



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٣٩٦٠

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية اللغة العربية وآدابها
قسم الدراسات العليا
فرع الأدب

أشعارُ فزارةٍ في الجاهليّةِ وصدرِ

الإسلامِ

جمع - وتوثيق - ودراسة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي

إعداد الطالب :

سلمان بن فوزان الحليفي

إشراف الدكتور :

حمد بن عبد الله الزايدي

١٤٢١ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تلخيص

تتكون هذه الرسالة من قسمين، الأول يهتم بدراسة تاريخ قبيلة فزارة، ودراسة شعرها، والثاني يهتم بجمع شعر القبيلة وتحقيقه.

ويتقسم القسم الأول إلى ثلاثة فصول في كل فصل عدد من المباحث.

الفصل الأول يهتم بدراسة تاريخ القبيلة في العصر الجاهلي، وفيه تحدثت عن نسب فزارة وأشهر بطونها، وعن منازل فزارة وديارها، ثم تحدثت عن ديانة القبيلة وأشهر أصنامها، ثم تحدثت عن أيامها وحروبها.

والفصل الثاني يهتم بدراسة تاريخ القبيلة في العصر الإسلامي، وموقفها من الردة ومشاركتها في الفتح الإسلامية، وعن قننة فزارة وكتبها في الشام ثم ختمت هذا الفصل بعرض صورة مختصرة عن صورة فزارة الحضارية وجهدها الثقافي.

والفصل الثالث يهتم بدراسة شعر قبيلة فزارة من الناحية الفنية، وعن أهم خصائصه وسماته الفنية.

أما القسم الثاني من هذه الرسالة، فيعتبر ديوان قبيلة فزارة، وقد قسمته إلى عدة أقسام:

الأول: شعر الجاهلين.

الثاني: شعر الإسلاميين.

الثالث: شعر المجاهيل (مجاهيل النسبة، مجاهيل العصر).

الرابع: شعر النساء.

عميد كلية اللغة العربية

~~رئيس قسم اللغة العربية~~

المستشار المساعد

د. محمد الزاوي

م.م.م.

المطالع

سلمان بن فوزان الحلي

م.م.م.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام علي أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلي آله و صحبه
ومن اهتدى بهديه إلي يوم الدين .

أما بعد فموضوع هذا البحث هو " أشعار فزارة و في الجاهلية و صدر الإسلام
جمع و توثيق و دراسة " . ولهذا الموضوع أهمية من عدة جوانب ، فهو : نوع أصيل من الدرس
الأدبي ، و أعني بذلك أنه استمرار لذلك التقليد الذي بدأه الدارسون العرب في القرن الثالث الهجري
، حينما أخذوا يجمعون أشعار القبائل العربية و أخبارها في دواوين مستقلة لعلها بلغت مائة ديوان أو
تجاوزت ذلك ، كما حدثتنا المصادر الموثوقة التي بين أيدينا ، ككتاب " الفهرست لابن النديم " المتوفي
سنة ٤٣٨ هـ ، و كتاب " المؤتلف و المختلف " للآمدي المتوفي سنة ٣٧٠ هـ ، وإن كان الزمن قد
سطا سطوة هائلة و غريبة علي تلك الدواوين ، فذهبت كلها في شبه غائلة أدبية ، لا يكاد أحد
يعرف أسرارها أو ما كان خلفها من دوافع استهدفت هذا اللون من الشعر العربي بالذات ، و لم ينج
من تلك الغائلة إلا ديوان واحد فقط هو ديوان هذيل الذي بقي شاهداً علي عظم ذلك الجهد العلمي
، بما انطوى عليه من أصول منهجية ، و أهمية في الحفاظ علي تراث الأمة و صون ذخائرها الفنية
الأدبية .

و تأتي أهمية هذا الموضوع من جانب آخر ، وهو أنه يغطي فترة أدبية واسعة تمتد من أواخر العصر
الجاهلي إلي نهاية العصر الأموي تقريباً ، وهي فترة علي درجة كبيرة من الأهمية بحيث يحق لي أن
أسميها فترة الأصالة و النقاء ، حيث ازدهر فيها الشعر العربي و بلغ الغاية بعيداً عن المؤثرات الأجنبية
و التيارات الوافدة ، فيما عدا أثر الإسلام الذي كان جديداً علي العرب لكنه لم يكن غريباً عنهم ،
فقد كان تصحيحاً لمعتقداتهم ، و تهذيباً لأخلاقهم ، و توسيعاً لرؤيتهم .

ليس ذلك فحسب فلهذا الموضوع أهمية من جانب ثالث ، فهو يقدم للدارسين في هذا العصر
خدمة متواضعة و لكنها جلييلة ، وذلك حينما يقدم تراث قبيلة من القبائل العربية التي اشتهرت بقول

الشعر في كتاب مستقل و في ضوء دراسة حديثة تأخذ في اعتبارها عوامل الزمان و المكان و غير ذلك من المؤثرات المتنوعة التي شكلت شعر هذه القبيلة و طبعته بطوابع فنية مميزة ، هذا إلى جانب تحقيق تراث هذه القبيلة و تنظيمه بعيداً عن البتر والاجتزاء ، وتشويه الرواة و سائر عوادي الزمن الأخرى .

لا أرغب في الحديث عن الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث ، فلكل بحث صعوباته الخاصة ومشكلاته التي قد لا يشاركه فيها بحث آخر ، و لكن صعوبات هذا البحث تمثلت في طول الفترة الأدبية الزمنية التي شملها و التي قلت إنها تمتد من أواخر العصر الجاهلي إلى أواخر العصر الأموي ، هذا إلى جانب تنوع العمل في هذا الضرب من البحوث الأدبية التي قد تقتضي من الباحث أن يكون دارساً ، و محققاً ، و مؤرخاً في وقت واحد ، وهي مهمات شاقة خاصة إذا كان هذا الباحث لا يزال في بداية الطريق ، فقيراً في العلم و التجربة معاً . وربما واجهتني صعوبة ثلاثة تمثلت في كثرة المصادر التي كان ينبغي عليّ أن أراجع إليها ، و في تنوع منازع تلك المصادر ما بين مصادر أدبية و أخرى تاريخية ، و التي قد لا تتوفر باستمرار في مكان واحد علي الدوام .

لقد اقتضى منهج هذا البحث أن يكون في قسمين كبيرين ، اختص الأول منها بدراسة تاريخ قبيلة فزارة ، ودراسة شعرها ، و اختص الثاني بجمع شعر هذه القبيلة و تحقيقه .

و ينقسم القسم الأول إلى ثلاثة فصول في كل فصل عدد من المباحث .

الفصل الأول : فزارة في الجاهلية ، وفيه أربعة مباحث ، المبحث الأول ، نسب فزارة ، تحدث فيه عن أصول فزارة وأشهر بطونها ، و أبرز رجالها ، الثاني ، منازل قبيلة فزارة و ديارها التي طالما ترددت أصداؤها في أشعارهم و أخبارهم ، الثالث ديانة القبيلة و ما كانت تتعبد له في الجاهلية من أوثان و أصنام ، الرابع ، أيامها و حروبها ، و كانت حرب داحس و الغبراء بين فزارة من جهة ، و عيس و حلفائها من جهة أخرى محوراً رئيسياً لهذا المبحث مع أيام أحر كانت لفزارة مع بعض القبائل العدنانية .

و الفصل الثاني : فزارة في الإسلام ، وفيه خمسة مباحث ، المبحث الأول ، إسلام فزارة و موقفها من الردة ، و الثاني ، مشاركتها في الفتوح و استقرارها في الأمصار الإسلامية كالبصرة و الكوفة ، الثالث ، موقفها من الأحداث الإسلامية الكبرى ، مثل فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه ، و حرب الجمل و صفين ، و الرابع فتنة فزارة و كلب بالشام ، وهي تلك الحرب الشعواء التي كانت من رواسب العصبية بين القبائل القحطانية و العدنانية بعد الإسلام ، الخامس ، صورة فزارة الحضارية و جهدها الثقافي .

الفصل الثالث : شعر فزارة ، وفيه ثلاثة مباحث ، المبحث الأول ، موضوعات شعر فزارة ، كالمدح و الرثاء و الهجاء و الفخر و الغزل ... إلخ . و الثاني ، تطور موضوعات شعر فزارة و تأثيرها بالإسلام ، الثالث ، خصائص شعر فزارة و أهم طوابعه الفنية .

هذا عن القسم الأول أما القسم الثاني فهو ديوان قبيلة فزارة ، و في هذا القسم قمت بجمع شعر هذه القبيلة من المصادر الموثوقة ، متحريراً في ذلك أصول التحقيق العلمي في التخريج و إثبات أصح الرويات ، هذا إلي جانب تراجم موجزة و مركزة لشعراء القبيلة و مقدمات قصيرة توضح المناسبات المختلفة التي قيلت فيها تلك الأشعار ، و لم أهمل ضبط الشعر ، و شرح الغريب .

أما شعر فزارة فقد قسمته علي هذا النحو :

أولاً : شعر الجاهليين .

ثانياً : شعر الإسلاميين .

ثالثاً : شعر المجاهيل (مجاهيل النسبة ، و مجاهيل العصر) .

رابعاً : شعر النساء .

و لا يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أتقدم بخالص الشكر و التقدير لجامعة أم القرى بمكة المكرمة ممثلة في كلية اللغة العربية بكل رجالها و أقسامها التي هيأت لي هذا الفرصة الثمينة من البحث و الدرس ، كما أتقدم بالشكر الجزيل لسعادة الدكتور حمد الزايد الأستاذ المشارك بقسم الأدب بكلية اللغة العربية الذي أشرف علي هذا البحث ورعى صاحبه ، وأشهد شهادة حق أن هذا الرجل كان قوياً في منهجه ، و اسعاً في اطلاعه ، دقيقاً في ملاحظاته ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، بل إنني أشكر جميع أساتذتي و زملائي الذين طالما طارحوني أفكار هذا البحث و جاذبوني مسائله ، لا بل أشكر كل من اتضح له أثر في بحثي هذا قل أو كثر من رجال قد لا يتسع المجال لذكر أسمائهم ، فجزى الله الجميع عني خير الجزاء . و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

القسم الأول :

المقدمة

الفصل الأول :

﴿ فزارة في الجبلية ﴾

وفيه أربعة مباحث :

- المبحث الأول : نسب فزارة .
- المبحث الثاني : منازلها وديارها .
- المبحث الثالث : ديارتها .
- المبحث الرابع : أيامها وحروبها .

نسب فزارة

غلب على فزارة اسم والدها واشتهرت بالانتماء إليه ، وهو فزارة^(١) بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(٢).

وأُمُّه : هِنْدُ بِنْتُ الأَوْقَصِ بْنِ لُجَيْمٍ . قالت هند وهي تُرَقِّصُ فزارة :
 إِنَّ تُشْبِهَ الأَوْقَصَ أَوْ لُجَيْمًا أَوْ تُشْبِهَ الأَخْنَفَ أَوْ لُهَيْمًا
 تُشْبِهَ رِجَالًا يَمْنَعُونَ الصَّيْمًا^(٣)

ولاختلف فزارة عن سائر القبائل العربية من حيث إنها انقسمت إلى عدد من البطون ، وإن كان بعض هذه البطون أشهر من بعض . وسوف نقف على بطونهم المشهورة مع الإشارة إلى أعلام كل بطن .

وفزارة كان له من الولد : عَدِيٌّ ، وأُمُّه : نَضِيرَةُ بِنْتُ جُشَمِ بْنِ معاوية بن بكر ابن هوازن ، ومَازِنُ ، وشَمَخُ ، وظَالِمُ ، ومُرَّةٌ ، ورُوْمِيٌّ ، وأُمُّهُمْ : مَنوَلَةُ بِنْتُ جُشَمِ ابن بكر بن حبيب من تغلب^(٤).

(١) وفزارة مشتقة من مادة (فَزَرَ) اللغوية ، والفَزْرُ ، بالفتح : الفسخ في الثوب . وفَزَرَ الثوب فَزْرًا : شقه . والفِزْرُ : الشقوق ... وفَزَرَتِ الشَّيْءَ صَدَعَتْهُ^[١] . والفَزْرُ قطعك الشيء . يقال ضربه ففزر ظهره^[٢] . والدلالة الأصلية لهذه المادة اللغوية ، يدلُّ على انفراج وانصداع^[٣] .
 واسم فزارة عَمْرُو ، ضَرَبَهُ أَخٌ لَهُ فَفَزَرَهُ فَسُمِّيَ فَزَارَهُ^[٤].

ومن هذا المعنى الأخير ، تتضح الصلة بين المادة اللغوية ، (فزر) واسم القبيلة (فزارة) .
 (٢) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٥ . راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، لبنان .
 (٣) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤١٥ . تحقيق الدكتور ناجي حسن ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م . مكتبة النهضة العربية ، بيروت .
 (٤) المصدر نفسه ٤٢٨ .

[١] ابن منظور : لسان العرب ، (فزر) . دار صادر ، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
 [٢] الأصمعي : الاشتقاق / ص ١٧٤ . تحقيق وشرح الدكتور سليم النعيمي ، مطبعة اسعد-بغداد بتاريخ ١٩٦٨ م .
 [٣] ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ٥٠٢/٤ ، مادة فزر . تحقيق عبدالسلام هارون ، نشر مكتبة الخانجي ، مصر ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م .
 [٤] ابن الكلبي : جمهرة النسب / ٤١٥ .

واختلف العلماء فيمن جاء بعد ابن الكلبي - في عدد أبناء فزارة وأمهاتهم، فابن حزم اقتصر على ذكر: عَدِيّ، وَمَازِن، وَشَمَخ، ومُرَّة وجعل أمهم، مُنَوَّلَة من بني تغلب^(١)، بينما ذكر ابن قتيبة أن فزارة له من الولد: عَدِيّ، وَظَالِم، وَمَازِن، وَشَمَخ وأمهم مُنَوَّلَة^(٢). وذكر القالي أن مُنَوَّلَة: أم شَمَخ وَمَازِن^(٣).

ونجد أن كتب الأنساب قد استفاضت في الحديث عن: عَدِيّ، وَمَازِن، وَشَمَخ، وَظَالِم، أبناء فزارة، ونسبت إليهم كثيراً من الشعراء والفرسان. ومن هؤلاء الأربعة تفرعت بطون القبيلة وأخذت في الاتساع. بينما نجد أن ابني فزارة: مُرَّة، وَرُوْمِي، لاعقب لهم.

وبعد هذا الإجمال سوف نتحدث عن بطون فزارة بشيء من التفصيل:

أولاً: عَدِيّ بن فزارة.

كان له من الولد: ثَعْلَبَة، وَسَعْد، وَرَبِيعَة، وَشَكْم^(٤).

فمن بني: ثَعْلَبَة، وَسَعْد، تفرعت منهما سائر بطون عَدِيّ بن فزارة، أما رَبِيعَة، وَشَكْم، فلم تذكر لهما كتب الأنساب عقباً مشهوراً.

سعد بن عَدِيّ كان له من الولد: مَالِك، وهو حُمَّة^(٥)، وأُمّه: العَشْوَاء بنتُ بُهْثَة بن غنِي بن أَعْصُر، وَحَرَم، وأُمّه: رَقَاش بنت دَارِم بن مَالِك بن حَنْظَلَة^(٦).

فمن بني مَالِك بن سَعْد: بَغِيض بن مَالِك بن سَعْد بن عَدِيّ بن فزارة، اجتمعت عليه قَيْس في الجَاهِلِيَّة^(٧).

(١) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ٢٥٥.

(٢) ابن قتيبة: المعارف ٨٣. بتحقيق الدكتور ثروت عكاشة، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ.

(٣) القالي: سمط الآلي ٩١٨/٢. بتحقيق عبدالعزيز الميمني، دار الحديث بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

(٤) ابن الكلبي: جمهرة النسب ٤٢٨.

(٥) حُمَّة (من الشيء الأحمّ، وهو الأسود. وزعموا أن الفحمة تسمى حُمَّة) ابن دريد: الاشتقاق ٢٨٤. بتحقيق عبدالسلام هارون، نشر مكتبة الخانجي بمصر، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م.

(٦) ابن الكلبي: جمهرة النسب ٤٢٨.

(٧) المصدر نفسه ٤٢٩.

وبغيض هذا كان له من الولد: خديج، وعصيم، وزيد، وأمههم: ذنُب بنت حويصة ابن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة، ووهب، ووهيب، وواهب، ووهبان، وقادة، وأمههم: ربيعة بنت محالف بن دهر بن الحارث بن عمرو بن هلال بن شمخ بن فزارة، وعمرو، وعركي، وأمههما من بني الصارِد من بني مرة^(١).

منهم الربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة، وهو الشاعر، وعمّر دهرًا، وهو الذي يقول^(٢):

أَصْبَحَ مِنِّي الشَّبَابُ قَدْ حَسَرَا إِنَّ يَنَاءَ عَنِّي فَقَدْ ثَوِيَ عُصْرَا

فولّد خديج: سكينًا، وأمه: جهينة بنت محاريب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم^(٣).

فمن بني سكين^(٤)، وهم رهط من فزارة^(٥)،: يزيد بن عمر بن هبيرة بن معية^(٦) ابن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك، ولي العراقيين هو، وأبوه قبله، لمروان بن محمد وليزيد بن عبدالملك، ولابن هبيرة عقب بالبصرة^(٧). وكان عمر بن هبيرة، من رجال أهل الشام عقلاً ولساناً^(٨).

أما حرام بن سعد بن عدي فقد كان له من الولد: حرّجة، وحرّيج، وعش، والحارث^(٩).

(١) ابن الكلبي: جمهرة النسب ٤٢٩.

(٢) المصدر نفسه ٤٢٩-٤٣٠.

(٣) المصدر نفسه ٤٢٩.

(٤) (سكين): إما من تصغير سكين من قولهم: سكن في الموضع سكوناً، إذا نزل فيه. أو من قولهم: فلان سكينى، أي الذي أسكن إليه. وزعم بعض أهل العلم أن النار تسمى سكيناً. ابن دريد: الاشتقاق ٢٨٤.

(٥) ياقوت. معجم البلدان، مادة: عوارة، ١٨٦/٤. بتحقيق فريد عبدالعزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٦) تصغير معي، وهي الواحد من أمعاء البطن. ابن دريد: الاشتقاق ٢٨٤.

(٧) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ٢٥٥.

(٨) ابن دريد: الاشتقاق ٢٨٤.

(٩) ابن الكلبي: جمهرة النسب ٤٣٠.

فَمِنْ بَنِي حَرَامٍ : الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَجَةَ الشَّاعِرِ^(١).
 وَمِنْهُمْ : عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرَجَةَ^(٢)، وَوَلِيِّ
 الصَّائِفَةِ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ^(٣):

أَقِمْ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَنَاءَ صَلِيْبَةٍ كَمَا كَانَ سُفْيَانُ بْنُ عَوْفٍ يُقِيمُهَا
 وَمِنْهُمْ حَسَّانُ الْجَوَادُ، كَانَ مِنْ أَجْرِدِ الْعَرَبِ، هَلَكَ فِي خِلَافَةِ الْمُهَدِيِّ، وَهُوَ ابْنُ
 مَيْسِرَةَ بْنِ عُمَيْلَةَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرَجَةَ، وَلَهُ يَقُولُ
 الشَّاعِرُ^(٤):

لِحَسَّانِ بْنِ مَيْسِرَةَ الْفَزَارِيِّ عَلَى الْعِلَاتِ أَصْبَرُ مِنْ جَمِيْلِ
 وَمِنْهُمْ حِصْنُ^(٥) بْنُ جُنْدَبِ بْنِ خُنَيْسِ بْنِ حَرَجَةَ، كَانَ سَيِّدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، وَهُوَ
 الَّذِي اعْتَزَلَ قِتَالَ كَلْبٍ وَفَزَارَةَ^(٦).

وَمِنْهُمْ : كَرْدَمُ وَكُرَيْلِمُ، ابْنَا شُعْنَةَ بْنِ زُمَيْرَةَ^(٧) بْنِ حُرَيْجِ، وَكَرْدَمُ هُوَ الَّذِي طَعَنَ،
 دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ يَوْمَ قُتِلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّمَّةِ، وَلَهُمَا يَقُولُ الشَّاعِرُ^(٨):

جَزَى اللَّهُ رَبُّكَ رَبُّ الْعِبَا دِ وَالْمَلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهُ

ثَانِيًا : ثَعْلَبَةُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ فَزَارَةَ :

وَتَعْلَبَةُ هَذَا أَخُو سَعْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فَزَارَةَ الْمُتَقَدِّمِ الذَّكْرِ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ :
 لَوْذَانَ، فَوْلِدَ لَوْذَانَ : جُوَيْبَةَ^(٩)، وَزُنَيْمًا، وَأَسْعَدَ، وَخُرَّامَةَ^(١٠).

(١) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٠ .

(٢) عند ابن حزم « خَارِجَهُ » ص ٢٥٥ .

(٣) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٠ .

(٤) المصدر نفسه ٤٣٠ .

(٥) عند ابن حزم « حصين » ٢٥٦ .

(٦) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٠ .

(٧) عند ابن حزم « زهير » ٢٥٦ .

(٨) ابن الكلبي : جمهرة النسب ص ٤٣١ .

(٩) (جُوَيْبَةُ) : تصغير جِوَاءِ . والجِوَاءُ : موضعٌ واسعٌ غليظٌ من الأرض . والجِوَاءُ : موضعٌ

معروف . وقال قوم : تصغير جَوَّةَ ، والجَوَّةُ والجِوَاءُ واحد . ابن دريد : الأشتقاق ٢٨٤ .

(١٠) ابن الكلبي : جمهرة النسب ص ٤٣٢ .

فمن بني عمرو بن جُوَيْة ، بنو جَسَّاس ، أربعة أبداً لايزيدون^(١)، إذا ولد مولود مات رجل^(٢).

ومن بني عمرو بن جُوَيْة ، بنو بدر ، وهم بيت غطفان غير مدافعين^(٣) وبيت فزارة وعددهم^(٤). قال الشاعر^(٥):

فَزَارَةُ بَيْتُ الْعِزِّ وَالْعِزُّ فِيهِمْ فَزَارَةُ قَيْسٍ حَسْبُ قَيْسٍ نِضَالُهَا
لَهَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ وَالْحَسْبُ الَّذِي بَنَاهُ لِقَيْسٍ فِي الْقَدِيمِ رِجَالُهَا

وولد بدر : حُذَيْفَةَ ، كان يقال له رَبُّ مَعَدٍّ^(٦)، أطلقت عليه العرب « جَرَّاراً »^(٧)، ولم يكن الرجل يسمى جراراً حتى يرأس ألفاً^(٨)، وَحَمَلًا المقتولين يوم الهبأة ، ومالكاً وعوفاً المقتولين في أمر داحس والغبراء ، والحارث ، وربيعة ، وزبان ، وزيد ، سادوا كلهم^(٩) (١٠).

ومن بني بدر ، قَاتِل كَهْفِ الظُّلَمِ الغَسَانِيُّ يَوْمَ جُبَيْلِ فَيْدٍ ، وهو الذي سَبَى بِنْتَ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيَّ^(١١).

ومنهم : حِصْنُ بنِ حُذَيْفَةَ بنِ بَدْرِ ، وَهُوَ ابْنُ اللَّقِيطَةِ^(١٢)، واسمها نَضِيرَةُ بنت عَصِيمِ بنِ مَرْوَانَ بنِ وَهَبِ بنِ بَغِيضِ بنِ مَالِكِ بنِ سَعْدِ بنِ عَدِيِّ بنِ فَزَارَةَ ، وألحق

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٦ .

(٢) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٢ . وانظر كذلك : المحير لأبي جعفر بن حبيب ٢٥٦ .

(٣) ابن دريد : الاشتقاق ٢٨٤ .

(٤) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٦ . وانظر كذلك : الميرد : الكامل ٧٨/١ .

(٥) القلقشندي : قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ص ١١٣ . بتحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ .

(٦) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٢ .

(٧) ابن حبيب : المحير ٢٤٩ ، بتصحيح د. ايلزه ليختن شتير ، بيروت منشورات المكتب التجاري .

(٨) المصدر نفسه ٢٤٩ .

(٩) ابن حزم . جمهرة أنساب العرب ٢٥٦ .

(١٠) عند ابن الكلبي ، عن جهم بن مسعدة : أن ولد بدر عشرة . ص ٤٣٢ .

(١١) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٣ .

(١٢) المصدر نفسه ص ٤٣٣ .

بها هذا الاسم لأن أباهما لم يكن له ولد غيرها ، والعرب ذاك الدهر تمد الجوارى ، فرق لها أبوها ، وقال لأُمَّها استرضعيها وأخفيها عن الناس . وتزوجها حُذَيْفَةَ^(١) .
وقيل إن بني فزارة انتحروا وهي صبية فالتقطها قوم فردوها عليهم^(٢) .

ومنهم : حَسَّانُ بن حِصْن ، الذي قَتَلَ عَرَفَجَةَ بن مَصَادِ الكَلْبِيِّ ، وَشَرِيكَ بن حُذَيْفَةَ ، الَّذِي قَتَلَ صَالِحَ بن لَامِ الكَلْبِيِّ ، فقال له الشاعر^(٣) :

وَصَالِحاً كَفَاكَهُ شَرِيكَ
بِصَارِمِ ذِي رَوْنَقٍ بَتِيكَ

ومن بني بَدْر : حُجْر بن مُعَاوِيَةَ بن حُذَيْفَةَ الشَّاعِرِ^(٤) . ومنهم عُيَيْنَةُ بن حِصْن بن حُذَيْفَةَ بن بَدْرِ الفَزَارِيِّ ، أَصَابَتْهُ لُقُوءٌ^(٥) فَجَحَظَتْ عَيْنَاهُ ، فَسُمِّيَ عُيَيْنَهُ^(٦) ، رئيس فزارة وقائدها ، أطلقت عليه العرب « جَرَّاراً »^(٧) . أدرك الإسلام وأسلم ، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وقومه عام الوفود ، وجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم أميراً على سرية إلى بَلْعُنْبِر ، وشارك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة هَوَازِن ، وحصار الطَّائِف ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، وأُعْطِيَ مَائَةً مِنَ الإِبِلِ^(٨) .
وارتد عُيَيْنَةُ بن حِصْن في جملة من ارتد من العرب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشارك عيينة في جيش طُليحَةَ بن خُوَيْلِدِ الأَسَدِيِّ ، الذي ادعى النبوة ، فأرسل أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه قائده المظفر خَالِدِ بن الوليد رضي الله عنه لقتالهم ، فهزم خَالِدِ بن الوليد عنه جيش طُليحَةَ وأسر عُيَيْنَةَ وأتى به إلى المَدِينَةِ مجموعة يده إلى عنقه ، وصبيان المدينة ينخسونه بالعُسبان ويقولون له : يا عدو الله أكفرت بعد إيمانك ؟ فقال لهم والله ما آمنت بذلك الرجل يعني محمد صلى الله عليه

(١) البغدادي : خزانة الأدب ٤٤٣/٧ . بتحقيق عبدالسلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .

(٢) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٣ .

(٣) المصدر نفسه ٤٣٥ .

(٤) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٥ .

(٥) ومعناها : داء يعرض للوجه يعوج منه الشدق .

(٦) المصدر نفسه ٤٣٣ .

(٧) ابن حبيب : المحير ٢٤٩ .

(٨) تاريخ اليعقوبي ٧٤/٢ وما بعدها . دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .

وسلم - ساعة قط . وقد عفى عنه أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه ، وتاب عُيَنة إلى الله ، فأحسن أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه إليه وإلى قومه وكَسَاهم^(١) .
ومنهم الحرُّ بن قَيْس بن حِصْن بن حُذَيْفَة ، كان له منزلة عند عُمر بن الخطَّاب - رضي الله عنه - ، وكان فاضلاً من القُرَّاء^(٢) .
ومنهم أَسْمَاء بن خَارِجَة بن حِصْن بن حُذَيْفَة الفَزَارِي : تابعي من رجال الطَّبَقَة الأولى . من أهل الكوفة . كان سَيِّد قومه ، وكان جواداً مقدماً عند الخلفاء ، وهو الذي ودى الأعرابي بكلمه أربعين ألف درهم^(٣) . وكان على قدر من الفصاحة والبيان^(٤) .
ومن ولد أَسْمَاء بن خَارِجَة ، الفقيه الفاضل أبو إسحاق الفَزَارِي ، فقيه الثَّغْر ، وهو إبراهيم بن مُحَمَّد بن الحَارِث بن أَسْمَاء بن خَارِجَة بن حِصْن بن حُذَيْفَة بن بَدْر ، وابن عمه لِحَاً ، المحدث الثقة المشهور ، مروان بن مُعَاوِيَة بن الحَارِث بن أَسْمَاء بن خَارِجَة بن حِصْن^(٥) .
ومنهم : سَعِيد بن أَبَان بن عُيَنة بن حِصْن ، القائم بحرب فزارة مع كَلْب يَوْم بَنَاتِ قَيْن ، وكان نَاسِكاً ، لم يدخل في ذلك حتى صحَّ عنده عن كَلْب ما يوجب قتلهم ، قتله عَبْدالمَلِك بن مَرَوَان صَبْرًا^(٦) ، وكان أعرق الناس في الرئاسه^(٧) .
ومنهم : عُويْفُ القَوَافِي ، الشَّاعِر ، بن مُعَاوِيَة بن عُقْبَة بن حِصْن بن حُذَيْفَة^(٨) .
ومنهم أمير مصر ، لمروان بن محمد ، وهو المُغِيرَة بن عَبْدالمَلِك بن المُغِيرَة بن عبدالله بن مَسْعَدَة بن حَكَمَة بن مَالِك بن حُذَيْفَة^(٩) .

(١) ابن أَعْنَم الكوفي ، كتاب الفتوح ١٣/١ وما بعدها . دار المعارف العثمانية ، الطبعة الأولى

١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

(٢) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٨ .

(٣) ابن حبيب : المحبر ٢٥٤ .

(٤) الزبير بن بكار : الأخبار الموفقيات ٤٠٠ . تحقيق الدكتور سامي العاني ، مطبعة العاني ،

بغداد ١٣٩٢م .

(٥) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٧ .

(٦) المصدر نفسه ٢٥٧ .

(٧) ابن حبيب : المحبر ٢٤٩ .

(٨) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٤ .

(٩) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٧ .

وابنه عبدالله أبو مسعدة ، وكان فاضلاً^(١).

ومن بني ثعلبة بن عدي : شكُم بن عدي بن غنم بن ملكان بن جرم ، وهم بطن يُنسبون إلى فزارة ، ويقولون : شكُم بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ، والقوم حيث وضعوا أنفسهم^(٢).

ثالثاً : مازن بن فزارة :

وكلد مازن بن فزارة : سُمياً ، وحجاناً ، وأمهما : نضيرة بنت جشم بن معاوية ابن بكر بن هوازن ، خلف عليها بعد أبيه^(٣).

فمن بني مازن بن فزارة : العُشراء ، وهو عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سُمي بن مازن بن فزارة ، سُمي بذلك لأنه كان عظيم البطن ، وربيعة ، وهو الخلفة ، والخلفة الناقة التي لم يعظم بطنها كعظم بطن العُشراء وكان أصغرهما بطناً^(٤).

ومنهم بنو سيار بن عمرو بن جابر^(٥) ، وسيار بن عمرو ، رهن قوسه بألف بعير وضمنها لملك من ملوك اليمن ، وذلك أن بني الحارث بن مرة قتلوا ابناً لعمرو بن هند فرهنه سيار قوسه^(٦).

ومنهم : هرم بن قطبة بن سيار بن عمرو ، الذي تحاكم إليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة^(٧) . وقد أدرك الإسلام وأسلم^(٨).

ومنهم : الربيع بن قعب بن أوس بن الأعور بن سيار ، وهو الشاعر^(٩).

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٧ .

(٢) البكري : معجم ما استعجم ٣٩/١ . تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

(٣) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ٤٣٥ .

(٤) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٥ . وقد طعن ابن دريد في حديثهم ، وقال : (ولهم حديث فيه طعن) . ابن دريد : الاشتقاق ٢٨٣ .

(٥) ياقوت : معجم البلدان ، : (الرُّينيه) ٥٠٢/٢ وكذلك : (الرُّمَيْثه) ٨٣/٣ .

(٦) ابن دريد : الاشتقاق ٢٨٣ .

(٧) ابن الكلبي : جمهرة النسب ص ٤٣٦ .

(٨) القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٦٨ . تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

(٩) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٦ .

ومنهم : زَبَّانُ بن سَيَّار بن عَمْرُو بن جَابِر بن عَقِيل بن هِلَال بن سُمَيِّ بن مَازِن
ابن فَزَارَةَ بن ذُبْيَانَ^(١)، وكان رئيساً شاعراً ، وابنه مُنْظُور بن زَبَّان ، وكان شريفاً ،
وهو جدُّ حَسَن بن حَسَن بن عَلِيّ بن أَبِي طَالِب - رضي الله عنهم^(٢). دعتَه فزارَةَ
إلى أن يقودها، إلى قتال كَلْب ، فأبى ، وكان ناسكاً^(٣). وابنته حَوَلَةَ ، تزوجها الحَسَن
ابن عَلِيّ بن أَبِي طَالِب - رضي الله عنه^(٤).

ومنهم : حَلْحَلَةَ^(٥) بن قَيْس بن الأشِيم بن سَيَّار بن عَمْرُو ، قتله عَبْدُ الْمَلِك بن
مَرْوَانَ صِيراً ، لقيامه بحرب فزارَةَ مع كلب يوم بنات قَيْن مع سعيد بن أبان بن عيينة^(٦).

رابعاً : شَمَخ بن فزارَةَ .

شَمَخ^(٧) بن فزارَةَ له من الولد : هِلَالٌ ، وَعُصَيْمٌ ، ولَأَيُّ . فولد هِلَالٌ عَوْفاً ،
وغَوْثاً ، وعمراً ، وحُرْفَةَ ، دخلوا في بني تَغْلِب على نسب حُرْفَةَ ، وهم رهط الهذيل
ابن هُبَيْرَةَ بن حُبَيْب بن الحَارِث بن حُرْفَةَ^(٨).

فمن بني هِلَال بن شَمَخ : رَبِيبٌ بن رَيْبَعَةَ بن عَوْف بن هِلَال بن شَمَخ بن فزارَةَ^(٩).
ومنهم : كَثِير بن زِيَاد بن شَأْس بن رَيْبَعَةَ ، صَحْبَ النَّبِيِّ - ... - وشهد يوم
الْقَادِسِيَّة^(١٠).

ومنهم : المُسَيَّب بن نَجْبَةَ^(١١) بن رَيْبَعَةَ بن غَوْث بن هِلَال بن شَمَخ بن فزارَةَ ،

(١) الوزير المغربي : الإيناس في علم الأنساب ١٦ . أعده للنشر حمد الجاسر ، منشورات النادي
الأدبي بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

(٢) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٦ .

(٣) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٨ .

(٤) المصدر نفسه ٢٥٨ .

(٥) (حَلْحَلَةَ) من الحركة . يقال : ما تَحَلْحَل وما تَلْحَلِح ، في معنى واحد .

(٦) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٨ .

(٧) (شَمَخ) من الشَّيْء الشامخ المرتفع . ابن دريد : الاشتقاق ٢٨١ .

(٨) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٧ .

(٩) الوزير المغربي : الإيناس في علم الأنساب ١٥١ .

(١٠) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٨ .

(١١) (نَجْبَةَ) اشتقاقه من النَّجَب ، وهو لحاء الشَّجَر . ابن دريد : الاشتقاق ٢٨١ .



كان من أصحاب عليّ - رضي الله عنه - وكان أحد أمراء التّوابين يوم عيّن الوردة، وقتل يوم عيّن الوردة^(١).

ومنهم : مرثد بن نجبة، أخو المسيّب بن نجبة، شهد الحيرة مع خالد بن الوليد - رضي الله عنه - ، وشهد اليرموك، ثم كان على مقدمته يوم فتح دمشق ، فقتل على سورها^(٢).

ومنهم : كردم بن حكم^(٣) بن مرثد بن نجبة ، كان والياً . وهو الذي يقول فيه بنو ساسان « كَلُّ النَّاسِ بَارِكُ فِيهِ ، وَكَرْدَمٌ لَا تُبَارِكُ فِيهِ » ، وذلك أنه أغرمهم في ولايته . وهو الذي يقول فيه المهلب^(٤):

لَمَّا رَأَاهُ كَرْدَمٌ تَكَرَّدَمَا كَرْدَمَةَ الْعَيْرِ أَحْسَّ الضَّيْعَمَا

ومنهم : ربيعة بن سهل بن مروان بن نجبة ، الحاملُ الدّيتين : حمل دية أبي بسيل، وقوالة المرين^(٥).

ومنهم : الهيثم بن بشر بن حكمة بن نجبة ، الحاملُ الدّيات ، وله يقول ابن ميادة المرى^(٦):

لِكُلِّ أَنْاسٍ حَاتِمٌ يَعْرِفُونَهُ وَحَاتِمُنَا يَوْمَ الْحَمَالَةِ هَيْثِمُ

ومن بني عصيم بن شمخ بن فزارة: ذو الراسين - واسمه خشّين - وله من الولد: عُرين ، وجابر ، ولم يكن في بني فزارة رجلٌ أكثر عزّاً بنفسه من ذي الراسين^(٧).
ومنهم : عمرو بن جابر بن خشّين ، كان له من كُلى أسيرٍ أسرته غطفان إذا أخذ فداؤه بكرتان من الإبل^(٨).

ومنهم : مالك بن حمار بن حزن بن عامر بن عمرو بن جابر بن خشّين - ذي

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٩ .

(٢) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٧ .

(٣) كردم بن مرثد ، عند ابن الكلبي ٤٣٨ .

(٤) ابن دريد : الاشتقاق ٢٨١ .

(٥) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٨ .

(٦) المصدر نفسه ٤٣٩ .

(٧) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٩ ، وكذلك ، العسكري : ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٩٨ .

(٨) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٩ .

الرَّاسِيْنَ - بن لَأَيِّ بن عَصِيْم بن شَمَخ بن فَزَارَةَ^(١)، وقد رَأَسَ هو وأبوه وجَدُّه^(٢).
قتله حَفَافُ بن نَدْبَةَ^(٣).

ومنهم : ظُوَيْلِمُ ، ويَلْقَبُ مَانِعَ الحَرِيْمِ ، وإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ خَرَجَ فِي الجَاهِلِيَّةِ
يُرِيدُ الحَجَّ ، فنَزَلَ عَلَى المَغِيْرَةِ بن عبدِالله المَخْزُومِي ، فأرَادَ المَغِيْرَةَ أَن يَأْخُذَ مِنْهُ مَا
كَانَتْ قَرِيْشٌ تَأْخُذُ مِمَّنْ نَزَلَ عَلَيْهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَذَلِكَ يُسَمَّى الحَرِيْمِ ، وَكَانُوا يَأْخُذُونَ
بَعْضَ ثِيَابِهِ أَوْ بَعْضَ بَدَنَتِهِ الَّتِي يَنْحَرُ ، فَامْتَنَعَ عَلَيْهِ ظُوَيْلِمٌ وَقَالَ^(٤):

يَارَبُّ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ غَفِيْرَةٍ إِنَّ مِني مَانِعُهُ المَغِيْرَةَ
وَمَانِعٌ بَعْدَ مِني ثِبِيْرَةٍ وَمَانِعِي رَبِّي أَن أْزُوْرَهُ

وظُوَيْلِمُ الَّذِي مَنَعَ عَمْرُو بن صِرْمَةَ الإِتَاوَةَ الَّتِي كَانَ يَأْخُذُهَا مِنْ غَطْفَانَ^(٥).
ومنهم الصَّحَابِيُّ المَشْهُورُ ، سَمْرَةَ بن جُنْدَبِ بن هِلَالِ بن حُرَيْجِ بن مَرَّةِ بن حَزْنِ
بن عَامِرِ بن عَمْرُو بن جَابِرِ ، وَلَهُ عَقَبٌ بِالبَصْرَةِ^(٦). وَكَانَ مِنَ الشَّجْعَانَ القَادَةَ . نَشَأَ
فِي المَدِيْنَةِ ، وَنَزَلَ البَصْرَةَ ، وَكَانَ عُيَيْدِاللهِ بن زِيَادٍ يَسْتَعْمَلُهُ عَلَى البَصْرَةِ وَعَلَى شَرْطِهِ ،
إِذَا قَدِمَ الكُوفَةَ^(٧) ^(٨). وَكَانَ شَدِيْدًا عَلَى الحُرُورِيَّةِ ، وَلَهُ رِوَايَةٌ عَنِ النَّبِيِّ . . . مَاتَ
بِالكُوفَةِ ، وَقِيلَ بِالبَصْرَةِ .

خَامِسًا : ظَالِمُ بن فَزَارَةَ :

وَلَدَ ظَالِمُ بن فَزَارَةَ : غُرَابًا ، يُقَالُ لِوَلَدِهِ بَنُو غُرَابٍ ، وَبِالشَّامِ مِنْهُمْ أَنَاسٌ بِالبَادِيَةِ
وِدِمَشْقَ ، دُونَ الشَّامِ . قَالَ ابْنُ دَارَةَ^(٩):

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٩ .

(٢) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٩ .

(٣) ابن دريد : الاشتقاق ٢٨٣ .

(٤) المصدر نفسه ٢٨٢ .

(٥) المصدر نفسه ٢٨٢ .

(٦) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٩ .

(٧) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣١ .

(٨) الإصابة ، الترجمة رقم ٣٤٦٨ وله أخبار كثيرة أنظرها في سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨٣/٣

تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

(٩) ابن الكلبي ٤٣٩ ، وانظر : الوزير المغربي : الإيناس في علم الأنساب ٢٣٠ .

قَدْ سَبَّيْنَا بَنُو الْغُرَابِ الْأَحْمَرِ كُلُّ عَوَانٍ مِنْهُمْ وَمُعْصِرٌ^(١)

منهم : يَبْهَسُ ، وإخوته التسعة ، وكانوا من أشطرِ فتيانِ العربِ . وهم اليوم ينسبون في عنس بن مالك بن مدحج^(٢) .

* * *

ومن البطون التي نسبت إلى فزارة :

١- عَرَزَمٌ ، نسبت الجبانة^(٣) إليه^(٤) ، وقيل إن الجبانه نسبت إلى عَرَزَمٍ مولى لبني أسعد أو بني عبس^(٥) .

٢- بنو جرّيد بن فزارة^(٦) . ولم تشر كتب الأنساب التي اطلعتُ عليها إلى أي من أولاد فزارة ينسبون إليه .

(١) (عَوَانٌ ، وَمُعْصِرٌ) ، العوان من النساء التي قد كان لها زوج ، وهي الثيب . المعصير :

الجارية أول ما تحيض . ابن منظور : لسان العرب مادة عون ، ومادة عصر .

(٢) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ٤٤٠ .

(٣) الجبانية : الصحراء وتطلق على المقابر ، لسان العرب (جبين) .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ، مادة عَرَزَمٌ ، ١١٢/٤ .

(٥) المصدر نفسه : مادة عَرَزَمٌ ، ١١٢/٤ .

(٦) البكري ، معجم ما استعجم ٩٥/١ .

منازلها وديارها

كانت قبيلة فزارة تنزل في الجاهلية تَهَامَةَ وما والاها ، شأنها في ذلك شأن القبائل القيسية الأخرى ، حتى كثر عددهم وفصائلهم ، وضائق بلادهم عنهم ، فطلبوا المُتَسَعَّ والمعاش ، وتبعوا الكَلَأَ والماء ، وتنافسوا في المحال والمنازل ، وبَغَى بعضهم على بعض ، فاقتتلوا فظهرتْ حِنْدِفٌ على قَيْسٍ ، فظعنَتْ قَيْسٌ من تَهَامَةِ إلى بلاد نَجْدٍ^(١) .
وجاء الله عزَّ وجل بالإسلام ، وقد نزل الحِجَازَ من العَرَبِ أَسَدٌ ، وَعَبَسٌ ، وَغَطَفَانٌ ، وَفَزَارَةٌ ، وَمُزَيْنَةٌ ، ...^(٢) إلخ .

ونستطيع في ضوء المصادر التي بين أيدينا أن نحدد منازل فزارة في الجاهلية وصدر الإسلام . فكانت قبيلة فزارة تنزل جِبَالِ الحِجَازِ الشَّرْقِيَّةِ وكانت بقربها قبيلة عُذْرَةَ ، ثم تمتد شرقاً في نَجْدٍ إلى أن تشمل بعض الأماكن من حِمِّي ضَرِيَّةَ ، وهناك تجاورها قبيلتا كِلَابٍ وَأَسَدٍ ، وأبناء عمومتهم قبيلة عَبَسٍ ، ثم تمتد إلى الشمال إلى جبلي أَجَا وَسَلْمَى ، وهناك تختلط بقبيلة طَيْئِ صاحبة الجبلين ، وتمتد بعد ذلك في صحراء الدَّهْنَاءِ .

على أن ذلك لا يعني أن تلك البقعة كانت خالصة لفزارة فرمما تخللتها بعض البطون من قبائل أخرى ، والسبب في ذلك أن تلك البقعة بالذات بقعة تجمع قبائل ، وهذا لما تتميز به تلك البقعة من دون سائر البقاع في الجزيرة العربية من اعتدال المناخ ، وغزارة الأمطار ، وطيب الهواء ، وجودة المراعي وتنوع النباتات بها .

وفي ضوء المعلومات المتوفرة لدينا نستطيع أن نعطي صورة عامة عن بلاد فزارة نجملها على النحو التالي :

يمر ببلاد فزارة واديان كبيران ، هما الجَرِيْبُ واللَّوَى ، وكلاهما يفرغان في وادي الرُّمَّةِ الوادي الشهير . والجَرِيْبُ كان لَغَنِيَّ في الجاهلية ، ثم صار لبني فَزَارَةَ ، تَجِيءُ أعاليه من قِبَلِ اليَمَنِ ، حتى يَلْقَى الرُّمَّةَ^(٣) . وهو من الأودية الشهيرة في عالية نَجْدٍ ، من أوسعها حوضاً ، وأطولها مجرى ، وأكثرها روافد ، وأطيبها مَرَعَى ، يتجه في مجراه

(١) البكري ، معجم ما استعجم ١/٨٧ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه ١/٨٧ وما بعدها .

(٣) المصدر نفسه ٢/٣٧٨ .

صوب الشرق الشمالي ، يلتقى بوادي الرُّمَّة غرب جبل أبان^(١). ونظراً لطول هذا الوادي ومروره بمساحات وأراض كبيرة في الجزيرة العربية ، نجد أنه تنقسمه عدة قبائل بالإضافة إلى قبيلة فزارة .

ووادي اللّوى ، وادٍ ضخّم ، صدره في بلاد بَكْر بن كِلاب ، وأسفله لبني الأَضْبَط وأسفل ذلك لفزارة ، إذا سال سال أياماً^(٢). ويفرغ في وادي الرُّمَّة .

وهناك وادٍ يقال له ذرّوة لبني فزارة^(٣). لم تتحدث عنه المصادر بأكثر من هذا .

وعلى وادي الجَرِيب تشرف جبال وهضاب ، مما يكسب هذا الموقع حماية أمنية فائقة، ومن تلك الجبال، الأَكْوَام، والغَرْد، وأَبان الأبيّض، وأَبان الأسود ، ووادي الجَرِيب يلتقي مع وادي الرُّمَّة في غرب أبان . وأَبان الأبيّض لبني جُرَيْد من بني فزارة خاصة .

ومن المعالم الرئيسية في بلاد فزارة ، رِمَال عَالِج ، ورمْلُ عَالِج يصل إلى الدّهْناء، والدّهْناء فيما بين اليَمّامة والبَصْرَة ، وهذا يعني أن رمل عَالِج يقع في الشمال من بلاد فزارة ، ورمْلُ عَالِج يعتبر حِبَالاً ، والحَبْل^(٤) منها يكون ميلاً وأكثر من ذلك... فعَالِج يصل إلى الدّهْناء ، ويتقطع طرفه من دون الحِجَاز ، حِجَاز وادي القُرَى وتيمّاء . وأكثر أهل عَالِج طَيِّئٌ وَعَطْفَان ، فأما طَيِّئٌ فهم أهلهم من عن يمين زُرُود الذي يلي مَهَبَّ الجنوب حتى يجاوز جبلي طَيِّئٍ مسيرة ليال ، ثم تلقاك فزارة ومُرّة ونُعْلَبَة أولاد ذُيَّان ، في طرف رمل الغربي ورمْلُ عَالِج يحيط بأكثر أرض العرب . ونقل البكري عن أبي عمرو أن رملة عالج لبني بُحْتَر من طَيِّئٍ ولفزارة أدانيه وأقاصيه^(٥).

ومن المعالم الرئيسية كذلك صحراء اللّجاء ، وتقع شمالاً من نفوذ القوز ، وغرباً شمالياً من

(١) الجنيدل ، عالية نجد ٢٩٨/١ .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان ٥٣٢/١ - ٥٣٣ .

(٣) البكري ، معجم ما استعجم ٩٥/١ .

(٤) جاء في معجم ما استعجم للبكري (وهي جبال ، والجبل منها) ، ولا معنى لكلمة جبال هنا . والصحيح أنها جبال ، وذلك لأن الأكتبة الرملية حين تمتد مكونة سلسلة من الكبان الرملية المتتابعة تظهر كأنها جبال ممتدة ، لذا جاء قول البكري (منها ما يكون ميلاً أو أكثر) .

(٥) البكري ، معجم ما استعجم ٩١٣/٣ - ٩١٤ .

البركة (الرَبْدَه) تابعة لإمارة المدينة المنورة^(١). وهي لفزارة وبني ثعلبة، وبني أنمار بن بغيض ، وهي أرض تبنت العضاء^(٢). ولاتساع هذا الموضع نجد فيه الشُّرْكة بين بعض القبائل العربية .
ويحسن بنا بعد أن تكلمنا عن المعالم الرئيسية في بلاد فزارة ، أن نتحدث بشيء من التفصيل عن بلاد فزارة :

أولاً : مَجَامِعُ^(٣) فَزَارَةَ :

نبدأ بنص للبكري ، وعلى إيجازه ، يبين لنا بعض من منازل ومجامع بطون فزارة ، والقبائل المجاورة لها . روى السكوني من طريق أبي جعفر محمد بن الحسن بن مسعود الزَّرْقِي ، قال : أخبرني أعرابيٌّ من بني جُشم بن مُعاوية ، أحد بني مَازَن قال : سَعَيْتُ على بني فَزَارَةَ ، فأوَّل مجامعها الشُّيْكة ، لبني زُنَيْم بن عَدِيّ بن فزارة ، ثم الغزَيْلة ، وهي لبني الصَّارِد وناس من فزارة ، ثم نزلنا النَّقْرَةَ ، وصدّقنا بني سُليم وبني شَمخ ، ثم نزلنا الحِمْسِي بِيْطَن الرُّمَّة ، ثم نزلنا جَنْفَاء ، ثم نزلنا الضُّلْضُلَّة ، فصدّقنا بني عَدِيّ بن فزارة ، ثم نزلنا الأَنْقَرَةَ ، وأهلها مَازَن بن فَزَارَةَ ، ثم نزلنا قِدَّة ، وهي لبني بَدْر^(٤).
تلك هي أهم المجامع . وسوف يأتي تحديد بعضها في معرض استعراضنا لمجامع البطون الفزارية .

الجَنَاب :

نقل الفيروزآبادي عن نصر : أن الجَنَاب من ديار بني فَزَارَةَ بين المدينة وفَيْد . وهي من منازل بني مَازَن بن فَزَارَةَ خاصة ، وتقع بعراض خَيْبَر وسلاح وادي القُرَى^(٥) . والجَنَاب

(١) الجنيدل ، عالية نجد ٣/١١٢٦ .

(٢) البكري ، معجم ما استعجم ٣/٩٢١ . والعضاء : من الشجر ، كل شجر له شوك وقيل أعظم الشجر وقيل هي الخمط ، وقيل هو من شجر الشوك كالطلح والعوسج مما له أُرْمَة تبقى على الشتاء ، اللسان (عضة) .

(٣) جاء في اللسان « المَجْمَع : يكون اسماً للناس وللموضع الذي يجتمعون فيه . وفي الحديث : فضرِب بيده مَجْمَع بين عُتْقِي وركتْفِي أي حيث يَجْتَمِعَان ، وكذلك مَجْمَعُ البحرِين مُتَّفَاحِمَا . » اللسان ، ابن منظور مادة جمع .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم ٢/٣٩٨ .

(٥) الفيروزآبادي : المغامم المطابة في معالم طابرة ٩٥ . تحقيق حمد الجاسر ، دار اليمامة الرياض

قَفٌّ^(١) وهو لفزارة وعُدْرَة^(٢).

الضُّلَّة :

موضع لبني عدي بن فزارة^(٣).

النَّقْرَة والحَاجِر :

النَّقْرَة من منازل حاج الكوفة بين أضاح وماوان ، قال أبو زياد : في بلادهم نقرتان لبني فزارة بينهما ميل . ونقل ياقوت عن أبي عبيدالله السكوني ، أنها بطريق مكة يجيء المصعد إلى مكة من الحاجر إليه - يعني النقرة - وفيه بركة وثلاث آبار^(٤). والحاجر تقع في أقصى الحدود الشمالية الغربية من منطقة القصيم ، فوق عقلة الصقور^(٥). المدينة المعروفة اليوم . وبالحاجر قتل حصن بن حذيفة بن بدر . وذلك أنه خرج في غزى من بني فزارة ، فالتقوا في هذا الموضع مع غزى من بني عامر التقاطا^(٦). فانهزمت بنو عامر ، وقُتِلت قتلاً ذريعاً ، وشدَّ كُرُزُ العُقَيْلي على حصن رئيس بني فزارة فقتله . وقال شاعرهم^(٧) :

يا كُرُزُ إِنَّكَ قَدْ فَتَكْتَ بِفَارِسٍ بَطَلٍ إِذَا هَابَ الْكُمَاةَ مُجَرَّبٍ

ومنازل بني فزارة بين النَّقْرَة والحَاجِر^(٨).

(١) جاء في لسان العرب : والقفّ وادٍ من أودية المدينة عليه مال لأهلها ، وقيل القف أكام ومخارم وبراق . اللسان(قف) ، والقف: هو ما ارتفاع من متون الأرض وصلبت حجارته، (أكام: جمع أكم وهو التل من القف وهو حجر واحد، وقيل الموضع الذي هو أشد ارتفاعاً مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً. والمخارم منقطع أنف الجبل وقيل الطرق في الجبال وأفواه الفجاج) اللسان(أكم) (حرم) .

(٢) الأصفهاني ، بلاد العرب ٣٩٦ . تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي ، منشورات دار اليمامة بالرياض، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

(٣) البكري ، معجم ما استعجم ١/١٧٠ .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان ٥/٣٤٥ مادة النَّقْرَة .

(٥) العبودي ، بلاد القصيم ٧٦٩: ٢ . منشورات دار اليمامة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩هـ .

(٦) أي بغته من غير طلب .

(٧) البكري معجم ما استعجم ٢/٤١٧ .

(٨) المصدر نفسه ٢/٤١٧ .

والصحيح أن ما بين النَّقْرَة والحَاجِر - ومقدارها ٢٨ ميلاً^(١) - من منازل بني بَدْر خاصة - بطن من فزارة - وهم رهط عُيَنة بن حِصْن. وليست لقبيلة فزارة بأكملها ، ومَّا يقوي صحة ما ذهبت إليه ، قول عُمر بن الخطاب رضي الله عنه لَمَّا طعنه أبو لؤلؤة لعنه الله : إن بين النَّقْرَة والحَاجِر لرأياً ، يفهم منه أنها من منازل رهط عيَنة بن حِصْن وهم بنو بَدْر ... وكذلك هناك أرضٌ معروفة تسمى الصَّلْعَاء ، لبني عبدالله بن غطفان ولبني فزارة ، بين النَّقْرَة والحَاجِر ، تطؤها طريق الحاج الجادّه إلى مكة ، وبها كان ينزل عُيَنة بن حِصْن^(٢).

تلك هي أهم مجامع قبيلة فزارة . أمّا عن الأراضي الخاصة بقبيلة فزارة ، ففي ضوء المصادر يمكن أن نستعرضها على النحو التالي :

جَنَفَاء :

موضع من بلاد بني فزارة. كان أبو الشُّمُوسِ البَلَوِي صاحب رسول الله ... ينزل جَنَفَاء^(٣).
قال زَبَانُ بن سَيَّارِ الفَزَارِي^(٤):

رَحَلْنَا هُنَّ مِنْ جَنَفَاء حَتَّى أَنْخَنَ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِي
دَارَةَ السَّلْمِ :

في ديار فزارة ، قال أرطاة بن كعب الفزاري^(٥):
وبدارة السَّلْمِ التي شَوْقَتْهَا دِمْنٌ يَظُلُّ حَمَامُهَا يُبْكِينَا
ما كنتُ أوَّلَ مَنْ تَفَرَّقَ شَمْلُهُ ورأى الغداة من الفِرَاقِ يَقِينَا
شُعْبَى :

اسم موضع في بلاد بني فزارة^(٦):

- (١) حاشية كتاب بلاد العرب للأصفهاني بتحقيق حمد الجاسر وصالح العلي ص ٢٤٤ .
(٢) كتاب التنبية على أوهام أبي علي في أماليه ص ٩٤ . مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م .
(٣) البكري ، معجم ما استعجم (جنفاء) ٣٩٨/٢ .
(٤) انظر تخريجه في ديوان فزارة ص ٢٤٢ .
(٥) البكري ، معجم ما استعجم (دائرة السلم) ٥٣٥/٢ .
(٦) ياقوت ، معجم البلدان (شعبي) ٣٩٢/٣ .

صُبْح :

بلد لبني فزارة ، قال أرطاة بن سُهية^(١) :

ولما أن بَدَتْ أعلامُ صُبْحٍ وجُوشُ الدَّيْلِ بَادَرَتْ النَّذِيرَا

وجُوشُ الدَّيْلِ في بلادِ بني فزارة .

عَثَجَل :

موضع في ديار بني فزارة ، ويقال له عِسْجَل^(٢) .

المُجِيمِر :

أرضُ لبني فزارة^(٣) . ، قال امرؤ القيس^(٤) :

كأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجِيمِرِ غُدُوَّةٌ مِّنَ السَّيْلِ وَالغُثَاءِ فُلْكَةٌ مِّغْزَلِ

ونقل البكري عن ابن دريد : أنه جبل لبني فزارة^(٥) .

يَرَعَه :

موضع من أعمال المدينة ، في ديار فزارة ، بين بُوَانَه والحواضة^(٦) .

يَرِيْع :

ناحية بين فدك وخيبر ، بها مياه وعيون لبني فزارة وبني مُرَّة بعد وادي أَخْثَال^(٧) .

* * *

جبال فزارة :

هناك عدة جبال مشهورة في بلاد فزارة ، تختلف في أحجامها وألوانها منها :

(١) البكري ، معجم ما استعجم (صبح) ٨٢٤/٣ .

(٢) المصدر نفسه (عثجل) ٩٢١/٣ .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان ٧١/٥ (المجيمر) .

(٤) ديوان امرئ القيس ص ١٥٩ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف مصر الطبعة الثالثة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

(٥) البكري ، معجم ما استعجم (المجيمر) ١١٨٧/٤ .

(٦) الفيروزآبادي ، المغامم المطابة في معالم طابة ص ٤٣٨ .

(٧) المصدر نفسه ٤٣٨ .

أَبَان :

وهما أَبَانَان : أَبَان الأبيض ، وأَبَان الأسود ، بينهما نحو فرسخ ، ووادي الرُّمَّة يقطع بينهما^(١). وكلاهما مَحَدَد الرأس كَالسَّنَان ، وأَبَان الأبيض يقع شرقيّ الحَاجِر فيه نخل وماء^(٢). وهو لبني جُرَيْد من بني فزارة خاصة ، وأَبَان الأسود لبني وَالْبَة من بني الحَارِث بن ثَعْلَبَة بن دُودَان بن أَسَد ، وقال بعضهم : ويشركهم فيه فزارة^(٣). ويقعان إلى الغرب من مدينة الرُّس المعروفة اليوم بهذا الاسم في منطقة القَصِيم ، على بعد حوالي ٥٠ كيلاً منها^(٤).

الْأَكْوَام :

سلسلة جبال بعضها لِعَطْفَان وبعضها لفزارة ، وهي مُشْرِفَةٌ على بَطْنِ الجَرِيب ، وهي سبعة أَكْوَامٍ ، ولاتُسَمَّى الجبالُ كُلُّهَا أَكْوَامًا ، ومن أسمائها : كُومُ حَبَابَاء ، والعَاقِرُ ، والصُّمُعُلُ ، وكُومُ ذِي مِلْحَة^(٥).

أَجَلِي :

موضع بيلاد بني فزارة^(٦). وهو اسم جبل في شرقي ذات الإِصَاد ، بشاطئ الجَرِيب. وقال ابن السَّكَيْت : أَجَلِي هضبات ثلاث. وهو مرعى لهم معروف، قال^(٧):

١- حَلَّتْ سُلَيْمِي جَانِبِ الجَرِيبِ

٢- بِأَجَلِي ، مَحَلَّةُ الغَرِيبِ

٣- مَحَلٌّ لَا دَانَ ، وَلَا قَرِيبِ

وقال الأصمعي : أَجَلِي بلاد طيبة مريئة، تُنَبِّتُ الجَلِيَّ والصَّيَّيَان، لذلك سُئِلَتْ بنت الخُصِّ : أَيُّ البلاد أفضل مرعى وأَسْمَن ؟ فقالت : خياشيمُ الحَزْمِ أو جِوَاءُ

(١) البكري ، معجم ما استعجم (أبان) ٩٥/١ .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان ٨٣/٨٢/١ (أبان).

(٣) البكري : معجم ما استعجم (٩٥/١) .

(٤) العبودي ، بلاد القصيم ٢٢١/١ .

(٥) الأصفهاني ، بلاد العرب ص ٧٦ وما بعدها .

(٦) البكري ، معجم ما استعجم (أجلى) ١١٣/١ .

(٧) ياقوت ، معجم البلدان ١٢٨/١ (أجلى).

الصَّمَّان. قيل لها: ثم ماذا؟ فقالت: أزهأءُ أَجَلِي أَنِّي شئت، أي متى شئت بعد هذا^(١).
وهي هضبة حمراء، لها رعوس متناوحة، ترى من بعد، وكأنها ثلاث هضبات،
تقع غرباً من بلدة عفيف^(٢).

أُقْر:

جبال أعلاها لبني مُرّة بن كَعْب وأسفلها لفزارة^(٣).

أَجَبالُ صُبْح:

موضع في ديار بني فزارة^(٤)، ويقال لها عُرْفَةُ الأَجَبال، وبها ثانياً يقال لها
المَهَادِر^(٥)، وهي لبني حَصْن بن حُذيفة، وهَرَم بن قطبة^(٦).

وقال الفيروزآبادي: وجبال صُبْح في بلاد بني فزارة، اجتزت عليها في مسيري
إلى المدينة من مكة^(٧).^(٨)

(١) ياقوت، معجم البلدان ١٢٨/١ (أجلى).

(٢) الجنيد، عالية نجد ١٠٠/١.

(٣) ياقوت، معجم البلدان ٢٧٩/١ (أقر).

(٤) المصدر نفسه ٤٤٤/٣ (صبح).

(٥) ياقوت، معجم البلدان ١١٩/٤ (عرفة الأَجبال).

(٦) المصدر نفسه ١٢٥/١ (أَجبال صبح).

(٧) الفيروزآبادي، المغانم المطابة في معالم طابة ٢١٠.

(٨) قال الشيخ حمد الجاسر، تعليقاً على كلام الفيروزآبادي: الظاهر أنها التي عن يسار المتوجه
إلى مكة بيدراً وما حولها. وأقول - والكلام للشيخ حمد الجاسر - هذه بعيدة عن بلاد
فزارة، الواقعة شرق المدينة وشمالها. أ.هـ.

ويمكن أن نشير إلى أن «أَجبال صبح» تكررت فيما سبق أربع مرات، وأنها تقع ببلاد
فزارة، بل خصصت لأقوام منهم. وهذا يبينها إلى أنها ببلاد فزارة.

وعند تحديدنا لموضع «أجلى» تبيّن أنها تقع غرب مدينة عفيف، وعفيف تقع تقريباً في
محاذة «أَجبال صبح»، بمعنى أن «أجلى» تقع بين جبال صبح ومدينة عفيف، لذلك
أرجح أن تكون بلاد فزارة تمتد إلى جنوب المدينة حتى تشمل جبال صبح أو بعضاً منها،
وهذا في زمن ما من تاريخ القبيلة، ثم انتقلت بعد ذلك إلى شرق وشمال المدينة في هجرات
متتالية حتى استقرت في الجهات التي ذكرها الشيخ حمد.

طَمِيَّة :

جبل في طريق مكة مقابله فيد^(١). ونقل ياقوت عن عبدالله السكوني قوله : إذا خرجت من الحَاجِرِ تقصد مكة تنظر إلى طَمِيَّة ، وهو جبل بنجد شرقي الطريق ، وهو بين سَمِيرَاء وتُوز . وقال الأديبي : وهو لبني فزارة^(٢). ومن صفاته أنه علم أحمر ، صعبٌ منيع لا يُرتقى إلا من موضع واحد ، وهو برأس حزيرٍ أسود ، يقال له العَرْقُوة ، وهو أذكر جبل بالبادية . وقال الأصمعي أنه في بلاد فزارة^(٣).

جبال عَفْر الزَّهَالِيل :

تقع بحمي ضرية ، والزَّهَالِيل : جبال سُودٌ في أرض بني عَدِيٍّ بن فزارة حولها رمل كثير ، وهي ببلدٍ كريم ، وبه ماء يقال لها الزُّهالوله . قال الشاعر لإبله وهو بييشة من طريق اليمن وقد نزعت إلى الحمى^(٤):

كَلِي الرَّمْثِ والحَضَارِ من هُدْبَةِ الغَضَى بِييشةٌ حتَّى يبعثَ الغَيْثَ آمِرُهُ
ولَتَأْمُلِي غَيْثاً تَهَلَّلَ صَوْبُهُ على شَعْبِي أو بالزَّهَالِيلَ مَا رُهُ^(٥)

الغَرْد :

وكل صائت طَرِب الصوت ، غرد ، وهو جبل بين ضَرِيَّة والرَبْدَه ، من شاطئ الجَرِيْب الأَقْصَى ، مُحَارِب وفزارة ، وقيل من شاطئ ذوحُسا بأطراف ذِي طَلَال^(٦).

قَنَّا وُغَوَارِض :

قال البكري : قَنَّا موضع من ديار بني ذيبان^(٧)، ويقع قَنَّا في شرقي الحَاجِرِ وفي

(١) في معجم البلدان (فايد) وهو تحريف .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان ، (طمية) ٤٧/٤ - ٤٨ .

(٣) الأصفهاني ، بلاد العرب ٩٦٣ .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم ٨٦٩/٢ .

(٥) هكذا بالأصل ، ولعل صواب الكلمة (مائه) .

(٦) الفيروزآبادي ، المغانم المطابة في معلّم طابه ص ٣٠٢ . وقال الشيخ حمد الجاسر تعليقا على

كلام الفيروزآبادي : القولان مدلولهما واحد ، فذو طلال (ويسمى اليوم طلال) على شاطئ الجريب بينه وبين الربذه ، وتلك في القديم منازل محارب وتجاورهم فزارة . والجريب وادي المياه .

(٧) البكري ، معجم ما استعجم (قنا) ١٠٩٥/٣ .

شماله جبلان صغيران يقال لهما صايرتا قنأ^(١).

ونقل ياقوت عن الأبيوردي : أن قنأ وعوارض جبلان لبني فزارة ، وأنشد^(٢) :

فَلأَبْغِينَكُمُ قَنَأً وَعُوارِضاً

ولاخلاف بين قول البكري وقول ياقوت ، لأن فزارة أحد أبناء ذيان الثلاثة ، وهم ثعلبة ومرة وفزارة . لذلك جاء قول البكري على العموم وقول ياقوت على التخصيص .

ونقل ياقوت عن نصر : أن عُوارِضَ جبل أسود في أعلى ديار طيبي وناحية دار فزارة^(٣) .

وللجمع بين قول الأبيوردي وقول نصر عن جبل عُوارِضَ ، أن جبل عُوارِضَ يقع بين ديار طيبي وديار فزارة ، فهو في منطقة مشتركة بين قبيلتين . والقبائل العربية في حالة انحسار ومد دائم ، لأسباب عدة ، وإذا تبين لنا أن فيه مورد ماء ترده العرب^(٤) ، وهذا مما يجعل له أهمية بالنسبة للقبائل المجاورة له .

يمكن الجمع بين القولين على النحو التالي ، إنه في زمن قوة وسطوة القبيلة على هذا الموضع يحسب ضمن بلادها وأراضيها ، وفي حين انتزاعه منها يحسب للقبيلة الغالبة ، لذلك تجئ الرواية حيناً أنه ضمن بلاد قبيلة كذا ، وحيناً تجعله لقبيلة أخرى . وهكذا .

مياه فزارة :

تما يميز بلاد فزارة عن غيرها ، كثرة المياه والعيون ، وذلك بسبب الأودية التي تمرُّ ببلادهم كالجريب واللوى وما يتفرع عنهما من شعاب . وهذا يجعل لبلاد فزارة أهمية وذلك من حيث استقرارها، ومرور القوافل التجارية وقوافل الحجيج بأراضيهم، ومن تلك المياه :

أَبْرَقُ الحَنان :

ماء لبني فزارة ، سُمِّيَ بذلك لأنه يُسمع فيه الحنين ، فيقال إن الجنَّ فيه تَجَنُّ إلى

(١) ياقوت ، معجم البلدان (قنأ) ٤/٤٥٣ .

(٢) المصدر نفسه (عوارض) ٤/٤٥٣ .

(٣) المصدر نفسه (عوارض) ٤/٤٥٣ .

(٤) صحيح الأخبار عمّا فى بلاد العرب من الآثار ، ابن بليهد ٢/٢٨ . تحقيق محمد محي الدين

من قفل عنها^(١).

أَرْوَى :

اسم ماء لفزارة بقرب العقيق ، عند الحاجر ، يُسمى مثلثة أَرْوَى^(٢) ، وفيه يقول شاعرهم^(٣) :

وإنَّ بأَرْوَى معدنا لو حفرته لأصبحتُ غنياً كثير الدرهم

الحِساء :

مياه لبني فزارة بين الرَبْدَة ونخل يقال لمكانها ذو حِساء^(٤).

ولفzارة عدة مناهل في حمى ضريّة .

لها ماءة يقال لها الزُّهاوله ، وهي في أرض عَدِيّ بن فزارة ، ويليها من مياه فزارة ماءة يقال لها شُعْبَة ، والمَظْلُومَة وهي لبني مَالِك بن حمار ، وماء يقال له الشَّمْع ، والعِترَفيّة وهي لبني شَمَخ ، وهناك بئر يقال لها الجِمَام لبني بَدْر، يزرعون عليها ، ولفزارة في هذا الحمى أحد عشر منهاً أكثرها فيها قرىً ونخل^(٥).

خَرْزَة :

ماء لبني فزارة بين أرضهم وأرض بني أسد^(٦).

ذات الإِصَاد :

موضع مياه في بلاد بني فزارة ، وهو الموضع الذي أقعد فيه حُذيفة بن بدر فتيانا من بني فزارة ، لما تراهن هو وقيس بن زهير على داحس والغبراء ، وقال لهم : إن مرّ بكم داحس متقدماً فالطموا وجهه ونهّنهو ، حتى تتقدّمه الغبراء ، ففعلوا^(٧).

(١) ياقوت ، معجم البلدان ١/٨٨ (أبرق الحنان).

(٢) الفيروزآبادي ، المغام المطابة في معالم طابة ١٥ .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان ١/١٩٦ (أروي).

(٤) المصدر نفسه ٢/٢٩٧ (الحساء) .

(٥) البكري ، معجم ما استعجم (حساء) ٣/٨٦٩-٨٧٠ .

(٦) ياقوت ، معجم البلدان ٢/٤١ (خرزه) .

(٧) البكري ، معجم ما استعجم (إصاد) ١/١٦١ .

ذو أُرُل :

غدير يلزم الماء نصف الغيظ وهو من بلاد فزارة^(١).

ضِغْن : ماء لفزارة ، بين خيبر وفَيْد^(٢).

عَدَنَة :

أرض لبني فزارة ، وهي شمالي الشَّرْبَة^(٣) ، ويقطع بينهما وادي الرُّمَّة وفيها أُقْر وعُرَيْنتان ، والزُّوراء ، وكُنَيْبٌ ، وعُرَاعِرٌ ، وجُسُّ أَعْيَار والعُرَيْمَة والعُرَيْم ، كُلهنَّ لبني فزارة إلا الزُّوراء ، فإنها لبني أسد ، وهي مِياهٌ مُرَّة ، وهي التي يقال لها الأملاح والأمرار^(٤).

قال النابغة الذبياني^(٥):

١- زَيْدُ بْنُ عَمْرٍ حَاضِرٌ بَعْرَاعِرٍ وَعَلَى كُنَيْبِ مَالِكِ بْنِ حِمَارِ

٢- وَعَلَى الْعُرَيْمَةِ مِنْ سُكَيْنِ حَاضِرٍ وَعَلَى الدُّثَيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارِ

هَجْم :

ماء لبني فزارة قديمٌ ممَّا حفرتَه عاد^(٦).

والذي يهمني التبيه إليه ، في هذا السياق ، هو أن هذا التحديد لمنازل الفزاريين ، وتقريب صورة منازلهم وديارهم ، لا يعني أنفرادهم بتلك الديار وتسيدهم وخدمهم لها ، فصلة الحوار وتداخل بطون القبائل بعضها ببعض وتتبع الكلاً وغير ذلك من الأسباب ، يجعل من العسير تحديد صورة واضحة المعالم محددة الأطراف لمواطن القبائل العربية ومنها قبيلة فزارة ، خاصة في العصر الجاهلة .

(١) ياقوت ، معجم البلدان ٥٨٤/١ (أُرُل).

(٢) الفيروزآبادي ، المغامم المطابة في معالم طابه ٢٣٢ .

(٣) الشَّرْبَة : ما بين خطِّ الرُّمَّة وخطِّ الجريب حتى يلتقيا فإذا التقيا انقطعت الشَّرْبَة . والخطُّ مجرى سيلهما . البكري ٧٩٠/٣ .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (عدنه) ٩٢٤/٣ .

(٥) ديوان النابغة الذبياني ص ٣٧ ، صنعة ابن السكيت ، تحقيق الدكتور شكري فيصل ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٠ هـ .

(٦) ياقوت ، معجم البلدان ٤٥٣/٥ (هجم).

ديانتها

مدخل للتعريف باصطلاح : الصنم ، الوثن ، النصب :

هناك فرق بين دلالة هذه الكلمات الثلاث ، فيذكر هشام بن محمد الكلبي أن التمثال إذا كان معمولاً من خشب أو ذهب أو من فضة على صورة انسان فهو صنم، وإذا كان من حجارة فهو وثن^(١). وكانت الأصنام تقدم إلى الآلهة لتوضع في معابدها تقرباً إليها ، لإجابتها دعاء من يدعوها إلى شفائه من مرض أو قضاء حاجة ، فهي تقدم إلى الآلهة لنذر، أما الأوثان فكانت تماثيل منحوتة في الحجر ترمز إلى الإله ، وإليها تذبح الذبائح وتقدم القرابين^(٢).

والأنصاب أو النصب التي وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقٌ ﴾^(٣) وفي قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾^(٤) هي أحجار كانت تنصب في الجاهلية ويذبح عليها العرب ذبائحهم، وهي المذبح الذي تذبح عليه القرابين والضحايا، أو المنحر الذي ينحرون فيه ويسمونه العُغْب. وقد يكون النصب حجراً للعبادة أو منحراً تحول إلى صنم يعبدونه ويقدسونه.مرور الأيام يطوفون به^(٥).

أولاً : الحنيفية :

يجدر الإشارة إلى أن عرب الجزيرة العربية كانوا على بقية من الحنيفية ، وكان أولاد معد على بقية من دين اسماعيل عليه السلام ، وكانت ربيعة ومضَر على بقية من دينه^(٦).

(١) ابن الكلبي ، كتاب الأصنام ٥٣ . ومنهم من لم يفوق بين الصنم والوثن ، وقيل غير ذلك انظر اللسان : (صنم) ، (وثن) .

(٢) جواد علي ، الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٧٨/٥ . دار العلم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٢ م .

(٣) سورة المائدة آية ٣ .

(٤) سورة المائدة آية ٩٠ .

(٥) ابن الكلبي ، كتاب الأصنام ٤٢ . تحقيق الأستاذ أحمد زكي باشا ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٣٣٢هـ - ١٩١٤ م .

(٦) المصدر نفسه ١٣ .

ويذكر أهل الأخبار أن الجاهليين جميعاً كانوا قبل عَمْرُو بن لُحَيّ الخُزَاعِيّ على دين إبراهيم ، كانوا موحدين يعبدون الله جلّ جلاله وحده ، لا يشركون به ولا ينتقصونه . فلما جاء عَمْرُو بن لُحَيّ ، أفسد العرب ، ونشر بينهم أضراب عبادة الأصنام ، بما تعلمه من وثنيي بلاد الشام حين زارهم ، وحل بينهم ، فكان داعية الوثنية عند العرب والمبشر بها ومضللهم الأول ، وهو على رأيهم موزع الأصنام بين القبائل ، ومقسّمها عليها^(١).

وبعد أن بُعث محمد ... بالإسلام ، وانتشر الإسلام في أنحاء الجزيرة العربية ، ودان العرب والعجم له ، هُدمت الأصنام ، وراح أمرها إلى زوال . وفي عصور التدوين وما نقل المسلمون من أخبار وعادات الجاهليين ، يلاحظ على المؤلفين المسلمين بخصوص الأصنام وعبادتها ، أن الصفات الحقيقية للآله الوثنية مهمة إهمالاً يكاد يكون تاماً ، فالإله يذكر عادة ومع وطنه ووصف لنصبه وسدنته وأعوانه ثم المسلم الذي حطمه ، وقد تذكر بعض القصص المتعلقة بعبادة ذلك الصنم وشرح لغوى لمعنى اسمه . لكن لا نجد وصفاً حقيقياً للوثنية البائدة^(٢).

ويلاحظ أيضاً أن المؤلفين المسلمين ، عند حديثهم عن الوثنية البائدة وأصنامها ، سلطوا الضوء على الأماكن ذات الاحتكاك المباشر بالإسلام ، على نحو ما نجد عند الكعبة ومابها من الأصنام ، أو الطوائف لقربها من مكة ، أو على القبائل ذات العلاقة المباشرة بالإسلام كالأوس والخزرج في المدينة ، أمّا ما عدا ذلك فلم تصل لنا أخبار عن الأصنام وعبادتها على النحو الذي نراه في الأصنام حول الكعبة أو ماشاكلها .

ويمكن القول أن عبادة قبيلة فزارة للأصنام لم تصلنا أخبارها بحيث يمكن إعطاء صورة واضحة لما كانت عليه عبادة قبيلة فزارة للأصنام في الجاهلية .

ومن خلال الأخبار التي وصلت عن عبادة فزارة للأصنام ، يمكن أن نقسم أصنام فزارة إلى قسمين :

١- أصنام عامة لفزارة وغيرها من القبائل .

٢- أصنام خاصة لفزارة وحدها .

(١) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤٥٠/٦ .

(٢) دتيلف نيلسن ، التاريخ العربي القديم ص ١٧٧ . ترجمة الدكتور / فؤاد حسنين على ،

مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨ م .

أولاً : أصنام عامة .

العُزَّى :

ذكر ابن حبيب أن العُزَّى شجرة بَنخلة عندها وثن تعبدها غَطَفَان ، سَدنتها من بني صِرْمَة بن مُرَّة^(١) .

والعُزَّى تعبدها كثير من القبائل بالإضافة إلى فزارة ، وذلك مثل بني سُليم و غَطَفَان و جُشَم و نَصْر و سَعْد بن بَكْر ، و عَنِي و بَاهِلَة و خَزَاعَة و جميع مُضَر و بني كِنَانَة . وقد ارتبطت قبائل غَطَفَان بعبادة العُزَّى وتقديسها بصورة خاصة^(٢) .

وَبَتُّ غَطَفَان على العُزَّى بناءً يضاها الكعبة ، وأطلقت عليه : بُس . وهو بيت ل غَطَفَان بن سَعْد بن قَيْس عَيْلَان ، كانت تعبده . بناه ظالم بن أسعد بن ربيعة بن مالك بن مُرَّة بن عوف ، لما رأى قريشاً يطوفون بالكعبة ويسعون بين الصفا والمروة ، فذرع البيت . ونص العُباب^(٣) ، وأخذ حجراً من الصفا وحجراً من المروة ، فرجع إلى قومه ، وقال : يا معشر غَطَفَان ، لقريش بيت يطوفون حوله والصفا والمروة ، وليس لكم شيء ، فبنى بيتاً على قدر البيت ، ووضع الحجرين وقال : هذان الصفا والمروة فاجتزئوا به عن الحج . فأغار زهير بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة الكلبي ، فقتل ظالماً وهدم بناءه^(٤) .

وفي أخبار الأخباريين عن بيت العُزَّى ، أو هام وتناقض . فتراهم يجعلون العُزَّى صنماً مرّة ، ويجعلونها سَمرة أو شجرة أو ثلاث سَمرات مرة أخرى ، ثم نراهم يخلطون بين البيت وبين الحرم الذي كان حوله ، والذي أراه ، أنه كان للعُزَّى بيت هو (بُس) ، فيه صنم العُزَّى ، وكان حوله حرم ، كحرم مكة ، به سَمرة أو ثلاث سَمرات ، كان الناس يقدسونها أيضاً ويتقربون إليها بالندور^(٥) .

وبعد أن جاء الله بالإسلام ، وانطلقت الفتوح الإسلامية في أنحاء الجزيرة العربية ،

(١) ابن حبيب ، المحبر ٣١٥ .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (١٦٦/٦) ، (١١٦/٤) (العزى) و اليقوي ٢٢٥/١ .

(٣) عَبُ النبت أي طال ، اللسان (عب) ، ومعنى العباب في النص الأعلى أي ارتفع البناء .

(٤) تاج العروس (بس) لزيدي ، المطبعة الخيرية ، الطبعة الأولى ، ١٣٠٦ هـ ، والأغاني ٦٣/٢١

(٥) جواد علي ، الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤٤٥/٦ .

وبالتحديد في عام الفتح لما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة، بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه، فقال له : ائت بطن نَحْلَةَ، فإنك تجد ثلاث سَمُرَات، فاعضد الأولى ، فأتاها فعضدها، فلما جاء إليه ، قال عليه الصلاة والسلام : هل رأيت شيئاً ؟ قال : لا ، قال : فاعضد الثانية ، فأتاها فعضدها ، ثم أتى النبي عليه الصلاة والسلام ، فقال : هل رأيت شيئاً ؟ قال : لا . قال : فاعضد الثالثة . فأتاها . فإذا هو بجبشية نافشة شعرها ، واضعة يديها على عاتقها ، تصرف بأنيابها ، وخلفها دُبْيَةٌ بن حَرَمِي الشَّيْبَانِي ثم السُّلَمِي ، وكان سَادِنها ، فلما نظر إلى خالد ، قال :

أَعَزِّي شُدِي شَدَّةً لَا تَكْذِبِي عَلَى خَالِدِ أَلْقِي الْخِمَارَ وَشَرِي
فَإِنَّكَ إِلَّا تَقْتُلِي الْيَوْمَ خَالِدًا فَبُوئِي بِذَلِّ عَاجِلٍ وَتَنْصَرِي

فقال خالد :

يَاعَزِّ كُفْرَانِكَ ، لَا سُبْحَانَكَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ

ثم ضربها ففلق رأسها ، فإذا هي حُمَمَةٌ. ثم عضد الشجرة ، وقتل دُبْيَةَ السَادِن . ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبره فقال : تلك العُزَّى ، ولاعُزَّى بعدها للعرب . أمّا إنها لن تعبد بعد اليوم^(١). وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه عام الفتح ، فهدم البيت ، وقتل السادن ، وأحرق السَمُرَةَ^(٢).
ويظهر ممّا تقدم أن البيت هدم مرتين: مرة في الجاهلية، على يد زُهَيْرِ بن جَنَابٍ وقتل إذ ذاك بانيه ظالم ، والمرة الثانية عام الفتح على يد خَالِدِ بن الوليد رضي الله عنه^(٣).

الْأَقْيَصِر :

كان صنم قُضَاعَةَ وَلَحْمٍ وَجُنْدَامٍ وَعَامِلَةٌ وَغَطْفَان ، وكان في مشارف الشام^(٤). وله يقول زهير بن أبي سلمى^(٥):

- (١) ابن الكلبي، كتاب الأصنام ١٥ وما بعدها، وانظر كذلك تاريخ الطبري ١٦٣/٢. ويقوت ، معجم البلدان ١٣٠/٤ وما بعدها (العُزَّى* .
- (٢) الزبيدي ، تاج العروس (عزز) .
- (٣) المصدر نفسه (بس)، وكذلك انظر جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٤٢/٦.
- (٤) الأصنام لأبي الكلبي ٣٨ وما بعدها .
- (٥) ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٨٩ . صنعة أبي العباس ثعلب ، تحقيق الدكتور حنا نصر الحقي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

حَلَفْتُ بِأَنْصَابِ الْأَقْيَصِرِ جَاهِدًا وما سُحِقَتْ فِيهِ الْمَقَادِيمُ وَالْقَمَلُ

وقال الرِّبِيعُ بنُ ضُبُعِ الْفَزَارِيِّ^(١) :

١- فَإِنِّي وَالَّذِي نَعْمُ الْأَنَامُ لَهُ ، حَوْلَ الْأَقْيَصِرِ ، تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلُ

وكانوا يحجون إليه ويحلقون رؤوسهم عنده ، ويلقون مع الشعر قررة من دقيق^(٢).

ويظهر من بيت شعر رواه (ابن الأعرابي) ، هو :

١- وَأَنْصَابِ الْأَقْيَصِرِ حِينَ أَضْحَتْ تَسِيلُ عَلَيَّ مَنَاكِهَا الدَّمَاءُ

ومن بيت زهير :

١- حَلَفْتُ بِأَنْصَابِ
.....

أنه كان عند الصنم الأقيصر أنصاب ينحر الناس عليها ذبائحهم التي يتقربون بها إلى هذا الإله . وكانت أكثر من نصب واحد ، وقد تلطخت بالدماء من كثرة ما ذبح عليها^(٣).

ثانياً : أصنام خاصة بفزارة .

كان لفزارة صنم خاص بها يدعى « حَلَالٌ » بلفظ ضد الحرام^(٤) ، ولم تذكر عنه كتب الأخبار شيئاً ولا عن موضعه أو ما يتعلق بعبادته .

عبادة الأنصاب في فزارة :

وكانت فزارة تطوف بالأنصاب ، ويسمون الطواف بها الدّوار - والأنصاب حجارة غير منصوبة - وهذا يظهر من شعر لفزاري مجهول النسبة ، غضبت عليه قريش في حدث أحدثه فمنعوه دخول مكة فقال^(٥):

١- أَسُوقُ بُدْنِي ، مُحَقِّبًا أَنْصَابِي هَلْ لِي مِنْ قَوْمِي مِنْ أَرْبَابٍ ؟

(١) انظر تخرجه في ديوان فزارة ص ٢٩٩ .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان ٢٨٢/١ (الأقيصر) ، وابن الكلبي ، كتاب الأصنام ٤٨ .

(٣) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٧٦/٦ .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان ٣٢٣/٢ (حَلَال) .

(٥) ابن الكلبي ، كتاب الأصنام ٤٢ .

أيام فزارة وحروبها

تجمع بطون فزارة وذبيان علاقة من نوع خاص بسبب ارتباطهم بصلة الدم وانتسابهم إلى قبيلة واحدة (غطفان) ، وتداخل بطون قبائلهم بعضها ببعض ، لذلك فهم في حروبهم يقفون جنباً إلى جنب في صد العدو . وفي هذا المبحث أظهر دور قبيلة فزارة - بشكل خاص - في حروبها وغارتها ، ولعل من أشنعها وأكثرها أثراً حرب داحس والغبراء :

حرب داحس والغبراء :

فزارة وعبس تلتقيان كلتاهما في أب واحد ، هو بغيض بن ريث بن غطفان ، وكانت كذلك تحلان في موضع واحد تقريباً هو عالية نجد ، غير أن أوامر القرابة و الجوار لم تحل دون وقوع الحرب بينهما ، وهي الحرب التي عرفت باسم (حرب داحس و الغبراء) ، وهي واحدة من أشنع حروب الجاهلية ، وأشدّها هولاً وأثراً عند أهل ذلك الزمان . اختلفت الروايات اختلافاً لا يملك معه الدليل على ترجيح إحدى الروايات دون غيرها^(١) في سبب قيام الحرب^(٢) ، غير أنها ترجع إلى سبب واحد هو الرّهان على داحس والغبراء .

كانت حرب داحس والغبراء بين عبس وحلفائها بني عبدالله بن غطفان من جهة وفزارة وذبيان من جهة أخرى . والسبب الذي هاجها أن قيس بن زهير العبسي وحمل بن بدر الفزاري تراهنا على داحس والغبراء ، أيهما يكون له السبق ، وكان داحس فحلاً لقيس ، والغبراء فرساً لحمل بن بدر . وتواضعا الرّهان على مائة بعير ، ويقول أبو جعدة الفزاري مخاطباً آل بدر في ترك الرّهان ، وحفظ حرمة الجار^(٣):

- | | |
|--|--|
| ١- آل بدر دَعُو الرّهانَ فَإِنَّا | قَدْ مَلَلْنَا اللَّجَجَ عِنْدَ الرّهانِ |
| ٢- وَدَعُوا المرءَ فِي فزارةَ جَاراً | إِن مَّا غَابَ عَنْكُمْ كَالعَيَانِ |
| ٣- لَيْتَ شعريَ عَن هَاشِمٍ وَحُصَيْنِ | وَأبنِ عَوْفٍ وَحَارِثٍ وَسِنَانِ |

(١) راجع الأغاني ١٧/١٩١ وما بعدها لليوقوف على اختلاف أسباب قيام الحرب . طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ .

(٢) وفي بعض الروايات أن الرّهان كان بين داحس والغبراء فرسي قيس بن زهير والخطار والحنفاء فرسي حمل بن بدر . ابن الأثير / الكامل في التاريخ ٤٥٢/١ .

(٣) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ١٧٧ .

٤- حِينَ يَأْتِيهِمْ لَجَاجُكَ قَيْسًا رَأَى صَاحِ أَيْتٍ أَمْ نَشْوَانٍ

فَضَمُّرُ الْخَيْلِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَجَعَلُوا مَنتهَى الْغَايَةِ ذَاتَ الْإِصَادِ ، وَهِيَ رَذْهَةٌ وَسَطُ هَضْبِ الْقَلِيبِ ، وَجَعَلُوا السَّابِقَ الَّذِي يَرُدُّ ذَاتَ الْإِصَادِ وَهِيَ مَلَأَى مِنَ الْمَاءِ ، وَفِي طَرَفِ الْغَايَةِ شِعَابٌ كَثِيرَةٌ ، فَبَاطِنُ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ فِي تِلْكَ الشَّعَابِ فِتْيَانًا عَلَى طَرِيقِ الْفَرَسِينَ ، وَأَمْرَهُمْ إِنْ جَاءَ دَاحِسٌ سَابِقًا أَنْ يَرُدُّوهُ وَجْهَهُ عَنِ الْغَايَةِ . فَلَمَّا شَارَفَ دَاحِسٌ الْغَايَةَ وَدَنَا مِنَ الْفَتِيهِ ، وَثَبُّوا فِي وَجْهِ دَاحِسٍ فَرُدُّوهُ عَنِ الْغَايَةِ ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ :

١- وَمَا لَأَقَيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ

٢- هُمْ فَخَرُوا عَلَى بَغِيرِ فَخْرٍ وَرُدُّوا دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِي

ثُمَّ إِنَّ قَيْسًا قَالَ لِحُذَيْفَةَ: أَعْطِنِي سَبْقِي. وَقَالَ الَّذِي وَضَعَ السَّبْقُ عَلَى يَدَيْهِ لِحُذَيْفَةَ: إِنْ قَيْسًا قَدْ سَبَقَ وَإِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ سَبَقَ حُذَيْفَةَ ، وَقَدْ قِيلَ ، أَفَأَدْفَعُ إِلَيْهِ سَبْقَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَادْفَعُ إِلَيْهِ السَّبْقَ . ثُمَّ إِنْ نَفَرًا مِنْ بَنِي فِزَارَةَ نَدَّمَا حُذَيْفَةَ وَقَالُوا : قَدْ رَأَى النَّاسُ سَبْقَ جَوَادِكُمْ وَلَيْسَ كُلُّ النَّاسِ رَأَى أَنْ جَوَادَهُمْ لَطِيمٌ ، فَادْفَعُكَ السَّبْقُ تَحْقِيقًا لِدَعْوَاهُمْ فَاسْلُبْهُ السَّبْقَ ، فَمَا زَالُوا بِهِ حَتَّى نَدِمَ ، وَبَعَثَ حُذَيْفَةَ ابْنًا لَهُ إِلَى قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ يُطَلِّبُ مِنْهُ السَّبْقَ . فَقَالَ قَيْسٌ : كَلَّا ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّمْحَ فَطَعَنَهُ بِهِ فَدَقَّ صُلْبَهُ ، وَرَجَعَتْ فَرَسُهُ عَارِيَةً . فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَاحْتَمَلُوا دِيَةَ ابْنِ حُذَيْفَةَ مِائَةَ عَشْرًا . فَقبضها حُذَيْفَةَ وَسَكَنَ النَّاسُ وَأَنْزَلَهَا عَلَى النَّقْرَةِ حَتَّى نَتَجَّهَا مَا فِي بَطُونِهَا .

ثُمَّ إِنْ مَالِكُ بْنُ زَهْرٍ نَزَلَ فِي بَنِي فِزَارَةَ وَنَكَحَ امْرَأَةً مِنْهُمْ ، وَأُخْبِرَ حُذَيْفَةَ بِمَكَانِهِ فَعَدَا عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ إِنْ رَهطَ مَالِكُ بْنُ زَهْرٍ أَتَى إِلَى حُذَيْفَةَ فَقَالُوا : يَبُوءُ مَالِكُ بْنُ زَهْرٍ بِابْنِكَ ، وَرَدَّ عَلَيْنَا مَالَنَا ، فَأَشَارَ أَحَدُ بَنِي مُرَّةَ إِلَى حُذَيْفَةَ أَلَا يَرُدُّ أَوْلَادَهَا مَعَهَا وَأَنْ تُرَدَّ الْمِائَةُ بِأَعْيَانِهَا . فَقَالَ حُذَيْفَةَ لَهُمْ : أَرَدُّ الْإِبِلَ بِأَعْيَانِهَا وَلَا أَرَدُّ النَّشَأَ . فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوا ذَلِكَ . وَثَارَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ عَبَسَ وَحَلْفَائِهَا وَرِئِيسِهِمُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ ، وَفِزَارَةَ وَذِيانَ وَرِئِيسِهِمُ حُذَيْفَةَ بْنُ يَدْرِ الْفِزَارِيِّ ، وَدَامَتِ أَرْبَعِينَ سَنَةً^(١).

(١) الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلْمَةَ ، الْفَاخِرُ ٢١٩ وَمَابَعْدُهَا وَابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ ، الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ١٥٠/٥ وَمَابَعْدُهَا ، الْأَغَانِي ١٩١/١٧ وَمَابَعْدُهَا ، ابْنُ الْأَثِيرِ ، الْكَامِلُ ٤٤٩/١ وَمَابَعْدُهَا ، وَالسَّهْلِيُّ ، الرُّوْضُ الْأَنْفُ ٧٤/٣ وَمَابَعْدُهَا .

واختلفت المصادر حول عدد أيامها ، وترتيبها الزمني ، وربما كان ذلك بسبب طول هذه الحرب على مدى أربعين سنة ، ثم إنَّ المؤرخين سلطوا الضوء على أهم هذه الأيام ، لذلك لم تنقل هذه الأيام كاملة ، وإنما أهمها ومدى تأثيرها على الفريقين .

وكان أول الأيام ، يوم المُرَيْقِب ، وهو لبني عبس على فزارة ، قتل منهم عَوْف بن زَيْد بن عَمْرُو بن أبي الحُصَيْن ، أحد بني عَدِيَّ بن فزارة ، ونفر كثير ممن لا يعرف أسماؤهم^(١) . وفي ذلك يقول عنزة الفوارس^(٢) :

فَلتَعْلَمَنَّ إِذَا التَّقَتْ فُرْسَانَنَا يَوْمَ المُرَيْقِبِ أَنَّ ظَنِّكَ أَحْمَقُ

يَوْمِ ذِي حُسَا ، وهو لبني فزارة وذُيَّان على عَبْس .

ثم إنَّ ذُيَّان وفزارة تجمعت ، لما أصابت بنو عبس منهم يوم المُرَيْقِب . فهربت بنو عَبْس ، واتبعهم حتى لحقوهم ، فقالوا : التَّفَانِي أو تُقِيدُونَا ، فأشار قَيْس بن زهير على الرِّيع بن زياد ألا يُناجزوهم وأن يُعطوهم رهائن من أبنائهم ، فتراضوا أن تكون رهنهم عند سُبيع بن عَمْرُو ، أحد بني ثُعَلْبَة بن سَعْد بن ذُيَّان ، فمكثت رهنهم عند سُبيع بن عَمْرُو حتى حضرته الوفاة ، فقال لابنه مَالِك بن سُبيع : إن عندك مكرمةً لا تبديد ، لا ضيرَ إن أنت حفظت هؤلاء الأَغِيلمة ، فكأنني بك لو ميتُ أتاك خالك حذيفة بن بدر فعصر لك عينيه وقال : هلك سيدنا ، ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم إليه فيقتلهم . فلما هلك سُبيع أطاف حذيفة بابنه مالك وخدعه حتى دفعهم إليه . فأتى بهم اليَعْمُرِيَّة ، فجعل يُبرز كل يوم غلاماً فينصبه غرضاً ، ويقول : نادِ أباك . فَيُنَادِي أباه حتى يَقْتله^(٣) .

يَوْمَ اليَعْمُرِيَّة ، لعبس على فزارة وذُيَّان .

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ١٥٣/٥ وما بعدها ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٤٥٦/١ وما بعدها ، الأصفهاني ، الأغاني ١٩١/١٧ وما بعدها ، الميداني ، مجمع الأمثال ٥٠٨/٢ وما بعدها ، ابن رشيق ، العمدة ٢٠٢/٤ وما بعدها .

(٢) ديوانه ص ٤٥ .

(٣) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ١٥٣/٥ وما بعدها ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٤٥٦/١ وما بعدها ، الأصفهاني ، الأغاني ١٩١/١٧ وما بعدها ، الميداني ، مجمع الأمثال ٥٠٨/٢ وما بعدها ، ابن رشيق ، الصمدة ٢٠٢/٤ وما بعدها .

فلما بلغ ذلك عبس أتوهم باليَعْمُرِيَّة ، فقتلوا منهم اثني عشر رجلاً^(١).

يوم الهَبَاءَة وهو لعبس على فزارة وذيان .

ثم التقوا في يوم قائظ إلى جنب جفر الهَبَاءَة ، واقتتلوا من بُكرة حتى انتصف النهار، وحجز الحرّ بينهم ، وكان حُذيفة بن بدر يحرق فخذه الركض، فأقبل حذيفة ومن كان معه إلى جفر الهَبَاءَة ليتردّوا فيه ، فوافهم قيس وأصحابه على شفير الجفر ، وقيس يقول : ليكم ليكم ! يعني الصبية ، وقُتِلَ حُذَيْفَة وَحَمَلٌ ومن معهما ، ومثّلوا بحُذيفة بن بدر كما مثّل هو بالغلّمة ، فقطعوا مذاكره وجعلوها في فيه ، وجعلوا لسانه في استه^(٢).

فلما أصيب أهل الهَبَاءَة واستعظمت غطفان قتل حذيفة تجمّعوا ، وعرفت بنو عبس أن ليس لهم مُقام بأرض غطفان ، فخرجوا إلى اليمامة فنزلوا بأخوالهم بني حَيْفَة، ثم رَحَلوا عنهم فنزلوا ببني سَعْد بن زَيْد مَنَاء^(٣).

وبعد ذلك التقوا في أيام كيوم الفُرُوق ، ويوم قَطْن ، ويوم غَدِيرَ قَلْهَى إلى أن

أصلح بينهم الحارث بن عوف وهوم بن سنان المريين، وإياهما يعني زهير بقوله^(٤):^(٥)

١- تداركنما عبساً وذيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وهنا تمّت حروب فزارة مع عبس .

وقد كانت قبيلة فزارة محاطة بعدد كبير من القبائل، بحكم موقعها المتميز، وقد أفضى هذا

الجوار إلى اصطدام فزارة بهذه القبائل، وقيام كثير من الغزوات والغارات بينها.

وفيما يلي ذكر لأهم الأيام التي خاضتها قبيلة فزارة مع القبائل المجاورة لها :

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ١٥٣/٥ وما بعدها ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٤٥٦/١

وما بعدها ، الأصفهاني ، الأغاني ١٩١/١٧ وما بعدها ، الميداني ، مجمع الأمثال ٥٠٨/٢

وما بعدها ، ابن رشيق ، العمدة ٢٠٢/٤ وما بعدها .

(٢) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ١٥٣/٥ وما بعدها ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٤٥٦/١

وما بعدها ، الأصفهاني ، الأغاني ١٩١/١٧ وما بعدها ، الميداني ، مجمع الأمثال ٥٠٨/٢

وما بعدها ، ابن رشيق ، العمدة ٢٠٢/٤ وما بعدها .

(٣) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ١٥٨/٥ . تحقيق محمد سعيد العريان ، دار الفكر ، بيروت

١٣٥٩هـ .

(٤) ديوان زهير برواية الأعلّم ص

(٥) ديوان زهير ص ١٠١ .

أيام فزارة مع بني عامر :

يوم الرِّقْم ، لفزارة على بني عامر .

غزت بنو عامر بلاد غَطَفَانَ بالرِّقْم - وهو ماء لبني مُرَّة - ومعهم عامر بن الطَّفِيل شاباً لم يرأس بعدُ ، فأصابوا بني سُفْيَانَ بن غُرَاب بن ظَالِم بن فَزَارَةَ ، وأتى الصَّرِيخُ بني فزارة ، فركبوا هم وبنو مُرَّة بن عَوْف ، وعلى بني فَزَارَةَ عِيْنَةُ بن حِصْن فانهمزمت بنو عامر ، وأسر منهم أربعة وثمانين رجلاً ، فدفعوهم إلى أهل بيت من أشْجَع ، كانت بنو عامر قد أصابوا فيهم ، فقتلوهم أجمعين ، ويُسمى هذا اليوم بالمروراة^(١) .

يوم النَّبَاة وهو لفزارة على بني عامر :

خرجت بنو عامر تريد فزارة لتدرك بثأرها يوم الرِّقْم ، فصادت نَعَمَ بني عَبَسَ وذُبْيَانَ وأشْجَع ، فأخذوها وعادوا متوجهين إلى بلادهم فضلوا في الطريق فسلكوا وادي النَّبَاة ، فارسلوا رجلاً إلى قلة الجبل ينظر فقال لهم : أرى قوماً كأنهم الصبيان على متون الخيل أسنة رماحهم عند آذان خيلهم قالوا: تلك فزارة ، ووافتهم مع فزارة أشجع وعبس ، واقتتل الناس حتى انهزمت عامر ويسمى يوم النَّبَاة^(٢) .

أيام فزارة مع تغلب :

يوم خَوّ ، لبني تغلب على فزارة .

أغار عَمْرُو بن كُثُوم في جمع على بني ذُبْيَانَ بموضع يقال له خَوّ والذَّنَابِ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وانهمزمت بنو ذُبْيَانَ وحمَل عَمْرُو على حُدَيْفَةَ بن بَدْر فأسره ثم إن بني تغلب ناشدوه في قتل حذيفة، وقال حذيفة أنا اشتري نفسي بألف ناقة حمراء سوداء المقلّة، فقال عمرو: أنت سيد من سادات مُضَرَ، وأنا أحب الاصطناع الى مثلك، فأطلقه وجزّ ناصيته ورده إلى قومه^(٣) . وقال حُدَيْفَةُ يشكر عَمْرُو بن كُثُوم^(٤) :

١- إِنِّي لَمُثْنٍ وَإِنْ كَانَتْ عَشِيرَتُهُ حُزْرَ الْعُيُونِ عَلَى عَمْرِ بْنِ كُثُومٍ

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ١٦٠/٥ . البغدادي ، خزانة الأدب ٦٣/١٠ ، ٦٤ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٥٠٨/١ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٥١٠/١ ، ٥١١ ، ابن عبد ربه ، العقد الفريد ١٦١/٥ ، ١٦٢ .

(٣) الشمشاطي ، الأنوار ومحاسن الأشعار ص ٧٧ . تحقيق صالح العزاوي ، دار الحرية ، بغداد

١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

(٤) المصدر نفسه ٧٨ .

- ٢- المَطْلُقُ الغُلَّ عَنِّي بَعْدَمَا شَنَجَتْ
 ٣- إِذ قَامَ مِنْ جُشَمِ غُرْلٍ تَنَاشِدُهُ
 ٤- فَاخْتَارَ مِنَّتَهُ عِنْدِي وَقَالَ لَهُمْ
 ٥- أَمْسَى حُدَيْفَةُ مُوسوماً وَأُسْرَتُهُ
 ٦- إِنْ يَشْكُرُونَكَ فَإِنَّ الشُّكْرَ مَكْرُمَةٌ
- كَفِّي وَمَا ذَاكَ مِنْ عَمْرٍو بِمَكْتُومِ
 قَتْلِي وَتَأْمُرُهُ بِالذِّمِّ وَاللُّومِ
 كَفُّوا فَمَا مِنْ رَجَا عَفْوِي بِمَحْرُومِ
 بِالشُّكْرِ مَا اسْتَنَّ آلٌ فِي الدِّيَامِيمِ
 أَوْ يَكْفُرُونَكَ فَمَا شُكْرِي بِمَذْمُومِ

يوم الشَّرْبَةِ^(١)، وهو لبني تغلب على بني فزارة .

كان الأحنس بن شهاب يغير على كلب وغيرهم ، فقال يوماً حمَلُ بن بدر الفزاري وعنده أناسٌ من النمر أبلغوا عني الأحنس بن شهاب أن فزارة ليست كمن يغير عليه من كلبٍ وغيرها، وتكلم فيه بكل قبيح ، فلما رجع النمريون من عند حمَلِ بَلَّغُوا الأحنس مقالة حمَلِ بن بدر ، فقال أما كان ثمَّ من نهاه ؟ فقالوا بلى قد نهاه أخوه يزيد بن بدر فلم ينته ، فعزم الأحنس على غزو بني فزارة ، فقَاتَلَهُم بالشَّرْبَةِ قتالاً شديداً ، وانفرد يزيد بن بدر وكان فارس الجميع يومئذٍ فحمل عليه الأحنس فطعنه فصرعه وأسره ، واستمرَّ القتلُ في بني فزارة ، وأصاب الأحنس الأسارى والنساء ، وبذلت بنو فزارة في يزيد من الدية ألف بعير ، ثم إن الأحنس أطلقه منَّا عليه وحمله وكان قبل ذلك مكرماً له وقال يزيد بن بدر يشكر الأحنس بن شهاب^(٢):

- ١- جَزَى اللّهُ عَنِّي وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ
 ٢- تَدَارَكْنِي مِنْ بَعْدِ بُؤْسِ بِنِعْمَةٍ
 ٣- وَقَدْ عَرَضَتْ ذُبْيَانُ أَلْفًا كَأَنَّهَا
 ٤- فَقَالَ لَهُمْ رُدُّوا الْقِلاصَ فَمَا الَّذِي
 ٥- وَلَمَّا رَأَتْ ذُبْيَانُ مَا قَالَ أَحْنَسُ
 ٦- فَأَطْلَقَنِي مِنْ بَعْدَمَا ظَنَّ قَوْمُهُ
 ٧- وَلَمْ يَبْلُغِ الْحَمْدَ الطَّوِيلَ بَقَاؤُهُ
- أَبَا العَمْرِ أَعْنِي الأَحْنَسَ بِنَ شِهَابِ
 وَكُنْتُ أُسِيرًا فِي جَنَاحِ عِقَابِ
 هَضَابُ أَجَا تَرَعَى بِأَرْضِ رَبَابِ
 بَدَلْتُمْ بِأَعْنِي مِنْ جَنَاحِ ذُبَابِ
 تَعَزَّوْا وَقَالُوا جَدُّ قَوْمِكَ كَابِ
 وَقَوْمِي ظَنًّا لَمْ يَكُنْ بِصَوَابِ
 بِكُرِّ قَعُودٍ فِي الْقِرَى وَبِنَابِ

* * *

(١) لعلها أرض لبني فزارة .

(٢) الشمشاطي ، الأنوار ومحاسن الأشعار ص ٨١/٨٢/٨٣ .

أيام فزارة مع التَّيْم :

يوم جَزَعِ طَلَالٍ وهو لفزارة . كان رئيسهم عُيْنَةُ بن حِصْن ، وعلى التَّيْمِ وَعَدِيٍّ وَثُورٍ أَطْحَلِ بن عَبْدِ مَنَاءَ، وأخذ يومئذ شَرِيكَ بن مَالِكِ بن حُذَيْفَةَ من التَّيْمِ وَعُكْلٍ أربعين امرأة ثم أطلقهن وأخذ خَارِجَةَ بن حِصْنِ نفرًا من التَّيْمِ فأطلقهم بغير فِدَاءٍ ، ثم أغارت فزارة بعد ذلك عليهم ورئيسهم عُيْنَةُ ، فقتلوا التَّيْمِ قتلاً ذريعاً وأخذوا منهم مائة امرأة فقسمن عُيْنَةَ في بَدْرٍ^(١) .

أيام فزارة مع هَوَازِن :

يوم اللُّوَى ، وهو لفزارة على هوازِن .

غزا عبدالله بن الصَّمَّة - من بني هَوَازِن - غَطَفَانَ ، فأصاب منهم إبلاً عظيمة فاطردها . فقال له أخوه دُرَيْدُ : النجاة ، فقد ظفرت . فأبى عليه ، وقال : لا أبرح حتى أنتقع نقيعي^(٢) ، فأقام وعصى أخاه ، فتبعته فزارة فقاتلوه ، وهو بمكان يقال له اللُّوَى ، فقتل عبدالله ، وارث^(٣) دُرَيْدِ فبقي في القَتلى^(٤) .

يوم الصَّلْعَاء ، لهَوَازِنِ على فزارة .

فلما كان العام المقبل غزاهم دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ بالصَّلْعَاءِ ، فخرجت إليه غَطَفَانَ ، فقال دُرَيْدُ لصاحبه : ما ترى ؟ قال : أرى خيلاً عليها رجالٌ كأنهم الصَّبِيانُ ، أسننتها عند آذان خيلهم . قال : هذه فزارة ، ثم وافتهم أشجع وعَبَسَ ، فالتقوا بالصَّلْعَاءِ وكان الظفر لهَوَازِنِ^(٥) .

أيام فزارة مع قبائل متفرقة :

مع بَنِي نُبَهَانَ :

غَزَتْ بَنُو نُبَهَانَ فزارة وهم متساندون ومعهم زَيْدُ الخَيْرِ ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم انهزمت فزارة ، وسأقت بنو نُبَهَانَ الغنائم من النساء والصبيان . ثم إن فزارة

(١) ابن رشيقي ، العمدة ٢/٢١٥ . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

(٢) النقيعة : ناقة ينحرها من وسط الإبل فيصنع منها طعاماً لأصحابه ويقسم ما أصاب على أصحابه .

(٣) أي سقط بين القتل من كثرة الجراح .

(٤) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٥/١٦٨ وما بعدها ، ابن رشيقي ، العمدة ٢/٢٠٢ .

(٥) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٥/١٧٣ ، ابن رشيقي ، العمدة ٢/٢٠٢ .

حشدت واستعانت بأحياء من قيس، وأدركت فزارة بني نَبْهَانَ ، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم شدَّ زَيْدُ الخَيْرِ على فزارة والأخلاق فهزمهم^(١).

مع الرَّبَاب :

كانت فزارة أغاروا ورئيسهم عُيْنَةُ بن حِصْنٍ وَمَالِكِ بن جِمَارِ الشَّمْخِي على الرَّبَاب ، فغنموهم ، وسبوا نساءهم ، فزعمت بُنُو يَرْبُوعِ أن عُتَيْبَةَ بن الحَارِثِ بن شِهَابِ وبني يَرْبُوعِ أدركوهم بحَقِيلِ فاستنقذوهم^(٢)، فقال جَرِيرٌ يفخر بذلك على تَيْمِ الرَّبَابِ^(٣):

١- تداركنا عُيْنَةُ وابن شَمْخِ وقد مرّاً بهنَّ على حَقِيلِ

٢- فرَدُّوا ، المرْدَفَاتِ بَنَاتِ تَيْمِ لَيْرَبُوعِ ، فوارسُ غيرِ مَيْلِ

مع تَمِيمِ :

خرج خَارجَةُ بن حِصْنِ في جمع من بني فزارة ومن بني ثَعْلَبَةَ بن سَعْدِ وهو يريد غزو بني عَبْسِ بن بَغِيصِ، فلقوا جيشاً لبني تَمِيمِ على ماءٍ يقال له « الكُفَّافَةُ » وتَمِيمِ في جمع سَعْدِ والرَّبَابِ وبني عَمْرُو ، فقاتلوهم قتالاً شديداً ، وهُزِمَتِ تَمِيمِ ، وهذا اليوم يقال له « يوم كُفَّافَةُ »^(٤).

مع بَكْرِ :

أغارَتِ بَكْرٌ على الثَّعَالِبَةِ ، ورئيسُ بَكْرِ بَسْطَامُ بن قَيْسِ ، فهُزِمَتِ الثَّعَالِبَةُ ، واستاقوا أموالهم ، وذلك في صحراءِ فُلْجِ ، والثَّعَالِبَةُ هم : ثَعْلَبَةُ بن يَرْبُوعِ ، وَثَعْلَبَةُ بن سَعْدِ بن ضَبَّةِ ، وَثَعْلَبَةُ بن عَدِيٍّ بن فزارة ، وَثَعْلَبَةُ بن سَعْدِ بن ذُيَّانِ ، وكان هؤلاء متجاورين بصحراءِ فُلْجِ ، من ديارِ بني تَمِيمِ ، ويُسمى يوم صحراءِ فُلْجِ ، ويوم الثَّعَالِبِ^(٥).

مع بَكْرِ بن كِلَابِ ومُحَارِبِ :

سارت فزارة إلى بني بَكْرِ بن كِلَابِ وجيرانهم من مُحَارِبِ ، فأوقعت بهم وقعةً

(١) الأصفهاني ، الأغاني ٢٦٩/١٧ .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان ٣٢٢/٢ (حقيل).

(٣) ديوان جرير ص ١٥٧ .

(٤) الأصفهاني ، الأغاني ٢٧٢/٣ ، ياقوت ، معجم البلدان ٥٣١/٤ (كُفَّافَةُ).

(٥) البكري ، معجم ما استعجم ١٠٢٧/٣/١٠٢٨/١٠٢٩ .

عظيمةً ، ثم أدركتهم غنيٌّ فاستنقذوا السبايا والأموال^(١).

* * *

وبعد أن ذكرتُ أيام فزارة ، لا أزعم أنني استقصيت وقائعها استقصاءً تاماً ، فهذا أمر بعيد المنال ، فالأيام كثيرة بالنسبة لفزارة أو غيرها من القبائل ، يتعذر فيها الحصر الشامل الدقيق .

وذلك بسبب اختلاف الروايات واضطرابها ، بل يصل الأمر إلى تدخل العصبية القبلية في ذلك ، فالراوي عندما ينتمي إلى مُضَر ، فإنه يعطي صورة لليوم حسب ما تملي عليه عصبته وانتماؤه إلى مُضَر .

وكذلك بسبب اهتمام الإخباريين بالوقائع المشهورة ، فحرب كداحيس والغبراء امتدت عبر نصف قرن تقريباً ، لا يمكن بحال من الأحوال أن تنتج عن تلك الأيام التي ذكرتها سابقاً ، بل إن الواقع ينيء عن عدد كبير من الأيام أهملها الأخباريون لتركيزهم وتسليط الضوء على الوقائع المهمة .

(١) الأصفهاني ، الأغاني ١٥ / ٣٤١ .

الفصل الثاني :

﴿ فزارة في الإسلام ﴾

وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول : إسلام فزارة وموقفها من الردة .
- المبحث الثاني : مشاركتها في الفتوح واستقرارها في الأمصار .
- المبحث الثالث : موقفها من الأحداث الإسلامية الكبرى .
- المبحث الرابع : فتنة فزارة وكلب في الشام .
- المبحث الخامس : صورة فزارة الحضارية وجهدها الثقافي .

إسلام فزارة وموقفها من الردة

أولاً : إسلام فزارة :

كانت منازل فزارة قريبة من المدينة المنورة ، وكان لها قبل الإسلام صلات مع الأوس والخزرج ومع يهود المدينة ، ووادي القرى . وكان موقفها من الإسلام في بداية الأمر يشبه موقف قريش وثقيف وغيرهما من القبائل التي شهدت مبعث الرسول ﷺ ، بل إن المصادر تؤكد أن النبي ﷺ عرض نفسه على فزارة ، لكنها لم تستجب له ، حدث ذلك في وقت مبكر من زمن الدعوة الإسلامية عندما كان الرسول ﷺ يعرض نفسه في المواسم ، على قبائل العرب يدعوهم إلى الله ويخبرهم أنه نبي مرسل ، وكان ممن دعاهم وعرض نفسه عليهم فزارة^(١) . ولكن فزارة لم تلتفت إلى دعوة الرسول ﷺ ولم تأبه له ، شأنها في ذلك شأن الكثير من القبائل .

ولعل ذلك يعود إلى إنكار قريش للنبوّة ، وقريش إمام الناس ، وأهل البيت الحرام ، والعرب قاطبة لا ينكرون ذلك ، وكذلك عمه أبو لهب ساعد على ذلك ، وكذلك بعد ديار فزارة عن مكة ، وهذا من شأنه أن يجعل معرفة فزارة بالإسلام محدودة .

وما كاد النبي ﷺ يهاجر إلى المدينة المنورة حتى أخذت فزارة تشارك في عداوة الإسلام والدسائس التي كانت تحاك ضده ، وهناك عدة مواقف تجلّت فيها عداوة فزارة للإسلام .

منها عندما عمّد نفرٌ من اليهود إلى تخزيب الأحزاب على رسول الله ﷺ في غزوة الخندق في السنة الخامسة للهجرة ، فخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بتحريض من اليهود ، وحين تكالب الأحزاب على رسول الله ﷺ ومن معه من المؤمنين ، واشتدّ على الناس البلاء ، بعث رسول الله ﷺ إلى عيينة بن حصن ، فأعطاه ثلث ثمار المدينة على أن يرجع بمن معه عن أصحابه ، فأبى إلا الشطر ، فاستشار رسول الله ﷺ سعد بن معاذ وسعد بن عباد ، فقال له سعد بن معاذ : يارسول الله ، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان ، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قرئ أو بيعاً ، والله لأنعطئهم إلا السيف ، فنصر

(١) ابن سعد ، الطبقات ٢١٦/١ . دار صادر ، بيروت ١٣٨٠هـ - ١٦٩٠م .

الله تعالى جنده وهزم الأحراب وردّ كيد أعداء الإسلام إلى بلادهم منهزمين^(١). ومنها عندما أغار عُيينة بن حصن ، في جَمْعٍ من قومه ، على لِقَاحِ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة السادسة للهجرة بالغابة ، فاستاقوها ، ووجه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعاً من المسلمين ، فقتلوا مَسْعَدَةَ بن حَكَمَةَ ، وحيب بن عُيينة ، وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قَرَد ، وقد هرب القوم^(٢). وربما أسلم بعض أفراد فزارة بعد ذلك مثل عُيينة بن حصن وإن كان إسلامه لم يختلف عن إسلام بعض الأعراب الجفاة الذين كان يدفعهم الجشع والحرص على المغنم أكثر من الرغبة في الإسلام بدليل مشاركة عُيينة بن حصن في غزوة ثَقِيف، فقد قال بعد ارتحال المسلمين عن الطائف : والله ماجئتُ لأقاتل ثَقِيفاً معكم ، ولكني أردت أن يفتح محمدٌ الطائف فأصيب من ثَقِيف جارية أطوَّها ، لعلَّها تلد لي رجلاً ، فإن ثَقِيف قوم مناكير^(٣)^(٤).

ويتأخر إسلام فزارة إلى عام الوفود وبالطبع هذا لا يعني أن القبيلة كلّها كانت مقيمة على عبادة الأوثان ، وخاصة في وقت متأخر من زمن دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم فانتشار الإسلام ، واعتناق كثير من القبائل له، من شأنه أن يجعل نفراً غير قليل يعتنقون الإسلام إلى أن جاء وفداهم مبيعاً بالإسلام عام الوفود . فتشير المصادر ، إلى أن وفد فزارة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة، ويسمى عام الوفود ، قدم عليه بضعة عشر رجلاً فيهم خَارجة بن حصن وابن أخيه الحُرُّ بن قَيْس^(٥).

(١) ابن سعد، الطبقات ٦٥/٢ وما بعدها ، وأنساب الأشراف للبلاذري ٣٤٣/١ وما بعدها، وابن إسحاق السيرة ٢١٤/٢ وما بعدها ، والطبري ٩٠/٢ وما بعدها ، وابن الأثير ٧٠/٢ وما بعدها ، والسهيلي الروض الأنف ٢٦٢/٥ وما بعدها .

(٢) السيرة لابن هشام ٢٩٣/٢ وما بعدها، والطبري ١٠٥/١ وما بعدها ، وابن الأثير ٧٨/٢ وما بعدها، والسهيلي الروض الأنف ٣٩١/٥ وما بعدها .

(٣) أي دهاء ومكر .

(٤) السيرة ٤٨٥/٣ ، الطبري ١٧٣/٢ ، السهيلي الروض الأنف ٢٣٧/٦ وما بعدها .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ٢٩٧/١ ، تاريخ ابن خلدون ص ٤٧٠/٤٧١ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ١٦٠/٢ ، تاريخ الطبري ١٩١/٢ . وجاء عند اليعقوبي أن عيينة بن حصن قدم مع قبيلة فزارة وهو رئيسهم ٧٩/٢ .

وإسلام فزارة لم تكتمل صورته بقدم وفداهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتشير المصادر ، أن أمَّ قَرْفَةَ بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعين رجلاً من بطنها للنيل منه صلى الله عليه وسلم، وكانت بينهم معارك إلى أن أُسِرَتْ أم قَرْفَةَ فَاطِمَةُ بنت رَيْبَعَةَ بن بَدْرِ الْفَزَارِيَّةِ ، فَقُتِلَتْ قَتْلًا عَنِيفًا^(١).

وهناك جملة من الصحابة ممن ينتسبون إلى قبيلة فزارة ، منهم : سَمُرَةُ بن جُنْدَبِ الْفَزَارِيِّ^(٢)، وَخَارِجَةُ بن حِصْنِ^(٣)، وَمِرْدَاسُ بن نَهْيِكَ الْفَزَارِيِّ^(٤)، وَكَثِيرُ بن زِيَادِ بن شَاسِ بن رَيْبَعَةَ بن رَبَّاحِ الْفَزَارِيِّ^(٥)، وغيرهم كثير^(٦).

(١) السيرة ، ابن إسحاق ٦١٧/٤ ، ابن الأثير ، الكامل ٩٤/٢ ، الطبري ١٢٧/١ ، معجم البلدان

٦٨/٤ (ظفر) ، ابن سعد ، الطبقات ٩١/٩٠/٢ ، السهيلي الروض الأنف ٤٧٧/٦ .

(٢) أسد الغابة للجزري ١٢٦/٢ ، تحقيق محمد إبراهيم البنا ، دار الشعب .

(٣) الاستيعاب ٤١٩/٢ . تحقيق على محمد الجاوي ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة .

(٤) المصدر نفسه ٣ : ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ .

(٥) أسد الغابة ٤٥٨/٤ .

(٦) يمكن الرجوع إلى الصحابة من فزارة في نواح متفرقة من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر مثل

٣٣١/٤ ، ١٦٠٢/٤ ، ١٦٠٣ ، ١٦٠٤ ، ١٦١٥ ، ٤١٩/٢ ، ٩٨٧ : ٣ ، وكتاب أسد الغابة ٣٣١/٤ ،

١٣٠/٤ و١٣٣ ، ٣٩٢/٥ ، ١٢٦/٢ وكتاب السيرة النبوية ٥١٨/٢ .

ثانياً : ردة فزارة :

كانت حادثة الردة أعظم حادثة وقعت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكادت هذه الحادثة تفت في عضد الإسلام والمسلمين ، كيف لا وقد انقلبت العرب على أعقابها ، وهدمت ركناً من أهم أركان الإسلام وهو الزكاه. وكانت حكمة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه وراء تدارك الموقف فقد تعامل مع المرتدين بكل عزم وقوة وقال قوله المشهورة : والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم عليه .

وأعجب ما في هذا الأمر أن فزارة التي تأخر إسلامها كانت من المبادرين إلى الردة، وكان على رأسها سيدها عُيَينة بن حِصْن الذي لم يكن موقفه بعد وفاة النبي بأحسن منه قبل الإسلام فقد لعب هذا الرجل دوراً جديداً في العداء للإسلام والكيد له ويتضح لنا ذلك في اجتماعه هو وقومه حول طليحة الأسدي الذي تنبأ ، ولم يكن اتباع عُيَينة بن حِصْن لطليحة اعترافاً منه بنبوته ، وإنما هي عصية العربي الذي يتأصل فيه حبُّ الانتماء إلى قبيلته فعينته يقول : « نبيُّ من الحليفين أحبُّ إلينا من نبي من قريش ، وقد مات محمد وطيحة حيٌّ »^(١).

وقد وجه إليهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه الجيوش لقتالهم ، فلمّا اشتد القتال ، وجيوش الردة على وشك الهزيمة ، أخذ عُيَينة بن حِصْن يسأل طليحة عن الوحي ، فلما يئس عُيَينة بن حِصْن منه ، قال عُيَينة لقومه يا بني فزارة هذا كذاب وولي عن عسكره ، فانهزم الناس ، وأسر عيينة وبعث به إلى المدينة ، وقد تاب على يدي الصديق وعفا عنه وعن قومه^(٢).

ثم إن فلال غطفان ، اجتمعوا إلى سلمى بنت مالك بن حذيفة الفزارية ، وأخذت سلمى بنت مالك تأمر قومها بالحرب ، فلما بلغ ذلك خالداً ، سار إليها ، وقد غلظ شأنها ، فنزل عليها وعلى جماعها ، فاقتلوا ، إلى أن اجتمع على جملها

(١) ابن الأثير ، الكامل ٢/٢٠٥ . طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ .

(٢) ابن أعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ١/١٤٤ وما بعدها ، الطبري ٢/٢٦٠ وما بعدها . ابن الأثير

٢/٢٠٩ وما بعدها . تاريخ ابن خلدون ٤/٤٩٧ . تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٠٣ .

معجم البلدان ١/٤٨٤/٤٨٥ (بزاحه) .

فوارس فعقروه وقتلوها وقتل حول حملها مائة رجل^(١).
وبالقضاء على جيش سَلْمَى بنت مَالِك ، تمت السيطرة لجيوش الخلافة على كثير
من القبائل ، وانتشر الإسلام من جديد بين القبائل .

(١) الطبري ٢/٢٦٥ ، ابن الأثير ٢/٢١١ ، البكري ، معجم ما استعجم ٢/٣٦٠/٣٦١ (الحوأب).

مشاركة فزارة في الفتوح الإسلامية واستقرارها في الأمصار

أولاً : مشاركتها في الفتوح :

كانت مشاركة فزارة في الفتوح الإسلامية ، في زمن متقدم من إسلامها ، حيث بدأت على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، حين بعث عُيَينة بن حِصْن في السنة التاسعة للهجرة ، على رأس سرية إلى بَلْعَنَبَر من بني تَمِيم^(١).

وبعد أن هدأت واستقرت الأحوال بعد حروب الردة ، وما قام به الصديق رضي الله عنه من إخماد نار المرتدين ، وردّ كيدهم إلى نحورهم ، نهض رضي الله عنه بأمر الفتوح ، إذ نراه يوجه الجيوش إلى أنحاء المعمورة لنشر رسالة الإسلام .

ويهمنا هنا أن نظهر دور فزارة في الفتوح الإسلامية . والحق أن المصادر التي بين أيدينا لم تشر إلى مشاركة جماعية لفزارة في أمر الفتوح ، إلا بعض نفر منهم ، وهذا عائد لما كان من أمر فزارة حال ردها^(٢) ، حيث كان منها من التعتت والمعادة للإسلام والمسلمين الكثير ، بل إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه يكتب إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو بالمشرق : « أن استنفر من قاتل أهل الردة ، ومن ثبت على الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يغزوا معكم أحدًا ارتد حتى أرى رأيي »^(٣) . فلم يشهد الأيام مرتد^(٤).

وهذا دليل كافٍ على محدودية مشاركة فزارة بشكل جماعي في أمر الفتوح .

وقد استثنيتُ نفرًا من فزارة كان لهم مشاركة في الفتوح ذكرتها المصادر بشكل

مقتضب جداً ، نوردتها على النحو التالي :

ففي معركة اليرموك كان لقيط بن عبد القيس بن بجرّة حليف لبني ظفر من بني

فزارة على كردوس من كراديس جيش خالد بن الوليد رضي الله عنه^(٥).

وفي معركة القادسية أمدّ عمّر بن الخطّاب رضي الله عنه سعد بن أبي وقاص

(١) السيرة النبوية ٤/٦٢١/٦٢٢ ، الطبقات لابن سعد ٢/١٦٠ وما بعدها ، تاريخ الطبري ٢ :

الكامل لابن الأثير ٢/١٤٥ ، تاريخ يعقوبي ٢/٧٤ .

(٢) انظر المبحث الخاص « بإسلام فزارة وردتها » من هذه الرسالة .

(٣) تاريخ الطبري ٢/٣٠٩ . طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

(٤) المصدر نفسه ٢/٣٠٩ .

(٥) المصدر نفسه ٢/٣٣٦ .

رضي الله عنه بألفي بُحديّ من غطفان وسائر قيس ، وكتب سعد بالفتح مع سعد بن عميلة الفزاري^(١).

ومنهم عبدالله بن قيس الجاسي حليف بني فزارة ، وكان من أوائل من قاد الحملات البحرية الإسلامية ، وقد استعمله معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه على البحر ، فغزا خمسين غزاة من بين شاتية وصائفة^(٢).

ومنهم من كان له تأثير في الحياة السياسية في الشام ، وكان له مشاركة في الفتوح فهذا أبو المثنى ، عمّار بن هبيرة بن معية بن سكين بن بن عدي الفزاري، صحب عمرو بن معاوية العقيلي في سيره لغزو الروم ، فأظهر بسالة، وقد ولاه عمّار بن عبدالعزيز رضي الله عنه الجزيرة ، فتوجه إليها وغزا الروم من ناحية أرمينية ، وولاه يزيد بن عبد الملك إمارة العراق وخراسان إلى أن عزله هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥هـ^(٣).

(١) تاريخ الطبري ٣٨٤/٢ و٤٢٥ .

(٢) المصدر نفسه ٤٩٠/٢ و٦٠١-٦٠٢ ، ابن الأثير ، الكامل ٤٩٠/٢ .

(٣) تاريخ الطبري ٥٩٠/٣ وما بعدها و٤٤:٤٤ وما بعدها ، ابن أعثم الكوفي ٣٧/٨ وما بعدها ،

اليقوبي ٣١٤/٢ وما بعدها .

ثانياً : استقرار فزارة في الأمصار :

كان من فزارة جمهور كبير من الرعييل الأول ، نزلوا الأمصار التي افتتحها المسلمون . وقد ابنتى بعضهم الدور والقصور ونسبت إليهم .

ففي الكوفة ، ينسب قصر ابن هبيرة إلى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري ، فهو الذي اختطه وبناه بالقرب من جسر سُورًا بالقرب من الكُوفَة^(١) . وبنواحي الكُوفَة ، يوجد سُوقُ حَكَمَة ، ينسب إلى حَكَمَة بن حُذَيْفَة الفَزَارِي ، فقد نزل عنده وذلك إبان بناء الكُوفَة^(٢) . وبالقرب من بَغْدَاد على طريق خِرَاسَانَ ، موضع يقال له قَبَاب الحسين ، ينسب إلى الحسين بن سُكَيْن الفزاري^(٣) . وهذا يعني أن نفراً غير قليل من فزارة انتقل إلى العراق واستوطن بها .

وهناك من فزارة من ظلّوا في ديارهم ولم يرحلوا عنها ، وذلك إلى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ٢٣٢هـ ، إلى آخر أيام الواثق الخليفة العباسي ، حيث أرسل قائده « بغاء » يأمره بحرب بعض القبائل العربية لإفسادهم في الأرض وغاراتهم على اليمامة ، فأوقع بعدة قبائل منها : نُمير ، وبني كِلَاب ، وبني مُرّة ، وفَزَارَة^(٤) .

وربما تكون هذه الواقعة سبباً في هجرة فزارة إلى مصر واستقرارها هناك ، فيذكر المقريزي أن جماعة من فزارة بالصعيد وجماعة بضواحي القاهرة في قليوب وماحولها وبهم عرفت البلدة المسماة بخراب فزارة^(٥) .

ويذكر المقريزي أيضاً ، أن ما بين الإسكندرية والعقبة الكبرى جماعة من فزارة^(٦) . ويذكر أحد الباحثين : « أن في مصر قرى باسم فزارة منها فزارة التابعة لمديرية جرجا وهي بمركز طهطا ومنها الفزارية التابعة لمنفلوط . وفي الوجه البحري منية الفزاريين صارت الآن ضمن قرية ميت العطار التابعة لمركز بنها بالقليوبية »^(٧) .

(١) معجم البلدان ، ياقوت ٤/٤١٤ (قصر ابن هبيرة) .

(٢) المصدر نفسه ٣/٣٢٢ (سوق حكمة) .

(٣) المصدر نفسه ٤/٣٤٣-٣٤٤ (القباب) .

(٤) البكري ، سمط اللآلي ١/٥١١ - ٥١٢ .

(٥) المقريزي ، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ص ٤٨ و ٤٩ . تحقيق د. عبدالمجيد عابدين ، الطبعة الأولى ١٩٦١م القاهرة .

(٦) المصدر نفسه ٧١ .

(٧) حاشية كتاب (البيان والإعراب) ص ٤٨ و ٤٩ .

موقفها من الأحداث الإسلامية الكبرى

شاركت فزارة في الأحداث الإسلامية الكبرى ، وكانت مشاركتها فعلية ذات تأثير ، وهذه المشاركة نتج عنها عدة مواقف مختلفة ، ويهمننا هنا أن نظهر دورها ، سواء كان هذا الدور فردياً أو جماعياً ، وذلك لأنه يعبر عن تنوع مواقف الفزاريين من تلك الأحداث التي عصفت بالعالم الإسلامي آنذاك .

نبدأها من موقف الفزاريين من عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فهذا المسيب بن نجبة الفزاري ، وهو من أعيان أهل الكوفة وأجلاتها ، نراه غير راضٍ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، بل وناقماً عليه ، فقد اجتمع هو ونفرٌ من أهل الكوفة ، وكتبوا إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه أن يلزم سنة الصالحين وأن يسير على نهجهم...^(١).

وبعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أراد قتلته أن يجرّوا رأسه عن جسده ، ف وقعت عليه نائلة وأم البنين ، وأم البنين هذه بنتٌ لعُيينة بن حصن ، فصاحتا وضربنا الوجوه ، حتى منعوهم من ذلك^(٢).

فهذان الموقفان من عثمان بن عفان رضي الله عنه ، يشير إلى بداٍ تفتت العصية القبلية في القبيلة الواحدة ، فالمسيب بن نجبة له أتباع من أبناء عمومته ، وكذلك أم البنين وهي بنت لرئيس فزارة ، فهما يقفان وجهاً لوجه من بين مؤيد وناقمٍ على الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه .

وفي سنة ست وثلاثين للهجرة حين بدأت وقعة الجمل نجد أن فزارة وغطفان أنصار لعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما^(٣) . ولم تتحدث المصادر عن دور الفزاريين بأكثر من هذا .

و حين نتحدث عن دور فزارة وموقفها في وقعة صفين ، نرى أن عبدالله بن جعدة الفزاري كان على خيل الجناح في جيش معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه . وأيضاً لم تتحدث المصادر عن دور الفزاريين بأكثر من هذا .

(١) انظر نص الرسالة عند ابن أعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ١٨٠/٢ و ١٨١ .

(٢) تاريخ الطبري ٢ : ٦٨٨ و ٦٩٢ ، وابن الأثير ، الكامل ٦٨/٣ و ٧٥ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل ١٢٩/٣ .

ومن أوائل من خرج على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، في وقعة صفين ، أربد الفزاري ، إذ لم يقاتل مع علي رضي الله عنه ، إذ قال لعلي : أتريد أن تسيرنا إلى إخواننا من أهل الشام فنقتلهم لك كما سرت بنا إلى إخواننا من أهل البصرة فقتلناهم . كلاً ، لانفعل ذلك ، فضرب حتى قتل^(١).

ويذكر المنقري أن من الذين قتلوا عمّار بن ياسر رضي الله عنه أبو العادية الفزاري^(٢).

لذلك ندرك مدى تفتت العصية القبلية ، إذ نرى الفزاريين تارة إلى هؤلاء وتارة إلى أولئك .

وفي السنة التاسعة والثلاثين نرى أن فزارة تنقسم على نفسها من بين مؤيدٍ لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه ومؤيدٍ لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، بل يصل الأمر إلى القتال . فقد وجه معاوية ، عبدالله بن مسعدة الفزاري في ألف وسبعمائة رجل إلى تيماء ، وجلّهم من قومه ، وأمره أن يصدّق مَنْ مرّ به من أهل البوادي ، وأن يقتل من امتنع من إعطائه صدقة ماله ، ثم يأتي مكة والمدينة والحجاز ، يفعل ذلك ، واجتمع إليه بشرٌ كثير من قومه ، فلما بلغ ذلك علياً ، وجه المسيّب بن نجبة الفزاري ، فسار حتى لحق بابن مسعدة بتيماء ، فاقتلوا ذلك اليوم حتى زالت الشمس قتالاً شديداً ، وحمل المسيّب على ابن مسعدة فضربه ثلاث ضربات ، كل ذلك لا يلتمس قتله ويقول له : النجاء النجاء ! فدخل ابن مسعدة وعامة من معه الحصن ، وهرب الباقون نحو الشام ، وانتهب الأعراب إبل الصدقة التي كانت مع ابن مسعدة ، وحصره ومن كان مع المسيّب ثلاثة أيام ، ثم ألقى الخطب على الباب ، وألقى النيران فيه ، حتى احترق ، فلما أحسوا بالهلاك أشرفوا على المسيّب فقالوا : يا مسيب ، قومك ! فرق لهم ، وكره هلاكهم ، فأمر بالنار فأطفئت ، وقال لأصحابه : قد جاءني عيون فأخبروني أن جنداً قد أقبل إليكم من الشام ، فخرج ابن مسعدة في أصحابه ليلاً حتى

(١) المنقري ، وقعة صفين ص ٩٤/٩٥ ، ابن أعثم الكوفي ٣٦٢/٢ .

(٢) المنقري ، وقعة صفين ص ٣٤١ . تحقيق عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، الطبعة

لحقوا بالشام^(١).

ثم إن المُسيَّب بن نجبة الفزاري ، نراه عندما توجه معاوية رضي الله عنه إلى العراق لأخذ البيعة لنفسه من الحسن بن علي رضي الله عنهما ، يقول للحسن : لا والله جعلني الله فداك ، كيف تباع معاوية ومعك أربعون ألف سيف ، ثم لم تأخذ لنفسك ولا لأهل بيتك ولا لشيعتك منه عهداً وميثاقاً ، فقال له الحسن صدقت يامسيب ، فما ترى الآن ؟ فقال أرى أن ترجع إلى ماكنت عليه وتنقض هذه البيعة^(٢).

ثم إن المُسيَّب بن نُجْبَةَ يسير في نفس الإتحاء ، فحين قُتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ، تحركت الشيعة بالكوفة ، وأظهروا الندم على ما فرطوا من قتله ، واجتمع كبار الشيعة ، وكان من بينهم المسيب بن نجبة ، اجتمعوا في دار سُليمان بن صُرد الخُزاعي ، على أن يأخذوا بدم الحسين رضي الله عنه ، فأول من تكلم المُسيَّب ، فقال : ... أتتنا كتبه وقدمت علينا رسله وأعذر إلينا في أمره يسألنا أن نصره علانية وسراً ، فنحننا عنه أنفسنا حتى قُتل فلا نحن نصرناه بأيدينا ولا دافعنا عنه بألسنتنا ولا قويناه بأموالنا ولا طلبنا نصرة من عشائرتنا ، فما عذرنا عند الله ... لا والله مالنا عذر غير أن نخرج فنقتل من قتله أو شارك في دمه وأعان على قتله ، فعسى الله تبارك وتعالى أن يرضى بذلك عنا^(٣).

ثم إن أهل الكوفة خرجوا لقتال عبدالله بن زياد ، يريدون بذلك الثأر للحسين رضي الله عنه ، فسار المسيب بن نجبة في أصحابه الذين معه حتى أشرف على عسكر شرحبيل بن ذي الكلاع وهو من قادة عبدالله بن زياد ، فحمل أهل العراق على أهل الشام بعين الوردة ، وتقدم المسيب بن نجبة فجعل يطعن في أهل الشام وهو يقول :

لَقَدْ مُنِيتُمْ يَا أَحِي جِلَادِي

يَيْتَ الْمَقَامِ مُقْفِصَ الْأَعَادِي

لَيْسَ بَفَرَّارٍ وَلَا حَيَّادٍ

(١) تاريخ الطبري ٣ : ١٥٠ ، ابن الأثير ٣ : ٢٤٥ ، تاريخ اليعقوبي ٢ : ١٩٦/١٩٧ .

(٢) ابن أعثم الكوفي ٤ : ١٦٤/١٦٥ ، وانظر الحوار كاملاً في نفس الصفحات .

(٣) المصدر نفسه ٦ : ٤٨/٤٩ ، وانظر الحوار كاملاً في نفس الصفحات .

ابن الأثير ٣ : ٣٨٥ ، الطبري ٣ : ٢٧٤ وما بعدها .

أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عَرِينِ عَادِي

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل^(١).

فهذه المواقف من المسيب بن نجبة ، وهو من كبار فزاره بالكوفة ومن كبار الشيعة أيضاً ، لها دلالة ، وهي أن له اتباعاً من قومه ، يأتمرون بأمره ويسمعون له ، لذلك فهذا العَرَضُ لأخباره وإن كانت خاصة به إلا أنها لاتنفي أن جماعات من قومه يسيرون في نفس الاتجاه الذي يسير فيه زعمائهم ، وإلا لم يكن للمسيب بن نجبة الصدارة في الكوفة .

أمّا أسْمَاءُ بن خَارِجَةَ الْفَزَارِي، فكان هواه مع عُبيدالله بن زياد والى الكوفة من قبل يزيد بن معاوية ، وكان من حديث أسْمَاءُ بن خَارِجَةَ لما قدم مُسْلِمُ بن عَقِيلِ رضي الله عنه إلى الكوفة ليأخذ البيعة للحسين رضي الله عنه ، فإن مُسْلِمُ بن عَقِيلِ اختبأ في دار ابن هانئٍ خوفًا على نفسه من عُبيدالله بن زياد، فلما أراد عُبيدالله بن زياد أن يرسل في طلب ابن هانئٍ فإنه استشار في ذلك أسْمَاءُ بن خَارِجَةَ ورجالاً من أهل الكوفة في ذلك ، فأرسلهم إليه لكي يحضروا ابن هانئٍ إلى دار الإمارة وذلك لِيُسَلِّمَ مُسْلِمُ بن عَقِيلِ ، فلما أبى ابن هانئٍ أن يُسلم ابن عَقِيلِ ضربه عبيدالله بن زياد، فعند ذلك وثب أسْمَاءُ بن خَارِجَةَ إلى عبيدالله بن زياد فقال : أيها الأمير ! أمرتنا أن نأتيك بالرجل فلما جئناك به وأدخلناه إليك ضربته وزعمت أنك تقتله ، فغضب ابن زياد ، وأمر بأسماء بن خاروجة إلى السجن وضرب حتى وقع لجنبه^(٢).

ثم إن المختار عَزَمَ على هدم دار أسْمَاءُ بن خَارِجَةَ وإحراقها ، لأنه ممن عمل في قتل مُسْلِمُ بن عَقِيلِ ، فلما بلغ ذلك أسْمَاءُ بن خاروجة قال: ليس ههنا مقام بعد هذا ، ثم خرج أسماء من داره هارباً حتى صار إلى البادية ، وأرسل المختار إلى داره ودور بني عمه فهدها عن آخرها^(٣).

ومن الشخصيات البارزة ذات التأثير السياسي ، يزيد بن عُمَرُ بن هُبَيْرَةَ الْفَزَارِي، من قادة الدولة الأموية ، وموقفه حين قوى أمر الدعوة العباسية زمن مروان بن محمد ،

(١) ابن أعثم الكوفي ٦ : ٨١ ومابعدها ، الطبري ٣ : ٤١٥ ومابعدها ، ابن الأثير ٤ : ٧ ومابعدها .

(٢) ابن أعثم الكوفي ٥ : ٧٥ ومابعدها .

(٣) المصدر نفسه ٦ : ١٣٧ .

قاتل أشياعها ، إلى أن تغلبت جيوش خُرَّاسان على جيوشه ، فرحل إلى واسط وتحصن بها ، فوجه السَّفَاح أخاه المنصور لحربه ، فمكث المنصور زمناً بواسطة يقاتله ، حتى أعياه أمره ، فكتب إليه بالأمان والصلح . وأمضى السفاح الكتاب وكان بنو أمية قد انقضى أمرهم ، فرضى يزيد بن عمر وأطاع ، إلى أن عمل أبو مسلم الخراساني على الإيقاع به ، وقضى عليه بواسطة^(١).

لذلك نجد أن القبيلة لم تتخذ موقفاً موحداً من الأحداث الإسلامية الكبرى ، فموافقهم متباينة جداً . فهم شيعة لعلي رضي الله عنه ، وشيعة لمعاوية رضي الله عنه من جانب آخر ، ثم لانكاد نمر يحدث من الأحداث الكبرى حتى نجد الفزاريين ينقسمون على أنفسهم ، وربما قاتل بعضهم بعضاً .

(١) خزانة الأدب للبغدادي ٤ : ١٦٧ وما بعدها ، أسماء المغتالين ٢ : ١٨٩ وما بعدها ، وفيات الأعيان ٤ : ٢٧٨ .

فتنة فزارة وكلب بالشام

حين استقرت بعض بطون فزارة بالشام، وهي مجاورة لعدد كبير من القبائل العربية ، أفضى هذا الجوار ، إلى غزوات وغارات ، وهذه الغزوات والغارات لا تقوم على أساس الانتماء إلى الجد الأدنى للقبيلة ، بل ظهر انتماء جديد أعم وأشمل مما كانت عليه القبيلة في العصر الجاهلي ، وهو الانتماء إلى قيس ، الجد الأعلى للقبيلة وهو انتماء يجمعها مع عدد من القبائل القيسية الأخرى^(١).

وعلى هذا الانتماء الجديد ، فقد كان عُمَيْرُ بن الحُبَابِ بن جَعْدَةَ السلمي، يُغير على بوادي كَلْبٍ ويوقع بهم ، فاجتمع بُنُو كَلْبٍ إلى حُمَيْدِ بن حُرَيْثِ بن بَحْدَلٍ ، وأوقع بسُلَيْمِ وَعَامِرِ ، وهي من القبائل القيسية ، فقطع سِبَالَهُمْ^(٢) وأنفَهُمْ ، فجعلها في حيط ، فلما انتهى الخبر إلى عَبْدِ الْمَلِكِ بن مروان ، وكان من جلسائه عبدالله بن مَسْعَدَةَ بن حَكَمِ الفزاري ، فقال ابن مَسْعَدَةَ ، لقد أوقع حُمَيْدُ بسُلَيْمِ وَعَامِرِ وقعة لا ينفعني بعدها شيء ، وبلغ حُمَيْدًا قول ابن مَسْعَدَةَ فقال : والله لأشغلنَّه بمن هو أقرب إليه من سُلَيْمِ وَعَامِرِ^(٣).

فخرج حُمَيْدُ في نحو مائتي فارس ، ومعه رجلان من كَلْبٍ دليان ، حتى انتهى إلى بني فَزَارَةَ ، فقال : بعثني عبد الملك مُصَدِّقًا : فابعثوا إليّ كل من يطيق أن يلقانا ، ففعلوا، فقتلهم ، وأخذ أموالهم ، فبلغ قتلاهم نحواً من مائة وثيِّف ويعرف ذلك اليوم بيوم العاه^(٤)، فقال عوف القوافي^(٥):

مَنَا اللهُ أَنْ أَلْقَى حُمَيْدَ بْنَ بَحْدَلٍ بِمَنْزِلَةِ فِيهَا إِلَى النِّصْفِ مُعْلَمًا
لَكَيْمًا نَعَاطِيهِ وَنَبَلُو بَيْنَنَا سُرِيحِيَّةً يُعْجَمَنُ فِي الْهَامِ مُعْجَمًا
أَلَا لَيْتَ أَنِّي صَادَفْتِي مَنِيَّتِي وَلَمْ أَرَ قَتْلَى الْعَاهِ يَا أُمَّ أَسْلَمًا

(١) العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي د/ إحسان النص ص ٢٧٣ و ٢٧٤ .

(٢) السبال : جمع سبلة ، وهي الدائرة في وسط الشفة العليا .

(٣) الأصفهاني ، الأغاني ٢٠٨/١٩ وما بعدها .

(٤) الأغاني ٢٠٨/١٩ وما بعدها ، ومعجم البلدان ، ياقوت ٤٩٦/١ .

(٥) انظر شعراء أمويون ، القسم الثالث ، درسه وتحقيق د. نوري حمودي القيسي ، بغداد

ولم أرَ قَتْلِي لم تَدَع لي بَعْدَهَا يَدِينُ فما أرجو من العيش أجْذَمَا
وأُقْسِمُ مَالِيْتُ بِخَفَّانِ خَادِرٍ بأشجع من جَعَدِ جَنَانًا ومُقَدَّمَا

فلحق أسماء بن خارجة الفزاري بعبدالمك ، وشكا إليه ما فعله حميد بهم ، فأعطاهم عبدالمك الديات ، ولم يقدمهم من حميد^(١) .

فلما أخذت فزارة الدية اشترت خيلاً وسلاحاً ، واستتبت سائر قبائل قيس ، وأغارت على ماء يدعى بنات قين ، يجمع بطوناً من بطون كلب كثيرة وعلى قيس سعيد بن عينة الفزاري ، وحلحلة بن قيس الفزاري ، فأوقعت بكلب وقعة عظيمة تعرف بينات قين^(٢) ^(٣) .

فلما بلغ الخبر عبدالمك ، دفع سعيد بن عينة وحلحلة بن قيس إلى بعض بطون كلب لكي يقتادوا منهما ، فلما أجلس حلحله للقتل قال له بشر بن مروان : صبراً حلحلاً ، فقال : إي والله :

أصبرُ من عَوْدٍ بِجَنِيهِ جُلْبُ قد أثرَ البَطَانُ فِيهِ والحَقْبُ^(٤)

وقال بشر لسعيد : اصبر ، فقال :

أصبرُ من ذِي صَاغِطٍ مُعْرَكِ ألقى بُوَانِي زُورِهِ لِلْمَبْرَكِ

فلما قتلا شق ذلك على قيس ، وأعظمه أهل البادية منهم والحاضرة ، وقيلت في ذلك قصائد كثيرة تخلد ذكرى هذه الفتنة^(٥) .

* * *

(١) الميداني ، مجمع الأمثال ٢ : ٢٤٢ ، ياقوت معجم البلدان ٢ : ٥٨٨ (بنات قين) .

(٢) اسم موضع بالشام في بادية كلب بن وبرة بالسماوة ، ياقوت ، معجم البلدان (بنات قين) .

(٣) الأغاني ٢١٨/١٩ ، وأنساب الأشراف للبلاذري ٣٠٨/٥ - ٣١٣ .

(٤) الميداني ، مجمع الأمثال ٢ : ٢٤٣/٢٤٤ ، المبرد ، الكامل ٣ : ١٤٥٠ ، الأصفهاني الأغاني

. ٢١٩ : ١٩ .

(٥) انظر في ذلك الأغاني ١٩ : ٢٢٠/٢١٩ .

جهد فزارة الثقافي :

ذكرت كتب التراجم جملة من العلماء في شتى ميادين العلم ينتسبون إلى قبيلة فزارة ، وسوف ألقى الضوء على بعض هؤلاء العلماء ، خاصة في ميدان اللغة - موضوع البحث- وهم إلى جانب تميزهم في اللغة ، برعوا كذلك من ميدان الأدب والحديث وغيرها من علوم النقل والرواية .

ومن أولئك العلماء الأجلاء :

نصر بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن علي الفزاري الإسكندريّ النحويّ أبو الفتح، كذا ذكره الصفدي ، وقال كان فاضلاً ذكياً ، له معرفة تامّة بالأدب . صنف كتاباً في أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه كبيراً مليحاً في معناه ، قدم بغداد بعد الستين وخمسمائة ، وسمع بها وجالس العلماء ، وحدث باليسير عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر ، ودخل أصبهان . قال ابن النجار : وأظنه سنة إحدى وستين وخمسمائة^(١) .

ومنهم محمد بن أحمد بن وهبة الله بن تغلب الفزاري ، أبو عبد الله الضرير النحويّ يعرف بالبهجة . قدم بغداد ، وقرأ القرآن والنحو والأدب على أحمد بن الخشاب ، وصحبه وسمع أبا الفضل بن ناصر وابن الشهرزوريّ وابن الحصين ، وكان عالماً بالنحو والقراءات ، كيساً وقوراً، انقطع في بيته وقصده الناس للقراءة، مات سنة ثلاث وستمائة. قاله الصفدي^(٢) .

ومنهم يوسف بن أحمد بن الحسين بن فزارة الحنفي جمال الدين بن الكفريّ ، قال ابن رافع : كان بارعاً في العربية . وقال في الدرر : اشتغل بالعلم ، وسمع من الحجّار ، وأفتى ودرس ، وخطب ، وجعل مع والده شريكاً في القضاء ، ولقب قاضي القضاة ، ثم تنازل له أبوه عن المنصب فاشتغل به ولد سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، ومات في حياة والده^(٣) .

ومنهم عبد الله الفزاري ، أبو زهرة النحوي ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين^(٤) .

ومنهم أبو زرعة الفزاري ، لغوي^(٥) .

(١) السيوطي ، بغية الوعاة ٣١٤/٢ . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٣٨٤هـ .

(٢) السيوطي ، بغية الوعاة ٣١٤/٢ .

(٣) المصدر نفسه ٣١٤/٢ .

(٤) الفيروز آبادي ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١٢٧ . تحقيق محمد المصري ، منشورات مركز

المخطوطات والتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .

ومنهم عامر بن إبراهيم الفزاري ، شاعر ، لغوي ، داهية^(١) .
 ومنهم الحسين بن أحمد ، أبو عبد الله الفزاري ، صاحب ثعلب^(٢) ، قال عنه ياقوت : لعله
 الحسين بن أحمد بن بطوبه ، أبو عبد الله النحوي ، ولا أعلم من أمره شيئاً^(٣) .

(١) الفيروز آبادي ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١٢٧ . تحقيق محمد المصري ، منشورات مركز

المخطوطات والتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ياقوت ، معجم الأدباء ٢٠٠/٩ ، وانظر السيوطي بغية الوعاه ٥٢٩/١ .

الفصل الثالث :

﴿ شعر فزارة ﴾

وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : موضوعات شعر فزارة .
- المبحث الثاني : تطور موضوعات شعرهم وتأثرها بالإسلام .
- المبحث الثالث : خصائص شعر فزارة وسماته الفنية .

موضوعات شعر فزارة

شعر الحماسة :

الحماسة فن الحرب والقتال والشجاعة والتغني بصفات البطولة والرجولة وركوب المخاطر وحوض غمرات القتال ، ووصف ما في الحرب من كرفر وعدد وسلاح ودماء وجرحى وقتلى ، ودعوة للحرب وأخذ بالثأر وما إلى ذلك ، فهو يجملته فن البطولة^(١) .

وشعر الحماسة في ديوان فزارة ، يعد بحق مصدراً وثيقاً في إعطاء صورة صادقة وحقيقية لمسيرة القبيلة ، والأحداث العظام التي تعاقبت عليها ، وذلك بسبب كثرة هذا الشعر في ديوانهم وخاصة الشعر الجاهلي منه .

ووفرة مثل هذا النوع من الشعر في ديوانهم يعود لأسباب عدة ، ومن أهم هذه الأسباب ، أن قبيلة فزارة لم يكن لها علاقة مستقرة مع القبائل المجاورة لها ، فقد كانت في خصومات ونزاعات مستمرة ، وكثيراً ما كانت هذه الخصومات والنزاعات تؤدي إلى الغارات أو حتى قيام الحروب ، وإذا علمنا أن حرباً واحدة خاضتها قبيلة فزارة استمرت أربعين سنة علمنا حينئذٍ السبب في كثرة ووفرة شعر الحماسة في ديوانهم .

ويمكن القول إن أبناء فزارة في الجاهلية ، كانوا يجيئون حياة دامية حمراء لاتهدأ نارها ولاتخمد قننها ، فما تكاد تنقضى وقعة إلا أعقبتها وقائع عدة ، حتى إن الحروب عندهم أصبحت سنة من سنن حياتهم الجاهلية لا يكادون يفارقونها .

وكان من بين شعراء فزارة شعراء فرسان جمعوا بين البطولة وبين الموهبة الشعرية، منهم جبار بن مالك بن حمار الفزاري وزبان بن سيّار الفزاري ، ومالك بن حمار الفزاري وغيرهم^(٢) ، وهذا يعني أن كثيراً من هذا الشعر قيل على ساحات القتال ، ولهذا دلالة مهمة ، فدرجة الانفعال عالية وتتميز بالوضوح والصدق ، ويعد هذا الشعر خير شاهد على حياتهم في ساحات الحرب .

وقد تناول هؤلاء الشعراء معانٍ شتى للتعبير عن مختلف جوانب موضوع الحماسة، كدواعي القتال ، والتوعد والتهديد ، وصفة الجيش وكثرته وآلة الحرب ،

(١) د. يحيى الجبوري ، الشعر الجاهلي ، ص ٢٩٣ .

(٢) وسوف ترد تراجمهم في الديوان ص ١٧٦، ١٩٦، ٢٢٣

ووصف الخيل ، ومجالدتهم للأعداء ، والدعوة إلى السلم أو الحرب وقد تمخض عن هذه الحروب موضوعات عدة ، منها شكر الأعداء في حالة اطلاقه بعد أسره ، إلى غير ذلك من الموضوعات ذات الصلة بشعر الحماسة . ودواعي القتال في شعر فزارة لا تختلف في شيء عن دواعي القتال عند القبائل الأخرى ، فالتأثر كان له الحظ الأكبر في نشوب الغارات والحروب بين القبائل ، يقول حمل بن بدر الفزاري^(١) :

قَتَلْنَا بَعُوفٍ مَالِكًا وَهُوَ ثَارُنَا فَإِنْ تَطَلَّبُوا مِنَّا سِوَى الْحَقِّ تَنَدَّمُوا

فشهوة الثأر قائمة في نفوسهم لاتحمد ناراها ، وكانوا لا يقبلون أبداً بديلاً عن التأثر في قتالهم ، وكانوا يطلبونه دائماً من أشرف ورعوس أعدائهم ، ويؤكد هذه الحقيقة ، قول بيهس بن هلال الفزاري^(٢) :

كَيْفَ رَأَيْتُمْ طَلْبِي وَصَبْرِي
شَفَيْتُ يَأْمَازِنَ حَرَّ صَدْرِي
أَدْرَكْتُ ثَأْرِي وَنَقَضْتُ وَثْرِي
كَأَنَّ زَعْمَتُمْ أَنِّي لَا أَفْرِي

وإدرك الثأر عند فزارة لا يعد له شيء ، وإن أدى ذلك إلى قتله ، يقول سعيد ابن أبان الفزاري^(٣) :

فَإِنْ أُقْتِلَ فَقَدْ أَفْرَزْتُ عَيْنِي وَقَدْ أَدْرَكْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ ثَأْرِي
وَمَا قَتَلْتُ عَلَى حُرِّ كَرِيمٍ أَبَادَ عَنَدُوَّةَ يَوْمًا بَعَارٍ
فَإِنْ أُقْتِلَ فَقَدْ أَهْلَكْتُ كَلْبًا وَكَسْتُ عَلَى يَنِي بَدْرَ بَزَارٍ

كما تحدث شعراء فزارة عن التوعد والتهديد وملكوا في ذلك سبلاً شتا ، تهدف إلى إرهاب القوم وتخويفهم والحط من عزائمهم ، يقول جبار بن مالك الفزاري^(٤) :

(١) انظر تخريج البيت في ديوان فزارة ص ١٩٢ . وسوف يرد شرح الغريب من الألفاظ في هذا

الآيات أو غيرها من الآيات في الديوان تبعاً لأرقام الصفحات المحددة في التخريج .

(٢) المصدر نفسه ص ١٦٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣١٧ .

(٤) المصدر نفسه ص ١٧٦ .

وَيْلٌ أَمْ قَوْمٍ صَبَحْنَاَهُمْ مُسَوِّمَةً بَيْنَ الْأَبَارِقِ مِنْ بُسْيَانَ وَالْأَكْمِ
الْأَقْرَبِينَ فَلَمْ تَنْفَعْ قَرَابَتُهُمْ وَالْمُوجِعِينَ فَلَمْ يَشْكُوا مِنَ الْأَلَمِ

قبيلة فزارة حين تشن الغارات ، ينكلون بأعدائهم أشد التنكيل ، ولا يفرقون بين الأقربين والأبعدين ، ولا يقف شئ مانع بينهم وبين أخذ الثأر .

ويتخذ شتيم بن خويلد الفزاري سبيلاً آخر في تهديد القول ، يقول شتيم^(١) :

أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنََاءَ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ بِمَا لَقَيْتَ كَعْبٌ وَحَيُّ كِلَابٍ
فَإِنَّا كَذَاكُمْ يَحْمِلُ الْقَوْمَ خَوْفُنَا عَلَى آجِنَاتِ الْمَاءِ غَيْرِ عَذَابٍ

فتذكير القبائل ، بقوة فزارة وما فعلته في حروبها من القبائل ، من شأنه أن يبقي الخوف في نفوس أعدائهم .

ويؤكد المعنى السابق قول حميضة بن سيار الفزاري^(٢) :

أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ الْحَرِيْشِ فَإِنِّي أَتَّبَعْتُ كُلَّ قَبِيلَةٍ أَقْتَالَهَا

فالتوعد والتهديد ليس حكايات تروى أو قولاً فارغاً من الصحة ، وإنما هو واقع فزارة في حروبها مع القبائل ، « أتبع كل قبيلة أقتالها » .

كما تناول شعراء فزارة الحديث عن صفة الجيش وكثرته وقوته ، يقول نهيكة بن الحارث الفزاري عن كثرة الجيش^(٣) :

عُصْبًا دُفِعْنَ مِنَ الْأَبَارِقِ مِنْ قَنَا فَجُنُوبُ رَحَّةٍ فَالرَّقَاقِ فَيَنْقُبِ
يَفْرُمْنَ أَوْدِيَةَ الدَّبَابِ بِسَاطِعِ سَبَطِ كَأَنَّ بِهِ دَوَاخِنَ تَنْضُبِ

فجيش فزارة يتدافع جماعات جماعات عبر الأودية والهضاب ، ومن كثرته فإنه يخلف غباراً كثيراً يشبه دخان شجر التنضب ، وهو شجر معروف عند أهل البادية بكثرة دخانه .

ويتحدث شتيم بن خويلد الفزاري عن قوة الجيش^(٤) :

(١) انظر تخريج البيهقي في ديوان فزارة ص ٢٠٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٩٣ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٣٥ .

(٤) المصدر نفسه ص ٢١٢ .

سَائِلٌ عُقِيلاً عَنَّا وَإِخْوَتَهُمْ بِنِي نَمِيرٍ فِيهِمُ الْخَبِيرُ
فِي أَيِّ عَيْصٍ وَشَوْكَةٍ وَقَعُوا وَأَيُّ قَوْمٍ بَعْرَةٌ دَعَرُوا

والشعر الذي يصف الجيوش وكثرتها وقوتها عند فزارة ، الغرض منه إما : الفخر بالقوة والمنعة وعلو الشأن ، أو تخويف الأعداء .

ومن تمام الحديث عن صفة الجيش ، الحديث عن آلة الحرب ، ومن أدوات الحرب التي تحدثوا عنها بكثرة في شعرهم الحماسي ، الرمح ، وتأثيره وبراعة استخدامهم له ، يقول جبار بن مالك الفزاري (١) :

شَكَّكْتُ بِالرُّمْحِ جَسَاسًا وَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَمْرٌ كَانَ أَصْلِي مِنْ بِنِي جُشَمِ
ويقول نهيكة بن الحارث الفزاري عن أثره (٢) :

يَاعَامُ لَوْ قَدِرْتَ عَلَيْكَ رِمَاحُنَا وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنَى بِالغُبِغِبِ
لَلْمَسْتِ بِالرِّصْعَاءِ طَعْنَةً فَاتِكِ حَرَّانَ أَوْ لَثَوَيْتَ غَيْرَ مُحَسَّبِ

ومن ذلك قول شتيم بن خويلد الفزاري (٣) :

وَلَوْأَ وَأَرَمَاحُنَا حَقَّابِيهِمْ نُكْرِهِهَا فِيهِمْ وَتَنَاطِرُ
زُرُقٌ يَصْحَنُ فِي الْمُتُونِ كَمَا هَاجَ دَجَاجُ الْمَدِينَةِ السَّحَرُ

وتحدث شعراء فزارة عن السيف وتأثيره ، يقول عبدالرحمن بن أسماء الفزاري (٤) :

أَنَا ابْنُ أَسْمَاءَ وَهَذَا مَصْدِقِي أَضْرِبُهُمْ بِصَارِمِ ذِي رَوْنَقِ

ويقول زميل بن أبير الفزاري عن السيف (٥) :

قَصَرْتُ لَهُ الدَّعْوَى لِيَعْرِفَ نَسْبِي وَأَنْبَاتُهُ أَنِّي ابْنُ عَبْدِمَنَافِ

(١) انظر تخريج البيتين في ديوان فزارة ص ١٧٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٣٥ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢١٢ .

(٤) المصدر نفسه ص ٣٢٠ .

(٥) المصدر نفسه ص ٣١١ .

رَفَعْتُ لَهُ كَفِّي بِأَيْضِ صَارِمٍ

فَقُلْتُ التَّحِفُهُ دُونَ كُلِّ لِحَافٍ

ويربط زميل بين مجد القبيلة والسيف ، يقول (١) :

أَبْلَغُ فَرَازَةَ أَنِّي قَدْ شَرَيْتُ لَهَا مَجْدَ الْحَيَاةِ بِسَيْفِي مَعَ ذَوِي الْحَلْقِ

وتقول هند بنت حذيفة بن بدر الفزارية ، تحرض قومها على الأخذ بشأثر أخيها (٢) :

فَيَا لِبْنِي ذُبْيَانَ بَكُوا عَمِيدَكُمْ بِكُلِّ رَقِيقِ الْحَدِّ أَيْضَ بَاتِرٍ
وَكُلِّ رُدَيْنِيٍّ أَصَمَّ كَعُوبَهُ يَنْوَأُ بِنَصْلِ كَالْعَقِيقَةِ زَاهِرٍ
وَكُلِّ أَسِيلِ الْحَدِّ طَاوٍ كَأَنَّهُ ظَلِيمٌ وَجَرْدَاءِ النِّسَالَةِ ضَامِرٍ

وتعد هذه الأبيات من أوفر أبيات الديوان التي جمعت بين آلة الحرب والحماسة المفعمة بطلب الثأر والنيل من العدو .

والحديث عن الخيل حديث شيق مليء بالفروسية والفخر بها وذكر أنسابها وأصولها وصفاتها المحمودة وفعلها في القتال .

يقول زميل بن أبير الفزاري عن أنسابها وأصولها (٣) :

بَنَاتُ رَبَائِطٍ مِنْ عَهْدِ قَيْسٍ فَحَلْنَاهُنَّ أَعْوَجَ وَالصَّرِيحَا

« أعوج » ذكرت كتب الخيل عدداً من الخيل بهذا الاسم منها : أعوج الأكبر لغني بن أعصر ، وأعوج لبني هلال بن عامر ، وأعوج لبني عقييل ، وقال الغندجاني ذكره أعوج الأكبر : « وليس لهم فحل أشهر في العرب ولا أكثر نسلاً ، ولا الشعراء والفرسان أكثر ذكراً له وافتخاراً به من أعوج » (٤) . « والصريح » : فرس من نسل الديناري ، ولبني نهشل فرس آخر بهذا الاسم (٥) .

(١) انظر تخريج البيت في ديوان فزارة ص ٣١٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٨٣ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٠٥ .

(٤) الغندجاني، أسماء خيل العرب وأنسابها ، تحقيق د. محمد على سلطاني، ص ٣٥ - ٤٧ .

(٥) المصدر نفسه ص ١٤٣ - ١٤٤ .

ويقول حرام بن وابصة الفزاري عن كثرة الخيل عندهم^(١) :

وَخَيْلٍ كَالْقَطَا قَدْ رُعْتُ فِيهَا سَوَامَ الْحَيِّ يَقْدُمُنِي الرَّقِيمُ
نُسُوفًا لِلْجِزَامِ بِمَرْقَيْهِ إِذَا مَا أَسْلَمَ الرَّبْوَ الْحَمِيمُ

ويقول بعض بني فزارة عن مقابلة خيل العدو بخيل مثلها^(٢) :

وَلَيْتُ جِبْهَةَ خَيْلِي شَطَرَ خَيْلِهِمْ وَوَاجَهُونَا بِأَسَدٍ قَابَلُوا أَسَدًا

ويقول مالك بن حمار الفزاري عن بعض صفات فرسه «الأغر»^(٣) :

يَعْدُو بِبِزِّي سَابِحٌ ذُو مَيْعَةٍ نَهْدُ الْمَرَآكِلِ ذُو تَلِيلٍ أَفْوَدٌ

هو فرس ضخمة واسع الجوف ذو قوة ونشاط طويل العنق .

والشعر الذي يتحدث عن ساحات القتال كثير ، وقد أبدع الشعراء الفرسان في

إظهار فروسياتهم وقتلهم الأقران ، ومثل هذا الشعر يعد مشاهد حقيقية لما يدور في

ميدان القتال ، ومن هذا الشعر ، قول مالك بن حمار الفزاري^(٤) :

وَلَقَدْ صَدَدْتُ عَنِ الْغَنِيمَةِ حَرْمَلًا وَبَغَيْتُهُ لَدَدًا وَخَيْلِي تَطْرُدُ
أَقْبَلْتُهُ صَدْرَ الْأَغْرِّ وَصَارِمًا ذَكَرًا فَخَرَّ عَلَى الْيَدَيْنِ الْأَبْعَدُ
وَأَبْنُ الصَّمُوتِ تَرَكْتُ حِينَ لَقَيْتُهُ فِي صَدْرٍ مَارِنَةٍ يَقُومُ وَيَقْعُدُ
وَأَبْنَا بِجَيْلَةٍ فِي الْغُبَارِ كِلَاهُمَا وَأَبْنُ الْغَنِيِّ وَعَامِرٌ وَالْأَسْوَدُ
حَتَّى تَنْفَسَ بَعْدَ نَكْظٍ مُجْحِرًا أَذْهَبْتُ عَنْهُ وَالْفَرَائِصُ تُرْعَدُ

تعدّ هذه الأبيات من أغنى الصور الشعرية التي تعرض الصور الدامية للفرسان

وهم صرعى في ساحات القتال ، فـ « حرمال » وهو يخر هاوياً على يديه « وابن

الصموت » وهو يقوم ويقعد من شدة طعن الرمح ، وغيرها من الصور الدامية ، التي

تجسد فعلاً مأساة القتل وبشاعة القتل .

(١) انظر تخريج البيتين في ديوان فزارة ص ٢٨٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤١٧ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٢٣ .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٢٣ .

ومن الشعر الذي يعرض مشاهد ساحات القتال ، قول شبيل الفزاري ، يتحدث

عن شجاعة أعدائهم ومقارعتهم لهم^(١) :

أَيَا لَهْفِي عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُو فَيَكْفِينِي وَسَاعِدُهُ شَدِيدُ
وَمَا عَن ذِلَّةٍ غُلِبُوا وَلَكِنْ كَذَاكَ الْأَسَدُ تَفْرِسُهَا الْأَسْوَدُ
فَلَوْلَا أَنَّهُمْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ سَوَابِقُ نَبْلِنَا وَهُمْ بَعِيدُ
لَحَاسُونَا حِيَاضَ الْمَوْتِ حَتَّى تَطَّأِيرَ مِنْ جَوَائِبِنَا شَرِيدُ

ومع هذه الروح التي تدعو إلى القتل بل والفخر بذلك ، يظهر على الساحة دعاء للسلام ، ويغلب عليهم الحكمة والعقل ، وفي ظني أن مثل هذه الأصوات خافته لا يسمع لها في زمن يقلس الحرب والأخذ بالثأر ، وفي الجهة المقابلة لهم أصوات قوية تدعو إلى الحرب ومقابلة الشر بالشر والقتل بالقتل .

وتعد هذه القضية - قضية الدعوة إلى السلم أو الحرب - من القضايا التي حازت على اهتمام القبيلة ، وتفرقت آراؤهم عندها ، واحتلت جزءاً من اهتماماتهم .

ومن أمثلة الذين يدعون إلى الحرب والأخذ بثأر القبيلة ، حذيفة بن بدر الفزاري

في مقطوعته الهمزية التي يقول فيها^(٢) :

إِنَّ قَيْسًا عَن سِلْمِنَا وَأَخَاهُ وَرَبِيْعًا كَالْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ
لَا يُرِيدُونَ مَا نُرِيدُ وَوَدُّوا لَوْ رُمِينَا بِالصَّيْلِمِ الصَّلْعَاءِ
وَلَرَدُّ الْجِلَابِ فِي صُرَّةِ الضَّرِّ عِ وَحَرْطُ الْقَتَادِ فِي الظَّلْمَاءِ
أَهْوَنُ الْيَوْمِ أَنْ أَسَالِمَ عَبَسًا بَعْدَ سَفْكِ الدَّمَاءِ وَالشَّخْنَاءِ

ومن أمثلة الذين يدعون إلى السلم ، أبو جعدة الفزاري ، في أبياته النونية التي

يدعو قومه إلى ترك الرّهان ، الذي أشعل حرب داحس والغبراء ، ومن تلك الأبيات قوله^(٣) :

أَلْ بَدْرٍ دَعُو الرّهَانَ فَإِنَّا قَدْ مَلَلْنَا اللّجَاجَ عِنْدَ الرّهَانَ

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٤٦٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٨٥ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٧٧ .

وَدَعُوا الْمَرْءَ فِي فِزَارَةَ جَارًا إِنَّ مَا غَابَ عَنْكُمْ كَالْعَيَانِ
لَيْتَ شِعْرِي عَنْ هَاشِمٍ وَخُصَيْنٍ وَأَبْنِ عَوْفٍ وَحَارِثٍ وَسِنَانِ
حِينَ يَأْتِيهِمْ لَجَاجُكَ قَيْسًا رَأَى صَاحٍ أَتَيْتَ أُمَّ نَشْوَانَ

بل إن حمل بن بدر الفزاري ، أحد طرفي النزاع في حرب داحس والغبراء يدعو إلى السلم وترك الحرب في قوله (١) :

أَمَّا وَالَّذِي أُرْسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ لَنْ أَنْتَ لَمْ تَقْبَلْ سَلَامَ بَنِي عَبْسٍ
لَتَصْطَحِبَنَّ كَأْسًا مِنَ الْمَوْتِ مُرَّةً بِأَيْدِي رِجَالٍ غَيْرِ مِيلٍ وَلَا نَكْسٍ
أَمَرْتُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَعَصَيْتَنِي فَبِتْ أَمِنًا حَتَّى يُغَيِّبَنِي رَمْسِي

وهناك خاصية لا ينفرد بها شعراء فزارة ، وإنما تظهر في الشعر العربي بشكل عام ، ولكن نلمس أثرها الواضح في شعر قبيلة فزارة ، وهي شكر الأعداء على اطلاق سراحهم بعد أسرهم .

وهذا الضرب من الشعر ، يمثل انفعالات الشعراء الداخلية ، والتعبير عن عواطفهم ، وتسجيل ذكرياتهم الأليمة من غير غلو ولا مبالغة .

ومن الأمثلة على ذلك ، حين أسر عمرو بن كلثوم التغلبي ، حذيفة بن بدر الفزاري ، في يوم خو ، طلب حذيفة من عمرو ، أن يشتري نفسه بألف ناقة حمراء سوداء المقلية ، فقال عمرو له : أنت سيد من سادات مضر ، وأنا أحب الاصطناع إلى مثلك ، فأطلقه وجز ناصيته ، وردّه إلى قومه ، فقال حذيفة أبياتاً يشكر فيها صنيع عمرو بن كلثوم ، ولم تمنعه سيادته وسلطانه العريض من الاعتراف بذلك ، يقول حذيفة (٢) :

إِنِّي لَمُثْنٍ وَإِنْ كَانَتْ عَشِيرَتُهُ خُزْرَ الْعُيُونِ عَلَى عَمْرِ بْنِ كُلْثُومٍ
الْمُطَلِقُ الْغُلَّ عَنِّي بَعْدَمَا شَنَجَتْ كَفِّي وَمَا ذَاكَ مِنْ عَمْرٍو بِمَكْتُومٍ
إِذْ قَامَ مِنْ جُشَمٍ غُرْلٌ تَنَاشِدُهُ قَتْلِي وَتَأْمُرُهُ بِالذَّمِّ وَاللُّومِ
فَاخْتَارَ مِنْتَهُ عِنْدِي وَقَالَ لَهُمْ كُفُّوا فَمَا مِنْ رَجَا عَفْوِي بِمَحْرُومِ

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ١٩١ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٨٧ .

أَمْسَى حُذَيْفَةَ مَوْسُومًا وَأَسْرَتُهُ بِالشُّكْرِ مَا اسْتَنَّ آلٌ فِي الدِّيَامِيمِ

وهذا النص وغيره من النصوص الشعرية ، لها من الخصوصية والتميز ما يميزها عن غيرها من الشعر الحماسي ، إذ إنها تصبرنا بمعالم جديدة في النفس البشرية ، وتهدينا إلى معرفة حقيقية بها ، ولولا هذه الأزمات والأحداث التي عاشها الشاعر، لَمَا أفصح وباح عما بداخله ، ومثل هذه النصوص بحاجة إلى دراسة متأنية ، تكشف مزيداً من الحقائق والنتائج المهمة .

وخلاصة القول ، إن موضوع الحماسة من أكثر الموضوعات الشعرية في الشعر الفزاري ، وذلك بسبب طبيعة الحياة والحروب التي نشبت بين فزارة وغيرها من القبائل ، ففرضت نفسها على إنتاج الشعراء واستحوذت على نصيب وافر من أشعارهم، حتى يمكن القول ، إن موضوع الحماسة عند فزارة ، يكاد يكون بأجمعه ملحمة شعرية ، تتناول الحرب من مختلف جوانبها وشتى صورها .

شعر الغزل :

يعد شعر الغزل من أبرز الموضوعات الشعرية ، وأقربها إلى النفس البشرية ، ولقي من الشعراء عناية كبيرة ، سجلوا فيه كل ما يجول بخواطرهم ، من شوق وحنين أو عبث ومجون تجاه المرأة ، وهو لهذا كثير الطرق متشعب الإتجاهات .

شعر الغزل عند شعراء فزارة الجاهليين قليل جداً ، حتى إنه لا يكاد يتجاوز عشرة أبيات، ولعل هذا الإعراض عن فن الغزل في شعر فزارة الجاهلي ، يعود إلى أسباب عدّة ، منها طبيعة الحياة القاسية ، والظروف الصعبة التي مرت بها القبيلة ، وأعني بها الحروب والغارات التي خاضتها القبيلة أو شاركت فيها ، فهي لا تكاد تنقضي ، ومنها أيضاً أن الشعر الذي بين أيدينا ، أكثره لشعراء أشراف فرسان ، تأبى عليهم أنفسهم الخوض في حديث الغزل، وربما يكون لضياع الشعر أثر في قلة الغزل عند الفزاريين .

أمّا في العصر الإسلامي ، الذي انتشرت فيه الفتوح ، وانتقلت معه القبائل العربية، ومنها قبيلة فزارة ، من موطنها الأصلي ، إلى حواضر العالم الإسلامي آنذاك - العراق والشام - ، وبسبب هذا تبدلت حياة فزارة بشكل كلي ، وأصبحت فزارة تعيش حياة الحاضرة بعد أن كانت تحيا حياة البادية ، وهذه الحياة الهادئة الناعمة ، أشعلت في قلوب شعرائهم جذوة الحب والعشق ، وأصبحت أبيات الغزل واللهو ظاهرة مميزة في شعرهم الإسلامي .

وعموماً ، فالحديث عن الغزل عند شعراء فزارة ، حديث شيق ومتشعب ، ويظهر لنا براعة الشاعر الفزاري ، ومدى سعة خياله ورقة عواطفه ومقدرته على تحسس مواطن الجمال .

ونبدأ حديث الغزل عند فزارة ، بمقدمات القصائد ، التي يمتزج فيها حديث الغزل بالأطال ، وقد علل النقاد ، وجود مثل هذه المقدمات بأسباب ، منها أن الشعراء كانوا يطلبون من تلك المقدمات تهيئة أنفسهم للقول^(١) ، ومن النقاد من قال أنها لاستقطاب أذهان المتلقين لشعرهم واستمالتهم إليهم^(٢) .

(١) ابن رشيقي ، العمدة ، ٢٠٦/١ .

(٢) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ص ٢٠ . تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبع دار المعارف ١٣٨٧ هـ

ومهما يكن من شيء ، فإن شعراء فزارة ، ساروا على منهج أسلافهم باعتماد هذا المنهج الفني في بناء القصيدة ، ولكن هذا لا ينفي صفة الصدق والموضوعية عن هذه المقدمات ، فهي ليست أبياتاً جافة خالية من حرارة العاطفة والحب ، بل كانت هذه المقدمات ، مسرحاً واسعاً للشعراء ، يسجلون فيها أجمل لحظات عشقهم وأعذب تجارب أشواقهم ، ويرضون في نفس الوقت نوازعهم الفنية .

وقد أبدع شعراء فزارة في تلك المقدمات أيما إبداع ، فمنهم من مزج بين الغزل والأطلال ، وسجل في تلك المقدمة ، ديار معشوقته ، وذكريات صباه ، وكان الدافع الوحيد لذلك هو الحب الذي سكن قلبه ، ومن الأمثلة على ذلك ، قول شتيم بن خويلد الفزاري في «أمامة» محبوبته : (١)

حَلَّتْ أَمَامَةً بَطْنَ التَّيْنِ فَالرَّقَمَا وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ أَرْضاً تُبِتُ الرِّثْمَا
مِنْ ذَاتِ شِكِّ إِلَى الْأَعْرَاجِ مِنْ إِضْمٍ وَمَا تَذَكَّرَهُ مِنْ عَاشِقٍ أَمَمَا

ومن نماذج تلك المقدمات ، قول الحارث بن عمرو الفزاري في معشوقته «ابنة السَّعْدِي» : (٢)

ذَكَرْتُ ابْنَةَ السَّعْدِيِّ ذِكْرِي وَدُونَهَا رَحًا جَابِرٍ وَاحْتَلَّ أَهْلِي الْأَدَاهِمَا
فَحَزَمَ قُطَيَّاتٍ ، إِذِ الْبَالُ صَالِحٌ فَكَبِشَةَ مَعْرُوفٍ ، فَعَوَّلًا فَقَادِمَا

ومن أجمل نماذج تلك المقدمات الغزلية في الشعر الفزاري ، قول رجل من فزارة ، يمزج بين الغزل والأطلال ، ومن تلك الأبيات قوله : (٣)

قِفَا فِي دَارِ حَوْلَةٍ فَاسْأَلَاهَا تَقَادِمَ عَهْدِهَا وَهَجْرَتُمَاهَا
بِمَحْلَالٍ كَأَنَّ الْمِسْكَ فِيهِ إِذَا فَاحَتْ بِأَبْطَحِهِ صَبَاهَا
كَأَنَّكَ مُزْنَةٌ بَرَقَتْ بِلَيْلٍ لِحِرَّانٍ يُضِيءُ لَهُ سَنَاهَا

(١) انظر تخريج البيتين في ديوان فزارة ص ٢١٨ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٨٣ .

(٣) المصدر نفسه ص ٤٣٥ .

فَلَمْ تُمَطِّرْ عَلَيْهِ وَجَاوَزْتَهُ وَقَدْ أَشْفَى عَلَيْهَا أَوْ رَجَاهَا
وَتَرَعَى حَيْثُ شَاءَتْ مِنْ حِمَانَا وَتَمْنَعُنَا فَلَا نَرَعَى حِمَاهَا

العبقرية الشعرية هي وحدها التي استطاعت تصوير حب ذلك الرجل وأشواقه إلى معشوقته «خوله»، وقد بدأ الأبيات بتوجيه الخطاب إلى صحبه، والوقوف في ديار معشوقته، وسؤالها عن تقادم العهد والهجر، وكل هذا تقليد شعري قديم أبدعه الشعراء، وسار من بعدهم عليه، وهو كما ترى ليس تقليداً جافاً، ليس فيه أيّ معنى من معاني الحب، وما هو إلا مجرد بناءً فنيّ فحسب، بل إن العكس هو الصحيح، ففيها - أي في تلك المقدمة - نشعر بحرارة العاطفة، والشوق والحنين الذي بداخله، ونرى بعد ذلك الشاعر، يعني بتصوير «دار خوله» من مختلف زواياها، ويدل ذلك على تعلقه الشديد بأرض خوله، أمّا خولة فله، كأنها «مزنة برقت لبيل» أمّا حاله معها، فهو دائماً يتطلع إليها ويديم النظر فيها، لعله يحضى بنظرة أو التفاتة، تروى غليل ظمأ حبه، ولكنها تمنع في الصد والهجر، وجاوزته غير آبهة به.

هذه التجربة التي يحكيها لنا الشاعر، والمعاناة الحقيقية التي مرّ بها، والتي سجل أحداثها وخفائها في تلك المقدمة، تظهر مدى حبه وأشواقه، فهل بعد هذا نقول إنها مجرد بناء فني، وتقليد شعري سار عليه الشعراء؟! .

وهذه المقدمة قد تأخذ منحنيّ آخر، يذكر الشاعر الديار والمنازل، إلى جانب ذكره الفراق وألمه، وهو بالفعل داء المحبين الذي أرقهم، وأكثر الشعراء الحديث عنه، ومن الأمثلة على ذلك قول أروطاة بن كعب الفزاري: ^(١)

لِمَنِ الْمَنَازِلُ قَدْ عَفَوْنَ سِينِنَا أَقْفَرْنَ بَعْدَ تَجَدُّدِ وَبَلِينَا
بِقِنَانٍ وَدَعَاةٍ وَالْبُقَيْلِ تَغَيَّرَتْ بَعْدِي تَحْنٌ بِهَا الرِّيَّاحُ حِينِنَا
وَبِدَارَةِ السَّلْمِ الَّتِي شَوَّقْتَهَا دَمَنْ يَظَلُّ حَمَامَهَا يُيَكِينَا
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ تَفَرَّقَ شَمْلُهُ وَرَأَى الْغَدَاةَ مِنَ الْفِرَاقِ يَقِينَا

(١) انظر تخرّيج الأبيات في ديوان فزارة ص ٢٤٢ .

ويصور الربيع بن قعنّب الفزاري الرحيل والفراق بقوله : (١)

أَلَمْ تَرَ لِلأَطْلَالِ يَوْمَ سُويْقَةٍ عَفَتَ بَعْدَ عَهْدِ الحَيِّ فَهُوَ قَفُورٌ
تَحَمَّلَ مِنْهَا بَعْدَ طُولِ إِقَامَةٍ حِسَانٌ نَقِيَّاتُ المَدَامِيعِ حُورٌ
دَعَاهُنَّ سَيْرٌ بَعْدَ خَفْضِ وَرُقَعَتِ لَهْنٌ عَلَى بُزْلِ الجِمَالِ خُدُورٌ
فَأَصْبَحْتُ لَا أَدْرِي لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ أَتَى حَدْبٌ دُونَ الجَمِيعِ وَقُورٌ
وَحَتَّى رَأَيْتُ الحَيَّ تَعْفُو عِرَاصَهُمْ يَمَانِيَّةٌ تُسَدِّي البَلَى وَتُنِيرُ
وَنَفْحُ جَنُوبٍ أَوْ شَمَالٍ مُلْتَثَةٍ تُعَارِضُهَا بِالمُعْصِفَاتِ دُبُورٌ

هذه الصورة الحركية الحية ، التي تمثل القوم في رحيلهم عن ديارهم ، وتصور النساء وقد رفعت لهن الخدور على ظهور الجمال ، وهي تسير بهم بعيدة عن ديارهم ، وسرعان ما عفت الريح أثارهم وعراضهم ، فهي تهب من كل جهة بقوة ، هذه هي مجمل الصورة التي بين أيدينا ، أمّا جانب الفراق والرحيل ، فإن الشاعر أحسن في تصوير أشواقه إليهم ، فهم وإن ارتحلوا بعيداً عن ديارهم ، وعفت الريح أثارهم ، وكأنهم لم يكونوا ، إلا أنه يتذكرهم في كل حين ، وأثارهم باقية بقلبه ، لا يغيرها تقادم الزمان ولا تغير الأحوال .

أمّا شعيت بن ثواب الفزاري ، فإنه يتخذ بعداً آخر في تصوير الرحيل والفراق ، وشوقه إلى معشوقته : (٢)

فَإِنْ يَكُ إِيفَاءِ اليَفَاعِ صَبَابَةً فَإِنِّي لَمُسْتَوْفٍ يَفَاعًا فَنَاطِرُ
فَهَلْ ذَاكَ مُغْنٍ ذَا هَوَىٍّ وَصَبَابَةٍ وَقَدْ أَدْلَجَتْ بِالظَّاعِنِينَ الأَبَاعِرُ

ومن شعراء فزارة مَنْ أكسب المقدمة رونقاً جديداً ، ونقلها طوراً متقدماً وأصبحت تخالف ما عهدناه سابقاً عند شعراء فزارة ، ومن أمثلة تلك المقدمات الجديدة ، قول أسماء بن خارجة الفزاري : (٣)

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٣٠١ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣١٩ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٤٦ .

إِنِّي لَسَائِلُ كُلِّ ذِي طَبٍّ مَاذَا دَوَاءُ صَبَابَةِ الصَّبِّ ؟
 وَدَوَاءُ عَاذِلَةٍ تُبَاكِرُنِي جَعَلْتَ عِتَابِي أَوْجَبَ النَّحْبِ
 أَوْ لَيْسَ مِنْ عَجَبٍ أَسْأَلُكُمْ !؟ مَا حَطْبُ عَاذِلَتِي وَمَا حَطْبِي
 أَبْهَا ذَهَابُ الْعَقْلِ أَمْ عَتَبْتَ فَأَرِيدُهَا عَتْبًا عَلَى عَتْبِ
 أَوْلَمْ يُجَرِّبِي الْعَوَاذِلُ ، أَوْ لَمْ أَبْلُ مِنْ أَمْثَالِهَا ، حَسْبِي
 مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تُذَكِّرَنِي عَيْشَ الْحِيَامِ لِيَالِي الْخَبِّ
 مَا أَصْبَحْتَ فِي شَرِّ أَخِيَّةٍ مَا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ
 عَرَفَ الْحِسَانَ لَهَا جُوَيْرِيَّةً تَسْعَى مَعَ الْأَتْرَابِ فِي إِتْبِ

هذه المقدمة الغزلية تأخذ شكلاً آخر جديداً وتطول شيئاً ما ، ليعرض فيها الشاعر ، حوارهِ وعتابه مع أحبته ، ويصور الصدَّ والهجر بينهم ، والإعجاب بالنفس والأستعلاء على محبوبته ، وهذا الغزل الجديد ، كما نرى ، يخالف ما ألفناه في مقدمات القصائد عند الشاعر الفزاري .

وينبغي الإشارة ، إلى أن هناك بعضاً من مقدمات القصائد ، تتخذ طابع الغزل الحسي ، ويصور فيها الشاعر جسد المرأة ، إلا إنها قليلة ولا تمثل ظاهرة في الشعر الفزاري يمكن الحديث عنها بإسهاب ، ومن الأمثلة على ذلك ، قول أبي حنشل الفزاري : (١)

وَيِضُّ مِنْ عُدِّي كُنَّ لَهْوًا إِذَا طَالَ النَّهَارُ عَلَى الرَّقِيبِ
 رَثْمَنَ الْمِسْكَ أَنَا فَا حِسَانًا وَذُفْنَ الزَّعْفَرَانَ عَلَى الْجُيُوبِ

وبعد أن تبين لنا ، ما تحمله مقدمات القصائد في الشعر الفزاري ، من حديث الأطلال والغزل ، والتنوع الذي رأيناه في التعبير ، والمعاني العديدة التي تضمنتها تلك

(١) انظر تخريج البيت في ديوان الفزاري ص ١٩٤

المقدمات ، يظهر لنا أن تلك المقدمات ليست تقليداً فنياً فحسب ، بل كانت متنفساً لكثير من الشعراء ، استطاعوا فيها أشباع الجانب العاطفي فيهم .

وهذه المقدمات ليست أبيات الغزل وحدها في الشعر الفزاري ، فهناك كثير من القصائد والمقطوعات ، جعل الشعراء غرضها الأساسي الغزل .

ودوافع شعر الغزل عندهم تختلف من شاعر إلى شاعر ، فمنهم من كان يقول شعر الغزل بدافع العاطفة الصادقة والحب العفيف ، ويعبر بأدب جم عن علاقة الرجل بالمرأة ، ومنهم من كانت دوافعه ، وصف جمال النساء وتصوير عيونهن الساحرة ، وشعورهن المرسلة ، ونهودهن الكواعب ، وخصورهن الرقيقة ، وإشارتهن الخاطفة ، ومجالس السمر واللهو التي تجمعهن .

ومن الأمثلة على الغزل العفيف ، قول عامر بن مالك الفزاري ، يصف الحب

والهوى: (١)

تَشْرَبُ قَلْبِي حُبَّهَا وَمَشَى بِهَا تَمْشِي حُمَيَّا الكَأْسِ فِي جِسْمِ شَارِبِ
وَدَبَّ هَوَاهَا فِي عِظَامِي فَشَفَّهَا كَمَا دَبَّ فِي الْمَلْسُوعِ سُمُّ الْعَقَارِبِ

ومن نماذج الغزل العفيف أيضاً ، قول أسماء بن خارجة الفزاري ، يصف الحب

والهوى: (٢)

يَا مُنْزَلَ الْغَيْثِ بَعْدَمَا قَنَطُوا وَيَا وَلِيَّ النَّعْمَاءِ وَالْمِنَّنِ
يَكُونُ مَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ وَمَا قَدَّرْتَ أَنْ لَا يَكُونَ لَمْ يَكُنْ
لَوْ شِئْتَ إِذْ كَانَ حُبُّهَا عَرْضاً لَمْ تُرِنِي وَجْهَهَا وَلَمْ تُرِنِي
وَيَا جَارَةَ الْبَيْتِ كُنْتُ لِي سَكَنًا إِذْ لَيْسَ بَعْضُ الْجِيرَانِ بِالسَّكَنِ
أَذْكَرُ مِنْ جَارَتِي وَمَجْلِسُهَا طَرَائِفًا مِنْ حَدِيثِهَا الْحَسَنِ
وَمِنْ حَدِيثِ يَزِيدُنِي مِقَّةً مَا لِحَدِيثِ الْمُؤَمِّقِ مِنْ ثَمَنِ

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٤٦٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٦٣ .

ويعبر سهل بن مالك الفزاري ، عن الحب والهوى الذي سكن قلبه ، بأسلوب عذب رقيق ، يعمد فيه إلى الإشارة ، التي هي أبلغ من التصريح في هذا الموضوع: (١)

يَا أُخْتَ خَيْرِ الْبَدْوِ وَالْحَضَارَةِ
كَيْفَ تَرَيْنَ فِي فَتَى فِزَارَةَ
أَصْبَحَ يَهْوَى حُرَّةً مِعْطَارَةَ
إِيَّاكَ أَغْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ

وهذه المعشوقة ، كان الشعراء - دائماً - يطلبون قربها والسكن إلى جانبها ، ومن ذلك قول مالك بن أسماء الفزاري : (٢)

يَأْتَيْتَ لِي خِصًّا يُجَاوِرُهَا بَدَلًا بِدَارِي فِي بَنِي أَسَدِ
الْخِصُّ فِيهِ تَقَرُّ أَعْيُنُنَا خَيْرٌ مِنَ الْآجُرِّ وَالْكَمَدِ

وقريب من هذا المعنى ، قول الأخضر بن جابر الفزاري ، يصف شدة الوجد ، وحرقة العشق ، وكل سعادته أن يحل في ديار معشوقته : (٣)

وَإِنِّي لَأَتِي الْأَرْضَ مَالِي حَاجَةٌ سِوَاكَ وَلَادَيْنَ لَنَا أَنَا طَائِبَةٌ
فَاتِيَانَهَا ظَلَمٌ وَهَجْرَانَهَا جَوَى بَرَى أَعْظَمِي أَنْ لَا تَغِبَ نَوَائِبَةٌ

وهذا القرب والحوار من المعشوقة ، لا يدوم ، وقد يعتريه ما يعتريه من البعد والرحيل ، وهو بحق داء الحبين ، الذي أرق قلوب الشعراء ، وأسهر ليلهم ، وقد عبر شعراء فزارة عن مثل هذه المعاني ، ومنها قول بعض بني فزارة : (٤)

وَعَوْدٌ قَلِيلِ الذَّنْبِ عَاوَدَتْ ضَرْبُهُ إِذَا هَاجَ شَوْقِي مِنْ مَعَاهِدِهَا ذِكْرُ
وَقُلْتُ لَهُ ذَلْفَاءٌ وَيَحْكُ سَبِيَّتُ لَكَ الضَّرْبُ فَاصْبِرْ إِنَّ عَادَتَكَ الصَّبْرُ
وَأَعْرِضْ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ أَنَّ مَا بِي الْهَجْرُ لَا وَاللَّهِ مَا بِي لَكَ الْهَجْرُ

(١) انظر تحريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٢٠٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٦٠ .

(٣) المصدر نفسه ص ٤٣٧ .

(٤) المصدر نفسه ص ٤١٩ .

وَلَكِنْ أَرَوْضُ النَّفْسِ أَنْظُرْ هَلْ لَهَا إِذَا فَارَقْتَ يَوْمًا أَحَبَّتْهَا صَبْرٌ

وواضح كيف أتعب الشاعر نفسه وجمله في طلب تلك المحبوبة ومع ذلك لم يحظ منها بطائل .

أمّا وقد حصل الرحيل والفراق ، فإن النفس تجزع والصرير ينفد ، يقول مالك بن أسماء الفزاري معبراً عن هذه المعاني : (١)

بَكَتِ الدِّيَارُ لِفَقْدِ سَاكِنِهَا أَفَعِنَدَ قَلْبِي أَبْتِغِي الصَّبْرَا
بَيْنَاهُمْ سَاكِنٌ لِحِجَارِهِمْ ذَكَرُوا الْفِرَاقَ فَأَصْبَحُوا سِفْرَا
فَظَلَّلْتُ ذَا وَلَهُ يُعَاتِبُنِي مَنْ لَا يَرَى أَمْرِي لَهُ أَمْرَا

الشاعر جسد الديار ، وجعلها تبكي كما يبكي العاشق لرحيل محبوبته ، والديار على جسارتها وقوتها لم تصير فكيف بقلبه ؟ .

ويقول منظور بن زبان الفزاري ، بعد أن فارقت زوجته « مليكة » ويصور حاله بعد رحيلها : (٢)

أَلَا لَا أَبَالِي الْيَوْمَ مَا صَنَعَ الدَّهْرُ إِذَا مُنِعَتْ مِنِّي مُلَيْكَةُ وَالْخَمْرُ
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا شَدِيدُ فِرَاقُهُ شَرَابُ النَّدَامَى وَالْمُخَدَّرَةُ الْبِكْرُ
فَإِنْ تَكُ قَدْ أَمْسَتْ بَعِيداً مَزَارُهَا فَحَيِّ ابْنَةَ الْمُرِيِّ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
لِعَمْرِي مَا كَانَتْ مُلَيْكَةُ سَوْءَةً وَلَا ضَمَّ فِي بَيْتِ عَلِيٍّ مِثْلَهَا سِتْرُ

وقد أجاد بعض شعراء فزارة في وصف مفاتن النساء الجسدية ، وتحسس مواطن الجمال فيهن ، ووصف حليهن ، والحديث الذي يدور في مجالس الهوى ، كما وصفوا لهوهم وأنسهم ، وقد ساعدتهم على ذلك ملكة شعرية قوية ، جعلتهم يعبرون أجمل

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٣٦٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٩٥ .

تعبير عمّا يدور في أنفسهم ، وساعدهم أيضاً ، أن معظم هؤلاء الشعراء أوتوا سعة من الرزق ، وتفرغوا بسبب ذلك لعبتهم ولهوهم .

ومن أبرز الشعراء الذين ساروا على هذا النهج ، مالك بن أسماء الفزاري ، وشعر مالك كان يشبه إلى حدٍ كبير شعر الحجازيين الذي شاع في العصر الأموي، وقد جعل مالك بن أسماء المرأة محور شعره ، يصف محاسنها ، وحكاية الحب بينهم ، ومالك ليس جاداً في حبه ومشاعره ، وقصده من ذلك العبث والمتعة ، التي تحرك فيه عواطف الجنس بدليل وصفه للمرأة ، وهي في مجالسهم تناولهم الخمر وتطارحهم الغزل .

ويصور مالك بن أسماء عواطف الحب والوجد نحو جارئة ، ينازعه ويشاركه في حبها أخوه عيينة بن أسماء ، مما يدل أن هذه العواطف ما هي إلا صورة خارجية لا يجرّكها إلا الجمال ، بعيد عن الصدق ، يقول مالك :^(١)

أَعْيَيْنُ هَلَا إِذْ شَغِفَتْ بِهَا كُنْتُ اسْتَعْتَبَ بِفَارِغِ الْعَقْلِ
أَقْبَلْتُ تَرْجُو الْغَوْثَ مِنْ قَلْبِي وَالْمُسْتَعَاتُ إِلَيْهِ فِي شُغْلِ

ومالك يلهث وراء المرأة والحب ، لا للحب نفسه ، وإنما لأشباع غرائزه ، وإمتاع نفسه ، فعندما يكلف بامرأة ما ، فإنه يسير وراءها حتى إذا قضى وطره انتقل إلى غيرها :^(٢)

عَنْتَ لِعَيْنِكَ لَيْلَى عِنْدَ مَسْرَاهَا فَبِتُّ أَرُشِفُ يُمْنَاهَا وَيُسْرَاهَا
وَقُلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا إِذْ هُدَيْتَ لَنَا إِنْ كُنْتَ تَمَثَّلُهَا أَوْ كُنْتَ إِيَّاهَا

ومالك لا يتورع في رسم صورة محبوبته ، حتى في أقدس البقاع ، وأشدّها حرمة عند الله ، مكة ، يقول مالك :^(٣)

زَارْتِكَ بَيْنَ مُسَبِّحٍ وَمُكَبِّرٍ بِحَطِيمِ مَكَّةَ حَيْثُ سَالَ الْأَبْطَحُ

(١) انظر تخريج البيتين في ديوان فزارة ص ٣٧٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٦٩ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٥٥ .

فَكَأَنَّ مَكَّةَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا وَرِحَالَنَا بَاتَتْ بِمِسْكِ تَنْضُحُ

وهذا الطيب والمسك ، قد شُغِفَ به مالك وأحبه ، وأخذ يصور لنا بعضاً من طيب « أم أبان » في بيتين جميلين : (١)

أَطْيَبُ الطَّيْبِ طِيبُ أُمِّ أَبَانَ فَأَرُّ مِسْكِ بَزَنْبِقٍ مَفْتُوقٍ
خَلَطْتَهُ بِعَنْبَرٍ وَبِنَدٍّ فَهُوَ أَحْوَى عَلَى اليَدَيْنِ شَرِيقُ

ومالك يهتم بوصف مكان الأنس ، ومجلس اللهو ، ويملاً ذلك المكان زهوراً ورياضاً ، ويتخذ من ذلك وسيلة لغزله بالمرأة : (٢)

وَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا طَلَّهَ النَّدَى أَيْقًا وَبِسْتَانًا مِنَ النُّورِ حَالِيَا
أَجَدُّ لَنَا طِيبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ مُنَى فَتَمَنِينَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا

ويقول أيضاً : (٣)

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ رِيحَا نِ مِنَ الْجَلِّ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينَا
نَظْرَةً وَالتَّفَاتَةَ أَتَرَجَّي أَنْ تَكُونِي حَلَلَّتِ فِيمَا يَلِينَا

ومالك لا يتوقف عند هذه الأماني ، بل يتعدى ذلك ، ليصل إلى مراده من وصف المكان ، إلا وهو وصف كؤوس الخمور المعتقة ، والقيان قد عزفن على آلات اللهو والطرب ، وهن في غاية الجمال والحلاوة ، يقول مالك بن أسماء معبراً عن هذه المعاني : (٤)

حَبَّذَا لَيْلَتِي بَتَلٌ بَوْنَا إِذْ نَسَقِي شَرَابَنَا وَنُغْنِي

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٣٧١ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٨٢ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٧٨ .

(٤) المصدر نفسه ص ٣٧٩ .

مِنْ شَرَابٍ كَأَنَّهُ دَمٌ جَوْفٍ يَتْرُكُ الشَّيْخَ وَالْفَتَى مُرَجِحِنَا
 حَيْثُ دَارَتْ بِنَا الزُّجَاجَةُ ذُرْنَا يَحْسِبُ الْجَاهِلُونَ أَنَا جُنِينَا
 وَمَرَّرْنَا بِنِسْوَةِ عَطِرَاتٍ وَسَمَاعٍ وَقَرْقَفٍ فَنَزَلْنَا
 وَحَدِيثِ أَلَذِّهِ هُوَ مِمَّا يَنْعَتُ النَّبَاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنَا
 مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلَحُّنُ أَحْيَا نَا، وَأَخْلَى الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنَا
 أَمْغَطِي مِنِّي عَلَى بَصْرِي لِلْحُبِّ بَ أَمْ أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنَا
 وَإِذَا الدُّرُّ زَانَ حُسْنًا وَجُوهٍ كَانَ لِلدُّرِّ حُسْنٌ وَجِهَكَ زَيْنَا
 وَتَزِيدِينَ أَطِيبَ الطَّيِّبِ طَيِّبًا إِنَّ تَمَسِّيهِ أَيُّنَ مِثْلِكَ أَيِّنَا
 مَا لَهُمْ لِأَيَّارِكُ اللَّهُ فِيهِمْ حِينَ يُسْأَلْنَ مَنْحَنَا مَا فَعَلْنَا

هذه النماذج الشعرية ، من شعر مالك بن أسماء ، تبين منهجه في الغزل ، وطبيعة علاقته بالمرأة ، والتي تتمحور حول العبث واللهو بها ، ومن خلال هذا الشعر يعمد إلى وصف مفاتهن الجسدية .

ويأخذ شعراء فزارة في هذا اللون من الشعر الحسي ، على شاكلة المسيب بن نجبة الفزاري ، الذي وصف شعر المرأة ، وهو ينحدر من فوق كتفيها ، ويهتز في سهولة ويسر وهي ذات صدر مشرق كأنه آية من آيات الفتنة والجمال : (١)

قَدْ عَلِمْتُ مَيَّالَةَ الذَّوَائِبِ
 وَأَضْحَاةَ اللَّبَّاتِ وَالسُّرْبِ

ويصف الربيع بن قعب الفزاري جمال عيون النساء : (٢)

تَحْمَلُ مِنْهَا بَعْدَ طُولِ إِقَامَةٍ حَسَانُ نَقِيَّاتِ الْمَدَامِعِ حُورُ

ويصف الأخضر بن جابر الفزاري جسد المرأة : (٣)

(١) انظر تخريج البيتين في ديوان فزارة ص ٣٨٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٠١ .

(٣) المصدر نفسه ص ٤٣٨ .

تَلُوْثُ أَتْنَاءِ اللَّفَّاعِ الْأَتْحَمِيِّ بِمِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْمُدَيِّمِ

ويقول حجل عبد بني مازن من فزارة عن جسد المرأة : (١)

يَاهِنْدُ إِخْدَى الْخُرْدِ الْمِلَاحِ
ذَاتِ الشَّوَى وَالْكَفْلِ الرَّدَاحِ
وَاللَّوْنِ لَوْنِ الْبَيْضَةِ اللَّيَّاحِ

هذه النماذج الشعرية وغيرها من شعر فزارة ، تظهر لنا نظرة الشاعر الفزاري نحو مقياس الجمال في المرأة ، وهو كما رأينا منصرف إلى المحاسن الجسدية ، وهو الطابع العام للشعر الجاهلي ، ومنه شعر فزارة بالطبع ، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود فئة من الشعراء يفضلون الجانب المعنوي ، ويقوم حسهم الشعري على الصدق والعفة كما مرّ بنا ذلك .

ومهما يكن ، فإن متع الحياة لاتدوم على حال ، فالشيب قد يفاجيء الإنسان وهو في غفلة عنه ، وهذا الشيب ينفر النساء منه ويمنعهن من معاشرته واللهم معه .

ومن الأمثلة الجميلة المعبرة عن ذلك ، قول مالك بن أسماء الفزاري : (٢)

الشَّيْبُ زَهْدٌ فِيكَ مَنْ يَصِلُ وَلَقَدْ جَفَا بِكَ بَعْدَهُ الْغَزْلُ
وَصَفِيَّةٌ دَامَتْ وَدُمْتُ لَهَا مَا فِي الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا دَخْلُ
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ لَاحَ لَهُ فَجَرَّ بِأَعْلَى الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ
قَالَتْ لِخَادِمِهَا مُكَاتِمَةً هَيْهَاتَ شَيْبَ بَعْدَنَا الرَّجُلُ
قُولِي لَهُ يَحْتَالُ بِي بَدَلًا مِنْ حَيْثُ شَاءَ فَلِي بِهِ بَدَلُ

وهذا الشيب كان يستعصي على الكتمان ، يقول مالك في هذا المعنى : (٣)

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٤٤٨ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٧٤ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٧٧ .

كَتَمْتُ شَيْبِي لِتَخْفَى بَعْضُ رَوْعَتِهِ فَلَاحَ مِنْهُ وَمِیْضٌ لَيْسَ يَنْكَبُ
رَاعَ الْغَوَائِي فَمَا يَقْرُبُنَ نَاحِيَةً رَأَيْنَ فِيهَا بُرُوقَ الشَّيْبِ تَبْتَسِمُ

ويقف رجل من فزارة متعجباً ومندهشاً من سرعة انتشار الشيب في رأسه: (١)

إِمَّا تَرِي شَيْبًا عَلَانِيًا أَغْثَمَهُ
هَزَمَ خَدِّي بِهِ مَلْهَزْمَهُ
وَعَمَّ الرُّأْسَ بِهِ مُعَمَّمَهُ
عَمَامَةً نَفَعَ الْغَوَائِي تَحْرُمَهُ

ومن شعراء فزارة من كان يقف مدافعاً عن نفسه من هذا الداء الذي داهمه ،
وأن سبب الشيب النساء أنفسهم ، فكيف ينفرون منه ؟! ، يقول أسماء بن خارجة
الفزاري عن هذا: (٢)

عَيْرَتِي خَلَقًا أَبْلَيْتِ جَدَّتَهُ وَهَلْ رَأَيْتِ جَدِيدًا لَمْ يَعْذُ خَلَقًا
كَمَا لَبِيتِ جَدِيدِي فَالْبَيْسِي خَلْقِي فَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخَلَقَا

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٤٢٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٥٧ .

شعر الهجاء :

الهجاء تعبير عن عاطفة السخط والغضب تجاه شخص أو جماعة ، والشاعر الهاجي ينفث بأهاجيه عما يعتلج في صدره من ضغائن وأحقاد ، ولذلك كان الهجاء سلاحاً من أسلحة القتال ، يضعف الشاعر به معنوية خصومه ويرتبط بالوعيد والتهديد والانتقاص من أقدار الخصوم والبحث عن معيبيهم^(١) .

ارتبط شعر الهجاء في فزارة بالعصبيات القبلية التي كانت تستعر في ذلك الزمن ، فالعصية القبلية تساعد على إيجاد مناخ مناسب لهذا اللون من الشعر ، وهذه العصية القبلية تتمثل في الحروب والغارات أو الخصومات الشخصية .

وعلى أساس هذا يمكن أن نقسم الهجاء في فزارة إلى قسمين اثنين :

القسم الأول : هجاء شخصي يكون على مستوى أفراد القبيلة .

والقسم الآخر : هجاء قبلي ، على مستوى القبيلة ، الشاعر فيه لسان حال القبيلة يذب عنها ويهجو خصومها .

ومن أمثلة الهجاء الشخصي قول شتيم بن خويلد الفزاري ، يهجو قطبة بن سيار الذي اشتهر بالحكمة :^(٢)

| | |
|-----------------------------------|---------------------------------------|
| قُلْتُ لِسَيِّدِنَا يَا حَلِيمُ | إِنَّكَ لَمْ تَأْسُ أَسْوَأَ رَفِيقًا |
| زَحَرْتَ بِهَا لَيْلَةً كُلَّهَا | فَجِئْتَ بِهَا مُؤَيِّدًا خَنْفَقِيًا |
| أَعْنَتَ عَدِيًّا عَلَى شَأْوِهَا | تُوَالِي فَرِيقًا وَتَنْفِي فَرِيقًا |

الشاعر في هجائه ، استهزأ بقطبة وتجاهل مكانته وقدره ، وخط من شأنه ، ويشبه في حال تحزبه مع بني عدي بالمرأة التي جاءها المخاض .

ومن شعراء فزارة من يتناول الخصم صراحة ، ويتخذ سبيل الشتيمة والسباب ، وينحدر نحو الإفحاش والإقذاع ، ومن أمثلة هذا الهجاء ، ما جرى بين أرطاة بن

(١) د. يحيى الجبوري ، الشعر الجاهلي ص ٣٣٩ . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة السادسة

١٤١٤ هـ .

(٢) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٢١٥ .

سهية والربيع بن قعب الفزاري ، وتدور أحداث هذا الهجاء ، حين هجا أرطاة الربيع شاكاً في رجولته ، فقال : (١)

لَقَدْ رَأَيْتُكَ عُرْيَاناً وَمُؤْتِزراً فَمَا دَرَيْتُ أَأَنْتَى أَنْتَ أَمْ ذَكَرُ

فرد عليه الربيع بن قعب بقوله : (٢)

لَكِنْ سُهَيْةٌ تَدْرِي إِذِ أَيْتُكُمْ عَلَى عُرْيَجَاءَ لَمَّا احْتَلَّتِ الْأُزْرُ

ومن هذا الهجاء ، قول زميل بن أبير الفزاري ، حين هجا رجلاً بالسمنة ، وتعرض لعرضه ورمى أمه بالزنا : (٣)

وَلَسْتُ بِرَبْلٍ مِثْلِكَ احْتَمَلْتُ بِهِ عَوَانٌ نَأَتْ عَنْ فَحْلِهَا وَهِيَ حَامِلٌ
فَجِئْتُ ابْنَ أَحْلَامِ النَّيَامِ وَلَمْ تَجِدْ لَطْهْرِكَ إِلَّا نَفْسَهَا مَنْ تُبَاعِلُ

وبعض النقاد العرب ، لا يجذ مثل هذا الهجاء ، وليس للشاعر فيه إلا إقامة الوزن وتصحيح النظم (٤) . ويخالف هذا الرأي ابن رشيق ، إذ يقول : هذا إذا كان المهجو ذا قدر في نفسه وحسبه ، أما إن كان لا يوقظه التلويح ، ولا يؤلمه إلا التصريح ، فالتصريح أقوى (٥) .

إلا إن البعض يرتكب المحرمات ويفعل من الخزايا التي نهى عنها الإسلام ، ما يعرضه إلى ألسنة الشعراء ، فحين تزوج منظور بن زبان الفزاري امرأة أبيه ، في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، والإسلام كما هو معروف يحرم مثل هذا الزواج ، تعرض له حجر بن معاوية الفزاري بهجاء حادٍ مثل قوله : (٦)

(١) انظر الأغاني ٢٨٩/٢ .

(٢) انظر تخريج البيت في ديوان فزارة ص ٣٠٠ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣١٥ .

(٤) الجرجاني ، الوساطة ص ٢٣ . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

(٥) العمدة ١٤٠/٢ .

(٦) انظر تخريج البيتين في ديوان فزارة ص ٢٧٨ .

لَبِئْسَ مَا خَلَفَ الْآبَاءُ بَعْدَهُمْ فِي الْأُمَّهَاتِ عِجَانِ الْكَلْبِ مَنْظُورُ
قَدْ كُنْتَ تَعْمِرُهَا وَالشَّيْخُ حَاضِرَهَا وَالْآنَ أَنْتَ بِطُولِ الْغَمْرِ مَعْدُورُ

ومن شعراء فزارة من كان يتخذ سبيل التعريض والاستهانة في أهاجيه ، ويعد صاحب الوساطة هذا المنهج من أبلغ الهجاء ، فهو جرى مجرى الهزل والتهافت ، واعترض بين التصريح والتعريض ، وقربت معانيه وسهل حفظه ، وأسرع علوقه بالقلب ولصوقه بالنفس^(١) ، ومن أمثلة هذا الهجاء ، قول زميل بن أبير الفزاري ، يهجو خارجة بن ضرار المري^(٢) :

أَخَارِجُ هَلَّا إِذْ سَفِهْتَ عَشِيرَةً كَفَفْتَ لِسَانَ السَّوِّءِ أَنْ يَتَدَعَّرَا
وَهَلْ كُنْتَ إِلَّا حَوْتُكِيَا أَلَاقَهُ بَنُو عَمِّهِ حَتَّى بَغَى وَتَجَسَّرَا
فَإِنَّكَ وَاسْتَبْضَاعَكَ الشُّعْرَ نَحُونَا كَمُسْتَبْضِعٍ تَمَرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرَا

أمَّا الهجاء القبلي فأمره أعظم من الهجاء الشخصي لأنه قد يسبب الحروب والفتن بين القبائل ويسقط كثير من القتلى بسبب ذلك ، والهجاء القبلي عادة ما يختلط بالقصائد الحماسية أو القصائد التي تفخر بالقبيلة .

والهجاء القبلي إمَّا أن يدور رحاه بين بطون القبيلة الواحدة ، أو بين قبائل متفرقة ، ومن أمثلة الهجاء بين بطون قبيلة فزارة ، قول زبان بن سيار الفزاري ، يهجو بني بدر ، وهم فرع من فزارة فيهم الرئاسة والزعامة ، يعيرهم زبان بزنية أمهم وإنتسابهم إلى غير أبيهم ، والهجاء إذا ما تعرض إلى أصل القبيلة فإنه يعدُّ من أشد الهجاء على نفس العربي وأمره ، يقول زبان :^(٣)

قَرَعْتَ الْمَجْدَ مِنْ غَطْفَانٍ حَتَّى تُفَاخِرْنَا بِزَيْنَةِ أُمَّ بَدْرٍ

(١) الجرجاني ، الوساطه ص ٢٩ .

(٢) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٣٠٦ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٠٠ .

ويتكرر هجاء زبان بن سيار لبني بدر ، وذلك حين يعيرهم بمقتل حذيفة بن بدر الفزاري على يدي العبسين ، وحذيفة كان يعدّ من سادات فزارة ، يقول زبان^(١) :

أَلَمْ يَنْهَ أَوْلَادَ اللَّقِيْطَةِ عِلْمُهُمْ بَزْيَانَ إِذْ يَهْجُونَهُ وَهُوَ نَائِمٌ
وَإِنَّ قَبِيْلًا بِالْهَبَاءِ فِي اسْتِهِ صَحِيْفَتُهُ إِنْ عَادَ لِلظُّلْمِ ظَالِمٌ

وفي ظني أن مثل هذا الهجاء وغيره ، لا يراد به الانتقاص من قدر القبيلة والنيل منها ، بقدر ما يراد به توجيه القبيلة والنصح لها ، فكما نعلم أن الفرد في القبيلة العربية كان شديد الولاء والانتماء لها ، وفي كثير من الأحيان كان يضحي بنفسه وولده وماله في سبيل نصره القبيلة ، فكيف يقوم بعد ذلك ببسط لسانه ليهجوها .
أمّا عن شأن الهجاء الذي يدور بين القبائل المتفرقة ، فالباعث الأول له الانتقام وطلب الثأر .

ومن أمثلة هذا الهجاء ، هجاء مالك بن حمار الفزاري لقوم يصفهم بالضعف وقلة الخيلة وخلودهم للكسل :^(٢)

فَأَمَّا إِذَا أَعَشَبْتُمْ وَبَطَّيْتُمْ فَإِنِّي عَدُوٌّ ظَاهِرُ الْغِيْشِ مُبْعَدُ
وَأَمَّا إِذَا جَاءَتْ عَزِيْمَةٌ لَيْلَةٍ يَأْخِذِي الدَّوَاهِي قُلْتُمْ أَيَّنَ تَعْمَدُ

وهجاء الحكم بن المقداد « وبر بن الأضيظ » وهم بطن من قبيلة كلاب ، فجعلهم هم واللؤم في منزلة واحدة ، يقول الحكم :^(٣)

اللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرِ وَوَالِدِهِ وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرِ وَمَا وَوَلَدَا
وَاللُّؤْمُ دَاءٌ لَوْبِرٍ يُقْتَلُونَ بِهِ لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدَا
قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِبَهُمْ أَمِنُوا مِنْ لُؤْمِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدَا

(١) المفضليات ، المفضل الضبي ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الخامسة ، سنة ١٩٧٦م ، رقم ١٠٣ ، ص ٣٥٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٢٥ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٨٤ .

ويقول الربيع بن قعنّب الفزاري في هجاء بني عُقْفَان ، وهم بطن من غطفان ،

حيث يصفهم بضعف العقول وخفاء النسب وانشغالهم بأمر العبيد : (١)

وَمَا عَاشَتْ بُنُو عُقْفَانَ إِلَّا بِأَخْلَامٍ كَأَخْلَامِ الْجَوَارِي
وَمَا عُقْفَانُ مِنْ غُطْفَانَ إِلَّا تَلْمُسُ مُظْلِمٍ بِاللَّيْلِ سَارِي
إِذَا نَحَرَتْ بُنُو غَيْظٍ جَزُورًا دَعَوْهُمْ بِالْمَرَاجِلِ وَالشَّفَارِ
طُهَاءُ اللَّحْمِ حَتَّى يُنْضِجُوهُ وَطَاهِي اللَّحْمِ فِي شُغْلِ وَعَارِ

ونلمح قسوة الهجاء القبلي في قول عويّف القوافي ، يهجو قبيلة بكر بن

كلاب: (٢)

إِذَا بَكَرِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَامًا فَيَا لُؤْمًا لِذَلِكَ مِنْ غُلَامِ
يُزَاحِمُ فِي الْمَادِبِ كُلِّ عَبْدٍ وَلَيْسَ لِدِي الْحَفَاطِ بِذِي زِحَامِ

(١) انظر تحريج البيتين في ديوان فزارة ص ٣٠٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٣٨ .

شعر الرثاء :

أساس شعر الرثاء الوفاء ، إذ يعدد الشاعر مآثر الميت وشيئاً من تاريخ حياته وسيرته ، وهو تعبير صادق عن عاطفة الحزن تجاه المرثي ، وتصوير الخسارة التي حدثت من جراء فقدته ، لذلك يعدُّ شعر الرثاء من أصدق الأغراض الشعرية ، وأكثرها ارتباطاً بالعاطفة الإنسانية ، وهو بهذه الصفات أشد ما يكون بعداً عن الصنعة والتكلف .

وحياة فزارة ارتبطت ارتباطاً مباشراً بالحروب والغارات ، إذ كانت لهم حروب دامت أربعين سنة مع أبناء عموماتهم قبيلة عبس ، أو غيرها من الغارات ، وخلال تلك الفترة لم تهدأ أو تستقر حياتهم ، ونتج عن ذلك أن سقط كثيرٌ من أبناء فزارة النابهين في ميادين الحرب ، وخاصة الذين كانت لهم الرئاسة والقيادة ليس في فزارة وحدها بل في ذبيان كلها^(١) .

وعند استقراء وتتبع الشعر المصاحب لتلك الأحداث التي مرت بها القبيلة ، لالجد شعراً يواكب ويوازي تلك الأحداث ، إلى الحد الذي يمكن أن يقال معه إن الشعراء الذين رثوا موتى فزارة من خارج القبيلة أكثر من شعراء القبيلة أنفسهم . وهذا الإحجام من الشاعر الفزاري عن الرثاء ، ربما يعود إلى مكانة القبيلة وعزتها ، التي كانت مضرب المثل بين القبائل العربية ، فهم بيت غطفان وعزها ، والرثاء في حقيقته يُعدُّ مظهراً من مظاهر الضعف والاستكانة والخضوع ، فكانوا يعتقدون أن الأجدر بهم طلب ثأر قتلاهم والسعي في ذلك ، بدلاً من رثائهم وبكائهم ، كما يفعل الضعفاء من النساء والولدان .

ومما يقوى هذا الرأي ، قول هند بنت حذيفة الفزارية ، ترثي أخاها وقد قتل يوم الحاجر :^(٢)

فَيَا لَبْنِي ذُبْيَانَ بَكُّوا عَمِيدَكُمْ بَكُلِّ رَقِيقِ الْحَدِّ أَيْضَ بَاتِرِ
وَكُلِّ أَسِيلِ الْحَدِّ طَاوِ كَأَنَّهُ ظَلِيمٌ وَجَرْدَاءِ النَّسَالَةِ ضَامِرِ

(١) للوقوف على مزيد من التفاصيل في ذلك ، انظر مبحث «أيام فزارة وحروبها» من هذه الرسالة.

(٢) انظر تحريج البيتين في ديوان فزارة ص ٤٨٣ .

فهى لا تطلب من قومها البكاء والعيول عليه ، كما هي عادة النساء ، بل بكاءه
بالسيوف والرماح والخيول المضمرة ، فاستشعار عزتها ومكانة قبيلتها ، هو الذي حدا
بها إلى هذا الاتجاه الذى لم نعهده فى مراثي النساء .

ومما يؤكد إحجام شعراء فزارة عن رثاء قتلاهم ، أن حصن بن حذيفة الفزاري،
أحد أشهر أعلام فزارة ، سقط قتيلاً ، فلم يرثه أحد من شعراء فزارة ، وإنما رثاه
النابغة الذيباني، وذلك حينما يقول : (١)

يَقُولُونَ حِصْنٌ ثُمَّ تَأْبَى نَفْسُهُمْ وَكَيْفَ بِحِصْنٍ وَالْجِبَالُ جُنُوحُ
وَلَمْ تَلْفِظِ الْأَرْضُ الْقُبُورَ وَلَمْ تَنْزَلْ نُجُومُ السَّمَاءِ وَالْأَدِيمُ صَحِيحُ
فَعَمَّا قَلِيلٍ ثُمَّ جَاشَ نَعْيُهُ فَبَاتَ نَدَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَنْوَحُ

وواضح مقدار ما في شعر النابغة هذا من براعة الأسلوب في التفجع على حصن
ابن حذيفة ، سيد بني فزارة ، فالناس لن يسلموا بمقتله ، وكيف ذلك ، وهذه الجبال
ثابتة فى أماكنها ، والأرض لم تلفظ موتاتها وهذه السماء هي الأخرى نجومها لم تنزل
فى أماكنها ، وأديمها صحيح لم يطراً عليه شيء من التغير ، إذن لو قتل سيد بني فزارة
لتغيرت هذه الثوابت الكونية ، أو لتغير بعضها ، ولكن الحقيقة لا بد من التسليم بها
وقد سلّم بها قومه بالفعل ، وهنا تبدأ مأساتهم الحقيقية فى ذلك ، البكاء المرير الذى
شمل القبيلة بأسرها .

ويؤكد أيضاً على إحجام شعراء فزارة عن رثاء قتلاهم ، أن الشعر الذى ورد فى
رثاء حذيفة بن بدر الفزاري ، وهو من هو فى العزة والسؤدد ، جاء من خارج
القبيلة، بل من أعدائها قبيلة عبس ، فمن ذلك الرثاء ، رثاء قيس بن زهير الذى رثى
حذيفة بأبيات مؤثرة منها قوله : (٢)

تَعَلَّمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيِّتٌ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ مَا يَرِيمُ
وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَازِلْتُ أَبْكَي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النَّجُومُ

(١) ديوان النابغة ، تحقيق محمد أبو الفضل ص ١٩٠ .

(٢) الضبي ، أمثال العرب ص ٩٧ . تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ،

الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

لهذه الأسباب ، نجد أن شعر الرثاء عند شعراء فزارة ، غالباً ما يكون رثاءً خاصاً موجهاً للآباء أو الأخوان ، بمعنى أن الرثاء عندهم يكون داخل نطاق الأسرة .
وهذه الخصوصية في رثائهم ، أكسبت ذلك الشعر صدقاً في التعبير ، وجللته بألوان من الحزن العميق .

وإذا بحثنا في طبيعة هذا الشعر ، نجد أن شعراء فزارة يتفقدون في أكثر من جانب من جوانب الرثاء ، فقد اتفقوا على أن الموت أمرٌ لا بد منه وأنه لا ينجو منه أحد ، وقد ورد هذا في معظم شعرهم في غرض الرثاء ، وربما افتقر شعرهم الرثائي إلى عنصر الإيمان والصبر والتسليم بالقدر عند حلول المصائب ، فنيرة الجزع والعيول ظاهرة على شعرهم ، وتعلو دائماً على صوت الحكمة والعقل ، أمّا صور الرثاء فجميعها واضحة جلية في معانيها ليس فيها غموض ولا تعقيد ، وأسلوبها قوى السبك جزل العبارة .

ومن الأمثلة على رثاء الأبناء للآباء ، قول ابنة مالك بن بدر الفزارية ترثي أباه: (١)

| | |
|---|--|
| لِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكِ | عَقِيرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسَانِ |
| فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَشْرَبَا قَطُّ شَرْبَةً | وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانِ |
| أَحَلَّ بِهِ أَمْسٍ جُنَيْدٌ نَذْرَهُ | فَأَيُّ قَيْلٍ كَانَ فِي غَطْفَانِ |
| إِذَا سَجَعَتْ بِالرَّقْمَتَيْنِ حَمَامَةٌ | أَوْ الرَّسِّ تَبْكِي فَارِسَ الْكَتْفَانِ |

نحن أمام ابنة فجعت بمقتل أبيها ، وقبلها فجعت فيه قبيلته ، وافتقدت بمقتله شجاعاً كان درعاً حصيناً لهم ، ولنا أن نتصور مدى الحزن والأسى الذي حلّ عليها وعلى أفراد القبيلة ، فالخطب عظيم والكرب شديد ، لذلك لم تبدأ الأبيات بالصراخ والبكاء على موت والدها وفقده ، وإنما بدأت بصب الويلات واللعنات على الفرسين ، فهما مبدأ الموت ، أو أن الموت تجسد فيهما ، فكان الدعاء عليهما بالثبور والهلاك «فليتهما لم يشربا قط شربة» .

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٤٨١ .

وقد اكتفت الشاعرة بالالتفات نحو صفة واحدة من صفات أيها ، إلا وهي صفة الشجاعة « فارس الكتفان » ، وهي من أعظم الصفات وأكثرها وفرة في قصائد الرثاء، والاكتفاء بهذه الصفة يتطلبه الموقف والحال التي هي فيه من سقوط أيها قتيلاً في إحدى الغارات . وتستثير ابنة مالك عاطفة الحزن والوجد بالبكاء عليه، بعبارة حانية وأسلوب دافئ « سجت بالرقمتين حمامة أو الرس » وكأن هذه العبارة الرقيقة تمثل موقف الابنة من أيها ، فالشعور بالحنان والرحمة يمثل هذا الموقف خير تمثيل . وهذا البكاء والحزن الهادئ من قبل الشاعرة ، لا يناسب طبيعة المرأة ومراثي النساء عادة تبدأ بالبكاء والصراخ تبعاً لطبيعة أنفسهن الرقيقة .

ومن رثاء الأخوان ، قول مالك بن أسماء الفزاري ، يتأسف على أخيه عينة يوم أن سجنه الحجاج : (١)

| | |
|---|---|
| ذَهَبَ الرَّقَادُ فَمَا يُحَسُّ رُقَادُ | مِمَّا شَجَاكَ وَمَلَّتِ الْعَوَادُ |
| خَبِرْتُ أَنِّي عَنْ عَيْنَةٍ مُفْطَعٌ | كَادَتْ تَقَطُّعُ عِنْدَهُ الْأَكْبَادُ |
| بَلَغَ النُّفُوسَ بِلَاؤُهُ فَكَأَنَّنَا | مَوْتَى وَفِينَا الرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ |
| لَمَّا أَتَانِي عَنْ عَيْنَةٍ أَنَّهُ | أَمْسَى عَلَيْهِ تَظَاهَرَ الْأَقْيَادُ |
| وَذَكَرْتُ أَيَّ قَتَى يَسُدُّ مَكَانَهُ | بِالرُّفْدِ حِينَ تَقَاصِرُ الْأَرْقَادُ |
| أَمْ مَنْ يُهِنُ لَنَا كِرَائِمَ مَالِهِ | وَلَنَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مُعَادُ |
| لَوْ كَانَ مِنْ حَضَنٍ تَضَاءَلِ رُكْنُهُ | أَوْ مِنْ نَضَادٍ بَكَتْ عَلَيْهِ نَضَادُ |

يتأسف الشاعر على أخيه في هذه الأبيات ، ويستعرض أماننا شريطاً من المآسي التي ثارت في نفسه حينما بلغه خبر سجن أخيه عند الحجاج ، وما كان يعانيه من آلام السلاسل والقيود .

وتزداد مآسي الشاعر حينما يحس بذلك الفراغ الكبير الذي تركه أخوه في القبيلة ، فمن ذا الذي يستطيع أن يؤدي دوره ، فيبذل للناس كرائم ماله ، أو يجدون في

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٣٥٧ .

شخصه ذلك الرجل الذي يلوذون به عند الشدائد ، إن حزن الشاعر عظيم ، حتى لو أنه حلَّ بجبل مثل جبل « حِضْن » أو جبل « نضاد » لتأثر منه !! .

ومن نماذج رثاء الإخوان أيضاً ، مرثية مالك بن أسماء الفزاري في أخيه : ^(١)

| | |
|--|--|
| أَقْطَعُ اللَّيْلَ زَفْرَةً وَنَجِيًّا | وَلَمَّا قَدْ لَقِيتُ أُمْسِي كَثِيًّا |
| أَذْكَرُ الْيَأْسَ مِنْ بَقَائِكَ فِي الدُّنْيَا | يَا وَعَهْدًا مِنَّا وَمِنْكَ قَرِيبًا |
| يَوْمَ أَدْعُوكَ لِلْخُطُوبِ وَلَوْ يَسِرُّ | مَعَ دَاعِيكَ مَنْ دَعَا لِأَجِيًّا |
| أَيْهَا الْمُسْفِقُ الْمَلْحُ حِذَارًا | إِنَّ لِلْمَوْتِ طَالِبًا وَرَقِيًّا |
| فَضْلُ مَا بَيْنَ ذِي الْغِنَى وَأَخِيهِ | أَنْ يُعَارَ الْغِنَى ثَوْبًا فَشِيًّا |

الآبيات تبدأ بعاطفة قوية ، ومشاعر متزاحمه ، ثم تسير بأنفاس قَلِقَة متوترة ، إلى أن يتوقف الشاعر ، ويعزى نفسه بشيء من الحكمة ، حاثاً في دعوته للآخرين على الاستعداد للموت ، وإن الدنيا عرض زائل ، فلا فرق بين الغني والفقير إلا هذه القشور الزائلة ، وسرعان ما يتساوى الاثنان بعد الموت .

ومن رثاء الإخوان كذلك ، رثاء هند بنت حذيفة بن بدر الفزارية ، ترثي أخاها ، وقد قتل يوم الحاجر : ^(٢)

| | |
|---|---|
| تَطَاوَلَ لَيْلِي لِلْهُمُومِ الْخَوَاضِرِ | وَشَيَّبَ رَأْسِي يَوْمَ وَقَعَةِ حَاجِرِ |
| فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَى | تَنَاوَلَهُ بِالرُّمْحِ كُرْزُ بِنِ عَامِرِ |
| فَيَا لَيْلِي ذُبْيَانٌ بَكُوا عَمِيدَكُمْ | بِكُلِّ رَقِيقِ الْحَدِّ أَيْضَ بَاتِرِ |
| وَكُلِّ أَسِيلِ الْحَدِّ طَاوٍ كَأَنَّهُ | ظَلِيمٌ وَجَرْدَاءِ النِّسَالَةِ ضَامِرِ |
| فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تُوْطِنُوا الْقَوْمَ غَارَةً | يُحَدِّثُ عَنْهَا وَارِدٌ بَعْدَ صَادِرِ |
| وَتَرْمُوا عُقَيْلًا بِالَّتِي لَيْسَ بَعْدَهَا | بَقَاءٌ فَكُونُوا كَالِإِمَاءِ الْعَوَاهِرِ |

(١) انظر تحريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٣٥٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٨٣ .

الشاعرة تبدأ بىكاء صارخ وعويل ، وأنفاس متوترة ، مما أصابها من فقد أخيها ، ثم تأخذ الشاعرة منحىً آخر ، وبأنفاس قوية متوترة ، تدعو فيها قومها للأخذ بشأر أخيها ، فبكاؤهم عليه لا يكون إلا بالسيوف والرماح والخيل المضمرة ، وهذا ما يبرد حرَّ فؤادها ويشفي غليلها ، وتحذروهم من التخاذل عن طلب الثأر ، لأنهم أن فعلوا ذلك فهم «كالإماء العواهر» ، وما هذا العنف فى القول والتغليظ فى اللفظ إلا لشحذ عزائمهم وتقويتهم على الأخذ بشأرهم .

وقد يخرج الرثاء عند الشاعر الفزاري ، إلى رثاء الأصحاب أو من فى منزلتهم ، الذين تجمعهم بالشاعر أطار القبيلة ، وهذا النوع من الرثاء لا يكون عاماً كرثاء الملوك أو الأمراء أو الأشراف ، وإنما رثاء خاص يكون قريباً جداً من الرثاء داخل نطاق الأسرة الذى شاع عند بني فزارة .

ومن أمثلة ذلك الرثاء ، أبيات شتيم بن خويلد الفزاري فى بني خالدة : (١)

| | |
|--|---|
| لَا يُبْعِدُ اللَّهُ رَبُّ الْعِيَا | دِ وَالْمَلْحَ مَا وَلَدَتْ خَالِدَةَ |
| هُمُ الْمُطْعَمُونَ سَدِيفَ الْعِشَا | رِ وَاللَّحْمِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ |
| وَهُمْ يَكْسِرُونَ صُدُورَ الرَّمَا | حِ فِي الْخَيْلِ تُطْرَدُ أَوْ طَارِدَةِ |
| يُذَكِّرُنِي حُسْنَ آلَائِهِمْ | تَأْوَةٌ مَعْوَلَةٌ فَاقِدَةُ |
| فَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْهَامُ | فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ |
| وَإِنَّ النَّبِيَّ بَقِيَتْ بَعْدَهُمْ | عَلَى إِثْرِ مَوْرِدِهِمْ وَارِدَةَ |

تتحرك أبيات المقطوعة فى جو من التصورات والحقائق التى كان عليها « بنو خالدة» ويصاحب ذلك انفعال نفسي صادق بالولاء والمحبة والاعتراف بفضلتهم وسيادتهم ، إلى أن يصل إلى الحقيقة الخالدة ، وهى أن الموت مصير كل حي .

تبدأ الأبيات بجملة دعائية « لا يبعد الله » يجسد كل معاني الحزن والحسرة على فقدهم ، وهذا التصريح بنسبتهم إلى أمهم « خالدة » اعتزاز عميق من الشاعر بنسبتهم الواضح ، ثم يسير الشاعر نحو تعميق المأساة من جراء فقدهم بتأيينهم بصفات البطولة

(١) انظر تحريج الأبيات فى ديوان فزارة ص ٢١٠ .

والكرم ، فهم أسخياء وبلا حدود ، يدفعون بأزكى أموالهم وأكثر ما يكون ذلك فى «الليلة الباردة» ويدفعون بأرواحهم وأشد ما يكون ذلك عندما تكون « الخيل تطرد أو طاردة » ، ويتأكد خط المأساة وتصل إلى ذروتها ، عندما رسم صورة حزينة باكية لـ « تأوه معولة فاقده » وقد كانوا أسرع الناس إلى نجدتها ، وينتهي بنا لشاعر إلى تقرير حتمية الموت على كل الأحياء ، مما يدخل قدراً من العزاء والصبر إلى نفس الشاعر ، بل يجعل شعره هذا ينبض بحس إنساني واسع التأثير .

ومن رثاء الأصحاب ، أبيات حرام وابصة الفزاري فى رثاء منظور بن زبان الفزاري: (١)

أَبْعَدَ ابْنِ زَبَانَ الْفَزَارِيَّ أَجْتَرِي عَلَى الدَّهْرِ أَوْ أَبْغِي صَحَابَةَ صَاحِبِ
سَقَى اللَّهُ مَمْسَى قَبْرَهُ كُلَّ رَائِحٍ وَغَادٍ بِأَرْوَاحِ السُّعُودِ الْجَنَائِبِ
فَكَمْ غَالَتْ الْآيَامُ وَالدَّهْرُ مِنْ فَتَى كَبَدْرِ الدُّجَى أَعْدَّتَهُ لِلنَّوَابِ

الشاعر يصور حالته بعد موت منظور ، وما يتعاوره من ضعف يعجز عن مواجهة الدهر ، وفى لحظة سريعة يضمن ما كان لابن زبان من فضائل وصفات لاتتوفر فى كثير من الناس ، مما يدعو فى الزهد فى مصاحبة الأصحاب ، ثم فى موقف حان ، يدعو لقبه بالسقيا « شقى الله ممسى قبره » وهو معنى جاهلي طرقة كثير من الشعراء ، ثم يلقي باللوم على الأيام والدهر التى غالت « فتى كبدر الدجى » كان خير من « أعدته للنواب » ، والأبيات تظهر حقيقة مالى الشاعر من الجزع وعدم الصبر بالتسليم بالقدر ، مع أنه أحد الشعراء الذين عاشوا فى العصر الإسلامى .

وهناك نوع خاص من الرثاء ، يكون فى لحظات معينة ، فلحظة مواجهة الموت عند الشعراء ، لحظة نادرة مليئة بعناصر حياتية متعددة مثل الشجاعة ، واسترسال الآمال فى استعادة الحياة ، والعودة إليها ... والشعراء وهم يواجهون هذه

(١) انظر تخريج الأبيات فى ديوان فزارة ص ٢٨٠ .

اللحظات... تذكروا أنفسهم فرثوها ، ومن ثم فقد ولد لدينا رثاء من نوع خاص ،
وذي طابع متميز هو : رثاء النفس^(١).

ومن الذين رثوا أنفسهم من شعراء فزارة ، حَلْحَلَة بن قيس بن الأشيم فزاري،
الذي قتل صبراً أمام عبد الملك بن مروان . وقد أبدع حلحلة ، في تصوير حالته قبيل
الموت ، بأبيات نستشرف من خلالها الواقع المرير الذي هو فيه ، والآمال التي يرغب
الوصول إليها، ومن تلك الأبيات قوله :^(٢)

إِنَّ أَكَّ مَقْتُولًا أَقَادُ بِرُمَّتِي فَمِنْ قَبْلِ قَتْلِي مَا شَفَى نَفْسِي الْقَتْلُ
وَقَدْ تَرَكْتُ حَرْبِي رُفَيْدَةً كُلِّهَا مُحَالَفَهَا فِي دَارِهَا الْجُوعُ وَالذُّلُّ
وَمِنْ عَبْدٍ وَدٌّ قَدْ أَبْرَتْ قَبَائِلًا فَعَادَرْتُهُمْ كَلًّا يُطِيفُ بِهِ كَلُّ

الأبيات تعبر عن لحظة مواجهة حقيقية مع الموت ... والغريب أنه ليس لها ما
يوحي بالرثاء الذي ينم عن الضعف أو الاستكانة ، بل إنها أقرب ما تكون إلى
الفخر، فهو يموت قرير العين بعد أن شفى نفسه في أعدائه « رفيده » و « عبد ود »
وتركهم في أسوأ حال ، يطيف أحيائهم بموتاهم .

وعلى هذا النمط جاء قوله :^(٣)

إِنَّ يَقْتُلُونِي يَقْتُلُونِي وَقَدْ شَفَى غَلِيلَ فَوَادِي مَا أُتَيْتُ إِلَى كَلْبِ
فَقَرَّتْ بِهِ عَيْنِي وَأَفْنَيْتُ جَمْعَهُمْ وَأُنْبَجَ لِمَا أَنْ قَتَلْتُهُمْ قَلْبِي
شَفَى النَّفْسَ مَا لَاقَتْ رُفَيْدَةً كُلِّهَا وَأَشْيَاخُ وَدٌّ مِنْ طِعَانٍ وَمِنْ ضَرْبِ

ومعاني هذه الأبيات لا تكاد تختلف عن معاني الأبيات السابقة ، فمواجهة الموت،
والابتهاج بتحقيق الثأر من الأعداء هي المعاني الرئيسة عند هذا الشاعر .

(١) د. عبد الله باقازي، رثاء النفس في الشعر العربي ، المقدمة . والمذيلة بتاريخ ١٤٠٧هـ -

١٩٨٧م.

(٢) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٢٩٢ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٩٠ .

شعر المدح :

المدح من أقدم فنون الشعر العربي ، ومن أكثرها أصالة وشيوعاً في البيئة العربية ، ويأتي استجابته لما فطر عليه الناس من حب الثناء وتسجيل الأجداد في مجالات الحياة المختلفة ، مثل الشجاعة والكرم والوفاء و سائر قيم الرجولة المألوفة عند العرب ، وبمرور الزمن أصبح هذا الفن وسيلة من وسائل التكسب ، وإن كنت لا أتصور أن التكسب وحده هو علة انتشار هذا الفن ذلك الانتشار الواسع ، بل ((إن له عللاً أخرى عظمت من أمره ... ومن تلك العلل أن في الشعراء فضلاء لا يقصرون مديحهم على ما يرون في الواقع من جلائل الأعمال ، بل إنهم يضيفون بفنهم إلى ذلك الواقع ما يرسمه خيالهم الخصب من أسباب السمو ، وما يجعله يبدو في عيون الناس أكثر جمالا ، وبذلك يتخذون من المديح وسيلة إلى الترغيب في المحامد ، وإشاعة الفضائل وكبح جماح الشهوات ، ويكون شأنهم في هذا شأن الرائد الرفيق الذي يدل على ما يسعد الإنسانية ويقودها إلى المثل العليا))^(١) .

وقصيدة المدح عند شعراء فزارة وغيرهم من شعراء العربية ، يظهر فيها التناسق الطبيعي للقصيدة العربية ، من الوقوف على الديار ، والبكاء على الأطلال، وذكر الأحباب والحنين إليهم ، وألم الوجد والفراق ، وفرط الصباية ، ليميل نحوه القلوب، ويصرف إليه الوجوه ويستدعى به إصغاء الأسماع إليه ، لأن النسيب قريب من النفوس ، لائظ بالقلوب لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل وإلف النساء فليس يكاد يخلو أحد من أن يكون متعلقاً منه بسبب ، وضارباً فيه بسهم حلال أو حرام ، فإذا علم أنه قد استوثق من الإصغاء إليه ، والاستماع له عقب بإيجاب الحقوق، فرحل في شعره ، وشكا النصب والسهر ، وسرى الليل وإنضاء الراحلة والبعير ، فإذا علم أنه قد أوجب على صاحبه حق الرجاء وزمام التأميل ، وقدر عنده ما ناله من المكاره في المسير ، بدأ في المديح ، فبعثه على المكافأة ، وهزه على السماح، وفضله على الأشباه وصغر في قدره الجزيل^(٢) .

(١) قدامة بن جعفر والنقد الأدبي ، د. بدوي طبانة ، مكتبة الأنجلو القاهرة ١٩٦٩م ص ٣٣٤ .

(٢) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ص ٦ .

وغرض المدح عند شعراء فزارة قليل محدود إذا قيس بغيره من الأغراض الأخرى، ولم يؤثر عن أحد منهم ، أنه احترف قصيدة المدح أو تكسب بها .

وربما يعود هذا ، إلى أنفة شعرائهم وترفعهم عن المدح ، فكثير من شعراء فزارة فرسان أو أشرف أو أصحاب مجدٍ وفخار ، وقصيدة المدح يكتنفها شعور بأفضلية الممدوح ، وقصور المادح عن خصال وصفات ممدوحه ، وفزارة نفسها صاحبة الزعامة والرئاسة في القبائل القيسية^(١) ، وعلى هذا المبدأ ، نجد قلة قصائد المدح في الديوان الفزاري .

ومعظم شعرهم المدحي يقوم على الإعجاب والإكبار لفعال الممدوح ، ويتشع برداء الصدق ، وهو بعيد كل البعد عن التزلف والتقرب للممدوح .

وقصيدة المدح الفزارية ، تجري على نهج القصيدة التقليدية من حيث التركيز على القيم العربية التقليدية ، وهي جاهلية في الأصل مثل الكرم والشجاعة والوفاء وحماية الجار... الخ ، وقد أقر الإسلام غالب هذه القيم فيما بعد ، إلا أن الكرم كان له صفة الشيوع .

وفي ظني أن سبب شيوع الكرم في فزارة وغيرها من القبائل العربية ، هو البيئة القاسية المحيطة بهم ، فالليل يعظهم بأهواله ، وحرُّ الهاجرة يلفح وجوههم بسمومه، فهل بعد ذلك يقف العربي أمام أخيه الذي يعاني الأمرين البرد والحر ، أم أن نفسه الأريحية تأبى عليه ذلك ، وهي ذات النفس التي نشأة على البذل والعطاء ، في مجتمع يقدر الفضيلة .

لنأخذ مثلاً على ذلك ، عميلة الفزاري ، كان أحد الميسورين من فزارة ، رأى الشاعر ابن عنقاء الفزاري ، يتقبل لأهله لسوء حاله ، وقد كان في سابق عهده ميسور الحال ، فوعده عميلة أن يشاطره ماله ، وبر بوعده^(٢) ، وهذا الخلق العظيم ، كان له صداه العميق في نفس الشاعر وإحساس بالجميل ، فما كان من ابن عنقاء الشاعر ، إلا أن خلّد عميلة بأبيات ، ترتفع إلى الذروة في ديوان فزارة:^(٣)

(١) انظر مبحث ، نسب فزارة ، من هذه الرسالة .

(٢) انظر مناسبة الأبيات في الأمالي للقيالي ٢٣٧/١ .

(٣) انظر تحريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٣٢٤ .

رَأَيْتُ عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةَ فَاشْتَكَيْتُ
 دَعَانِي فَاسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلَمْ
 غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ يَأْفَعَا
 كَأَنَّ الثُّرَيَّا غَلِقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ
 إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ
 وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتَعِيرَتْ ثِيَابُهُ
 فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ
 إِلَى مَا لِي حَالِي أَسْرَّ كَمَا جَهَرُ
 عَلَى حِينٍ لِأَبْدُو يُرْجَى وَلَا حَضْرُ
 لَهُ سِيمَاءٌ لِأَتَشُقُّ عَلَى الْبَصْرِ
 وَفِي أَنْفِهِ الشُّعْرَى وَفِي جِيدِهِ الْقَمْرُ
 ذَلِيلٌ بِلاَ ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَأَنْتَصَرَ
 تَرَدَّى رِداءً وَاسِعَ الذَّلِيلِ وَأَنْتَزَرَ
 وَأَوْفَاكَ مَا أَسْدَيْتَ مَنْ ذَمُّ أَوْ شَكَرُ

وهذه القصيدة - في نظري - تُعدّ من أروع ما ورد في ديوان فزارة ، ليس لما فيها من معاني المدح فما أكثر المدح في الشعر العربي وما أكثر ما قيل فيه ، وإنما لأنها تحدثت عن تجربة إنسانية لها بداية ونهاية ، فجاءت أشبه ما تكون بقصة قصيرة ، ولكنها قصة مؤثرة بهذه الظلال الفنية وبهذه الأبعاد الإنسانية الصادقة .

انظر كيف تبدأ القصيدة بقوله :

رَأَيْتُ عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةَ فَاشْتَكَيْتُ
 إِلَى مَا لِي حَالِي أَسْرَّ كَمَا جَهَرُ

ثم كيف تنتهي بقوله :

فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ
 وَأَوْفَاكَ مَا أَسْدَيْتَ مَنْ ذَمُّ أَوْ شَكَرُ

إن الشاعر لم يكن مشغولاً بالمدح بقدر ما كان مشغولاً بتقرير حقائق عن تجربة إنسانية صادقة ، وذلك حينما ينهض الوازع الإنساني في نفس إنسان عظيم فيسعى إلى إغاثة رجل ملهوف دون أن يلجئه إلى التذلل أو التزلف أو ماشاكلة ذلك من ألوان النفاق الاجتماعي .

وإن من أهم دلائل الصدق في هذه القصيدة هي هذه الزوايا الجديدة التي حاول الشاعر أن يرصد ممدوحه من خلالها ، لم يتحدث عن معاني الكرم ولا عن معاني الشجاعة والجيروت أو ماشاكلة ذلك من معانٍ تقليدية ، بل فضل أن يتحدث عن جمال الشاعر وما اختصه الله به من روعة المظهر ، وعن حياته وتواضعه ، وكأنما هو

يتحدث عن أخ تربطه به وشائج النسب أو عن صديق مخلص . وقد لاتعجب أمثال هذه المعاني شعراء المدح التقليدي ، ولكنها في النهاية معان صادقة تتناسب مع تجربة الشاعر وهي تجربة جلتها الصدق والحس الإنساني من بدايتها إلى نهايتها .
ومن نماذج المدح أيضاً ، قول زميل بن أبير الفزاري ، يمدح أبا شقراء الذي سارع إلى نجدته : (١)

رَأَيْتُ أَبَا شَقْرَاءَ أَبْصَرَ حَاجَتِي عَشِيَّةً ثَلَجَ سَاقِطٍ وَدَبُورِ
أَغْرَّ هِجَانًا خَرَّ مِنْ بَطْنِ حُرَّةٍ إِلَى كَفِّ أُخْرَى حُرَّةٍ بِهِبِيرِ
فَقَالَتْ خُذَاهُ فَانْشِعَاةً ، فَأَسْرَعَا بِمِسْكِ وَكَافُورٍ وَمَاءِ غَدِيرِ
فَبَاتَ مِنَ الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ كَالدَّمَى إِلَى أَذْرُعِ لَمْ تُخْزِهِ وَحُجُورِ

الشاعر في هذه الأبيات أغرق في المدح بفضيلة واحدة ، وأتى على آخر هذه الفضيلة، حيث سلط الضوء على أصل نسب ممدوحه .

وهذا الإغراق بتأصيل هذه الفضيلة ، ربما يوافق شأن الممدوح ، أو أن الشاعر أصاب الوجه والقصد في الممدوح ، فما كان منه - من الشاعر - إلا أن يتحدث عن هذه الصفة وأتى على آخرها .

ومن تلك القيم العربية التقليدية ، التي كانت محط أنظار شعراء فزارة في مدحهم، قضاء حاجات الناس وتحمل مغارمهم . ومن الأمثلة على ذلك قول الربيع بن ضبع الفزاري يمدح السموع بن عدياء : (٢)

وَلَقَدْ أَتَيْتُ بِنِي الْمَصَاصِ مُفَاخِرًا وَإِلَى السَّمَوَعِ زُرْتُهُ بِالْأَبْلَقِ
فَأَتَيْتُ أَفْضَلَ مَنْ تَحَمَّلَ حَاجَةً إِنَّ جِئْتُهُ فِي غَارِمٍ أَوْ مُرْهَقِ
عَرَفْتُ لَهُ الْأَقْوَامَ كُلَّ فَضِيلَةٍ وَحَوَى الْمَكَارِمَ سَابِقًا لَمْ يُسْبَقِ

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٣٠٨ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٩٨ .

الشاعر في مدحه للسموئل ، اتخذ سبيل التفضيل « أفضل من تحمل حاجة » وهو منهج اتبعه بعض الشعراء في مدحهم ، حتى إن الشاعر المجيد هو الذي يسلك هذا الطريق ، ثم عقب الشاعر بعد ذلك في البيت الأخير بجملة المديح على سبيل الاختصار ، وهذا من أبواب المديح الحسنة ، لبلوغه الإرادة مع خلوه عن الإطالة وبعده عن الإكثار ودخوله في باب الاختصار^(١) .

ومن نماذج المدح أيضاً ، المدح بالسيادة ، وانقياد الناس للممدوح ، ومن الأمثلة على ذلك ، قول معن بن مضرس الفزاري ، يمدح عبدالرحمن بن عبد الله القشيري ، وكان على خراج خراسان في أيام عمر بن عبدالعزيز :^(٢)

| | |
|--|---|
| إِذَا سُئِلَتْ قَيْسُ مَنْ الْغَمْرُ فِيهِمْ | وَسَيِّدُهُمْ قَالُوا هُوَ السَّيِّدُ الْغَمْرُ |
| إِذَا مَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا | فَلَا وَلَدَتْ أُنْثَى وَلَا أَنْجَبَتْ بَكْرًا |
| وَلَا أَنْهَلَ مَاءً مِنْ صَبِيرِ سَحَابَةٍ | وَلَا أَمْطَرَتْ أَرْضًا بِهَا نَابَتْ قَطْرًا |
| إِذَا مِتَّ مَاتَ الْجُودُ وَأَنْقَطَعَ النَّدَى | وَوَيْلٌ لِقَيْسِ يَوْمَ يَضْمَنُكَ الْقَبْرُ |

ومنهم من مدح بالشجاعة والإقدام ومقارعة الأبطال ، تقول أمة من بني فزارة في

مدح خالد بن الوليد رضي الله عنه :^(٣)

| | |
|--|--------------------------------------|
| بَنِي أَسَدٍ أَيْنَ الْفِرَارُ غَلْبَتُمْ ^(٤) | إِذَا مَا أَنَاخَ بِكُمْ خَالِدُ |
| نَمَاهُ الْوَلِيدُ ، وَمَنْ مِثْلُهُ | إِذَا غَدَّ فِي قَوْمِهِ وَاحِدُ |
| وَأَحْيَا الْمُغِيرَةَ مَا قَبْلَهُ | فَأَنْجَبَهُ الْجَدُّ وَالْوَالِدُ |
| رَحِيبُ الذَّرَاعِ بِسَفْكَ الدِّمَاءِ | أَلَا إِنَّهُ الْأَسَدُ اللَّابِدُ |
| أَلَا إِنَّهُ اللَّيْثُ فِي غَيْلِهِ | أَلَا إِنَّهُ الْأَهْرَتُ الْجَارِدُ |

(١) قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ص ١٠٥ .

(٢) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٣٩٣ .

(٣) المصدر نفسه ص ٤١٤ .

(٤) انظر ص ٤١٤ ، حول وزن الشعر .

والمدح عند شعراء فزارة ، لا يقتصر على مدح شخص بعينه كما مضى في الأمثلة السابقة ، بل يتسع ليشمل مدح قبيلة بكاملها أو بطن من بطونها أو جماعة من الناس ، أما القيم التي كان يُمدح بها ، فهي ذات القيم في مدح الأفراد .
ومن الأمثلة على ذلك ، قول شتيم بن خويلد الفزاري ، يمدح قوماً بقوتهم وشجاعتهم وإقدامهم : (١)

هُمُ النَّارُ تَحْرِقُ مَنْ مَسَّهَا فَإِنْ شِئْتُمْ فَأَصْلِيَاهَا فَذُوقَا
يَسُومُونَ مِنْ إِرْثِ آبَائِهِمْ حُلُومًا بِهَا يَرْتُقُونَ الْفُتُوقَا

ويعتدح الربيع بن أوس الفزاري ، قوماً بنسبهم الواضح وكرم أحسابهم ، ويشبههم في ذلك ، بعلامات النهار ، أي أنها لا تخفى على أحد : (٢)

أَبُوكُمْ مِنْ مُزِينَةٍ غَيْرِ شَكٍّ وَهَلْ تَخْفَى عَلَامَاتُ النَّهَارِ

ويعتدح أسماء بن خارجة الفزاري ، قوماً بعزتهم : (٣)

وَالْحَيُّ مِنْ غَطْفَانَ قَدْ نَزَلُوا مِنْ عِزَّةٍ فِي شَامِخٍ صَعْبِ
بَذَلُوا لِكُلِّ عِمَارَةٍ كَفَرَتْ سُوقَيْنِ مِنْ طَعْنٍ وَمِنْ ضَرْبِ
حَتَّى تَحْصَنَ مِنْهُمْ مَنْ دُونَهُ مَا شَاءَ مِنْ بَحْرِ وَمِنْ دَرْبِ

ويعتدح حلحلة بن قيس الفزاري ، قومه بالسؤدد والمنعة : (٤)

رَأَيْتُكُمْ بِقِيَّةٍ حَيٍّ قَيْسِ وَهَضَبَتِهَا الَّتِي فَوْقَ الْهَضَابِ
يُذَكِّرُنِي مَقَامِي فِي ذُرَاكُمْ مَقَامِي أَمْسٍ فِي ظِلِّ الشَّبَابِ
تَكِلُونَ الرِّيَّاحَ إِذَا تَبَارَتْ وَتَمْتَثِلُونَ أَفْعَالَ السَّحَابِ

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٢١٧ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٩٤ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٤٦ .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٨٧ .

شعر الفخر :

الفخر ضرب من الحماسة وهو التغني بالفضائل والمثل العليا ، والتباهي بالسجايا النفسية، والزهو بالفعال الطيبة^(١) .

ويرى ابن رشيق ، أن ليس لأحد من الناس أن يطرى نفسه ويمدحها في غير منافرة ، إلا أن يكون شاعرا ، فإن ذلك جائز له في الشعر غير معيب عليه^(٢) .

ولعل السر في أن الفخر جائز في الشعر دون غيره من فنون القول أنه اتبع فيه سنن شعراء العصر الجاهلي ، فإن المجتمع كان يحتاج من الشاعر يومئذ أن يشيد بفضائل قبيلته، وأن يرفع من شأنها في نظر غيرها من القبائل ، وكان الشعر يومئذ هو سجل المفاخر، ومقيد المآثر ، فكان من ميادينه الفخر بالقبيلة ، والفخر بالنفس، ونهج الشعراء بعدئذ منهج الشاعر الجاهلي ، فبقي مجال الفخر مفتوحاً أمام الشاعر مغلقاً أمام غيره من الناس^(٣) .

وقد استعرض شعراء فزارة في شعر الفخر كرم أنسابهم ، وأيامهم ، ومآثرهم، وتناولوا فيه معاني متعددة كالكرم والصبر والإقدام وغيرها من الصفات الحميدة التي تكون مجالاً للتفاضل بين الناس ، وقد كانوا سابقين إلى هذه القيم والمعاني ، ووجدوا فيها ميداناً فسيحاً أفاضوا في الحديث عنها ، وبخاصة أن الحروب التي خاضوها ، والتجارب القاسية التي انغمسوا فيها زودتهم بكثير من صور البطولة التي اجدادوا رسمها والتعبير عنها .

والفخر في فزارة ينقسم إلى فخر بالقبيلة ، حيث يستعرض الشاعر فيه تاريخ القبيلة ، ومآثرها وأمجادها وأيامها ... إلى غير ذلك ، وفخر ذاتي يقصر الشاعر الحديث فيه عن نفسه .

ومن أمثلة الفخر بالقبيلة ، قول أحد شعراء فزارة ، يذكر مكانة قبيلته ، ومالها من الشرف والرفعة :^(٤)

(١) د. مجيى الجبوري ، الشعر الجاهلي ص ٣٠٠ .

(٢) العمدة ، ٨/١ ، ١١٤/٢ .

(٣) د. أحمد أحمد بدوي ، أسس النقد الأدبي عند العرب ٢١٩ . دار النهضة مصر .

(٤) انظر تحريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٤٢٦ .

فَزَارَةُ بَيْتِ الْعِزِّ وَالْعِزُّ فِيهِمْ فَزَارَةُ قَيْسٍ حَسْبُ قَيْسٍ نِصَالُهَا
لَهَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ وَالْحَسْبُ الَّذِي بَنَاهُ لِقَيْسٍ فِي الْقَدِيمِ رِجَالُهَا
فَمَنْ ذَا إِذَا مَدَّ الْأَكْفُ إِلَى الْعَلَا يَمُدُّ بِأُخْرَى مِثْلَهَا فِينَالُهَا
فَهَيْهَاتَ قَدْ أَغْيَا الْقُرُونُ الَّتِي مَضَتْ مَا تَرُّ قَيْسٍ مَجْدُهَا وَفَعَالُهَا
وَهَلْ أَحَدٌ إِنْ مَدَّ يَوْمًا بِكَفِّهِ إِلَى الشَّمْسِ فِي مَجْرَى النُّجُومِ يِنَالُهَا
وَإِنْ يَصْلُحُوا يَصْلُحُ لِدَاكُ جَمِيعُنَا وَإِنْ يَفْسُدُوا يَفْسُدُ عَلَى النَّاسِ حَالُهَا

الشاعر في فخره لا يقصر الفخر على قبيلته فزارة ، بل يتسع ليشمل القبيلة الأم «قيس»، والشاعر يهتم بمعنى واحد « العزة » ، وفي ظني أنه من أشمل المعاني وأوفرها في شعر الفخر ، ثم بعد ذلك يكسب الشاعر هذا المعنى أهمية في حياة القبيلة ، وبهذا المعنى الجميل سادت فزارة ، وجعلها في مقدمة القبائل القيسية .

ومن الأمثلة الحية في الفخر بالقبيلة ، قول نصر بن عاصم الفزاري ، يفخر بفزارة، وينزلها منزلة الملوك والأشراف ، وليس هذا من باب المبالغة والغلو ، فتاريخ القبيلة يصدق عليه قول نصر بن عاصم ، فمنهم حذيفة وحمل ابنا بدر الفزاريان ، وعيينة بن حصن الفزاري ، وغيرهم كثير من الأشراف الذين سادوا ليس في فزارة وحدها ، بل على مستوى القبائل القيسية قاطبة ، يقول نصر بن عاصم : (١)

إِذَا نُشِرَتْ نَفْسِي تَذَكَّرْتُ مَا مَضَى وَقَوْمِي إِذْ نَحْنُ الذُّرَى وَالْكَوَاهِلُ
وَإِذْ لِي مِنْهُمْ جُنَّةٌ أَتَّقِي بِهَا وَجُرْثُومَةٌ فِيهَا حِفَاظٌ وَنَائِلُ
وَإِذْ لَا تَرُودُ الْعَيْنُ عَنَّا لِبَغِيَّةٍ وَلَا يَتَخَطَّانَا الْمَرْوَعُ الْمَوَائِلُ
وَلَا يَجِدُ الْأَضْيَافُ عَنَّا مَحْوَلًا إِذَا هَبَّ أَرْوَاحُ الشِّتَاءِ الشَّمَائِلُ
إِذَا قِيلَ أَيَّنَ الْمُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ وَأَيَّنَ الرَّوَابِي وَالْفُرُوعُ الْمَعَاقِلُ
أَشِيرَ إِلَيْنَا أَوْ رَأَى النَّاسُ أَنَّنا لَهُمْ جُنَّةٌ إِنْ قَالَ بِالْحَقِّ قَائِلُ

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٤٠٣ .

تعدُّ هذه الأبيات ، من أجمع قصائد الفخر في ديوان فزارة ، وقد جمعت ضروباً ومعاني من الفخر ، فهم في الذروة من قيس ، بل إنها تعدُّ أساس القبائل القيسية وأصلها - وهذا المعنى تكرر في أكثر من قصيده - ، وهم في وقت الشدائد والحروب جنة ووقاية للقبيلة ، وهم مقصد القبائل في حاجتها ، وهذا المعنى عميق في دلالاته ، إذ يجعل القبائل العربية في موضع الضعيف ، وهم بالإضافة إلى ذلك من أكرم القبائل وأقدرها على إكرام الضيف . وهذه المناقب والفضائل هي من قبيل الفضائل النفسية ، التي تكون ميداناً فسيحاً ومجالاً واسعاً للتسابق فيه ، وهو الميزان الخلقى الحقيقي الذي تقاس به الفضائل .

أمَّا الفخر الذاتي في الشعر الفزاري ، فقد تشعبت طرقه وتعددت اتجاهاته ، ومن المعاني التي تطرق لها شعراء فزارة ، الفخر بالأنساب ، وحقَّ لهم ذلك ، فقد وجدوا في كرم أنسابهم ، سجلاً عريضاً للفخر بها ، ومن الأمثلة على ذلك ، قول مالك بن أسماء الفزاري ، يفخر بنسبه ووضوحه ، وبرأته من النقص والعيب ، ويفخر مالك برجال من فزارة قد علوا وسادوا ، وهذا من قبيل الفخر بالأنساب ، يقول مالك :^(١)

أَنَا ابْنُ أَسْمَاءَ أَعْمَامِي لَهَا وَأَبِي إِذَا تَرَامَى بُنُو الْإِمْوَانِ بِالْعَارِ
لَا أَرْضَعُ الدَّهْرَ إِلَّا ثَغْرًا وَاضِحَةً لِيُواضِحَ الْحَدَّ يَحْمِي حَوَازَةَ الْجَارِ
بِالْيَتِي وَالْمُنَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ لِمَالِكٍ أَوْ لِحِصْنٍ أَوْ لِسَيَّارِ
طَوَالَ أَنْصِيَةِ الْأَعْنَاقِ لَمْ يَجِدُوا رِيحَ الْإِمْبَاءِ إِذَا رَاحَتْ بِأَوْقَارِ

هذه النزعة المتمثلة في الفخر بأعلام القبيلة على نحو ذاتي ، نجد صداها القوي عند أروطاة بن كعب الفزاري ، فحين تفلت ابن دارة على أم أناس ، قال أروطاة يحضض فزارة على الأخذ بثأر أم أناس ويذكر ملوك منظور وبعضاً من أولاد فزارة النابهين :^(٢)

مَا بَعْدَ أُمَّ أَنْاسٍ ظَلَّ مِدْرَعُهَا يُلَوِي وَيَنْزَعُ مِنْ خِزْيٍ وَمِنْ عَارِ

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٣٦٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٤٠ .

فَأَيْنَ مُلُوكٍ مَنظُورٍ وَرِخَّتَهُ أُمُّ أَيْنَ قِرْفَةٌ عَنْهَا وَابْنُ عَمَّارٍ

وعلى هذا النحو جاء قول عيينة بن حصن الفزاري ، حين علاه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالدرة لتطاوله على مالك بن أبي زفر الغطفاني ، وقال له عمر : لا أرضى عنك أبداً حتى يشفع لك مالك ، فأنف عيينة من ذلك ، وقال أبيتاً يتذمر من حكم عمر ويفخر بأبائه ، منها قوله : ^(١)

وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ شَفَاعَةِ مَالِكِ إِلَى عُمَرَ، لِلَّهِ مِنْ كَبْدِي عُمَرُ
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرِ أَنْ قَالَ قَائِلٌ عَيْنَةُ مَحْمُودُ الزِّيَادِينَ فِي مُضَرٍ
وَأَبَاؤُهُ الْغُرُّ الْبَهَائِلُ مِنْهُمْ حَذِيفَةُ شَمْسٍ وَابْنُهُ حِصْنُهَا الْقَمَرُ

ومن الفخر برجال وأعلام القبيلة ، قول عوييف القوافي ، يفخر بسيار بن عمرو الفزاري ، حين تكفل الحارث بن سفيان الصاردي ، بديعة ابن الأسود ألف بعير - دية الملوك - وأدى منها ثمانمائة ثم مات ، فقال سيار بن عمرو أخوه لأمه : أنا أقوم فيما بقي مقام الحارث بن سفيان ، فلم يرض به الأسود ، فرهنه سياراً قوسه ، وأدى البقية ^(٢) ، يقول عوييف القوافي يذكر هذه الحادثة ، مفتخراً بذلك : ^(٣)

فَهَلْ وَجَدْتُمْ حَامِلاً كَحَامِلِي إِذْ رَهَنَ الْقَوْسَ بِأَلْفِ كَامِلٍ
بَدِيعةِ ابْنِ الْمَلِكِ الْحَلَّاحِ فَافْتَكَّهَا مِنْ قَبْلِ عَامِ قَابِلٍ
سَيَّارٌ الْمَوْفِي بِهَا ذُو السَّائِلِ

غير أن هناك من الفزاريين ، من تركوا الفخر بالقبيلة وبأعلامها ، وطرحوا ذلك كله ، واتجهوا إلى الإسلام بكامل شعورهم ووجدانهم ، ووجدوا فيه بغيتهم ، إلا أن

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٣٤٢ .

(٢) انظر القصة كاملة في الأغاني ١١/١١١ .

(٣) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٣٣٦ .

هذا النموذج قليل ، ولا يمثل ظاهرة يمكن الإشارة لها^(١) ، غير أنهم وجدوا وينبغي ذكرهم ، ومن أولئك قراد بن أقرم الفزاري ، حين يعبر عن بعض المعاني الإسلامية بقوله : ^(٢)

أَبِي الْإِسْلَامُ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ إِذَا هَتَفُوا بِبِكْرٍ أَوْ تَمِيمٍ
دَعَى الْقَوْمُ يَنْصُرُ مَدْعِيهِ فَيُلْحِقُهُ بِذِي النَّسَبِ الصَّمِيمِ

ويمكن الحديث بعد ذلك ، عن القسم الثاني من الفخر عند الفزاريين ، وهو الفخر الذاتي ، الذي يفخر الشاعر فيه بالقيم الخلقية والفضائل النفسية ، ومن أهم هذه القيم والتي شاع ذكرها وترددت على نحو واسع في الشعر العربي ومنه شعر فزارة ، فضيلة الكرم ، فالعربي يرى أن إكرام الضيف والإحسان إليه ، من أوجب الواجبات المتحتمة عليه .

وهم عندما يفخرون في قصائدهم بهذه الفضيلة ، فإنهم يتحدثون عن حقيقة وواقع مألوف لديهم ، ويتخذون مسالك وطرقاً مختلفة للتعبير عن ذلك ، ومن الأمثلة الجميلة التي عايشها شعراء فزارة ، قول معاوية بن حصن الفزاري ، يفخر بسخائه وبذله ، ويتخذ في ذلك مسلكاً ظريفاً ، فقد عبر عن ذلك ، حين أصبحت كلابه أليفه لاتنبح القادمين إليهم ، بل تلهم على منزله ، يقول معاوية : ^(٣)

لَقَدْ عَلِمَ الْأَضْيَافُ أَنَّ صَارَ مَنْزِلِي لَهُمْ مَأْلَفٌ إِذْ بَابُ غَيْرِي مُغْلَقُ
وَأَنَّ كِلَابِي لَا يَهْرُ عَقُورُهَا إِذَا طَارِقٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرُقُ
إِذَا اسْتَبَحُّوا دَلَّتْ وَإِنْ جَاءَ بَصْبَصَتْ إِلَيْهِمْ وَإِنْ هَرَّتْ مِنَ الْقَتْلِ تَفْرُقُ

ويصور مبشر بن هذيل الفزاري ، كرمه الجم ، وعطاءه السخي حين تُبالغ العاذلة في عذها ، وتخوفه مغبة ذلك ، وتحاول أن تقصر به عن فعله ذاك ، ولكنه يأبى

(١) يرجع هذا إلى عدة أسباب ، منها تأخر إسلامهم ، انظر مبحث إسلام فزارة من هذه الرسالة .

(٢) انظر تخريج البيتين في ديوان فزارة ص ٣٥١ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٩٠ .

كل ذلك ، ويستجيب لطبعه وسجيته التي تحضه على البذل والعطاء ، ويصور مبشر ذلك في أبيات جميلة منها : (١)

| | |
|---|--|
| وَعَاذِلِي هَبَّتْ بَلِيلٍ تَلُومُنِي | وَلَمْ يَغْتَمِرْنِي قَبْلَ ذَلِكَ عَدُولُ |
| تَقُولُ أَتَدُّ لَا يَدْعُكَ النَّاسُ مُمْلَقًا | وَتُزْرِي بِمَنْ يَا بَنَ الْكِرَامِ تَعُولُ |
| فَقُلْتُ أَبَتْ نَفْسٌ عَلَيَّ كَرِيمَةٌ | وَطَارِقُ لَيْلٍ غَيْرُ ذَلِكَ يَقُولُ |
| أَلَمْ تَعَلِّمِي يَا عَمْرُكَ اللَّهُ أَنِّي | كَرِيمٌ عَلَيَّ حِينَ الْكِرَامِ قَلِيلُ |
| وَإِنِّي لَا أَخْزِي إِذَا قِيلَ مُمْلَقٌ | سَخِيٌّ وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ بِخَيْلُ |

ومن الفخر الذاتي ، الفخر بتفريح كربة المحتاج ، ومن الأمثلة على ذلك ، قول أسماء بن خارجة الفزاري ، حين جعل المحتاج قد تفضل عليه ، بطلب المساعدة منه: (٢)

| | |
|---|---|
| إِذَا طَارِقَاتُ الْهَمِّ أَشْهَرَتِ الْفَتَى | وَأَعْمَلَ فِي التَّفَكِيرِ وَاللَّيْلِ زَاخِرُ |
| وَبَاكَرْنِي إِذْ لَمْ يَكُنْ مَلْجَأً لَهُ | سِوَايَ وَلَا مِنْ نَكْبَةِ الدَّهْرِ نَاصِرُ |
| فَرَجْتُ لَهُ مِنْ هَمِّهِ فِي مَكَانِهِ | فَرَاوَلَهُ الْهَمُّ الدَّخِيلُ الْمُخَامِرُ |
| وَكَانَ لَهُ مِنْ عَلَيَّ بَظْنِهِ | بِي الْخَيْرِ إِنِّي لِلَّذِي ظَنَّ شَاكِرُ |

ويفتخر زياد بن الأبرص الفزاري ، ببعض الصفات النفسية ، ككظم الغيظ ، والعمى عن المسيء ، ترفعاً عنه ، يقول زياد : (٣)

| | |
|--|---|
| لَعَمْرُ أَبِي عَوْفٍ وَبُهْتَةَ إِنِّي | لَأَطْوِي عَلَى الْغَيْظِ الشَّدِيدِ ضَمِيرِي |
| وَأَسْكُتُ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ أَنِّي | أَخَافُ عَلَى شَيْءٍ لَدَيَّ خَطِيرِ |

ومن فزارة من يفتخر بحسن الأدب والظرف ، حتى أصبحت هذه الأخلاق الحسنة من شيمه وسجاياه التي يفخر بها ، يقول بعض الفزاريين : (٤)

-
- (١) انظر تخريج البيتين في ديوان فزارة ص ٢٣١ .
 (٢) المصدر نفسه ص ٢٥٤ .
 (٣) المصدر نفسه ص ٤٥٧ .
 (٤) المصدر نفسه ص ٤١١ .

أَكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرَمِهِ وَلَا أَلْقُبُهُ بِالسَّوْءَةِ اللَّقْبَا
كَذَاكَ أُدْبِتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي أَنِّي وَجَدْتُ مِلَاكَ الشِّيمَةِ الْأَدْبَا

وشاع إلى جانب اتجاه الفخر الذاتي بالفضائل النفسية اتجاه آخر يقوم على الفخر بصفات عرضية مثل أوصاف الجسم ، أو حتى مظاهر الغنى والثراء والنعمة، وآلات العيش من طيب الطعام والشراب واللباس وغير ذلك ، وهو كما نرى اتجاه مادي صرف ، ولعل هذا هو السبب في أن بعض النقاد ، مثل قدامة بن جعفر شنع على هذا الاتجاه وجعله معيباً لأنه يناقض الفضائل النفسية^(١) ، وإن كان هناك من خالف قدامة مثل الآمدي الذي قال عن قدامه : « إنه خالف مذاهب الأمم كلها عريها وأعجميها، لأنه الوجه الجميل يزيد في الهيبة ويتمن به .. » . إلخ^(٢).

وعلى أية حال فمن أمثلة هذا اللون من الفخر عند شعراء فزارة قول مالك بن أسماء:^(٣)

أُوَارِي بِذِيَالٍ عَلَى الْعَقْبِ جُثِّي إِذَا الصُّلُوعُ وَارُوا هَامَهُمْ بِالْقَلَانِسِ
تَوَدُّ النِّسَاءَ الْمُبْصِرَاتِي أَنَّهُ يُعَارُ فَيَسْتَأْجِرُنَهُ لِلْعَرَائِسِ

وقوله أيضاً^(٤) :

لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا حِينَ زُرْتُكُمْ لَمْ يُنْكِرِ الْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ
لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ الْمِسْكِ تَفْغَمُنِي وَعَنْبَرُ الْهِنْدِ مَشْبُوبٌ عَلَى النَّارِ

ومن الفخر بالأوصاف الجسدية ، قول زميل بن أبير الفزاري :^(٥)

خَلِقْتُ عَلَى خَلْقِ الرَّجَالِ بِأَعْظَمِ خِفَافٍ تَطْوَى بَيْنَهُنَّ الْمَفَاصِلُ

(١) انظر نقد الشعر ص ١٨٤ وما بعدها .

(٢) انظر قدامه ونقد الشعر ، بدوى طبانه ص ٣٤٤ .

(٣) انظر تخريج البيتين في ديوان فزارة ص ٣٧٠ .

(٤) المصدر نفسه ص ٣٦٧ .

(٥) المصدر نفسه ص ٣١٥ .

وَقَلْبٍ جَلَّتْ عَنْهُ الشُّؤُونُ وَإِنْ تَشَأْ يُخْبِرْكَ ظَهَرَ الْعَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ

وواضح جداً أن هذا الاتجاه من الفخر الذي يقوم على هذه الجوانب العرضية ويُعنى بالتصوير المادي لمظاهر الحياة إنما كان يرصد التغير الكبير الذي طرأ على حياة قبيلة فزارة ، وكيف انتقلت من أحضان الصحراء بما فيها من شظف وقسوة إلى حياة المدن وما فيها من لين وحضاره ، وهي نقلة كبيرة أصابت المجتمع الإسلامي برمته وتركت في حياته أبلغ الأثر.

شعر الوصف :

يعد شعر الوصف ميداناً فسيحاً يتبارى فيه شعراء العربية ، إذ كان الشعراء يصفون ويرسمون لوحاتٍ جميلةً عن الصحراء وخصورها وجبالها ورمالها وأعشابها وأشجارها وحيوانها ، كما كانوا يصفون الرياح وخصورها والبرق وومضاته والرعد وصوته والمطر ووقعه ، والنجوم والكواكب في سمائهم ، وكل ما تقع عليه عيونهم في فضائها المتزامي ، ومناحها الواسعة .

وقد ساعد الشعراء على البروز في هذا الغرض والتجويد فيه ، ما كان للقصيد العربية من بناء فني معين ، أتاح لهم مجالاً واسعاً كي يصفوا أرضهم وسماءهم .

والوصف عند شعراء فزارة لا يكون مستقلاً منفرداً في قصائد بعينها ، وإنما يأتي في مقدمات القصائد التي تعبر عن الغزل أو المدح أو الفخر ... ، وقد رسموا في تلك المساحات لوحات فنية رائعة لكل ما تزخر به طبيعة بلادهم الغناء ، التي تعد من أجمل بقاع الجزيرة^(١).

وقد أصلت تلك الطبيعة الجميلة ، في نفوس الفزاريين ، حب بلادهم وأرضهم ، وقد صور شعراء فزارة هذا الارتباط الوجداني ببلادهم بصور عديدة ، فمثلاً يقول أروطة بن كعب الفزاري ، ضمن أبيات يصور فيها المنازل والديار ، ويغمرها بفيض وجداني وحنين قوي لتلك المنازل والديار ، حتى صارت تبادله حيناً بحنينٍ وشوقاً بشوق :^(٢)

| | |
|---|--|
| لِمَنْ الْمَنَازِلُ قَدْ عَفَوْنَ سِنِينَ | أَقْفَرْنَ بَعْدَ تَجَدُّدٍ وَبَلِينَا |
| بِقِنَانٍ وَدَعَاةٍ وَالْبُقَيْلِ تَغَيَّرَتْ | بَعْدِي تَحْنٌ بِهَا الرِّيحُ حَيْنَا |
| وَبِدَارَةِ السَّلْمِ الَّتِي شَوْقُنَهَا | دَمْنٌ يَظَلُّ حَمَامُهَا يُبَكِّنَا |

أمّا حجر بن عقبة الفزاري ، فيعبر عن هذا الارتباط النفسي والوجداني ببلاده ، بصورةٍ أخرى ، فقد أخذ يحض أفراد قبيلته عن الدفاع عن أرضهم وعدم التخلي

(١) راجع مبحث بلاد فزارة ، لتقف على مدى جمال بلادهم .

(٢) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٢٤٢ .

عنها، وهي كما ترى صورة حماسية ذات مناحٍ وجدانية ونفسية لها صلة وثيقة بالمحافظة على الأرض والدفاع عنها ، يقول حجر :^(١)

أَلَمْ يَأْتِ قَيْسًا كُلَّهَا أَنْ عَزَّهَا غَدَاةَ غَدٍ مِنْ دَارَةِ الدُّورِظَاعِنُ
هُنَالِكَ جَادَتْ بِالذُّمُوعِ مَوَانِعُ الـ عُيُونٍ وَشَلَّتْ لِلْفِرَاقِ الظَّعَائِنُ

ولعل هذا الارتباط العاطفي ، بين الفزاري وبلاده ، جعل رجلاً منهم ، يعبر عن شوقه وحنينه إلى موطنه ، وهو على نأىٍ عنها ، بهذه الصورة الجميلة :^(٢)

أَيَا أَثْلَتِي وَهَدِ سَقَى خَضِلُ النَّدَى مَسِيلَ الرُّبَا حَيْثُ أَنْحَنِي بِكُمَا الوَهْدُ
وَيَا رَبْوَةَ الحَيِّينِ حَيْثُ رَبْوَةٌ عَلَى النَّأَى مِنْهَا وَاسْتَهَلَّ بِكَ الرَّعْدُ

وهذا الإحساس العميق والحب المتبادل بين الفزاري وأرضه ، جعلهم يفتنون بها، ويعبرون عن مختلف جوانبها ، تدفعهم ذلك رغبة قوية فى تصويرها وإظهارها بمظهر رائع ، وهذه الصور شملت مساحاتٍ كبيرة من نتاجهم الشعري ، وسوف أقف على بعضٍ من تلك الصور ، التي تمثل أهم الموضوعات التي تناولها شعراؤهم وأجادوا فى وصفها .

وأول مظاهر ذلك الوصف هو ، وصفهم الأطلال ، وما يتصل بها من وصف بقايا الرماد والأوتاد ، وآثار الرياح فى جنباتها ، والشعراء حين يرصدون ويصورون تلك المواضع ويذكرونها موضعاً تلو موضعٍ ، إنما يؤكدون مدى حبهم لها وارتباطهم بها ، ولا يبعث ذلك إلا الحب الكامن فى نفوسهم لها ، ومن أمثلة ذلك، قول الحارث بن عمرو الفزاري:^(٣)

ذَكَرْتُ ابْنَةَ السَّعْدِيِّ ذِكْرَى وَدُونَهَا رَحَا جَابِرٍ وَاحْتَلَّ أَهْلِي الأَدَاهِمَا

(١) انظر تخرّيج الأبيات فى ديوان فزارة ص ٢٧٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤١٥ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٨٣ .

فَحَزَمَ قُطَيَّاتٍ ، إِذِ الْبَالُ صَالِحٌ فَكَبَشَةُ مَعْرُوفٍ ، فَغَوْلًا فَقَادِمًا

وهذه الدفقة العاطفية الجياشة ، إنما مصدرها ذكر وترديد هذه المواضع ، ويرافق ذلك شعور بالاطمئنان « إذ البال صالح » ، ويمثل ذلك محبة هذه المواضع التي لاتزال عالقة في مخيلة الشاعر مهما نأى عنها .

أما الربيع بن قعنّب الفزاري ، فإنه يتخذ بعداً آخرًا في رسم صورة الأطلال ، فهو يستخدم الجانب الحركي في رسم أجزاء الصورة ، حتى تكون في مجموعها صورة الطلل الذي يريده الربيع ، يقول :^(١)

| | |
|--|--|
| أَلَمْ تَرَ لِلْأَطْلَالِ يَوْمَ سُويْقَةٍ | عَفَتَ بَعْدَ عَهْدِ الْحَيِّ فَهُوَ قُفُورٌ |
| تَحَمَّلَ مِنْهَا بَعْدَ طُولِ إِقَامَةٍ | حِسَانٌ نَقِيَّاتُ الْمَدَامِعِ حُورٌ |
| دَعَاهُنَّ سَيْرٌ بَعْدَ خَفْضٍ وَرُفْعَةٍ | لَهُنَّ عَلَى بُزْلِ الْجَمَالِ خُدُورٌ |
| وَحَتَّى رَأَيْتُ الْحَيَّ تَعْفُو عِرَاصَهُمْ | يَمَانِيَّةٌ تُسَدِّي الْبَلَى وَتُنِيرُ |
| وَنَفْحُ جَنُوبٍ أَوْ شَمَالٍ مُلْتَثَةٍ | تُعَارِضُهَا بِالْمُعْصِفَاتِ دُبُورٌ |

فهذا الوضع الجميل الذي اختاره الشاعر للأطلال ، وقد وصف عنصر الحركة فيها بشكل بديع ، فهؤلاء هم الحسان ، وقد خرجن على « بزل الجمال » ، في حركة خفض ورفع ، حتى يغبن في الأفق ويختفين في رمال الصحراء ، في جو عاطفي حزين ، والرياح تعصف بقوة من كل جهة لتعفو آثارهم ، وهذا يدل على عناية بالجانب الحركي في الصورة ، ومن ثم نشرها في أجزاء الصورة بشكل متوازٍ ، حتى وكأنه ريشة رسام ماهر يضع كل شيء في مكانه ، وتكمن مهارة الشاعر في نقل تلك الجزئيات الحركية من الطبيعة ، وتوظيفها في الصورة حتى تكون في مجموعها أجزاء اللوحة بريشة الشاعر طبعاً .

وشعراء فزارة حين يصفون الصحراء ، فإنهم يتفقون جميعاً على ما تحمله تلك المفاوز والقفار من الهول والموت لسالكها ، وبعد ذلك يركزون الضوء على النجاة منها بشكلٍ عجيب ، والخروج من الموت على ظهور النوق والأباعر في شكل درامي

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٣٠١ .

مثير ، ومن تلك القصص التي يرويها لنا الفزاريون ، قول أسماء بن خارجة الفزاري: (١)

| | |
|--|--|
| بَلْ رُبَّ خَرَقٍ لَا أُنِيسَ بِهِ | نَابِي الصُّوَى مُتَمَاحِلٍ سَهَبِ |
| يُنْسَى الدَّلِيلُ بِهِ هِدَايَتَهُ | مِنْ هَوْلٍ مَا يَلْقَى مِنَ الرُّعْبِ |
| وَيَكَاذُ يَهْلِكُ فِي تَنَائِفِهِ | شَأْوُ الْفَرِيغِ وَعَقْبُ ذِي عَقْبِ |
| وَبِهِ الصَّدَى وَالْعَزْفُ تَحْسِبُهُ | صَدْحُ الْقِيَانِ عَزْفَنَ لِلشَّرْبِ |
| كَابَدْتُهُ بِاللَّيْلِ أَعْسِفُهُ | فِي ظُلْمَةٍ بِسَوَاهِمِ حُدْبِ |

هذه الصورة التي تثير فينا الخوف والفرع من الرحلة الصحراوية العنيفة ، التي تحمل في ثناياها الموت والضياع في رمالها ، وقد اتخذ الشاعر في سبيل تعميق الخوف والرعب في نفوسنا سبيل التجسيد ، حين عمد إلى تجسيم صوت الرياح في فلواتها ، - « الصدى رجع الصوت ، والعزف : ماشاع عندهم من عزف الجن وغنائها في الأماكن الموحشة والخالية » - وهذه الأصوات التي تترامى إلى سمعه من كل صوب ، وهو في سير حثيث في ظلماتها ، فكأن هذه الصورة أمام أبصارنا نشاهدها عياناً ، ويسلط الشاعر الضوء بعد ذلك على النهاية المثيرة ، التي غالباً ما تكون نجاة عجيبة ، أشبه بالحياة بعد الموت، وقد خرجوا من ظلماتها وهولها على ظهور النوق وقد هزلت من شدة السفر .

وعلى هذا المنوال يرسم مبشر بن هذيل الفزاري صورة الصحراء : (٢)

وَرُبَّ خَرَقٍ نَازِحٍ فَلَاتُهُ
لَا يَنْفَعُ الشَّأْوِيَّ فِيهَا شَاتُهُ
وَلَا حِمَارَاهُ وَلَا عَلَاتُهُ
إِذَا عَلَاهَا أَقْتَرَبَتْ وَفَاتُهُ

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٢٤٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٢٦ .

ومن خلال وصفهم الصحراء ، وصفوا الناقة ، التي تمثل لديهم ، وسيلة النجاة، ولهذا السبب ، أفاضوا في الحديث عنها وعن صفاتها ، وكلُّ منهم يذكر جانباً ما فيها.

وهم أبداً يؤكدون ، على أنها وسيلة الهروب من الموت المحقق ، وقد جاء ذلك عندهم وفي غير موضع من أشعارهم ، فمثلاً يقول الحارث بن عمرو الفزاري :^(١)

فَلَمَّا يَسْتُ نَسَأْتُ الْقُلُوصَ تَهَالِكُ فِي سَبَبِ أَغْبَرِ

ويقول شتيم بن حويلد الفزاري :^(٢)

هَمْ بَعِيدٌ وَشَاؤُ غَيْرُ مُؤْتَلَفٍ إِلَّا بِمَزْوُودَةٍ لَاتَشْتَكِي السَّامَا
أَنْضَيْتُهَا مِنْ ضَحَاهَا أَوْ عَشِيَّتِهَا فِي مُسْتَبِّ يَشْتُقُّ الْبَيْدَ وَالْأَكَمَا

فهذه الصحراء المتجيرة الفاتنة ، والرحلة القاسية ، ليس لها إلا النوق الجياد ، القادرة على تجاوز المفاوز والقفار ، يقول مبشر بن هذيل عن مثل هذه الصفات:^(٣)

أَرْسَلْتُ فِيهَا قَرْدًا لُكَالِكَا
مِنَ الدَّرِيحِيَّاتِ جَلْدًا آرِكَا
يَقْصُرُ يَمْشِي وَيَطُولُ بَارِكَا
كَأَنَّهُ مُجَلَّلٌ دَرَانِكَا

فمبشر يصور ناقته ، بأنها من أعظم النوق وأشدّها أسراً ، متقاربة الخلق ، عالية السنام، تنسب إلى فحل يقال له ذريح .

أمّا الجحاف بن حزن الفزاري ، فيذكر من صفات ناقته^(٤) :

وَفِي يَمِينِي جَمَزَى وَلُوسُ

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ١٧٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢١٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٢٩ .

(٤) المصدر نفسه ص ٤٤٤ .

سَفَاءٌ فِي غَمَارِهَا قُمُوسُ
 مِثْلُ عُقَابِ الظِّلِّ عَن تَرِيْسُ
 تُدِيرُ عَيْنًا طَرْفُهَا تَخْلِيْسُ
 كَمَا يُدِيرُ طَرْفُهُ الْمُمُوسُ

فالناقة التي يريدها الجحاف ، الناقة السريعة الصلبة الوثيقة الشديدة كثيرة اللحم جريئة، ولم يكتف بذلك بل شبهها أيضاً بالعقاب الذي يعد من كواسر الطير . والناقة التي تعد حيوان الجزيرة الأول ، تمثل عند العربي أكرم ماله وأنفسه ، وكثيراً ما كانت تعرض للفداء ، عندما يتعرض أحد أفراد القبيلة للأسر ، ومن الأمثلة الحية في تاريخ فزارة على ذلك ، فحين أسرت قبيلة تغلب يزيد بن بدر الفزاري ، عرض الفزاريون ألفاً من النوق طلباً لفدائه ، يقول يزيد في ذلك : (١)

وَقَدْ عَرَضْتُ ذُبْيَانُ أَلْفًا كَأَنَّهَا هِضَابُ أَجَا تَرَعَى بِأَرْضِ رَبَابِ

أمّا ما كان من شأن الخيل ، التي تعد من العناصر الفعالة حين تدور رحي الحروب ، فقد أسهب شعراء فزارة في ذكر صفاتها وأنسائها ، وهيئتها في ميدان المعركة .

ومن الأمثلة على ذلك ، قول مالك بن حمار الفزاري ، يصف فرسه في قلب المعركة: (٢)

أَقْبَلْتُهُ صَدْرَ الْأَغْرِّ وَصَارِمًا ذَكَرًا فَخَرَّ عَلَى الْيَدَيْنِ الْأَبْعَدُ
 يَعْدُو بِبَزِي سَابِحٌ ذُو مَيْعَةٍ نَهْدُ الْمَرَاكِلِ ذُو تَلِيلِ أَقْوَدُ

فالأغر ، اسم فرسه ، ومن صفته أنه ، ضخم ، قوي ، واسع الجوف ، طويل العنق والظهر .

(١) انظر تحريج البيتين في ديوان فزارة ص ٢٣٤ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٢٣ .

وهذه الصفات الحسان لا تكون إلا في خيلٍ كريمة الأصل عريقة النسب ، ومن هنا بدأ اهتمام العربي بنسب فرسه وتبع سلالتها ، حتى تتوفر فيها مجموعة من الصفات الجيدة .

يقول حجر بن عقبة الفزاري عن نسب جواده : ^(١)

بَنَاتُ أَعْوَجَ تَرْدِي فِي أَعْنَتِهَا خَيْرٌ خَرَجًا مِنَ التُّفَّاحِ وَالتُّيْنِ

فالخيل الأعوجية منسوبة إلى فحل يقال له : أعوج ، ويقال هذا الحصان من بنات أعوج ^(٢) :

وقريب من هذا المعنى ، قول زميل بن أبير الفزاري : ^(٣)

بَنَاتُ رَبَائِطٍ مِنْ عَهْدِ قَيْسٍ فَحَلُهُنَّ أَعْوَجَ وَالصَّرِيحَا

يقول الغندجاني عن : أعوج " وليس لهم فحل أشهر في العرب ولا أكثر نسلاً ، ولا الشعراء والفرسان أكثر ذكراً له وافتخاراً به من أعوج " ^(٤) ، والصريح فرس للخم من نسل الديناري ^(٥) .

أمّا الذئب ، ذلك الحيوان الشرس ، الذي كان كثير الاعتداء على العربي في صحرائه ، أو على حيوانه ، فقد وجد هذا الحيوان من قبل الفزاريين عناية خاصة ، فشعراء فزارية صوروا هذا الحيوان بدقة في مظهره الخارجي ، يرصدون بشكل دقيق حركته ، وهم لا يكتفون بذلك ، بل أخذوا يسجلون الجوانب النفسية الخفية بداخله ، فهم يشتركون في صحراء واحدة ، يعانون قسوتها ويلقون شظف العيش بها ، وهذه

(١) انظر تخريج البيت في ديوان فزارية ص ٢٧٧ .

(٢) اللسان ، مادة : «عوج» .

(٣) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارية ص ٣٠٥ .

(٤) أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها ص ٣٥ وما بعدها . لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ، تحقيق د. محمد عبدالقادر أحمد ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الأولى ،

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(٥) المصدر نفسه .

المعايشة احدثت بينهما هذه المشاركة الوجدانية ، ومن هنا استطاع شعراء فزارة وصف تلك الوجدانيات - إن جاز التعبير - الخفية فى الذئب الشرسة، ووصفها بدقه ، ومثال ذلك قول أسماء بن خارجة الفزاري : (١)

| | |
|---|---|
| وَلَقَدْ أَلَمَّ بِنَا لِنَقْرِيَهُ | بَادِي الشَّقَاءِ مُحَارِفُ الكَسْبِ |
| يَدْعُو الغَنِيَّ أَنْ نَالَ غُلْقَتَهُ | مِنْ مَطْعَمِ غِيَّا إِلَى غِبِّ |
| فَطَوَى ثَمِيلَتَهُ فَأَلْحَقَهَا | بِالصُّلْبِ بَعْدَ لَدُونَةِ الصُّلْبِ |
| يَا ضَلَّ سَعِيكَ مَا صَنَعْتَ بِمَا | جَمَعْتَ مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ |
| لَوْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ تَعِيشُ بِهِ | لَفَعَلْتَ فِعْلَ المَرءِ ذِي اللُّبِّ |
| فَجَعَلْتَ صَالِحَ مَا اخْتَرَشْتَ وَمَا | جَمَعْتَ ، مِنْ نَهْبٍ إِلَى نَهْبٍ |
| فَاعْمِدْ إِلَى أَهْلِ الوَقِيرِ فَإِنَّمَا | يَخْشَى شَذَاكَ مُقْرَمِصُ الزَّرْبِ |
| أَحْسَبْتَنَا مِمَّنْ تُطِيفُ بِهِ | فَاخْتَرْتَنَا لِلأَمْنِ وَالْحِصْبِ |
| وَبَغَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَلَا نَسَبِ | أَنِّي وَشَعْبِكَ لَيْسَ مِنْ شَعْبِي |
| لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ نَافِعُهُ | جَدُّ تَهَاوَنَ صَادِقَ الإِرْبِ |
| وَأَلَحَّ إِلْحَاحًا بِحَاجَتِهِ | شَكْوَى الضَّرِيرِ وَمَزَجَرَ الكَلْبِ |
| وَلَوَى التَّكْلُحَ يَشْتَكِي سَغْبًا | وَأَنَا ابْنُ قَاتِلِ شِدَّةِ السَّغْبِ |
| فَرَأَيْتُ أَنْ قَدْ نَلْتُهُ بِأَذَى | مِنْ عَازِمٍ مِثْلَبَةٍ وَمِنْ سَبِّ |
| وَرَأَيْتُ حَقًّا أَنْ أُضِيفُهُ | إِذْ رَامَ سِلْمِي وَأَتَقَى حَرْبِي |
| فَوَقَفْتُ مُعْتَمَمًا أَزَاوِلَهَا | بِمُهَنَّدِ ذِي رَوْنِقِ عَضْبِ |
| فَتَرَكْتُهَا لِعِيَالِهِ جَزْرًا | عَمْدًا ، وَعَلَّقَ رَحْلَهَا صَحْبِي |

استطاع الشاعر في تلك الأبيات تصوير العواطف والحركة النفسية الخفية فى الذئب بشكل دقيق ، ومن تلك عاطفة الاضطراب والقلق والخوف من الموت جوعاً

(١) انظر تخريج الأبيات فى ديوان فزارة ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٢) الشطر هنا غير موزون وهكذا ورد فى المصادر .

- هو وعياله- في صحراء موحشة ، ثم يصور حاجة هذا الذئب الذي يطوف به في وضع الضعيف المستكين الفقير إلى حاجته ، حتى استطاع أن يتوصل إلى استدرار عطفه ، ويدفعه إلى نحر أكرم إبله ليأكل منها ويطعم عياله ، وأسماء يريد من هذه الصورة البديعة للذئب وعياله ، أن يتوصل إلى إظهار كرمه ، حتى مع الذئب الذي يعد من أشرس الحيوانات وأبغضها عند العرب .

أما ابن عنقاء الفزاري ، فقد اعتنى بالأوصاف والملامح الخارجية للذئب ، وهذا التركيز على الأوصاف الخارجية وذكرها بالتفصيل لكي يتوصل بها في النهاية إلى وصف فرسه ، يقول في ذلك : (١)

| | |
|--|---|
| وَأَعْوَجُ مِنْ آلِ الصَّرْحِ كَأَنَّهُ | بِذِي الشَّثِّ سَيْدُ آبِهِ اللَّيْلِ جَائِعُ |
| بَغَى كَسْبَهُ أَطْرَافَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ | وَلَيْسَ بِهِ ضَلَعٌ مِنَ الخَمْصِ ظَالِعُ |
| فَلَمَّا أَبَاهُ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ | جُنُوبَ المَلَا وَآيَسْتُهُ المَطَامِعُ |
| طَوَى نَفْسَهُ طَيِّ الجَرِيرِ كَأَنَّهُ | حَوَى حَيَّةٍ فِي رَبْوَةٍ فَهُوَ هَاجِعُ |
| فَلَمَّا أَصَابَتْ مَتْنَهُ الشَّمْسُ كُلَّهُ | بِأَعْصَلٍ فِي أَنْيَابِهِ السُّمُّ نَاقِعُ |
| وَقَامَ فَالْقَى مُدَّةً فَوْقَ ظِلِّهِ | يَدِيهِ وَمَطَى صُلْبَهُ وَهُوَ قَابِعُ |
| وَفَكَكَ لِحْيِيهِ فَلَمَّا تَعَادَيَا | صَأَى ثُمَّ أَقْعَى ، وَالبَلَادُ بِلَاقِعُ |
| وَهُمْ بِأَمْرٍ ثُمَّ أَزْمَعَ غَيْرَهُ | وَإِنْ ضَاقَ رِزْقٌ مَرَّةً فَهُوَ وَاسِعُ |
| وَعَارَضَ أَطْرَافَ الصَّبَا وَكَأَنَّهُ | رِجَاعُ غَدِيرِ هَزَّةِ الرِّيحِ رَاتِعُ |

هذه المشهد الحي للذئب الجائع ، الذي يطلب رزقه ، فلما أعياه طلب الرزق ، طوى نفسه على ربوة ، فلما أصابته الشمس أخذ يتحرك ، والشاعر فى كل ذلك يرصد جوانب وأجزاء حركته ، في قيامه وإقعائه وعوائه ، ويصور لحيته واعوجاج أنيابه .

وشعراء فزارة ، حين يصورون الذئب ، فإنهم يجعلون من تلك الصور مشاهد تفيض بالحركة والحياة ، ويسجلون فيها العواطف والحركات الوجدانية الخفية ، إلى

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٣٢٨ .

جانب التصوير الدقيق للمشهد الخارجي ، وهم يستمدون ذلك من عبقرية شعرية خلاقه ، ومعايشة حقيقية لهذا الحيوان الشرس ، وإحساس عميق بمشاعره .

ولعل أهم ما يميز شعر الوصف عند فزارة ، وصفهم « الطَّيِّبُ » ، بجميع أنواعه وأشكاله وأسمائه . وفي ظني أن هذا نابغ من تبدل الحياة التي عاشها أبناء فزارة في الإسلام والتي شملت جميع نواحي الحياة .

ومن الأمثلة على ذلك ، قول مالك بن أسماء الفزاري ، يذكر أنواعاً من الطيب وتركيته وأشكاله : (١)

أَطْيَبُ الطَّيِّبِ طَيْبٌ أُمَّ أَبَانَ فَأَرِمْسِكُ بَزَنْبِقٍ مَفْتُوقِ
خَلَطْتَهُ بِعَنْبَرٍ وَبِنَدٍّ فَهُوَ أَحْوَى عَلَى الْيَدَيْنِ شَرِيقِ

ويستدل به مالك بن أسماء على زيارة محبوبته له ، في أبياتٍ بديعة منها قوله: (٢)

زَارْتِكَ بَيْنَ مُسَبِّحٍ وَمُكَبَّرِ بِحَطِيمِ مَكَّةَ حَيْثُ سَالَ الْأَبْطَحُ
فَكَأَنَّ مَكَّةَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا وَرَحَالَنَا بَاتَتْ بِمِسْكِ تَنْضَحُ

كما يتخذ رمزاً لسيادته وعلو مكانته بين الناس حيث يقول : (٣)

لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا حِينَ زُرْتَكُمْ لَمْ يُنْكِرِ الْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ
لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ الْمِسْكِ تَفْغَمُنِي وَعَنْبَرُ الْهِنْدِ مَشْبُوبٌ عَلَى النَّارِ
فَأَنْكَرَ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزَّقِّ وَالْقَارِ

وهذا التنوع في ذكر الطَّيِّبِ وأنواعه ، يدل دلالة واضحة ، على ما أشرت إليه سابقاً ، من تبدل حياة الفزاريين ، من خشونة الحياة وشظف العيش ، وتتبع مساقط المطر ، إلى لين الحياة والاستقرار في حواضر العالم الإسلامي آنذاك .

(١) انظر تحريج البيتين في ديوان فزارة ص ٣٧١ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٥٥ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٦٧ .

وحياة الاستقرار هذه أدت إلى تسيب بعض أفراد القبيلة ، والرکض وراء اللهو واللذات ، فمنهم من وصف هذه الحياة ، وبعض مظاهرها ، فقد وصفوا الخمر وأثرها، ومجالسها الحافلة بأنواع المعازف والنساء ، على حد قول مالك بن أسماء الفزاري : (١)

وَنَدْمَانٍ صِدْقٍ قَالَ لِي بَعْدَ هَدَاةٍ
فَقَالَ أَبْخَلًا يَا بَنَ أَسْمَاءَ هَا كَهَا
فَتَابَعْتُهُ فِيمَا أَرَادَ وَلَمْ أَكُنْ
وَلَكِنِّي جَلَدُ الْقَوَى أَبْذُلُ النَّدَى
ضُحُوكٌ إِذَا مَا دَبَّتِ الْكَأْسُ فِي الْفَتَى
مِنَ اللَّيْلِ: قُمْ نَشْرَبْ، فَقُلْتُ لَهُ: مَهْلًا
كَمِيَّتًا كَرِيحِ الْمِسْكِ تَزْدَهْفُ الْعُقُلَا
بَنَحِيلاً عَلَى النَّدْمَانِ أَوْ شَكِسًا وَغَلًا
وَأَشْرَبُ مَا أُعْطِيَ وَلَا أَقْبِلُ الْعَدْلَا
وَعَيْرَهُ سَكْرٌ وَإِنْ أَكْثَرَ الْجَفَلَا

والأبيات - كمالات يخفى - تتسم بطابع الفخر بشرب الخمر ، إلى جانب وصفها بشكل دقيق ، إلا أنه يريد من ذلك كله ، أن يستدل على كرمه وكثرة عطائه .

وله أيضاً في الخمر وتلاعبها بالعقول : (٢)

حَبَّذَا لَيْلَتِي بِتَلِّ بُونَا
مِنْ شَرَابٍ كَأَنَّهُ دَمٌ جَوْفٍ
حَيْثُ دَارَتْ بِنَا الزُّجَا جَةُ دُرْنَا
إِذْ نَسَقَى شَرَابَنَا وَنَغْنَى
يَتْرُكُ الشَّيْخَ وَالْفَتَى مُرْجَحِنَا
يَحْسِبُ الْجَاهِلُونَ أَنَا جُنْنَا

وفي الشعر العربي هناك أوصاف تتسم بطابع السخرية ، وتثير الضحك ، وأختتم فن الوصف عند شعراء فزارة ، بوصف من هذا القبيل ، حين يصف أبو الجليل الفزاري، جارية سوداء ضخمة عريضة المعطس : (٣)

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٣٧٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٧٩ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٦٩ .

إِنَّ لَا يُصِيبُنِي أَجْلِي فَأُخْتَرَمُ أَشْتَرِي مِنْ مَالِي صِنَاعاً كَالصَّنَمِ
 عَرِيضَةَ الْمُعْطَسِ خَشْنَاءَ الْقَدَمِ تَكُونُ أُمَّمٌ وَلَدٍ وَتُخْتَدِمُ
 إِذَا ابْنَهَا جَاءَ بِشَرٍّ لَمْ يُلَمِّمْ يُقْتَلُ النَّاسَ وَلَا يُؤْفَى الذَّمُّ

والأبيات تتجلى فيها خفة الروح التي اشتهر بها أعراب الجزيرة العربية ، هذا إلى جانب ما فيها من دقة الوصف لهذه الجارية الزنجية ، عريضة المعطس خشناء القدم ، والتي تجمع من المنافع ما لم يجتمع في امرأة من قبل فهي تؤدي دور الزوجة والخادمة في وقت واحد . ومن منافع هذه الجارية أو من فضائلها كذلك أن ابنها الذي لن يكون في مستوى الأحرار من أبناء القبيلة سوف يكون له هامش من الحرية يبيح له أن يقتل الناس و ينقض العهود و الموائيق دون أن يؤخذه أحد بشيء ، وكيف يؤخذ الناس ابن جارية زنجية لئيم الأصل خبيث المحتد... إنها سخرية الأعراب ولكنها لا تخفي ما كان عليه بعض أولئك القوم من طيش و نزق و رغبة في العدوان على الآخرين

تطور موضوعات شعر فزارة وتأثرها بالإسلام

نعرض في هذا المبحث ، تأثير الإسلام على شعراء فزارة ، ومدى استجابة الشاعر الفزاري للإسلام وتمثل هذا الدين الجديد والدعوة له .

وقبل الشروع في ذلك لابد من عرض المقدمات - التي أحسبها ذات صلة وثيقة بالموضوع - مما يتيح لنا التعرف على بعض التأثيرات العامة التي أثرت في الشعراء العرب، وانعكست بالتالي على نتاجهم الأدبي .

ومن أهم تلك المؤثرات ، البيئة المحيطة بهم ، والموروث الثقافي العربي ، والمورث الأجنبي الذي وصل إليهم من الأمم الأخرى ، وهذه في مجموعها تكون المخزون الثقافي والفني للشاعر ، ويستطيع الشاعر بها أن يفصح عن ذاته ويعبر عما يجول بخاطره .

ولكي تتضح صورة هذه التأثيرات في شعراء فزارة ، أعرض بعض الأمثلة من نتاجهم الأدبي ، ومن أمثلة تأثير البيئة على الشاعر الفزاري ، قول حلحلة بن قيس الفزاري وسعيد بن أبان الفزاري ، حين قدما للقتل ، فقد دَلَّ كلُّ واحد منهما على قوة صبره وتحمله لمصيبة القتل ، بأن جعل مثالهما في ذلك الجمل ، الذي عرفه العربي عن قرب مستبصراً صبره وتحمله ، يقول حلحلة :^(١)

أَصْبِرُ مِنْ عَوْدٍ بَدْفِيهِ الْجَلْبُ قَدْ أَثَرَ الْغُرُوضُ فِيهِ وَالْحَقْبُ

ويقول سعيد :^(٢)

أَصْبِرُ مِنْ ذِي ضَاغِظٍ عَرَكَرَكَ أَلْقَى بَوَائِي زُورِهِ لِلْمَبْرُكِ

ومن الأمثلة أيضاً ، قول زميل بن أبير الفزاري ، يهجو خارجة بن ضرار المري:^(٣)

(١) انظر تخريج البيتين في ديوان فزارة ص ٢٩١ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣١٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٠٦ .

فَإِنَّكَ وَسْتَبْضَاعَكَ الشُّعْرَ نَحُونَا كَمُسْتَبْضِعِ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرَا

فزميل يشبه نفسه في كثرة شعره وانقياد القوافي له ، بأرض خيبر ، التي تعدّ من مواطن التمر والنخيل فى جزيرة العرب ، فخارجة أخطأ حين تعرض له بالهجاء ، لأنه كمن يبيع التمر فى أرض التمر « أرض خيبر » .

والبيئة التي عاش فيها الشاعر الفزاري ، كانت بحق بيئة غنية بمواردها ، وتعدّ من أخصب بيئات جزيرة العرب^(١) ، والشاعر الفزاري تفاعل مع هذه البيئة ، يفيد ويستمد منها ، ويعبر عنها ، ويستمد منها أفكاره ومعانيه وصوره وأخيلته ، وبالتالي انعكست ظلالها وألوانها على شعره كما رأينا فى الأمثلة السابقة .

أمّا عن الموروث الثقافى المعرفى العربى ، الذي يمثّل الرافد الثانى ، وأثر فى الشعراء ، فيتمثّل فى الأخبار والحكايات والاعتقادات التي كانت تدور فى مجتمع جزيرة العرب ، وهذه تختلف من حيث واقعيّتها وصدقها أو ما تحملها من ملامح الأسطورة والخرافة ، ومن أمثلة ذلك الهامة والغول ودماء الملوك ... ، التي تتردد كثيراً فى الشعر العربى ، ومن ذلك، قول ابن طوعة الفزاري :^(٢)

إِذَا قِيلَ أَيَّنَ الْمُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ وَأَيَّنَ الرَّوَابِي وَالْفُرُوعُ الْمَعَاقِلُ
أَشِيرَ إِلَيْنَا أَوْ رَأَى النَّاسُ أَنَّنَا لَهُمْ جُنَّةٌ إِنْ قَالَ بِالْحَقِّ قَائِلُ

فالعرب قديماً كانوا يعتقدون ، أن دماء الملوك تشفى من داء الكلب ، وظل هذا الاعتقاد يتردد حتى فى أشعار الإسلاميين ، كما هو الحال عند ابن طوعة الفزاري .
أمّا عن الموروث الثقافى الأجنبي ، الذي يُعدّ الرافد الثالث ، والمنهل الذى أفاد منه الشعراء ، والذي ساعد على هذا التبادل الثقافى بين العرب والأمم الأخرى ، موقع جزيرة العرب التي تتوسط الحضارتين القائمتين آنذاك (فارس والروم) ، وكذلك العلاقات التجارية والرحلات والاستيطان ، كلُّ هذا من شأنه أن يحدث امتزاجاً ثقافياً بين العرب والأمم الأخرى .

(١) انظر مبحث بلاد فزارة من هذه الرسالة .

(٢) انظر تخريج البيتين فى ديوان فزارة ص ٤٠٣ .

ومن ثمرة هذا الامتزاج الثقافي وأثره على شعر فزارة ، قصة (عرار وكحل)
وهما بقرة وثور كانا في سبطين في بني إسرائيل ، فُعقر كحل وعقرت به عرار ،
فوقعت الحرب بين السبطين حتى تفانوا^(١) ، وهذه القصة وجدت طريقها إلى شعر
فزارة ، وبالذات عند ابن عنقاء الفزاري ، حين استدل بها على تساوى القتلى بين
عبس وفزارة في أحد الأيام التي وقعت بينهما يقول ابن عنقاء الفزاري :^(٢)

كِلَا الْفَرِيقَيْنِ أَغْنَى قَتْلَ صَاحِبِهِ هَذَا الْقَتِيلُ بِمَيِّتِ أَمْسٍ مَطْلُولٍ
بَاءَتْ عِرَارٌ بِكُحْلِ وَالرِّفَاقُ مَعًا فَلَا تَمَنَّوْا أَمَانِيَّ الْأَضَالِيلِ

هذه هي المؤثرات المحيطة بالشاعر ، والتي ترك أثراً وبصمات واضحة على
الشعر، وتظهر من حين إلى حين . والإسلام دين سماوى جاء منهجاً شاملاً للحياة،
وهو في صدد ما كان عليه العرب ، فإنه بدل كثيراً من المفاهيم والمبادئ والقيم والتي
كانت تعدُّ في الجاهلية من الثوابت والأساسيات ، وفي نفس الوقت أقر عاداتٍ وحض
على فعلها ، إلى غير ذلك من الأمور الكثيرة .

أما عن أثره في الحركة الشعرية في صدر الإسلام ، فإن الباحثين ، قديماً وحديثاً،
كانوا على النقيض في إثبات هذا الأثر في الشعر والشعراء فبعض الباحثين ، يرى أن الشعر
توقف أو ضعف في صدر الإسلام ، ومنهم ابن خلدون الذي يقول في مقدمته « انصرف
العرب عن الشعر أول الإسلام بما شغلهم من أمر الدين والنبوة والوحي وما أدهشهم من
أسلوب القرآن ونظمه فأخرسوا عن ذلك وسكتوا عن الخوض فى النظم والنثر زماناً ، ثم
استقر ذلك وأونس الرشد من الملة ، ولم ينزل الوحي فى تحريم الشعر وحظره وسمعه النبي
ﷺ وأتاب عليه ، فرجعوا حينئذ إلى دينهم منه »^(٣) .

ومن قبله ، قال ابن سلام بهذا رأى ، يقول : « فجاء الإسلام وتشاغلت عن
الشعر العرب وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ولهت العرب عن الشعر ورواياته

(١) الضبي ، أمثال العرب ص ١٠٧/١٠٨ ويضرب للدلالة على التساوي .

(٢) انظر تخريج البيتين فى ديوان فزارة ص ٣٣٠ .

(٣) المقدمه ٤٢٧ . عبدالرحمن بن خلدون ، تحقيق الدكتور على عبدالواحد وافي ، الطبعة

فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالأمصار راجعوا رواية الشعر...»^(١).

ومن المعاصرين من خالف هذا الرأي ، وأكد أن الشعر ظل مزدهراً في صدر الإسلام ، وليس بصحيح أنه توقف أضعف ، وأخذ يناقش آراءهم ويرد عليها ، ويستشهد بالأدلة على ازدهار الشعر في صدر الإسلام^(٢) ، « والفكرة التي شاعت بين الباحثين عرباً ومستشرقين من أن الإسلام لم يترك أثراً عميقة في نفوس المخضرمين ، وخاصة أهل البادية ، تعد فاسدة ، فقد نفذت أشعة الإسلام النيرة إلى قلوبهم جميعاً . ونحن نقف عند خمسة منهم يُعدُّون في طليعتهم هم حسان ابن ثابت وكعب بن زهير ولييد والحطيئة والنابغة الجعدي ، لنرى فيهم مدى تأثير المخضرمين بالإسلام ، ولنسدل في وضوح على أن هذا التأثير لم يقف عند شعراء المدينة من مثل حسان ، فقد نفذ إلى شعراء البادية وعمَّقتهم على نحو ما سنرى عند لييد والنابغة الجعدي^(٣) .

إذاً نحن أمام رأيين مختلفين جداً ، الأول ينفي أن يكون للإسلام أثرٌ على الشعر والشعراء في صدر الإسلام ، والأخر يثبت أثر الإسلام على الشعراء المخضرمين ، وهذا الأثر لا يختص بشعراء المدينة النبوية وحدها ، بل يتعداها إلى شعراء البادية ، البعيدين عن مركز إشعاع الإسلام .

وإذا أردنا أن نتعرف على أثر الإسلام على شعر وشعراء فزارة ، ينبغي علينا أولاً أن نتعرف على ماهية هذا الأثر ، ويمكن أن نحدد هذا الأثر في مجموعة الأسس والمبادئ التي يقوم عليها الإسلام ، أولاً من حيث العقيدة والعمل بها ومدى ظهورها في شعرهم والدعوة إليها ، وثانياً من حيث السلوك الخلقى ونبذ الفواحش والرذائل ومراقبة الله في أفعالهم وأقوالهم ، وذلك من خلال ما جاء عنهم من الأخبار والروايات .

(١) ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء ص ٢٢ . قرأه وشرحه ، محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، مقدمة المحقق ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .

(٢) د. شوقي ضيف ، العصر الإسلامي ص ٤٢ وما بعدها . دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثامنة .

(٣) المرجع نفسه ص ٧٦ .

وعندما نرصد مثل هذه التغيرات الفكرية التي أحدثها الإسلام على المفاهيم والمبادئ والأسس ، فسوف نجد التمايز بين شعراء فزارة في الانفعال بالإسلام والقدرة على التعبير عن هذه المبادئ والأسس التي جاء بها الإسلام .

وشعراء فزارة في تأثرهم بالإسلام فريقان ، فريق أثر الإسلام فيه بشكل واضح جلي ، وبديل كثيراً في أمور حياته ، وتعمقه بشكل جذري حتى بدل معتقداته وأخذ كل هذا يظهر في شعره ، وفريق آخر أثر فيه الإسلام ، بقدر الأخذ منه والالتزام به . وعلى هذا الأساس يكون الإسلام قد أثر في كلا الفريقين وأصبح جزءاً أساسياً من التكوين النفسى لهم، إلا أن كفة أحد الفريقين ترجح على الأخرى في أثر الإسلام عليها . وفي ظل هذا الأثر سوف نرى نزعات إلى الجاهلية وحينئذ إلى عاداتها ، وسوف نتبين كل هذا في الأمثلة التي أعرضها .

ومن أصحاب الاتجاه الأول ، الذين استجابوا للإسلام ، وأخذوا يعبرون عن أفكارهم من منطلق إسلامي ، المسيب بن نجبة الفزاري وقراد بن أقرم الفزاري . فالمسيب بن نجبة بجانب أشعاره التي تدل على تعمق الإسلام في نفسه وتمكن الإسلام منه ، نجد له جانباً عملياً في حركة الجهاد الإسلامية ، فقد شهد القادسية وفتح العراق وكان مع علي رضي الله عنه في مشاهدته ، ومن أشعاره التي تفصح لنا عن نفسية المسيب قوله : (١)

وَلَسْتُ كَمَنْ خَانَ ابْنَ عَفَانَ مِثْلَهُمْ وَلَا مِثْلَ مَنْ يُعْطِي الْعُهُودَ وَيَغْدِرُ
وَلَكِنْ تَبَغَى جَنَّةً أَتَّقِي بِهَا لَعَلَّ ذُنُوبِي عِنْدَ رَبِّي تُغْفَرُ
شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ بِالْجَوِّ قَائِمًا يُيَشِّرُ بِالْجَنَّاتِ وَالنَّارَ يَنْذِرُ

فجانب ما يظهر في هذه القطعة من التعاطف والوفاء للخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه والشجاعة التي يتحلى بها المسيب ، تتضح شخصية المسيب من جانبين : العقدي والسلوكي ، فالإيمان بالجنة والنار والرسول ﷺ وتكفير الذنوب ، تعد من العقيدة التي يجب التصديق بها ، أمّا الجانب السلوكي الخُلُقي ، مثل إقرار

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٣٨٨ .

العهود والمواثيق وذم الغدر، تعد من مكارم الأخلاق عند العرب الجاهليين ، وأقرها الإسلام وأمر بالأخذ بها .

ومن النماذج الشعرية التي تمتاز بالطابع الإسلامي الجلي ، قول قُرَاد بن أَقْرَم الفزاري: ^(١)

أَبِي الْإِسْلَامِ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ إِذَا هَتَفُوا بِيْكَرٍ أَوْ تَمِيمٍ
دَعِي الْقَوْمَ يَنْصُرْ مُدَّعِيَهُ فَيُلْحِقُهُ بِذِي النَّسَبِ الصَّمِيمِ

ودعوة الشاعر إلى رابطة الإسلام واضحة كل الوضوح وتتمثل في فكر الشاعر عن طريق الأفق الشعري ، في أسلوب جميل ، وعاطفة صادقة ، مما يجعل لمثل هذه الدعوة وغيرها صدقاً أوسع وأفقاً أكبر ، حيث يجعل من الإسلام الرابطة الأقوى والقطب الأكبر الذي يجمع شتات المسلمين ، ويطرح مادونها من العصبيات أو ما يدعوا إليه الناس من الشعارات المزيفة والأفكار المخادعة .

وتجدر الإشارة إن الغاية الفنية والتجويد الشعري ، لم يكن مقصود الشاعر إبان ذلك الزمن ، فالجتماع آنذاك في طور التأسيس ، والفتن والأحداث عليه متلاحقة ، فكان غاية الشاعر حينئذ التعبير عن المشاعر والأحاسيس تجاه ذلك كله، وفي أحيان كانت المقطوعات الشعرية تجيء عن طريق تقرير مباشر ، يرافقها دفقة عاطفية جياشة، وبهذه القوة العاطفية اكتسبت تلك الأبيات وغيرها مكانة فنية عالية.

ومن أصحاب الاتجاه الثاني الذين أثر فيهم الإسلام بقدر الأخذ منه ، إلا أن لهم نزعات إلى الجاهلية وعاداتها ، عيينة بن حصن الفزاري وزميل بن أبي الفزاري، ويعدان من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، والطابع العام لشعرهما فيه الكثير من الروح الجاهلية بل والحنين إليها والتأسف عليها .

ومن هذه المواقف ، حين ارتدَّ عيينة بن حصن عن الإسلام في جملة من ارتد من العرب، وبعد أن أردك عيينة خطأه ، وعفا عنه الصديق رضي الله عنه أنشد عيينة أبياتاً يشكر فيها الصديق ، ومنها قوله : ^(٢)

إِنِّي لَشَاكِرٌ نِعْمَةَ الصَّدِيقِ ذَاكَ الْمَعْصَبُ بِالْأُمُورِ عَيْتِقِ

(١) انظر تحريج البيتين في ديوان فزارة ص ٣٥١ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٤٧ .

وَاللّٰهُ لَوَلَا عَفْوُهُ وَفَضَالُهُ
 إِنِّي لَعَمْرُكَ يَوْمَ أَطْلُبُ حَرْبَهُ
 ضَاقَ الْفَضَاءُ وَلَمْ يَسْغِنِي رِيقِي
 لِأَخِي الضَّلَالِ مُجَانِبِ التَّوْفِيقِ

وبعد هذه التوبة والندم التي نلمسها من خلال الآيات السابقة ، نجد أن عينة يستخف بشرب الخمر وذلك في آيات يخاطب فيها عمرو بن معدي كرب ، حين نزل عليه ضيفاً، يقول : (١)

جُرَيْتَ أَبَا ثَوْرٍ جَزَاءَ كَرَامَةٍ
 قَرَيْتَ فَأَكْرَمْتَ الْقَرَى وَأَفَدْتَنَا
 وَقُلْتَ حَلَالٌ أَنْ تُدِيرَ مَدَامَةً
 وَقَدِمْتَ فِيهَا حُجَّةً عَرِيَّةً
 وَأَنْتَ لَنَا وَاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ قُدْوَةٌ
 نَقُولُ أَبُو ثَوْرٍ أَحَلَّ حَرَامَهَا
 فَنِعِمَّ الْفَتَى الْمَزْدَارُ وَالْمُتَضَيِّفُ
 نَخِيلَةَ عِلْمٍ لَمْ يَكُنْ قَطُّ يُعْرِفُ
 كَلَوْنَ أَنْعَاقِ الْبَرَقِ وَاللَّيْلِ مُسَدِّفُ
 تُرَدُّ إِلَى الْإِنْصَافِ مَنْ لَيْسَ يُنْصَفُ
 إِذَا صَدَّنَا عَنْ شَرْبِهَا الْمُتَكَلِّفُ
 وَقَوْلُ أَبِي ثَوْرٍ أَسَدٌ وَأَعْرِفُ

أمّا زميل بن أبير فقد أخذت الروح الجاهلية عنده اتجاهها آخر تتمثل في الحرص على الثأر من بعض أعدائه ، فحين قتل سالم بن دارة ، دون أن يحسب حساباً للإسلام وما فيه من زواجر عظيمة تنهى عن قتل النفس المسلمة إلا بحقها ، بل ذهب إلى أكثر من ذلك حينما راح يتغنى بهذا الجرم ، ويهتف به على نحو ما كان يصنع الجاهليون وذلك حين يقول : (٢)

لَقَدْ غِظَّتِي بِالْجَوِّ جَوْ كَتِيفَةٍ
 فَصَرْتُ لَهُ الدَّعْوَى لِيَعْرِفَ نَسِيَّتِي
 رَفَعْتُ لَهُ كَفِّي بِأَبْيَضِ صَارِمِ
 وَيَوْمَ التَّقِينَا مِنْ وِرَاءِ شَرَافِ
 وَأَنْبَأْتُهُ أَنِّي ابْنُ عَبْدِ مَنَافِ
 فَقُلْتُ التَّحِفَةُ دُونَ كُلِّ لِحَافِ

(١) انظر تحريج الآيات في ديوان فزارة ص ٣٤٤ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣١١ .

ويقول أيضاً: (١)

أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ
وَكَاشِفُ السُّبَّةِ عَنِ فِزَارَةَ

ومن الروح الجاهلية التي لا زالت معلقة بنفس زميل ، القذف ، وهذه الجريمة تعدُّ من السبع الموبقات ، ولكن هذا لم يردع زميل من إشاعه مثل هذه الجريمة في شعره يقول: (٢)

وَلَسْتُ بِرَبْلٍ مِثْلِكَ احْتَمَلْتُ بِهِ عَوَانٌ نَأَتْ عَنْ فَحْلِهَا وَهِيَ حَامِلٌ
فَجِئْتُ ابْنَ أَحْلَامِ النَّيَامِ وَلَمْ تَجِدْ لِطُهْرِكَ إِلَّا نَفْسَهَا مَنْ تُبَاعِلُ

ومن أمثلة التأثير بالإسلام والاستفادة من معانيه السامية ، الاقتباس المباشر أو غير المباشر لمعان وألفاظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، ومن أمثلة ذلك قول أسماء بن خارجة الفزاري: (٣)

خُذِي الْعَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي وَلَا تَنْطَقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أُغْضَبُ

فالاستفادة بالآية القرآنية: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٤) واضح ، وهذه الاستفادة لا تتوقف عند حدود المعنى ، بل جاءت في صورة لفظية تكاد تقترب من ألفاظ الآية القرآنية .

ومن أمثلة ذلك ، قول مالك بن أسماء الفزاري (٥):

إِذَا الْمَرْءُ وَفَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ دُونَ مَا يَأْتِي حَيَاءً وَلَا سِتْرٌ
فَذَرُهُ وَلَا تَنْفَسُ عَلَيْهِ الَّذِي أَتَى وَلَوْ مَدَّ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ لَهُ الدَّهْرُ

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارَةَ ص ٣٠٧ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣١٥ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٤٤ .

(٤) سورة الأعراف آية : ١٩٩ .

(٥) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارَةَ ص ٣٦١ .

فالإشارة إلى بلوغ سن الأربعين وإكمال النضج العقلي للإنسان فيها ، جاءت فى قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ... الآية ﴾^(١) . يقول ابن كثير رحمه الله فى تفسير هذه الآية : « إنه لا يتغير المرء غالباً عمّا يكون عليه ابن الأربعين »^(٢) ، فالمرء إذا بلغ سن الأربعين ولم يكن له من دون المعاصي نذير ولا حياءً ، فالأمل فى توبته بعد ذلك قليل إلا أن يشاء الله شيئاً .

ومن أمثلة الاستفادة من الحديث النبوي الشريف ، قول أسماء بن خارجة الفزاري:^(٣)

هِيَ الضَّلْعُ الْعَوْجَاءُ لَسْتُ مُقِيمَهَا أَلَا إِنَّ تَقْوِيمَ الضُّلُوعِ انْكِسَارُهَا

فالإستعانة واضحة بحديث الرسول ﷺ : « المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها ، وهى يستمتع بها على عوج فيها »^(٤) .

أثر الإسلام فى التشكيل الفنى لشعر فزارة :

اتسع تأثير الإسلام على الشعر والشعراء حتى شمل موضوعات الشعر التى ينظم فيها الشعراء ، وهذا التأثير سار فى اتجاهين ، الأول : تطور فى موضوعات الشعر التى ورثوها عن القدماء كالغزل والمديح والهجاء ... ، أمّا المسار الآخر : فهو إنشاء موضوعات جديدة كالزهد والمواعظ والحث على العمل الصالح .

(١) سورة الأحقاف آية : ١٥ .

(٢) تفسير ابن كثير ١٥٧/٤ .

(٣) انظر تخريج البيت فى ديوان فزارة ص ٢٥٥ .

(٤) مسند الإمام أحمد ٣١٦/٦ الحديث رقم ٢٦٣٧٥ .

ومن أمثلة المسار الأول ، وهو التطور الذي أحدثه الإسلام في موضوعات الشعر القديمة ، كالغزل مثلاً ، نرى أن الإسلام نظم علاقة الرجل بالمرأة ، وأحاطها بسياج الحشمة والوقار ، وجعل بينهما حدوداً فاصلة ، ومحاذير أنذر من الوقوع فيها ، ومن الشعراء من استلهم تلك المعاني الجميلة ودعا إليها في شعره ، ومن تلك النماذج التي جاءت في شعر فزارة ، قول أسماء بن خارجة الفزاري^(١) :

يَا مُنْزِلَ الْغَيْثِ بَعْدَمَا قَطُّوَا وَيَا وَلِيَّ النَّعْمَاءِ وَالْمِنَّنِ
يَكُونُ مَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ وَمَا قَدَّرْتَ أَنْ لَا يَكُونَ لَمْ يَكُنْ
لَوْ شِئْتَ إِذْ كَانَ حُبُّهَا عَرَضًا لَمْ تُرْنِي وَجْهَهَا وَلَمْ تُرْنِي
وَيَا جَارَةَ الْبَيْتِ كُنْتُ لِي سَكْنًا إِذْ لَيْسَ بَعْضُ الْجِيرَانِ بِالسَّكَنِ

ونرى أسماء في موضع آخر ينفي عن أمه الفاحش من القول والفعل :^(٢)
لَعَنَ اللَّهُ شَرِبَةً جَعَلْتَنِي أَنْ أَقُولَ الْخَنَا لَكُمْ يَا صَفِيَّةُ
لَمْ تَكُونِي أَهْلًا لِذَلِكَ وَلَكِنْ أَسْرَعَ الْبَاقِ الْمَقْدِي فِيهِ

ومنهم من كان يستلهم بعض المعاني الإسلامية كفكرة العفو ، وذلك نحو قول أسماء بن خارجة الفزاري :^(٣)

خُذِي الْعَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي وَلَا تَنْطِقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَعْضَبُ
وَلَا تَنْقُرِي نِقْرَةَ الدُّفِّ مَرَّةً فَإِنَّكَ لَا تَدْرِينَ كَيْفَ الْمُغَيَّبُ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ فِي الْقَلْبِ وَالْأَسَى إِذَا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبَثِ الْحُبُّ يَذْهَبُ

إلى غير ذلك من مثل هذه الأمثلة التي تعبر عن هذه المعاني في إطار العفة والأخلاق الفاضلة بعيدة كل البعد عن الفحش والإسفاف .

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٢٦٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٦٦ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٤٤ .

أما التطور الذي حصل في شعر المدح ، فإن الشعراء أخذوا يعلنون من قدر الجانب الديني في الممدوح ويثنون على هذه الصفات والفضائل الدينية .

ومن فزارة من مدح بشكل خاص آل بيت محمد ﷺ ، ومن أمثلة ذلك ، مدح

كلثم بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب : (١)

أَلَا إِنَّ بِالْفَرَشَيْنِ نَارًا كَرِيمَةً لِكَلْثَمٍ يُزْهِى لِلضُّيُوفِ وَقُودَهَا
إِذَا نَزَلَتْهَا رِفْقَةً مُضْرِبَةً وَأُخْرَى يَمَانِيٍّ أَمَدٌ تُرِيدُهَا
فَمَا فِي قُرَيْشٍ كُلِّهَا مِنْ كَرِيمَةٍ وَلَا النَّاسِ إِلَّا أُمُّ مُوسَى تَسُودُهَا
أَجَلٌ إِنَّهَا بِنْتُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَمِنْ جَعْفَرٍ أَبَاؤُهَا وَجَدُودُهَا

ومن شعراء فزارة من مدح الخلفاء الراشدين ، وصوروا عدلهم وعفوهم ، ومن

ذلك قول عيينة بن حصن الفزاري في مدح الصديق رضي الله عنه : (٢)

إِنِّي لَشَاكِرُ نِعْمَةِ الصِّدِّيقِ ذَاكَ الْمَعْصَبُ بِالْأُمُورِ عَتِيقِ
تَنْمِيهِ مِنْ تَيْمٍ بِنِ مُرَّةٍ خَيْرُهَا مِنْ فَرْعِهَا وَمِنْ أَسْمِهَا الْغَرْنِيقِ
وَاللَّهِ لَوْلَا عَفْوُهُ وَفِضَالُهُ ضَاقَ الْفَضَاءُ وَلَمْ يَسْغِنِي رِيقِي
أَنْتَ الَّذِي كُنَّا نُؤَمِّلُ دُونََهُ طُورَ الشَّجَا وَتَنَاولَ الْعِيقِ

وعلى هذا النحو من التطور الذي حصل في شعر المدح ، جاء شعر الهجاء ، إذ

أخذ الشعراء يهجون خصومهم بالفساد والخروج عن الحدود والشرائع السماوية،

ومن أمثلة ذلك ، قول حجر بن معاوية الفزاري يهجو منظور بن زبان الفزاري وكان

قد انتهك بعض الحدود بتزوجه امرأة أبيه ، يقول حجر : (٣)

لِبَيْسٍ مَا خَلَّفَ الْأَبَاءُ بَعْدَهُمْ فِي الْأُمَّهَاتِ عِجَانُ الْكَلْبِ مَنْظُورُ
قَدْ كُنْتَ تَعْمِرُهَا وَالشَّيْخُ حَاضِرُهَا فَالآنَ أَنْتَ بِطُولِ الْعَمْرِ مَعْدُورُ

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٤١٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٤٧ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٧٨ .

أما شعر الحماسة ، فقد كان تأثير الإسلام فيه أقوى وأكثر وضوحاً ، وذلك بسبب حركة الجهاد الإسلامية واشتراك عدد غير قليل من أبناء فزارة فيها ، ومن أمثلة ذلك المسيب بن نجبة الفزاري ، الذي كانت مقطوعته في الجهاد ، تتسم بطابع الحماسة والقوة والجهاد في سبيل الله ، ومنها قوله : (١)

قَدْ عَلِمْتُ مِثْلَهُ الذَّوَائِبِ
وَاضِحَةُ اللَّبَّاتِ وَالْتَرَائِبِ
أَنْي غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالتَّغَالِبِ
أَشْجَعُ مِنْ ذِي لَيْدٍ مُوَاتِبِ
قَطَاعُ أَقْرَانٍ مَخُوفِ الْجَانِبِ

إلى غير ذلك من الأمثلة والأبيات القوية التي تدل بصدق على شخصية المجاهد وغاية ذلك الجهاد .

أما المسار والاتجاه الآخر الذي ظهر في شعر هؤلاء الإسلاميين هو استحداث شعر الزهد ، كفن جديد قائم بذاته ، يدل على مبلغ تأثر شعراء فزارة بالاسلام ،

ومن ذلك قول أسماء بن خارجة الفزاري : (٢)

يَاخِذْ إِنَّكَ إِنْ تُوَسَّدَ لَيْنًا وَسَدَّتْ بَعْدَ الْمَوْتِ صُمَّ الْجَنْدَلِ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ فِي حَيَاتِكَ صَالِحًا فَلْتَدَمَنَّ غَدًا إِذَا لَمْ تَفْعَلِ

ومن أمثلة ذلك قول مالك بن أسماء الفزاري : (٣)

أَيُّهَا الْمَشْفِقُ الْمَلِيحُ حِذَارًا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَالِبًا وَرَقِيبًا
فَضْلُ مَا بَيْنَ ذِي الْغِنَى وَأَخِيهِ أَنْ يُعَارَ الْغِنَى ثَوْبًا قَشِيًّا

(١) انظر تخریج البيتين في ديوان فزارة ص ٣٨٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٥٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٥٣ .

والحق أن تقييم أثر الإسلام في الشعر قضية في منتهى الخطورة ، ومن الصعوبة أن ينتهي فيها الباحث إلى قول حاسم ، وذلك بسبب عوامل كثيرة مثل ضياع كثير من الشعر ، ومثل الفساد والنحل الذي دخل في كثير من الشعر أيضاً وغير ذلك من عوامل العصبية وما شابه ذلك ، ولكن على وجه الإجمال نستطيع القول إن الإسلام قد ترك بصماته الواضحة على شعراء فزارة وخاصة أولئك الذين رقت أفئدتهم وكان لديهم من رقة الإحساس ما يرصد تغيرات الحياة وما طرأ عليها من قيم جديدة جاء بها الإسلام .

خصائص شعر فزارة وسماته الفنية

١ - لغة فزارة :

لغة فزارة هنا بمعنى لهجتها « واللهاجة هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة . وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات ، لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث ، فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة . فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص . فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات لكل منها ما يميزها . وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات" (١) .

وفزارة قبيلة قيسية مضرية توافق لهجتها لهجات القبائل القيسية الأخرى (قيس عيلان) التي تشاركها هذا النسب ، وتقرب من اللهجة التي أجمع عليها العرب ، في أواخر العصر الجاهلي ، وهي لهجة قريش .

والفترة التي يتناولها هذا البحث ، تشمل العصر الجاهلي وتمتد حتى نهاية العصر الأموي ، وهذه الفترة تمثل مرحلة النضج التي وصلت إليها اللغة العربية ، بل أقصى ما وصلت إليه العربية من تطور ، وهي نفسها فترة الاستشهاد التي حددها علماء العربية بالقرن الثاني في الأمصار والقرن الرابع في البادية (٢) .

ومن خلال تتبع شعر فزارة ندرك إلى حد كبير سلامة لهجتها ، وخلوها من الظواهر اللغوية الشاذة ، اللهم إلا بعض الظواهر القليلة التي تؤكد تميز هذه القبيلة أكثر من أي شيء آخر ، ويمكن أن نحكم على لهجتها بالفصاحة وخلوها من مظاهر الضعف .

(١) إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ص ١٦ ، مكتبة الأنجلو ، ط ١٩٧٣ م .

(٢) انظر خزانة الأدب ، البغدادي ٣/١ .

ونستطيع أن نضع أيدينا على كثير من الدلائل التي تؤكد مكانة قبيلة فزارة وفصاحة شعرائها وعلو مرتبتهم في البيان العربي ، هذا إلى جانب ما في أشعارهم من شواهد على غرائب اللغة وشواردها ، وبدائع التراكيب العربية ، التي إن دلت على شيء فإنما تدل على عبقرية العربية وسعة مجالها . وفي نهاية هذا المبحث سوف أعرض لبعض جهود علماء اللغة والنحو من فزارة ، والتي تؤكد على مكانة القبيلة من حيث فصاحتها وسلامة لغتها .

الظواهر اللغوية :

هناك بعض الظواهر اللغوية التي تميز قبيلة فزارة عن غيرها من سائر القبائل ، ومن أهم هذه الظواهر :

(١) - إحلال صوت معتل محل آخر معتل (إحلال الياء محل الألف) :

يقول سيبويه : « وذلك قول بعض العرب في « أفعى » : (هذه أفعى) وفي « حبلَى » : (هذه حبلَى) وفي « مثنَى » : (هذه مثنَى) فإذا وصلت صيرتها ألفا . وكذلك كل ألف في آخر الاسم . حدثنا الخليل وأبو الخطاب أنها لغة فزارة وناس من قيس ، وهي قليلة . فأما الأكثر الأعراف فأن تدع الألف في الوقف على حالها ولا تبدلها ياء . وإذا وصلت استوت اللغتان ، لأنها إذا كان بعدها كلام كان أبين لها منها إذا سكت عندها ، فإذا استعملت الصوت كان أبين »^(١) .

وقد عُزيت هذه اللهجة إلى فزارة^(٢) ، وقيس^(٣) ، وطيء^(٤) ، وعزاها سيبويه في موضع آخر إلى ناس من قيس وأهل الحجاز ، فقال : « وبعض العرب يقول : صَوْرِيْ

(١) تحت عنوان : « هذا باب الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف حرفاً أبين منه يشبهه ، لأنه خفى وكان الذي يشبهه أولى ، كما أنك إذا قلت : « مصطَفَيْن » ، جئت بأشبه الحروف بالصاد من موضع التاء لا من موضع آخر » الكتاب ٤/١٨١ .

(٢) ابن يعيش ، شرح المفصل ٦/٧٦ ، والرضي شرح الشافية ٢/٢٨٦ ، والتصريح ٢/٣٣٩ .

(٣) الرضي شرح الشافية ٢/٢٨٦ ، والتصريح ٢/٣٣٩ ، وابن يعيش ، شرح المفصل ٦/٧٦ .

(٤) ابن يعيش ، شرح المفصل ٩/٧٧ .

وَقَلَّهَى ، وَضَفَوَى ، فيجعلها ياء ، كأنهم وافقوا الذين يقولون : (أفعَى) وهم ناس من قيس وأهل الحجاز»^(١) .

وقد آثر أصحاب هذه اللهجة الياء ، لأنها أظهر وأبين في الوقف من الألف . ولا سيما وأنها مسبوقة بفتحه . والصوت البين يساعد المتعجل على أدائه ، لذا ظهر في نطق فزارة وطىي وقيس وهى من القبائل البدوية أو من له فروع بدوية . بل إن فزارة فرع بدوي من قيس»^(٢) ، ولم أجد شواهد لما ذكره سيويه عن هذه الظاهرة في شعر فزارة ، ولعلها كانت قليلة وشاذة .

(٢) - تشية الممدود ، (تحويل الواو إلى ياء) :

جاء في اللسان عن أبي زيد « سمعت بعض فزارة يقول : هما (كسايان) و (خبايان) و (فضايان) ، فيحول الواو إلى الياء . قال : والواو فى هذه الحروف أكثر في الكلام»^(٣) . و (حمرايات) وحكى بعضهم أنها لغة فزارة»^(٤) ، وقياسها (حمراوان)»^(٥) وقد حكم النحاة بشذوذ لهجة فزارة السابقة»^(٦) ، ولكن الكوفيين قاسوا عليها»^(٧) ، ولم نجد في شعر فزارة الذي جمعناه ما يؤيد هذه الظاهرة كذلك .

(٣) - حذف آخر الفعل لأجل النون إن كان ياء تلي كسرة :

أنشد أبو الحسن :

إِذَا قُلْتُ قَدْنِي قَالَ بِاللَّهِ حَلْفَةً لَتُغْنِي عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا

(١) الكتاب ٢٥٦/٤ .

(٢) صالحة بنت راشد غنيم آل غنيم ، اللهجات فى الكتاب لسيويه أصواتاً وبنية ، من منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامى بجامعة أم القرى ، ط الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

(٣) ابن منظور اللسان ١٣/١ .

(٤) شرح الأشموني ١١٤/٤ .

(٥) همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطي جلال الدين ٤٤/١ .

(٦) التصريح ٢٩٥/٢ ، وانظر شرح الأشموني ٢١٢/٤ .

(٧) همع الهوامع ٤٤/١ .

والجماعة يأبون هذا لأن القسم إنما يجاب بالجملة ، ويروون (لُتَغْنَنَّ) بفتح اللام ونون التوكيد ، وذلك على لغة فزارة ، في حذف آخر الفعل لأجل النون إن كان ياء تلي كسرة^(١) ، فالفعل المؤكد بالنون مبني ما لم يُسند إلى الألف أو الواو أو الياء خلافاً لمن حكم بينائه مطلقاً ، فيفتح آخره . وحذفه إن كان ياءً تلي كسرة ، لغة فزارة^(٢) .

(٤) - ماجاء من المعاني على لغة فزارة :

أم الهنبر : الضبَع ، فى لغة بني فزارة^(٣) .

ولم أقف لهذا المعنى على شواهد عند شعراء فزارة ، وإنما جاء الشاهد عند القتال

الكلابي وهو ليس من فزارة : ^(٤)

يَا قَاتِلَ اللَّهِ صَيَانًا تَجِيءُ بِهِمْ
أُمُّ الْهَنْبَرِ مِنْ زُنْدِهَا وَارِى

ومنها كذلك ماجاء عند الأزهرى ، يقول : « وقد سمعت أعرابياً من بني فزارة

يقول لخدم له : ألا ارفع لي على صعيد الأرض (مِصْطَبَةً) أبيت عليها بالليل ، فرفع

له من السهلة شبه دُكَّانٍ مُرَبَّعٍ قدر ذراع من الأرض يتقي بها من الهوام بالليل»^(٥) .

(١) ابن هشام ، مغني اللبيب ٢٣١/١ دمشق ١٩٦٤ م .

(٢) د. جميل سعيد ، د. داود سلوم معجم لغات القبائل والأمصار العراق ١٣٩٨ هـ .

(٣) اللسان ٨٣٦/٣ ، وانظر معجم لغات القبائل والأمصار ٣١٨/١ .

(٤) ابن منظور اللسان ٨٣٦/٣ .

(٥) تهذيب اللغة ١٣٢/١٢ ، واللسان ١٩٣/٩ مادة صطف ، وانظر معجم لغات القبائل

والأمصار ٧٢/١ .

٢ - البناء الفني في القصيدة الفزارية :

في الشعر الجاهلي نوعان من القصائد ، قصائد طويلة كاملة تعالج أكثر من موضوع كالمعلقات مثلاً ، وقصائد قصار ومقطعات تتصف غالباً بوحدة الغرض .
وشعر فزارة الذي وصل إلينا غالبه من النوع الثاني الذي يغلب عليه القصر والإيجاز .

وقد وصل إلينا من شعرهم ما يزيد على خمسين وتسعمائة بيت ، منها قصيدة واحدة فقط عدد أبياتها ستة وثلاثون بيتاً ، وعشر قصائد عدد أبياتها ما بين العشرة إلى الخمسة عشر بيتاً ، وسائر شعرهم بعد ذلك مقطعات أو أبيات مفردة .

ولعل سبب ذلك ، أن شعر فزارة لم يصل إلينا في دواوين شعرية ، فنحن لانعرف لأحد منهم ولو ديواناً واحداً ، فكانت القصائد الطويلة قليلة جداً أو تكاد تنعدم ، ومن الأسباب كذلك ، خضوع شعرهم للاختيار والحذف ، إذ يكفي المؤلف باختيار المقطع الشعري الذي يتناسب مع بابه الذي بوب كتابه عليه ، أو يكفي صاحب التراجم بمقطوعة شعرية يدلل بها على شاعرية من يترجم له ، أو يستشهد صاحب اللغة بموضع الشاهد من القصيدة ويعرض عن باقيها .

ويكفي أن نعلم أن حجر بن عقبة الفزاري كان يقال له ذو اللسانين^(١) ، لكثرة شعره ، ثم لانجد له إلا عشرة أبيات متفرقة ، حينها ندرك قلة ما وصل إلينا من شعرهم وخضوعه للحذف والاختيار أو نحو ذلك من تصرف رواة الشعر وسائر العلماء الذين اهتموا بنقل شعرهم .

ولعل ما يميز شعر فزارة الذي بين أيدينا أنه يتسم غالباً بوحدة الغرض الشعري وقبل الحديث عن هذه الوحدة الموضوعية في شعر فزارة ، ينبغي الإشارة إلى أهم الذين أثاروا هذه الفكرة في النقد القديم ، من هؤلاء ، ابن طباطبا العلوي ، ومما قاله بهذا الشأن : « ينبغي للشاعر أن يتأمل شعره ، وتنسيق أبياته ، ويقف على حسن تجاوزها أو قبحة ، فيلائم بينها ، لتنظم له معانيها ، ويتصل كلامه فيها ، ولا يجعل بين ما قد ابتدأ وصفه وبين تمامه فصلاً من حشو ليس من جنس ما فيه ، فينسى

(١) الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش ص ٨/٧ . شرحه وحققه محمود محمد شاكر ، مطبعة

السامع المعنى الذي يسوق القول إليه ، كما أنه يحتز من ذلك في كل بيت ، فلا يباعد كلمة عن أختها ولا يحجز بينها وبين تمامها بحشو يشينها ، ويتفقد كل مصراع هل يشاكل ما قبله ، فربما اتفق للشاعر بيتان يضع مصراع كل واحد منهما في موضع الآخر ، فلا يتنبه إلى ذلك إلا من دق نظره ، ولطف فهمه»^(١).

هذه النظرة الكلية للشعر ، وضرورة مراعاة الوحدة والتجانس بين أبيات القصيدة ، حتى تكون القصيدة عملاً فنياً متكاملًا له موضوع واحد تعالجه ، وله أساس تقوم عليه ، ويكمن هذا الأساس في « تنمية الشاعر لأقسام القصيدة تنمية عضوية ، بحيث ينشأ كل جزء من سابقه نشوءاً طبيعياً مقنعاً ، ويستدعي الجزء الذي يليه استدعاءً حتمياً ، حتى تتكامل أجزاء القصيدة وتشملها عاطفة موحدة»^(٢).

وشعراء فزارة غلب على نتاجهم الفني صفة الموضوعية ، والتركيز فيما يعالج من قضايا فكرية أو عاطفية ، وهذه الالتقاء الفكري حول موضوع واحد ، يجعل قصائدهم تظهر على أساس من الوحدة والتماسك بين أجزاء القول ، لاتسافر ولا قلق يظهر على أبياتها .

وفي شعر فزارة عدد من الأفكار المحورية التي تدور حولها القصيدة الفزارية ، وتتمثل فيها الوحدة الموضوعية خير تمثيل مثل ، الرسائل الشعرية ، والوصايا ، والثناء والعرفان - وأكثر ما يقع ذلك في حوادث الأسر - .

ومن الأمثلة على موضوع الرسالة الشعرية ، قول أسماء بن خارجة الفزاري ، يعاتب صديقاً له ، جرى بينهما ما يعكر صفو ما بينهما من مودة^(٣) :

| | |
|--|---|
| قُلْ لِلَّذِي لَسْتُ أَذْرِي مِنْ تَلْوِينِهِ | أَنَاصِحْ أُمَّ عَلِيٍّ غِشٌّ يُدَاجِنِي |
| إِنِّي لَأَكْثَرُ مِمَّا سِمْتِي عَجَبًا | يَدٌ تَشْجُ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي |
| تَغْتَابِنِي عِنْدَ أَقْوَامٍ وَتَمْدَحْنِي | فِي آخَرِينَ وَكُلُّ ، مِنْكَ يَا تِينِي |
| هَذَا أَمْرَانِ شَتَى الْبَوْنُ بَيْنَهُمَا | فَاكْفُفْ لِسَانَكَ عَنْ ذَمِّي وَتَزْيِينِي |
| لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْكَ الْوُدُّ هَانَ إِذَا | عَلَيَّ بَعْضُ الَّذِي أَصْبَحْتَ تُؤَلِّينِي |

(١) عيار الشعر ص ١٢٦ .

(٢) د. يحيى الجبوري ، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه ص ٢٦٤ .

(٣) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٢٦٤ .

أَرْضَى عَنِ الْمَرْءِ مَا أَصْفَى مَوَدَّتَهُ
 وَاللَّهِ لَوْ كَرِهْتَ كَفِّي مُصَاحَبَتِي
 ثُمَّ انْتَشَيْتُ عَلَى الْأُخْرَى فَقُلْتُ هَا :
 لَا أَبْتَغِي وَدَّ مَنْ يَبْغِي مُقَاطَعَتِي
 إِنِّي كَذَاكَ إِذَا أَمَرْتُ تَعَرَّضَ لِي
 خَرَجْتُ مِنْهُ وَعَرَضِي مَا أَدْنَسَهُ
 رَبِّ أَمْرِي لِي أَخْفَى بِي مُلَاطَفَةً
 وَمُلْطَفٍ بِي مُدَارٍ ذِي مُكَاشَرَةٍ
 لَيْسَ الصَّدِيقُ بِمَنْ تُخْشَى بَوَادِرُهُ
 يَلُومُنِي النَّاسُ فِيمَا لَوْ أَخْبَرَهُمْ
 وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ يُرْضِينِي
 لَقُلْتُ إِذْ كَرِهْتَ قُرْبِي لَهَا بَيْنِي
 إِنَّ تَسْنُدِي وَإِلَّا مِثْلَهَا كُونِي
 وَلَا أَلَيْنَ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِنِي
 خَشِيتُ مِنْهُ عَلَى دُنْيَايَ أَوْ دِينِي
 وَلَمْ أَقْمِ عَرَضًا لِلنَّذْلِ يَرْمِينِي
 مَحْضَ الْمَوَدَّةِ فِي الْبَلْوَى يُوَاسِينِي
 مُغْضٍ عَلَيَّ وَغَرٍّ فِي الصَّدْرِ مَدْفُونِ
 وَلَا الْعَدُوُّ عَلَيَّ حَالٍ بِمَأْمُونِ
 بِالْغَدْرِ مِنِّي فِيهِ لَمْ يَلُومُونِي

الآيات في المقام الأول ذات صبغة أخلاقية إصلاحية ، يهدف الشاعر فيها إلى توجيه النصح والإرشاد إلى صديقه .

وهذه التجربة النفسية التي تمثل غضب الشاعر من (الصديق) ، الذي أفسد مودة ما بينهما بما أحدث ، قد ساقها الشاعر على شكل صور متلاحمة وأجزاء مترابطة ، بعضها يفضي إلى بعض ، حتى تنتهي القصيدة إلى خلاصة التجربة النفسية للشاعر ، وتكون في مجموعها صورة كلية موحدة لتجربة واحدة .

وكما تكون الوحدة الموضوعية في تصوير فكرة واحدة ، فقد تكون أيضاً في تصوير عاطفة واحدة اتجاه شيء واحد ، ومن أطرف النماذج الشعرية التي يمكن أن نستشهد بها ، قول ذلك الفزاري المغترب ، الذي طلب من ولاة الأمر في المدينة المنورة ، أن يوقدوا النار على أسطح المنازل ، لأنه ينوي العودة ، يقول^(١) :

أَيَا وَالِيَّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ رَفَعَا
 لِكَيْمَا نَرَى نَاراً يَشْبُ وَقُودَهَا
 تَوَرُّتْهَا أُمُّ الْبَنِينَ لِطَارِقِ
 لَنَا غُرْفًا فَوْقَ الْبُيُوتِ تَرُوقُ
 بِحَزْمِ الرَّحَا أَيْدٍ هُنَاكَ صَدِيقُ
 عَشِيِّ السُّرَى بَعْدَ الْمَنَامِ طَرُوقُ

(١) انظر تخريج الآيات في ديوان فزارة ص ٣٩١ .

يَقُولُ بَرِيٌّ وَهُوَ مُبْدِ صَبَابَةٌ أَلَا إِنَّ إِشْرَافَ الْبِقَاعِ يَشْوِقُ
عَسَى مِنْ صُدُورِ الْعَيْسِ تَنْفُحُ فِي الْبُرَى
طَوَالِعُ مِنْ حَبْسٍ وَأَنْتَ طَلِيْقُ

هذه العاطفة نحو الوطن ، يصورها الشاعر ، بحيث تتطور وتنمى من بيت إلى بيت ، حتى تصل إلى ذروتها في البيت الأخير .

ومن الأفكار المحورية التي تتمثل فيها الوحدة الموضوعية ، شعر الوصايا ، ومن الأمثلة النابضة بالحياة ، وصية حصن بن حذيفة الفزاري إلى ابنائه ، إذ جعل يوصيهم بالمعالي التي تجعلهم سادة قومهم ، يقول حصن^(١) :

وَلَوْأَ عِيْنَةٌ مِنْ بَعْدِي أُمُورِكُمْ وَاسْتَيْقِنُوا إِنَّهُ بَعْدِي لَكُمْ حَامٍ
إِمَّا هَلَكْتُ فَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ عِزَّ الْحَيَاةِ بِمَا قَدَّمْتُ قُدَّامِي
وَاسْتَوْسِقُوا لِتَلِيَّ فِيهَا مُرُوءَتَكُمْ قُوْدُ الْجِيَادِ ، وَضَرْبُ الْقَوْمِ فِي الْهَامِ
وَالْقُرْبُ مِنْ قَوْمِكُمْ - وَالْقُرْبُ يَنْفَعُكُمْ - وَالْبَعْدُ إِنْ بَاعَدُوا ، وَالرَّمِي لِلرَّامِي
وَلِي حُذَيْفَةٌ إِذْ وَلَّى وَخَلْفَنِي يَوْمَ الْهَبَاةِ يَتِيْمًا وَسَطَ أَيَّامِ
لَا أَرْفَعُ الطَّرْفَ ذُلًّا عِنْدَ مُهْلِكَةٍ أَلْقَى الْعَدُوَّ بِوَجْهِ خَدُّهُ دَامِي
حَتَّى اعْتَقَدْتُ لَوْ أَقَوْمِي فَقُمْتُ بِهِ ثُمَّ ارْتَحَلْتُ إِلَى الْجَفْنِيِّ بِالشَّامِ
لَمَّا قَضَى مَا قَضَى مِنْ حَقِّ زَائِرِهِ عُجْتُ الْمَطِيِّ إِلَى النُّعْمَانِ مِنْ عَامِي
أَسْمُو لِمَا كَانَتْ الْآبَاءُ تَطْلُبُهُ عِنْدَ الْمُلُوكِ فَطَرْفِي عِنْدَهُمْ سَامِي
وَالدَّهْرُ آخِرُهُ شِبْهُ لَأَوْلِهِ قَوْمٌ كَقَوْمٍ وَأَيَّامٌ كَأَيَّامِ
فَابْنُوا وَلَا تَهْدِمُوا فَالْنَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْ يَنْ بَانَ إِلَى الْعَلِيَا وَهَدَّامِ

فحصن يضرب لهم من نفسه مثلاً ، ويسوق قصته في سبيل وصله إلى المعالي والسيادة ، على شكل صور متلاحمة الأجزاء ، لها بداية ونهاية ، يربطها وشاح واحد تتكامل به القصيدة ، لتعالج موضوعاً واحداً ، هو موضوع الوصايا .

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ١٨٩ .

وهناك ضرب آخر من مظاهر الوحدة الموضوعية في شعر فزارة ، يتمثل في شعر الثناء والعرفان ، وأكثر مايقع ذلك في حوادث الأسر التي يتعرض لها الفرسان في المعارك والغزوات ، وحادثة الأسر تمثل ذكرى أليمة للشاعر ، يتحدث عنها الشاعر بكل موضوعية ، وتعبر في نفس الوقت عن العالم الداخلي للشاعر ، ومن الأمثلة التي تعبر عن مثل هذه الحوادث ، قول يزيد بن بدر الفزاري ، يشكر الأحنس بن شهاب التغلبي ، حين منّ عليه وأطلقه يوم الشربة^(١) .

| | |
|---|--|
| جَزَى اللَّهُ عَنِّي وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ | أَبَا الْغَمْرِ أَعْنِي الْأَخْنَسَ بْنَ شِهَابِ |
| تَدَارَكَنِي مِنْ بَعْدِ بُؤْسِ بِنِعْمَةٍ | وَكُنْتُ أَسِيرًا فِي جَنَاحِ عَقَابِ |
| وَقَدْ عَرَضْتُ ذُبْيَانُ أَلْفًا كَأَنَّهَا | هِيضَابُ أَجَا تَرَعَى بِأَرْضِ رَبَابِ |
| فَقَالَ لَهُمْ رُدُّوا الْقِلَاصَ فَمَا الَّذِي | بَدَلْتُمْ بِأَعْنِي مِنْ جَنَاحِ ذُبَابِ |
| وَلَمَّا رَأَتْ ذُبْيَانُ مَا قَالَ أَخْنَسُ | تَعَزَّوْا وَقَالُوا جَدُّ قَوْمِكَ كَابِ |
| فَأَطْلَقَنِي مِنْ بَعْدِ مَاظَنَّ قَوْمُهُ | وَقَوْمِي ظَنًّا لَمْ يَكُنْ بِصَوَابِ |
| وَلَمْ يَبْلُغِ الْحَمْدَ الطَّوِيلَ بِقَاؤُهُ | بِكُرِّ قُعُودٍ فِي الْقِرَى وَبَنَابِ |

هذا النص وغيره من النصوص الشعرية ، تتحدث عن موضوع واحد ، وتجربة واحدة خاضها الشاعر ، وتبصرنا في نفس الوقت بمعالم جديدة في النفس البشرية ، عبر عنها الشاعر بكل صدق وموضوعية .

وفي شعر فزارة قصائد تعددت فيها الموضوعات ، وأخذ الشاعر ينتقل من موضوع إلى آخر أو من فكرة إلى فكرة أخرى ، وتعدد الموضوعات في القصيدة الواحدة ، لا يكون مرتجلاً يسير الشاعر فيه على غير هدي ، بل هو نظام معروف معين ، ورثه المحدثون عن القدماء .

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٢٣٤ .

ومن النماذج الشعرية التي يتمثل فيها هذا النظام والنسق قصيدة أسماء بن حارثة الفزاري ، يقول أسماء^(١) :

إِنِّي لَسَائِلُ كُلِّ ذِي طَبِّ
 وَدَوَاءٍ عَاذِلَةٍ تُبَاكِرُنِي
 أَوْ لَيْسَ مِنْ عَجَبٍ أَسْأَلُكُمْ؟!
 أَبْهَا ذَهَابِ الْعَقْلِ أَمْ عَتَبْتُ
 أَوْلَمْ يُجَرِّبْنِي الْعَوَاذِلُ ، أَوْ
 مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تُذَكِّرُنِي
 مَا أَصْبَحَتْ فِي شَرِّ أَخِيَّةٍ
 عَرَفَ الْجِسَانَ لَهَا جُوَيْرِيَّةً
 بِنْتَ الَّذِينَ نَبِيَّهُمْ نَصَرُوا
 وَالْحَيُّ مِنْ غَطْفَانَ قَدْ نَزَلُوا
 بَدَلُوا لِكُلِّ عِمَارَةٍ كَفَرَتْ
 حَتَّى تَحْصَنَ مِنْهُمْ مَنْ دُونَهُ
 بَلْ رُبَّ خَرَقٍ لَا أَيْسَ بِهِ
 يَنْسَى الدَّلِيلُ بِهِ هِدَايَتَهُ
 وَيَكَادُ يَهْلِكُ فِي تَنَائِفِهِ
 وَبِهِ الصَّدَى وَالْعَرْفُ تَحْسِبُهُ
 كَابَدْتُهُ بِاللَّيْلِ أَعْسِفُهُ
 وَلَقَدْ أَلَمَّ بِنَا لِنَقْرِيَهُ
 يَدْعُو الْغَنِيَّ أَنْ نَالَ عُلُقَتَهُ
 فَطَوَى ثَمِيلَتَهُ فَأَلْحَقَهَا
 يَا ضَلَّ سَعْيِكَ! مَا صَنَعْتَ بِمَا
 لَوْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ تَعِيشُ بِهِ

مَاذَا دَوَاءُ صَبَابَةِ الصَّبِّ؟
 جَعَلْتُ عِتَابِي أَوْجَبَ النَّحْبِ
 مَا خَطْبُ عَاذِلَتِي وَمَا خَطْبِي
 فَأَزِيدُهَا عَتْبًا عَلَى عَتْبِ
 لَمْ أَبْلُ مِنْ أَمْثَالِهَا ، حَسْبِي
 عَيْشَ الْخِيَامِ لِيَالِي الْخَبِّ
 مَا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ
 تَسْعَى مَعَ الْأَتْرَابِ فِي إِتْبِ
 وَالْحَقُّ عِنْدَ مَوَاطِنِ الْكَرْبِ
 مِنْ عِزَّةٍ فِي شَامِخِ صَعْبِ
 سُوقِينَ مِنْ طَعْنٍ وَمِنْ ضَرْبِ
 مَا شَاءَ مِنْ بَحْرِ وَمِنْ دَرْبِ
 نَابِي الصُّوَى مُتَمَاحِلِ سَهْبِ
 مِنْ هَوْلٍ مَا يَلْقَى مِنَ الرُّغْبِ
 شَأُ الْفَرِيغِ وَعَقْبُ ذِي عَقْبِ
 صَدَحَ الْقِيَانِ عَزْفَنَ لِلشَّرْبِ
 فِي ظُلْمَةٍ بِسَوَاهِمِ حُدْبِ
 بَادِي الشَّقَاءِ مُحَارِفُ الْكَسْبِ
 مِنْ مَطْعَمِ غَبًّا إِلَى غَبِّ
 بِالصُّلْبِ بَعْدَ لَدُونَةِ الصُّلْبِ
 جَمَعْتَ مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ
 لَفَعَلْتَ فِعْلَ الْمَرءِ ذِي اللَّبِّ

(١) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

فَجَعَلْتَ صَالِحَ مَا اخْتَرَشْتَ وَمَا
 وَأَظْنُهُ شَغْبًا تُدِلُّ بِهِ
 إِذْ لَيْسَ غَيْرَ مَنَاصِلٍ نَعَصَابَهَا
 فَأَعْمِدْ إِلَى أَهْلِ الْوَقْرِ فَإِنَّمَا
 أَحْسَبْنَا مِمَّنْ تُطِيفُ بِهِ
 وَبِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَلَا نَسَبٍ
 لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ نَافِعُهُ
 وَالْحَاحُّ الْإِحَاحُ بِحَاجَتِهِ
 وَلَوْى التَّكْلُحَ يَشْتَكِي سَغْبًا
 فَرَأَيْتُ أَنْ قَدْ نَلْتُهُ بِأَذَى
 وَرَأَيْتُ حَقًّا أَنْ أُضِيفَهُ
 فَوَقَفْتُ مُعْتَمًا أَزَاوِلَهَا
 فَعَرَضْتُهُ فِي سَاقِ أَسْمَنِهَا
 فَتَرَكْتُهَا لِعِيَالِهِ جَزْرًا

جَمَعْتَ ، مِنْ نَهْبٍ إِلَى نَهْبٍ
 فَلَقَدْ مُنِيتَ بِغَايَةِ الشَّغْبِ
 وَرِحَالِنَا وَرَكَائِبَ الرُّكْبِ
 يَخْشَى شَذَاكَ مُقْرَمِصُ الزَّرْبِ
 فَاخْتَرْتَنَا لِلْأَمْنِ وَالْحِصْبِ
 أَنَّى وَشَعْبِكَ لَيْسَ مِنْ شَعْبِي
 جِدُّ تَهَاوَنَ صَادِقِ الْإِرْبِ
 شَكْوَى الضَّرِيرِ وَمَزْجَرَ الْكَلْبِ
 وَأَنَا ابْنُ قَاتِلِ شِدَّةِ السَّغْبِ
 مِنْ عَذْمٍ مَثَلَبَةٍ وَمِنْ سَبِّ
 إِذْ رَامَ سِلْمِي وَأَتَقَى حَرْبِي
 بِمُهَنَّادِ ذِي رَوْنَقِ عَضْبِ
 فَاجْتَازَ بَيْنَ الْحَاذِ وَالْكَعْبِ
 عَمْدًا ، وَعَلَّقَ رَحْلَهَا صَحْبِي

هذه هي قصيدة أسماء بتمامها ، عدة موضوعات ، تسير في نسق منتظم ، يبدأ الشاعر بديباجة أو تمهيد للموضوع الذي يريد الحديث عنه ، على شكل مقدمة غزلية ، يحاور فيها حبيبته ، ويذكر أيام لهوه وهواه معها ، ثم يفخر أمام حبيبته بقبيلته وشجاعتهم وشدة بلائهم ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى وصف الرحلة ، ويعرض فيها عدة مشاهد منها ، الطبيعة القاسية الصعبة التي لاتقهر ، وليل مظلم حالك ، وأصوات الجن التي تتراعى إلى سمعه من كل مكان ، وقد صحبته في هذه الرحلة ناقة ، تعرضت للجوع حتى بدت فقار ظهرها ، وفي أثناء هذه اللوحة يصور لنا الصراع والقتال من أجل طلب الرزق ، ويروي لنا قصته مع الذئب الجائع ، الذي جاء إليه يطلب الرزق له ولعياله ، ويصور حاله وحاجته ، وهو لا يكتفي بالتصوير الخارجي ، بل ينفذ إلى أعماق لذئب ، ويصور حالته النفسية ، ويخلص من ذلك كله إلى تصوير كرمه وجوده ، فقد اختار أسمن نوقه ونحرها للذئب وعياله ، في مشهد كله اعتزاز وفخر .

هذا هو نظام القصيدة العام في الشعر ، فكل جزء يتحدث عن موضوع مستقل له وضعه الخاص به ، وهو كما ترى بناء فني محاكم ، ذو تقاليد فنية ، عرفت فيما بعد عند البلاغيين العرب ، بالمطالع أو حسن الاستهلاك هو التلخيص والخاتمة .

وأول ما نلتقي به في هذه القصائد مطالعها ، وقد انصرفت عناية الشعراء منذ القدم إلى الاهتمام بمطالع قصائدهم ، لأنها أول ما يفاجئ السامع ، فلا بد أن يكون لها وقع حسن ، وقد حمد النقاد للشعراء مطالعهم الحسنة التي تكون واضحة سهلة المأخذ مع القوة والجزالة^(١) .

وقد سنّ القدماء نظاماً ونسقاً خاصاً للمطالع ، يبدأ يذكر الديار والوقوف على الاطلال وبكائها والتأمل فيها ، وعلى هذا النسق جاءت مقدمة الحارث بن عمرو الفزاري ، التي وصلت إلينا مبتورة عن سائر القصيدة :^(٢)

ذَكَرْتُ ابْنَ السَّعْدِيِّ ذِكْرِي وَذُونَهَا رَحًا جَابِرٍ وَاحْتَلَّ أَهْلِي الْأَدَاهِمَا
فَحَزَمَ قُطَيَاتٍ ، إِذِ الْبَالُ صَالِحٌ فَكَبْشَةَ مَعْرُوفٍ ، فَعَوَّلًا فَقَادِمَا

وهذا هو النسق العام للمطالع عند شعراء فزارة ، غير أن هناك من شعرائهم من استبدل الغزل بالمقدمة الطليّة ، ومثال ذلك قول أسماء بن خارجة الفزاري في قصيدته البائية التي جاء في مطلعها :^(٣)

إِنِّي لَسَائِلُ كُلِّ ذِي طَبِّ مَاذَا دَوَاءُ صَبَابَةِ الصَّبِّ ؟
وَدَوَاءُ عَاذِلَةِ تُبَاكِرُنِي جَعَلْتَ عِتَابِي أَوْجَبَ النَّحْبِ
أَوْلَيْسَ مِنْ عَجَبٍ أَسْأَلُكُمْ !؟ مَا خَطْبُ عَاذِلَتِي وَمَا خَطْبِي

ومن المقدمات الجيدة التي نحس فيها بالجدّة والتميز ، قول مبشر بن هذيل الفزاري :^(٤)

(١) ابن رشيق ، ، العمدة ٢١٨/١ .

(٢) انظر تخريج الأبيات في ديوان فزارة ص ١٨٣ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٤٦ .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٣١ .

وَعَاذِلَةٌ هَبَّتْ بَلِيلٍ تَلُومُنِي وَلَمْ يَغْتَبِرْنِي قَبْلَ ذَاكَ عَدُوٌّ
تَقُولُ اتُّدَّ لَأَيْدِعَكَ النَّاسُ مُمْلِقًا وَتُزْرِي بِمَنْ يَأْبَنَ الْكِرَامُ تَعُولُ

هذه المقدمة ذات صلة وثيقة بموضع القصيدة ، الذي تلوم فيه « العاذلة » الشاعر على كثرة الإنفاق ويتخذ الشاعر من هذا سبيلاً للفخر الذاتي ، وهذا التناسب بين المطلع والموضوع ، له أبلغ الأثر في نفس المتلقي ، وقد أشار ابن رشيق إلى هذا التناسب بين المطلع والموضوع في قوله : « فإذا كان المقام مقام حزن كان الأولى بالمطلع أن ينبيء بذلك من أول بيت ، وإذا كان المقام مقام تهنئة أو مديح كرهوا الابتداء بما يتشائم به »^(١).

والذي يلي المقدمة والمطلع في القصيدة ، الانتقال من موضوع إلى موضوع في صلب القصيدة ، أو كيف يغادر الشاعر من الموضوع الذي ابتداء به إلى موضوع آخر ، ويعرف هذا عند البلاغيين بالتخلص ، والشاعر الجيد هو الذي يحسن الانتقال ، فيغادر موضوعه الأول إلى الذي يليه دون خلل أو انقطاع ، ويجعل معانيه تنساب إلى الموضوع الآخر انسياباً بحيث لا يشعر قارئه بالنقلة ، بل يجد نفسه في موضوع جديد هو استمرار للأول وامتداد له ، وبين الموضوعين تمازج والتحام وانسجام^(٢).

وللشعراء في ذلك أساليب وصور متعددة ، ومن أجمل أساليب التخلص وحسن الانتقال ، ما نجده عند مبشر بن هذيل الفزاري ، فقد اتخذ شكل التساؤل والجواب ، وخرج به خروجاً لطيفاً إلى المعنى الذي يريد ، وهو حديث النفس عن الكرم وسائر خصاله الحسنة أو بمعنى آخر هو الفخر الذاتي :^(٣)

فَقُلْتُ أَبَتْ نَفْسٌ عَلَيَّ كَرِيمَةً وَطَارِقٌ لَيْلٍ غَيْرِ ذَاكَ يَقُولُ
أَلَمْ تَعَلِّمِي يَا عَمْرُكَ اللَّهُ أَنِّي كَرِيمٌ عَلَيَّ حِينَ الْكِرَامِ قَلِيلُ

إلى آخر الأبيات :

(١) العمدة ٢٢٢/١ .

(٢) المصدر نفسه ٢٣٤/١ .

(٣) انظر تخريج البيتين في ديوان فزارة ص ٢٣١ .

ومن أساليب وصور التخلص فى شعر فزارة ، استعمالهم : بل ، وإنى كذلك ، وغير أن ، والنقاد لا يجذون استعمال مثل هذه الأساليب ولا يعدونها من الانتقال الحسن الجيد ، فهي توحى بالانقطاع والانفصام بين الموضوعين ، ومن أمثلة ذلك قول أسماء بن خارجة الفزاري ، فبعد أن كان يتحدث عن « الحى من غطفان » انتقل إلى وصف الصحراء فجأة: (١)

بَلْ رُبَّ خَرَقٍ لَا أُنِيسَ بِهِ نَابِي الصُّبُورِ مُتَمَاجِلٍ سَهْبٍ

وكقوله أيضاً ، فبعد أن عاتب صديقه انتقل إلى الحديث عن نفسه فجأة : (٢)

إِنِّي كَذَلِكَ إِذَا أَمَرْتُ تَعَرَّضَ لِي خَشِيتُ مِنْهُ عَلَى دُنْيَايَ أَوْ دِينِي

وقد نجد بعض القصائد التي تخلو تماماً من أي أسلوب من أساليب التخلص ، وعلماء الأدب يعدون ذلك خللاً فنياً فى بناء القصيدة ، ومن أمثلة ذلك ، قصيدة شتيم بن حويلد الفزاري ، التي يتحدث فيها عن الناقة ووصف الرحلة ثم انتقل بعد ذلك إلى مخاطبة قومه فجأة دون أى أسلوب من أساليب التخلص ، يقول شتيم: (٣)

أَنْضَيْتُهَا مِنْ ضُحَاهَا أَوْ عَشِيَّتِهَا فِي مُسْتَبٍ يَشُقُّ الْبَيْدَ وَالْأَكْمَا
سَمِعْتُ أَصْوَاتَ كُدْرِي الْفِرَاحِ بِهِ مِثْلَ الْأَعَاجِمِ تُغْشِي الْمَهْرَقَ الْقَلَمَا
يَا قَوْمَنَا لَا تَعْرُونَا بِمَظْلَمَةٍ يَا قَوْمَنَا وَاذْكُرُوا الْآلَاءَ وَالذَّمَمَا

ومن الأمور المهمة التي يتميز بها بناء القصيدة الفزارية ، خواتمها ونهايتها ، ويرى ابن رشيق أنها قاعدة القصيدة وآخر ما يبقى منها فى الأسماع ، وسيله أن يكون محكماً لا يمكن الزيادة عليه ، ولا يأتي بعده أحسن منه ، وإذا كان أول الشعر مفتاحاً له وجب أن يكون الآخر قفلاً عليه (٤) .

(١) انظر تخريج الأبيات فى ديوان فزارة ص ٢٤٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٦٤ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢١٨ .

(٤) ابن رشيق ، العمدة ١/٢٣٩ .

والخواتيم الجيدة ذات صلة وثيقة بالموضوع ، فهي ذات تناسب وترابط مع كامل القصيدة ، وقد تتضمن حكمة أو مثلاً له علاقة بموضوع القصيدة .

ومن أمثلة الخواتم الجميلة في شعر فزارة ، قول حصن بن حذيفة الفزاري : (١)

وَالدَّهْرُ آخِرُهُ شِبْهُ لَأَوَّلِهِ قَوْمٌ كَقَوْمٍ وَأَيَّامٌ كَأَيَّامٍ
فَابْنُوا وَلَا تَهْدِمُوا فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْ يَبْنِ بَانَ إِلَى الْعَلْيَا وَهَدَامٍ

موضوع هذه القصيدة ، عبارة عن خطاب من الشاعر لأبنائه ، يوجههم فيها إلى سبيل رفعتهم وسيادتهم ، وقد جمع خلاصة تجاربه في الحياة وحكمته في البيتين الأخيرين ، وفيها يشير إلى أن الناس ينقسمون إلى فريقين ، فريق يعمل ويبنى مجده ، والآخر يهدم مجده بيده .

ومن الخواتيم الحسنة ، قول مبشر بن هذيل الفزاري : (٢)

وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ فَحَلَوٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلٌ

مبشر بن هذيل ، يتحدث في قصيدته هذه ، عن كرمه ورجاحة عقله ، في صورة من صور الفخر الذاتي ، ثم ختم القصيدة بيت يمثل الدافع له على تمثل هذه الأخلاق ، وهو كما ترى من أروع الحكم التي تفتقت عنها قرائح الشعراء .

ومن الخواتم الجيدة في شعرهم ، قول أبي حنش الفزاري : (٣)

وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنٍ أُحِيلَتْ مَحَاسِنُهُ فَعَدَّ مِنَ الذُّنُوبِ

فموضوع القصيدة ، اعتذار من الشاعر حين تخلى عن حذيفة وحمل ابني بدر الفزاريين وقتلاً على جفر الهبابة ، لقناعته أنه لا يملك لهما شيئاً ، وختم قصيدته هذه بحكمة تدل على اختلاف الناس حول أمر واحد ، فبعضهم يعده حسناً وآخرون

(١) انظر تحريج البيتين في ديوان فزارة ص ١٨٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٣١ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٩٤ .

يرونه عيباً ونقصاً ، وفي هذه الحكمة تتجلى عبقرية الشاعر في الرد والاعتذار ، عما يراه الناس عيباً في الشاعر ، وفي الحقيقة يعدُّ صفة كمال .

ويينغي الإشارة ، إلى أن القصائد التي بين أيدينا في ديوان فزارة ، لم تصل في صورة كاملة ، فقضية الرواة وقضية تدوين الشعر وغير ذلك من القضايا ، حالت دون وصول القصائد في صورتها الأولى الكاملة .

فلا يمكن الحكم بعد ذلك ، على آخر القصيدة ، أنه آخر ما قاله الشعر أو أنه خاتمة القصيدة ، فنجد في بعض القصائد في ديوان فزارة أن خاتمها ليست آخر ما قاله الشاعر ومثال ذلك قول زبان بن سيار الفزاري^(١) :

وَلَوْلَا عَامِرٌ وَالْمَرْءُ عُمَرُو
رَمَيْتُ إِلَيْكُمَا رَمِي الْمَغَالِي
وَلَوْلَا عُتْبَةُ الْمَحْمُودُ أَذْنِي
إِلَيْكَ الرَّكْبُ رَسْمًا غَيْرَ بَالِي

فالمعنى في البيتين بحاجة إلى تكملة والكلام كما هو واضح ناقص ، وهذا النقص ناتج عن رحلة الشعر والتي ضاع خلالها كثير من الأبيات .

(١) انظر تخريج البيتين في ديوان فزارة ص ٢٠٢ .

٣ - الصورة الفنية في شعر فزارة :

الصورة الفنية ، طريقة خاصة من طرق التعبير ، أو وجه من أوجه الدلالة ، تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير ، ولكن أياً كانت هذه الخصوصية ، أو ذلك التأثير ، فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته ، إنها لاتغير إلا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه ، ولكنها بذاتها لايمكن أن تخلق معنى ، بل إنها يمكن أن تحذف دون أن يتأثر الهيكل الذهني المجرد للمعنى الذي تحسنه أو تزينه^(١) .

وفي شعر فزارة نوعان من الصور ، صور كلية ، تقدم على رسم مناظر أو مشاهد مكتملة الجوانب ، وصور جزئية تتحدد في بيت أو بيتين ، وتقوم على التشبيه أو الاستعارة أو الكناية .

والصور الكلية بدورها في شعر فزارة تنقسم إلى قسمين :

١ - صور كلية قائمة على الحس والحركة .

٢ - صور كلية قائمة على تحليل البواعث النفسية .

والصور الكلية القائمة على مادتي الحس والحركة ، تقتضي من شعرائهم العناية بالشكل الخارجي للصورة ، دون التركيز على الأجزاء والتفاصيل ، لتخرج لنا الصورة في النهاية ، صورة كاملة واضحة مكتملة الجوانب .

ومن هذه المشاهد الكلية القائمة على الحس والحركة ، صورة الجيش في الشعر الفزاري .

وفي ظني أن الذي دعاهم إلى تصوير الجيش بأكمله ، وهو يزحف إلى العدو ، من شأنه أن يثير الرعب والفرع في صفوف ونفوس الأعداء أمّا إذا عرضت المشاهد مجزأة ، فإن هذا يضعف الصورة ويقلل من شأنها أو بمعنى آخر ، إن الصور الكلية للجيش يقتضيها الموقف ويتطلبها الحدث .

(١) د. جابر عصفور ، الصورة الفنية ، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٢م ، الناشر المركز الثقافي

ومن تلك الصور الكلية للجيش ، قول نهيكة الفزاري ، يصور جيش فزارة وهم متجهون إلى الأعداء^(١) :

عُصْبًا دُفِعْنَ مِنَ الْأَبَارِقِ مِنْ قَنَا فَجُنُوبُ زَحَّةَ فَالرَّقَاقِ فَيَنْقُبِ
يَفْرُمْنَ أَوْدِيَةَ الذُّبَابِ بِسَاطِعِ سَبَطِ كَأَنَّ بِهِ دَوَاحِنَ تَنْضُبِ

تصور الأبيات ، جيش فزارة ، وهو يتدافع جماعات جماعات عبر الأودية والهضاب ، وقد ملأ من كثرته تلك الأودية ، ولا يقف الشاعر عند هذا الحد في تصوير كثرة الجيش ، بل يستخدم بعداً آخر في تعميق هذا المعنى ، فالجيش حين يتحرك وينتقل من مكان إلى آخر ، فإنه يثير الغبار ، وهذا الغبار ينتشر ويعلو في السماء حتى يشمل مكاناً واسعاً من الأفق - وهذا لا يكون إلا للجيش كثيرة العدد - وهذا الغبار يشبه في كثافته وبياضه وكثرته « دواخن تنضب » وهو نوع من شجر البادية يعطي دخاناً كثيفاً ، وهو اختيار موفق لعنصر مؤثر في هذه الصور الفنية .

ويصور الحارث بن عمرو الفزاري ، جيش العدو ، وقد صار طعاماً للضباع^(٢) :

حَتَّى اسْتَغَاثُوا بِذِي الزُّوَيْلِ وَلَلْ عَرَجَاءِ مِنْ كُلِّ عُصْبَةٍ جَزْرُ

ومن خلال هذه الصور الكلية للجيش ، نستطيع أن ندرك ، أنهم يعرضون معاني متعددة ، لفكرة واحدة وهي فكرة وصورة الجيش ، وكل منهم يحاول أن يضيف على هذه المعاني شيئاً جديداً أو بعداً ما ، للتخذ الصورة شكلاً أكثر إثارة وتأثيراً ، وهذه الصور في مجملها تعتمد على الحس والحركة ، إذ كان شعراؤهم يعتمدون على العالم المادي المحيط بهم ، كي يصورا انفعالاتهم ونظرتهم للأشياء .

أما الاتجاه الآخر للصور الكلية في شعر فزارة ، فهي الصور الكلية القائمة على تحليل البواعث النفسية ، وتصوير الحياة والحركة الداخلية للنفس من حب وكره وخوف وأمل .. إلخ .

ومن تلك الأمثلة التي تعالج أحوال النفس الداخلية ، قول أسماء بن خارجة الفزاري ، يصور الذئب تصويراً داخلياً^(٣) :

(١) انظر تحريج البيتين في ديوان فزارة ص ٢٣٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٧٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

وَلَقَدْ أَلَمْنَا لِنَقْرِيبَهُ
يَدْعُو الْغَيْبِي أَنْ نَالَ عُلُقَتَهُ
فَطَوَى ثَمِيلَتَهُ فَأَلْحَقَهَا
يَا ضَلَّ سَعْيِكَ! مَا صَنَعْتَ بِمَا
لَوْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ تَعِيشُ بِهِ
فَجَعَلْتَ صَالِحَ مَا اخْتَرَشْتَ وَمَا
وَأَظْنُهُ شَغْبًا تُدِلُّ بِهِ
إِذْ لَيْسَ غَيْرَ مَنَاصِلٍ نَعَصَابَهَا
فَاعْمِدْ إِلَى أَهْلِ الْوَقِيرِ فَإِنَّمَا
أَحْسَبُنَا مِمَّنْ تُطِيفُ بِهِ
وَبِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَلَا نَسَبِ
لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ نَافِعُهُ
وَأَلْحَ الْإِلْحَاحَ بِحَاجَتِهِ
وَلَوَى التَّكْلُحَ يَشْتَكِي سَغْبًا
فَرَأَيْتُ أَنْ قَدْ نَلْتُهُ بِأَذَى
وَرَأَيْتُ حَقًّا أَنْ أُضِيفَهُ
فَوَقَفْتُ مُعْتَمَاً أُرَاوِلُهَا
فَعَرَضْتُهُ فِي سَاقِ أَسْمَنِهَا
فَتَرَكْتُهَا لِعِيَالِهِ جَزْرًا

بَادِي الشَّقَاءِ مُحَارِفُ الْكَسْبِ
مَنْ مَطْعَمِ غَيْبًا إِلَى غَيْبٍ
بِالصُّلْبِ بَعْدَ لَدُونَةِ الصُّلْبِ
جَمَعْتَ مِنْ شُبِّ إِلَى دُبٍّ
لَفَعَلْتَ فِعْلَ الْمَرءِ ذِي اللَّبِّ
جَمَعْتَ ، مِنْ نَهَبٍ إِلَى نَهَبٍ
فَلَقَدْ مُنِيتَ بِغَايَةِ الشَّغْبِ
وَرِحَالِنَا وَرَكَائِبَ الرُّكْبِ
يَخْشَى شَذَاكَ مُقْرَمِصُ الزَّرْبِ
فَاخْتَرْتَنَا لِلْأَمْنِ وَالْخِصْبِ
أَنْى وَشَعْبِكَ لَيْسَ مِنْ شَعْبِي
جَدُّ تَهَاوَنَ صَادِقَ الْإِرْبِ
شَكْوَى الضَّرِيرِ وَمَزْجَرَ الْكَلْبِ
وَأَنَا ابْنُ قَاتِلِ شِدَّةِ السَّغْبِ
مِنْ عَظْمِ مَثَلْبَةِ وَمِنْ سَبِّ
إِذْ رَامَ سِلْمِي وَأَتَقَى حَرْبِي
بِمُهْنَدِ ذِي رَوْنِقِ عَضْبِ
فَاجْتَازَ بَيْنَ الْحَاذِ وَالْكَعْبِ
عَمْدًا ، وَعَلَّقَ رَحْلَهَا صَحْبِي

جاءت هذه الأبيات معنية بالحياة النفسية الداخلية للذئب ، وتتبع مراحلها المختلفة في أطوار شتى ، كطور القلق والخوف من الهلاك ، وطور الأمل والرجاء ، وطور الرضى بما حصل عليه من القوت .

وعلى أية حال ، فإن الصورة تقوم على ثلاث أسس :

١ - تصوير حاجة الذئب وشقائه .

٢ - خطاب الشاعر للذئب .

٣ - تفريج كربة الذئب .

والأبيات عبارة عن قصة طريفة يرويها الشاعر ، والقصد منها الفخر الذاتي بالكرم والجود ، وفيها يصور الشاعر شقاء الذئب وعياله وما ناله من الجهد من السعي وراء الرزق ، حتى إنه من شدة شقائه لا يصيب خيراً من أيّ وجه يتوجه له ، ثم يضع الشاعر الذئب في منزلة العقلاء ، ويجري معه حواراً ، يدور حول تأنيبه وعذله للتفريط في سابق عهده ، قال المرتضى « ثم أقبل على الذئب كالعاذل له ، فقال : ما صنعت بما جمعت من شب إلى دب ... ثم قال لو كنت ذالبا لجمعت ما تصيبه»^(١) ، ثم يصل الشاعر إلى مرحلة النهاية وفيها يفرج كربة الذئب ، يقول :

ورأيت حقاً أن أضيفه إذ رام سلمي واتقى حربي

وفي هذه الصورة الكلية تلقانا عدة مشاهد نفيسه وردت فيها منها : تصوير الذئب منطلقاً في الصحراء مذعوراً ، قلقاً مضطرباً ، يخشى على عياله غوائل الصحراء .

ومنها تصوير الذئب ، وهو يقف أمام الشاعر مظهرأ فاقته ، وكذلك تصويره وهو في حالة التطلع والأمل .

ومنها تصوير الذئب وقد نال بغيته ، والرضى الذي حصل له .

أمّا الجانب الآخر من الصورة عند شعراء فزارة ، فيتمثل في الصورة الجزئية التي تتحدد في بيت أو بيتين ، وتقوم على التشبيه أو الاستعارة أو الكناية .

والتشبيهات عند شعراء فزارة ، تعتبر صورة بجملة تقوم على استقصاء الوصف وتعتمد على الإيجاز ، وهي مستمدة من الواقع الذي يعيشونه والبيئة المحيطة بهم .

ومن هذه التشبيهات قول حذيفة بن بدر الفزاري^(٢) :

إن قيساً عن سلمنا وأخاه وريعاً كالحية الرقطاء

في هذا البيت يشبه الشاعر قيس بن زهير العبسي والربيع بن زياد العبسي ، بالحية الرقطاء .

وجمال هذا التشبيه ينبع من دقة هذه الصورة وتفهم أسرارها الفنية .

(١) أمالي المرتضى ٢/٢٠٩ .

(٢) انظر تخريج البيت في ديوان فزارة ص ١٨٥ .

فالشعر قيل في أهم حدث مرَّ على فزارة ، وهو حرب داحس والغبراء ، وهو دعوة إلى السلم والتحاور ، وحين قوبل هذا الطلب بالرفض من العبيسين شبههم الشاعر بـ « الحية الرقطاء » ، والحية الرقطاء ، نوع من هوام الصحراء ، شديد الخطورة والفتك ، والرقطاء صفة لها ، وهو عبارة عن بياض وسواد فيها^(١) ، فإن تحركت اختلط السواد بالبياض ولم تثبت على لون واحد ، وهو حال العبيسين في طلبهم الفتنة وعدم ثبوتهم على رأى واحد .

وتأتي الاستعارة كمرحلة متقدمة من مراحل التشبيه ودقة التصوير وإيجاز العبارة والخيال البعيد ، ومن نماذجها في شعرهم ، قول الحارث بن عمرو الفزاري^(٢) :

تُدِرُّ وَتَسْتَعْوِي لَنَا كُلَّ كَاشِحٍ وَمِنْ قَبْلِهَا كُنَّا نُسَمِّيكَ عَاصِمًا

فـ « تدر » در الشيء حركه ، ودر الريحُ السحابُ : استجلبه^(٣) ، ومعنى الاستعارة هنا لاستجلاب عداوة الآخرين ، وهي صورة طريفة بعيده الخيال إذ جعل طلبها للفتنة وحرصها عليها كمن يحرك الشيء حرصاً على استجلابه .

وتأتي الكناية كأسلوب رفيع للتصوير ، يعتمد على القول الموجز الموحى ، ومن نماذج الكنايات الجميلة في شعرهم ، قول أمه من بني فزارة ، تمدح خالد بن الوليد رضي الله عنه^(٤) :

رَحِيبُ الذَّرَاعِ بِسَفْكِ الدَّمَا أَلَا إِنَّهُ الْأَسَدُ اللَّابِدُ

في هذا البيت عبرة هذه الأمة ، عن شجاعة وقوة خالد بن الوليد رضي الله عنه بكناية جميلة معبرة في قولها « رحيب الذراع » ، وهي أبلغ من التصريح بقوته وشجاعته أو فتكه بالأعداء أو جميع معاني الشجاعة والقوة ، فالكناية في البيت تشمل جميع هذه المعاني ، يقول الزمخشري « يقال فلان رحيب الذراع بالأمر إذا كان مطبقاً له »^(٥) .

(١) اللسان : ((رقط)) .

(٢) انظر تخريج البيت في ديوان فزارة ص ١٨١ .

(٣) اللسان : ((دريد)) .

(٤) انظر تخريج البيت في ديوان فزارة ص ٤١٤ .

(٥) أساس البلاغة : ((رحب)) .

ومن أمثلة الاستعارة المكنية في شعرهم ، قول حمل بن بدر الفزاري^(١) :

أَمَّا وَالَّذِي أَرَسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ لَئِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْبَلِ سَلَامَ بَنِي عَبَسِ
لَتَصْطَبِحَنَّ كَأَسًا مِنَ الْمَوْتِ مُرَّةً بِأَيْدِي رِجَالٍ غَيْرِ مِيلٍ وَلَا نَكْسِ

الاستعارة المكنية في قوله « لتصطبحن كأساً من الموت مرة » ، فقد شبه كأس الموت بكأس الخمر وحذف المشبه به ودلّ عليه بشيء من لوازمة وهو (الاضطباح) ، وهي تعبر عن جو من الفزع والرعب ، في حالة رفضهم السّلم ، الذي يصل بالطرفين في النهاية إلى هول الحرب ، وتعبّر أيضاً عن الهول والشدة من الحرب وأخطارها ، إلى غير ذلك من المعاني التي امتلأت بها النفس حين سماع أو قراءة هذا البيت ، والاستعارة المكنية في البيت السابق طريقة قوية في أداء هذه المعاني المتعددة ، لم يصل إليها التصريح بالعبارة المباشرة ، وإنما أومأت إليه الكناية ، وفتحت الطريق إلى جميع هذه المعاني .

وهكذا نجد عناية شعراء فزارة بالتصوير ، من حيث التصوير الكلي أو التصوير الجزئي باستخدامهم المحسنات البيانية التي تثري جوانب الصورة وتخرجها في أجمل حالتها .

(١) انظر تخريج البيتين في ديوان فزارة ص ١٩١ .

٤ - الأوزان والقوافي :

أدرك نقاد العرب منذ القدم ماللوزن والقافية من دور في بناء القصيدة ، فقد كانتا أهم أركان الشعر التي يقوم عليها^(١) .

وهذا الإيقاع الجميل أو الموسيقى للنص الشعري ، الذي تحدثه الأوزان والقوافي ، لا يعد كل شيء في الشعر ، فالشعر إذا خلا من المعاني ، كان لغواً لا فائدة منه .

وشعراء فزارة أكثرها من النظم على بحور شعرية معينة ، وقل أو عدم استخدامهم لبحور أخرى ، وفيما يلي جدول احصائي بالأوزان التي نظموا عليها ، وعدد القصائد والمقطوعات في كل بحر من بحور الخليل ، مرتبة حسب شيوعها في ديوانهم الذي قمنا بجمعه :

١ - الطويل : نظموا فيه ، خمس قصائد ، وخمساً وستين مقطوعة ، وستة وعشرين بيتاً مفرداً .

٢ - الرجز : نظموا فيه ، قصيدتين ، وتسعاً وعشرين مقطوعة ، وعشرة أشطر .

٣ - البسيط : نظموا فيه ، ثلاث قصائد ، وثلاثاً وعشرين مقطوعة ، وثمانية أبيات مفردة .

٤ - الكامل : نظموا فيه ، قصيدتين ، وسبع عشرة مقطوعة ، وثلاثة أبيات مفردة .

٥ - الوافر : نظموا فيه ، قصيدتين ، وخمس عشرة مقطوعة ، وستة أبيات مفردة .

٦ - الخفيف : نظموا فيه ، قصيدة واحدة ، وعشر مقطوعات ، وبيتين مفردين .

٧ - المتقارب : نظموا فيه ، أربع مقطوعات ، وبيتين مفردين .

٨ - المنسرح : نظموا فيه ، ثلاث مقطوعات ، وبيتين مفردين .

٩ - الرمل : نظموا فيه ، بيتاً واحداً .

(١) انظر ابن رشيق ، العمدة ١/٨٨ ، وانظر قدامه بن جعفر ، نقد الشعر ص ١١ .

ونلاحظ من خلال هذا الجدول الاحصائي للبحور الشعرية ، وعدد القصائد والمقطوعات في كل بحر منها ، أن بحر الطويل يحظى بأكثر عدد من القصائد والمقطوعات ، تصل إلى ثلث شعر فزارة ، إذ يقدر مجموع الأبيات التي وردت في هذا البحر ما يقارب ثلاثمائة بيت .

وشيوع بحر الطويل عند شعراء فزارة ليس بدعاً ، فقد كان هذا الاتجاه السائد على الشعر العربي القديم منذ جاهليته ، « فالبحر الطويل قد نظم منه ما يقارب من ثلث الشعر العربي ، وأنه الوزن الذي كان القدماء يؤثرونه على غيره ، ويتخذونه ميزاناً لأشعارهم ، ولاسيما في الأغراض الجدية الجليلة الشأن»^(١).

ويلي الطويل في عدد القصائد والمقطوعات ، بحر الرجز ، وهو من البحور المطروقة عند شعراء قبيلة فزارة خاصة ، وعند شعراء القبائل الأخرى .

وتأتي بعد ذلك ثلاثة بحور شعرية هي على التوالي : البسيط ، فقد أثر للقبيلة منه ما يقارب من خمسة عشر بيتاً ومائة ، والكامل سبعة ومائة بيت ، والوافر سبعة وسبعون بيتاً ، وتحتل هذه البحور الثلاثة مرحلة الوسط بالنسبة لشيوعها في ديوان فزارة .

ويأتي في المرحلة التالية لذلك ، بحر الخفيف والمتقارب والمنسرح ، فقد أثر للقبيلة من بحر الخفيف ، خمسة وأربعون بيتاً ، أغلبها للشعراء الإسلاميين ، وخاصة عند مالك بن أسماء الفزاري ، أما بحر المتقارب فللقبيلة منه تسعة عشر بيتاً ، والمنسرح كان نصيبهم منه سبعة عشر بيتاً .

وفي المرحلة الأخيرة ، يأتي بحر الرمل ، وهو من البحور التي ندر نظم شعراء فزارة عليه ، فليس في ديوانهم إلا بيت واحد منه .

(١) د. إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٢م ،

ونلاحظ على شعراء فزارة ، عدم استخدامهم بحر المضارع او بحر المقتضب ، وليس هذا بالأمر الغريب ، فقد قل أن يوجد في أشعار العرب المتقدمين ، فالمضارع مفقود في شعر العرب ، ومثله المقتضب ، فهو مفقود في شعرهم^(١) .

ونلاحظ كذلك ، توفيق شعراء فزارة في اختيار الأوزان والأعاريض السهلة اللطيفة الموقع « فينبغي للشاعر أن يركب مستعمل الأعاريض ووطئها ، وأن يستحلي الضروب ، ويأتي بألفها موقعاً ، وأخفها مستمعاً وألا يرتكب عويصها ومستكرها ، فإن العويص مما يشغله ، ويمسك من عنانه ، ويوهن قواه ، ويفت في عضده ، ويخرجه عن مقصده»^(٢) .

أمّا بالنسبة للبحور المجزوءة في ديوان فزارة ، فندر نظم شعراؤهم عليها ، فلم يؤثرهم إلا ثلاث أبيات من مجزوء الكامل .

أمّا عن علاقة البحور الشعرية بالموضوعات ، وشيوع موضوعات بعينها في بحور معينة دون بحور أخرى ، فقد كان نقاد العرب يرون ، أن من المعاني ما يمكن نظمه في وزن وقافية ، دون وزن آخر وقافية أخرى ، فعلى الشاعر إذا أراد بناء قصيدة أن يفكر في المعنى الذي يريده ، وأن يعد له الوزن الذي يسلس له القول عليه^(٣) ، فقد رأوا ذلك في مقدور الشاعر وفي طاقته ، فليس الوزن مما يفرض عليه فرضاً ، ولا هو بالخارج عن حدود إرادته ، ومعنى ذلك بتعبيرنا الحديث أن الشاعر يأخذ بزمam الانفعال الذي هز كيان نفسه ، وحرك وجدانه وإحساساته ، فيضع ذلك كله في وزن يضبط سيره ، ويؤدي به إلى الغاية المنشودة ، وهي إحداث اللذة الفعلية ، ونقل الإحساس إلى السامع أو القارئ^(٤) .

وفي ظني أن هذه النصوص لا يفهم منها ، أن هناك موضوعات تختص ببحور شعرية معينة ، وتجوّد فيها ، وموضوعات لاتصلح أولاً تستقيم إن هي نظمت في بحور شعرية معينة ، والدكتور شوقي ضيف ينفى نفياً قاطعاً

(١) أبو العلاء المعري ، الفصول والغايات ، ص ١٣٢ .

(٢) ابن رشيق ، العمدة ٩١/١ .

(٣) ابن طباطبا ، عيار الشعر ص ٥ .

(٤) محمد خلف الله أحمد ، من الوجه النفسية في دراسة الأدب ونقله ، ص ٦٧ .

محاولة الربط بين موضوع القصيدة والوزن الذي تنظم فيه: "فحقائق شعرنا تنقض ذلك نقضاً تاماً، إذ القصيدة تشتمل على موضوعات عدة، ولم يحاول الشعراء أن يخصصوا الموضوعات بأوزان لها، لا تنظم إلا فيها، فكل موضوع نظم في أوزان مختلفة، كما نظمت فيه موضوعات مختلفة"^(١).

أمّا بالنسبة لديوان فزارة الذي بين أيدينا، فقد نظم شعراء فزارة جميع الموضوعات الشعرية على أوزان مختلفة، وفيما يلي قائمة بالموضوعات والأوزان التي نُظمت عليها، مرتبة حسب كثرتها في ديوانهم:

١ - الحرب والحماسة، نظموا منه في بحر الطويل، والرجز، والبسيط، والكامل، والوافر، والخفيف، والمتقارب، والمنسرح.

٢ - الغزل، نظموا منه في بحر الطويل، والكامل، والرجز، والخفيف، والبسيط، والوافر، والمنسرح.

٣ - المدح والهجاء، نظم منهما شعراء فزارة في بحر الطويل، والوافر، والكامل، والبسيط، والمتقارب، والخفيف.

٤ - الفخر، نظموا منه في بحر الطويل، والبسيط، والكامل، والرجز، والمنسرح.

٥ - الوصف، نظموا منه في بحر الرجز، والطويل، والكامل، والخفيف، والمتقارب.

٦ - الرثاء، نظموا منه في بحر الطويل، والكامل، والخفيف، والمتقارب.

ويمكن ملاحظة ما يلي على القائمة السابقة، أن بحر الطويل، قد استأثر بأكبر نسبة من موضوع الحرب والحماسة، وليس هذا بالأمر الغريب، فقد أدرك القدماء، أن الوزن الطويل أملاً للفم والسمع وأعظم هيئة في النفس والصدر^(٢)، وهو يوافق موضوع الحرب والحماسة الذي يتصف دائماً بقعقة السلاح، وأصوات سنابك الخيل، وبث الخوف والذعر في نفوس الأعداء، ويلى بحر الطويل في نسبة كثرة النظم في موضوع الحرب والحماسة، بحر الرجز، ويعود ذلك لسهولة النظم

(١) في النقد الأدبي ص ١٥٢.

(٢) ابن رشيقي، العمدة، ١٤٧/٢.

على هذا البحر ، فبعض مواقف الحرب تتطلب التعبير عنها في حينه ، ولا يتأتى ذلك إلا في بحر الرجز .

ونلاحظ كذلك أن شعراء فزارة أكثرها من النظم على بحر الخفيف في موضوع الغزل ، وبحر الخفيف يكثر في البيئات المتحضرة ، وهو أخف البحور على الطبع وأحلاها للسمع^(١) ، ولعل هذا هو السبب في كثرة بحر الوافر عند شعراء فزارة الإسلاميين الذين انتقلوا للعيش في حواضر العالم الإسلامي آنذاك .

أما موضوع الوصف ، فإن بحر الرجز يحتل المرتبة الأولى ، وليس من غريب في ذلك ، فالشعراء العرب وشعراء فزارة ، أكثرها من النظم على بحر الرجز ، والسبب في ذلك طواعية هذا البحر على اللسان .

وبشكل عام نلاحظ أن بحر الطويل ، يحتل المرتبة الأولى في جميع الموضوعات الشعرية ، ونسبة استخدام شعراء فزارة لهذا البحر أكثر من البحور الأخرى ، إلا ما كان في موضوع الوصف ، فإن الرجز شاع عندهم أكثر من البحور الشعرية الأخرى .

ويمكن أن أقرر الحقيقة التالية ، شعراء فزارة نظموا موضوعاتهم الشعرية ، في بحور مختلفة ، ولم يكن هناك بحر يختص بموضوع شعري دون موضوع آخر .

القافية :

هي أحد أركان الشعر التي يقوم عليها ، وهي « شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ، ولا يسمى شعراً حتى يكون له وزن وقافية »^(٢) .

وقد عقد لها نقاد العرب الأبواب للتعريف بها ، ودراسة أنواعها ، وشروط جودتها وضعفها وعيوبها .

وقد قسموا القافية من حيث شيوعها في الشعر إلى ثلاثة أقسام هي :

القوافي الدُّلُّل : وهي ماكثر على الألسن .

القوافي النَّقْرُ : ما هو أقل استعمالاً من غيره كالجيم والزاي ونحو ذلك .

(١) د. عبده بدوي ، دراسات في النص الشعري ، العصر العباسي ، دار الرفاع ، الرياض ،

الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ، ص ١٦٥ .

(٢) ابن رشيق ، العمدة ١/١٢٩ .

القوافي الحوش : وهي القوافي اللواتي تهجر فلا تستعمل^(١) .

وقد استخدم شعراء فزارة حروف روي معينة وكثرت عندهم ، فحرف الراء يعد من أكثر الحروف التي استخدمها شعراء فزارة ، ويقدر عدد الأبيات التي جاءت على حرف الراء ، بمائة وثمانين بيتاً .

ويأتي بعد ذلك حرف الباء ، وعدد الأبيات التي جاءت على هذا الحرف نحو من عشرين ومائة بيت .

ويليهم بعد ذلك حرف الميم ، فقد نظموا عليه نحواً من تسعين بيتاً .

وتأتي بعد ذلك حرف الدال ، والنون ، والقاف ، والعين ، والفاء ، والسين ، والهاء ، والهمزة ، والشين ، والحاء ، والجيم ، والكاف ، مرتبة حسب كثرتها في ديوانهم .

وقل أو عدم استخدامهم للقوافي الحوش ، فمثلاً حرف الشين لم يرد منه إلا سبعة أبيات فقط ، وكذلك حرف التاء لم يرد منه إلا ستة أبيات فقط .

ومجيء شعر فزارة على هذا النسق ، يوافق الاتجاه العام للشعر العربي ، فقد قل أو ندر استعمالهم للقوافي النفر أو الحوش ، وشاع عندهم استخدام القوافي الدلل .

ويلاحظ أن شعراء فزارة أكثرها من استخدام القوافي المطلقة ، وندر عندهم استخدام

القوافي المقيدة ، إلا في مواضع قليلة ، وهذا يوافق النهج العام للشعر العربي .

أمّا عن الموسيقى التي تحدثها القوافي في الشعر ، فيمكن اختيار بعض النماذج

الشعرية ، لكي أدلل بها على حسن اختيار شعراء فزارة للقوافي الحسان ، ومن تلك الأمثلة ، قول ابنة مالك الفزارية ترثي أبها^(٢) :

لِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ عَقِيرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسَانِ
إِذَا سَجَعَتْ بِالرَّقْمَتَيْنِ حَمَامَةً أَوْ الرَّسِّ تَبْكِي فَارِسَ الْكَتْفَانِ

فقد كان اختيارها لحرف النون مناسباً لغرض الرثاء ، ويشعر القارئ أو السامع

بالأسى والحزن ، خاصة عند إشباع النون ، وذلك لما يتمثل في صوت حرف النون من الهدوء .

(١) شرح لزوم مالا يلزم ، المقدمة ص ٢٧ .

(٢) انظر تخريج البيتين في ديوان فزارة ص ٤٨١ .

واختيار مالك بن أسماء ، لحرف النون المشدد في قوله^(١) :

جَبَّذَا لَيْلِي بَيْلٌ بَوْنَا إِذْ نُسَقِّي شَرَابَنَا وَنُغْنِي
مِنْ شَرَابٍ كَأَنَّهُ دَمٌ جَوْفٍ يَتْرُكُ الشَّيْخَ وَالْفَتَى مُرْجَحِنَا

فمن الواضح جداً ، صوت الترقيم الراقص ، حين ننتهي من قراءة البيت ، وهو يوافق موضوع الأبيات الذي يتمثل في الغناء والشراب والرقص .

وقد وفق مالك بن حمار الفزاري في اختيار قافية الدال في حماسته التي يقول

فيها^(٢) :

وَلَقَدْ صَدَدْتُ عَنِ الْغَيْمَةِ حَرَمًا وَبَغَيْتُهُ لَدَدًا وَخَيْلِي تَطْرُدُ
أَقْبَلْتُهُ صَدْرَ الْأَغْرِّ وَصَارِمًا ذَكَرًا فَخَرَّ عَلَى الْيَدَيْنِ الْأَبْعَدُ

إلى آخر الأبيات .

فحرف الدال - كما هو واضح من الأبيات - يوافق وقع حوافر الخيل وحركة المطارده بالرماح ويمثل موضوع الحماسة خير تمثيل وهو لا يتكرر في القافية فحسب ، بل داخل الأبيات أيضاً مما يضيف على القصيدة موسيقى داخلية معبرة .

(١) انظر تخريج البيت في ديوان فزارة ص ٣٧٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٢٣ .

القسم الثاني :

طيهوان فنارة

تمهيد :

أولاً : شجر الجاهليين .

ثانياً : شجر الإسلاميين .

ثالثاً : شجر المجاهيل :

مجاهيل النسبة .

مجاهيل العصر .

رابعاً : شجر النساء .

شهر الباقين

تمهيد :

قام علماء القرن الثالث الهجري بجهود مشكورة في جمع أشعار القبائل العربية ، وربما توصلوا إلى جمع شعر ما يقرب من مائة قبيلة أو أكثر ، و في بعض النصوص أن أبا عمرو بن العلاء قد كتب عن العرب الفصحاء ، وقد ملأت بيتاً له إلى قريب من السقف ثم إنه تقرأ فأحرقها كلها^(١). ومع ذلك فلم يكن جمع القدماء لأشعار القبائل كاملاً أو حتى مقارباً للكمال ، كيف ذلك و هذا ابن قتيبة يقول : " الشعراء المعروفون بالشعر عند قبائلهم و عشائرهم في الجاهلية و الإسلام أكثر من أن يحيط بهم محيط ، أو يقف من وراء عددهم واقف ، ولو أنفد عمره في التنقيح عنهم، و استفرغ مجهوده في البحث و السؤال ، ولا أحسب أحداً من علمائنا استغرق شعر قبيلة حتى لم يفته منها شاعر إلا عرفه ولا قصيدة إلا رواها"^(٢).

على أن قبيلة فزارة رغم صغرها إذا ما قيست بغيرها من القبائل الكبرى كانت محظوظة في هذه الناحية ، فقد نالت حظاً لا بأس به من جهود جامعي أشعار القبائل ، ففي الفهرست أن أبا المنذر هشام الكلبي المتوفي سنة (٢٠٥ هـ) ألف من جملة مؤلفاته الكثيرة ، كتاب داحس و الغبراء و كتاب أيام فزارة و وقائع الضباب و فزارة^(٣) و يذكر الآمدي أن لفزارة كتاب يقال له كتاب فزارة المتخّل^(٤)، و ذكر ابن النديم في الفهرست أن السكري المتوفي سنة (٢٩٠ هـ) صنع ديوان قبيلة فزارة^(٥)، و لم يصل إلينا مع الأسف شيء من هذه الدواوين التي صنعها هؤلاء العلماء الأجلاء ، و يغلب علي الظن أنها ذهبت كما ذهب سواها من دواوين القبائل التي لم يصل إلينا منها إلا ديوان واحد ، هو ديوان هذيل .

وقامت في عصرنا هذا جهود مباركة في جمع الشعر العربي في كثير من الأقطار العربية ، وخاصة في العراق حيث توافر كثير من الباحثين علي جمع الشعر العربي و تحقيق و محاولة إبرازه في الصورة اللائقة ، فكان حظ فزارة من ذلك أن جمع شعر ثلاثة من شعرائها البارزين وهم :

(١) الجاحظ ، البيان و التبيين ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مصر ، ١٩٤٥ م ، ص ٣٢١ .

(٢) ابن قتيبة ، الشعر و الشعراء ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، الطبعة الرابعة، ١٤١٢ هـ، ص ٢٢ .

(٣) الفهرست تحقيق د. ناهد عثمان ص ١٩١ / ١٩٣ . ومعجم الأدباء ياقوت ص ١٩ و ٢٢٧

(٤) المؤلف و المختلف ١٨٢ و ١٢٩

(٥) الفهرست ، ص ٣٠٠ .

١- زبان بن سيار الفزاري

قام بجمع شعره الدكتور نوري حمودي القيسي في مجلة المجمع العلمي العراقي^(١) حيث جمع له أحد عشر نصاً مجموع أبياتها سبعة وخمسون بيتاً ، وقد استدركت عليه ثمانية نصوص عدد أبياتها عشرون بيتاً .

٢- عوف القوافي

قام بجمع شعره كذلك الدكتور نوري حمودي القيسي ، ونشره في كتابه (شعراء أمويون)^(٢) وقد جمع له اثنين و ثلاثين نصاً عدد أبياتها مائة وبيت واحد ، وقد استدركت عليه سبعة نصوص عدد أبياتها سبعة عشر بيتاً .

٣- الربيع بن ضبع الفزاري

قام الدكتور عادل جاسم البياتي بإعداد بحث عن " الربيع بن ضبع الفزاري حياته و شعره " ، نشره في مجلة آداب المستنصرية^(٣) ، وجمع له أحد عشر نصاً عدد أبياتها واحد وسبعون بيتاً . وقد استدركت عليه خمسة نصوص عدد أبياتها عشرة أبيات .

(١) الجزء الثاني ، المجلد الأربعون ، بغداد ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م ، من صفحة ٢٠٩ - ٢٣١ .

(٢) القسم الثالث ، من صفحة ١٣٥ - ١٥٤ ، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي .

(٣) العدد السابع ، سنة ١٩٨٣م ، من صفحة ٣١ - ٥٢ .

منهجية في جمع شعر فزارة و تحقيقه :

اقتضت طبيعة هذا البحث أن أقسم شعر فزارة علي النحو التالي :

- ١- الشعراء الجاهليون وعددهم ثمانية عشر شاعراً .
- ٢- الشعراء الإسلاميون و عددهم ستة و ثلاثون شاعراً .
- ٣- الشعراء مجاهيل النسبة و عددهم أربعة و عشرون شاعراً .
- ٤- الشعراء مجاهيل العصر و عددهم ستة و عشرون شاعراً .
- ٥- شواعر فزارة من النساء و عددهن أربع شواعر .

ويمكن تلخيص الطريقة التي اتبعتها في الجمع و التحقيق فيما يلي :

- ١- رجعت في جمع شعر فزارة إلى المصادر الموثوقة ، وفي مقدمتها مجموعات الشعر وكتب الأدب و اللغة و الشواهد ، وكتب السير و التواريخ و غير ذلك من كتب التراث .
- ٢- رتبت الشعراء في كل قسم من الأقسام السابقة ترتيباً هجائياً .
- ٣- رتبت شعر كل شاعر ترتيباً هجائياً حسب قوافي الشعر ، و حسب ما توفر لي من شعره .
- ٤- اعتمدت أقدم المصادر ، و أخذت في الاعتبار الترتيب التاريخي لسائر المصادر .
- ٥- ذكرت ترجمة موجزة لكل شاعر ما أمكنتني ذلك ، و ذكرت المناسبة التي قيل فيها الشعر إن توصلت إليها .
- ضبطت الشعر بالشكل ضبطاً تاماً ، و فسرت الغريب معتمداً علي الموثوق من معاجم اللغة و في مقدمتها لسان العرب ، و ذكرت أمام كل شعر البحر الذي هو منه .

ويمكن أن أشير إلى نقطة مهمة في الديوان ، وهي إضطراب الروايات و نسبة الشعر إلى أكثر من شاعر سواء كان من فزارة أو من غير فزارة و هذه الظاهرة عامة في الشعر العربي و خاصة للشعراء الذين لم يجمع شعرهم في ديوان قديم ، و حسي أنني ذكرت الشعر و ما توصلت إليه من الروايات التي تشير إلى نسبة هذا الشعر إلى شعراء من فزارة أو غيرهم .

الشاعر : بِيَهْسُ بْنُ هِلَالِ بْنِ خَلْفِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر : الرجز .

- ١ - كَيْفَ رَأَيْتُمْ طَلْبِي وَصَبْرِي ٢ - شَقَيْتُ يَا مَازِنُ حَرَّ صَدْرِي
٣ - أَذْرَكْتُ ثَأْرِي وَنَقَضْتُ وَتْرِي ٤ - كَلَّا زَعَمْتُمْ أَنَّنِي لَا أَفْرِي
٥ - إِذْ شَالَتْ الْحَرْبُ غَرِيمَ أَمْرِي ٦ - السَّيْفُ عِزِّي وَالْإِلَهُ ظَهْرِي

الشرح :

٣ - « نقضت وتري » : نقض فلان وتره إذا أخذ ثأره^(٢) . قال الأزهري :

وَتَرْتُ فَلَانًا إِذَا أُصِبْتَهُ بِوَتْرٍ : قال : والثأر ههنا العَدُوُّ لأنه موضع الثأر^(٣) .

٤ - « أفري » فرى الشيء يفريه فرياً وفرأه : شقه ، وأفري أوداجه بالسيف :

شققها ، ويقال للشجاع : ما يفري فريةً أحد ، ويقال فلان يفري الفري إذا كان يأتي

بالعجب في عمله ، وقد يكتنى به عن المبالغة في القتل^(٤) .

٥ - « شالت » : رفعت . والغريم : الذي عليه الدين^(٥) .

٦ - « ظهري » : ظاهره : عاونه ، وهو ظهري عليه^(٦) ، والظهير : المعين .

(١) ترجمة الشاعر :

بيهسُ بن هلال بن خلف بن جمحة بن غراب بن ظالم بن فزارة ، يلقب بنعامه ، لقب بذلك لطوله ، وقيل لشدة صممه ، وكان أهوج ، وهو على هوجه شاعر مجيد ، وهو أحد مدركي الأوتار في الجاهلية ، وهو شاعر جاهلي .

مصادر ترجمته : أمثال العرب للضيبي ١١٠ - ١١١ ، وجمهرة النسب للكلي ٤٣٩ ،

والأغاني للأصبهاني ٢٢٢/٢١ ، ١٢٣ ، والمؤتلف والمختلف للآمدي ٨٥ .

(٢) أساس البلاغة للزخشي ٤٧٠ . دار التنوير ، لبنان ، الطبعة الرابعة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

(٣) اللسان : « وتر » .

(٤) اللسان : « فرا » .

(٥) اللسان : « غرم » .

(٦) أساس البلاغة ، : « ظهر » ص ٩١ .

وقال الفراء في قوله عزوجل : والملائكة بعد ذلك ظهير ، قال : يريد أعواناً^(١) ، والمعنى هنا أن الله عزوجل معينٌ له .

التخريج :

الرجز لبيهس في « جمهرة الأمثال للعسكري » ٢١٣/٢ . كما جاء الشطران الثاني والثالث في « أساس البلاغة للزخشي » ، : « نقض » ص ٤٧٠ ييهس والشطران الأول والسادس في « أساس البلاغة » للزخشي : « ظهر » . ص ٢٩١ لبيهس .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية جمهرة الأمثال للشطر الثالث (أدركت ثأري ونقضت وتري) .

(١) اللسان : « ظهر » .

و قال :

١- أَلْبَسَ لِكُلِّ حَالَةٍ لُبَّسَهَا
إِمَّا نَعِيمَهَا وَإِمَّا بُوسَهَا

المناسبة :

كان يئس هذا قُتِلَ له ستة إخوة هو سابعهم لما أغارت عليهم أشجع ، وإنما تركوا يئسًا لأنه كان يحمق فتركوه احتقاراً له ، ثم إنه مرَّ يوماً على نسوة من قومه ، وهنَّ يصلحن امرأة يُردنَّ أن يُهدينها لبعض من قتل إخوته ، فكشف ثوبه عن أسنانه وغطى رأسه فقلن له : ويئك أي شيء تصنع ؟ فقال البيت السابق^(١).

التخريج :

الرجز ليهس في « أمثال العرب للضي » ١١٠ و ١١١ ، و « الفاخر للمفضل بن سلمة » ٦٢ و ٦٣ ، و « مجالس ثعلب » ص ٤٣٩ ، و « الإختيارين » للأخفش الأصغر ، ص ٣٧٧ ، و « الاشتقاق » لابن دريد ٣٨١ ، و « الأغاني » للأصبهاني ٢٦٨/٢١ ، ٢٦٩ ، و « الصحاح » للجوهري « لبس » ، و « شرح أبيات سيويه » للسيرافي ، ٣٩٣/٢ ، و « شرح الحماسة » للمرزوقي ص ٦٥٩ ، و « شرح حماسة أبي تمام » للأعلم الشنتمري ٤٣٥/١ ، و « تهذيب إصلاح المنطق » للتبريزي ص ١٩٢ ، و « مجمع الأمثال » للميداني ٢٦٩/١ ، و « المستقصى » للزمخشري ٣٠٤/١ ، و « اللسان » لابن منظور « لبس » ، و « النهاية لأرب » للنويري ١٢/٣ - ١٣ ، و « خزانة الأدب » للبغدادي ١٠٢/١١ و ١٠٣ ، و « تاج العروس » للزبيدي « لبس » و « بهس » .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية مجالس ثعلب والاشتقاق وشرح الحماسة للمرزوقي للشطر الأول (البس لكل عيشة لبوسها) .

(١) اللسان : « لبس » . وانظر الفاخر للمفضل بن سلمة ٦٢ و ٦٣ ، والأغاني ٢٦٨/٢١

وقال :

- البحر : الرجز .
- ١- الصَّبْرُ أَبْقَى فِي الإِسَا وَأَوْدَعُ ٢- مَا كُلُّ مَنْ حَدَّثَتْهُ مُسْتَمِعُ
 ٣- مَا كُلُّ مَا يَرْجُو الإِيَابَ يَرْجِعُ ٤- وَالْقَدْرُ الْمَجْلُوبُ لَيْسَ يُدْفَعُ
 ٥- سَيَذُكُرُ التَّفْرِيطَ مَنْ يُضَيِّعُ ٦- لَا تَشْبِعُ النَّفْسُ إِذَا لَا تَقْنَعُ
 ٧- لَا يُشْبِهُ النَّافِعُ مَنْ لَا يَنْفَعُ ٨- غَيْرِي لِسِرِّي إِنْ أَضَعْتُ أَضِيعُ
 ٩- كُلُّ تَرَاهُ فِي هَوَاهُ يَقْطَعُ ١٠- بَيْنَا تَرَى الْحَيَّ مَعَا تَصَدَّعُوا
 ١١- وَكُلُّ حَيٍّ شَمْلُهُ مُسْتَجْمَعٌ ١٢- لَهُ مِنَ الْفُرْقَةِ يَوْمٌ أَشْنَعُ
 ١٣- وَكُلُّ دَارٍ عُمِّرَتْ وَمَرَبَعٌ ١٤- سَوْفَ تُرَى وَهِيَ خَلَاءٌ بَلْقَعُ
 ١٥- حَصَادُ كُلِّ زَارِعٍ مَا يَزْرَعُ ١٦- لِكُلِّ جَنْبٍ عِلَّةٌ وَمَصْرَعُ
 ١٧- لِكُلِّ قَوْمٍ سَنَدٌ وَمَفْزَعُ ١٨- قَدْ تَسْتَعِينُ بِالْأَكْفِ الأَذْرَعُ
 ١٩- إِنْ الأَذْلُ لِلْأَعَزِّ يَخْضَعُ ٢٠- بَلْ أَيُّهَذَا المُسْتَمِرُّ المُتْرَعُ
 ٢١- اجْمَعِ فَلَسْتَ آكِلًا مَا تَجْمَعُ

الشرح :

- ١- « الإسا » ممدود مكسور : الدواء بعينه^(١) .
- ١٠- « تَصَدَّعُوا » : الصَّدْعُ : الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ الصُّلْبِ^(٢) : والمعنى فِي الْبَيْتِ :
 أَنْ الْحَيَّ سَوْفَ يَتَفَرَّقُونَ .
- ١٢- « أَشْنَعُ » : الشَّنَاعَةُ : الْفِطَاعَةُ ، شُنْعَ الأَمْرِ أَوْ الشَّيْءِ : قُبْحٌ^(٣) .
- ١٤- بَلْقَعُ : بَلْقَعُ الْبَلَدِ : أَقْفَرٌ ، وَالبَلْقَعُ : الْخَالِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .
- التخريج :

الرجز لبيهس في « جمهرة الأمثال » للعسكري ٢١٤/٢ .

(١) اللسان : « أسا » .

(٢) المصدر نفسه : « صدع » .

(٣) المصدر نفسه : « شنع » .

وقال :

البحر : الوافر .

وَكُنْتُ بِيَاضٍ وَجَهَكَ أَسْتَدِيمُ
فَمَنْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَمَنْ يَلُومُ

١- أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ بَدْرَ بِنِ عَمْرٍو
٢- ثَارَتْ عَشِيرَةٌ وَنَفَضَتْ أُخْرَى

الشرح :

١ - بدر بن عمرو : هو بدر بن جؤبة بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة،

وبنوه بيت فزارة وعددهم^(١) . « أَسْتَدِيمُ » السَّدِيمُ : أدامه واستدامه طلب دوامه^(٢) .

التخريج : البيتان لبيهس في « المؤتلف والمختلف » للآمدي ، ص ٨٥ .

(١) جمهرة النسب للكلي ص ٢٥٦ .

(٢) اللسان : « دوم » .

وقال : البحر : الخفيف .

١- كَلَّمَا قُلْتُ قَدْ تَقَضَّى تَمَطَّى حَالِكَ اللَّوْنِ دَامِسًا يَحْمُومًا

الشرح :

١- « تَمَطَّى » امتدَّ وطال^(١) ، « حَالِكٌ » : الأسود الشديد السواد^(٢) ، « دَامِسًا »

دَمَسَ الظلامُ وأدَمَسَ وليلاً دَامِسٌ إذا اشتدَّ وأظلم^(٣) ، « يَحْمُومًا » : الأسود من كل

شيء^(٤) .

التخريج :

البيت ليهس في « أساس البلاغة » للزمخشري : « م ط ر » ص ٤٣٢ .

(١) اللسان : « مطى » .

(٢) المصدر نفسه : « حلك » .

(٣) المصدر نفسه : « دمس » .

(٤) المصدر نفسه : « حمم » .

- وقال :
- البحر : الخفيف .
- ١- أَرْقَاداً أَرَدَتْ أُمَّ تَهْوِيَمَا
 ٢- لَا بَلَّ الْحَادِثُ الْجَلِيلُ مِنَ الْخَطِّ
 ٣- عَيْنُ فَابِكِي الْحَمَاءَةِ لِلْمَجْدِ وَأَبِكِي
- أُمَّ عَرَّتَكَ الْهُمُومُ فَانْفِ الْهُمُومَا
 سَبِ أْتَانِي ، فَبِتُّ أَرْعَى النُّجُومَا
 مَنْ يُجِيرُ الْجَانِي وَيَحْمِي الْحَرِيمَا

الشرح :

١ - « أَرْقَاداً » : النوم ، « تَهْوِيَمَا » : التَّهْوِيم : النوم الخفيف^(١) .

التخريج :

الآيات لبيهس في « المنازل والديار » لأسامة بن منقذ ص ٤٣٧ .

(١) اللسان : « هوم » .

وقال : البحر : المنسرح .

- ١- يَا لَهَا مِنْ مُهْجَةٍ يَا لَهَا
 ٢- قَدْ قَتَلَ الْقَوْمُ إِخْوَانَهَا
 ٣- لِأَطْرَقْنَهُمْ وَهُمْ نِيَامٌ
 ٤- قَابِضَ رِجْلِ وَبَاسِطَ أُخْرَى
- أَنِّي لَهَا الطُّعْمُ وَالسَّلَامَةُ
 فِي كُلِّ وَادٍ زُقَاءُ هَامَةٍ
 فَأَبْرَكَنْ بَرَكَةَ النِّعَامَةِ
 وَالسَّيْفَ أَقْدُمُهُ أَمَامَهُ

الشرح :

١ - « مُهْجَةٍ » الرُّوح والنفس^(١) .

٢ - « زُقَاءُ هَامَةٍ » زقاء : الصيحة^(٢) ، وكانت العرب تزعم أن روح القتيل

الذي لم يُدرك بثأره تصير هامة فتزقو ، تقول : اسقوني اسقوني ! فإذا أدرك بثأره

طار^(٣) . ٣ - « النعامة » قيل : إنه سُمِّي نعاماً لقوله هذا البيت^(٤) .

التخريج : الأبيات ليهس في «أمثال العرب» للضيبي ص ١١١ ، و«الفاخر»

للمفضل بن سلمة ٦٣ ، و«الأغاني» للأصبهاني ١٢٣/٢١ ، والبيت الثالث والرابع

ليهس في «ألقاب الشعراء» لابن حبيب (ضمن نوادر المخطوطات ٣٠٩/٢ ، والبيت

الثالث ليهس في « فصل المقال » للبكري ٧٩ ، و«المزهر» للسيوطي ، ٤٤٠/٢ .

اختلاف الرواية : جاءت رواية الفاخر للشطر الأول من البيت الأول (يا لها

نفساً لها) ، ورواية الأغاني (يا لها نفساً يا لها) . وجاءت رواية الفاخر لآخر الشطر

الأول من البيت الثاني (إخوتي) ، ورواية الأغاني (إخوتها) . وجاءت رواية الفاخر

للسطر الأول من البيت الثالث (فلأطرقنهم نياماً) ، وفي الأغاني (فلأطرقن قوماً وهو

نيام) ، وفي ألقاب الشعراء (ولأطرقن قوماً وهو نيام) ، وفي فصل المقال (لأطرقن

حصنهم صباحاً) .

(١) اللسان : « مهج » .

(٢) المصدر نفسه : « زقا » .

(٣) المصدر نفسه : « هوم » .

(٤) الضيبي ، أمثال العرب ص ١١١ .

الشاعر : جَبَّارُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حِمَارِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

البحر : البسيط .

قال :

- ١- وَيَلُ أُمَّ قَوْمٍ صَبَحْنَاهُمْ مُسَوِّمَةً بَيْنَ الْأَبَارِقِ مِنْ بُسْيَانَ وَالْأَكْمِ
٢- الْأَقْرَبِينَ فَلَمْ تَنْفَعْ قَرَابَتُهُمْ وَالْمُوجِعِينَ فَلَمْ يَشْكُوا مِنَ الْأَلَمِ
٣- شَكَّكَتُ بِالرُّمَحِ جَسَّاسًا وَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَمْرُؤٌ كَانَ أَصْلِي مِنْ بَنِي جُشَمِ

الشرح :

١ - « مسومة » : مُعَلِّمَةٌ : يقال أعلم نفسه وفرسه أي جعل له علامة في الحرب . « الأبارق » : جمع أبرق : وهو الجبل مخلوطاً برمل . وأورد ياقوت البيتين الأول والثاني في : « أبارق بُسْيَان » . و « بسيان والأكم » أسماء مواضع .

التخريج :

وردت الأبيات الثلاثة لجَبَّارِ فِي « الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ » لِلْأَمْدِيِّ ، ص ١٢٨ ،
وأورد الأمدى البيت الأول والثاني في ترجمة أخرى للشاعر ١٣٨ ، وهما لجَبَّارِ فِي
« معجم البلدان » لياقوت : « أبارق بُسْيَان » ٥٩/١ .

(١) ترجمة الشاعر :

هو جبار بن مالك بن حمار بن حزن بن عمرو بن جابر بن خُشَيْنِ ذِي الرَّاسِينِ ابْنِ لَأْيِ
الشَّمَخِيِّ الْفَزَارِيِّ . شاعرٌ فَارِسٌ شَجَاعٌ . قال عنه البغدادي في الخزانة : إنه جاهلي .
مصادر ترجمته : المؤتلف والمختلف للأمدى ص ١٢٨ ، ١٣٨ ، وخزانة الأدب للبغدادي
٣٣٦/٤ ، ٣٣٧ ، وتاج العروس للزبيدي : (جبر) .

الشاعر : أبو جَعْدَةَ الْفَزَارِي (١) .

قال :

- ١- آلَ بَدْرِ دَعُوا الرَّهَانَ فَإِنَّا
 قَدْ مَلَلْنَا اللَّجَاجَ عِنْدَ الرَّهَانِ
 ٢- وَدَعُوا الْمَرْءَ فِي فِزَارَةَ جَاراً
 إِنَّ مَا غَابَ عَنْكُمْ كَالْعِيَانِ
 ٣- لَيْتَ شِعْرِي عَنْ هَاشِمٍ وَحُصَيْنٍ
 وَأَبْنِ عَوْفٍ وَحَارِثٍ وَسِنَانِ
 ٤- حِينَ يَأْتِيهِمْ لَجَاجُكَ فَيَسَا
 رَأَى صَاحٍ أَتَيْتَ أُمَّ نَشْوَانَ

المناسبة :

طالب أبو جعدة حذيفة بن بدر أن يدع الرهان ، حتى يكف الحرب عن فزارة وعبس وذلك في حروب داحس والغبراء ، وخاطبهم بالأبيات السابقة (٣) .

الشرح :

١- « اللجاج » . لَجَّ في الأمر : تَمَادَى عليه وأبى أن ينصرف عنه ، ولج فلان : تَمَادَى في الخصومة ، ولج القوم : احتلقت أصواتهم (٣) .

٤ - «نشوان»: الانتشاء : أول السُّكْرِ ومُقَدِّمَاتِهِ ، وقيل هو السكر نفسه (٤) .

التخريج :

الأبيات لأبي جعدة الفزاري في « الكامل » لابن الأثير ٣٤٦/١ .

(١) ترجمة الشاعر :

هو أبو جعدة الفزاري ، ولم تتحدث عنه المصادر بأكثر من هذا ، ومن مناسبة الأبيات يستدل أنه عاش في العصر الجاهلي .

مصادر ترجمته : الكامل لابن الأثير : ٣٤٦/١ .

(٢) انظر الكامل لابن الأثير ٣٤٦/١ .

(٣) اللسان : « لجج » .

(٤) المصدر نفسه : « نشا » .

الشاعر : الحارثُ بنُ عمرو بنِ حَرَجَةَ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر : المنسرح .

١ - حَتَّى اسْتَغَاثُوا بِذِي الزُّوَيْلِ وَلِلَّـ
عَرَجَاءٍ مِنْ كُلِّ عُصْبَةٍ جَزْرٌ

الشرح :

١ - « الزويل » : قال ياقوت : « زُوَيْل » : بضم أوله ، وفتح ثانيه بلفظ

تصغير زَوُل ، وذو الزويل : موضع من ديار عامر بن صعصعة قرب الحاجز ، وهو من

منازل الحاج من الكوفة^(٢) .

« وللعرجاء » : العرجاء : الضبع خلقة فيها . الجمع عُرْجٌ^(٣) . « عصابة » :

العصابة هنا بمعنى الجماعة ، وجزر السباع : اللحم الذي تأكله السباع ، وتركهم

جزراً للسباع والطير أي قطعاً^(٤) .

التخريج :

الييت للحارث بن حرجة الفزاري في « معجم البلدان » لياقوت (زُوَيْل)

. ١٥٩/٣

(١) ترجمة الشاعر :

هو الحارث بن عمرو بن حرجة بن حرام بن سعد بن عدي بن فزارة . وأورد أبو تمام في

الوحشيات ص ٦٢ نصاً للحارث بن عمرو يعاتب فيه حصن بن حذيفة ، مما يرجح أنه

عاش في العصر الجاهلي .

مصادر ترجمته : الوحشيات لأبي تمام ٦٢ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٥٥ ،

. ٢٥٦

(٢) معجم البلدان ياقوت : (زويل) ١٥٩/٣ .

(٣) اللسان : « عرج » .

(٤) المصدر نفسه : « جزر » .

وقال :

البحر : المتقارب .

١ - فَلَمَّا يَيْئَسْتُ نَسَأْتُ الْقُلُوصَ تَهَالِكُ فِي سَبَسَبٍ أَغْبِرُ

الشرح :

١ - « نسأت » النسأة : العصا العظيمة التي تكون مع الراعي ، أخذت من نسأت البعير أي زجرته ليزداد سيره^(١) . « القلوص » : الفتية من الإبل ، وقيل هي الثنية ، وقيل هي ابنة المخاض ، وقيل هي كل أنثى من الإبل حين تركب^(٢) . « تهالك » : قال الزمخشري : « مرَّ يهتك في عدوه ، ويتهالك : يجد »^(٣) . وأنشد البيت . « سبب » : السبب : القفر والمفازة ، وهي الأرض المستوية البعيدة لا ماء بها ولا أنيس . يقال بلد سبب وبلد سباسب^(٤) .

التخريج :

البيت للحارث بن حرجة في « أساس البلاغة » للزمخشري ، « هلك »

ص ٤٨٧ .

(١) اللسان : « نسأ » .

(٢) المصدر نفسه : « قلص » .

(٣) أساس البلاغة للزمخشري ٤٨٧ .

(٤) اللسان : « سبب » .

وقال : البحر : المتقارب .
١- فَأَبْلَغُ دُرَيْدًا وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ مَتَى مَا تُذَكِّرُهُ يَسْتَذَكِّرُ

التخريج :

البيت للحارث بن حَرْجَةَ الفزاري في «أساس البلاغة» للزمخشري ، :
« ذكر » ص ١٤٣ .

- وقال :
- ١- تُدِرُّ وَتَسْتَعْوِي لَنَا كُلَّ كَاشِحٍ
 وَمِنْ قَبْلِهَا كُنَّا نُسَمِّيكَ عَاصِمَا
 ٢- بِحَمْدِ إِلَهِي أَنَّنِي لَمْ أَكُنْ لَهُمْ
 غُرَابَ شِمَالٍ يَنْتَفُ الرِّيشَ حَاتِمَا
 ٣- كَأَنَّ عَلَيْهِ تَاجَ آلِ مُحَرَّقٍ
 بِأَنَّ ضُرَّ مَوْلَاهُ وَأَصْبَحَ سَالِمَا

المناسبة :

قال الأبيات السابقة يعاتب حصن بن حذيفة وامرأته أسماء بنت حصن^(١) .

الشرح :

١- « تدر » در الشيء حركه ، ودر الريحُ السحاب : استجلبه^(٢) ، ولعله استعارة هنا لاستجلاب عداوة الآخرين . « وتستعوي » : استعوى فلان جماعة : إذا نعق بهم إلى الفتنة^(٣) . « كاشح » : الكاشح : العدو المبغض . والكاشح : الذي يضمرك لك العداوة^(٤) .

٢- « غراب الشمال » : أنشد الزمخشري البيت وقال : « زجرت له طير الشمال أي طير الشؤم^(٥) ، والعرب يتشاءمون به إذا نعق قبل الرحيل ، « ينتف الريش حاتما » : سمى الغرب الأسود حاتماً ؛ لأنه يحتم عندهم بالفراق إذا نعق ، وقال ابن سيده : الحاتم غراب البين ؛ لأنه يحتم بالفراق ، وهو أحمر المنقار والرجلين ، وقال اللحياني : هو الذي يولع بنتف ريشه وهو يتشاءم به^(٦) .

٣- « آل محرق » : لقب الحارث بن عمرو مالك الشام من آل جفنة ، وإنما

(١) ابوتمام حبيب بن أوس الطائي ، الوحشيات ص ٦٢ ، حققه عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ .

(٢) اللسان : « دريد » .

(٣) المصدر نفسه : « عوى » .

(٤) المصدر نفسه : « كشح » .

(٥) أساس البلاغة ، : « شمل » ص ٢٤٣ .

(٦) اللسان : « حتم » .

سمي بذلك لأنه أول من حرق العرب في ديارهم فهم يدعون آل محرق^(١).

التخريج :

الآيات للحارث في « الوحشيات » لأبي تمام ص ٦٢ .
والبيت الثاني في « أساس البلاغة » للزمخشري مادة : « شمل » ص ٢٤٢ .
منسوب للحارث بن حرجة الفزاري .

وجاء البيت الثالث في قصيدة المرقش الأصغر الواردة في المفضليات ٢٤٦ ، وهو
البيت الحادي والعشرون من القصيدة ، إلا أن محققي المفضليات ذكروا أن البيت لم
يكن في الأصل ، وإنما هو زيادة من شرح المفضليات للمرزوقي .

وكذلك ورد البيت الثالث مع خمسة أبيات في معجم البلدان لياقوت : (الوريفة)
٣٧٥/٥ ، منسوبة للمرقش الأصغر .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية أساس البلاغة للشطر الأول من البيت الثاني (وهون وجدي أنني
لم أكن لهم) .

(١) اللسان : « حرق » .

- وقال :
 البحر : الطويل .
 ١ - ذَكَرْتُ ابْنَةَ السَّعْدِيِّ ذِكْرِي وَدُونَهَا
 رَحًا جَابِرٍ وَاحْتَلَّ أَهْلِي الْأَدَاهِمَا
 ٢ - فَحَزَمَ قُطَيَاتٍ، إِذِ الْبَالُ صَالِحٌ
 فَكَبْشَةَ مَعْرُوفٍ، فَعَوْلًا فَقَادِمًا
 الشرح :

١ - « رحا جابر » : قال ياقوت عنها : منسوبة إلى رجل اسمه جابر . والرحا : قطعة من الأرض تستدير به وترتفع^(١) . « الأدهما » : قال البكري في معجم ما استعجم : « الأدهم : آكام سود^(٢) . وقال ياقوت : جمع أدهم : اسم موضع وأورد البيت^(٣) .

٢ - « فحزم كذا » . وذكر ياقوت : قطيات ، وقال عنها : هضاب لبني جعفر بن كلاب بالحمى حمى ضرية ، وقال الأصمعي : قال العامري : وقطيات هضاب لنا وهن هضاب مُلس بالوضح وضح الحمى متجاورات ينظر بعضهن إلى بعض^(٤) . « فكبشة معروف » قال عنها ياقوت : كبشة بالشين المعجمة : قنة يجبل الرّيان « واستشهد بالبيت^(٥) . « فعولاً فقادماً » . قال ياقوت : « الغول ماء معروف للضباب يجوف طخفة به نخل يذكر مع قادم وهما واديان^(٦) .

التخريج :

البيتان في « معجم البلدان » لياقوت ، : « قادم » ٢٩٣/٤ منسوبان للحارث بن عمرو بن خرّجة بالخاء المعجمة^(٧) .

(١) معجم البلدان: (رحا جابر) ٩٠/٢ ، وانظر ٣٢/٣ .

(٢) معجم ما استعجم البكري : (الأدهم) ١٢٦/١ .

(٣) معجم البلدان: (الأدهم) ١٢٥/١ .

(٤) المصدر نفسه: (قُطَيَات) ٣٧٦/٤ .

(٥) المصدر نفسه: (كَبْشَةَ) ٤٣٤/٤ .

(٦) المصدر نفسه: (غَوْل) ٢١٩/٤ ، ٢٢٠ .

(٧) محرفة وصحتها خرّجة .

كما ورد البيت الأول بمفرده في « معجم البلدان » ، مادة : « أداهم »
١٢٥/١ ونسبه ياقوت للحارث بن عمرو بن خُرْجَة ، وأورده ياقوت في « معجم
البلدان » ، مادة : « رحا جابر » ٣٢/٣ ، وعبارة الإنشاد : وأنشد أبو الندى :
كما ورد البيت الثاني بمفرده في « معجم البلدان » ، مادة : « كبشة »
٤٣٤/٤ ، ونسبه ياقوت للحارث بن عمرو بن خُرْجَة الفزاري .

الشاعر : حذيفةُ بنُ بدرِ الفزاري^(١) .

البحر : الخفيف .

قال :

- ١- إِنْ قَيْسًا عَنِ سَلْمِنَا وَأَخَاهُ
 ٢- لَا يُرِيدُونَ مَا نُرِيدُ وَوَدُّوا
 ٣- وَلَرَدُّ الْجِلَابِ فِي صُرَّةِ الضَّرِّ
 ٤- أَهْوَنُ الْيَوْمِ أَنْ أُسَالِمَ عَبْسًا
- وَرَبِيْعًا كَالْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ
 لَوْ رُمِينَا بِالصَّيْلِمِ الصَّلْعَاءِ
 عِ وَخَرَطُ الْقِتَادِ فِي الظَّلْمَاءِ
 بَعْدَ سَفْكِ الدَّمَاءِ وَالشَّحْنَاءِ

الشرح :

١ - « الرَّقْطَاءِ » : من أسماء الفتنة لتلوّنها ، ويعني بها الفتنة شَبَّهَهَا بِالْحَيَّةِ

الرقطاء ، وهو لون فيه سواد وبياض^(٢) .

٢ - « الصَّيْلِمِ » : الداهية ، ويسمى السيف صَيْلَمًا ، والظيلم القطيعة المنكّرة.

« الصَّلْعَاءِ » الداهية الشديدة^(٣) .

٣ - « خرط القتاد » : الخرط هو انتزاع الورق واللحاء اجتذاباً ، و « القتاد » : شجر

له شوك أمثال الإبر ، وورد في المثل : « دونه خرط القتاد » يضرب للأمر يستبعد حلوثه^(٤) .

التخريج : الأبيات لحذيفة في « المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسديّة » ، لأبي

البقاء هبة الله الحلي ٢٣١/١ .

(١) ترجمة الشاعر :

حذيفة بن بدر بن عمرو بن جُوَيَّة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ، وكان يقال
 لحذيفة ربّ معد ، وجرى الرهان بينه وبين قيس بن زهير العبسي وعلى إثره قامت حرب
 داحس والغبراء بين عبس وفزارة ودامت قرابة أربعين سنة ، وكان مقتل حذيفة مع أخيه
 حمل يوم جفر الهبابة ، أحد أيام حرب داحس والغبراء .

مصادر ترجمته : أمثال العرب للضيبي ٨١-٩٦ . جمهرة النسب للكلي ٤٣٢ - ٤٣٣ .

النقائض لأبي عبيدة ٨٣-٩٦ . الاشتقاق لابن دريد ٢٨٣ . جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٥٦ .

(٢) اللسان : « رقط » .

(٣) المصدر نفسه : « صلّم » و « صلّع » .

(٤) المصدر نفسه : « خرط » و « قتد » .

وقال :
 ١- وَلَمْ أَقْتُلْكُمْ سِرًّا وَلَكِنْ
 عَلَانِيَةً وَقَدْ سَطَعَ الْغُبَارُ .
 البحر : الوافر .

المناسبة :

زعم بعض بني فزارة أن حذيفة بن بدر كان قد أصاب يوم حساء فيمن أصاب
 من بني عيس تماضر ابنة الشريد السلمية أم قيس فقتلها ، وكانت فى المال ، فقال
 البيت السابق^(١) .

الشرح :

١ - سَطَعَ الْغُبَارُ : انتشر أو ارتفع .

التخريج :

البيت لحذيفة فى الأغاني للأصبهاني ٣٢/١٦ .

(١) الأغاني للأصبهاني ٣٢/١٦ .

- وقال :
- البحر : البسيط .
- ١- إني لَمُنَّ وَإِنْ كَانَتْ عَشِيرَتُهُ
 ٢- الْمُطْلِقُ الْغُلَّ عَنِّي بَعْدَمَا شَنَجَتْ
 ٣- إِذْ قَامَ مِنْ جُشَمِ غُرْلٍ تُنَاشِدُهُ
 ٤- فَاخْتَارَ مِنْتَهُ عِنْدِي وَقَالَ لَهُمْ
 ٥- أَمْسَى حُذَيْفَةَ مَوْسُومًا وَأُسْرَتَهُ
 ٦- إِنْ يَشْكُرُوكَ فَإِنَّ الشُّكْرَ مَكْرُمَةٌ
- المناسبة :

« أغار عمرو بن كلثوم في جمع من بني تغلب على بني فزارة ، بموضع يقال له خو^(١) الذنائب ، فقاتلوه قتالاً شديداً ، ثم إن بني فزارة انهزمت وحمل عمرو على حذيفة بن بدر فأسره ، وأصابوا أسرى ، ومغنماً كثيراً وسبايا ، فلما وافى بني تغلب ناشدوه في قتل حذيفة وأشاروا عليه بذلك فأبى عمرو ، وقال حذيفة : أنا أشترى نفسي بألف ناقة حمراء سوداء المقلية ، فقال عمرو : أنت سيد من سادات مضر ، وأنا أحب الاصطناع إلى مثلك ، فأطلقه وجز ناصيته ، وردّه إلى قومه ، وقال حذيفة الأبيات السابقة يشكر عمرو بن كلثوم »^(٢) .

الشرح :

- ١ - « خزر العيون » : الخزر : هو أن ينظر الإنسان بمؤخرة عينه^(٣) .
- ٢ - « الغلّ » : هي جامعة تجمع بين اليد والعنق^(٤) .
- « شَنَجَتْ » : الشنج : تقبض الجلد والأصابع وغيرهما^(٥) .

(١) يوم خو: لبني تغلب على بني فزارة، وفيه أسر حذيفة بن بدر، (الأنوار ومحاسن الأشعار ١٥٨).

(٢) انظر الأنوار ومحاسن الأشعار ١٥٨ .

(٣) اللسان : « خزر » .

(٤) المصدر نفسه : « غلّ » .

(٥) المصدر نفسه : « شنج » .

٣ - « جُشَم » : هم بطن من قبيلة تَغْلِب بن وائل^(١) . « عَزَل » جمع أعزل : وهو من لا سلاح له .

٥ - « مَوْسُومًا » : أى قد وُسِم بِسِمَة يعرف بها^(٢) . « الدِّيَامِيم » جمع ديمومه : وهي الفلاة يَدُومُ السير فيها لبعدها^(٣) . « اسْتَنَّ » اضطرب^(٤) . آل : الآل السراب .

التخريج :

الآيات في « الأنوار ومحاسن الأشعار » للشمشاطي ، ١٥٨ .

(١) جمهرة النسب للكلي ص ٥٦٥ .

(٢) اللسان : « وسم » .

(٣) المصدر نفسه : « دوم » .

(٤) المصدر نفسه : « سنن » .

الشاعر : حِصْنُ بِنُ حُذَيْفَةَ بِنُ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ^(١) . .

قال :

البحر : البسيط .

- | | | |
|-----|--|--|
| ١- | وَلَوْا عَيْنَةَ مِنْ بَعْدِي أُمُورَكُمْ | وَأَسْتَيْقِنُوا إِنَّهُ بَعْدِي لَكُمْ حَامٍ |
| ٢- | إِمَّا هَلَكْتُ فَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ | عِزَّ الْحَيَاةِ بِمَا قَدَّمْتُ قُدَّامِي |
| ٣- | وَأَسْتَوْسِقُوا لِلَّتِي فِيهَا مُرُوءَتُكُمْ | قَوْدُ الْجِيَادِ، وَضَرْبُ الْقَوْمِ فِي الْهَامِ |
| ٤- | وَالْقُرْبُ مِنْ قَوْمِكُمْ - وَالْقُرْبُ يَنْفَعُكُمْ - | وَالْبُعْدُ إِنْ بَاعَدُوا، وَالرَّمِي لِلرَّامِي |
| ٥- | وَلَّى حُذَيْفَةَ إِذْ وَلَّى وَخَلَفَنِي | يَوْمَ الْهَبَاةِ يَتِيمًا وَسَطَ أَيَّامِ |
| ٦- | لَا أَرْفَعُ الطَّرْفَ ذُلًّا عِنْدَ مُهْلِكَةٍ | أَلْقَى الْعَدُوَّ بِوَجْهِ خَدُّهُ دَامِي |
| ٧- | حَتَّى اعْتَقَدْتُ لَوْأَ قَوْمِي فَقَمْتُ بِهِ | ثُمَّ ارْتَحَلْتُ إِلَى الْجَفْنِيِّ بِالشَّامِ |
| ٨- | لَمَّا قَضَى مَا قَضَى مِنْ حَقِّ زَائِرِهِ | عُجْتُ الْمَطِيِّ إِلَى النُّعْمَانِ مِنْ عَامِي |
| ٩- | أَسْمُو لَمَّا كَانَتْ الْآبَاءُ تَطْلُبُهُ | عِنْدَ الْمُلُوكِ فَطَرْفِي عِنْدَهُمْ سَامِي |
| ١٠- | وَالدَّهْرُ آخِرُهُ شِبْهَةٌ لِأَوْلَاهِ | قَوْمٌ كَقَوْمٍ وَأَيَّامٌ كَأَيَّامِ |
| ١١- | فَابْنُوا وَلَا تَهْدِمُوا فَالْنَّاسُ كُلُّهُمْ | مِنْ بَيْنِ بَانَ إِلَى الْعَلِيَا وَهَدَامِ |

المناسبة :

لما اشتد بحصن بن حذيفة وجعه من طعنة كرز بن عامر ، دعا أبناءه ، وطلب منهم - واحداً بعد الآخر - ، أن يجهزوا عليه ، فامتنعوا ، حتى أتى ابنه عيينة فوافق ، ولم يكن حصن يريد ذلك من أبناءه ، وإنما كان يرغب في معرفة من يكون منهم أمضى لسمع أمره ، فولاه الرئاسة من بعده وقال الأبيات السابقة^(٢) .

(١) ترجمة الشاعر :

هو حِصْنُ بِنُ حُذَيْفَةَ بِنُ بَدْرِ بِنُ عَمْرٍو بِنُ جُوِيَّةِ بِنُ ثَعْلَبَةَ بِنُ عَوْفِ بِنُ فِزَارَةَ ، جاهلي من أشرف فزارة ورؤسائهم ، كان مع أبيه يوم قتل على جفر الهباءة واستبقى لصغره . ومات متأثراً بطعنة كرز العقيلي بالحاجر .

مصادر ترجمته : المعمرين والوصايا ١٣٢ ، ١٣٣ ، البيان والتبيين ٩/٣ .

(٢) انظر أمالي المرتضى ١/٣٥٠ ، ٣٥١ .

الشرح :

استوسقوا : انضموا واجتمعوا .

التخريج :

الآيات لحصن في « أمالي المرتضى » ١/٥٣٠ ، ٥٣١ ، كما وردت الآيات كاملة مع اختلافٍ في ترتيبها في « الدر الفريد » لابن أيد مر مجلد ٥ جزء ٣ ص ٢٤١ لحصن بن حذيفة .

وورد البيت التاسع منفرداً في « الدر الفريد » مجلد ٢ جزء ١ ص ١٣٤ لحصن . وجاءت الآيات الأولى والثاني والسابع والثامن والحادي عشر والعاشر في «المصون في الأدب » للعسكري ص ١٤٣ ، ١٤٤ لحصن بن حذيفة .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية الدر الفريد للشطر الثاني من البيت الثاني (مجد) ، بدلاً من (عز) .

ولبيت الثالث على النحو التالي :

فاستوسقوا للذي فيه مريرتكم طعن الكمأة وضرب القوم في الهام

وللشطر الثاني من البيت الخامس (بين) ، بدلاً من (وسط) .

ولبيت السابع على النحو التالي :

حتى اعتقلت لواقومي فقامت به ثم ارتحلت إلى الخفين بالشام

ولآخر الشطر الثاني من البيت التاسع (نحوهم حامي) . ولصدر البيت العاشر

(والدهر أوله شبه بآخره) .

وللشطر الثاني من البيت الحادي عشر (ما بين بانين للعليا وهدام) .

الشاعر : حَمَلُ بْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال :

البحر : الطويل .

- ١- أَمَا وَالَّذِي أَرَسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ
 ٢- لَتَصْطَبِحَنَّ كَأَسَا مِنْ الْمَوْتِ مُرَّةً
 ٣- أَمْرُتْكَ أَمْرًا حَازِمًا فَعَصَيْتَنِي
- لَيْنُ أَنْتَ لَمْ تَقْبَلِ سَلَامَ بَنِي عَبَسِ
 بِأَيْدِي رِجَالٍ غَيْرِ مِيلٍ وَلَا نُكْسِ
 فَبِتْ آمِنًا حَتَّى يُغَيَّبَنِي رَمْسِي

الشرح :

١ - « ثبيرا » : جبل بمكة^(٢) .

٢ - « ميل ولا نكس » : الميل مفردة : الأَمِيلُ ، على أفعل ، وهو الذي لا

سيف معه ، وقيل هو الجبان . والنكس : هو الرجل إذا طأطأ رأسه من ذل^(٣) .

٣ - « رمسي » : الرمس ، القبر^(٤) .

التخريج :

الآيات لحمل بن بدر في « المناقب الزيدية في أخبار الملوك الأسدية » لأبي

البقاء الحلبي ٢٣٢/١ .

(١) ترجمة الشاعر :

هو حَمَلُ بْنُ بَدْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جُوَيْةَ بْنِ لُوذَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فِزَارَةَ ، شارك مع أخيه حذيفة في الرهان والأحداث التي جرت بعده في حرب داحس والغبراء ، ثم كان مقتلها معاً على جفر الهباءة .

مصادر ترجمته : جمهرة النسب للكلي ٤٣٢-٤٣٣ ، البيان والتبيين للجاحظ ١٠٥/٢ ، وأمثال العرب للضي ٨١-٩٦ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٥٦ .

(٢) معجم ما استعجم للبكري : (رمس) ٣٣٥/١ .

(٣) اللسان : « ميل » و « نكس » .

(٤) المصدر نفسه ، : « رمس » .

وقال :

١- قَتَلْنَا بَعُوفٍ مَالِكاً وَهُوَ تَارُنَا فَإِنْ تَطَلَّبُوا مِنَّا سِوَى الْحَقِّ تَنَدَّمُوا
المناسبة :

قدم فارسُ داحس على قيس بن زهير وأخبره بمكيدة حذيفة بن بدر ، فوثب مالك بن زهير فلطم وجه الغبراء ، فقام حَمَلُ بن بدر فلطم مالكاً .
ثم إن أبا الجنيذب العبسي لقي عوفَ بن حذيفة فقتله ، ثم لقي رجلاً من بني فزارة مالكاً فقتله ، فقال حَمَلُ بن بدر حذيفة بن بدر البيت السابق^(١) .

التخريج :

البيت لحمل بن بدر في « سيرة ابن هشام » ٢٨٦/١ - ٢٨٧ . كما ورد البيت في « الكامل » لابن الأثير ٣٥٠/١ لحميد بن بدر ، ولعله تصحيف .
اختلاف الرواية :

جاءت رواية الكامل للشطر الثاني على النحو التالي :
ومن يتدع شيئاً سوى الحق يظلم

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٢٨٦/١ .

الشاعر : حُمَيْضَةُ بْنُ سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال :

- البحر : الكامل .
- ١- أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ الْحَرِيْشِ فَإِنِّي أَتْبَعْتُ كُلَّ قَبِيلَةٍ أَقْتَالَهَا
- ٢- لَوْلَا الْعُقَابُ وَحَيْدَتِي لِعِنَانِهَا أَلْقَتْ مُزَيْنَةَ بِاللَّوَى أَثْقَالَهَا

الشرح :

- ١- معاوية الحريش : ذكره ابن حزم في جمهرة أنساب العرب وقال : «معاوية بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن»^(٢) .
- ٢- «العقاب» : ذكره الغندجاني ، وقال الزبيدي في تاج العروس : «والعقاب فرس حميضة بن سيار الفزاري»^(٣) ، ويوم اللوى : من أيام هوازن وغطفان^(٤) .

التخريج :

البيتان في «أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها» للغندجاني ص ١٧٣ لحميضة .

(١) ترجمة الشاعر :

هو حميضة بن سيار الفزاري ، ومن خلال البيتين السابقين يتضح أنه شاعر جاهلي ، حيث ذكر يوم اللوى ، وهو من أيام الجاهلية ، وذكر في البيتين فعله مع فرسه العقاب في ذلك اليوم مما يعني أنه شارك في أحداث ذلك اليوم ، وهذا يؤكد أنه شاعر جاهلي .

مصادر ترجمته : أسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني ١٧٣ . وتاج العروس مادة : «عقب» .

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٨٨ .

(٣) تاج العروس : «عقب» . وانظر أسماء خيل العرب للغندجاني ص ١٧٣ .

(٤) انظر العقد لابن عبدربه تحقيق العريان ص ٢٨ .

الشاعر : أبو حنّش الفزاري^(١) .

قال :

- البحر : الوافر .
- ١- وَيِضٌ مِنْ عَدِيٍّ كُنَّ لَهْوًا
 ٢- رَثْمَنَ الْمِسْكَ أَنَا فَا حِسَانًا
 ٣- ذَكَرْتُ بِمَوْفِي حَمَلِ بْنِ بَدْرِ
 ٤- فَقُلْتُ لَهُنَّ: لَا عُذْرَ لَدَيْنَا
 ٥- فَلَوْ صَدَقَ الْهَوَى أَوْ كُنْتُ حُرًّا
 ٦- وَذَنْبِي حَاضِرٌ لَأَسْتَرَّ عَنْهُ
 ٧- وَقَدْ جَاهَدْتُ حَتَّى لَأَجْهَادُ
 ٨- وَلَا عُذْرٌ يُعَدُّ عَلَيَّ نَفْعًا
 ٩- وَكَمْ مِنْ مَوْفٍ حَسَنٍ أُحِيلَتْ
- إِذَا طَالَ النَّهَارُ عَلَى الرَّقِيبِ
 وَذُفْنَ الزَّعْفَرَانِ عَلَى الْجُيُوبِ
 وَصَاحِبَةَ الْأَلْدِ لَدَى الْخُطُوبِ
 يَكُونُ مِنَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَيْبِ
 لَمِتُّ مَعَ النَّدَى يَوْمَ الْقَلِيبِ
 لِطَالِبِهِ وَعُذْرِي بِالْمَغِيبِ
 وَمَاتَتْ حِيلَةَ الرَّجُلِ الْأَرِيبِ
 وَكَرُّ الْعُذْرِ مِنْ فِعْلِ الْمُرِيبِ
 مَحَاسِنُهُ فَعُدَّ مِنَ الذُّنُوبِ

المناسبة :

مرّ الشاعر بنسوة كان يتحدث إليها ، فلما رأيته أعرض عنه وقلن له : فررت

عن عميك حتى قتلا . فقال هذه الأبيات يعتذر عن ذلك^(٢) .

الشرح :

٢ - « رثمن » من قولهم رثمت المرأة أنفها بالطيب : لطخته وطلته^(٣) ، « ودفن »:

داف الشيء دوما وأدافه خلطه ، وأكثر ذلك في الدواء والطيب^(٤) .

٣ - « الألد » الخصم الجدل .

(١) ترجمة الشاعر :

هو أبو حنّش الفزاري ، ولم يتحدث عنه المصادر بأكثر من هذا . ومن خلال مناسبة الشعر يتضح أنه شاعر جاهلي .

(٢) انظر الأشباه والنظائر للخالدين ٤٢/٢ ، ٤٣ .

(٣) اللسان : « رثم » .

(٤) المصدر نفسه : ((دوف)) .

التخريج :

الآيات الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع في «أخبار أبي تمام» للصولي ٥١ ، ٥٢ لأبي حنش الفزاري حين فر عن حذيفة بن بدر يوم الهبائة .

والآيات الثالث والرابع والخامس والسابع والسادس والثامن والتاسع لأبي حنش الفزاري في «المتع في صنعة الشعر» للنهشلي ص ٣١١ .
والآيات السادس والثامن والسابع والخامس والسادس في «المصون» للعسكري ٧٥ ، ٧٦ لابن حنش الفزاري .
والبيت التاسع في «الدر الفريد» لابن أيد مر مجلد ٢ جزء ١ ص ١٥٢ لحنش الفزاري .

والآيات الأول والثالث والرابع والخامس والسابع والتاسع في «الأشباه والنظائر» للخالدين ٤٢/٢ ، ٤٣ ، لملاطم بن عوف بن بدر الفزاري .
والآيات الثاني والثالث والرابع والخامس والسابع والتاسع في «جمهرة الأمثال» للعسكري ٤٧٥/١ للفزاري .
والبيت التاسع في «مجموعة المعاني» لمؤلف مجهول ص ١٠٥ للفزاري .
اختلاف الرواية :

جاءت رواية الممتع للشطر الأول من البيت الرابع (لا غدر) بدلاً من (لا عذر) . وجاءت رواية الأشباه والنظائر للبيت الرابع والخامس على النحو التالي:

فقلن إليك لا هو لدينا إذا اشتمل المحب على الحبيب
فلو كنت الأسى أو كنت حراً لمت مع الذي يوم القليب
ولبيت السابع على النحو التالي :

وقد أسيت حتى لا أسى بي فضلت حيلة الرجل الأريب
وجاءت رواية جمهرة الأمثال للبيت السابع على النحو التالي :
وقد طاعت حتى لا طان وزلت حيلة الرجل اللبيب
وفي المصون (وقلت) بدلاً من (وزلت) .

الشاعر : زَبَّانُ بْنُ سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال :

البحر : الطويل .

١- تَحَّ إِلَيْكُمْ يَا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّا وَإِنْ ذُدَّتْنَا، رَاغُونَ بُرْقَةَ أَحْدَبَا

الشرح :

١- « ذدتنا » : ذدت فلاناً عن كذا أى طردته^(٢) . « برقة أحدب » :

الأحدب جبل في ديار بني فزارة^(٣) والبرقة منسوبة إليه .

التخريج :

البيت لزبان بن سيار في « معجم البلدان » لياقوت مادة « برقة أحدب »

. ٣٩٠/١ ، ٣٩١ .

(١) ترجمة الشاعر :

هو زَبَّانُ بْنُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَابِرِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ هَلَالِ بْنِ سُمَيِّ بْنِ مَازِنِ بْنِ فَزَارَةَ ، يعد من كبار بني فزارة في العصر الجاهلي . وهو شاعر جاهلي .

مصادر ترجمته : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١١٢ ، سمط اللآلي ٢٦/١ .

(٢) اللسان : « ذود » .

(٣) معجم البلدان لياقوت : (الأحدب) ١٠٨/١ . والبرقة : أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل

(اللسان : برق) .

- وقال :
- البحر : الوافر .
- ١- تُسَائِلُ عَنِّي الْحَسَنَاءُ لَمَّا
 ٢- عَلَامَ تَقُولُ يَحْسِنِي وَعِنْدِي
 ٣- فَمَا زَالَ ابْتِغَاءُ الشُّكْرِ حَتَّى
 ٤- أَسِيرٌ فِي بِلَادِ بَنِي طُفَيْلٍ
- أَتَى مِنْ دُونِ وَاغِدِهَا الشُّهُورُ
 مَوَاشِكَةٌ وَأَنْسَاعٌ وَكُورُ
 قَعَدْتُ رَهِينَةً وَأَخِي نَذِيرُ
 وَكَيْفَ يَنَامُ فِي الْقَدِّ الْأَسِيرُ

الشرح :

٢ - « مواشكة » : المواشكة : الناقة السريعة^(١) . « وأنساع » مفردها نسع : وهو سير يُضْفَرُ على هيئة أعنة النعال تُشدُّ به الرِّحال ، وقال ابن الأثير : هو سير مضفور يجعل زماما للبعير وغيره ، وقد تنسج عريضةً تجعل على صدر البعير^(٢) . « وكور » : الكور : الرحل .

٤ - « القد » : السير من الجلد . يشد الأقتاب والمحامل^(٣) .

التخريج :

الآيات لزبان بن سيار الفزاري في « فرحة الأديب » للغندجاني ١٥٦ ، ١٥٧ .

(١) اللسان : « وشك » .

(٢) المصدر نفسه : « نسع » .

(٣) المصدر نفسه : « قدد » .

وقال :

- ١- وَمَاجِئَتْ حَتَّى أَيْسَ النَّاسُ أَنْ تَجِي
 ٢- وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَجِيءَ كَهَاشِمِ
 ٣- وَإِنِّي لِأَخْشَى أَنْ يَكُونَ مُحَامِلًا

البحر : الطويل .

فَسُمِّيتَ مَنْظُورًا وَجِئْتَ عَلَى قَدْرِ
 وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَسُودَ بِنِي بَدْرِ
 بِخَيْرِ مَيَّارًا حَرِيصًا عَلَى التَّمْرِ

المناسبة :

حملت قهطم بنت هاشم بن حرملة ، منظورَ بن زبان أربع سنين! ، فولدته قد جمع فاه^(١) فأسماه أبوه منظوراً ، لطول ما انتظر ، فقال زبان بن سيار الأبيات السابقة^(٢) .

الشرح :

- ٢ - « كهاشم » : هاشم بن حرملة المري .
 ٣ - « ميَّاراً » : جالب الميرة ، والميرة : الطعام يختاره الإنسان ، والميرة جلب الطعام للبيع^(٣) وقال الزبير : « وبنو مرة يحملون التمر من خير »^(٤) .

التخریج :

الآبيات لزبان في « جمهرة نسب قريش » للزبير بن بكار ص ٢٧ ، وقد أورد الآبيات ص ٢٥ - ٢٦ من رواية المغيرة بن أبي عدي وهي :

سميت منظوراً وجئت على قدر وإني لأرجو أن تسود بني عمرو
 وإني لأخشى أن تظل ركابه بخير ميَّاراً حريصاً على التمر

والبيتان الأول والثاني في الأغاني للأصبهاني ١٩٣/١٢ ، وهما في ربيع الأبرار للزمخشري ٣٧٥/٢ ، ٣٧٦ بغير عزو .

(١) جمع فاه : نبتت أسنانه وأضراسه .

(٢) انظر نسب قريش ، الزبير بن بكار ص ٢٦ ، ٢٧ .

(٣) انظر اللسان : « مير » .

(٤) نسب قريش : الزبير بن بكار ص ٢٧ .

وقال : البحر : الطويل .
 ١ - يُرَاكِلْنَ عُرَامَ الرَّجَالِ بِأَسْوُقٍ دِقَاقٍ وَأَفْوَاهِ عِلَاقِمَةٍ بُخْرِ

المناسبة :

قال البيت يصف نساءً وقحاً^(١) .

الشرح :

١ - « يراكلن : من ركله برجله : رفسه^(٢) . « عرام » : يقال رجل عارم أي حيث شرير والعُرامُ : الشدة والقوة والشراسة^(٣) ، « دقاق » : مفردها : اللدقيق : وهو الذي لا غلظ له خلاف الغليظ^(٤) ، « علاقمة » : مأخوذة من العلقم : وهو شجر الخنظل ، وكل مر علقم^(٥) . « بخر » : مفردها أبحر والبخر : الرائحة المتغيرة في الفم . والبخر : النتن يكون في الفم وغيره^(٦) .

التخريج :

البيت في « أساس البلاغة » للزمخشري: (ركل) لزبان بن سيار .

(١) أساس البلاغة للزمخشري: (ركل) ٥٠٦ .

(٢) المصدر نفسه: (ركل) ١٧٦ .

(٣) اللسان : « عرم » .

(٤) المصدر نفسه : « دقق » .

(٥) المصدر نفسه : « علقم » .

(٦) المصدر نفسه : « بخر » .

وقال :
 ١- قَرَعْتَ الْمَجْدَ مِنْ غَطْفَانٍ حَتَّى
 الْبَحْرَ : الْوَافِر .
 تُفَاخِرُنَا بِزَيْنَةِ أُمِّ بَدْرِ

المناسبة :

قال البيت يخاطب عيينة بن حصن بعد منافرة بينهما^(١) .

الشرح :

« بزينة أم بدر » : ذكر النهشلي في الممتع ما نصه « يقال إن أم بدر كانت عند
 الجون الكندي فحملت بيدرو ، وخلف عليها عمرو بن جوية بن لوزان فولدت بديراً
 على فراشه »^(٢) .

التخريج :

البيت لزبان بن سيار في « الممتع » لعبدالكريم النهشلي ١٧٨ .

(١) انظر الممتع ، لعبدالكريم النهشلي ، ١٧٨ .

(٢) المصدر نفسه ١٧٨ .

وقال :
البحر : الطويل .
١- فَإِنْ كُنْتَ تُشْكِي بِالْجَمَاحِ ابْنَ جَعْفَرٍ فَإِنَّ لَدَيْنَا مُلْجَمِينَ وَحَانَكَ

الشرح :

قال الأزهري وتبعه ابن منظور بعد إنشاد البيت : تشكى : تُزَنُّ . وحانك من يدقُّ حنكه باللجام^(١) وزنٌ فلاناً بخير أو شر اتهمه به^(٢) « الجماح » : الجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن رده^(٣) . وكتب مصحح اللسان في هامشه : (وحانك هكذا في الأصل)^(٤) .

التخريج :

البيت في « تهذيب اللغة » للأزهري ١٠٥/٤ لزبان بن سيار ، والبيت في « اللسان » لابن منظور : « حنك » لزياد بن سيار الفزاري ، ويتضح تصحيف اسم الشاعر في اللسان .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية اللسان للشطر الأول (فَإِنْ كُنْتَ تُشْكِي بِالْجَمَاحِ ابْنَ جَعْفَرٍ) .

(١) تهذيب اللغة الأزهري ١٠٥/٤ واللسان : « حنك » .

(٢) اللسان : « زنن » .

(٣) المصدر نفسه : « جمح » .

(٤) هامش اللسان : « حنك » ٤١٣/١٠ .

وقال :

البحر : الوافر .

- ١- أَلَا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي طَفِيلاً
 ٢- بِأَنَّ قَلَانِصاً طَوَّحْنَ شَهْراً
 ٣- رَحَلْنَاهُنَّ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى
 ٤- فَإِنَّ الضَّانَ قَدْ رَبِحَتْ لَدَيْكُمْ
 ٥- فَإِنَّكَ إِنْ سَأَلْتَ أَبَاكَ عَنِّي
 ٦- فَإِنَّهُمْ عَلَى السَّبِي اسْتَعَاثُوا
 ٧- أَمَّنْ بَعْدَ حَنْظَلَةَ ابْنِ أَنْثَى
 ٨- تَغَيَّبَ عَنْكَ ذَلِكَ الشَّهْرَ حَتَّى
 ٩- وَقَالَ أَبُوكَ: إِمَّا جَاءَ رَبِّي
 ١٠- فَإِنَّ تَشْكُرُ فَقَدْ أَنْعَمْتُ فِيكُمْ
 ١١- وَلَوْلاً عَامِرٌ وَالْمَرْءُ عَمْرُو
 ١٢- وَلَوْلاً غُتْبَةُ المَحْمُودِ أَدْنَى

الشرح :

١ - « أبزى » أبزى فلان فلاناً إذا غلبه وقهره^(١) .

٢ - « قلائصاً » : القلوص من الإبل : الفتية المجتمععة الخلق ، وذلك حين

تركب إلى التاسعة من عمرها^(٢) . ومعنى البيت : إن هذه الإبل بعد سيرها ووصولها لم تحظ بشيء مما أرادته فسيرها كان ضلالاً . وخطأ الغندجاني في فرحة الأديب السيرافي في شرحه للبيت حيث ذكر أن السيرافي يرى أن البيت مدح لأنه يقول : إذا كانت هذه الإبل قد سارت وحظيت بالثواب والمكافأة فإن غيرها قد سار مثل سيرها

(١) اللسان : « بزأ » .

(٢) المصدر نفسه : « قلص » .

ولم يحظ بشيء^(١) .

٣ - « جَنَفَاء » : بالتحريك والمد . وفي نوادر الفراء جَنَفَاءُ بالضم وثانيه مفتوح

، وهو موضع في بلاد بني فزارة^(٢) . « المطالي » : قال الغندجاني : بفتح الميم والقصر وهو وادٍ في بلاد بني كلاب لبني أبي بكر^(٣) .

٤ - « خِلَالِي » : الخَلَّةُ : الحاجة والفقير .

٥ - « أمعز » : الأمعز والمعزاء : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة^(٤) . « ذي

طلال » : قال ياقوت : موضع واستشهد بشعر لأبي صخر الهذلي^(٥) .

٦ - « شُنَّأ » الشانِي : المبغض ، والمشنأ : الذي يبغضه الناس . « صهب

السبال » صهب : مفردها : أصهب : قريب من الأصبح ، والصهب والصهبة : أن يعلو الشعر حمرة وأصوله سود^(٦) .

٧ - « السبال » مفردها سبلة و ما على الشارين من الشعر ، وقيل طرفه ، وقيل

هو مجتمع الشارين ، وقيل : هو ما على الذقن إلى طرف اللحية ، وقيل مقدم اللحية خاصة ، ويقال للأعداء : صهب السبال سود الأكباد ، وإن لم يكونوا صهب السبال^(٧) ، (قبالي) : القبال من النعل ، بكسر القاف ، الزمام الذي يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها .

٩ - « أرب » الأرب : الحاجة الشديدة .

التخريج :

الأييات لزبان في « فرحة الأديب » للغندجاني ١٥٦ ، ١٥٧ . والبيتان الثاني

والثالث لزبان في « معجم البلدان » لياقوت مادة : « جنفاء » ١٧٢/٢ .

(١) انظر فرحة الأديب للغندجاني ١٥٣ - ١٥٦ .

(٢) المصدر نفسه ١٥٦ ، واللسان : « جنف » .

(٣) فرحة الأديب للغندجاني ص ١٥٤ .

(٤) اللسان : « معز » .

(٥) معجم البلدان لياقوت (طلال) ٣٧/٤ .

(٦) اللسان : « صهب » .

(٧) المصدر نفسه : « سبل » .

والبيتان الثالث والثاني لزبان في « شرح أبيات سيويه » للسيرافي ٤١٢/٢ .
 كما ورد البيت الثالث منسوباً لزبان في « العباب الزاخر واللباب الفاخر »
 للصاغاني ، حرف الفاء ص ٧٢ ، وفي « اللسان » لابن منظور مادتي : « جنف »
 و« طلى » ، وصحف اسمه في مادة جنف إلى زياد ، وهو لزبان في التاج مادة « جنف »
 وورد البيت الثالث بغير نسبة في « أدب الكاتب » لابن قتيبة ص ٥٩١ ،
 و« جمهرة اللغة » لابن دريد ١٢٢٣ و « تهذيب إصلاح المنطق » ٥١٣ ،
 و« الاقتضاب » لابن السيد البطليوسي ٤٣٢/٣ ، و « اللسان » لابن منظور مادة :
 « فرم » .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية أدب الكاتب والجمهرة واللسان للبيت الثالث على النحو التالي:
 رحلت إليك من جنفاء وحتى أنخت فناء بيتك بالمطالي
 وجاءت رواية معجم البلدان للبيت نفسه على النحو التالي:
 رحلت إليك من جنفاء حتى أنخت حيال بيتك بالمطال

وقال : البحر : البسيط .
 ١ - كَادَ الْفِرَاقُ غَدَاةَ الْبَيْنِ يَفْجَعُنِي لَوْ كُنْتُ مِنْ فَجَعَاتِ الْبَيْنِ قُرْحَانَا

الشرح :

١ - « غداة » البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس^(١) ، و « البين » البين في كلام العرب على وجهين : يكون البين الفرقة ، ويكون الوصل ، وهو من الأضداد^(٢) . « قرحانا » قال الزمخشري : « أنت قرحانٌ مما قُرُفْتَ به أي بريء ، وأنشد البيت^(٣) .

التخريج :

البيت لزبان بن سيّار الفزاري في « أساس البلاغة » للزمخشري « قرح » ص ٣٦١ .

(١) اللسان : « غدا » .

(٢) المصدر نفسه : « بين » .

(٣) أساس البلاغة للزمخشري : (قرح) ص ٣٦١ .

الشاعر : سهلُ بنُ مالكِ الفزاري^(١) .

قال : البحر : الرجز .

- ١- يَا أُخْتَ خَيْرِ الْبَدْوِ وَالْحَضَارَةِ ٢- كَيْفَ تَرَيْنَ فِي فَتَى فِزَارَةَ
٣- أَصْبَحَ يَهْوَى حُرَّةً مِعْطَارَةَ ٤- إِيَّاكَ أَغْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ

المناسبة :

مرَّ سهلُ بنُ مالكِ الفزاري ببعض أحياء طيء ، فسأل عن سيد الحي ، فقيل له : حارثة بن لأم ، فأمر رحله فلم يصبه ، ولقي أخته فأنزلته ، وكانت من أجمل نساء دهرها وأكملهم ، فأحبها ، وجعل ينشد الرجز السابق ، فعلمت أنه يعنيها ، فاستحيا ، واستحيت من تسرعها في تهمة ، ثم ارتحل إلى النعمان فحياه وأكرمه ، فلما رجع نزل على أخيها ، وتطلعت إليه وأرسلت إليه أن يخاطبها من أخيها ففعل ، وسار بها إلى قومه^(٢) .

التخريج :

الرجز لسهل في « الفاخر » للمفضل بن سلمة ١٥٨ و ١٥٩ ، و « الوسيط في الأمثال » للواحدي ص ٥٢ ، و « فصل المقال » للبكري ٧٦ و ٧٧ ، و « مجمع الأمثال » للميداني ٨٠/١ و ٨١ ، و « المستقصى » للزمخشري ٤٥٠/١ ، كما ورد المثل في اللسان لابن منظور : « عنا » بغير عزو .

اختلاف الرواية : جاءت رواية المستقصى للشطر الثاني (ماذا ترين في فتى فزارة). وجاءت رواية جمهرة الأمثال للشطر الثالث (كأنها من هيئة وشارة) ، وفي اللسان (كأنها من حسن وشارة) .

(١) ترجمة الشاعر :

هو سهل بن مالك الفزاري ، ولم تتحدث المصادر عنه بأكثر من هذا ، وما ورد في مناسبة الأبيات ، والتي يستدل منها أنه عاش في العصر الجاهلي .

مصادر ترجمته : الفاخر لأبي طالب ١٥٨ ، ١٥٩ ، وفصل المقال للبكري ٧٦ ، ٧٧ .

(٢) انظر مناسبة الأبيات في الفاخر لأبي طالب ١٥٨ ، ١٥٩ .

الشاعر : شُتَيْمُ بْنُ خُوَيْلِدِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر : الطويل .

١- وَلَا يَشْعُبُونَ الصَّدْعَ بَعْدَ تَفَاقُمٍ وَفِي رَفْقٍ أَيْدِيكُمْ لِدِي الصَّدْعِ شَاعِبُ

الشرح :

١ - « يشعبون » : الشعب ، قال ابن السكيت في الشَّعْبِ : إنه يكون بمعنيين ،

يكون إصلاحاً ، ويكون تفريقاً . وهو من الأضداد^(٢) . ومعناه هنا الضم والإصلاح ، ووردت « شاعب » في نهاية الشطر الثاني وهي بمعنى التفریق .

« تفاقم » : تفاقم الأمر أي عظم ، ولم يجزِ على استواء^(٣) .

التخريج :

البيت لشُتَيْمِ فِي « الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ » لِلجَاحِظِ فِي ٤/١ وَ ٤٣/٢ .

(١) ترجمة الشاعر :

هو شُتَيْمُ بْنُ خُوَيْلِدِ الْفَزَارِيِّ ، أحد بني غراب من بني فزارة ، شاعر جاهلي .

مصادر ترجمته : الخزانة للبغدادي ٥٣٣/٩ ، الأعلام للزركلي ١٥٧/٣ .

(٢) اللسان : « شعب » . وانظر ما اتفق لفظه واختلف معناه ، لأبي العميشل الأعرابي

ص ١١٦ .

(٣) المصدر نفسه : « فقم » .

وقال : البحر : الطويل .
 ١ - وَمَا خَيْرٌ عَيْشٍ يُرْتَجَىٰ إِنْ تَسَافَهَتْ عَدِيٌّ وَلَمْ يَعْطِفْ مِنَ الْحِلْمِ عَازِبٌ

الشرح :

١ - « تسافهت » : السَّفَهُ حِفَّةُ الْحِلْمِ^(١) . « عازب » : أَعَزَبَ عَنْهُ جِلْمُهُ :

ذهب^(٢) .

التخريج :

البيت لشتيم في « أساس البلاغة » للزمخشري : « سفه » ص ٢١٣ .

(١) اللسان : « سفه » .

(٢) المصدر نفسه : « عزب » .

- وقال :
- ١- أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ بِمَا لَقَيْتَ كَعْبٌ وَحَيِّ كِلَابِ
 ٢- فَرِيْقٌ عَلَى عَزْلَاءَ يَمْرُونَ أَيْرَهُ وَمِنْهُمْ فَرِيْقٌ مُتَعَوًّا بِرِكَابِ
 ٣- فَإِنَّا كَذَاكُمْ يَحْمِلُ الْقَوْمَ خَوْفُنَا عَلَى آجِنَاتِ الْمَاءِ غَيْرِ عِدَابِ

الشرح :

١ - « أفناء » : أفناء : أخلاط ، ورجل من أفناء القبائل أي لايدري من أي قبيلة هو^(١) . « خندف » : أولاد إلياس بن مضر : مدركة وعامر وعمير ، وأمهم خندف وهي ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة^(٢) . « كعب وحي » كلاب « : لعله أراد كعب بن نمير بن عامر بن صعصعة ، وكلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة^(٣) .

٢ - « عزلاء » فرسٌ لبني جعفر بن كلاب^(٤) . « يمرون » : يمسخون : من قولهم مريت الناقة إذا مسحت على ضرعها لتدر^(٥) .

٣ - « آجنات » : الآجن : الماء المتغير الطعم واللون^(٦) .

التخريج :

الآبيات في « أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها » للغندجاني ص ١٧٢ لشتيم .

(١) اللسان : « فنى » .

(٢) جمهرة النسب للكلبي ص ٢٠ .

(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٧٩ و ٢٨٠ .

(٤) ورد ذكر هذا الخيل عند الغندجاني في أسماء خيل العرب ص ١٧٢ ، والقاموس المحيط : « عزل » .

(٥) اللسان : « مرا » .

(٦) المصدر نفسه : « أجن » .

- وقال :
- البحر : المتقارب .
- ١- لَا يُعِيدُ اللَّهُ رَبُّ الْعِبَا
 ٢- هُمُ الْمُطْعَمُونَ سَدِيفَ الْعِشَا
 ٣- وَهُمْ يَكْسِرُونَ صُدُورَ الرَّمَا
 ٤- يَذْكُرُنِي حُسْنُ الْآئِهِيهِمْ
 ٥- فَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ
 ٦- وَإِنَّ الْآتِيَّ بَقِيَّتْ بَعْدَهُمْ
- المناسبة :

قال شتيم الأبيات السابقة في رثاء بني خالده^(١) .

الشرح :

١ - « الملح » : اللبن وقيل البركة . وبنود خالده الذين رثاهم شتيم بن خويلد
 « قال أبو الوليد القشيري فيما كتبه على كامل المبرد على هذا البيت : خالده هي بنت
 أرقم أم كردم وكريدم ابني شعبة الفزاريين ، وكردم هو الذي طعن دريد بن الصمة
 يوم قتل أخوه عبدا لله »^(٢) .

٢ - « سديف العشار » : السديف : لحم السنم^(٣) ، والعشار : مفردها عشراء
 ، وهي من الإبل التي أتى على حملها عشرة أشهر^(٤) .

التخريج :

الأبيات في « المنازل والديار » لأسامة بن منقذ ص ٤٦١ لشتيم ، وقال أسامة
 ابن منقذ بعد إيراده الأبيات : ورأيت الأبيات بخط الوزير الكامل أبي القاسم الحسن

(١) المنازل والديار لأسامة بن منقذ ٤٦١ . تحقيق مصطفى حجازي ، لجنة إحياء التراث

الإسلامي القاهرة ١٣٨٧هـ

(٢) الخزانة للبغدادي ٥٣٤/٩ .

(٣) اللسان : « سدف » .

(٤) المصدر نفسه : « عشر » .

بن علي المغربي منسوبة للحارث بن عمر الفزاري يرثي بني خالده . والأبيات في «الحيوان» للجاحظ ٤/٤٧٢ ، و « المعاني الكبير » لابن قتيبة ص ٤٠٣ ، و « الفاخر » لابن سلمة ١٠ ، وهي في هذه المصادر لشتيم .

والبيتان الأول والخامس مع الثالث في « أساس البلاغة » مادة « ملح » ص ٤٣ لشتيم . والأبيات في الخزانة ٤/١٦٥ ورغبة الآمال ٥/٥ .

والبيتان الأول والخامس مع الثالث في « اللسان » مادة « لوم » ونسبها ابن منظور لشتيم يرثي فيها أولاد خالدة الفزارية ، ثم قال بعد إيراد الأبيات : « قال ابن بري ، وقيل هذا الشعر لسماك أخي مالك بن عمرو العاملي ، وأورد بعد ذلك خمسة أبيات أخرى على الوزن والروي .

والبيتان الثاني والثالث في « التذكرة السعدية » للعيدي ، ص ١٧٣ منسوبان لكردم بن شعبة الفزاري .

والبيتان الأول والثاني في « شرح الحماسة » للتبريزي ٢/١٩٤ بغير عزو ، والبيت الأول في « ما اتفق لفظه واختلف معناه » ص ٢٧ ، و « الكامل » للمبرد ٢/٦١٩ ، و « اللسان » لابن منظور مادة « ملح » ، وهو بغير عزو في هذه المصادر .
اختلاف الرواية :

جاءت رواية اللسان للشطر الأول من البيت الأول (لا يبعد الله رب البلاد) .
وجاءت رواية شرح الحماسة للتبريزي للشطر الأول من البيت الثاني (هم المطعمون سديف السنام) ، وفي رواية الخزانة (شحم السنام) .

وجاءت رواية شرح الحماسة للتبريزي والخزانة للشطر الثاني من البيت الثاني (والقاتلو الليلة الباردة) ، وفي التذكرة السعدية (والشحم في الليلة الباردة) .

وجاءت رواية التذكرة السعدية للشطر الثاني من البيت الثالث (والخيل مطرودة وطاردة) .

وجاءت رواية الخزانة للشطر الثاني من البيت الرابع (تفجع ثكلانة فاقدة) .

وجاءت رواية الخزانة للشطر الأول من البيت الخامس (القتل) بدلاً من (الموت) .

- وقال :
- البحر : المنسرح .
- ١- سَائِلٌ عَقِيلًا عَنَّا وَإِخْوَتَهُمْ بِنِي نَمَيْرٍ فِيهِمُ الْخَبْرُ
- ٢- فِي أَيِّ عَيْصٍ وَشَوْكَةٍ وَقَعُوا وَأَيُّ قَوْمٍ بَغْرَةٌ ذَعَرُوا
- ٣- وَلَوْ أَرْمَأْنَا حَقَائِبَهُمْ نَكْرَهُهَا فِيهِمْ وَتَنَاطَرُوا
- ٤- زُرُقٌ يُصَيِّحْنَ فِي الْمُتُونِ كَمَا هَاجَ دَجَاجَ الْمَدِينَةِ السَّحَرُ

الشرح :

١- « عقيلاً » عنى بهم الشاعر عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة وبني نمير بن عامر بن صعصعة^(١) .

٢- « عيص » عيص الرجل : منبت أصله . والعيص الأصل^(٢) ، والملتف الكثير الشجر . « وشوكة » شوكة المقاتل شدة بأسه ، ويقال فلان ذو شوكة : أي ذو نكاية في العدو^(٣) . « بغرة ذعروا » الذعر : الخوف والفرع .

٣- « حقائبهم » : قال الزمخشري : احتقب الشيء واستحقبه : احتمله من خلفه^(٤) . وفي اللسان : المحقب : المردف . الاحتقاب شد الحقيبة من خلف ، وكذلك ما حمل من خلف^(٥) ، ولعله أراد أن الرماح بمثابة الحقائب المحمولة خلف القوم . « نكرهها » : ندخلها فيهم . « تنأطروا » : قال الزمخشري : تأنطروا في ظهورهم ، وانأطروا : انثنى .

٤- « زُرُق » : تسمى الأسنة زرقاً للونها .

التخريج :

الآيات لشتيم في « الوحشيات » لأبي تمام رقم ٢٩ ص ٢٤ . والآيات الأول

(١) جمهرة النسب للكلبي ٣٢٣ و٣٧٣-٣٧٨ .

(٢) اللسان : « عيص » .

(٣) المصدر نفسه : « شوك » .

(٤) أساس البلاغة : « حقب » ص ٩٠ .

(٥) اللسان : « حقب » .

والثاني والثالث لشتيم في « الأشباه والنظائر » للخالدين ١٣٣/٢ .
 والأبيات الأول والثالث والرابع في « الحماسة الشجرية » لابن الشجري ٤٥/١ ،
 وهي منسوبة للحارث بن عمرو بن حرجة الفزاري ، كما نسب له البيت الثالث
 في « أساس البلاغة » للزمخشري مادة « حقب » ص ٩٠ .
 اختلاف الرواية :

جاءت رواية الحماسة الشجرية للشطر الأول من البيت الأول (وإخوتها) بدلاً
 من (وإخوتهم) ، وجاءت رواية الأشباه و النظائر للشطر الثاني من البيت نفسه
 (بني تميم ففهم الخير) .

وجاءت رواية الوحشيات للشطر الثاني من البيت الثاني (وأي قوم بغرة
 وغروا) .

وجاءت رواية الحماسة الشجرية للشطر الثاني من البيت الرابع (هاج دجاج
 المدينة السحر) .

- وقال : البحر : الطويل .
- ١- أَلَا هَلْ أَتَى بَكْرَ السَّوَادِ بْنِ وَائِلٍ
 ٢- عَلَى نَعَمِ الْخَابُورِ إِذْ يَوْمَ تَغْلِبِ
 ٣- أَتَيْنَاهُمْ وَحَيُّ عُبَيْةَ شَطْرَهُ
 ٤- فَجَنَانَهُمْ مِنْ أَيْمَنِ الشَّقِّ عِنْدَهُمْ
- كَمَا بَلَغَتْ بِالسَّاجِسِيِّ بُنُو بَدْرِ
 طَوِيلٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَدْفَعُ فِي الصَّدْرِ
 وَهُمْ يَرْجُمُونَ الْغَيْبَ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ
 وَيَأْتِي الشَّقِيَّ الْحَيْنُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي

الشرح :

١- « بالساجسي » : الساجسي : ضأن حمر ، وقيل كبش ، والساجسية : غنم لبني تغلب بالجزيرة^(١) .

٢- « نَعَم » : النعم : واحد الأنعام وهي المال الراعية^(٢) .

« الخابور » : اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة^(٣) .

التخریج :

الآيات في « الوحشيات » لأبي تمام رقم ١٥٥ ص ٩٨ منسوبة لشتيم ، والبيت الرابع في « الحيوان » للجاحظ ٥١٦/٥ لشتيم .

وهذه القطعة تدل على أن هذا الشاعر إسلامي وليس جاهلياً ، ولعله شتيم آخر غير شتيم بن خويلد الفزاري ، وسبب ذلك ، أن الشاعر يذكر بعض الوقائع بين قبيلته فزارة وقبيلة تغلب ، ومعلوم أن الحروب التي وقعت بين قيس وتغلب إنما وقعت في الإسلام وليس في الجاهلية . وعلى كل حال فقد أثبتت المقطوعة في الديوان وذكرت ملاحظتي عليها ، ولم أتبين وجه الحقيقة بعد .

اختلاف الرواية : جاءت رواية الحيوان للشطر الأول من البيت الرابع (غدوة) بدلاً من (عندهم) .

(١) انظر اللسان والتاج : « سجن » .

(٢) الصحاح : « نعم » .

(٣) معجم ما استعجم للبكري : (الخابور) ٤٨١/٢ ، ومعجم البلدان لياقوت (الخابور) ٣٣٤/٢ .

وقال : البحر : المتقارب .

- ١- قُلْتُ لِسَيِّدِنَا يَا حَلِيمُ
 ٢- زَحَرَتْ بِهَا لَيْلَةٌ كُلُّهَا
 ٣- أَعْنَتْ عَدِيًّا عَلَى شَأْوِهَا
 ٤- أَطَعْتَ غُرَيْبَ إِبْطِ الشَّمَالِ
- إِنَّكَ لَمْ تَأْسُ أَسْوَأَ رَفِيقًا
 فَجِئْتَ بِهَا مُؤَيِّدًا خَنْفَقِيًّا
 تُوَالِي فَرِيقًا وَتَنْفِي فَرِيقًا
 تَنْحِي لِحَدِّ الْمَوَاسِي الْحُلُوقَا

المناسبة : تجمعت بطون عدي على بني بدر ، فحالفت بنو بدر بني مازن بن فزارة ، وكان الذي شدّ لهم الحلف على بني مازن ثعلبة بن سيّار ، فقال شتيم الأبيات السابقة يخاطب قطبة بن سيّار^(١).

الشرح : ١- « يا حلیم » : قالها على سبيل التهكم . وقال الأنباري في

الأضداد : « أراد يا حلیم عند نفسك أما عندي فأنت سفيه »^(٢).

٢- « زحرت » : الزحير إخراج الصوت أو النفس بأنين عند عمل أو شدة ،

ويقال للمرأة إذا ولدت ولداً زحرت به^(٣) . « مؤيداً خنفيقا » قال الجاحظ : « مؤيدا

داهية ، وخنفيقا : داهية أيضاً »^(٤) . وفي اللسان عند شرح « خنفيقا » في البيت

قوله : فجئنا بداهية من الأمر ، وجئت به مؤيداً خنفيقا : أي ناقصاً مقتصرأ^(٥) .

٣- « شأوها » : الشأو : الشوط ، وفي البيان والتبيين : « الغلوة لركض

الفرس »^(٦) . ويرى محمود شاكر أن الشأو هنا من الشأى : وهو الفساد^(٧) .

٤- « غريب إبط الشمال » هذه رواية الزبير بن بكار في نسب قريش ، وعند

الجاحظ والمرزباني « عريب » بالعين المهملة ، وقد فصل محمود شاكر الحديث في

اختلاف الروايتين ورجح رواية الزبير . والمعنى : غريب ، تصغير غراب ، والمقصود

(١) انظر نسب قريش للزبير بن بكار ٢١ .

(٢) الأضداد الأنباري ١٥٧ .

(٣) اللسان : « زحر » .

(٤) البيان والتبيين ١/١٨١ .

(٥) اللسان : « خفق » .

(٦) البيان والتبيين ١/١٨١ .

(٧) انظر هامش نسب قريش للزبير بن بكار ٢١ ، ٢٢ .

غراب الشؤم . وإبط الشمال : يقال للشؤم إبط الشمال^(١) . وأورد الزمخشري البيت وعلّق عليه بقوله : أراد معاوية بن حذيفة بن بدر . تشأم به^(٢) . وفي معجم الشعراء : معاوية بن حذيفة بن بدر الفزاري يلقب عريب إبط الشمال ، وكان مشوهاً سمي بقول شتيم بن خويلد^(٣) . « المواسي » جمع موسى أي أنك تعين على قتلهم . التخرّيج : الأبيات لشتيم في « الحيوان » للجاحظ ٥/٥١٧ ، وهي لشتيم مع اختلاف في الرواية في « اللسان » : « خفق » ، وقد ورد البيت الثاني عنده رابعاً . والأبيات الأول والثالث والرابع في « البرصان والعرجان » للجاحظ ٣٥١ ، و « نسب قريش » للزبير بن بكار ٢١ ، ٢٢ وهي فيهما لشتيم . والأبيات الأول والثالث والثاني لشتيم في « البيان والبيان » للجاحظ ١/١٨١ ، والحيوان للجاحظ ٣/٨٢ . والأبيات الثالث والرابع والثاني في « معجم الشعراء » للمرزباني ٣١١ في ترجمة معاوية بن حذيفة بن بدر الفزاري . والبيت الرابع لشتيم في « أساس البلاغة » للزمخشري « شمل » ص ٢٤٢ . والبيت الأول في « تأويل مشكل القرآن » لابن قتيبة ص ٨٥ و « الأضداد » للأنباري ١٥٧ بغير عزو فيهما . والبيت الثاني في « جمهرة اللغة » لابن دريد « دون » ص ٦٨٦ ، : « مخض » ص ١٢١٩ ، و « تهذيب اللغة » للأزهري : « مخض » ص ٧/١٢٢ ، : « خنقق » ٧/٦٢٣ ، و « جمهرة الأمثال » للعسكري ١/١٦٤ ، و « اللسان » و « التاج » : « دون » ، وهو في المصادر السابقة بغير عزو . اختلاف الرواية : جاءت رواية البرصان والعرجان واللسان للشطر الأول من البيت الأول (يا حكيم) بدلاً من (يا حليم) . وجاءت رواية جمهرة اللغة للشطر الأول من البيت الثاني (خنقق) بدلاً من (زحرت) ، وفي تهذيب اللغة (مخضت) ، وفي الجمهرة (زحرت) ، وفي اللسان (وقد طلقت ليلة كلها) وفي رواية أخرى (سهرت به) . وجاءت رواية البرصان والعرجان للشطر الثاني من البيت الثالث (تعادي فريقاً وتبقي فريقاً) وفي معجم الشعراء (توالي) بدلاً من (تعادي) . وجاءت رواية البرصان والعرجان والحيوان ومعجم الشعراء للشطر الأول من البيت الرابع (أطعت اليمين عناد الشمال) .

(١) انظر هامش نسب قريش ٢٢ ، ٢٣ .

(٢) أساس البلاغة للزمخشري : « شمل » ص ٢٤٢ .

(٣) معجم الشعراء للمرزباني ص ٣١١ .

- وقال :
- ١- هُمُ النَّارُ تَحْرِقُ مَنْ مَسَّهَا
- ٢- يَسُومُونَ مِنْ إِرْثِ آبَائِهِمْ
- البحر : المتقارب .
- فَإِنْ شِئْتُمْ فَأَصْلِيهَا فَذُوقَا
- حُلُومًا بِهَا يَرْتُقُونَ الْفُتُوقَا

الشرح :

٢- « يَسُومُونَ » جاء في اللسان : السَّوَامُ : كل مارعى من المال في الفلوات إذا خُلِّيَ يرعى حيث شاء^(١) ، وربما أن معنى البيت : أنهم يأخذون من إرث آبائهم من المجد ما شاؤوا .

« يرتقون » : الرَّتْقُ : ضد الفَتْقِ ، وهو إلحام الفَتْقِ وإصلاحه^(٢) ، « الفتوقا » خلاف الرتق ، والمعنى ، أنهم يصلحون الخلافات بين الجماعة حين تصدع الكلمة .

التخريج :

البيتان لشتيم في « المنشور البهائي » لعلي بن محمد الهمداني ، ص ٧ ، وهما في « التذكرة السعدية » للبيدي ص ١٤٦ منسوبان لشتيم .

(١) اللسان : « سوم » .

(٢) المصدر نفسه : « رتق » .

وقال :

البحر : البسيط .

- ١- حَلَّتْ أُمَامَةٌ بَطْنَ التَّيْنِ فَالرَّفَمَا
 ٢- مِنْ ذَاتِ شَكٍّ إِلَى الْأَعْرَاجِ مِنْ إِضْمٍ
 ٣- هَمٌّ بَعِيدٌ وَشَأْوٌ غَيْرٌ مُؤْتَلَفٍ
 ٤- أَنْصَيْتُهَا مِنْ ضَحَاهَا أَوْ عَشِيَّتِهَا
 ٥- سَمِعْتُ أَصْوَاتَ كُدْرِيِّ الْفِرَاحِ بِهِ
 ٦- يَا قَوْمَنَا لَا تَعْرُونَا بِمَظْلَمَةٍ
 ٧- فِي جَارِكُمْ وَإِنِّكُمْ إِذْ كَانَ مَقْتَلُهُ
 ٨- عَيِّ الْمَسُودُ بِهَا وَالسَّائِدُونَ وَلَمْ
 ٩- كُنَّا بِهَا بَعْدَ مَا طِيخَتْ عُرُوضُهُمْ
 ١٠- إِنِّي وَحِصْنًا كَذِي الْأَنْفِ الْمَقُولِ لَهُ
 ١١- أَنْ أَجَارَ عَلَيْكُمْ لَا أَبَا لَكُمْ
 ١٢- أَدُّوا ذِمَامَةَ حِصْنٍ أَوْ خُذُوا بِيَدٍ
- وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ أَرْضًا تُنْبِتُ الرَّتَمَا
 وَمَا تَذَكَّرَهُ مِنْ عَاشِقٍ أَمَمَا
 إِلَّا بِمَزْوُودَةٍ لَا تَشْتَكِي السَّمَامَا
 فِي مُسْتَبِّ يَشُقُّ الْيَيْدَ وَالْأَكَمَا
 مِثْلَ الْأَعَاجِمِ تُغْشِي الْمُهْرَقَ الْقَلَمَا
 يَاقُومَنَا وَاذْكُرُوا الْآلَاءَ وَالذَّمَمَا
 شَنْعَاءَ شَيَّبَتِ الْأَصْدَاغَ وَاللَّمَمَا
 يُوجِدُ لَهَا غَيْرُنَا مَوْلَى وَلَا حَكَمَا
 كَالْهَبْرَقِيَّةِ يَنْفِي لِيْطَهَا الدَّسَمَا
 مَا مِنْكَ أَنْفَكَ إِنْ أَعْضَضْتَهُ الْجَلَمَا
 حِصْنٌ تَقَطَّرُ آفَاقُ السَّمَاءِ دَمَا
 حَرْبًا تَحْشُ الْوُقُودَ الْجَزَلَ وَالضَّرَمَا

المناسبة :

تم الصلح بين عيس وفزارة ، وكان حصين بن ضمضم المري قد حلف لا عيس غسلاً حتى يقتل بأخيه هرم بن ضمضم الذي قتله ورد بن حابس العبسي ، فأقبل رجل من بني عيس ، يقال له ربيعة بن وهب ، وأمه امرأة من بني فزارة ، يريد أخواله ، فلقي حصين بن ضمضم فقتله بأخيه ، فلما بلغ فزارة ما فعله حصين غضبوا ، وغضب حصن بن حذيفة في قتل ابن أختهم ، وفيما كان من عقد حصن بن حذيفة لبني عيس ، وغضبت بنو عيس ، فأرسل إليهم الحارث بابنه فقال : اللبني أحب إليكم أم أنفسكم - يعني ابنه - يقول إن شئتم فاقتلوه ، وإن شئتم فالدية ، قالوا : بل اللبني ، فأرسل إليهم بمائة من الإبل دية ربيعة ، فقبلوا الدية ، وتم الصلح ، فقال شتيم بن

خويلد الأبيات السابقة^(١) .

الشرح :

- ١- « بطن التين » : جاء في معجم ياقوت : « بطن التين من الفواكه في بلاد بني ذبيان^(٢) . « فالرقما » بفتح أوله وثانيه : موضع بالمدينة ، وقيل : جبال دون مكة بديار غطفان وماءٌ عندها أيضا^(٣) ، « الرتما » : شجر واحدته رتمة^(٤) .
- ٢- « أضم » : ذكر ياقوت أنه موضع^(٥) ، « أمما » أمه : قصده .
- ٣- « شأو » الشأو : الغاية والأمر . « مزؤودة » : قال أبو عبيدة في النقائض : المزؤودة : المرعوبة من ذكائها^(٦) .
- ٤- « أنضيتها » أتعبتها . « مستتب » المستتب : الواضح البين يعني بذلك الطريق .
- ٥- « كدري » : الكدري : ضرب من القطا^(٧) . « المهرق » : الصحيفة ، البيضاء يكتب عليها^(٨) .
- ٦- « لاتعرونا » : لاترمونا .
- ٧- « الأصداغ » مفردها : الصدع : جانب الوجه من العين إلى الأذن^(٩) ، « اللمما » : مفردها : لَمَّة : شعر الرأس المجاور شحمة الأذن^(١٠) .
- ٩- قال الضبي وأبو عبيدة في معنى البيت : « طيخت : دنست . الطيخ :

(١) انظر أمثال العرب للضبي ص ١٠٦ .

(٢) معجم البلدان ياقوت : (بَطْنُ التين) ٤٤٨/١ .

(٣) المصدر نفسه : (رَقَم) ٥٨/٣ .

(٤) النقائض لأبي عبيدة ١٠٦ .

(٥) معجم البلدان ياقوت : (إِضْم) ٢١٥/٢ .

(٦) النقائض لأبي عبيدة ١٠٦ .

(٧) اللسان : « كدر » .

(٨) المصدر نفسه : « هرق » .

(٩) المصدر نفسه : « صدغ » .

(١٠) المصدر نفسه : « لم » .

الفساد . « الهبرقية » : السيوف . « الهبرقي » : الحدّاد . أراد كالسيوف التي تشن الدم . والليط : اللون . ليطُ الإنسان : جلده ولونه «^(١)» .

١٠- قال الضبي في معنى البيت : « لا أستغني أنا عن حصن كما لا يُستغني عن الأنف »^(٢) .

١٢- « ذِمّامة » : الذمّامة والذمّامة : الحق كالذمة^(٣) . « الجزل » : الحطب اليابس ، وقيل ما عظم من الحطب ويس^(٤) . « الضرما » : قال الضبي : الضرمُ : صغار الحطب أي أعطوا الرضى بديّة أو غيرها أو ائذنوا بحرب «^(٥)» .

التخرّيج :

الآيات في « أمثال العرب » للضبي ص ١٠٦ ، ١٠٧ ، و « النقائض » لأبي عبيدة ص ١٠٦ ، والآيات فيهما لشتيم ، والبيت الأول في « معجم البلدان » لياقوت مادة : « بطن التين » ٤٤٨/١ لشتيم .

والبيت الثاني لشتيم في « معجم البلدان » لياقوت مادة : « ذات شك »

. ٢٥٧/٣

والبيت الأول في « جمهرة اللغة » لابن دريد مادة « رقم » ص ٣٩٥ بغير عزو .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية النقائض للشطر الأول من البيت الثاني (فذت شك ...) ، وفي معجم البلدان (الأجراع) بدلاً من (الأعراج) .

وجاءت رواية النقائض للشطر الأول من البيت الخامس (تسمع) بدلاً من

(سمعت) .

وجاءت رواية النقائض للشطر الأول من البيت السادس (لا تغرونا) بدلاً من

(لا تعرفونا) .

(١) أمثال العرب الضبي ص ١٠٧ ، والنقائض لأبي عبيدة ١٠٦ .

(٢) أمثال العرب الضبي ص ١٠٧ .

(٣) اللسان : « ذمم » .

(٤) المصدر نفسه : « جزل » .

(٥) أمثال العرب الضبي ص ١٠٧ .

الشاعر : ظُوَيْلِمُ الشُّمَخِيُّ الْفَزَارِيُّ^(١) .

قال : البحر : الرجز .

- ١- يَارَبُّ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ غَفِيرَةٍ ٢- إِنَّ مِنِّي مَانِعَةُ الْمَغِيرَةِ
٣- وَمَانِعٌ بَعْدَ مِنِّي ثَبِيرَةٍ ٤- وَمَانِعِي رَبِّي أَنْ أُزُورَةَ

المناسبة :

قال ظويلم الرجز السابق بعد أن نزل على المغير بن عبد الله المخزومي في مكة يريد الحج ، وذكر فيه امتناعه من إعطاء المغير ما كانت قريش تأخذه ممن نزل عليها ، وتسمى تلك الإتاوة : ولذلك لقب ظويلم بمانع الحریم^(٢) .

الشرح :

- ١- غفير : أي مغفرة .
٣- « ثبيره » ورد في معجم البلدان أن الأثريرة أربعة ، وذكر منها : ثبير منى .

التخريج :

الرجز في « الاشتقاق » لابن دريد ٢٨٢ لظويلم .

(١) ترجمة الشاعر :

ظُوَيْلِمُ الشُّمَخِيُّ الْفَزَارِيُّ ، وهو شاعر جاهلي كما يتضح ذلك من مناسبة الأبيات .

مصادر ترجمته : الاشتقاق لابن دريد ٢٨١ ، ٢٨٢ .

(٢) انظر الاشتقاق لابن دريد ٢٨٢ .

الشاعر : عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر : البسيط .

- ١- فَإِنِّي وَالَّذِي أَمْسَى يُمَجِّدُهُ عِنْدَ الْأَقْيَصِرِ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلٌ
٢- لَأَنْشَتِرِي الْخَسْفَ نَبَاغَ الْحَيَاةِ بِهِ حَتَّى تُخَرِّقَ بِالطَّعْنِ السَّرَائِلُ

الشرح :

١- « الأقيصر » : قال الكلبي : « وكان لقضاة ولحم وجذام وعاملة وغطفان

صنم في مشارف الشام يقال له الأقيصر »^(٢) .

٢- « الخسف » : الذل . « السرايل » : القميص والدرع .

التخريج :

البيتان لعمر بن الحارث الفزاري في « حماسة البحري » ص ٢٩ ، وقد ورد البيت الأول مع اختلاف في الرواية منسوباً للربيع بن ضبع الفزاري في « الأصنام » للكلبي ص ٣٨ ، و « معجم البلدان » لياقوت : « الأقيصر » ٢٣٨/١ .
اختلاف الرواية :

جاءت رواية كتاب الأصنام للبيت الأول على النحو التالي :
إني والذي نغم الأنام له حول الأقيصر تسبيح و تهليل
وجاءت رواية معجم البلدان لنفس البيت على النحو التالي :
فإنني والذي نغم الأنام له حول الأقيصر تسبيح و تهليل

(١) ترجمة الشاعر :

عمر بن الحارث الفزاري . هكذا أورده البحري ، ولم أجد له ترجمة فيما توافر لي من مصادر ، إلا أن شعره يدل على أنه عاش في العصر الجاهلي ، حيث يذكر صنم الأقيصر وهو صنم لبني فزارة .

مصادر ترجمته : حماسة البحري ص ٢٩ .

(٢) الأصنام للكلبي ٣٨ ، ٣٩ .

الشاعر : مَالِكُ بْنُ حِمَارِ الشَّمْنِيِّ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر : الكامل .

- ١- وَلَقَدْ صَدَدْتُ عَنِ الْغَنِيمَةِ حَرَمَلًا
 - ٢- أَقْبَلْتُهُ صَدْرَ الْأَغْرِّ وَصَارِمًا
 - ٣- وَأَبْنِ الصَّمُوتِ تَرَكْتُ حِينَ لَقَيْتُهُ
 - ٤- وَأَبْنَا بِجَيْلَةٍ فِي الْغُبَارِ كِلَاهُمَا
 - ٥- حَتَّى تَنْفَسَ بَعْدَ نَكْظٍ مُجْجِرًا
 - ٦- يَغْدُو بِبِزْيٍ سَابِحٌ ذُو مَيْعَةٍ
- وَبَغَيْتُهُ لَدَدًا وَخَيْلِي تَطْرُدُ
ذَكَرًا فَخَرَّ عَلَى الْيَدَيْنِ الْأَبْعَدُ
فِي صَدْرِ مَارِنِهِ يَقُومُ وَيَقْعُدُ
وَأَبْنُ الْغَنِيِّ وَعَامِرٌ وَالْأَسْوَدُ
أَذْهَبَتْ عَنْهُ وَالْفَرَائِصُ تُرْعَدُ
نَهْدُ الْمَرَائِلِ ذُو تَلِيلٍ أَقْوَدُ

المناسبة : انصرف سنان بن أبي حارثة المري في ذيان على حاميته مهزوماً في حرب يوم جبلة ، فلحق بهم معاوية بن الصموت بن الكاهل الكلابي ، وكان يسمى الأسد المجدع ومعه حرملة العكلي ، ونفر من الناس ، فلحق بسنان بن أبي حارثة ومالك ابن حمار الفزاري في سبعين فارساً من بني ذيان ، فقال سنان : يا مالك : كرفاحنا ، ولك خولة بنت سنان ابنتي أزوجهما ، فكر مالك فقتل معاوية وحرملة ، ورجلين من قيس من بجيلة وقال الأبيات مفتخراً^(٢) .

الشرح : ١- «اللدد» : الخصومة الشديدة مع الميل عن الحق، يقال فلان فيه لدد وبينني وبينه لدد^(٣) . ٢- «الأغر» اسم خيله، وقد ورد أنه لمالك بن حمار في القاموس المحيط للفيروزبادي مادة «غر» . «ذكر» سيفاً شديداً صارماً، والذكر من الحديد أيسه وأشده وأجوده، وهو بخلاف الأنيث، وبذلك يسمى السيف مذكراً، وسيف ذو ذكره: أيا صارم^(٤) .

(١) ترجمة الشاعر :

هو مالك بن حمار بن حزن بن عمرو بن جابر بن خشين بن لأي بن شَمْنُخ بن فزارة . شريف جاهلي ، قتله خُفاف بن نَدْبَةَ السُّلَمِي .

مصادر ترجمته : جمهرة النسب للكلي ص ٤٣٩ ، والإشتقاق لابن دريد ٢٨٣ .

(٢) انظر النقائص لأبي عبيدة ٦٧٤ .

(٣) انظر اللسان : «لدد» . والمعجم الوسيط : «لدد» ٨٢٧/٢ .

(٤) انظر اللسان : «ذكر» .

٣- « مارنة » : رمح مارن : صلب لين^(١) . ٥- « نَكْظُ » : النَّكْظُ : الجهد^(٢) .
 « مجحراً » : جحرت عينه : غارت^(٣) . « الفرائص » : جمع فريضة : وهي لحمة
 عند نُغْضِ الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب ، وهما فريصتان ترتعدان عند
 الفزع^(٤) . ٦- « ببزي » البز : السلاح . « سابح » يعني فرسه ، وسبح الفرس : مد
 يديه في الحرب فهو سابح وسبوح^(٥) . « ذو ميعة » : النشاط ، وميعة ، جري الفرس
 أوله وأنشطه^(٦) . « نهـد » الفرس الضخم القوي^(٧) . « المراكـل » : جمع « مركـل »
 وهو موضع رجل الفارس من جنب الفرس . « ونهد المراكـل » : واسع الجوف^(٨) . «
 ذو تليل » : التليل : العنق^(٩) . « أقود » : الأقود من الخيل الطويل العنق والظهر من
 الإبل والناس والدواب . والأقود : الذلول المنقاد من الخيل^(١٠) .
 التخريج : الأبيات لمالك في « النقائص » لأبي عبيدة ٦٧٤ ، و « الأغاني » ٤٣/١٠
 والأبيات الأول والثاني والثالث والسادس لمالك في « معجم الشعراء » للمرزباني ٢٥٩ . والبيتان
 الأول والثاني في « أسماء خيل العرب » للغندجاني رقم ٢١ ص ٣٨ لمالك .
 اختلاف الرواية: جاءت رواية أسماء خيل العرب للشطر الثاني من البيت الأول (وطعته
 عدداً) ، وللشطر الأول من البيت الثاني (وما رناً) بدلاً من (صارماً) . وجاءت رواية الأغاني
 للشطر الأول من البيت الرابع (وابنا ربيعة في الغبار كلاهما) وللشطر الأول من البيت السادس
 (يعدو ببز سابح ذو ميعة) .

(١) اللسان : « مرن » .

(٢) المصدر نفسه : « نكظ » .

(٣) المصدر نفسه : « جحر » .

(٤) المصدر نفسه : « فرص » .

(٥) المصدر نفسه : « سبح » .

(٦) المصدر نفسه : « ميع » .

(٧) المصدر نفسه : « نهـد » .

(٨) المصدر نفسه : « ركل » .

(٩) المصدر نفسه : « تليل » .

(١٠) المصدر نفسه : « قود » .

وقال :

- البحر : الطويل .
- ١- فَأَمَّا إِذَا أَغْشَبْتُمْ وَبَطَنْتُمْ فَإِنِّي عَدُوٌّ ظَاهِرُ الْغِشِّ مُبْعَدُ
- ٢- وَأَمَّا إِذَا جَاءَتْ عَزِيمَةٌ لَيْلَةٌ يَأْخُذِي الدَّوَاهِي قُلْتُمْ أَيْنَ تَعْمَدُ

الشرح :

- ١- « أعشبتكم » : أصبتم العشب ، « وبطنتكم » : عظمت بطونكم .
- ٢- « جاءت عزيمة ليلة » : أي جاءت ليلة يُحتاج فيها إلى الصبر والجلد .

التخریج :

البيتان في « حماسة البحري » ص ١١٠ لمالك بن حمار .

الشاعر : مُبَشَّرُ بْنُ هُذَيْلِ بْنِ زَافِرِ الشَّمْخِيِّ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر : الرجز .

١- وَرُبَّ خَرَقٍ نَازِحٍ فَلَاتُهُ

٢- لَا يَنْفَعُ الشَّأْوِيَّ فِيهَا شَأْتُهُ

٣- وَلَا حِمَارَاهُ وَلَا عَلَاتُهُ

٤- إِذَا عَلَاهَا اقْتَرَبَتْ وَفَاتُهُ

الشرح :

١- « خرق » : الخرق : الأرض البعيدة ، والفلاة الواسعة^(٢) . « نازح » :

النازح : البعيد . « فلاته » : الأرض الواسعة البعيدة .

٢- « الشاوي » : رجل شاويّ : صاحب شاء ، وإن نسبت إليه قلت شائي

وإن شئت شاوي^(٣) .

٣- « حماراه » : قال ابن دريد في جمهرة اللغة : « الحماران » : حجران يوضع

(١) ترجمة الشاعر :

نسبه الأمدي في المؤلف والمختلف فقال : « مبشر بن الهذيل بن فزارة بن طهفة بن نضلة

بن حمار » وبعد أن ذكره مع خمسة شعراء من بني شَمَخ قال : « وهؤلاء جميعاً يعرفون ببني

حمار . شعراء فرسان ، وأشعارهم مذكورة في كتاب فزارة المتحلل » . كما ترجم له

المرزباني في معجم الشعراء فقال عنه : « مبشر بن الهذيل الفزاري » .

ولاتذكر المصادر التي ترجمت له ، أو أوردت شعره العصر الذي عاش فيه ، وعبارة الإنشاد

في الأمالي توحى بأنه جاهلي وهي : « وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله عن أبيه عن

أحمد بن عبيد لشاعر قديم » . ولعل هذا ماجعل الزركلي في الأعلام يقول : « شاعر لعله

جاهلي » .

مصادر ترجمته : المؤلف والمختلف للأمدي ص ١٢٨ ، ١٢٩ ، ومعجم الشعراء للمرزباني

ص ٤٤٦ ، والأمالي للقبلي ١/٣٨ ، ٣٩ ، والأعلام للزركلي ٥/٢٧٣ .

(٢) اللسان : « خرق » .

(٣) المصدر نفسه : « شوا » .

عليهما حجر رقيق يسمى العلاة يجفف عليه الأقط^(١). وقال ابن منظور في اللسان: « إن صاحب الشاء لا ينتفع بها لقلة لبنها، ولا ينفعه حمراه ولا علاته لأنه ليس لها لبن فيتخذ منه أقط^(٢)».

التخريج:

الرجز لمبشر بن هذيل في «اللسان»، : «شوه» .
والأشطر الأول والثاني والثالث لمبشر في «اللسان»، : «شوا» .
والشطران الثاني والثالث لمبشر في «اللسان»، : «علا» . و«تاج العروس»، «حمر» .
والشطران الثاني والثالث في «جمهرة اللغة» لابن دريد في الصفحات ٢٣٩، ٥٢٢، ٨٨٣، و«المصنف» لابن جني ١٤٦/٢، و٧١/٣، و«الصحاح» للجوهري، : «حمر»، و«شوه»، و«علا»، و«مقاييس اللغة» لابن فارس، : «حمر»، و«المخصص» لابن سيده ٢٥٨/١٢، و١١٩/١٥، و«شرح المفصل» لابن يعيش ١٥٦/٥، وهما في المصادر السابقة بغير عزو .
وورد الشطر الثاني في «مجملة اللغة»، : «شوا» بغير عزو .
اختلاف الرواية :

جاءت رواية اللسان للشطر الأول (بل رب ...) ، ولآخر الشطر الثالث (ولا علاق) .

(١) جمهرة اللغة ابن دريد ، ٢٣٩ ، ٥٢٢ ، ٨٨٣ .

(٢) اللسان : «حمر» .

وقال :

البحر : الرجز .

١- يُقَاتُ زَادًا طَيِّبًا قَدَاتُهُ

الشرح :

قداته : رائحته .

التخريج :

الشطرن لمبشر في « لسان العرب » لابن منظور : « قدا » .

وقال :

البحر : الرجز .

- ١- أَرْسَلْتُ فِيهَا قَرِدًا لُكَالِكَا
- ٢- مِنَ الذَّرِيحِيَّاتِ جَلْدًا آرِكَا
- ٣- يَقْصُرُ يَمْشِي وَيَطُولُ بَارِكَا
- ٤- كَأَنَّهُ مُجَلَّلٌ ذَرَانِكَا

الشرح :

- ١- « قرداً » : قال ابن منظور في « اللسان » : قال ابن سيده : عندي أن القرد ههنا الكثير القردان . قال : وأما ثعلب فقال : هو المجتمع الشعر . والقولان متقاربان ؛ لأنه إذا تجمع وبره كثرت فيه القردان^(١) . « لكالكَا » : قال ثعلب : لكالكَا : عظيم شديد^(٢) . وفي اللسان : « اللكالكُ » : العظيم من الجمال^(٣) .
- ٢- « الذريحيات » : في مجمل اللغة واللسان : الذريحيات من الإبل . منسوبات إلى فحل يقال له ذريح . والذريحي من الإبل الشديد الحمرة ، الجلد : القوي ، والآرك : الذي يرعى الأراك^(٤) .
- ٣- قال ابن منظور في اللسان : « قال أبو علي الفارسي : يقصر إذا مشى لانخفاض بطنه وضخمه وتقاربه من الأرض ، فإذا برك رأته طويلاً لارتفاع سنامه فهو باركاً أطول منه قائماً^(٥) .
- ٤- « درانكا » : جاء في اللسان : « وأما قول الراجز يصف بعيراً : كأنه مجلل درانكا . فقد يكون جمع درنوك ، وهو ما ذكرنا من أنه ضرب من الثياب له خمل

(١) اللسان : « قرد » .

(٢) مجالس ثعلب ٤٥٢ .

(٣) اللسان : « لكك » .

(٤) انظر مجمل اللغة لابن فارس ٣٥٨ ، واللسان : « ذرح » .

(٥) اللسان : « لكك » .

قصير كخمل المناديل ، وإنما يريد أن عليه وبر عامين أو أعوام ، أو أراد درانيكا تحذف الياء للضرورة ، وقد يجوز أن يكون جمع الدرنيك التي هي الطنفسة. أبو عبيدة . الدرنيك : البساط ، وجمعه درانيك»^(١) .

التخريج :

الرجز في « مجالس ثعلب » ص ٤٥٢ منسوب لمبشر . وقد ورد الشطر الأول في اللسان مادة « قرد » لمبشر بن هذيل .

والرجز في « جمهرة اللغة » لابن دريد ١١٤٧/٢ بغير عزو . كما ورد الشطران الأول والثالث في « جمهرة اللغة » لابن دريد ١٢٠٨/٢ بغير عزو .

والشطران الأول والثاني في « تهذيب اللغة » للأزهري ٤٥١/٩ ، ٤٥٢ بغير عزو . والشطران الأول والثالث في « الصحاح » للجوهري مادة « ضيرك » و «اللسان» مادة « ضيرك » بغير عزو فيهما . كما ورد الشطر الثاني في « مجمل اللغة » لابن فارس مادة « ذرح » ٣٤١/١ . وأورد ابن منظور في « اللسان » الأشطر الأربعة في موضع واحد وهو مادة : « لكلك » ولم ينسبها .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية الجمهرة للشطر الأول (أعددت فيها بازلاً ضباركا) ، وفي تهذيب اللغة (أرسلت فيها مقرماً لكالكا) .

وجاءت رواية مجمل اللغة للشطر الثاني (ضخماً) بدلاً من (جلدأ) ، وفي تهذيب اللغة (ذرح) ، وفي اللسان (جعدأ) .

وجاءت رواية اللسان للشطر الثالث (يقصر مشياً ويطول باركا) .

(١) اللسان : « درنيك » .

وقال :

- البحر : الطويل .
- ١- وَعَاذِلَةٌ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُوْمُنِي
 - ٢- تَقُولُ اِتِّدْ لَا يَدْعُكَ النَّاسُ مُمْلِقًا
 - ٣- فَقُلْتُ أَبْتُ نَفْسٌ عَلَى كَرِيْمَةٍ
 - ٤- أَلَمْ تَعَلِّمِي يَا عَمْرُكَ اللهُ أَنِّي
 - ٥- وَإِنِّي لَا أَخْزِي إِذَا قِيلَ مُمْلِقٌ
 - ٦- فَلَا تَتَّبِعِي الْعَيْنَ الْغَوِيَّةَ وَأَنْظِرِي
 - ٧- وَلَا تَذْهَبِي عَيْنَاكَ فِي كُلِّ شَرْمَحٍ
 - ٨- عَسَى أَنْ تَمْنَى عِرْسُهُ أَنِّي لَهَا
 - ٩- إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطَّوَالِ فَضَلْتُهُمْ
 - ١٠- وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطُولِهَا
 - ١١- وَكَائِنِ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعِ طَوِيلَةٍ
 - ١٢- فَإِنِ لَا يَكُنْ جِسْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي
 - ١٣- وَإِنِ أَكْ قَصْدًا فِي الرَّجَالِ فَإِنِّي
 - ١٤- وَلَمْ أَرِ كَالْمَعْرُوفِ، أَمَا مَذَاقُهُ
- وَلَمْ يَغْتَمِرْنِي قَبْلَ ذَاكَ عَاذُولُ
وَتُزْرِي بِي مَنْ يَا بَنَ الْكِرَامِ تَعُولُ
وَطَارِقُ لَيْلٍ غَيْرَ ذَاكَ يَقُولُ
كَرِيْمٌ عَلَى حِينِ الْكِرَامِ قَلِيلُ
سَخِيٌّ وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ بِخَيْلُ
إِلَى غُنْصِرِ الْأَحْسَابِ أَيْنَ يَقُولُ
لَهُ قَصَبٌ جُوفُ الْعِظَامِ أَسِيلُ
بِهِ حِينَ يَشْتَدُّ الزَّمَانُ بِدِيلُ
بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ
إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ
تَمُوتُ إِذَا لَمْ يُحْيِهِنَّ أُصُولُ
لَهُ بِالْفِعَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ
إِذَا حَلَّ أَمْرٌ سَاحَتِي لَجَلِيلُ
فَخَلُّوْ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

الشرح :

- ١- « يغتمرني » : غمره الماء يغمره غمراً واغتمره : علاه وغطاه ، وفيه قيل لرجل : غمره القوم يغمرونه إذا علوه شرفاً ، والمغمور من الرجال : الذي ليس بمشهور^(١) .

- ٢- « اتد » : الاتداد والرفق ، يقال تيدك يا هذا^(٢) . « تزري » تقصر .

(١) اللسان : « غمر » .

(٢) المصدر نفسه : « تيد » .

٥- « مملقاً » : الإملاق ، كثرة إنفاق المال وتبذيره حتى يورث الحاجة^(١) .

٧- « شرمح » قال أبو علي في الأمالي : « الشرمح الطويل »^(٢) . « أسيل » الأملس المستوي .

٩- « بعارفة : العارفة : النفس الصابرة^(٣) ، وقال التبريزي في شرح الحماسة : العارفة : اليد تسدي ، وجمعها عوارف ، وتكون عارفة : ذات عرف طيب لأنها تذكر فيثني على صاحبها »^(٤) .

التخريج :

وردت الأبيات ما عدا البيت الثالث عشر في « الأمالي » لأبي علي القالي ٣٨/١ ، ٣٩ ، والأبيات الرابع والخامس والثاني عشر والثالث عشر والتاسع والعاشر والرابع عشر لمبشر في « ديوان المعاني » للعسكري ٨٩/١ ، ٩٠ .
والأبيات الثاني عشر والتاسع والعاشر والحادي عشر في « معجم الشعراء » للمرزباني ص ٤٤٦ لمبشر .

والأبيات الخامس والثاني عشر والتاسع والعاشر والحادي عشر والرابع عشر في « الحماسة البصرية » ١١٦٥/٢ ، وقال « موبال بن جهم المذحجي وتروى لمبشر بن الهذيل الفزاري » .

والأبيات الرابع والخامس والثاني عشر والتاسع والعاشر والحادي عشر والرابع عشر « في شواهد المغني » للسيوطي ٨٤٤/٢ ، ٨٨٥ . لموبال بن جهم المذحجي وتروى لمبشر بن الهذيل الفزاري .

والأبيات الثاني عشر والعاشر والتاسع والحادي عشر والرابع عشر في « حماسة أبي تمام » رقم ٤٤٥ ، ٦٠٦/١ ، و « التذكرة السعدية » للبيدي ٢٨٩ ، وهي في المصدرين لرجل من الفزاريين .

والأبيات الرابع والخامس والثاني عشر والرابع عشر في « الأشباه والنظائر »

(١) اللسان : « ملق » .

(٢) أمالي القالي ٣٩/١ .

(٣) المصدر نفسه ٣٩/١ .

(٤) شرح الحماسة للتبريزي ١٠١/٣ .

للخالدين ٢٥٣/٢ لموبال بن جهم المذحجي .

والأبيات الرابع والخامس والثاني عشر والتاسع والعاشر والحادي عشر والرابع

عشر في « معجم الأدباء » لياقوت ٧٢/٧ لأبي العيناء .

والأبيات الرابع والخامس والثاني عشر والتاسع والعاشر والحادي عشر والرابع

عشر في « البيان والتبيين » ٢٤٤/٣ بغير عزو .

والبيت الثاني عشر في « عيون الأخبار » لابن قتيبة ٥٤/٤ بغير عزو .

والبيت الرابع عشر بغير عزو في « محاضرات الأدباء » للأصبهاني ٥٦٨/٢ ،

واللسان مادة « رحم » .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية البيان والتبين والأشبه والنظائر للشطر الأول من البيت الرابع (لم

تعلمي عمرتك الله أنني) . وجاءت رواية مطلع البيت الخامس في البيان والتبين

وديوان المعاني والحماسة البصرية (جواد) .

وجاءت رواية حماسة أبي تمام والحماسة البصرية والتذكرة السعدية للشطر

الأول من البيت التاسع (إذا كنت في القوم الطوال علوتهم) ، وفي معجم الشعراء (

فطلتهم) ، وفي الأشبه والنظائر (غمرتهم) وجاءت رواية معجم الأدباء للشطر

الثاني من نفس البيت (بطولي لهم حتى يقال طويل) .

وجاءت رواية ديوان المعاني للشطر الأول من البيت العاشر (ولا خير في طول

الجسوم وعرفها) .

وجاءت رواية حماسة أبي تمام والبيان والتبين ومعجم الشعراء والتذكرة السعدية

للشطر الأول من البيت الحادي عشر (وكم قد رأينا من فروع كثيرة) ورواية معجم

الأدباء له (وكان رأينا من جسوم طويلة) .

وجاءت رواية حماسة أبي تمام ومعجم الشعراء للشطر الأول من البيت الثاني

عشر (إلا يكن عظمي طويلاً فإنني) ، وفي البيان والتبين (وإلا) ، وفي ديوان المعاني

(فإن لم) وفي الحماسة البصرية (مالا يكن) ، وفي شرح شواهد المغني (وإن لا

يكن) . وجاءت رواية حماسة أبي تمام للشطر الثاني من البيت نفسه (له بخصال

الصالحات وصول) ، وفي البيان والتبين ومعجم الشعراء والحماسة البصرية والتذكرة

السعدية (له بالخصال) .

الشاعر : يزيدُ بنُ بدرِ الفزاري^(١) .

قال :

- البحر : الطويل .
- ١- جَزَى اللّهُ عَنِّي وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ
٢- تَدَارَكْنِي مِنْ بَعْدِ بُؤْسِ بِنَعْمَةٍ
٣- وَقَدْ عَرَضْتَ ذُبْيَانُ أَلْفًا كَأَنَّهَا
٤- فَقَالَ لَهُمْ رُدُّوا الْقِلَاصَ فَمَا الَّذِي
٥- وَلَمَّا رَأَتْ ذُبْيَانُ مَا قَالَ أَخْنَسُ
٦- فَأَطْلَقْنِي مِنْ بَعْدِ مَا ظَنَّ قَوْمُهُ
٧- وَلَمْ يَبْلُغِ الْحَمْدَ الطَّوِيلَ بِقَاوُهُ
- المناسبة :

قال الأبيات يشكر الأحنس بن شهاب التغلبي على مننه عليه بأن فك أسره ، وكان قد أسره يوم الشَّرْبَةِ^(٢) .

الشرح :

- ٤- « القلاص » : مفردها قُلُوص : وهي الفتية من الإبل المجتمعة الخلق .
٧- « البكر » : بالفتح : الفتي من الإبل ، والقعود : البكر من الإبل إلى أن
تصير في السادسة .

التخريج :

الأبيات ليزيد بن بدر الفزاري في « الأنوار ومحاسن الأشعار » للشمشاطي تحقيق د. السيد محمد يوسف ١٦٩ ، ١٧٠ .

(١) ترجمة الشاعر :

هو يزيد بن بدر بن عمرو بن جُوَيْة الفزاري ، أخو حذيفة بن بدر ، شاعر جاهلي ولم أجد تفصيلاً أكثر عنه .

مصادر ترجمته : جمهرة النسب للكلي ٤٣٢ .

(٢) الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي ١٦٩ .

الشاعر : نُهَيْكَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْفَزَارِيِّ (١) .

قال :

- البحر : الكامل .
- ١- يَا عَامُ لَوْ قَدَرْتَ عَلَيَّكَ رِمَاخُنَا
 ٢- لِلْمَسْتِ بِالرَّصْعَاءِ طَعْنَةً فَاتِكِ
 ٣- أَحْسَبْتَ أَنَّ طِعَانَ مُرَّةً بِالْقَنَا
 ٤- غُصْبًا دُفَعْنَ مِنَ الْأَبَارِقِ مِنْ قَنَا
 ٥- يَفْرُمْنَ أَوْدِيَةَ الذُّبَابِ بِسَاطِعِ
- وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِي بِالْغُبْغِبِ
 حَرَّانَ أَوْ لَثَوِيَتْ غَيْرَ مُحَسَّبِ
 حَلْبُ الْغَزِيرَةِ مِنْ بَنَاتِ الْغَيْهَبِ
 فَجُنُوبُ زَخَّةَ فَالرَّقَاقِ فَيَنْقُبِ
 سَبَطِ كَأَنَّ بِهِ دَوَاخِنَ تَنْضُبِ

المناسبة :

قال نهيكه الأبيات يخاطب عامر بن الطفيل (٢) .

الشرح :

- ١- « الغبغب » : المنحرج منى وهو جليل ، وقيل : كان لمعتب بن قيس بيت يقال له غبغب، كانوا يحجون إليه، كما يحجون إلى البيت الشريف (٣)، وذكر الكلبي في حديثه عن العزى أن للعزى منحراً ينحرون هداياها عنده يقال له : الغبغب (٤) .
- ٢- « الرصعاء » : الرصع : دقة الإلية ، والرصعاء من النساء : الزلاء وهي عكس العجزاء (٥) . « غير محسب » : قال الأزهري : « يفسر وجهين ، قيل : غير

(١) ترجمة الشاعر :

هو نهيكه بن الحارث الفزاري ، من بني مازن من فزارة ، ومن خلال مناسبة الأبيات يتضح أنه شاعر جاهلي ، حيث يخاطب عامر بن الطفيل ، وعامر جاهلي .

مصادر ترجمته : الضبي ، أمثال العرب ١٠١ و ١٠٢ ، ياقوت معجم البلدان ٣/١٣٤ « زخة » و « غبغب » .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان : (زخة) ٣/١٣٤ ، (غبغب) ٤/١٨٦ .

(٣) المصدر نفسه (زخة) ٣/١٣٤ و (غبغب) ٤/١٨٦ .

(٤) انظر الأصنام للكلبي ٢٠ ، ٢١ .

(٥) اللسان : « رصع » .

موسد ، وقيل : غير مكرم ، ومعناه : أنه لم يرفعك حسبك فينجيك من الموت ، ولم يَعْظُم حسبك»^(١) .

٣- « الغزيرة » من الإبل والشاء وغيرهما من ذوات اللبن : الكثيرة الدر ، «الغيب » : الشديد السواد .

٤- «عصباً» العصبه: الجماعة من الناس والخيل والطير، «قنا»: جبل لبني مرة من فزارة^(٢). «زخة»: اسم موضع في بلاد طيى ، ويوم زخة من أيام العرب^(٣) .

٥- « يفرمن » : المُفرمُ : المملوء بالماء وغيره ، وأفرمت الحوض إذا ملأته^(٤) . «الذباب » : بوزن الذباب الطائر : جبل بالمدينة^(٥) .

« الساطع » : السطع : كل شيء انتشر وارتفع من برق أو غبار أو نور أو ريح . « سبط » الواسع الكثير .

« التنضب » : شجر ضخم ينبت بالحجاز على هيئة السرح .

« دواخن تنضب » : قال ابن منظور في اللسان : « دخان التنضب : أبيض في مثل لون الغبار ، ولذلك شبهت الشعراء الغبار به ، قال عقيل بن علفة :

وَهَلْ أَشْهَدَنْ خَيْلاً كَانَ غِبَارَهَا
بِأَسْفَلِ عِلْكَدِ، دَوَاخِنِ تَنْضُبِ^(٦)

التخريج :

البيتان الأول والثاني في « معجم البلدان » مادة « غبغب » ١٨٦/٤ لنهيكه ،
والآيات الثالث والرابع والخامس في « معجم البلدان » مادة « زخة » ١٣٤/٣
لنهيكه ، والآيات عبارة عن مقطوعة واحدة ، بسبب اتفاقها في الوزن والقافية
وورودهما في مصدر واحد وانسياق المعنى بين الآيات ، ولذلك جمعتها في مقطوعة
واحدة ، والله أعلم .

(١) تهذيب اللغة للأزهري ٣٣٥/٤ .

(٢) معجم البلدان(قنا) ٣٩٩/٤ .

(٣) المصدر نفسه(زخة) ٣٩٩/٤ .

(٤) اللسان : « فرم » .

(٥) معجم البلدان(ذباب) ٣/٣ .

(٦) اللسان : « نضب » .

والبيت الثاني في « الصحاح » للجوهري مادة « حسب » لهيك الفزاري .
 والبيت الخامس في كتاب « الجيم » لأبي عمر الشيباني ٦٢/٣ للفزاري .
 والبيتان الأول والثاني في « مجمل اللغة » لابن فارس ، ص ٢٣٤ بغير عزو .
 والبيت الثاني في « مجالس العلماء » للزجاجي ١٤٣ ، و « تهذيب اللغة »
 للأزهري ، واللسان مادة « حسب » بغير عزو .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية تهذيب اللغة للبيت الثاني على النحو التالي :

باشرت بالوجعاء طعنة مرهف
 بمثقف وثويت

وجاءت رواية مجالس العلماء للشطر الأول من البيت الثاني (للمست بالوجعاء
 طعنة مرهف) ، وفي مجمل اللغة (للمست بالوجعاء طعنة ثائر) ، وفي الصحاح
 (لتقيت بالوجعاء طعنة مرهف) .

وجاءت رواية معجم البلدان لمطلع البيت الخامس (يقطعن) ، وللشطر الثاني
 من البيت نفسه (مسط كأن به دواخر تنضب) .

وقال :

- ١- صَبْرًا بَغِيضَ بَنِ رَيْثٍ إِنَّهَا رَحِمٌ
 قَطَعْتُمُوهَا أَنَاخَتَكُمْ بِجَعَجَاعِ
 ٢- فَمَا أَشْطَتْ سُمِيٌّ إِنْ هُمْ قَتَلُوا
 بَنِي أُسَيْدٍ وَمَرَّوَانَ بْنَ زُبَاعِ
 ٣- لَقَدْ جَزَّتْكُمْ بُنُو ذُبْيَانَ ضَاحِيَةً
 بِمَا فَعَلْتُمْ كَكَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
 ٤- قَتَلًا بِقَتْلِ وَتَعْقِيرًا بِعَقْرِكُمْ
 مَهَلًا حُمَيْضُ فَلَا يَسْعَى بِهَا السَّاعِي

المناسبة : قال نهيكة بن الحارث الأبيات بعد مقتل قرواش بن هني العبسي (١) .

الشرح : ١- « جعجاع » : الجعجاع : الأرض . وقيل هو ما غلظ منها (٢) .

٢- « أشطت » : باعدت . « سمي » : أراد سمي بن مازن بن فزارة (٣) .

٣- « بنو أسيد » و « زنباع » : من عبس من ولد حزيمة بن رواحة (٤) .

٤- « حميض » : حميضة بن عمرو بن جابر وهو العشاء ، والعشاء من ضخم

البطن بمنزلة الناقة (٥) .

التخريج : الأبيات لنهيكة في « أمثال العرب » للضيبي ١٠١ و ١٠٢ ، و «

النقائض » ١٠٠ و ١٠١ كما ورد البيت الأول في « اللسان » مادة : « جعع »

لنهيكة . والأبيات منسوبة للنابغة في « ديوانه » برواية ابن السكيت ، والبيت الأول

في « الصحاح » ، مادة : « جعع » للنابغة .

اختلاف الرواية : جاءت رواية النقائض والصحاح واللسان للشطر الثاني من

البيت الأول (حبتم بها فأناختكم بجعجاع) ، ورواية ديوان النابغة للشطر الأول من

البيت الثاني فما أساءت عدي إن هم قتلوا) ، ورواية ديوان النابغة للشطر الأول من

البيت الرابع (جزاً يجز وقتلاً مثل قتلكم) .

(١) انظر القصة على نحو أوسع في أمثال العرب للضيبي ١٠٠ و ١٠١ .

(٢) اللسان : « جعع » .

(٣) جمهرة النسب للكلي ٤٣٥ .

(٤) شرح ديوان النابغة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٩٢ .

(٥) شرح ديوان النابغة ، تحقيق د. شكري فيصل ٢١٦ .

شهر الحرامين

الشاعر : أَرْطَاةُ بِنُ كَعْبِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال :

- البحر : البسيط .
- ١- إِذَا تَغَنَّى نَيْطُ الْحُطِّ جَاوِبَهَا
بِحِمَصِ صَوْتِ غِنَاءِ الشَّارِبِ الدَّارِي
- ٢- مَا بَعْدَ أُمَّ أَنْاسٍ ظَلَّ مِدْرَعَهَا
يُلْوِي وَيَنْزَعُ مِنْ حَزِيٍّ وَمِنْ عَارِ
- ٣- فَأَيْنَ مُوَلَّاكَ مَنْظُورٌ وَرِحْلَتُهُ
أَمْ أَيْنَ قِرْفَةٌ عَنْهَا وَأَبْنُ عَمَّارِ
- المناسبة :

قال الأبيات يحضض بني فزارة على ابن دارة حين تفلت على أم أناس^(٢) .

الشرح :

١- قال محمود شاكر: «النبيط والنبط، جيل ينزلون سواد العراق و«الحط»: هكذا جاء

في المخطوطة بالمهملة وتحت الحاء حاء صغيرة، ولا أدري ما يكون هذا .

٢- «أم أناس»: قال محمود شاكر: لم أعرف خيرها ولعلها من فزارة،

وجاء في شرح الحماسة للتبريزي: أن بنى فزارة جاءوا بامرأة من بني غراب ترجز

يقال لها غاضرة [لعلها أم أناس] فلما رآها سالم بن دارة نهق كما ينهق الحمار وقال

شعراً قبيحاً، وألهاها الاستماع عن الرد عليه، ثم لوى درعها فكشف عنها، فحجز

الناس بينهما وافترقوا ولابن دارة الظفر^(٣) .

٣- «منظور»: هو منظور بن زيان بن سيار. وقوله: «رحلته»: هي

الرحلة المذكورة في شعر النابغة وهي قوله: «يأملن رحلة حصن وابن سيار»^(٤) .

(١) ترجمة الشاعر :

أَرْطَاةُ بِنُ كَعْبِ بِنِ حَيْبِ بِنِ عَامِرِ بِنِ جُوَيَّةِ بِنِ لُوذَانَ بِنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ عَدِيِّ بِنِ فَزَارَةَ ،
ويلقب بالبكاء ، ونقل ابن حجر في الإصابة عن المرزباني بأنه مخضرم .

مصادر ترجمته : نسب قريش للزبير بن بكار ٨ ، ٩ ، ومعجم البلدان لياقوت ٤٢٨/٢ ،
والإصابة لابن حجر رقم ٤٣٤ ، ١٩١/١ .

(٢) انظر نسب قريش للزبير تحقيق شاكر ٨ .

(٣) شرح الحماسة للتبريزي ٢٠٤/١ ، وانظر الخزانة للبغدادي ١٤٦/٢ .

(٤) انظر نسب قريش ص ١١ (الهامش) وانظر قصيدة النابغة في ديوانه تحقيق محمد أبو الفضل

«قرفة» : هو قرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري ، وبه كانت تكنى أمه : « أم قرفة » . « ابن عمار » : لم اهتمد إلى معرفته أو خبره .

التخريج :

الأبيات لأرطاة في « نسب قريش » للزبير بن بكار ص ٨ .
والبيت الثاني مع أبيات في « شرح الحماسة » للتبريزي ٢٠٥/١ ، ونسبت
لسالم بن دارة .

وقال :

- البحر : الكامل .
- ١- لِمَنِ الْمَنَازِلُ قَدْ عَفَوْنَ سِينِنَا
أَقْفَرْنَ بَعْدَ تَجَدُّدِ وَبَلِينَا
- ٢- بَقْنَانٍ وَدَعَّةَ وَالْبُقَيْلِ تَغَيَّرَتْ
بَعْدِي تَحْنُ بِهَا الرِّيحُ حِينَا
- ٣- وَبِدَارَةَ السَّلْمِ الَّتِي شَوَّقْتَهَا
دِمْنٌ يَظَلُّ حَمَامُهَا يُبَكِّنَا
- ٤- مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ تَفَرَّقَ شَمْلُهُ
وَرَأَى الْغَدَاةَ مِنَ الْفِرَاقِ يَقِينَا

الشرح :

- ١- « عفون » : درسن . والعفاء : الدروس والهلاك وذهاب الأثر . « أقفرن » أقفر المكان : خلا . « تحدد » : من حددت الدار أحدها حداً ، والتحديد مثله ، وخذ الشيء : ميزه .
- ٢- « قنان » : جمع قنّة ، والقنّة أعلى الجبل . و « دعة » و « البقيل » : موضعان كما يتضح من سياق البيت ، ولم أجدها عند البكري وياقوت .
- ٣- « دارة السلم » : قال البكري : بفتح السين واللام ، وهو الشجر المعروف ، وهي في ديار فزارة^(١) . « دمن » : مفردها دمنة ، وهي ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما .

التخريج :

الآيات في « المنازل والديار » لأسامة بن منقذ ص ٢٠ ، كما ورد البيتان الثالث والرابع في « المنازل والديار » ص ١٦٣ ، و « معجم ما استعجم » للبكري ١/٥٣٥ ، و « معجم البلدان » : « دارة السلم » ٢/٤٢٨ ، و « الإصابة » لابن حجر رقم ٤٣٤ ، ١/١٩١ . وتتفق المصادر السابقة في نسبة الآيات لأرطاة بن كعب .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية معجم البلدان للشطر الأول من البيت الثالث (وبادارة السلم التي شرقيها) .

(١) معجم ما استعجم للبكري: (دارة السلم) ٢/٥٣٥ .

الشاعر : أَزْنَمُ الْفَزَارِي (١) .

قال : البحر : البسيط .

١ - إني أرى فتناً تغلي مَراجِلُها وَالْمَلِكُ بَعْدَ أَبِي لَيْلَى لِمَنْ غَلَبَا
المناسبة :

لما دُفِن معاوية بن يزيد بن معاوية ، قام مروان على قبره ، فقال : أتدرون من

دفنتم؟ قالوا : معاوية بن يزيد ، فقال : هذا أبو ليلى ، فقال أزنم البيت السابق (٢) .

الشرح :

١ - «مراجِلها» : مفردُها مِرْجَل ، وهو القِدر . «أبو ليلى» : كنية لمن

يحمق (٣) ، وفي اللسان : «وقال المدايني: يقال إن القرشى إذا كان ضعيفا يقال له أبو

ليلى ، وإنما ضعف معاوية ؛ لأن ولايته كانت ثلاثة أشهر» (٤) .

التخريج :

البيت فى «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٤٧/٤ ، و«الطبقات

الكبرى» لابن سعد ٣٩/٥ ، و«البداية والنهاية» لابن كثير ٢٤١/٨ ، وهو فى

المصادر السابقة لأزنم الفزاري ، كما ورد البيت بغير عزو فى «تاريخ الطبرى»

. ٥٠٠/٥ .

(١) ترجمة الشاعر :

أزنم الفزاري . هكذا ورد اسمه فى المصادر ، وكان معاصراً لمعاوية بن يزيد الذى توفى سنة (٦٤هـ) .

مصادره : «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٣٩/٥ . «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٤٧/٤ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٤٧/٤ .

(٣) ثمار القلوب ٢٥١ ، واللسان : «ليل» .

(٤) اللسان : «ليل» .

الشاعر : أسماءُ بنُ خَارجَةَ بنِ حِصْنِ الفَزَارِي (١) .

قال :

البحر : الطويل .

١ - حُذِي العَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي وَلَا تَنْطِقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ
٢ - وَلَا تَنْقُرِينِي نَفْرَةَ الدَّفِّ مَرَّةً فَإِنَّكَ لَا تَذَرِينَ كَيْفَ المَغْيَبُ
٣ - فَإِنِّي رَأَيْتُ الحُبَّ فِي الصَّدْرِ والأَذَى إِذَا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبَثِ الحُبُّ يَذْهَبُ
المناسبة :

زوج أسماء بن خارجة الفزاري بنته هنداً من الحجاج بن يوسف ، فلما كانت ليلة أراد البناء بها قال لها أسماء : يابنية إن الأمهات يؤدبن البنات ، وإن أمك هلكت وأنت صغيرة ، فعليك بأطيب الطيب الماء ، وأحسن الحسن الكحل ، وإياك وكثرة المعاتبة ، فإنها قطيعة الود ، وإياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق ، وكوني لزوجك أمة يكن لك عبداً ، واعلمي أني القائل لأمك ، وذكر الأبيات السابقة (٢) .

الشرح :

١ - « العفو » : الذي يُعْطَى بغير مسألة (٣) .

(١) ترجمة الشاعر :

هو أسماءُ بنُ خَارجَةَ بنِ حِصْنِ بنِ حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لُوذَانَ بن ثعلبة ابن عدي بن فزارة ، كان سيداً شريفاً كريماً لبيماً ، وكان عبدالمملك بن مروان يقدره ، كما كان الشعراء يمدحونه عده ابن حجر من المخضرمين ، وقال الذهبي : كان له صحبة يسيرة ، تزوج الحجاج ابنته هنداً . قال سزكين : وكانت سيرته المثالية وأقواله الماثورة موضوع كتاب « أسماء بن خارجة الفزاري » ذكره ابن النديم ص ٣٠٧ . يقال إنه توفي سنة ٦٥هـ أو ٦٦هـ أو ٨٢هـ .

مصادر ترجمته :

« الأغاني » ، للأصبهاني ٣٦٣/٢٠ - ٣٧٣ ، و« معجم الشعراء » ، للمرزباني ص ٣٦٦ ، و« تاريخ التراث العربي » ، لسزكين ٢٤/٢ ن الإصابة لابن حجر رقم الترجمة ٤٥٠ ، ١٩٥/١ ، ١٩٦ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥٣٥/٣ - ٥٣٧ .

(٢) الأغاني ٣٦٢/٢٠ .

(٣) اللسان : « عفا » .

- « السورة » : شدة الغضب .

التخريج :

الآيات في « الأغاني » للأصبهاني ٣٦٢/٢٠ منسوبة لأسماء بن خارجة .
 والبيتان الأول والثالث في « الموشى في الظرف والظرفاء » لمحمد بن إسحاق
 الوشاء ص ٦٦٦ ، و« محاضرات الأدباء » للراغب الأصبهاني ٣٢/٢ ، و« مختصر تاريخ
 دمشق » لابن عساكر ٣٨٢/٤ ، و« نهاية الأرب » للنويري ٢٠٤/٤ ، و« فوات
 الوفيات » للكتبي ١٦٩/١ ، وهما في المصادر السابقة لأسماء بن خارجة .
 والآيات منسوبة لعامر بن عمرو البكري في « الحماسة الشجرية » لابن
 الشجري ٢٣٩/١ ، و« الحماسة البصرية » تحقيق : الميمني ٢٣٩/١ .
 والبيتان الأول والثالث في « الوحشيات » لأبي تمام ١٨٥ ، و« عيون الأخبار »
 لابن قتيبة ١٦/٣ ، و« حماسة الظرفاء » للعبد لكاي ، تحقيق : محمد جبار المعبيد ،
 وهما في المصادر السابقة لشريح القاضي .
 والبيتان الأول والثالث في « الأغاني » ٣٧٠/٢ دار الكتب ، و« عيون الأخبار »
 ٧٦/٤ دار الكتب العلمية ، و« الأشباه والنظائر » للخالدين ٢٧٤/٢ ، و« تزيين
 الأسواق » لداود الأنطاكي ص ١٠٨ ، وهما في المصادر السابقة لأبي الأسود الدؤلي .
 والبيت الأول في « اللسان » مادة (عفا) بلاعزو .
 والبيت الثالث في « ديوان المعاني » للعسكري ١٧١/٢ لأعرابي .
 اختلاف الرواية :

جاءت رواية الحماسة البصرية والحماسة الشجرية للبيت الثالث على النحو التالي:
 وإنني رأيت الغيظ في الصدر و الأذى إذا طال يحو كل ودٍ فيذهب
 وجاءت رواية الوحشيات لآخر الشطر الأول من البيت الثالث (في القلب
 و الأسى) .

الشاعر : أسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ .

قال :

البحر : الكامل .

- ١- إِنْني لَسَائِلُ كُلِّ ذِي طَبِّ
 - ٢- وَدَوَاءٍ عَادِلَةٍ تَبَاكَرُنِي
 - ٣- أَوْ لَيْسَ مِنْ عَجَبِ أَسَائِلِكُمْ؟!
 - ٤- أَبْهَا ذَهَابُ الْعَقْلِ أَمْ عَتَبْتُ
 - ٥- أَوْلَمْ يُجَرِّبْنِي الْعَوَاذِلُ ، أَوْ
 - ٦- مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تُذَكِّرُنِي
 - ٧- مَا أَصْبَحَتْ فِي شَرِّ أَخِيَّةِ
 - ٨- عَرَفَ الْحِسَانَ لَهَا جُوَيْرِيَّةُ
 - ٩- بِنْتَ الَّذِينَ نَبِيَّهُمْ نَصَرُوا
 - ١٠- وَالْحَيُّ مِنْ غَطْفَانَ قَدْ نَزَلُوا
 - ١١- بَدَلُوا لِكُلِّ عِمَارَةٍ كَفَّرَتْ
 - ١٢- حَتَّى تَحْصَنَ مِنْهُمْ مَنْ دُونَهُ^{١١}
 - ١٣- بَلْ رُبَّ خَرَقٍ لَا أُنَيْسَ بِهِ
 - ١٤- يَنْسَى الدَّلِيلَ بِهِ هِدَايَتُهُ
 - ١٥- وَيَكَادُ يَهْلِكُ فِي تَنَائِفِهِ
 - ١٦- وَبِهِ الصَّدَى وَالْعَرْفُ تَحْسِبُهُ
 - ١٧- كَابَدْتُهُ بِاللَّيْلِ أَعْسِفُهُ
 - ١٨- وَلَقَدْ أَلَمَّ بِنَا لِنَقْرِيَّةِ
 - ١٩- يَدْعُو الْعَيْيَ أَنْ نَالَ عُلْقَتَهُ
 - ٢٠- فَطَوَى ثَمِيلَتَهُ فَأَلْحَقَهَا
 - ٢١- يَا ضَلَّ سَعْيِكَ! مَا صَنَعْتَ بِمَا
 - ٢٢- لَوْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ تَعِيشُ بِهِ
 - ٢٣- فَجَعَلْتَ صَالِحَ مَا اخْتَرَشْتَ وَمَا
 - ٢٤- وَأَظْنُهُ شَغْبًا تُدِلُّ بِهِ
 - ٢٥- إِذْ لَيْسَ غَيْرَ مَنَاصِلٍ نَعْصَابَهَا^{١٢}
- مَاذَا دَوَاءً صَبَابَةَ الصَّبِّ؟
 جَعَلْتُ عِتَابِي أَوْجَبَ النَّحْبِ
 مَاخَطْبُ عَادِلَتِي وَمَاخَطْبِي
 فَأَزِيدُهَا عْتَبًا عَلَى عْتَبِ
 لَمْ أَبْلُ مِنْ أَمْثَالِهَا ، حَسْبِي
 عَيْشَ الْخِيَامِ لِيَالِي الْخَبِّ
 مَا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ
 تَسْعَى مَعَ الْأَتْرَابِ فِي إِتْبِ
 وَالْحَقُّ عِنْدَ مَوَاطِنِ الْكَرْبِ
 مِنْ عِزَّةٍ فِي شَامِخِ صَعْبِ
 سَوَاقِينِ مِنْ طَعْنٍ وَمِنْ ضَرْبِ
 مَا شَاءَ مِنْ بَحْرِ وَمِنْ دَرْبِ
 نَابِي الصُّوَى مُتَمَاحِلِ سَهْبِ
 مِنْ هَوْلٍ مَا يَلْقَى مِنَ الرُّغْبِ
 شَأُ الْفَرِيغِ وَعَقْبُ ذِي عَقْبِ
 صَدَحَ الْقِيَانِ عَزْفَنَ لِلشَّرْبِ
 فِي ظُلْمَةٍ بِسَوَاهِمِ حُدْبِ
 بَادِي الشَّقَاءِ مُحَارِفِ الْكَسْبِ
 مِنْ مَطْعَمِ غَيْبٍ إِلَى غَيْبِ
 بِالصُّلْبِ بَعْدَ لَدُونَةِ الصُّلْبِ
 جَمَعْتَ مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ
 لَفَعَلْتَ فِعْلَ الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ
 جَمَعْتَ ، مِنْ نَهْبٍ إِلَى نَهْبِ
 فَلَقَدْ مُنِيتَ بِغَايَةِ الشَّغْبِ
 وَرِحَالِنَا وَرَكَائِبِ الرُّكْبِ

- ٢٦- فَأَعْمِدْ إِلَى أَهْلِ الْوَقِيرِ فَإِنَّمَا
 ٢٧- أَحْسَبْنَا مِمَّنْ تُطِيفُ بِهِ
 ٢٨- وَبِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَلَا نَسَبِ
 ٢٩- لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ نَافِعُهُ
 ٣٠- وَالْحَاحُ إِلْحَاحاً بِحَاجَتِهِ
 ٣١- وَلَوْى التَّكْلُحَ يَشْتَكِي سَغْباً
 ٣٢- فَرَأَيْتُ أَنْ قَدْ نَلْتُهُ بِأَذَى
 ٣٣- وَرَأَيْتُ حَقّاً أَنْ أُضِيفَهُ
 ٣٤- فَوَقَفْتُ مُعْتَمِماً أَزَاوِلَهَا
 ٣٥- فَعَرَضْتُهُ فِي سَاقِ أَسْمِنِهَا
 ٣٦- فَتَرَكْتُهَا لِعِيَالِهِ جَزْراً
- يَخْشَى شَذَاكَ مُقْرَمِصُ الزَّرْبِ
 فَاحْتَرْتَنَا لِلْأَمْنِ وَالْخِصْبِ
 أَنَّى وَشَعْبِكَ لَيْسَ مِنْ شَعْبِي
 جِدُّ تَهَاوَنَ صَادِقِ الْإِرْبِ
 شَكْوَى الضَّرِيرِ وَمَزْجَرَ الْكَلْبِ
 وَأَنَا ابْنُ قَاتِلِ شِدَّةِ السَّغْبِ
 مِنْ عَظْمِ مَنَلْبَةِ وَمِنْ سَبِّ
 إِذْ رَامَ سِلْمِي وَاتَّقَى حَرْبِي
 بِمُهَنَّدِ ذِي رَوْنَقِ عَضْبِ
 فَاجْتَازَ بَيْنَ الْحَاذِ وَالْكَعْبِ
 عَمْدًا ، وَعَلَّقَ رَحْلَهَا صَحْبِي

الشرح :

- ٢ - « النحب » : النذر .
 ٥ - « أبل » : أجرّب وأختبر .
 ٦ - « الخب » : بفتح الخاء وكسرهما ، موضع^(١) .
 ٧ - « أحيبة » : جمع خباء ، وهو البيت من الشعر أو الصوف أو الوبر .
 ٨ - « الأتراب » : جمع الترب : المماثل في السن .
 و« الإتب » : بكسر الهمزة : بردة تشق فتلبس من غير كميّن
 ولاجيب^(٢) .
 ١١ - « العمارة » : الحي العظيم يقوم بنفسه .
 « سوقين » : قال الزمخشري : رأيته يكر في سوق الحرب : في حومة
 القتال ووسطه^(٣) .

(١) معجم البلدان ، ياقوت ٣٤٣/٢ .

(٢) اللسان : « أتب » .

(٣) أساس البلاغة ، للزمخشري ٢٢٥ .

١٣ - « الخرق » : الفلاة تنخرق فيها الريح^(١) .

« نابي » : مرتفع .

« الصوى » : أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي والمفازة المجهولة

يستدل بها على الطريق^(٢) ، مفردها صوة .

« متماحل » : بعيد ما بين الطرفين^(٣) .

« السهب » : ما بُعد من الأرض واستوى في طمأنينة^(٤) .

١٥ - « تنائفه » : التنائف : جمع تنوفة ، وهي القفر من الأرض^(٥) .

« الفريغ » : يقال : فرس فريغ : واسع المشي^(٦) .

« شأوه » : سبقه .

« العقب » : الجري يجيء بعد الجري الأول^(٧) ، يريد أنه يكاد يهلك

الفرس الجواد في هذه المفازة إعياء^(٨) .

١٦ - « الصدى » : الهامة ، وكانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم

يدرك بثأره تصير هامة فتصيح عند قبره ، وتقول : اسقوني اسقوني ، فإذا أدرك بثأره

طار^(٩) .

١٧ - « أعسفه » : أقطعه على غير هداية .

« السواهم » : الإبل الضامرة لشدة التعب أو الخيل التي اسودت وتغيرت

(١) اللسان : « خرق » .

(٢) المصدر نفسه : « صوى » .

(٣) المصدر نفسه : « محل » .

(٤) المصدر نفسه : « سهب » .

(٥) المصدر نفسه : « تنف » .

(٦) المصدر نفسه : « فرغ » .

(٧) المصدر نفسه : « عقب » .

(٨) انظر : هامش الأصمعيات ٤٨ .

(٩) انظر : اللسان : « صدى » .

من شدة التعب^(١) .

« الحذب » : مفردها حذباء ، وهي التي بدت حراقفها وعظم ظهرها^(٢) .
 ١٨ - « محارب الكسب » : المحارف : الذي لا يصيب خيراً من وجه يتوجه له^(٣) .

١٩ - « علقته » : العُلقة : ما يتبلغ به من الطعام وإن لم يكن تاماً^(٤) .

« غباً إلى غب » : فترة بعد فترة^(٥) .

٢٠ - « الثميلة » : ما يبقى في البطن من طعام أو علف ، ومعنى طوى ثيلته : ذهب بها .

« اللدونة » : اللين ، واللدن : اللين ، فأراد أنه ألحق بقية طعامه بعد أن لان ماصلب منها .

٢١ - قال المرتضى : « ثم أقبل على الذئب كالعاذل له ، فقال : ماصنعت بما جمعت من شب إلى دب ! وهذان اسمان للشباب والهزم لا يفردان ولا يلفظ بهما إلا هكذا ، والمعنى فيهما : هو منذ كنت شاباً حتى أن دببت على العصا ، ثم قال : لو كنت ذا لب لجمعت ماتصيه^(٦) » .

٢٣ - « اخترشت » : جمعت واكتسبت .

٢٤ - « الشغب » : تهيج الشر . « تدل به » : تجتري .

٢٥ - « مناصل » : المناصل : السيوف المشحوذة^(٧) .

« نعصابها » : عصا بالعصا وعصا السيف إذا ضرب بهما^(٨) .

(١) اللسان : « سهم » .

(٢) المصدر نفسه : « حذب » .

(٣) المصدر نفسه : « حرف » .

(٤) المصدر نفسه : « علق » .

(٥) المصدر نفسه : « غب » .

(٦) أمالي المرتضى ٢/٢٠٩ .

(٧) المصدر نفسه ٢/٢٠٩ .

« نعصابها » : عصا بالعصا وعصا السيف إذا ضرب بهما^(١) .
 ٢ - « الوقير » : القطيع من الغنم ، والمعنى : عليك بمواقع الغنم ، فإنما يخشاك الراعي^(٢) .

« الشذا » : الشر والأذى .

« مقرمص » : من قولهم : قرمص ، أي : دخل في القرموص أو القرماص ، وهو : حفرة يستدفيء فيها الإنسان الصرد من البرد^(٣) .

« الزرب » : بفتح الراء وكسرهما : حظيرة الغنم^(٤) .

٢٩ - « الإرب » : الخديعة عند الحاجة^(٥) .

٣٠ - « الضرير » : المضرور بمرض أو هزال أو نحو ذلك .

« مزجر الكلب » : أي : هو قريب المكان بقدر مزجر الكلب إذا

زجرته ، أي : خسأته^(٦) .

٣١ - « التكلح » : من كلح فلان كلوحاً : عبس وزاد عبوسه ، والتكلح :

بدو الأسنان عند العبوس^(٧) .

« السغب » : بفتح الغين وإسكانها : شدة الجوع .

٣٢ - « عزم » : العزم : الأخذ باللسان واللوم ، وعذمه بلسانه : لامه

وعنفه^(٨) .

« مثلبة » : بفتح اللام وضمها : العيب .

(١) أساس البلاغة ، للنخشي ، ٣٠٤ .

(٢) أمالي المرتضى ٢/٢٠٩ .

(٣) اللسان : « قرمص » .

(٤) المصدر نفسه : « زرب » .

(٥) أمالي المرتضى ٢/٢١٩ .

(٦) المصدر نفسه ٢/٢١٩ .

(٧) اللسان : « كلح » .

(٨) اللسان : « عزم » .

٣٤ - « معتماً » : مختاراً .

« أزاولها » : زاوله : عاجله وحاوله^(١) ، يعني الإبل يزاول عرقبتها بسيفه^(٢) .

٣٥ - « الحاذ » : الذي يقع عليه الذنب من الفخذين^(٣) ، يريد أنه عرض سيفه في ساقها فعرقبها بين الفخذ والكعب .

التخريج :

القصيدة لأسماء في « الأصمعيات » ٤٨-٥٢ .

والآيات من الثاني عشر حتى نهاية القصيدة في « آمالي المرتضى » (٢٠٧/٢) لأسماء بن خارجة .

والبيت الثالث في « الخزانة » للبغدادي ٥٨٠/٨ منسوب لأسماء بن خارجة .

والشطر الثاني من البيت السادس في « معجم البلدان » لياقوت ٣٤٣/٢ لأسماء .

والبيتان الحادي والعشرون والسادس والعشرون في « اللسان » و« التاج » : « شذا »

لأسماء بن خارجة .

والبيت الثالث والثلاثون في « اللسان » و« التاج » : « ضيف » لأسماء بن خارجة .

والبيت الرابع والثلاثون في « اللسان » و« التاج » : « زول » .

والبيت الخامس والثلاثون في « اللسان » و« التاج » : « عرض » لأسماء .

والبيت الحادي والعشرون في « المستقصى » للزمخشري ٢٥٧/١ لمالك بن

أسماء .

والبيت الخامس عشر في « اللسان » لابن منظور : « فرغ » بغير عزو .

والبيت العشرون في « اللسان » : « ثمل » بغير عزو .

والبيت الثاني والعشرون والثالث والعشرون في « اللسان » و« التاج » :

« حرش » بغير عزو فيهما .

(١) اللسان والتاج : « زول » .

(٢) انظر : هامش الأصمعيات ص ٥٢ .

(٣) اللسان : « حوذ » .

والبيت السادس والعشرون في « اللسان » و« التاج » : « قرمص » بغير عزو فيهما .

والبيت الحادي والثلاثون في « اللسان » و« التاج » : « كلح » بغير عزو فيهما .
اختلاف الرواية :

جاءت رواية اللسان للشطر الأول من البيت الخامس (ويكاد يهلك من تنوفته)
وجاءت رواية أمالي المرتضى للشطر الأول من البيت الثالث والعشرين
(وجعت صالح ما احترفت وما) .

وجاءت رواية أمالي المرتضى للشطر الثاني من البيت الخامس والعشرين (مشحودة وركائب الركب) .

وجاءت رواية الشطر الثاني من البيت السادس والعشرين في أمالي المرتضى
(يخشاك غير مقرمص الزرب) ، وفي اللسان يخشى شذاك مقرمص الأذب) .

وجاءت رواية أمالي المرتضى للشطر الأول من البيت الثلاثين (وألح إلحاحاً
لحاجته) .

وجاءت رواية أمالي المرتضى للشطر الأول من البيت الحادي والثلاثين (بادي
التكلح يشتكي سغباً) ، وجاءت رواية اللسان والتاج للشطر الثاني من البيت نفسه
(وأنا ابن بدر قاتل السغب) .

وجاءت رواية الشطر الثاني من البيت الثالث والثلاثين (إذا أم سلمي واتقى
حربي) .

وقال : البحر : الكامل .

- ١- أَيْبِي فَرْزَارَةَ لَا تُعَنَّوْا شَيْخَكُمْ
 ٢- شَبَّهْتُهُ شِبْلًا غَدَاةً لَقَيْتُهُ
 ٣- تَجْرِي الدِّمَاءُ عَلَى النَّطَاعِ كَأَنَّهَا
 ٤- لَا تَطْلُبُوا حَاجًا إِلَيْهِ فَإِنَّهُ
 ٥- يَا لَيْتَ هِنْدًا أَصْبَحَتْ مَرْمُوسَةً
- مَالِي وَمَا لِزِبَارَةَ الْحَجَّاجِ
 يُلْقِي الرُّؤُوسَ شَوَاخِبَ الْأُودَاجِ
 رَاحَ شَمُولٌ غَيْرُ ذَاتِ مِزَاجِ
 بَسَّسَ الْمُؤَمَّلُ فِي طِلَابِ الْحَاجِ
 أَوْ لَيْتَهَا جَلَسَتْ عَنِ الْأَزْوَاجِ

المناسبة :

هرب مالك بن أسماء من سجنه وكتب إلى أبيه أن يشفع له عند الحجاج ، فقال
 أسماء في ذلك الأبيات السابقة .

الشرح :

٢- « شواخب الأوداج » : انشخب عرقه دماً إذا سال ، وقولهم عروقه
 تنشخب دماً ، أي : تتفجر^(١) ، و« الأوداج » : مفردها وداج : وهو عرق في
 العنق^(٢) .

٣- « النطاع » : النطع بساط من الجلد كثيراً ما يقتل فوقه المحكوم عليه
 بالقتل^(٣) .

٥- « مرموسة » : الرمس : القبر مستويًا مع وجه الأرض ، أي : مقبورة .

التخريج :

الآبيات لأسماء في « الأغاني » للأصبهاني ١٧/٢٣١ ، ٢٣٢ .

(١) اللسان : « شخب » .

(٢) المصدر نفسه : « ودج » .

(٣) المصدر نفسه : « نطع » .

وقال : البحر : الطويل .

- ١- إِذَا طَارِقَاتُ الْهَمِّ أَسْهَرَتِ الْفَتَى
وَأَعْمَلَ فِي التَّفْكِيرِ وَاللَّيْلِ زَاخِرُ
٢- وَبَاكَرَنِي إِذْ لَمْ يَكُنْ مَلْجَأً لَهُ
سِوَايَ وَلَا مِنْ نَكْبَةِ الدَّهْرِ نَاصِرُ
٣- فَرَجْتُ لَهُ مِنْ هَمِّهِ فِي مَكَانِهِ
فَزَاوَلَهُ الْهَمُّ الدَّخِيلُ الْمَخَامِرُ
٤- وَكَانَ لَهُ مَنْ عَلَى بَظْنِهِ
بِي الْخَيْرِ إِنِّي لِلَّذِي ظَنَّ شَاكِرُ

الشرح :

٣- « فزاوله » : المزاوله : معالجة الشيء ، يقال : فلان يزاول حاجة له ،

والمزاوله : المحاولة والمعالجة^(١) .

التخريج :

الآبيات في « مختصر تاريخ دمشق » لابن عساكر ، ٣٨٣/٤ منسوبة لأسماء بن خارجة ، والآبيات الأولى والثاني والرابع في [تعليق] من « أمالي ابن دريد » تحقيق السيد : مصطفى السنوسي ص ١٦١ لأسماء بن خارجة .

والآبيات في « العقد » لابن عبد ربه ، تحقيق : العريان ١٥٦/١ ، و« العمدة » لابن رشيق القيرواني ٣٦/١ ، وهي منسوبة فيهما إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

اختلاف الرواية : جاءت رواية الأمالي للبيت الأول على النحو التالي :

إذا طارقات الهم ضاجعت الفتى وأعمل فيه الفكر والليل عاكر

وجاءت رواية العقد والعمدة للشطر الثاني من البيت الأول (وأعمل فكر الليل والليل عاكر) . وجاءت رواية الشطر الأول من البيت الثاني في الأمالي (وباكرني إذ لم يجد ملجأ له) ، وفي العمدة (وباكرني في حاجة لم يجد لها) ، وفي العقد (وباكرني في حاجة لم يكن لها) . وجاءت رواية العقد للشطر الأول من البيت الثالث (خرجت بمالي همّه عن خناقه) وفي العمدة (فرجت بمالي همّه من مقامه) . وجاءت رواية العقد والعمدة للشطر الأول من البيت الرابع (وكان له فضل على بظنه) ، وللشطر الثاني من نفس البيت (بي الخير إني للذي ظن شاكر) .

(١) انظر : اللسان « زول » .

وقال : البحر : الطويل .

١ - هِيَ الضَّلْعُ الْعَوْجَاءُ لَسْتَ مُقِيمَهَا أَلَا إِنَّ تَقْوِيمَ الضُّلُوعِ انْكِسَارُهَا

الشرح :

١ - قال أبو العميثل : « الضلع من أضلاع الجنب بفتح اللام ، ثم أنشد البيت ، وقال : ذهب إلى قول عمر رضي الله عنه : المرأة ضلعٌ عوجاء إن أردت أن تقيمها كسرتها »^(١) . وعلق المحقق للكتاب على ذلك بقوله : « المعروف أن هذا الحديث نبوي شريف ، وهو من أقوال النبي ﷺ : (مسند أحمد بن حنبل ٥ : ٨ ، ١٥١)^(٢) .

التخريج :

البيت في « ما اتفق لفظه واختلف معناه » لأبي العميثل الأعرابي ، تحقيق د/محمود شاكر سعيد ٤٦ ، ونسب إلى أسماء بن خارجة .

(١) ما اتفق لفظه واختلف معناها لأبي العميثل ، تحقيق الدكتور ، محمود شاكر سعيد ص ٤٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٦ .

وقال :

البحر : الطويل .

- ١- ذُونِكَ مَا أَسْدَيْتَهُ يَا ابْنَ حَاجِبٍ
 ٢- بِقَوْلِكَ لِلْحَجَّاجِ إِنْ كُنْتَ نَاكِحاً
 ٣- فَإِنَّ أَبَاهَا لَا يَرَى أَنَّ خَاطِباً
 ٤- فَزَوَّجْتُهَا الْحَجَّاجَ لَا مُتَكَارِهاً
 ٥- أَرَدْتَ ضِرَارِي فَأَعْتَمَدْتَ مَسْرَتِي
 ٦- فَإِنَّ تَرَهَا عَاراً فَقَدْ جِئْتَ مِثْلَهَا
- سَوَاءٌ كَعَيْنِ الدَّيْكِ أَوْ قُدَّةِ النَّسْرِ
 فَلَا تَعُدُّ هِنْدًا مِنْ نِسَاءِ بَنِي بَدْرِ
 كِفَاءً لَهُ إِلَّا الْمُتَوَجَّحَ مِنْ فَهْرِ
 وَلَا رَاغِباً عَنْهُ وَنِعْمَ أَخُو الصَّهْرِ
 وَقَدْ يُحْسِنُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَذْرِي
 وَإِنْ تَرَهَا فَخِراً فَهَلْ لَكَ مِنْ شُكْرِ

المناسبة :

لما قدم الحجاج الكوفة أشار عليه محمد بن عمير بن عطارذ أن يخطب إلى أسماء ابنته هنداً ، فخطبها ، فزوجه أسماء ابنته ، فأقبل عليه متمثلاً يقول :

أمن حذر الهزال نكحت عبداً فصهر العبد أدنى للهزال !

فاحتملها عليه أسماء وسكت عن جوابه ، ثم أقبل الحجاج يوماً وهند جالسة ، فقال ما يمنعك من الخطبة إلى محمد بن عمير ابنته ، فإن من شأنها كيت وكيت ، فقال : أتقول هذا وهند تسمع ؟ فقال : موافقتك أحب إلي من رضا هند فخطبها إلى محمد بن عمير ، فزوجه إياها فقال أسماء لمحمد بن عمير الأبيات السابقة^(١) .

الشرح :

١ - يضرب المثل بعين الديك في الصفاء . « قذة النسر » : القذة : ريشة الطائر

كالنسر والصقر بعد تسويتها وإعدادها لتركب في السهم^(٢) .

التخريج :

الأبيات لأسماء في « الأغاني » ٣٦٤/٢٠ ، دار الكتب .

وورد البيت الخامس لأسماء في « الدر الفريد » لابن أيدمر ، المجلد الثاني ، الجزء

الأول ص ١٠٦ .

(١) الأغاني ٣٦٤/٢٠ .

(٢) اللسان ، : « قذد » .

وقال : البحر : البسيط .

١ - عَيْرْتَنِي خَلَقًا أَبْلَيْتِ جِدَّتَهُ وَهَلْ رَأَيْتِ جَدِيدًا لَمْ يَعُدْ خَلَقًا

٢ - كَمَا لَبِستِ جَدِيدِي فَالْبِسي خَلْقِي فَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الخَلَقًا

المناسبة :

قال أسماء بن خارجة لامرأته : احضبي ليحي ، فقالت : إلى كم نرقع منك ماقد

خلق منك ! فأنشأ يقول البيتين السابقين^(١) .

الشرح :

١ - « خَلَقًا » : الخلق : البالي .

التخريج :

البيتان في « مختصر تاريخ دمشق » لابن عساكر ٣٨٣/٤ ، و« الوافي بالوفيات »
للصفي باعثناء هلموت ريتز رقم ١٩٧٣ ، ٦١/٩ ، و« فوات الوفيات » للكتبي
١٦٩/١ ، وهما منسوبان في المصادر السابقة لأسماء بن خارجة .

والبيت الأول في « البيان والتبيين » للجاحظ ١٧٦/٣ ، و« ربيع الأبرار »
للزحشري ٧٤٠/٣ ، و« شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد ١٢٥/١٨ لأسماء بن
خارجة .

كما نسب البيت إلى مالك بن أسماء في « العقد » ٣٢٥/٢ ، و« ذيل الأمالي
والنوادير » لأبي علي القالي ١١١ ، و« الدر الفريد » لابن أيدير ، المجلد الثاني ، الجزء
الثاني ص ١٠٦ .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية الوافي بالوفيات للشطر الأول من البيت الأول (عيرتني خلقًا

أبدت جدته) .

(١) انظر : مختصر تاريخ دمشق ، لابن عساكر ٣٨٣/٤ .

وقال :
 ١ - يا خدُّ إنك إن تُوسِّدَ لينا وَسُدَّتْ بَعْدَ الْمَوْتِ صَمَّ الْجَنْدَلِ
 ٢ - فَأَعْمَلْ لِنَفْسِكَ فِي حَيَاتِكَ صَالِحاً فَلْتَنْدَمَنَّ غَداً إِذَا لَمْ تَفْعَلِ
 الشرح :

١ - « صم الجندل » الأسم : الصلب المصمت ، والجندل : الصخر العظيم^(١) .
 التخريج :

البيتان في التعازي والمراثي للمبرد ٣٠١ ، ٣٠٢ منسوبان لأسماء بن خارجة ،
 وهما في « العقد » لابن عبد ربه ، تحقيق : العريان ١١٧/٣ ونسبا فيه إلى آت أتى
 ولد العباس بن عبدالمطلب في منامه .
 اختلاف الرواية :

جاءت رواية العقد الفريد للشطر الأول من البيت الثاني (فامهد لنفسك صالحاً
 تنجو به) .

(١) اللسان ، : « صم » .

وقال :

البحر : الطويل .

١ - يَدِي لَكَ رَهْنٌ مِنْ سُلَيْمِ بَغَارَةٍ تَشِيْبُ لَهَا أَصْدَاغُ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ
٢ - وَأَنْ يَتْرُكُوا رَهْطَ الْفَدْوْكَسِ عُصْبَةً أَيَامِي يَتَامَى عُرْضَةً لِلْقَبَائِلِ

المناسبة :

وقف رجلٌ على أسماء بن خارجة الفزاري بالكوفة ، فقال : قَتَلْتُ بنوتغلب
عُمير بن الحباب ، فقال : لا بأس ، إنما قتل الرجل في ديار القوم مقبلاً غير مدبر ، ثم
قال البيتين السابقين^(١) .

الشرح :

٢ - « الفدوكس » : هو ابن عمرو بن مالك بن جشم من تغلب ، حي من
تغلب ، رهط الأخطل^(٢) ، « أيامى » : جمع أيم ، لأزواج لهم من الرجال والنساء^(٣) .

التخريج :

البيتان في « طبقات فحول الشعراء » لابن سلام ٤٨٣/١ ، ٤٨٤ ، وهما في
« أنساب الأشراف » للبلاذري ٣٢٧/٥ ، و« الكامل » لابن الأثير ١٠٠/٤ ، وهما في
المصادر السابقة لأسماء بن خارجة ، والبيت الثاني في « تهذيب اللغة » : « عرض »
٤٥٥/١ و« اللسان » : « عرض » بدون عزو فيهما .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية أنساب الأشراف للشطر الأول من البيت الأول (عن) بدلاً من
(من) ، وفي الكامل (يدي رهن على سليم بغارة) .

وجاءت رواية أنساب الأشراف للبيت الثاني على النحو التالي :

وتترك أولاد الفدوكس عالية يتامي أيامى نهزة للقبائل

وجاءت رواية الكامل وتهذيب اللغة واللسان للشطر الثاني من البيت الثاني

(يتامى أيامى عرضة للقبائل) .

(١) ابن الأثير ، الكامل ١٠٠/٤ .

(٢) اللسان ، « فدكس » .

(٣) تهذيب اللغة للأزهري ٤٥٥/١ : « عرض » .

وقال :

البحر : مجزوء الكامل .

- ١ - لِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالَةِ ضِعْثُ يَزِيدُ عَلَيَّ إِبَالَةَ
 ٢ - لِي كُلِّ يَوْمٍ صَيْقَةَ فَوْقِي تَأَجَّلُ كَالظَّلَالَةِ
 ٣ - فَلأَحْشَانُكَ مِشْقَصاً أَوْساً أُوَيْسُ مِنَ الْهَبَالَةِ

الشرح :

١ - « الذؤالة » : قال العسكري في « جمهرة الأمثال » : « الذؤالة : الذئب ، واشتقاقه من الذئلان ، وهو سرعة المشي ، يقول : لي منه كل يوم شر يزيد على الشر ، وكان يقع على غنمه »^(١) . « ضغث يزيد على إبالة » : قال ابن سلام في « كتاب الأمثال » : « الإبالة : الحزمة من الحطب : والضغث : الجرزة التي فوقها » ، يقول : هي بلية على أخرى كانت قبلها^(٢) .

٢ - « الصيقة » : الغبار ، و« الظلاله » : بضم الظاء في « اللسان » لابن منظور : الفيء الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس^(٣) ، وعلق عبدالسلام هاون على البيت بقوله : « وضبطه الصحيح : كالظلاله : بكسر الظاء ، كما في « التهذيب » و« القاموس » ، وفي « القاموس » : وبالكسر : السحابة تراها وحدها وترى ظلها على الأرض »^(٤) .

٣ - « فلأحشأنك » : قال الجوهري في « الصحاح » : حشأت الرجل بالسهم إذا أصبت به جوفه^(٥) ، و« المشقص » : السهم العريض النصل^(٦) . « أوساً » : أي : عوضاً ، وهو من أسماء

(١) جمهرة الأمثال ، العسكري ٧/٢ .

(٢) كتاب الأمثال ، لابن سلام ٢٦٤ .

(٣) اللسان ، : « ظلل » .

(٤) تحقيقات وتنبهات في معجم لسان العرب ، عبدالسلام هارون ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ٢١٩ ، ٢٢٠ .

(٥) الصحاح ، للجوهري ، « حشأ » .

(٦) اللسان : « شقص » .

الذئب ، وأويس تصغير أوس^(١) ، وقال الأزهري في معنى البيت : لأضعن في حشاك مشقصاً عريضاً يا أويس من غنيمتك التي غنمتها من غنمي^(٢) .

التخريج :

الآيات في « اللسان » : « حشاً » لأسماء بن خارجة .
 والبيتان الأول والثاني في « اللسان » : « أبل » و« أوس » لأسماء .
 والبيت الأول في « اللسان » : « ذأل » لأسماء .
 والبيت الثاني في « تاج العروس » : « صيق » لأسماء .
 والبيت الثالث في « اللسان » : « هبل » لأسماء .
 والبيت الثاني في « النوادر » لأبي مسحل الأعرابي وعبارة الإنشاد : « وأنشد الأموي » .

والآيات في « شرح ديوان الفرزدق » ص ٦٠٧ ، وهي منسوبة فيه للفرزدق .
 والآيات في « تهذيب اللغة » للأزهري ١٣٨/٥-١٣٩ بغير عزو .
 والبيتان الأول والثاني في « جمهرة الأمثال » للعسكري ٧/٢ بغير عزو .
 والبيتان الأول والثالث في « الحيوان » للجاحظ ١٩٨/١ ، و« الخصائص » لابن جني ٧٢/٢ ، و« المخصص » لابن سيده ٦٦/٨ ، و« اللآلي » للبكري ٤٣٧/١ ، وهما في المصادر السابقة بغير عزو .

والبيت الأول في « أدب الكاتب » لابن قتيبة ص ٥٧ ، و« جمهرة اللغة » لابن دريد ٣٨٠ ، ١٠٢٧ ، و« شرح القصائد السبع الطوال » للأتباري ، ص ٢٢٠ ، و« الصحاح » للجوهري ، : « أبل » ، و« المخصص » لابن سيده ١٧٧/١٣ ، و« مجمع الأمثال » للميداني ٢/٢٦٠ ، و« شرح مقامات الحريري » ، للشرييني ١٣٩/١-١٤٠ ، وهو في المصادر السابقة بغير عزو .

والبيت الثالث في « الفاخر » للمفضل بن سلمة ١٠ ، و« ديوان الأدب » للفارابي ٣٨٦/١ ، و« تهذيب اللغة » للأزهري ٣٠٧/٦ ، ١٣٨/١٣ ، و« الصحاح » للجوهري ، : « حشاً » ، و« مقاييس اللغة » لابن فارس ٦٥/٢ ،

(١) الصحاح واللسان : « أوس » .

(٢) تهذيب اللغة ، للأزهري ١٣٨/١٣ .

و« أدب الكاتب » ، لابن قتيبة ص ٥٩ ، و« الزاهر » ، للأنباري ١/٣٩٨-٣٩٩ ، وهي في المصادر السابقة بغير عزو .

والبيت الثاني في « المعرب » ، للجواليقي ص ٢٥٩ ، و ٢٦٠ ن بغير عزو .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية تهذيب اللغة للشطر الأول من البيت الثاني (لي كل يوم صبغة) .
وجاءت رواية جمهرة الأمثال للشطر الثاني من البيت الثاني (فوقي تفيأ

كالظلاله) .

وجاءت رواية الآلي للشطر الأول من البيت الثالث (فلأحشونك مشقصاً) .

البحر : المنسرح .

وقال :

- ١ - يَا مُنْزِلَ الْغَيْثِ بَعْدَمَا قَنَطُوا
- ٢ - يَكُونُ مَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ وَمَا
- ٣ - لَوْ شِئْتَ إِذْ كَانَ حُبُّهَا عَرَضاً
- ٤ - يَا جَارَةَ الْبَيْتِ كُنْتَ لِي سَكناً
- ٥ - أَذْكَرُ مِنْ جَارَتِي وَمَجْلِسُهَا
- ٦ - وَمِنْ حَدِيثِ يَزِيدُنِي مَقَةً

الشرح :

« المقّة » : الحجة ، والموموق : المحبوب .

التخريج :

الآيات في تعليق من « أمالي ابن دريد » ص ١٤١ ، ١٤٢ منسوبة لأسماء بن

خارجة .

وهي في « ذيل الأمالي » للقي ص ٩٠ ، و« مختصر تاريخ دمشق » لابن

عساكر ٩/٢٤ ، وهي فيهما لمالك بن أسماء .

والبيتان الخامس والسادس في « الخصائص » لابن جني ٣١/١ لمالك .

والبيت السادس في « سر صناعة الإعراب » لابن جني ٦٦٩/٢ ، و« شرح

اللمع » للعكبري ، وهو فيهما لمالك .

والبيتان الخامس والسادس في « اللسان » : « طرف » بغير عزو .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية ذيل الأمالي وتاريخ ابن عساكر للشطر الأول من البيت الرابع

(يا جارة الحي كنت لي سكناً) .

وجاءت رواية تاريخ ابن عساكر للشطر الثاني من البيت السادس (ما للحديث

المحبوب من ثمن) ، وفي شرح اللمع (ما للحديث المأموق من ثمن) .

البحر : البسيط .

وقال :

- ١ - قُلْ لِلَّذِي لَسْتُ أَذْرِي مِنْ تَلَوْنِهِ
- ٢ - إِنِّي لَأَكْثَرُ مِمَّا سَمَّيْتِي عَجَبًا
- ٣ - تَغْتَابِنِي عِنْدَ أَقْوَامٍ وَتَمْدَحُنِي
- ٤ - هَذَا أَمْرَانِ شَتَّى بَوْنٌ بَيْنَهُمَا
- ٥ - لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْكَ الْوُدَّ هَانَ لَهُ
- ٦ - أَرْضَى عَنِ الْمَرْءِ مَا أَصْفَى مَوَدَّتَهُ
- ٧ - وَاللَّهِ لَوْ كَرِهْتَ كَفِّي مُصَاحِبِي
- ٨ - ثُمَّ انْتَبَيْتُ عَلَى الْأُخْرَى فَقُلْتُ لَهَا :
- ٩ - لَا أَبْتَغِي وَدَّ مَنْ يَبْغِي مُقَاطِعِي
- ١٠ - إِنِّي كَذَاكَ إِذَا أَمْرٌ تَعَرَّضَ لِي
- ١١ - خَرَجْتُ مِنْهُ وَعَرَضِي مَا أَدْنَسَهُ
- ١٢ - رَبِّ أَمْرِيءِ لِي أَخْفَى بِي مُلَاطَفَةً
- ١٣ - وَمُلْطِيفٍ بِي مُدَارٍ ذِي مُكَاشَرَةٍ
- ١٤ - لَيْسَ الصَّدِيقُ بِمَنْ تُخْشَى بَوَادِرَهُ
- ١٥ - يَلُومُنِي النَّاسُ فِيمَا لَوْ أُخْبِرُهُمْ

الشرح :

١ - « يداجيني » : داجي الرجل : ساتره بالعداوة ، وأخفاها عنه ، فكأنه أتاه

في الظلمة^(١) .

٢ - « تشج » : تكسر .

٤ - « بون بينهما » : البون، والبون : مسافة ما بين الشيئين .

التخريج :

الآبيات في مختصر « تاريخ دمشق » لابن عساكر ٣٨٠/٤ ، منسوبة لأسماء بن

خارجة .

(١) اللسان: « دجا ».

- والبيت الثاني في « الدر الفريد » لابن أيدمر ، المجلد الثاني الجزء الثاني
ص ٤ .
- والبيت السادس في « الدر الفريد » لابن أيدمر ، المجلد الثاني ، الجزء
الأول ص ١٠٨ .
- والأبيات في « بهجة المجالس وأنس المجالس » ، للقرطبي ص ٧٢١—٧٢٢
منسوبة إلى صالح عبدالقدوس .
- والبيت الأول والثاني والخامس والسادس والتاسع في فصل المقال ، للبكري
ص ٤٧ بغير عزو .

البحر : الخفيف .

وقال :

أَنْ أَقُولَ الْخَنَا لَكُمْ يَا صَفِيَّةُ

١ - لَعَنَ اللَّهُ شَرْبَةَ جَعَلْتَنِي

أَسْرَعَ الْبَازِقُ الْمَقْدِيُّ فِيهِ

٢ - لَمْ تَكُونِي أَهْلًا لِذَلِكَ وَلَكِنْ

المناسبة :

شرب أسماء بن خارجة شراباً يقال له الباذق ، فسكر فلطم أمه ! فلما صحا

قالوا له ، فاغتم وقال لأمه البيتين السابقين^(١) .

الشرح :

١ - « الخنا » : الفاحش من القول .

٢ - « الباذق المقدي » : قال ابن عساكر بعد إيراد البيتين : قال الرياشي :

المقد : قرية من قرى حمص ، وأصل الباذق : الباذة بالفارسية ، وإنما يعرف بالمقدية ،

وهو حصن من أرض البلقاء ، وقال ياقوت في « معجم البلدان » : « المقدُّ » : قرية

بناحية دمشق من أعمال أذرعات^(٢) . و « الباذق » ، « مطبخ من عصير العنب أدنى

طبخ فصار شديداً ، وهو مسكر »^(٣) .

التخريج :

البيتان في « مختصر تاريخ دمشق » لابن عساكر ٣٨٢/٤ .

(١) انظر : مختصر تاريخ دمشق ٣٨٢/٤ .

(٢) معجم البلدان ، ياقوت (المقد) ١٦٥/٥ .

(٣) المعجم الوسيط ٣٥/١ .

الشاعر : إِيَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر : الطويل .

١- تَقَلَّبَ فِي أَثْوَابِهِ وَكَأَنَّمَا تَقَلَّبَ مِنْهُ فِي الدَّمَاءِ قَضِيبٌ

الشرح :

« قضيب » : القضيب : السيف القطّاع ، وقيل : اللطيف ، ولعله هنا يذكر هيئة الوليد بن يزيد بعد مقتله ، ويشبّهه بالسيف وقد غطّته الدماء .

التخرّيج :

البيت لإيَّاس بن الوليد الفزاري في تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ،

. ١٨٨/٣

(١) ترجمة الشاعر :

قال عنه البكري : « إِيَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَزَارِيِّ ، شاعر كان في صحابة الوليد بن يزيد فلما

قتل رثاه » وذكر البيت ، وكان مقتل الوليد سنة ١٢٦ للهجرة .

مصادر ترجمته : تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٨٨/٣ .

وقال : البحر : الطويل .
 ١- وَإِذْ هَمَّتْ فِي كُلِّ مَهْضُومَةٍ الْحَشَا ضِنَّاكَ غَلَا عَظْمٌ بِهَا وَهِيَ نَاهِدٌ

الشرح :

١- « مهضومة » : اللطيفة الكشحين ، والهضم : خمص البطون ولطف الكشح^(١) . « ضنك » : المرأة الضخمة^(٢) . « غلا » : قال الزمخشري : غلا بها عظم : إذا طالت^(٣) .

التخريج :

الييت لإياس بن الوليد في « أساس البلاغة » للزمخشري : « غلا » ص ٣٢٨ .

(١) انظر اللسان : « هضم » .

(٢) المصدر نفسه : « ضنك » .

(٣) أساس البلاغة : « غلا » ص ٣٢٨ .

الشاعر : أبو الجليل مسعدة الفزاري^(١) .

قال :

البحر: الرجز .

- ١ - إِنَّ لَا يُصْنِي أَجْلِي فَأُخْتَرَمَ
أَشْتَرِ مِنْ مَالِي صِنَاعاً كَالصَّنَمِ
- ٢ - عَرِيضَةَ الْمَعْطَسِ خَشْنَاءَ الْقَدَمِ
تَكُونُ أُمَّمٌ وَلَدٍ وَتُخْتَدَمُ
- ٣ - إِذَا ابْنَهَا جَاءَ بِشَرٍّ لَمْ يُلَمَّ
يُقْتَلُ النَّاسَ وَلَا يُوفِي الذَّمَّ
- المناسبة :

رأى أبو الجليل جارية سوداء عظيمة الجسم ، فقال الأبيات السابقة^(٢) .

الشرح :

١ - « فَأُخْتَرَمَ » : اُخْتَرِمَ فلان على المجهول : مات ، وقيل الاحترام : الموت

فجأة . « صناعاً » : امرأة صناع اليد : أي حاذقه ماهرة بعمل اليدين^(٣) .

التخريج :

الرجز لمسعدة في « معجم الشعراء » للمرزباني ص ٣٠٧ ، وهو لمسعدة في

« معجم الأدباء » لياقوت ٧٩/١٢ في ترجمة ابنه عبيد بن مسعدة .

(١) ترجمة الشاعر :

هو : أبو الجليل الفزاري المنظوري المدني اسمه : مسعدة ، وابنه : ابن أبي الجليل .

نحوي أهل المدينة ، اسمه : عبيد بن مسعدة ، وكان أبو الجليل أعرابياً بدوياً علامة ، وكان

الضحاك بن عثمان يروى عنه ، والضحاك عاش في العصر الأموي ، حيث تحدد المصادر

موت الضحاك بن عثمان سنة ١٨٠ هـ ، مما يعني أن أبا الجليل شاعر إسلامي .

مصادر ترجمته : « معجم الشعراء » للمرزباني ص ٣٠٧ وبغية الوعاة للسيوطي تحقيق محمد

أبو الفضل إبراهيم ١٣١/٢ .

(٢) معجم الشعراء ، للمرزباني ص ٣٠٧ .

(٣) اللسان : « صنع » .

الشاعر : أَبُو الْجُونِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيِّ (١) .

البحر: البسيط .

قال :

- ١ - أَلَا فَتَى عِنْدَهُ خُفَّانِ يَحْمِلُنِي
عَلَيْهِمَا إِنِّي شَيْخٌ عَلَى سَفَرٍ
٢ - أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَهْوَالًا أَمَارِسُهَا
مِنَ الْعِثَارِ وَأَنِّي سَيِّءُ النَّظَرِ
٣ - إِذَا سَرَى الْقَوْمُ لَمْ أَبْصِرْ طَرِيقَهُمْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَظٌّ مِنَ الْقَمَرِ

التخريج :

الآيات في « اللآلي » للبكري ٧٨٤/٢-٧٨٥ لأبي الجون مولى أسماء بن خارجة الفزاري ، وهى بغير عزو في « حماسة أبي تمام » رقم ٨٦٥ ، ٤٥٤/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٤/١٨٦٠ ، و« شرح الحماسة » للأعلم ٢/١١٥٠ ، و« شرح الحماسة » للتبريزي ٤/١٧٢ ، ١٧٣ ، و« البيان والتبيين » للجاحظ ٤/٧٨ .

والبيت الأول بغير عزو في « الحماسة البصرية » ٢/١٦٦ .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية حماسة أبي تمام للبيت الثاني على النحو التالي :

أشكو إلى الله أحوالاً أمارسها من الجبال وأني سيء البصر

(١) ترجمة الشاعر :

لم تترجم له المصادر التي توفرت لي ، وكونه مولىً لأسماء بن خارجة يدلّ أنه عاش في العصر الأموي .

وقال : البحر: الوافر .

١ - وكنْتُ أمشي على رِجْلَيْنِ معتدلاً فصرتُ أمشي برِجلِ ذُبُّها الشَّجَرُ

التخريج :

البيت في « سمط اللآلي » للبكري ٢/٧٨٤-٧٨٥ ، وعبارة الإنشاد : وقال

الليبي : إن الشعر لأبي الجَوْن مولى أسماء بن خارجة .

الشاعر : حُجْرُ بْنُ عُقْبَةَ الْفَزَارِيِّ (١) .

قال :

البحر : الطويل .

١ - أَبْعَدَ السَّبَاطِ الْغُرِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ نُؤْمَلُ فِي الدُّنْيَا الشَّرَاءَ وَنَقْعُدُ
٢ - أَيَا لَوْمَةً مَا لُمْتُ نَفْسِي عَلَيْهِمْ وَهُمْ ظَلَمُونِي وَالتَّظَالُمُ أَنْكَدُ

الشرح :

١ - « السباط » : قال ابن منظور في اللسان : رجل سَبَطُ الجسم ، وَسَبَطَهُ من

قوم سباط : إذا كان الرجل حسن القَدِّ والاستواء (٢) .

« الغر » : يقال : رجل أغرّ ، أي : كريم الأفعال واضحها ، ورجل أغرّ

الوجه إذا كان أبيض الوجه ، وهو من قوم غرّ (٣) .

التخريج :

البيتان لحجر في الوحشيات رقم ٨٠ ، ص ٦١ .

(١) ترجمة الشاعر :

هو : حُجْرُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ . وكان يقال له : « ذو اللسانين » من كثرة شعره . وشعر حجر الذي وصل إلينا ، لا يكاد يتجاوز أبياتاً قليلة . ومن خلل نسب الشاعر يترجح أنه عاش في العصر الإسلامي .

مصادر ترجمته : « جمهرة نسب قريش » ، للزبير بن بكار ص ٧ ، ٨ .

(٢) اللسان ، : « سبط » .

(٣) المصدر نفسه ، : « غرر » .

وقال : البحر : الطويل .

١ - وَمِنِّي سَيَّارُ بَنِ عَمْرٍو وَرَهْطُهُ جَرَائِمُ فِي عَادِيَّهَا لَمْ تُعْقَرِ

الشرح :

« الجرثومة » : أصل شجرة يجتمع إليها التراب^(١) .

« العادي » : القديم ، منسوب إلى عاد ، يريد قديم مجدهم .

« لم تعقر » : من قولهم : « عقر النخلة » إذا قطع رأسها كلها فيبست^(٢) ،

فيقول : هم أهل مجد قديم لا يزال ناظراً مثمراً .

التخريج :

البيت الحجر في « جمهرة نسب قريش » ، للزبير بن بكر ص ٧ ، ٨ .

(١) اللسان ، : « جرثم » .

(٢) المصدر نفسه ، : « عقر » .

و قال : البحر : الطويل .

١ - رَأَيْتُ الْمَطِيَّ ، دُونَ دَارَةِ دَائِرٍ جُنُوحاً أَذَاقَتْهُ الْهَوَانَ خَزَائِمُهُ

الشرح :

« دارة دائر » : في أرض فزارة ، ودائر ماء لهم^(١) .

التخريج :

البيت لحجر في « معجم البلدان » لياقوت ٤٢٧/٢ : (دارة دائر) .

(١) معجم البلدان ، لياقوت: (دارة دائر) ٤٢٧/٢ .

وقال : البحر : الكامل .

١ - بَاتَتْ مُجَلَّلَةً بِرُقَّةٍ لَفْلَفٍ لَيْلَ التَّمَامِ ، قَلِيلَةَ الإِطْعَامِ

الشرح :

« برقة لفلف » : قال ياقوت في « معجم البلدان » : « أصل البرقة في كلام

العرب : الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان » ، وهي بين الحجاز والشام^(١) .

التخريج :

البيت لحجر في « معجم البلدان » ٣٩٧/١ ، : (بُرُقَّةٌ لَفْلَفٌ) .

(١) معجم البلدان ، لياقوت: (برقة لفلف) ٣٩٧/١ .

وقال :
 البحر : الطويل .
 ١ - أَلَمْ يَأْتِ قَيْسًا كُلَّهَا أَنْ عَزَّهَا
 غَدَاةَ غَدٍ مِنْ دَارَةِ الدُّورِ ظَاعِنُ
 ٢ - هُنَالِكَ جَادَتْ بِالدُّمُوعِ مَوَانِعُ الـ
 عُيُونِ وَشَلَّتْ لِلْفِرَاقِ الظَّعَائِنُ
 المناسبة :

كان بين حجر بن عقبة وبين أخيه شيء ، فأراد أن ينتقل ، فأتى أخاه يسلم عليه ، فخرج إليه في السلاح ، فقال له : ليس لهذا جئت ، فبكى أخوه ، فقال حجر البيتين السابقين^(١) .

الشرح :

١ - « دارة الدور » : قال البكري في « معجم ما استعجم » : « دارة الدور :

الدور : جمع دار ، وهو في منازل بني مرة^(٢) .

التخريج :

البيتان لحجر في « معجم البلدان » ، : (دارة الدور) ٤٢٧/٢ .

(١) معجم البلدان ، ياقوت ٢: (دارة الدور) ٤٢٧/٢ .

(٢) معجم ما استعجم ٥٣٤/٢ .

- وقال :
- ١- وَكُنْتُ أَجْعَلُ مَالِي فَرْعَ دَالِيَةِ فِي رَأْسِ جَذَعِ تُحِيلُ الْمَاءَ فِي الطِّينِ
 ٢- بَنَاتُ أَعْوَجَ تَرْدِي فِي أَعْنَتِهَا خَيْرٌ خَرَّاجًا مِنَ التَّفَّاحِ وَالتَّيْنِ
 ٣- كَمْ مِنْ مَدِينَةٍ جَبَّارٍ مُنْعَةٍ تَرَكَتْهَا فَلَجَّاتٍ كَالْيَادِينِ

الشرح : ١- « دالية » : « شيء يتخذ من حوص وخشب يستسقى به بجبال

تشد في رأس جذع طويل، والدالية: المنحنون تديرها البقرة . والناعورة يديرها الماء»^(١) .
 « جذع » : الجذع : ساق النخلة ونحوها .

٢- « بنات عوج » : يعني بذلك : الخيل ، والخيل الأعوجية منسوبة إلى فحل

كان يقال له : أعوج ، ويقال هذا الحصان من بنات أعوج^(٢) .

« خراجاً » : ما يخرج من غلة الأرض ، وهي أيضاً الإتاوة والجزية .

٣- « فلجات » : الفلجات: المزارع^(٣) ، « كالميادين » ، الميدان: فسحة من الأرض متسعة .

التخريج : الأبيات في الوحشيات رقم ٨٢ ص ٦٢ منسوبة لحجر ، وهي مع
 رابع في كتاب « الخيل » لأبي عبيدة ص ١٤ ، ١٥ ، تحقيق د. محمد عبدالقادر أحمد ،
 منسوبة لصعصعة بن معاوية السعدي ، وقال أبو عبيدة بعد روايتها : وقد تروى هذه
 الأبيات لحارثة بن بدر الغداني . والبيتان الأول والثالث مع بيت آخر ، في « كتاب
 حلية الفرسان وشعار الشجعان » لعلي بن عبدالرحمن بن هذيل الأندلسي ، تحقيق
 محمد عبدالغني حسن ص ١٧٩ ، والأبيات منسوبة عنده لعقمة بن عمرو المازني .

اختلاف الرواية : جاءت رواية كتاب الخيل وحلية الفرسان للبيت الأول :

ما كنت أجعل مالي فرع سانية في رأس جذع يصب الماء في الطين

وجاءت رواية كتاب الخيل وحلية الفرسان للبيت الثالث على النحو التالي :

كم من مدينة جبار أطعن بها حتى تركن الأعالي كالميادين

(١) اللسان : « دلا » .

(٢) المصدر نفسه : « عوج » .

(٣) المصدر نفسه : « فلج » .

الشاعر : حُجْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر : البسيط .

- ١- لَبِئْسَ مَا خَلَّفَ الْآبَاءَ بَعْدَهُمْ فِي الْأُمَّهَاتِ عِجَانُ الْكَلْبِ مَنْظُورُ
- ٢- قَدْ كُنْتَ تَغْمِزُهَا وَالشَّيْخُ حَاضِرُهَا فَالآنَ أَنْتَ بِطُولِ الْغَمَزِ مَعْدُورُ

المناسبة :

قال البيتين لمنظور بن زبان ، وكان قد تزوج امرأة أبيه^(٢) .

الشرح :

١- « العجان » : الاست ، وقيل غير ذلك^(٣) .

٢- « تغمزها » : تشير إليها .

التخريج :

البيتان لحجر في الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ١٢/١٩٤ ، ١٩٥ .

(١) ترجمة الشاعر :

قال الأصفهاني في نسبه « حُجْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ الْفَزَارِيِّ » وقد أورد ابن الكلبي نسبه على النحو التالي : « حجر بن معاوية بن حذيفة الشاعر » ، وهو معاصر لمنظور الذي هجاه في الأبيات السابقة ، ومنظور هذا عاش حتى خلافة عثمان رضي الله عنه ، ومعنى هذا أن حجر بن معاوية شاعر إسلامي .

مصادر ترجمته : الأغاني ١٢/١٩٤ ، ١٩٥ ، وجمهرة النسب للكلبي ص ٤٣٥ .

(٢) انظر الأغاني ١٢/١٩٤ .

(٣) اللسان : « عجن » .

الشاعر : حَرَامُ بْنُ وَابِصَةَ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر : الطويل .

١ - وَإِنَّ الْكِنَازَ اللَّحْمِ مِنْ بَكَرَاتِهِمْ تَهْرُ عَلَيْهِا أُمَّكُمْ وَتُكَالِبُ

الشرح :

« الكناز » : هو المجتمع اللحم القوي ، يقال جارية كناز ، وناقاة كناز .

« بكراتكم » : الْبَكْرُ - بالفتح - : الْفَتْي من الإبل والأنثى بكرة ، وقال

الزخشي بعد إيراده البيت : يريد أنها ترضعها للؤمها ، فتشق عليها وتؤذيها .

التخريج :

البيت لحزام في « أساس البلاغة » للزخشي ، مادة « هرر » ص ٤٨٢ ، وهو مع

بيت آخر في « الحيوان » للجاحظ ١٥٥/١ منسوبان لمزرد بن ضرار .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية الحيوان للشطر الأول (وإن كناز اللحم من بكراتكم) .

(١) ترجمة الشاعر :

هو : حَرَامُ بْنُ وَابِصَةَ ، وهو أحد بني قيس بن عمرو بن ثومة بن مخاشن بن لأي بن شمش بن فزارة . شاعر فارس ويرد اسمه عند ابن الأعرابي والغندجاني وابن سيده «حزام بن وابصة» بالزاي المعجمة ، والذي أرجحه أن الاسم لشاعر واحد صحف اسمه . وله أبيات في رثاء منظور بن زيان ، ومنظور بن زيان توفي في العصر الإسلامي ، مما يدل على أن حرام بن وابصة شاعر إسلامي .

مصادر ترجمته : « المؤلف والمختلف » ، للآمدي ص ٣٠٤ ، والمخصص لابن سيد ١٩٦/٦ ، وأسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي ، تحقيق د. نوري القيسي د. حاتم الضامن ص ٥٨ .

وقال : البحر : الطويل .

- ١ - أَبْعَدَ ابْنَ زَبَانَ الْفَزَارِيَّ أَجْتَرِي
 عَلَى الدَّهْرِ أَوْ أَبْغِي صَحَابَةَ صَاحِبِ
 ٢ - سَقَى اللَّهُ مَمْسَى قَبْرِهِ كُلَّ رَائِحِ
 وَغَادٍ بِأَرْوَاحِ السُّعُودِ الْجَنَائِبِ
 ٣ - فَكَمْ غَالَتِ الْأَيَّامُ وَالِدَّهْرُ مِنْ فَتَى
 كَبَدْرِ الدُّجَى أَعْدَدْتُهُ لِلنَّوَائِبِ

المناسبة :

قال الأبيات السابقة في رثاء منظور بن زيان الفزاري .

الشرح :

٢ - « مَمْسَى » : الْمُسَى : من المساء كالصُّبْحِ مِنَ الصُّبْحِ^(١) ، وهي هنا بمعنى

موضع القبر .

« الجنائب » : مفردها : جنوب ، وهي : الريح^(٢) .

التخريج :

الأبيات لحرام بن وابصة الفزاري في « المنشور البهائي » لعلي بن محمد

الهمداني ص ٤٤١ .

(١) اللسان ، : « مسا » .

(٢) المصدر نفسه ، : ((جنب)) .

وقال : البحر : الطويل .
 ١- أَلَا مَاتَ أَهْلُ الْحِلْمِ وَالْبَاعِ وَالنَّدَى رَيْعُ الْيَتَامَى صَوْبُهُ فِي الْمَجَادِبِ

الشرح :

١- « الباع » : مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالاً ، ويقال : فلان طويل الباع ، طويل الجسم ، وطويل الباع في كذا : بلغ الغاية فيه^(١) .
 « صوبه » : الصوب : المطر بقدر ما ينفع ولا يؤذي^(٢) .
 « المجاذب » : جذب المكان ، ييس لاحتباس المطر عنه ، قال : أرض جذبة وجدية ، وبلد مجادب ، وبلاد مجادب وخلان ربيع المجادب^(٣) .

التخريج :

البيت في « أساس البلاغة » للزمخشري ص ٥٢ ، مادة « جذب » لحرام بن وابصة ، وكأن البيت جزء من قصيدة منها الأبيات في الصفحة السابقة (٢٨١) .

(١) اللسان : « بوع » .

(٢) المصدر نفسه : « صوب » .

(٣) أساس البلاغة : « جذب » .

وقال :
 ١ - شَفَى حَنْبَلٌ بِالسَّيْفِ مَا فِي صُدُورِنَا مِنْ الْغَيْظِ وَاخْتَرْنَا عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَ
 ٢ - وَمِثْلُ ابْنِ كَعْبٍ أَذْرَكَ النَّيْلَ إِذْ سَعَى وَشَرَّفَ حَوْضَ الْمَجْدِ أَنْ يَتَهَدَّمَا
 الشرح :

١ - واخترنا على اللبن الدما : عني باللبن : الدية ، أي : إبلاً لها لبن^(١) تعطى لأولياء المقتول ، والمعنى : أخذنا بثأرنا ولم نقبل الدية .
 التخريج :

البيتان في « المؤلف والمختلف » للآمدي ص ٣٠٤ ، لحرام بن وابصة الفزاري .

(١) انظر : اللسان : « لبن » .

البحر: الوافر .

وقال :

- ١ - وَخَيْلٌ كَالْقَطَا قَدْ رُغْتُ فِيهَا
 ٢ - نَسُوفًا لِلْحِزَامِ بِمِرْفَقِيهِ
 ٣ - أَقُولُ لَهُ اغْتَبِقْ لَأَحْمِضَ عِنْدِي

المناسبة : قال الأبيات في فرسه الرقيم .

الشرح :

١ - « سوام الحى » : السوام والسائمة : كل إبل ترسل ترعى ولا تعلقف^(١) .

- « الرقيم » : فرسه كما عند الغندجاني .

٢ - « النسف » : القلع ، وفي « اللسان » : فرس نسوف : يستغرق الحزام لإجفار

جنيه ، أي : سعتهما ، وأورد ابن منظور في « اللسان » قول ابن بن أبي خازم : « نسوفٌ

للحزام بمرفقيها » ، وفسره بقوله : « إذا استفرغت جرياً نسفت حزامها بمرفقي يديها »^(٢) .

- « الربو » : النفس العالي ، ربا الفرس إذا انتفخ من عدو أو فزع^(٣) .

- « الحميم » : العرق .

٣ - « اغتبق » : اشرب الغبوق ، وهو : ما يشرب بالعشي^(٤) ، والحمض : كل

نبت حامض أو مالح يقوم على ساق ولا أصل له^(٥) ، والهجيم : اللبن الثخين^(٦) .

التخريج :

الأبيات في « أسماء خيل العرب وأنسابها » للغندجاني ص ١١٢ ، ١١٣ منسوبة

لحزام ، وورد البيت الأول في « أسماء خيل العرب وفرسانها » لابن الأعرابي ، تحقيق :

محمد عبدالقادر أحمد ص ١٢٤ لحزام .

(١) اللسان « سوم » .

(٢) المصدر نفسه ، : « نسف » .

(٣) المصدر نفسه ، : « ربا » .

(٤) المصدر نفسه ، : « غبق » .

(٥) المصدر نفسه ، : « حمض » .

(٦) المصدر نفسه ، : « هجم » .

الشاعر : الحَكَمُ بْنُ الْمَقْدَادِ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ (١) .

البحر : البسيط .

قال :

- ١ - اللَّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَوَالِدِهِ
وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَمَا وَلَدًا
٢ - وَاللُّؤْمُ دَاءٌ لَوْ بَرَّ يُقْتَلُونَ بِهِ
لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدًا
٣ - قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِبَهُمْ أَمِنُوا
مِنْ لُؤْمٍ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدًا

الشرح :

١ - « وبر » : قال التبريزي : « وبر بن الأضبطن » قبيلة من كلاب ، وأصله

دوية كاهن ، تكون في الجبال وتدجن في البيوت (٢) .

التخريج :

الآيات في « شرح الحماسة » للتبريزي ١/١٣٢ ، وقال أبو ريش : هو لعويف القوافي .

والآيات للحكم في « المؤلف والمختلف » للآمدي ص ٥٣ ، والحماسة البصرية ٢/٢٦٩ .

كما جاءت الآيات منسوبة لعويف في « الدر الفريد » لابن أيدمر ، المجلد الرابع ، الجزء الثاني ٣٤٢ .

والبيتان الأول والثالث في « معجم الشعراء » للمرزباني ١٢٧ لعويف .

والآيات الثلاثة بغير عزو في « الكامل » للمبرد ، تحقيق : الدالي ٢/٩٧٩ .

والبيتان الأول والثالث في « ديوان المعاني » للعسكري ١/١٧٦ ، و« نهاية

الأرب » للنويري ٣/٢٧٦ لأعرابي .

(١) ترجمة الشاعر :

« هو الأصمُّ الفزاري ، وهو الحكم بن زُهْرَةَ . قال الجمحي : زهرة أمه ، وهو الحكم ابن المقداد بن الحكم بن الصَّبَّاح ، أحد بني مُخَاشِنِ بْنِ عَصِيم ، ثم أحد بني زهرة بن قيس ابن عمرو بن ثومة بن مخاشن بن لأي بن شمش بن فزارة ، وكان فارساً شاعراً . شهد الحرب المعروفة بينات قين . وهو شاعر أموي . » المؤلف والمختلف ، للآمدي ص ٥٢ .

(٢) شرح الحماسة ، للتبريزي ١/١٣٢ .

والبيتان الأول والثالث في « شرح الحماسة » للأعلم الشتمري ١٠٤٥/٢ بغير

عزو .

والبيت الثالث في « وفيات الأعيان » لابن خلكان ، تحقيق : د/إحسان

عباس ، بغير عزو .

وقال : البحر : البسيط .

١ - إني ابن عمك حقاً غير مؤتشب إذا تساقطت تحت الراية الورق

٢ - فلا يغرنك مني أن ترى رجلاً من أهل نجد عليه ثوبه الخلق

الشرح :

١ - قال الآمدي : معنى قوله : تحت الراية الورق يريد بالورق الفتيان الشباب

الحسان و« مؤتشب » في القاموس : هو مؤتشب، بالفتح، أي غير صريح في نسبه .

التخريج :

البيتان في « المؤلف والمختلف » للآمدي ، تحقيق : فراج ص ٥٢ للحكم .

الشاعر: حَلْحَلَةُ بن قَيْس بن الأَشِيم الفَزَارِي^١ .

قال : البحر : الوافر .

- ١ - رَأَيْتُكُمْ بَقِيَّةَ حَيِّ قَيْسٍ وَهَضَبَتَهَا الَّتِي فَوْقَ الْهَضَابِ
٢ - يُذَكِّرُنِي مَقَامِي فِي ذُرَاكُمْ مَقَامِي أَمْسٍ فِي ظِلِّ الشَّبَابِ
٣ - تَكِلُّونَ الرِّيحَ إِذَا تَبَارَتْ وَتَمَثِّلُونَ أَفْعَالَ السَّحَابِ

التخريج :

الآيات في « الزهرة » ، لأبي بكر محمد بن داود الأصفهاني ٧٥٥/٢ ، وعبارة

الإشاد : « قال أبو حنيفة » ، والآيات مع اختلاف وتقديم وتأخير في « زهرة

الآداب » ١٠٢٩ ، وهي بلاعزو .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية زهر الآداب للآيات على النحو التالي :

- رَأَيْتُكُمْ بَقِيَّةَ آلِ حَرْبٍ وَهَضَبَتَهَا الَّتِي فَوْقَ الْهَضَابِ
تَبَارُونَ الرِّيحَ نَدَىً وَجُوداً وَتَمَثِّلُونَ أَفْعَالَ السَّحَابِ
يُذَكِّرُنِي مَقَامِي فِيكُمْ مَقَامِي أَمْسٍ فِي ظِلِّ الشَّبَابِ

^١ (١) ترجمة الشاعر :

حَلْحَلَةُ بن قَيْس بن الأَشِيم بن سَيَّار بن العُشْرَاء من بني مازن بن فزارة . يكنى أبا ثوبة ، قتل صبراً بعد أن أوثقه الحجاج وأرسل به مع سعيد بن أبان بن عيينة بن حصن إلى عبد الملك بن مروان ، وكانا قد قادا فزارة في حرب بنات قين .

مصادر ترجمته : « التعازي والمراثي » للميرد ٢٥٠ ، « جمهرة النسب » للكلي ص ٤٣٦ .

البحر: الطويل .

وقال :

- ١ - سَلَامٌ عَلَيَّ حَيِّي وَعَدِي وَمَازِنِ
 ٢ - فَإِن أَنَا لَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ فَحَارِبُوا
 ٣ - وَهَزُوا جِيَادَ الْمُشْرِفِي كَأَنَّمَا
 ٤ - وَلَا تَأْخُذُوا عَقْلًا وَشَنَّ غَارَةَ
 ٥ - لَعْمَرِي لِنِ شَيْخَا فَرَارَةَ أُسْلِمَا

الشرح :

« عدي ومازن » : هما عدي بن فزارة بن ذبيان ، ومازن بن فزارة بن ذبيان . قال الميرد : « أبو وهب هو : زبان بن منظور بن زبان ، فقال لما بلغه قوله « وخصا بالسلام أبا وهب » : رحمك الله أبا ثوابة ، لقد كفيتنا العار والنار ، وأدركت الثأر ، وللقوم فينا فضلٌ ، فلم تحضنا عليهم ، وقد ظلمتهم»^(١) . أما «شيخ» فأرجح أنها تصحيف «شمخ» وهم بطن من فزارة ، حيث ذكر الشاعر بعض بطون فزارة قبل ذلك .

٤- «عقلا» : العقل: الدية. «عبد ود» : عبد ود بن عوف بن كنانة بن

عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن قضاة^(٢) .

التخريج :

الآبيات ما عدا الخامس في «حماسة البحري» ٣٢ .

والآبيات الخامس والرابع والأول في «التعازي والمراثي» للميرد ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،

(١) التعازي والمراثي ، الميرد ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٢) معجم ما استعجم ، البكري ١/٢٨٠ .

٢٤٩ ، وهي في « أنساب الأشراف » للبلاذري ٣١٢/٥ .
والييت الخامس في « الأغاني » للأصبهاني ١١٦/١٧ دار الفكر . والأبيات
في المصادر السابقة منسوبة لحلحلة .

البحر: الطويل .

وقال :

- ١ - إِنَّ يَقْتُلُونِي يَقْتُلُونِي وَقَدْ شَفَى
غَلِيلَ فُؤَادِي مَا أُتَيْتُ إِلَى كَلْبِ
٢ - فَفَرَّتْ بِهِ عَيْنِي وَأَفْنَيْتُ جَمْعَهُمْ
وَأُثْلَجَ لَمَّا أَنْ قَتَلْتَهُمْ قَلْبِي
٣ - شَفَى النَّفْسَ مَا لَأَقْتَ رَفِيدَةً كُلَّهَا
وَأَشْيَاخُ وَدُّ مِنْ طِعَانٍ وَمِنْ ضَرْبِ

المناسبة :

قال الأبيات ، بعد أن دفع به عبدالمملك بن مروان إلى بني عبد ود ليقتصوا منه، حين أوقع بهم في حرب بنات قين .

الشرح :

١ - « كلب » : كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي ابن قضاة^(١) ، وجرت بينهم وبين فزارة حرب في عهد عبد الملك بن مروان عرفت بينات قين .

٣ - « رفيده » : رفيده بن ثور بن كلب بن وبرة من قضاة^(٢) . « ود » : عبد ود بن عوف بن عذرة بن زيد بن اللات بن رفيده بن ثور بن كلب من قضاة^(٣) .

التخريج :

الأبيات في « أنساب الأشراف » للبلاذري ٣١١/٥ لخلجة .

(١) جمهرة أنساب العرب ، ابن حزم ٤٥٥ .

(٢) المصدر نفسه ٤٥٥ .

(٣) معجم ما استعجم البكري ٥١/١ .

وقال : البحر:الرجز .

١ - أَصْبِرُ مِنْ عَوْدِ بَجْنِيهِ جُلْبٌ قَدْ أَثَّرَتْ فِيهِ الْغَرُوضُ وَالْحَقَبُ

المناسبة : قال البيت السابق ، حين قدم للقتل وهو وسعيد بن أبان بن عيينة

الفزاري أمام عبدالمك بن مروان^(١) .

الشرح : ١ - « العود » : المسن من الإبل . « جُلْبٌ » : آثار الدبر ، والجُلْبَةُ

: الجرح يندمل أعلاه وفي باطنه فساد^(٢) . « الغروض » : مفردها : غرض وهو حزام

الرحل^(٣) . « الحقب » : الحزام الذي يلي حقو البعير^(٤) .

التخريج :

الرجز لحلحلة في « أنساب الأشراف » للبلاذري ٣١٢/٥ ، والدرر الفاخرة في

« الأمثال السائرة » لحمزة الأصبهاني ٢٦٩/١ - ٢٧١ ، و« جمهرة الأمثال

للعسكري » ٥٨٧/١ ، و« معجم ما استعجم » للبكري (٢٨٠/١) ، و« فصل المقال »

للبيكري ٤٩٨ ، و« معجم الأمثال » للميداني ٢٤٣/٢ ، و« المستقصى للزمخشري »

٢٠٢/١ ، و« اللسان » لابن منظور . مادة « عرك » . كما نسب الشطر الأول منه

لحلحلة في « البرصان والعرجان » للجاحظ .

والرجز لسعيد بن أبان بن عيينة في « الكامل » للمبرد ١٤٥٠/٣ .

كما ورد الرجز في « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم ، وذكر مناسبته ، ولم

يعين هل هو للحلة أو لسعيد ، حيث قال : « فقال أحدهما » .

وورد البيت بغير عزو في « جمهرة اللغة » لابن دريد ٦٦٧/٢ ، و« الأمثال »

لابن سلام ٣٧٠ .

اختلاف الرواية : جاءت رواية الكامل للشطر الثاني (قد أثر البطان فيه والحقبُ)

وجاءت رواية المستقصى :

(أصير من عود بديفه الجلب قد أثر البطان فيه والحقب) .

(١) انظر : مناسبة الرجز في « فصل المقال » ٤٩٨ ، والدرر الفاخرة ٢٦٩/١ - ٢٧١ .

(٢) اللسان : « جلب » .

(٣) المصدر نفسه : « غرض » .

(٤) المصدر نفسه : « حقب » .

وقال : البحر: الطويل .

- ١ - إِنَّ أَكَّ مَقْتُولًا أَقَادُ بَرْمَتِي
 ٢ - وَقَدْ تَرَكْتُ حَرْبِي رُفَيْدَةً كُلَّهَا
 ٣ - وَمِنْ عَبْدٍ وَدٌّ قَدْ أَبْرَتْ قَبَائِلًا
 فَمِنْ قَبْلِ قَتْلِي مَا شَفَى نَفْسِي الْقَتْلُ
 مُحَالَفَهَا فِي دَارِهَا الْجُوعُ وَالذُّلُّ
 فَغَادَرْتُهُمْ كَلًّا يُطِيفُ بِهِ كُلُّ

الشرح :

١ - « برمتي » : الرمة : القطعة من الحبل البالية . وقال الزمخشري : « ومن

المجاز : ودفعه إليه برمته : أي كله »^(١) .

٢ - « رفاة » : رفاة بن ثور بن كلب بن وبرة من قضاة^(٢) .

٣ - « عبد ود » : هو عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد

بن اللات بن رفاة بن ثور بن كلب من قضاة . « أبرت » من التأبير وهي التعفية
 ومحو الأثر^(٣) .

التخريج :

الآيات في « التعازي والمراثي » للمبرد ٢٤٨ ، ٢٤٩ و « أنساب الأشراف »

للبلاذري ٣١١/٥ . والبيتان الأول والثاني في « معجم ما استعجم » للبكري

٢٨٠/١ . والآيات في المصادر السابقة للحلقة .

(١) أساس البلاغة ، للزمخشري ، : « رمم » ص ١٧٩ .

(٢) معجم ما استعجم ٥٠/١ ، وانظر : جمهرة أنساب العرب ٤٥٤ ، ٤٥٥ .

(٣) اللسان : « أبر » .

الشاعر : خَارِجَةُ بْنُ أَسْمَاءَ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال :

البحر: الطويل .

١ - يَرَى الْمَرْءُ أَحْيَانًا إِذَا قَلَّ مَالُهُ
إِلَى الْمَجْدِ سُورَاتٍ فَلَا يَسْتَطِيعُهَا

٢ - وَلَيْسَ بِهِ بُخْلٌ وَلَكِنْ مَالُهُ
يُقَصِّرُ عَنْهَا ، وَالْبَخِيلُ يُضِيعُهَا

التخريج :

البيتان لخارجة بن أسماء الفزاري في « الدر الفريد » لابن أيدمر المجلد الخامس

الجزء الثالث ص ٤٨٨ .

و« مجموعة المعاني » لمؤلف مجهول ص ١٣٦ .

(١) ترجمة الشاعر :

لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها ، وأرجح أنه من ولد أسماء بن خارجة الفزاري ، وعلى هذا يمكن أن أعده أحد شعراء العصر الإسلامي .

الشاعر : الرَّبِيعُ بْنُ أَوْسِ الشُّمَخِيِّ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر : الوافر .

١- أَبُوكُمْ مِنْ مُزَيْنَةَ غَيْرِ شَكٍّ وَهَلْ تَخْفَى عَلَامَاتُ النَّهَارِ

التخريج :

البيت للربيع في « الإصابة » لابن حجر ٢٧٢٧ ، ٥٠٩/٢ .

(١) ترجمة الشاعر :

قال عنه ابن حجر : « الربيع بن أوس بن الأعور بن شيان بن عمرو بن جابر بن عقيل بن

مالك بن شَمَخِ بْنِ فِزَارَةَ الْفَزَارِيِّ ، شاعر مخضرم » .

مصادر ترجمته : الإصابة رقم ٢٧٢٧ ، ٥٠٩/٢ .

الشاعر : الرَّبِيعُ بْنُ ضُبُعِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر : الخفيف .

- ١- صَاحِ أَبْصَرْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ رَدَّ فِي الصَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْعِلَابِ
٢- انْقَضَتْ شِرَّتِي وَأَقْصَرَ جَهْلِي وَاسْتَرَاخَتْ عَوَازِلِي مِنْ عِتَابِي

الشرح :

١- «العِلَابُ»: مفردها: عُلْبَةٌ: وعاء من جلد جَنْبِ البعير يتخذ كالعُسِ يحتلب فيه^(٢)، وكان ابن

دريد قد أورده في مادة «حلب» برواية أخرى وهي في «الحِلاب»: وفسره عما حَلِبَ من اللبن.

التخريج :

البيتان في «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/٣٦٦ ، كما أورد ابن دريد البيت

الأول في «الجمهرة» : «حلب» على رواية أخرى .

والبيتان في «الأغاني» للأصبهاني ٤/١١٩ ، ١٢٠ لإسماعيل بن يسار .

والبيت الأول في «المخصص» لابن سيده ١٤/١٧ ، و«اللسان» لابن

منظور : «حلب» . «علب» ، والبيت في المصادر السابقة بغير عزو .

(١) ترجمة الشاعر :

الرَّبِيعُ بْنُ ضُبُعِ بْنِ وَهَبِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فِزَارَةَ ، أحد المعمرين المعدودين ، تختلف المصادر في تحديد عمره ، ويرد له شعر يذكر في الهبَاءِ ، وأنه تجاوز المائة عام في ذلك اليوم ، كما يذكر الأصبهاني أنه كان رفيق امرئ القيس في رحلته إلى قيصر ، ويذكر ابن حجر أنه من الصحابة ، ولكنه يعود ويشك في ذلك ، ويذكر الشريف المرتضى أنه عاش إلى أيام بني أمية ، ويورد قصته مع عبدالملك ، ونقل البكري في اللآلي عن أبي حاتم أنه عاش ثلاثمائة سنة وأربعين ، ولم يسلم . كما ذكر البكري في فصل المقال أنه عاش أربعمئة سنة ، وأقدر أن ذلك قول مبالغ فيه .

مصادر ترجمته : التيجان لوهب بن منبه ١١٨-١٢٢ ، والمؤتلف والمختلف للآمدي ١٨٢

، والأغاني للأصبهاني ٩/٩٧ ، ١١٨/٢٢ ، وفصل المقال للبكري ١٧٦ ، والالآلي

للبكري ٢/٨٠٢ ، والإصابة لابن حجر ٢٧٣٠ ، ٥١٠/٢ ، والخزانة للبيغدادي ٧/٣٨٤

- ٣٨٧ .

(٢) جمهرة اللغة ابن دريد ١/٢٣٦ .

- وقال :
- أولئك قوم لو علمت مكانهم
لزرتهم إن الحيب مزور
- وسرت إذن حتى أحل إليهم
ولو كان عندي روضة وغدير
- البحر : الطويل .

الشرح :

٢- قال الزمخشري قبل إيراد البيتين : وقع في روضة وغدير : أي في خصب.

التخریج :

البيتان للربيع بن ضبع في « المستقصى » للزمخشري ٣٧٧/٢ .

وقال :
 ١- ثَلَاثُ مِئِينَ مِنْ سِنِّي فَقَدْ مَضَتْ وَهَذَا أَنَا ذَا قَدْ أُرْتَجِي مَرَّ رَابِعٍ
 البحر : الطويل .

المناسبة :

وفد الربيع على عبدالملك وأنشده البيت السابق^(١) .

التخريج :

البيت في « الأخبار الموفقيات » للزبير بن بكار ٣٤٩ ، ٣٥٠ للربيع بن ضبع .

(١) انظر الأخبار الموفقيات ٣٤٩ .

- وقال :
- البحر : الكامل .
- ١- قُلْ لِلْمَنِيَّةِ أَيُّ حِينٍ نَلْتَقِي
- بِفَنَاءِ بَيْتِكَ فِي الْحَضِيضِ الْمَزْلَقِ
- ٢- وَلَقَدْ أَتَيْتُ بَنِي الْمَصَاصِ مُفَاجِرًا
- وَأَلَى السَّمْوَعِلِ زُرْتُهُ بِالْأَبْلَقِ
- ٣- فَأَتَيْتُ أَفْضَلَ مَنْ تَحَمَّلَ حَاجَةً
- إِنْ جِئْتُهُ فِي غَارِمٍ أَوْ مُرْهَقِ
- ٤- عَرَفْتُ لَهُ الْأَقْوَامَ كُلَّ فَضِيلَةٍ
- وَحَوَى الْمَكَارِمَ سَابِقًا لَمْ يُسْبَقِ

المناسبة :

صحب الريع بن ضبع امرأ القيس إلى السموعل - وكان الريع ممن يأتي السموعل فيحمله ويعطيه - فقال الريع : إنَّ السموعل يعجبه الشعر فتعال نتناشد له أشعاراً ، فقال امرؤ القيس : قل حتى أقول . فقال الريع الأبيات السابقة^(١) .

الشرح :

٢- « بني المصاص » : فلان مصاص قومه ومُصَاصْتُهُمْ : أي أخلصهم نسباً^(٢). وقال الدكتور عادل البياتي : رويت اللفظة بالصاد والصواب بنو المضاض ، وهو يوافق نسخ الأغاني ، وبنو المضاض من ملوك اليمن^(٣) . « الأبلق » : قصر السموعل^(٤)

٣- « الغارم » : هو الذي يلتزم بما ضمنه وتكفل به ، والغارمون : هم الذين لزمهم الدين في الحماله^(٥) . « مرهق » : أي أمر يرهق صاحبه من فاقة أو حاجة أو سواهما .

التخريج :

الأبيات للريع في « الأغاني » للأصبهاني ٩٧/٩ ، كما أوردتها الأصبهاني في « الأغاني » ١١٨/٢٢ ماعدا البيت الأول ونسبها للريع .

(١) انظر الأغاني للأصبهاني ٩٧/٩ دار الكتب .

(٢) اللسان : « مصص » .

(٣) مجلة آداب المستنصرية ، العدد (٧) ١٩٨٣ م ص ٤٨ .

(٤) اللسان : « بلق » .

(٥) المصدر نفسه : « غرم » .

وقال : البحر : البسيط .
 ١- فَإِنِّي وَالَّذِي نَعْمُ الْأَنَامُ لَهُ حَوْلَ الْأَقْيَصِ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلٌ

الشرح :

١- « نَعْمُ » : مفردة النغمة : جرس الكلمة ، وحس الصوت في القراءة وغيرها ، وهو حسن النغمة^(١) . « الأقيصر » : قال الكلبي : « كان لقضاة ولحم وجمام وعاملة وغطفان صنم في مشارف الشام يقال له الأقيصر »^(٢) .

التخريج :

البيت في « الأصنام » للكلبي ٣٨ ، ٣٩ للربيع بن ضبع ، وهو للربيع في « معجم البلدان » لياقوت مادة : « الأقيصر » ٢٣٨/١ ، كما ورد مع بيت آخر في « حماسة البحتري » ٢٩ ، ونسبا لعمر بن الحارث الفزاري .

(١) اللسان : « نغم » .

(٢) الأصنام للكلبي ٣٨ ، ٣٩ .

الشاعر : الرَّبِيعُ بْنُ قَعْنَبِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر : البسيط .

١- لَكِنْ سُهَيْةٌ تَدْرِي إِذْ أُتَيْتُكُمْ عَلَى عُرَيْجَاءَ لَمَّا اخْتَلَّتِ الْأَزْرُ

المناسبة :

قال أرطاة بن سهية يوماً للربيع بن قعناب كالعابث به :

قال :

لَقَدْ رَأَيْتُكَ عُرْيَاناً وَمُؤْتَزِراً فَمَا دَرَيْتُ أُنْثَى أَنْتَ أُمَّ ذَكَرُ

فرد عليه بالبيت السابق^(٢) .

الشرح :

٢- « عريجاء » : قال البكري في معجم ما استعجم : « ماء معروفة بحمي

ضرية ، وقد أقطعها ابن ميادة المري من بني ذبيان ، فدل أنها بديارهم »^(٣) .

التخريج :

البيتان للربيع في « الأغاني » للأصبهاني ٤١/١٣ ، و « في معجم ما استعجم »

للبيكري ٩٣٨/٣ .

(١) ترجمة الشاعر :

الربيع بن قعناب بن أوس بن الأعور بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سُمَيِّ بن مازن بن فزارة الشاعر . كان بينه وبين أرطاة بن سهية هجاء ، وأرطاة من المعمرين ، كما ذكر الأصبهاني أن للربيع شعراً يرد فيه على قراد بن حنش ، وأورده ابن سلام في الطبقة الثامنة من الإسلاميين .

مصادر ترجمته : جمهرة النسب للكليبي ٤٣٦ ، وكتاب النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢٤٨ ، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٧٣٣/٢ ، والأغاني للأصبهاني ٢٤/١٠ ، ٤١/١٣ .

(٢) انظر الأغاني ٤١/١٣ دار الكتب .

(٣) معجم ما استعجم للبيكري ٩٣٨/٣ .

وقال : البحر : الرمل .
 ١- وَتَرَى الْمَاهِرَ فِي غَمْرَتِهِ مِثْلَ كَلْبٍ الْمَاءِ فِي يَوْمٍ مَطْرٍ

الشرح :

قال الجاحظ في الحيوان : « الماهر : هو السابح الماهر »^(١) . « كلب الماء »
 ضرب من السمك على شكل الكلب^(٢) .

التخريج :

الييت في « الحيوان » للجاحظ ٤٣٦/٦ .

(١) الحيوان ٤٣٦/٦ .

(٢) اللسان : « كلب » .

وقال : البحر : الكامل .

- ١- خَلَقَ الْمَخَازِي غَيْرَ أَنَّ بَدِي حُسَى لَبِنِي فَزَارَةَ خَزِيَةَ لَا تَخْلُقُ
٢- تَبْيَانُ ذَلِكَ أَنَّ فِي اسْتِ أَبِيهِمْ شَنْعَاءُ مِنْ صُحُفِ الْمَخَازِي تَبْرُقُ

المناسبة :

مثل العبسيون يوم الهبأة بحذيفة بن بدر كما مثل بالغلمة الذين قتلهم ؛ فقطعوا مذاكيره ، وجعلوها في فيه ، وجعلوا لسانه في استه ، وفي ذلك يقول الربيع بن قعناب البيتين السابقين^(١) .

الشرح :

١- « بذي حسي » : حُسا : بالضم والقصر ، كأنه جمع حسوة ، ذو حسا : واد بأرض الشربة من ديار عبس وغطفان^(٢) . « لا تخلق » : لا تبلى .

التخريج :

البيتان للربيع بن قعناب في « العقد الفريد » لابن عبدربه ٢٠/٦ ، و « بدائع البدائه » لابن ظافر الأزدي ٣١ .

(١) العقد الفريد لابن عبدربه ٢٠/٦ .

(٢) معجم البلدان ياقوت : (حُسا) ٢٥٨/٢ .

الشاعر : زُمَيْلُ بْنُ أَبِي الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر : الوافر .

١- بَنَاتُ رَبَائِطٍ مِنْ عَهْدِ قَيْسٍ فَحَلْنَا هُنَّ أَعْوَجَ وَالصَّرِيحَا

الشرح :

« أعوج » : ذكرت كتب الخيل عدداً من الخيل بهذا الاسم منها : أعوج الأكبر لغني بن أعصر ، وأعوج لبني هلال بن عامر ، وأعوج لبني عقيل ، وقال الغندجاني ذكره أعوج الأكبر : « وليس لهم فحل أشهر في العرب ولا أكثر نسلًا ، ولا الشعراء والفرسان أكثر ذكراً له وافتخاراً به من أعوج »^(٢) . « الصريح » : فرس من نسل الديناري ، ورد ذكره في شعر جزء بن ضرار ، ولبني نهشل فرس آخر بهذا الاسم^(٣) .

التخريج :

البيت في « أساس البلاغة » للزمخشري مادة « فحل » ص ٣٣٥ لزميل .

(١) ترجمة الشاعر :

هو زُمَيْلُ بْنُ أَبِي بَيْرٍ ، ويقال وبير بن عبدمناف بن عقيل بن هلال بن مازن بن فزارة ، ويقال له : ابن أم دينار . شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، وهو قاتل سالم بن دارة في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه بسبب الهجاء بينهما .

مصادر ترجمته : ألقاب الشعراء ، محمد بن حبيب (صمن نوادر المخطوطات ٣٠٩/٢) ، والإصابة لابن حجر رقم ٢٩٨١ ، ٦٣٧/٢ .

(٢) انظر أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها للغندجاني ، تحقيق د. محمد علي سلطاني الصفحات : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٧ .

(٣) انظر المصدر نفسه ص ١٤٣ ، ١٤٤ .

- وقال : البحر : الطويل .
- ١- أَخَارِجْ هَلًا إِذْ سَفِهْتَ عَشِيرَةً كَفَفْتَ لِسَانَ السَّوِّءِ أَنْ يَتَدَعَّرَا
- ٢- وَهَلْ كُنْتَ إِلَّا حَوْتِكِيَا أَلَاقَهُ بُنُو عَمِّهِ حَتَّى بَغَى وَتَجَبَّرَا
- ٣- فَإِنَّكَ وَاسْتَبْضَاعَكَ الشُّعْرَ نَحُونَا كَمُسْتَبْضِعِ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرَا

الشرح^(١) :

- ١- « يتدعرا » : أي يخبث ويفجر . يقال : رجلٌ داعرٌ بين الدعارة .
- ٢- « حوتكياً » : القصير والضعيف الحقير . « ألاقه » : ألصقه وضمه أبناء عمه إلى أنفسهم .
- ٣- « الاستبضاع » : حمل الشيء للتجارة : واستبضاع السلعة : أن تحملها بنفسك ، والمعنى قصدك إيانا بالهجو ونحن أقدر عليه ، كجالب التمر إلى خيبر يتجر فيه ، فرجع نادماً .

التخريج :

الآيات في « الحماسة » لأبي تمام رقم « ٦٢٥ » و « شرح الحماسة للبريزي » ٧/٤ ، وبعدها : وفي بعض النسخ وقال زميل لخارجة بن ضرار « وقال في « شرح الحماسة » للأعلم ١٠٤٧/٢ » قال خارجة بن ضرار المري ، ويقال هي زميل يهجو خارجة » ، كما نسبها ابن منظور في اللسان مادة « حتك » لخارجة بن ضرار ، وقال بعد إيراده للآيات : « قال ابن بري : وتروى الآيات لزميل بن أبير يهجو خارجة بن ضرار » .

البيت الأول لزميل في « تصحيح التصحيف وتحرير التحريف » للصفدي ص ٢٦٨ .
والبيت الثاني في « اللسان » لابن منظور مادة : « ليق » لزميل وذكر أنه يقال أن هذا البيت لخارجة .

والبيت الثالث في « اللسان » و « التاج » مادة : « بضع » لخارجة بن ضرار ، والبيت الثاني في « الصحاح » للجوهري مادة : « حتك » بغير عزو . « والبيت الثالث في « مجمل اللغة » لابن فارس ١٢٧/١ بغير عزو .

البيت الثالث لزميل في « أساس البلاغة » للزخشي مادة : « بضع » ص ٢٤ .

(١) الشرح : مأخوذ من شروح الحماسة للمرزوقي ١٤٣٨/٤ ، والبريزي ٧/٤ ، والأعلم ١٠٤٧/٢ .

وقال :

البحر : الرجز .

- ١- أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ
- ٢- وَكَاشِفُ السُّبَّةِ عَنِ فَزَارَةَ
- ٣- ثُمَّ عَقَلْتُ النِّيبَ وَالْبَكَارَةَ

الشرح :

٣- « النيب » : جمع ناب وهي الناقّة المسنّنة . سموها بذلك حين طال نابها

وعظم^(١) . « البكاراة » : جمع بَكَر وهو الفتى من الإبل .

التخريج :

الرجز لزميل في « المؤلف والمختلف » للآمدي ص ١٨٨ ، و « شرح ديوان

الحماسة » للتبريزي ٢٠٦/١ ، و « اللسان » لابن منظور مادة « دور » .

والشطر الأول والثاني لزميل في « الشعر والشعراء » ، ٤٠١/١ ، و « مجمع

الأمثال » للميداني ٢٧٠/٣ ، ٢٧١ ، و « المستقصى » للزمخشري ٣٤٢/٢ ، و

« خزانة الأدب » للبغدادي ١٥٠/٢ ، ٣٩٠/١١ ، و « تاج العروس » للزبيدي مادة

« دور » .

والشطران الأول والثالث لزميل في « اللآلي » ٦٨٩/٢ ، و « التنبيه » للبكري

ص ٩٤ . وهما في « فصل المقال » للبكري ص ٢٥ ، مسبقان بشطر وهو « أنا زميلٌ

من بني فزاره » .

اختلاف الروية :

جاءت رواية مجمع الأمثال للشطر الثالث (وراحض المخزاة عن فزاره) ، وفي

المستقصى (وداحض المخزاة عن فزاره) ، وفي التنبيه (ثم جعلت عقله البكاره) .

(١) اللسان : « نيب » .

- وقال :
- البحر : الطويل .
- ١- رَأَيْتُ أَبَا شَقْرَاءَ أَبْصَرَ حَاجَتِي
- عَشِيَّةً ثَلَجٍ سَاقِطٍ وَدَبُورِ
- ٢- أَغْرَّ هِجَانًا حَرًّا مِنْ بَطْنِ حُرَّةٍ
- إِلَى كَفِّ أُخْرَى حُرَّةٍ بِهَبِيرِ
- ٣- فَقَالَتْ خُذَاهُ فَاَنْشَعَاهُ ، فَاسْرَعَا
- بِمَسْكَ وَكَافُورٍ وَمَاءِ غَدِيرِ
- ٤- فَبَاتَ مِنَ الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ كَالدَّمَى
- إِلَى أَذْرُعِ لَمْ تُخْزِهِ وَخُجُورِ

الشرح :

- ١- « دبور » : الدبور ريح تهب من المغرب تقابل الصبا^(١) .
- ٢- « الأغر » : من الغرّة وهي بياض الوجه^(٢) . « الهجان » : وهو الأبيض والهجان : البياض وهو أحسن البياض وأعتقه من الإبل والرجال والنساء^(٣) . والهبير: ما اطمأن من الأرض وارتفع ما حوله^(٤) .
- ٣- النشوع والنشوغ بالعين والغين معاً : السعوط والوجور : الذي يوجره المريض أو الصبي، وقال ابن بري : يريد أن السعوط في الأنف والوجور في الفم^(٥) .
- ٤- « الدمى » : مفردها : الدمية ، وهي الصورة الممثلة من العاج وغيره : يضرب بها المثل في الحسن .

التخريج :

الأبيات في « الوحشيات » لأبي تمام ص ٢٤٨ لزميل بن أم دينار ، والبيت الثاني في « اللسان » و « تاج العروس » مادة « هير » لزميل .

(١) اللسان مادة : « دبر » .

(٢) المصدر نفسه : « غرر » .

(٣) المصدر نفسه : « هجن » .

(٤) المصدر نفسه : « هجر » .

(٥) المصدر نفسه : « نشع » .

- وقال : البحر : الطويل .
- ١- لَقَدْ غَادَرَ الرَّكْبُ الشَّامُونَ خَلْفَهُمْ شَدِيدَ نَيْاطِ الْقَلْبِ ذَا مِرَّةٍ شَزْرٍ
- ٢- تَرَى خَيْرَهُ فِي السَّهْلِ لَا حَزْنَ دُونَهُ إِذَا كَانَ بَعْضُ الْخَيْرِ فِي جَبَلٍ وَعُورٍ

الشرح :

- ١- « نياط القلب » : هو العرق الذي يتعلق به القلب^(١) . « ذا مِرَّةٍ » أي صاحب مرة ، والمرة : القوة والشدة ، أو هي قوة الخلق وشدته^(٢) . « شزر » : شدة وصعوبة في الأمر^(٣) .
- ٢- « الحزن » : في الأصل ما غلظ من الأرض ، والمراد هنا : وصف ممدوحه بالكرم وسخاء اليد فخيره حاصل ييسر وسهولة ، ليس دونه ما يعيق إنفاذه في وقت قد يكون بعض الخير صعب المنال .

التخريج :

البيتان في « الوحشيات » لأبي تمام ص ١٤٧ لزميل بن أم دينار .

(١) انظر اللسان : « نوط » .

(٢) المصدر نفسه : « مرر » .

(٣) المصدر نفسه : « شزر » .

وقال : البحر : الطويل .
 ١- فَلَا تُكْثِرُوا فِيهِ الْمَلَامَةَ إِنَّهُ مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا

الشرح :

« ابن داره » : وهو سالم بن داره أحد بني عبد الله بن غطفان ، وداره أمه ، وكان هجا بني فزارة . ثم كان مقتله على يد زميل .

التخريج :

الييت في « الصحاح » للجوهري : « دور » ٦٦٠/٢ لزميل ، وجاء عند ابن منظور في « اللسان » : (زمل) .

وزاد ابن منظور : « قال ابن بري : الشعر للكमित بن معروف . وقال ابن الأعرابي : هو للكमित بن ثعلبة الأكبر . ونسبه البكري لزميل في « فصل المقال » ص ٢٦ .

كما أورد البكري الشطر الثاني منه في « اللآلي » ٦٨/٢ ، ونسبه لزميل ، وخطأه الميمني وذكر أن الإجماع أنه للكमित ، وقيل هو ابن ثعلبة وقيل ابن معروف . والييت مع ييت آخر في « البيان والتبيين » للحافظ ٣٨٩/١ للكमित بن معروف .

وذكره الزمخشري مع ييت آخر في « المستقصى » ٣٤٢/٢ ونسبه للكमित بن معروف .

وقد ورد الشطر الثاني في كتاب « الأمثال » لابن سلام ص ٤٢ وتاج العروس : « دور » بغير عزو فيهما .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية البيان والتبيين للشطر الأول على النحو التالي : (ولا تكثروا فيه

الضحاج فإنه)

- وقال :
- البحر : الطويل .
- ١- لَقَدْ غِظَّتِي بِالْجَوْ جَوْ كُتَيْفَةٍ
 ٢- فَصَرْتُ لَهُ الدَّعْوَى لِيَعْرِفَ نِسْبَتِي
 ٣- رَفَعْتُ لَهُ كَفِّي بِأَيْضِ صَارِمٍ
- وَيَوْمَ التَّقِينَا مِنْ وَرَاءِ شَرَّافٍ
 وَأَنْبَأْتُهُ أَنِّي ابْنُ عَبْدِ مَنْأَفِ
 فَقُلْتُ التَّحِفُهُ دُونَ كُلِّ لِحَافِ

المناسبة :

قال زميل الأبيات لما قتل ابن دارة^(١) .

الشرح :

١- « كُتَيْفَةٌ » : جبل بأعلى مُبْهَل ، ومُبْهَل : واد لعبدالله بن غطفان^(٢) .

«شراف» : ماء بنجد له ذكر كثير في آثار الصحابة^(٣) .

التخريج :

الأبيات في « المؤلف والمختلف » للآمدي ص ١٨٨ ، و « معجم البلدان »

لياقوت مادة « شراف » ٣٣١/٣ لزميل ، والبيتان الثاني والثالث لزميل في «الإصابة»

لابن حجر رقم (٢٩٨١) ٢/٢٣٧ .

(١) انظر المؤلف والمختلف للآمدي ، تحقيق فراج ١٨٨ .

(٢) معجم البلدان ، ياقوت : « كُتَيْفَةٌ » ٤/٤٣٧ .

(٣) المصدر نفسه : « شراف » ٣/٣٣١ .

- وقال :
- البحر : الكامل .
- ١- يَا أَرْطَ إِنِّ تَكُ فَاعِلًا مَا قُلْتَهُ
وَالْمَرْءُ يَسْتَحِي إِذَا لَمْ يَصْدُقِ
- ٢- فَاَفْعَلُ كَمَا فَعَلَ ابْنُ دَارَةَ سَالِمٍ
ثُمَّ امْشِ هَوْنَكَ سَادِرًا لَا تَتَّقِ
- ٣- وَإِذَا جَعَلْتِكَ بَيْنَ لَحْيَيْ شَابِكِ الْأُ
نْيَابِ فَارْعُدْ مَا بَدَا لَكَ وَأَبْرُقِ

المناسبة :

وقع بين زميل وبين أرتاة بن سهية هجاءً ، أفضى إلى توعده زميل لأرتاة ، وقال زميل له : إني لأحسبك ستجرع مثل كأس ابن دارة ، فرد عليه أرتاة بأبيات ذكر فيها قدرته على مواجهة زميل ومقارعتة ، وأنه لن يكون كابن دارة الذي قتله زميل ، فقال زميل الأبيات السابقة يرد عليه^(١) .

الشرح :

٢- « سادراً » : السادر الذي لايهتم لشيء لايالي ما صنع^(٢) .

التخريج :

الأبيات لزميل في « الأغاني » للأصبهاني في ١٣/٣٧ - ٣٨ .

(١) انظر الأغاني للأصبهاني ١٣/٣٧ - ٣٨ دار الكتب .

(٢) اللسان : « سدر » .

وقال :
١- أبلغ فزارة أنني قد شررت لها مجد الحياة بسيفي مع ذوي الحلق
البحر : البسيط .

التخريج :

البيت في « الإصابة » لابن حجر رقم الترجمة (٢٩٨١) ٦٣٧/٢ لزميل .

الشاعر: زُمَيْلُ بْنُ أَبِي الْفَزَارِيِّ .

قال :

- البحر : الطويل .
- ١- لَسْتُ وَإِنْ أَمْتُمُونِي بِآمِنٍ
وَلَا بَائِتٍ إِلَّا عَلَيَّ حَدٌّ مَرْفَقِي^(١)
- ٢- وَقَالَتْ سُلَيْمَى قَدْ تَبَدَّلَتْ بَعْدَنَا
وَصِرَتْ كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ الْمُعَلَّقِ
- ٣- أَخَافُ فَجَاءَاتِ الْأُمُورِ وَمَنْ يَكُنْ
طَرِيدًا لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ يَفْرَقِ

الشرح :

٣- « يَفْرَقُ » : يخاف .

التخریج :

الآيات في « المنشور البهائي » لعلي بن محمد الهمداني ص ٣١٢ لزميل .

(١) وقع الخرم في البيت الأول وللتقدير : « فلست » .

وقال : البحر : الطويل .

- ١- إني امرؤ أطوي لمولاي شرطي
 ٢- خلقت على خلق الرجال بأعظم
 ٣- وقلب جلت عنه الشؤون وإن تشأ
 ٤- وكنت بربل مثلك احتملت به
 ٥- فجئت ابن أحلام النيام ولم تجد
 إذا أثرت في أخذعيك الأنامل^(١)
 خفاف تطوى بينهم المفاصل
 يُخبرك ظهر الغيب ما أنت فاعل
 عوان نأت عن فحلها وهي حامل
 لظهرك إلا نفسها من تباعل

الشرح :

١- « الشرّة » : الشر ، والأخدعان : عرقان في صفحتي العنق في موضع الحجامة . كأنه يقول : إني رجل أكف شرطي عن ابن عمي إذا نازعت ابن عمك ونازعك حتى أثرت أنامله في أخذعيك ، ويجوز أن يكون معناه : أنهم إذا نسبوه إلى الغدر والخيانة ، وأشاروا بأصابعهم إلى قفاه إذا ولي فقالوا هذه قفا غادر ففي ذلك الوقت يطوي شرته عن مولاه .

٢- معنى البيت : إني قليل اللحم والعرب تمتدح بذلك وتذم السمن في الرجال ، ومن قلة لحمي وخفة أعضائي تشني مفاصلي بين عظامي .

٤- « بربل » : الربل : السمين الرطب ، احتملت به : قال المرزوقي : (كانت رواية الناس قبلنا : « احتملت به » والصواب « احتملت به » بدلالة قوله : « فجئت ابن أحلام النيام ») والعوان : النصف من النساء . والمعنى : لست برطب مسترخ احتملت به امرأة عوان بعد بعدها عن فحلها وهي ممتلئة شبقاً فحملت به فجاءت من احتلامها بك ، والمعنى : أنه لا والد لك إلا ما رأيت أمك عند شدة غلمتها من احتلامها ، فأنت شرٌّ ممن يجيء لزانية .

٥- ابن أحلام النيام : كناية عن الفجور : يعني جاء ولد الزنا كأنه نام فحلها فزني بها فحملت وفحلها نائم . « لظهرك » : أي للظهر الذي حملتك فيه ، والتباعل : التناكح .

(١) وقع الخرم في البيت الأول ، والتقدير : « وإني » .

التخريج :

الآيات في «حماسة أبي تمام» رقم ٦٠٤ ، ١٦٠/٢ ، و «شرح الحماسة»
 للمرزوقي ١٤٣٦/٣ - ١٤٣٨ ، و «شرح الحماسة» للتبريزي ٤/٥ ، ٦ ، و
 «شرح حماسة أبي تمام» للأعلم الشتمري ١٠٦٤/٢ ، وهي في المصادر السابقة
 لزميل .

والبيت الثالث في «كشف المشكل» لعلي بن سليمان الحيدرة ٤٥١/١ لزميل.
 والبيتان الرابع والخامس في «إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري»
 للغندجاني ص ١٣٩ ، ١٤٠ لأرطاة بن سهية ، وكان قد أورد البيت الرابع بمفرده ثم
 ذكر أن البيت ليس لزميل كما نسبه النمري ، وإنما هو لأرطاة بن سهية يهجو زميلاً .

الشاعر : سَعِيدُ بْنُ أَبَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ الْفَزَارِيِّ (١) .

قال :

البحر: الوافر .

- ١ - إِنْ أُقْتِلَ فَقَدْ أَقْرَرْتُ عَيْنِي وَقَدْ أَدْرَكْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ ثَأْرِي
٢ - وَمَا قَتَلْتُ عَلَى حُرِّ كَرِيمٍ أَبَادَ عَدُوَّهُ يَوْمًا بَعَارِ
٣ - فَإِنْ أُقْتِلَ فَقَدْ أَهْلَكْتُ كَلْبًا وَلَسْتُ عَلَى بَنِي بَدْرِ بِزَارِ
- المناسبة :

دُفِعَ سَعِيدُ بْنُ أَبَانَ إِلَى بَنِي عُلَيْمٍ مِنْ كَلْبٍ فَقَتَلُوهُ ، أَمَامَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ

وَقَالَ قَبْلَ مَقْتَلِهِ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ الْآيَاتُ السَّابِقَةَ (٢) .

التخریج :

الآيات لسعيد في « أنساب الأشراف » للبلاذري ٣١٢/٥ .

(١) ترجمة الشاعر :

سعيد بن أبان بن عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، كان ناسكاً متديناً ورعاً ، وكان مع حلحلة قائداً لقومه في حرب بنات قين ، لم يغز كلباً يوم بنات قين عصبية ، حتى شهد عنده أنهم لا يدينون بدين ، وأنهم يطأون الحيض ، قتل مع حلحلة صبراً عند عبد الملك بن مروان .

مصادر الترجمة : « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، و« أنساب الأشراف » للبلاذري ٣١١/٥ .

(٢) انظر : مناسبة الشعر في « أنساب الأشراف » ، للبلاذري ٣١٢/٥ .

وقال : البحر : الرجز .
 ١- اصْبِرْ مِنْ ذِي ضَاغِظٍ عَرَكَكَ أَلْقَى بَوَانِي زُورِهِ لِلْمَبْرُكِ

المناسبة :

قال سعيد البيت السابق حين قدم للقتل ، أمام عبدالملك ، ويذكر فيه صبره
 وجَلَدَهُ^(١) .

الشرح :

١- « ذي ضاغظ » : جاء في « مجمع الأمثال » أن الضاغظ : « الورم في إبط
 البعير »^(٢) . « عركك » : الجمل القوي الغليظ^(٣) . « بواني » : البواني في الأصل
 أضلاع الصدر ، وقيل الأكتاف والقوائم^(٤) .

التخريج :

الرجز لسعيد في « الدرر الفاخرة في الأمثال السائرة » للأصفهاني ٢٦٩/١ -
 ٢٧١ ، و « فصل المقال » للبكري ٤٩٨ ، و « معجم ما استعجم » ٢٨٠/١ ، و
 « مجمع الأمثال » للميداني ٢٤٣/٢ ، و « المستقصى » للزمخشري ٢٠٢/١ .
 ولحلحلة في « البرصان والعرجان » ٢٤٥ ، و « أنساب الأشراف » للبلاذري
 ٣١٢/٥ ، و « الكامل » للمبرد ١٤٥٠/٣ ، ١٤٥١ .
 وورد الرجز بغير عزو في « الصحاح » للجوهري : « عرك » ، و « تهذيب
 اللغة » للأزهري ٣٠٨/١٠ ، و « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد ٤٤٤/٦
 ، و « تاج العروس » للزيدي : « عرك » .
 اختلاف الرواية : جاءت رواية المستقصى للشطر الأول (أصير من ذي ضاغظ
 معرك) .

(١) الدر الفاخر ٢٦٩/١ - ٢٧١ ، وفصل المقال ٤٩٨ .

(٢) مجمع الأمثال ٢٤٤/٢ .

(٣) اللسان : « عرك » .

(٤) المصدر نفسه : « بون » .

الشاعر : شَعِيثُ بْنُ ثَوَابِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

البحر : الطويل .

قال :

- ١- فَإِنْ يَكُ إِيفَاءُ الْيَفَاعِ صَبَابَةً فَإِنِّي لَمُسْتَوْفٍ يَفَاعاً فَنَاطِرُ
٢- فَهَلْ ذَاكَ مُغْنٍ ذَا هَوَىٍّ وَصَبَابَةٍ وَقَدْ أَدْلَجْتَ بِالطَّاعِنِينَ الْأَبَاعِرُ

الشرح :

١- « إيفاء » : من وفى وأوفى . وافيته بمكان كذا أتيته ، وأوفى على شرف

من الأرض : أشرف^(٢) . « اليفاع » : اليفاع هنا المشرف من الأرض .

٢- « أدلجت » : أدلج القوم : ساروا في آخر الليل ، أو ساروا الليل كله ،

والأباعر : مفردا بعير ، وهو ما صلح للركوب والحمل من الإبل .

التخريج :

البيتان في المؤلف والمختلف للآمدي ٢١٢ لشعيث .

(١) ترجمة الشاعر :

قال عنه الآمدي : « شعيث - بالثاء معجمة بثلاث - فهو شعيث بن ثواب ، أحد بني خزيمة بن لودان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ، كان شاعراً فصيحاً فحلاً ، وكان قد أوعد بني مرة بن عوف بالهجاء فلاذ به أرطاة بن سهية ، وعقيل بن عُفْفة ، واستكفياه ذلك فأعفاهما . وكانا يجذرانه » . ومعاصرتهم لأرطاة وعقيل تدل على أنه عاش في العصر الإسلامي .

مصادر ترجمته : المؤلف والمختلف للآمدي فراج ٢١٢ ، وورد اسم خزيمة في المؤلف والمختلف « حرامة » بالحاء المهملة والراء المهملة ، وأرجح وقوع التصحيف في الاسم ، فقد ذكر الكلبي في جمهرة النسب ٤٣٢ أن من أولاد لودان بن ثعلبة « خزيمة » بالحاء والزاي المعجمتين .

(٢) انظر أساس البلاغة للزخشيري : « وفى » ٥٠٥ ، واللسان : « وفى » .

الشاعر : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْمَاءَ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر: الرجز .

١ - أَنَا ابْنُ أَسْمَاءَ وَهَذَا مَصْدِقِي
أَضْرِبُهُمْ بِصَارِمِ ذِي رَوْتِقِ

المناسبة :

قال الشاعر البيت السابق وهو يقاتل مع جيش المسيب بن نجبة الفزاري الذي وجهه علي رضي الله عنه لملاقاة جيش معاوية رضي الله عنه .

التخريج :

الرجز في « أنساب الأشراف » للبلاذري تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي

٤٥٠/٢ منسوب لعبدالرحمن .

(١) ترجمة الشاعر :

لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها ، ومن خلال مناسبة البيت نستدل أنه عاش في العصر الإسلامي .

الشاعر : ابنُ عَنقَاءِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر : الطويل .

١- يَسُوقُونَ لِحَاظًا إِذَا مَا رَأَيْتَهُ بِسَلْعٍ ذَكَرْتَ الْهَجْرَسَ الْمُتْرَبِيَا

الشرح :

١- « لِحَاظًا » : اللَّحَاطُ مَوْجِرُ الْعَيْنِ مِمَّا يَلِي الصُّدْغَ^(٢) . « بسلع » : جبل

بسوق المدينة ، وقيل موضع بقرب المدينة^(٣) . « الهجرس » : ولد الثعلب ، والهجرس

القرد^(٤) . « المتربيا » : المحبوس في البيت .

التخريج :

البيت لعبد بن قيس بن بجرة ، ابن عنقاء الفزاري في « أساس البلاغة »

للزمخشري : « لحظ » ص ٤٠٥ .

(١) ترجمة الشاعر :

ابن عنقاء الفزاري ، وعنقاء أمه ، واختلفت المصادر في اسمه ، فيذكر الضبي وأبو عبيدة وابن حبيب أنه عبد قيس بن بجرة ، ويذكر الآمدي والمرزباني والمرتضي ، أنه قيس بن بجرة ، واسمه عند القالي والحصري والنهشلي : أسيد ، وهو من بني لؤي بن شَمَخ بن فزارة ثم من بني ناشب . قال عنه المرزباني : « عاش في الجاهلية دهرًا ، وأدرك الإسلام كبيرًا وأسلم ، وله مع عامر بن الطفيل خير » . ويذكر القالي أنه كان من أكبر أهل زمانه وأشدهم عارضة ولسانًا ، فطال عمره ونكبه دهره ، شاعر فحل من فحول غطفان ، له شعر كثير » .

مصادر ترجمته : أمثال العرب للضبي ١٠٧ ، والنقائض لأبي عبيدة ١٠٦/١ ، وألقاب الشعراء لمحمد بن حبيب ٣٠٩/٢ (من نواذر المخطوطات) ، والمؤتلف والمختلف للآمدي تحقيق فراج ٢٣٧ ، ومعجم الشعراء للمرزباني تحقيق فراج ١٩٩ ، والإصابة لابن حجر رقم ٧٢٩٦ ، ٥٣٠/٥ .

(٢) اللسان : « لحظ » .

(٣) معجم البلدان لياقوت : (سلع) ٢٣٦/٢ ، ٢٣٧ ، وانظر اللسان : « سلع » .

(٤) اللسان : « هجرس » .

- وقال : البحر : الطويل .
- ١- فِيمَا تَرَيْنِي وَاحِدًا بَادَ أَهْلُهُ تَوَارَثَهُ مِ الْأَقْرَبِينَ الْأَبَاعِدُ^(١)
- ٢- فَإِنَّ تَمِيمًا قَبْلَ أَنْ تُلْبَدَ الْحَصَى أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدٌ

الشرح :

- ١- « باد أهله » : هلكوا .
- ٢- « تُلبد » : من لبد بالمكان : أقام به ولزق^(٢) ، وألبد الشيء بالشيء : ركب بعضه بعضاً ، ولعله أراد قبل أن يلصق الناس الحصى بعضها ببعض في بناء منازلهم ، وذلك لكثرة عددهم .

التخريج :

البيتان لابن عنقاء في « معجم الشعراء » للمرزباني ص ١٩٩ ، وهما له في « ربيع الأبرار » للزمخشري ٥٦٦/٣ ، وفي « الإصابة » لابن حجر ٥٣٠/٥ رقم ٧٢٩٦ .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية ربيع الأبرار للشطر الثاني من البيت الأول (وكل فريق لا أبالك بائد) .

(١) حذفت النون ضرورة والتقدير : « توارثه من الأقربين » .

(٢) اللسان : « لبد » .

وقال :
 ١- إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْقَوْمِ إِلَّا رَغِيْدَةٌ يُخَصُّ بِهَا الْمَقْطُومُ دُونَ الْأَكَابِرِ .
 البحر : الطويل .

الشرح :

١- « الرغيدة » الزبدة . وجاء في اللسان : الرغيدة : اللبن الحليب يُغلى ثم يذر عليه الدقيق حتى يختلط ويُسَاط فيلحق لعقاً^(١) .

التخريج :

البيت لابن عنقاء الفزاري في « أساس البلاغة » للزمخشري ١٦٩ : « رغد » .

(١) أساس البلاغة : « رغد » ١٦٩ ، واللسان : « رغد » .

- وقال :
- البحر : الطويل .
- ١- رَأْنِي عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةٌ فَاشْتَكَيْ
إِلَى مَا لِي حَالِي أَسْرًا كَمَا جَهَرُ
- ٢- دَعَانِي فَآسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلَمْ
عَلَى حِينَ لَا بَدْوٌ يُرْجَى وَلَا حَضْرُ
- ٣- غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ يَافِعًا
لَهُ سِيْمَاءٌ لَا تَشْقُ عَلَى الْبَصْرِ
- ٤- كَأَنَّ الثَّرِيًّا عُلِقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ
وَفِي أَنْفِهِ الشَّعْرَى وَفِي جِيدِهِ الْقَمَرُ
- ٥- إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ
ذَلِيلٌ بِلَا ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَرَ
- ٦- وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتُعِيرَتْ ثِيَابُهُ
تَرَدَّى رِدَاءً وَاسِعَ الذَّيْلِ وَأَنْتَزَرَ
- ٧- فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثَيْتُ فِعْلَهُ
وَأَوْفَاكَ مَا أَسَدَيْتَ مَنْ ذَمَّ أَوْ شَكَرَ

المناسبة :

مر عُمَيْلَةُ الْفَزَارِيُّ عَلَى ابْنِ عُنْقَاءَ وَهُوَ يَتَقَلُّ لِأَهْلِهِ لِسُوءِ حَالِهِ ، فَوَعَدَهُ عُمَيْلَةُ أَنْ يَشَاطِرَهُ مَالَهُ ، وَبَرَّ بَوْعَدَهُ ، فَقَالَ ابْنُ عُنْقَاءَ الْيَابِتِ السَّابِقَةَ يَشْكُرُ لَهُ صَنِيعَهُ^(١) .

الشرح :

١- « عُمَيْلَةُ » : قَالَ الْبَكْرِيُّ : هُوَ عُمَيْلَةُ بْنُ كَلْبَةَ بْنِ هَلَالِ بْنِ حَزْنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَابِرِ الْفَزَارِيِّ ، مِنْ سَادَاتِ فِزَارَةَ ، وَمَنْ وَلَدَ الرَّيِّعِ بْنِ عُمَيْلَةَ ، وَهُوَ مِنْ جِلَّةِ الْمُحَدِّثِينَ^(٢) .

٢- « فَآسَانِي » : أَي جَعَلَنِي اسْوَةً بِأَنْ أَعْطَانِي مِنْ مَالِهِ ، وَلَوْ ضَنَّ أَي بَخِلَ لَمْ أَلَمْ لِي ضَيْقُ الزَّمَانِ .

٣- « سِيْمَاءٌ » : قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : السِّيْمَاءُ : أَصْلُهُ الْعَلَامَةُ ، وَمِنْهُ الْخَيْلُ الْمَسُومَةُ . وَعِنْدَ التَّبْرِيزِيِّ . السِّيْمَاءُ الْحُسْنُ وَالْبِهْجَةُ ، وَالْمَعْنَى : وَسَمِعَ اللَّهُ تَعَالَى بِسِيْمَاءٍ مَقْبُولَةٍ ، يَلْتَذُّ النَّاطِرُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا .

٤- « قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : كَأَنَّ الثَّرِيًّا عُلِقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ قَدْ غُشِيَ مِنْ كُلِّ

(١) انظر الأمالي للقيالي ٢٣٧/١ .

(٢) انظر الآلي للبكري ٥٤٣/١ .

جانب عما ينوره ، فالثريا فوق نحره ، والشعري^(١) مركزة في أنفه ، والقمر متألئ في جيده .

٥- العوراء : الكلمة القبيحة .

التخريج :

الآيات في « الحماسة لأبي تمام » رقم ٦٩٤ ، ٢٦٢/٢ ، ٢٦٣ لابن عنقاء الفزاري ، وهي له في « شرح ديوان الحماسة » للتريزي ٦٨/٤ ، و « شرح حماسة أبي تمام » للأعلم الشنتمري ٩٠٥/٢ ، كما أوردها المرزوقي في شرح الحماسة « ما عدا البيت السادس ١٥٨٧/٤ .

والآيات في « الأمالي » للقيالي ٢٣٧/١ ، و « المتع في صنعة الشعر » للنهشلي القيرواني ص ٢٨٢ ، و « زهر الآداب » للحصري ١٠٢٨/٤ ، والآيات في المصادر الثلاثة لأسيد بن عنقاء الفزاري .

والآيات ما عدا السابع في « الأغاني » للأصفهاني ١١٧/١٧ ، ١١٨ ، ونسبها الأصفهاني لعويف القوافي ثم ذكر بعد الآيات قولاً لأبي زيد ، يذكر فيه أن الآيات لابن عنقاء يقولها في ابن أخ له قسم له من ماله .

والآيات ما عدا البيتين السادس والسابع في « معجم الشعراء » للمرزباني ص ١٩٩ لابن عنقاء الفزاري .

والآيات الأول والثاني والسابع في « عيون الأخبار » ١٨٠/٣ ، وفي « الحماسة البصرية » ، ٤٩٠/١ ، ٤٩١ ، وهي فيهما لابن عنقاء الفزاري .

والبيتان الثالث والرابع في « اللسان » لابن منظور مادة « سوم » لأسيد بن عنقاء ، والبيت الثالث في اللآلي ٥٤٣/٢ لابن عنقاء .

والبيت الرابع لابن عنقاء في « قواعد الشعر » لثعلب ص ٤٦ ، وفي « محاضرات الأدباء » للأصبهاني ٢٨٢/٣ و « خزانة الأدب » للبغدادي ٤٥٢/١٠ .

والآيات الثالث والرابع والسادس والخامس في « عيون الأخبار » ٢٧/٤ بغير عزو .

(١) « الشعر العُبور » هي التي عبدت في الجاهلية . وهي من أنور النجوم وأشهرها . (انظر قصة

تسميتها بذلك في شرح الحماسة للشنتمري ٧٨٧/٢ ، ٩٠٧) .

والأبيات الأولى والثاني والسابع مع خمسة أبيات أخرى في « الزهرة » لأبي بكر الأصبهاني ٥٨٨/٢ بغير عزو .

والبيتان الأول والثالث في « دلائل الإعجاز » للجرجاني ص ١٠٥ بغير عزو .
والبيت الثالث في « الكامل » للمبرد ٣٣/١ ، و « تهذيب اللغة » للأزهري ١١٢/١٣ ، و « المخصص » ١٦/١٦ ، و « إيضاح شواهد الإيضاح » للقيسي ٤٨٤/١ ، و « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد ٧٦/٢ ، والبيت بغير عزو في المصادر السابقة .

والبيت الخامس في « الاختيارين » للأخفش ٥٤٤ بغير عزو .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية عيون الأخبار للشطر الأول من البيت الثاني (وله صد)، بدلاً من (وله ظن) . وجاءت رواية الأغاني ومعجم الشعراء للشطر الثاني من البيت الثاني (لا باد)، بدلاً من (لا بدو) . وجاءت رواية عيون الأخبار ومعجم الشعراء واللسان وزهر الآداب لآخر الشطر الأول من البيت الثالث (بالحسن يافعاً)، وفي الزهرة (ناشئاً)، وفي اللآلي ودلائل الإعجاز (مقبلاً)، وفي الممتع (بالحسن مقبلاً)، وفي الحماسة البصرية (يافعاً) . وجاءت رواية الأغاني ومعجم الشعراء والخزانة لآخر الشطر الأول من البيت الرابع (في جبينه)، وجاءت رواية الممتع ومحاضرات الأدباء وعيون الأخبار للشطر الثاني من البيت الرابع (وفي وجهه)، بدلاً من (وفي جيده)، وفي شرح الحماسة للمرزوقي وزهر الآداب (وفي خده)، وفي اللسان ومعجم الشعراء (وفي جيده الشعري وفي وجهه القمر)، وفي الأغاني (وفي خده)، بدلاً من (وفي أنفه)، وفي الزهرة (وفي نحره) . وجاءت رواية الأغاني للشطر الأول من البيت الخامس (إذا قيلت العوراء ولي كأنه) ، وفي معجم الشعراء (الفحشاء) .

وجاءت رواية الاختيارين للبيت الخامس على النحو التالي :

إذا سمع العوراء أغضى كأنه أخو صمم عنها ولو شاء لانتصر

وجاءت رواية عيون الأخبار للشطر الثاني من البيت السادس (بثوب)، بدلاً من (رداء)، وفي الأمالي والممتع وعند الأعلام الشتمري (سابع)، بدلاً من (واسع)، وفي زهر الآداب (بثوب سابع) . وجاءت رواية زهر الآداب للشطر الثاني من البيت السابع (ما أبليت) ، بدلاً من (ما أسديت) .

وقال : البحر : الطويل .
 ١- فَقُلْتُ لِشَوَّالٍ تَوَقَّ ذُبَابَهُ وَلَا تَحْمِ أَنْفًا أَنْ يَخِيمَ مُرَقَّعٌ

الشرح :

« ذبابه » : لعله أراد ذباب السيف ، وهو حدثنا طَرْفِيه الذي بين شفرتيه ، وما حوله من حَدِّيهِ^(١) . « ولا تحم » حمي أنفه : أخذته الحمية ، وهي الأنفة والغيرة^(٢) ، « يخيم » خام : جبن وتراجع^(٣) .

التخريج :

الييت في « البرصان والعرجان » للجاحظ ٧٥ منسوب لابن عنقاء الفزاري .

(١) انظر اللسان : « ذبب » .

(٢) المصدر نفسه : « حما » .

(٣) المصدر نفسه : « خيم » .

البحر : الطويل .

وقال :

- ١- وَأَعْوَجُ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ كَأَنَّهُ
- ٢- بَغَى كَسْبَهُ أَطْرَافَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ
- ٣- فَلَمَّا أَبَاهُ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
- ٤- طَوَى نَفْسَهُ طَيِّ الْجَرِيرِ كَأَنَّهُ
- ٥- فَلَمَّا أَصَابَتْ مَتْنُهُ الشَّمْسُ كُلَّهُ
- ٦- وَقَامَ فَأَلْقَى مُدَّةً فَوْقَ ظِلِّهِ
- ٧- وَفَكَكَ لِحَيِّهِ فَلَمَّا تَعَادَيَا
- ٨- وَهَمَّ بِأَمْرٍ ثُمَّ أَرْمَعَ غَيْرَهُ
- ٩- وَعَارَضَ أَطْرَافَ الصَّبَا وَكَأَنَّهُ

الشرح : ١- « أعوج » : قال عنه الكلبي : « كان سيّد الخيل المشهورة ، وأنه كان

لملك من ملوك كندة ، فغزا بني سليم يوم علاف فهزموه وأخذوا أعوج ، فكان أوله لبني

هلال ، ولهم تنجوه^(١) . « الصريح » : فرس لآل المنذر اللخميّين^(٢) ، وقال الغندجاني : «

للخمر من نسل الديناري^(٣) . « وذو الشث » : قال عنه ياقوت موضع بالحجاز^(٤) « سيد » :

السيد : الذئب^(٥) . ٢- « الخمص » : الجوع^(٦) .

٤- « الجرير » : حبل الزمام ، وقيل الجرير : حبل من آدم يخطم به

البعير^(٧) . « حوى الحية : انطواؤها^(٨) . « هاجع » : نائم .

(١) أنساب الخيل لابن الكلبي ، تحقيق د. أحمد زكي ص ٢١ .

(٢) أنساب الخيل لابن الكلبي ١١٣ .

(٣) أسماء خيل العرب ، الغندجاني ١٤٣ .

(٤) معجم البلدان ، ياقوت ، : « الشث » ٣٢٥/٣ .

(٥) اللسان : « سيد » .

(٦) المصدر نفسه : « خمص » .

(٧) المصدر نفسه : « جرر » .

(٨) المصدر نفسه : « حوا » وذكر ابن منظور البيت بعد ذلك .

- ٥- « بأعصل »: العصل في الناب اعوجاجه ، وناب أعصل : معوج شديد^(١).
- ٦- « مطى صلبه » : مد ظهره . ٧- « تعاديا » : تباعدا . « صأى » : صاح^(٢) .
- « ألقى » : جلس على استه وبسط ذراعيه مفترشاً رجله وناصباً يديه^(٣) . « بلاقع » : مفردھا بلقع وهو المكان الخالي . ٨- « رجاع غدير » : رجاع : مفردھا : الرجوع والراجعة : الغدير يتردد فيه الماء^(٤) . **التخريج** : الأبيات لابن عنقاء الفزاري، قيس بن بجرة في « الحماسة البصرية » للبصري. ١٨٩٥/٢ . والأبيات ما عدا السادس في « آمالي المرتضى » ٢١٢/٢ - ٢١٣ لابن عنقاء الفزاري. والأبيات ما عدا التاسع في « المؤلف والمختلف » للآمدي ، ص ٢٣٧ ، ٢٣٨ لابن عنقاء الفزاري . والبيت الثاني في « البرصان والعرجان » للجاحظ ص ١٩٤ لابن عنقاء الفزاري. والبيت الرابع في « اللسان » مادة : « حوا » لابن عنقاء . والبيت السابع في « الشعر والشعر » لابن قتيبة ٣٠٨/١ من قصيدة عدد أبياتها ثلاثة عشر بيتا تنسب لحميد بن ثور الهلالي . والبيت الثامن مع آخر لحميد بن ثور في « زهر الآداب » للحصري ، تحقيق زكي مبارك ١٠٧١/٤ . كما أورد الأستاذ عبدالعزيز الميمني البيتين السابع والثامن في « ديوان حميد بن ثور الهلالي » ١٠٥ ، ١٠٦ . والبيت التاسع في « اللسان » مادة : « رجع » بغير عزو .
- اختلاف الروية: جاءت رواية المؤلف والمختلف للشطر الأول من البيت الأول (ويخطو على صم صلاب كأنه)، وللشطر الثاني (بله)، بدلاً من (آبه)، وفي الحماسة البصرية (آخر). وجاءت رواية البرصان والعرجان للشطر الأول من البيت الثاني (أمر على عوج طوال كأنها) . وجاءت رواية المؤلف والمختلف للشطر الأول من البيت الرابع (الحرير)، بدلاً من (الحرير)، وللشطر الثاني من البيت الخامس (بأعصل في جذموره السم ناقع) . وجاءت رواية الحماسة البصرية للبيت السادس:
- وقام فألقى قاعداً يقسم المنى رجاء ومطى صلبه وهو قابع
وللشطر الثاني من البيت التاسع (حباب غدير هزه الريح راجع) .

(١) اللسان : « عصل » .

(٢) المصدر نفسه : « صأى » .

(٣) المصدر نفسه : « قعا » . وانظر المعجم الوسيط ٧٥٦/٢ .

(٤) اللسان : « رجع » .

- وقال :
 البحر : البسيط .
- ١- إِنْ تَأْتِ عَبْسٌ وَتَنْصُرُهَا عَشِيرَتُهَا
 فَلَيْسَ جَارُ ابْنِ يُرْبُوعٍ بِمَخْذُولٍ
- ٢- كَلَّا الْفَرِيقَيْنِ أَغْنَى قَتْلَ صَاحِبِهِ
 هَذَا الْقَتِيلُ بِمَيِّتِ أَمْسٍ مَطْلُولٍ
- ٣- بَاءَتْ عَرَارُ بِكُحْلِ وَالرَّفَاقِ مَعًا
 فَلَا تَمَنَّوْا أَمَانِيَّ الْأَضَالِيلِ

المناسبة :

تم الصلح بين عبس وفزارة ، ولكن حصين بن ضمضم المري أضمر في نفسه شراً ، فقتل أحد العبسيين بأخيه هرم ، وكادت الحرب أن تعود جذعة بين الحيين ، وسفرت بينهم السفراء ، فقبلت عبس الدية ، فقال ابن عنقاء الأبيات السابقة يعتذر عن حصين بن ضمضم المري^(١) .

الشرح :

١- « جار ابن يربوع » : يقصد حصين بن ضمضم بن ضباب بن جابر بن يربوع^(٢) .

٢- « مظلول » : طُلُّ دمه فهو مظلول : أي مهدر^(٣) ، ولعل المعنى : على الحيين أن يرضيا بما حدث ، ويتوقفا عن الحرب ، فدم العبسي المقتول في مقابل دم هرم بن ضمضم المري الذي أهدر دمه ، وقبلت فيه الدية .

٣- « عرارٌ وكحل » : ثور وبقرة كانا في سبطين من بني إسرائيل ، فعقر كحل فعقرت به عرار فوق الشر بينهم حتى كادوا يتفانوا ، فضرب العرب بهما مثلاً^(٤) .

التخريج : الأبيات في « أمثال العرب » ص ١٠٧ ، ١٠٨ ، وفي « النقائض »

(١) انظر أمثال العرب للضيبي ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب ابن حزم ٢٥٣ .

(٣) انظر اللسان : « ظلل » .

(٤) أمثال العرب للضيبي ١٠٧ ، ١٠٨ ، وانظر النقائض ١٠٧ ، وتهذيب اللغة للأزهري

١٠٢/١ ، واللسان : « عرر » و « كحل » ، وتاج العروس للزبيدي : « عرر » .

لأبي عبيدة ص ١٠٧ ، و « المستقصى » للزحشري ٣/٢ ، وهي في المصادر السابقة لابن عنقاء الفزاري .

والبيت الثالث في « اللسان » مادتي : « عرر » و « كحل » ، و « التاج » مادة « كحل » لابن عنقاء الفزاري ، وهو في « تهذيب اللغة » للأزهري ١٠٢/١ بغير عزو .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية النقائض للشطر الأول من البيت الثاني (كلا الفريقين أعيما قتل صاحبه) .

وجاءت رواية اللسان والمستقصى والتاج لآخر الشطر الثاني من البيت الثالث (الأباطيل) ، بدلاً من الأضاليل) .

الشاعر : عُؤَيْفُ الْقَوَافِي الْفَزَارِي (١) .

قال : البحر: الكامل .

١ - وَلِكُلِّ غُرَّةٍ مَعْشَرٍ مِنْ قَوْمِهِ دَعِرٌ يَقْصُرُ سَعِيَهُ وَيَعِيبُ
٢ - لَوْ لَا سِوَاهُ لَجَرَّرَتْ أَوْصَالَهُ غُرْجُ الضَّبَاعِ وَصَدَّ عَنْهُ الذِّيبُ

الشرح :

٢،١ : قال العسكري في تفسير البيتين : « يقول : لولاه لتركته جيفة تجرُّه الضباع ، ولا يقربه الذئب ؛ لأنه لا يأكل الميتة ، والذَّعِرُ هنا : الرديء من الرجال ، وأصله القِدْحُ الذي لا يوري ناراً» (٢) . « غرة » : الغرة من القوم : شريفهم وسيدهم .

التخريج :

البيتان لعؤيف في « جمهرة الأمثال » للعسكري ٤٦١/١ ، و« معجم الشعراء » للمرزباني ص ١٣٧ .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية معجم الشعراء للبيت الأول على النحو التالي :

ولكل عزة معشر من قومه لكع يقصر سعيه فيعيب

(١) ترجمة الشاعر :

هو : عُؤَيْفُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ حَصْنِ بْنِ حَصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِي . لقب بعؤيف القوافي لقوله :

سأكذب من قد كان يزعم أنني إذا قلت شعراً لا أجد القوافيا

وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، من ساكني الكوفة ، وبيته أحد البيوت المقدمة في العرب . وقد مدح الوليد وسليمان ابني عبد الملك ، وعمر بن عبدالعزيز .

مصادر ترجمته : « الأغاني » للأصبهاني ١٨٤/١٩ - ٢١٠ ، « معجم الشعراء » للمرزباني ص ١٣٧ ، البيان والتبيين للجاحظ ٣٧٤/١ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٣٨٤/٦ .

(٢) جمهرة أمثال العسكري ٤٦١/١ .

وقال :

البحر:الرجز .

- ١ - تَقْرِي لَهَا الْأَخْمَاسَ فِي مَزَادِهَا
- ٢ - فِتْيَانُ قَيْسٍ مُحَقِّبِي أَرْوَادِهَا
- ٣ - تَرْنُقُ الطَّيْرَ عَلَى أَوْلَادِهَا

الشرح :

- ١ - « تقري » : قرى الشيء جمعه ، وقريت الماء في الحوض قريباً وقرىً : جمعته^(١) . « الأخماس » : مفردها الخمس : من أظماء الإبل أن ترعى ثلاثة أيام ، وترد اليوم الرابع ، وقيل : أن تشرب يوم ورودها ، وتصدر يومها ذلك ، وتظل بعد ذلك اليوم في المرعى ثلاثة أيام سوى يوم الصدر وترد اليوم الرابع^(٢) . « مزادها » : المزايدة : مفعلة من الزاد يتزود فيها الماء^(٣) .
- ٢ - « محقبي » : الاحتقاب شد الحقيبة من خلف ، واحتقب الشيء ادخره^(٤) . « ازوادها » : جمع الزاد : طعام يتخذ للسفر .
- ٣ - « ترنق » : الترنق : ترنق الطائر على وجهين أحدهما : أن يخفق بجناحيه في الهواء ولا يحركهما ، والآخر أن يخفق بهما^(٥) ، ولعله أراد هنا أن يرفع الطائر جناحيه ويمدهما فوق صغاره .

التخريج :

الرجز لعوييف في « كتاب الجيم » لأبي عمرو والشيباني ٤٠/٢ .

(١) اللسان : « قرا » .

(٢) المصدر نفسه : « خمس » .

(٣) المصدر نفسه : « زود » و« زيد » .

(٤) المصدر نفسه : « حقب » .

(٥) المصدر نفسه : « رنق » .

وقال :

البحر:الرجز .

١ - إِذَا الْمُلُوكُ زَارَتْ الْجَبَابِرَا

٢ - وَلَا تُحْسُّ مِنْ شَرِيكِ وَابِرَا

الشرح :

٢ - في « اللسان » : « ما بالدار وابر : أي ما بها أحد » .

التخريج :

الرجز لعويف القوافي في « كتاب الأمثال » لمؤرج بن عمر السدوسي ص ٩١ .

وقال :
 ١ - كُلُّ قَرْمٍ فِي عَصْرِنَا ذِي سَمَاحٍ
 أَنْتَ عَلَّمْتَهُ النَّدَى فَحَكَكَ كَا
 ٢ - لَكَ ذِكْرٌ فِي النَّاسِ عَذْبٌ شَهِيٌّ
 لَوْ تَسَمَّعْتَهُ وَجَدْتَ مُنَاكَ كَا
 البحر: الحفيف .
 الشرح :

القرم : السيد المعظم^(١).

التخريج :

البيتان لعوييف في « معجم الشعراء » للمرزياني ، تحقيق فراج ص ١٢٨ .

(١) اللسان : « قرم » .

- وقال :
البحر:الرجز .
- ١ - فَهَلْ وَجَدْتُمْ حَامِلًا كَحَامِلِي ٢ - إِذْ رَهَنَ الْقَوْسَ بِأَلْفِ كَامِلِ
٣ - بَدِيَّةِ ابْنِ الْمَلِكِ الْحُلَاحِلِ ٤ - فَافْتَكَّهَا مِنْ قَبْلِ عَامِ قَابِلِ
٥ - سَيَّارٌ الْمَوْفِي بِهَا ذُو السَّائِلِ^(١)

الشرح :

- ١ - « حاملاً » : من حمل عنه حمالةً : كفله وضمنه .
٣ - « الحُلَاحِلِ » : السيد في عشيرته الشجاع الركين في مجلسه ، وقيل هو الضخم المروءة ، وقيل التام^(٢) .
٥ - تكفل الحارث بن سفيان الصاردي بديّة ابن الأسود ألف بعير دية الملوك وأدى منها ثمانمائة ثم مات ، فقال سيار بن عمرو أخوه لأمه : أنا أقوم فيما بقي مقام الحارث بن سفيان ، فلم يرض به الأسود ، فرهنه سيار قوسه ، فأدى البقية^(٣) .

التخريج :

- الرجز في « الأغاني » ١١٨/١١ منسوبٌ لعويّف القوافي . وذكر الأصفهاني ، أن عويّف قال الرجز السابق يفخر على أبي منظور الوبري .

(١) « ذو السائل » : هكذا وردت نهاية الشطر في طبعتي دار الكتب ودار الفكر ، وذكر محقق الأغاني في طبعة دار الكتب أنها كذلك في أصول الكتاب ، ولعل صوابها : « ذو السائل »

(٢) اللسان : : « حلل » .

(٣) انظر : الأغاني ١١١/١١ دار الكتب .

وقال : البحر: الطويل .

١ - لَعْمَرِي لَقَدْ فَارَقْتُ مِنْ آلِ مَالِكِ سَمَادِعَ سَادَاتٍ وَمُرْدًا خَضَارِمًا

الشرح :

١ - « سماع » قال الزمخشري : « رجل سميدع من قوم سماع ، وسماعة »^(١)

. وفي اللسان : « السَّمِيدِع » بالفتح : الكريم السيد الجميل الجسيم الموطأ

الأكناف^(٢) . « خضارما » : جمع خِضْرِم ، والخِضْرِمُ : الجواد الكثير العطية . وقيل

السيد الحمول^(٣) .

التخريج :

البيت لعريف في « أساس البلاغة للزمخشري » : « سمد » ص ٢١٩ .

(١) أساس البلاغة ، الزمخشري ، : « سمد » ص ٢١٩ .

(٢) اللسان : « سمدع » .

(٣) المصدر نفسه : « خضرم » .

وقال :

البحر: الوافر .

١ - إِذَا بَكْرِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَامًا فَيَا لُؤْمًا لِدَلِكْ مِنْ غُلَامٍ

٢ - يُزَاحِمُ فِي الْمَادِبِ كُلِّ عَبْدٍ وَلَيْسَ لِدِي الْحِفَاطِ بِذِي زِحَامٍ

التخريج :

البيتان لعويف القوافي في « الدر الفريد » لابن أيدمر ، المجلد الأول ، الجزء

الأول ص ٣٠٧ .

والبيت الأول مع بيتين آخرين للمساور بن هند العبسى في « الحيوان » للجاحظ

١/٢٦٧، و« البخلاء » للجاحظ ٢٩٩.

وهما بغير نسبة في « حماسة أبى تمام » رقم ٦٦٢ ، ٢/٢٢٧، و« شرح

الحماسة » للمرزوقي ٣/١٥٣١ و« شرح حماسة أبى تمام » للأعلم الشتمري

٢/١٠٨٢ و« شرح الحماسة » للتريزي ٤/٤٩ .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية الحيوان والبخلاء للبيت الأول على النحو التالي :

إذا أسدية ولدت غلاماً فبشرها بلؤم في الغلام

الشاعر : عَيْنَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيَّ (١) .

قال : البحر:الرجز .

١ - إِنْ تَصْرِمِي حِبَالَنَا فَرَبَّمَا أَرْدَيْتُ فِي الْهَيْجَا الْكَمِيِّ الْمُعْلَمَا

المناسبة :

لَمَّا هُزِمَ عبيدا لله بن زياد ومن معه من أهل الشام سنة سبع وستين حمل عيينة ابن أسماء أخته هنداً وكانت امرأة عبيدا لله ، فذهب بها وأخذ يرتجز الرجز السابق .

الشرح :

« الكمي » : اللابس للسلح ، وقيل : هو الشجاع المقدم الجريء كان عليه

سلح أو لم يكن ، وقيل الكمي : الذي لا يجيد عن قرنه ، ولا يروع عن شيء (٢) .
« المعلما » : علّم نفسه وأعلمها : وسمها بسيما الحرب ، ورجل معلمٌ إذا علم مكانه في الحرب بعلامة أعلمها ، وأعلم الفارس : جعل لنفسه علامة الشجعان فهو مُعلمٌ (٣) .

التخريج :

الرجز لعيينة في « تاريخ الطبري » ٩٠/٦ .

(١) ترجمة الشاعر :

عَيْنَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ الْكُوفِيِّ . شريف شاعر ، من سادات الكوفي ، عاش في صدر دولة بني أمية ، وتزوجت أخته هند الحجاج بن يوسف ، وهو أخُ لمالك بن أسماء ، ولأخته شعر يذكر فيه تنازعهما ، حب جاربية لأختها هند ، كما يرد لأخيه مالك رثاء لعله قاله فيه ، وتذكر كتب التراجم أن وفاة مالك كانت سنة ١٠٠ للهجرة مما يرجح وفاة عيينة قريب من هذا التاريخ .

مصادره : الأغاني للأصبهاني ١٧/٢٣٠-٢٣٩ دار الكتب في ترجمة أخيه مالك ، ومعجم الشعراء للمرزباني تحقيق فراج ١٠٩ .

(٢) اللسان : « كمي » .

(٣) المصدر نفسه : « علّم » .

الشاعر : عَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ الْفَزَارِيِّ (١) .

قال : البحر : الخفيف .

- ١- خَفَّ عَلَيَّ أَطَاعَنِي أَصْحَابِي وَاهْوَى فِي طَلِيحَةِ الْكَذَابِ
- ٢- صَرَخَ الْأَمْرُ بَعْدَ طُولِ شُرُورٍ عَنْ غُرُورٍ كَمُخْلِفاتِ السَّحَابِ
- ٣- وَرَمَانَا بِفِتْنَةٍ كَلْظَى النَّارِ رِجْعَنَا بِهَا عَلَى الْأَعْقَابِ
- ٤- فَلَيْنَ كَانَ مَا يَقُولُ سَرَابًا وَهَبَاءً يَغْرُ مُثْلَ السَّرَابِ
- ٥- مَا لَنَا الْيَوْمَ مِنْ طَلِيحَةٍ رَأْيٍ غَيْرَ شَدِّ النَّجَا وَتَرْكِ الْقِيَابِ
- ٦- ثُمَّ لَا يَنْظُرُ الْجَدِيدُ إِلَيْهِ مَا عَوَى اللَّيْلَ نَابِحَاتُ كِلَابِ

المناسبة :

كان عيينة ممن ارتد بعد وفاة الرسول ﷺ ، وانضم مع قومه فزارة إلى بني أسد في اتباعهم لطليحة ، وقاتل معهم يوم بزاخة ، واتضح له فيما بعد كذب طليحة وخداعه ، فأقبل على قومه فخطبهم ، وأنشدهم الأبيات السابقة محذراً من التمادي في اتباع طليحة ، وداعياً قومه إلى نبذه والتخلي عنه (٢) .

(١) ترجمة الشاعر :

عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جؤية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ابن ذبيان ، ذكر المرزباني أن اسمه حذيفة وأصابته لقوة فجحظت عينه فسمى عيينة . له صحبة . وكان من المؤلفة قلوبهم . سماه الرسول ﷺ الأحمق المطاع يعني في قومه ، كان فيه جفاء سكان البوادي ، وكان زعيم غطفان في الردة ، ولما ادعى طليحة النبوة تبعه وقاتل معه ، حتى إذا تبين له كذب طليحة انصرف عنه ، ودعى قومه للانصراف عنه ، وتمكن منه خالد بن الوليد رضي الله عنه ، فأوثقه وارسله إلى المدينة ليرى فيه أبوبكر رأيه ، فأدخل المدينة ويده مغلولتان إلى عنقه ، ثم عفا عنه أبوبكر وخلق سبيله ، وذكر ابن حجر أنه عاش إلى خلافة عثمان .

مصادر ترجمته : المعمران والوصايا للسجستاني ١٢٣ ، والمعارف لابن قتيبة ٣٠٢ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ١٠٩ ، والإصابة لابن حجر ، رقم الترجمة (٦١٥٥) ٧٦٧/٤ .

(٢) انظر المناسبة في كتاب الردة للواقدي تحقيق أبو الخير ١٤٠ ، ١٤١ .

الشرح :

٢- « صرّح الأمر » : انكشف وظهر ، والغرور : بالفتح : ما غرك من إنسان

أو شيطان أو غيرهما ، وبالضم : الأباطيل وما اغتر به من متاع الدنيا .

التخريج :

الآيات في كتاب « الردة » للواقدي ، ص ١٤٠ ، ١٤١ .

- وقال :
- البحر : الطويل .
- ١- حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْوِيَةِ
 - ٢- أَيَشْتُمْنِي الْفَارُوقُ وَاللَّهُ غَافِرٌ
 - ٣- فَآلِي يَمِينًا لَا يُرَاجِعُ قَلْبَهُ
 - ٤- وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ شَفَاعَةِ مَالِكٍ
 - ٥- عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنْ قَالَ قَائِلٌ
 - ٦- وَآبَاؤُهُ الْغُرُّ الْبَهَائِلُ مِنْهُمْ
 - ٧- فَإِنْ يَكُ كَانَتْ مِنِّْي الْعَامَ رِدَّةٌ
 - ٨- وَلَلْأَشْعَثُ الْكِنْدِيُّ أَعْظَمُ غَدْرَةً
 - ٩- فَأَنْكَحُهُ الصَّدِيقُ وَاخْتَارَ قَوْمَهُ
 - ١٠- وَأَنْبَى لَهُ إِذْ كَانَ قَلْبًا ...
- لَقَلْبُ أَبِي حَفْصٍ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ
لَهُ مَا مَضَى إِنْ أَصْلَحَ الْيَوْمَ مَا غَبَرَ
عَيْنُهُ حَتَّى يَشْفَعَ ابْنُ أَبِي زُفَرٍ
إِلَى عُمَرَ، لِلَّهِ مِنْ كَبِدِي عُمَرُ
عَيْنُهُ مَحْمُودُ الزِّيَادِينَ فِي مُضَرٍ
حَذِيفَةُ شَمْسٍ وَأَبْنُهُ حِصْنُهَا الْقَمَرُ
فَلَسْتُ أَبَا حَفْصٍ بِأَوْلٍ مَنْ كَفَرَ
وَأَنْكَى بِهَا مِنْ حَيِّ ذُبْيَانَ إِنْ غَدَرَ
وَأَمْسَى يُفَدِّي الْيَوْمَ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ
لَهُ دُونَ وَكَانَ لَهُ ... نَفَرٌ^(١)

المناسبة :

اشتكى مالك بن أبي زفر الغطفاني لعمر - رضي الله عنه - من عينية ؛ لتطاوله عليه ، فعلى عمر عينة بالدره ، وقال له : يا عينة أنت طليق أهل الردة ، والله لا أرضى عنك أبداً حتى يشفع لك مالك ، فقال عينة الأبيات السابقة متذمراً من حكم عمر فيه ، ومعتذراً عن رده^(٢) .

الشرح :

١- « غير ذي مثنوية » : غير محللة ، وأصله من الرد والثني ، لأن الحالف إذا قال والله أفعل كذا وكذا ، إلا أن يشاء الله غيره ، فقد رد ما قاله بمشيئة الله

(١) ذكر المحقق لكتاب تاريخ المدينة المنورة لابن شبه النميري ، فهيم محمد شلتوت أن البيت غير واضح في الأصل .

(٢) انظر تاريخ المدينة المنورة ابن شبه ٦٨٨/٢ .

غيره^(١) .

٦- « البهاليل » : مفردها بهلول : وهو العزيز الجامع لكل خير ، والبهلول :

الحيُّ الكريم^(٢) .

« حصفها » : هكذا وردت في النص ولم أجد لها وجهاً ولعلها تصحيف ،

وأقدر أن صحتها : « حصنها » : يعني بذلك حصن بن حذيفة .

التخريج :

الآيات لعينة في « تاريخ المدينة المنورة » لابن شبة النميري ٦٨٨/٢ - ٦٩٠ .

(١) اللسان : « ثنى » .

(٢) المصدر نفسه : « بهل » .

- وقال :
- البحر : الطويل .
- ١- جُزِيَتْ أَبَا ثَوْرٍ جَزَاءَ كَرَامَةٍ فِينِعَمَ الْفَتَى الْمُزْدَارُ وَالْمُتَضَيِّفُ
- ٢- قَرَيْتَ فَأَكْرَمْتَ الْقِرَى وَأَفَدْتَنَا نَخِيلَةَ عِلْمٍ لَمْ يَكُنْ قَطُّ يُعْرِفُ
- ٣- وَقُلْتَ حَلَالٌ أَنْ تُدِيرَ مُدَامَةً كَلَوْنَ أَنْعِقَاقِ الْبَرْقِ وَاللَّيْلِ مُسَدِفُ
- ٤- وَقَدَّمْتَ فِيهَا حُجَّةً عَرِيَّةً تَرُدُّ إِلَى الْإِنْصَافِ مَنْ لَيْسَ يُنْصِفُ
- ٥- وَأَنْتَ لَنَا وَاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ قُدْوَةٌ إِذَا صَدَّنَا عَنْ شُرْبِهَا الْمُتْكَلِّفُ
- ٦- نَقُولُ أَبُو ثَوْرٍ أَحَلَّ حَرَامَهَا وَقَوْلُ أَبِي ثَوْرٍ أَسَدٌ وَأَعْرِفُ

المناسبة :

قدم عيينة الكوفة ، ورجب في مجالسة عمرو بن معدي كرب ، فنزل ضيفاً عليه ، فأكرمه عمرو ونادمه ، وتذاكرا أيام الجاهلية ، وعند انصراف عيينة أمر له عمرو بناقة ومزودة فيه أربعة آلاف درهم ، فلم يقبل عيينة المال وقبل الراحلة ، وانصرف وهو يقول الأبيات السابقة^(١) .

الشرح :

- ١- «أبا ثور» : كنية عمرو بن معدي كرب .
- ٢- «نخيلة» : النخيلة : الشيء المتخيل : يقال : بذل له نخيلة قبله : خالصه ، وفي الأغاني : تحية ، ولعله يوافق ما ورد في القصة .
- حيث قال عمرو لما قدم عليه عيينة : أنعم صباحاً أبا مالك . فقال عيينة : أوليس قد أبدلنا الله تعالى بهذا : السلام عليكم قال : دعنا مما لانعرف .
- ٣- «انعقاق» : أنعق البرق : انشق شعاعه في السحاب «مسدف» ليل أسدف : مظلم ، والمسدف : المضيء والمظلم : وهو من الأضداد .
- ٤،٣،٥- ورد في القصة التي سبقت الأبيات أن عمراً قال لعيينة بعد أن أكلا : أي الشراب أحب إليك : اللبن أم ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية . قال : أوليس قد

(١) انظر الأغاني ٢١٩/١٥ دار الكتب .

حرمها الله جل وعز علينا في الإسلام . قال : فإنني قرأت ما بين دفتي المصحف ،
فوالله ما وجدت لها تحريما إلا أنه قال : ﴿ فإنتم منتهون ﴾^(١) ، فسكت
وسكتنا .

التخريج :

الآيات لعينة في الأغاني ٢١٩/١٥ .

الشاعر : عِيْنَةُ بِنُ حِصْنِ بِنُ حُدَيْفَةَ الْفَزَارِيِّ .

البحر : الطويل .

قال :

- ١- أَبَاهِلُ مَا أَذْرِي أَمِنْ لُؤْمٍ مَنْصِبِي أُحِبُّكُمْ أُمِّ بِي جُنُونٌ وَأَوْلَقُ
٢- أَسَيْدُ أَخْوَالِي وَيَعْصُرُ إِخْوَتِي فَمَنْ ذَا الَّذِي مَنِّي مَعَ اللَّوْمِ أَحْمَقُ

الشرح :

١- « وأولق » : الألق والأولق : الجنون ، وألق الرجل يؤلق ألقاً ، فهو مألوق

إذا أخذه الأولق^(١) .

التخريج :

البيتان لعينة في « الكامل » للمبرد ، ٦٤٢/٢ ، والبيت الأول في « اللسان »

مادة « ألق » ونسبه ابن منظور لعينة .

(١) اللسان مادة : « ألق » .

- وقال :
- البحر : الكامل .
- ١- إني لشاكر نعمة الصديق
٢- تميمه من تيم بن مرة خيرها
٣- والله لولا عفوهُ وفضالهُ
٤- إذ قال قائلهم : عينة هالك
٥- إني لعمرك يوم أطلب حربهُ
٦- أنت الذي كنا نؤمل دونه
- ذاك المعصب بالأمور عتيق
من فرعها ومن اسمها الغريق
ضاق الفضاء ولم يسغني رقي
وجرت ظنون النفس بالتحقيق
لأخو الضلال مجانب التوفيق
طول الشجا ، وتناول العيوق

المناسبة :

أدرك عينة خطأه حين انساق وراء طليحة الأسدي ، وبعد هزيمة طليحة ، أدخل عينة على أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فأخذ أبو بكر يوبخه ويذكره بسوء أعماله ، فرد عليه عينة معتذراً طالباً الصفح ، ومظهراً التوبة والندم ، ففعا عنه أبو بكر، وعن بني عمه ، وأحسن إليهم وكساهم ، فأنشد عينة مثنياً على أبي بكر الأبيات السابقة^(١) .

الشرح :

- ١- « المعصب »: السيد المطاع ، تعصب به الأمور : أي ترد عليه وتدار به. « عتيق » : أبو بكر رضي الله عنه .
- ٢- « الغريق » : الأييض الشباب الناعم الجميل^(٢) .
- ٣- « لم يسغني رقي » : ساغ الشراب في الحلق سوغاً وسواغاً ، وساغ الشراب والطعام : سهل مدخله ونزل الحلق .
- ٦- « الشجا » : الحزن . « العيوق » : نجم أحمر مضيء في طرف الحجر

(١) انظر كتاب الردة للواقدي تحقيق أبو الخير ٩٦ .

(٢) اللسان : « غرنق » .

الأيمن^(١) ، وفي المثل : « دونه العيوق »^(٢) .

التخريج :

الآيات لعينة في كتاب « الردة » للواقدي ص ١٤٦ ، ١٤٧ .

(١) الصحاح : « عوق » .

(٢) مجمع الأمثال للميداني ٤٦٤/١ .

- وقال :
- البحر : الوافر .
- ١- أَطَعْتُ أَبَا عِيْنَةَ فِي هَوَاهُ فَلَمْ تَخْلِجْ صَرِيْمَتِي الظُّنُونُ
 ٢- وَقَدْ عَرَضَ الرَّئِيسُ عَلَيَّ بَيْنِهِ فَقَالَ الْقَوْمُ : هَذَا لَا يَكُونُ
 ٣- سَتَحِيًّا أَوْ تَمُوتُ فَطَاوَلُوهُ وَقَتْلُ الْمَرْءِ وَالِدَهُ جُنُونُ
 ٤- فَلَمْ أَقْتُلْ بِحَمْدِ اللَّهِ حِصْنَنَا وَكُلُّ فَتَى سَتُدْرِكُهُ الْمُنُونُ
 ٥- وَلَمْ أَنْكُلْ عَلَيْهِ، وَكُلُّ أَمْرٍ إِذَا هَوَّنْتَهُ يَوْمًا يَهُونُ
 ٦- فَإِنْ يَكُ بَدْءُ هَذَا الْأَمْرِ غَثًّا فَأَخْرُهُ بِنِي بَدْرٍ سَمِينُ

المناسبة :

مات حصن فأخذ عينة الرئاسة ، وقال الأبيات السابقة^(١) .

الشرح :

- ١- « تخلج » : حلجني كذا : أي شغلني ويقال خلجته أمور الدنيا وتخالجته الهموم : نازعته^(٢) . « الصريمة » : العزيمة والرأي ، وذكر محقق أمالي المرتضي أن في حاشية الأصل ما نصه « يقال : احتلجته الظنون وتخالجته وخلجته ، أي ظن ، والشاعر يقول : لم تأخذني الظنون مآخذها إلى طعنه ، ولم أظن ظناً^(٣) .
- ٥- « أنكل » : نكل عنه ينكل نكولاً ، ونكل : نكص ، ونكل عن العدو :

جبن^(٤) .

التخريج :

الأبيات لعينة في « أمالي المرتضي ١/٥٣١ ، ٥٣٢ .

(١) انظر أمالي المرتضي ١/٥٣١ .

(٢) اللسان : « خلج » .

(٣) هامش أمالي المرتضي ١/٥٣١ .

(٤) اللسان : « نكل » .

الشاعر : فِرَاسُ بْنُ الرَّيِّعِ بْنِ ضُبُعِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر : الوفر .

١- تَحِنُّ بِجَانِبِ النَّهْرَيْنِ لَمَّا أَمَلَّ عَلَى مَذَارِعِهَا الْقِيُودُ

الشرح :

١- « أمل » : أملني وأمل على : شق علي^(٢) . « مذارعها » : يقال : بعير

قوي المذارع ، وهي القوائم .

التخريج :

البيت لفراس في « أساس البلاغة » للزمخشري مادة : « ملل » ص ٤٣٧ .

(١) ترجمة الشاعر :

قال عنه الآمدي : « فأما فراس فغير واحد . منهم فراس بن الربيع بن ضبع الفزاري » . ولا تورده المصادر شيئاً آخر عن حياته ، وهو ابن الربيع بن ضبع الفزاري ، الشاعر الإسلامي المعمر ، الذي سبق أن ترجمت له .

مصادر ترجمته : المؤلف والمختلف للآمدي ٢٤٩ .

(٢) أساس البلاغة للزمخشري ٤٣٧ .

الشاعر : قُرَادُ بْنُ أَقْرَمَ الْفَزَارِيِّ (١) .

البحر: الوافر .

قال :

١ - أَبِي الْإِسْلَامَ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ إِذَا هَتَفُوا بِبِكْرٍ أَوْ تَمِيمٍ
٢ - دَعِيَ الْقَوْمَ يَنْصُرُ مُدْعِيَهُ فَيُلْحِقُهُ بِذِي النَّسَبِ الصَّمِيمِ

التخريج :

البيتان في « الحماسة البصرية » للبصري رقم ٧٥٥ ، ١١٥٦/٢ لقراد بن أكرم

الفزاري .

وهما مع ثالث في « الشعر والشعراء » ٥٣٧/١ ، والكامل ، للميرد ١٠٩٧/٣ ،
والأبيات فيهما منسوبة لنهار بن توسعة الشكري ، وهما مع ثالث في « معجم
الشعراء » للمرزباني ٩٥ ، ٩٦ لعيسى بن عائك الخطي أحد شعراء الخوارج .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية الكامل للشطر الثاني من البيت الأول (إذا افتخروا بقيس أو

تميم) .

(١) ترجمة الشاعر :

لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها ، وقال عنه صاحب « الحماسة البصرية » :

أموي الشعر .

الشاعر : مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيِّ (١) .

قال : البحر : الطويل .

١ - هُمْ سَمَّنُوا كَلْبًا لِيَأْكُلَ بَعْضُهُمْ وَلَوْ ظَفَرُوا بِالْحَزْمِ لَمْ يَسْمَنِ الْكَلْبُ

الشرح :

ذكر الضبي أن رجلاً من طَسْم ارتبط كلباً ، فكان يطعمه ويسقيه رجاءً أن يصيد به ، فأبطأ عليه يوماً ، ودخل عليه صاحبه ، فوثب عليه وافترسه ، فصار مثلاً في كفران النعمة ، وفيه قيل : سَمَّنْ كَلْبِكَ يَا كَلْبُكَ .

التخريج :

ورد البيت في « أمثال العرب » للمفضل الضبي ص ١٦١ ، وورد في « ثمار القلوب » في المضاف والمنسوب للثعالبي ٣٩٣ ، ونسب إلى مالك بن أسماء . وهو في « جمهرة الأمثال » ، للعسكري ٥٢٥/١ بغير عزو .

(١) ترجمة الشاعر :

هو : أبو الحسن مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية ابن لوذان ابن ثعلبة بن عدي الفزاري ، كان هو وأبوه من أشرف الكوفة ، وكان شاعراً عزلاً ظريفاً . تزوج الحجاج أخته هنداً ، وتقلد مالك خوارزم وأصبهان للحجاج ثم وقعت منه خيانة أوجبت حبسه ، وكان ميالاً للشراب واللذات ، استتابه الحجاج ، فأظهر التوبة ولكنه رجع إلى ما كان عليه ، قال المرزباني « له شعر كثير » وكانت وفاته بعد الحجاج ببضع سنين .

مصادر ترجمته :

« الأغاني » للأصفهاني ٢٣٠/١٧ ، ٢٣٩ ، « معجم الشعراء » للمرزباني ٢٦٦ ، « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ٧٨٢/٢ ، كنى الشعراء لابن حبيب « ضمن نواذر المخطوطات » ٢٩٣/٢ ، الأعلام للزركلي ٢٥٧/٥ ، تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين المجلد الثاني الجزء الثالث ٢٨ .

وقال :

البحر : الخفيف .

- ١ - أَقْطَعُ اللَّيْلَ زَفْرَةً وَنَحِييَا
 ٢ - أَذْكَرُ الْيَأْسَ مِنْ بَقَائِكَ فِي الدُّ
 ٣ - يَوْمَ أَدْعُوكَ لِلْخُطُوبِ وَلَوْ يُسَدُّ
 ٤ - أَيُّهَا الْمَشْفِقُ الْمُلْحُ حِذَارًا
 ٥ - فَضْلُ مَا بَيْنَ ذِي الْغِنَى وَأَخِيهِ
- وَلَمَّا قَدْ لَقِيتُ أُمْسِي كَثِييَا
 نِيَا وَعَهْدًا مِنَّا وَمِنْكَ قَرِييَا
 مَعُ دَاعِيكَ مَنْ دَعَا لِأَجِييَا
 إِنَّ لِلْمَوْتِ طَالِبًا وَرَقِييَا
 أَنْ يُعَارَ الْغَنَى ثَوْبًا قَشِييَا

الشرح :

- ١ - « زفرة » : الزفر : أن يملأ الرجل صدره غمًّا ثم هو يزفر به ، والزفرة : التنفس^(١). « نحيا » : النَّحْبُ : رفع الصوت بالبكاء ، وفي المحكم : أشدُّ البكاء^(٢).
 ٥ - « قشييا » : الْقَشِيْبُ : من الأضداد : ومعنى قشييا في البيت أي جديدًا^(٣).

التخريج :

الآيات الثلاثة الأولى في « التعازي والمراثي » للمبرد ص ٢٠٤ . لمالك بن أسماء ، والآيات الأولى والرابع والخامس في « مختصر تاريخ دمشق » لابن عساكر ٨/٢٤ .
 والبيتان الأول والرابع في سير « أعلام النبلاء » للذهبي ٣٥٧/٤ لمالك .

(١) اللسان : « زفر » .

(٢) المصدر نفسه : « نحب » .

(٣) المصدر نفسه : « قشب » .

وقال : البحر : الكامل .
 ١ - أَشْهَدُنَا أُمَّ كُنْتَ غَائِبَةً عَنْ لَيْلِي بِحَدِيثَةِ الْقَسْبِ

الشرح :

« حديثة القسب » : موضع كما يتضح من البيت ، ولم أجدها عند البكري

وياقوت .

التخريج :

البيت لمالك بن أسماء في « الأغاني » للأصبهاني ٢٣٥/١٧ دار الكتب ،

و« معجم البلدان » لياقوت « تل بونا » ٣٧٠/١ ، و« برسم » ٤٠/٢ .

وقال : البحر : الكامل .

١ - زَارْتِكَ يَّيْنَ مُسَبِّحٍ وَمُكَبَّرٍ بِحَطِيمٍ مَكَّةَ حَيْثُ سَالَ الْأَبْطَحُ
٢ - فَكَأَنَّ مَكَّةَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا وَرِحَالَنَا بَاتَتْ بِمِسْكِ تَنْضَحُ

الشرح :

١ - « بحطيم » : الحطيم بمكة ، وهو ما بين المقام إلى الباب ، وقيل غير ذلك ، وقال ابن دريد : كانت الجاهلية تتحالف هناك بالأيمن ، فكل من دعا على ظالم إثمًا عَجَّلَتْ عقوبته^(١) . « الأبطح » : كل مسيل فيه دُقاق الحصى فهو أبطح ، والأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى^(٢) .

التخريج :

البيتان في « التذكرة السعدية » للعبدي ٥٢١ منسوبان لمالك بن أسماء . والبيتان في « الأمالي » للقيلي ١٨٣/٢ ، ونسبها إلى عبدالله بن شيب ، وهما في « مختصر تاريخ دمشق » لابن عساكر ١٠/٢٤ ، ونسبها فيه لعمر بن أبي ربيعة .

(١) معجم البلدان ، ياقوت ٣١٥/٢ : « الحطيم » .

(٢) المصدر نفسه ٩٥/١ : « الأبطح » .

وقال :

البحر: الوافر .

- ١ - هَجَوْتُ الْأَدْعِيَاءَ فَنَاصَبْتِي مَعَاشِرُ خِلَّتْهَا عَرَبًا صِحَاحًا
 ٢ - فَقُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ نَبَحُوا طَوِيلًا عَلَيَّ فَلَمْ أَجِبْ لَهُمْ نُبَاحًا
 ٣ - أَمِنْهُمْ أَنْتُمْ فَأَكُفَّ عَنْكُمْ وَأَدْفَعُ عَنْكُمْ الشَّتْمَ الصَّرَاحَا
 ٤ - وَإِلَّا فَاحْمَدُوا رَأْيِي فَإِنِّي سَأَنْفِي عَنْكُمْ التُّهْمَ الْقِبَاحَا
 ٥ - وَحَسْبُكَ تَهْمَةٌ بَيْرِيءٍ قَوْمٍ يَضُمُّ عَلَى أَخِي سَقْمَ جَنَاحَا

الشرح^(١) :

١ - « فناصرتني » المناصبة : المعادة.

٥ - « سقم » : السقم هنا بمعنى الريبة والعيب .

التخريج :

الآيات في « حماسة أبي تمام » رقم ٦٥٦ ، ٢/٢٢٠ . وذكر محقق الحماسة د. عبد الله عسيلان : « أن في بعض النسخ ما يفيد أن الآيات لمالك بن أسماء » ، والآيات ما عدا الرابع في « شرح الحماسة » للأعلم الشنتمري ١٠٣٣/٢ ، ١٠٣٤ . والبيت الخامس في « شعر إبراهيم بن هرمة القرشي » تحقيق : محمد نفاع ، حسين عطوان ص ٨٨ .

والآيات بغير عزو في « شرح الحماسة » للتريزي ٤/٤٥ ، ٤٦ .

(١) الشرح مستفاد من شرح الحماسة للتريزي ٤/٤٥ ، ٤٦ .

وقال :

البحر: الكامل .

- ١ - ذَهَبَ الرَّقَادُ - فَمَا يُحَسُّ رُقَادُ
 ٢ - خَبِرْتُ أَنِّي عَنْ عَيْنَةٍ مُفْطَعٌ
 ٣ - بَلَغَ النَّفُوسَ بِلَاؤُهُ فَكَأَنَّا
 ٤ - سَاءَ الْأَقَارِبَ يَوْمَ ذَاكَ فَأَصْبَحُوا
 ٥ - يَرْجُونَ عَثْرَةَ جَدْنَا وَلَوْ نَهْمُ
 ٦ - لَمَا أَتَانِي عَنْ عَيْنَةٍ أَنَّهُ
 ٧ - نَخَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ أَنَّهُ
 ٨ - وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ فَقَدْتُ مَكَانَهُ
 ٩ - وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ شَكَاةً
 ١٠ - وَذَكَرْتُ أَيَّ فِتْيٍ يَسُدُّ مَكَانَهُ
 ١١ - أَمْ مَنْ يَهِينُ لَنَا كَرَائِمَ مَالِهِ
 ١٢ - لَوْ كَانَ مِنْ حَضْنٍ تَضَاءَلِ رُكْنُهُ

المناسبة : كان مالك بن أسماء واجداً على أخيه عيينة بن أسماء ، وطال ذلك حتى تفاقم الأمر بينهما ، فأخذ الحجاج عيينة فحبسه لجبايات كانت له ، وكتب إلى مالك يعلمه بذلك وهو يظن أنه يسره ، فلما قرأ الكتاب أنشأ يقول الأبيات السابقة^(١) .

الشرح :

- ٨ - « نخلت له نفسي النصيحة » : أخلصتها .
 ٩ - « شكاسة » : قال أبو علي القالي في « أماليه » : الشكاسة : سوء الخلق ، والشكس : السوء الخلق^(٢) .

١٢ - « حضن » : جبل بأعلى نجد^(٣) . « نضاد » : جبل عظيم بالعالية^(٤) .

(١) شرح المفضليات للأنباري تحقيق لايل ص ٢٩٦ .

(٢) الأمالي ، للقالي ١٩٦/٢ .

(٣) معجم البلدان ، ياقوت ، : « حضن » ٢٧١/٢ .

(٤) معجم ما استعجم ، البكري ٨٧٢/٣ ، ومعجم البلدان : (نضاد) ٢٩٠/٥ .

التخريج :

جرى الاختلاف على نحو واسع بين المصادر التي أوردت الأبيات في نسبتها إلى شاعرين من فزارة ، وهما : مالك بن أسماء ، وعويف القوافي .

فقد أورد القالي في « الأمالي » ١٩٥/٢ ، ١٩٦ الأبيات ما عدا الرابع والثاني عشر ونسبها لمالك .

وأورد البكري في « اللآلي » ٨١٣/٢ الأول والحادي عشر والسابع ، كما أورد الأبيات ما عدا الرابع والخامس والثاني عشر في « التنبيه » على أوام أبي علي في أماليه « ١١٠ ، ١١١ ، وخطأً البكري في كتابه « اللآلي » و« التنبيه القالي » في نسبته الأبيات لمالك ، وأنكر أن تكون لمالك ؛ لأنه أغنى من عيينة فليس محتاجاً إليه حين قال : « أم من يهين لنا كرائم مال » . كما أن الحقد كان بين عيينة وعويف ؛ لأن أخت عويف كانت تحت عيينة فطلقها ، وغضب لذلك عويف .

ويعترض اليميني على البكري في السمط على إنكاره أن تكون الأبيات لمالك ، ويرى أن إسناد الأبيات لمالك جاء في خبر الأنباري عن أبي محلم الراوية ، وهما ثقتان ضابطان ، وإنما رواه الطائي لعويف في الحماسة ، فتبعه الأصبهاني .

وكان الأنباري قد أورد الأبيات ما عدا الثالث والرابع والخامس والعاشر والثاني عشر في « شرح المفضليات » ٢٦٥ ، ٢٩٦ ، ونسبها لمالك بن أسماء .

وأورد الأعلام الشنتمري الأبيات ما عدا الرابع والثاني عشر في « شرح الحماسة » ٤٥٣/٢ ، ٤٥٤ ، ومع أن عبارة الإنشاد عنده : وقال عويف القوافي ، إلا أنه عقب عليها بقوله : « والصحيح أنها لمالك بن أسماء بن خارجة » .

وإذا كان البكري قد أنكر على القالي نسبة الأبيات لمالك في كتابه « اللآلي والتنبيه » فإنه ينسب البيتين السادس والسابع في كتابه « فصل المقال » ٢١٥ لمالك .

والأبيات ما عدا الرابع والثاني عشر في « الدر الفريد » لابن أيدير المجلد الخامس ، الجزء الثالث ١٦٦ لمالك بن أسماء .

والبيتان السادس والسابع في « مختصر تاريخ دمشق » لابن عساكر ، اختصره على نهج ابن منظور إبراهيم صالح ١٠/٢٤ لمالك .

والأبيات ما عدا الثاني والرابع والثامن والثاني عشر في « حماسة أبي تمام » رقم ٧٢ ، ١٤٨/١ لعويف القوافي .

وأورد المرزوقي في « شرح الحماسة » ٢٦٢/١ - ٢٦٤ الأبيات الأول والسادس والسابع والعاشر والحادي عشر ونسبها لعوييف .

والأبيات الرابع والثامن والتاسع والثاني عشر لعوييف في « شرح الحماسة » للتبريزي ١٣٩/١ .

والأبيات ما عدا الثامن والتاسع في « الأغاني للأصبهاني » ٢٠٧/١٩ ، ٢٠٨ ، دار الكتب لعوييف .

والأبيات ما عدا الثامن والتاسع والثاني عشر في « خزانة الأدب » للبغدادي ٣٨٦/٦ لعوييف .

والبيت السابع في « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » للعسكري ٣٥٠ لعوييف .

والبيت الثاني عشر في « معجم ما استعجم » للبكري ٨٧٢ لعوييف ، وهو بغير عزو في « معجم البلدان » لياقوت مادة : « نضاد » ٢٩٠/٥ .
اختلاف الرواية :

جاءت رواية الأغاني وخزانة الأدب للبيت الأول على النحو التالي :

منع الرقاد فما يحسّ رقاد خير أذاك ونامت العواد

وجاءت رواية اللآلي والدر الفريد للشطر الثاني من البيت نفسه على النحو التالي (مما شجك وخفت العواد) ، في شرح التبريزي (مما شجك ونامت العواد) ، وفي شرح المفضليات للأنباري (مما أذاك وخفت العواد) .

وجاءت رواية الأغاني وخزانة الأدب وشرح الحماسة لآخر الشطر الأول من البيت الثاني (موجع) . وجاءت رواية الأغاني وخزانة الأدب للشطر الثاني من البيت نفسه (ولمثلة تتصدع الأكباد) .

وجاءت رواية الأغاني وخزانة الأدب للشطر الأول من البيت الثالث (بلغ النفوس بلاؤها فكأننا) .

وجاءت رواية الأغاني وخزانة الأدب للبيت السادس (عانٍ تظاهر فوقه الأقياد) وجاءت رواية الخزانة للشطر الأول من البيت السابع (عند الحفائظ تذهب الأحقاد) . وجاءت رواية الأنباري في شرح المفضليات للبيت الثامن على النحو التالي وعلمت أنني إن قعدت مكانه ذهب البعاد فصار فيه بعاد

قال : البحر: الكامل .

١ - يَا لَيْتَ لِي خُصًّا يُجَاوِرُهَا بَدَلًا بَدَارِي فِي بَنِي أَسَدِ

٢ - الْخُصُّ فِيهِ تَقَرُّ أَعْيُنُنَا خَيْرٌ مِنَ الْآجُرِّ وَالْكَمَدِ

المناسبة :

كان مالك بن أسماء يهوي جارية من بني أسد ، وكانت تنزل خُصًّا ، وكانت

دار مالك مبنية بآجر ، فقال البيتين السابقين^(١) .

الشرح :

١ - « الخُصُّ » : البيت من القصب .

التخريج :

البيتان في « عيون الأخبار » لابن قتيبة ٤٣٣/١ دار الكتب العلمية ، و« الشعر

والشعراء » لابن قتيبة ٧٨٣/٢ ، و« الأغاني » للأصبهاني ٢٣٤/١٧ ، و« أخبار

النحويين البصريين » للسيرافي ٩٠ ، و« تهذيب تاريخ دمشق » لابن عساكر ١١/٢٤ ،

ونسبا في المصادر السابقة إلى مالك بن أسماء .

كما ورد البيت الثاني في « ديوان الأدب » للفارابي ٢١/٣ ،

و« الصحاح » للجوهري ، و« اللسان » لابن منظور ، و« تاج العروس » للزبيدي مادة

« خصص » ، وعبارة الإنشاد في المصادر السابقة : « قال الفزاري » .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية السيرافي في أخبار النحويين البصريين وتهذيب تاريخ دمشق

للشطر الأول من البيت الأول (ياليت لي خُصًّا بداركم) .

(١) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ٤٣٣/١ .

- وقال :
- ١ - أَتَانِي بِهَا يَحْيَى وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً
 وَقَدْ غَابَتِ الْجُوزَاءُ وَأَنْحَدَرَ النَّسْرُ
 ٢ - فَقُلْتُ اصْطَبِحْهَا أَوْ لِغَيْرِي سَقَّهَا
 فَمَا أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ وَبِيكَ وَالْخَمْرُ
 ٣ - إِذَا الْمَرْءُ وَفَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ ذُوْنَ مَا يَأْتِي حَيَاءً وَلَا سِتْرُ
 ٤ - فَذَرَهُ وَلَا تَنْفَسْ عَلَيْهِ الَّذِي أَتَى
 الْبَحْرُ: الطويل .

الشرح :

٢ - « اصطبحها » : اصطبح فلان : شرب الصبوح ، والصبوح : ما يشرب

أو يؤكل في الصباح وهو خلاف الغبوق^(١) .

٤ - « لاتنفس » : لاتحسد ، ونفسه نفساً : أصابه بعين^(٢) .

التخريج :

الآيات في « الحماسة البصرية » ١٢١٣/٢ ، وتروي لأبي دهبيل الجمحي ،

والأول أكثر ، وتروي لأيمن بن خريم .

والآيات مع ثلاثة في « الأمالي » لأبي علي القالي ٧٨/١ ، و« معجم البلدان »

لياقوت مادة « جرجان » ١٢٠/٢ ، ١٢١ ، وهي فيهما لأيمن بن خريم الأسدي .

والآيات مع اثنين في « الأغاني » للأصبهاني ٢٣٨/١٧ ، ٢٣٩ ، و« مختصر

تاريخ ابن عساكر » ١٨٩/٣ ، وهي فيهما منسوبة لأيمن بن خريم .

والآيات مع خامس في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ٤٦٦/٢ ، و« العقد »

لابن عبد ربه ٦٩/٨ . والآيات فيهما للأقيشر الأسدي .

والبيتان الثالث والرابع في البديع لابن المعتز رقم ٣٩ ص ١٥ للأقيشر ، وهما

في « مجموعة المعاني » ٢٩ ، ٣٠ للأقيشر أيضاً ، وقال أبو عبيد البكري : الصحيح أن

هذا الشعر للأقيشر ، وهو ثابت في ديوانه ، وانظر ما كتب الأستاذ الميمني في « سمط

اللاي » ٢٦١ ، وهما في « الأشباه والنظائر » للخالدين ١٢٨/٢ للخريمي .

والآيات مع ثلاثة في « الوحشيات » لأعرابي نزل يعحيى بن جبريل ، فاتاه

(١) اللسان : « صبح » .

(٢) المصدر نفسه : « نفس » .

بشراب .

والبيتان الأول والثاني في « المذكر والمؤنث » للأبباري ٥١٥ بغير نسبة ، والأول منها في « المخصص » ٨/١٧ بغير عزو .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية الوحشيات للشطر الأول من البيت الأول (أتاني بها يجيى وقد نام صحبتي) .

وجاءت رواية الشعر والشعراء للشطر الثاني من البيت الأول (وقد غارت الشعري وقد خفق النسر) ، وفي معجم الشعراء وقد لاحت الشعري وقد طلع النسر) .

وجاءت رواية الشطر الأول من البيت الثاني (فقلت اصطبجها أو لغيري فاهدها) ، وفي الأمالي (فقلت اغتبقها أو لغيري اسقها) .

وجاءت رواية الوحشيات والأمالي للشطر الأول من البيت الرابع (فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى) .

وجاءت رواية الوحشيات والأمالي للشطر الثاني من البيت الرابع (وإن جر أسباب الحياة له الدهر) . وفي الأشباه والنظائر (وإن جر أذيال الحياة له الدهر) .

وقال : البحر: الكامل.

- ١ - بَكَتِ الدِّيَارُ لِفَقْدِ سَاكِنِهَا
أَفْعِنْدَ قَلْبِي أَبْتَفِي الصَّبْرَا
٢ - بَيْنَا هُمْ سَكَنٌ لِحَارِهِمْ
ذَكَرُوا الْفِرَاقَ فَأَصْبَحُوا سَفْرَا
٣ - فَظَلَلْتُ ذَا وَلَهٍ يُعَاتِينِي
مَنْ لَا يَرَى أَمْرِي لَهُ أَمْرَا

التخریج :

الآبيات في « زهر الآداب » ، للحصري ٧٤٣/٢—٧٤٤ ، وعبارة الإنشاد :
هكذا رواها الزبير بن بكار لمالك بن أسماء ، ورواها غيره لأيوب بن شبيب الباهلي .
البيتان الثاني والثالث في « الغيث المسجم في شرح لامية العجم » لابن أبيك
الصفدي ١٧٢ ، وقال : « وأحسن ما قيل في بغة الرحيل قول محمد بن وهيب ،
وقيل : مالك بن أسماء بن خارجة » .

وقال : البحر: الطويل.

- ١ - لِكُلِّ جَوَادٍ عَثْرَةٌ يَسْتَقِيلُهَا
 وَعَثْرَةٌ مِثْلِي لَا تُقَالُ مَدَى الدَّهْرِ
 ٢ - فَهَنِّي يَا حَجَّاجُ أَخْطَأْتُ مَرَّةً
 وَجُرْتُ عَنِ المَثَلِي وَعَغَيْتُ بِالشُّعْرِ
 ٣ - فَهَلْ لِي إِذَا مَا تُبْتُ عِنْدَكَ تَوْبَةً
 تَدَارِكُ مَا قَدْ فَاتَ فِي سَالِفِ العُمْرِ

المناسبة :

دعا الحجاج بمالك بن أسماء ، فعاتبه عتاباً طويلاً ، ثم قال له : أنت والله كما قال أخو بني جعدة : وذكر أبياتاً .

فقال مالك : لست كما قال الجعدي ، ولكني كما قلت : وذكر الأبيات

السابقة^(١) .

التخريج :

الأبيات لمالك في « الأغاني » للأصفهاني ٢٣٧/١٧ ، ٢٣٨ .

(١) الأغاني للأصفهاني ٢٣٧/١٧ .

- وقال :
- ١ - أَنَا ابْنُ أَسْمَاءَ أَعْمَامِي لَهَا وَأَبِي
 إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِمْوَانِ بِالْعَارِ
 ٢ - لَا أَرْضَعُ الدَّهْرَ إِلَّا تَغَرَّ وَاضِحَةً
 لِوَأَضِحِ الْخَدَّ يَحْمِي حَوْزَةَ الْجَارِ
 ٣ - مِنْ آلِ سُفْيَانَ أَوْ وَرَقَاءَ يَمْنَعُهَا
 تَحْتَ الْعِجَاجَةِ ضَرْبٌ غَيْرُ عَوَّارِ
 ٤ - يَا لَيْتَنِي وَالْمَنَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ
 لِمَالِكٍ أَوْ لِحِصْنٍ أَوْ لِسَيَّارِ
 ٥ - طَوَالَ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ لَمْ يَجِدُوا
 رِيحَ الْإِمَاءِ إِذَا رَاحَتْ بِأَوْقَارِ

الشرح :

- ١ - قال المبرد : « قوله إذا ترامى بنو الإموان بالعار ، فالإموان جمع أمة ، وأصل أمة فعلة »^(١) .
- ٢ - واضحة : أي خالصة في نسبها ، وقوله يحمي حوزة الجار : أي ما يحوزه^(٢) .
- ٣ - « العجاجة » : العجاج الغبار والقطعة الواحدة : عجاجة .
- ٤ - لمالك أو الحصن أو لسيار فهؤلاء بيت فزارة وبيوتات العرب في الجاهلية ثلاثة منها : بيت قيس بنو فزاراة ، ومركزه بنو بدر^(٣) .
- ٥ - قال المبرد : قوله طوال أنضية الأعناق ، فالنضى مركب النصل ، في السنخ ، وضربه مثلاً ، وإنما أراد طوال الأعناق . وقال أبو علي : النضى : عظم العنق^(٤) « لم يجداو ريح الإماء » : لم ترضعه الإماء فيميل إلى أخلاقهن^(٥) . « بأوقار » : الوقرُ : الحمل الثقيل^(٦) .

(١) الكامل للمبرد ، تحقيق : الدالي ٧٦/١ .

(٢) المصدر نفسه ٧٨/١ .

(٣) انظر المصدر نفسه ٧٨/١ .

(٤) المصدر نفسه ٧٧/١ .

(٥) الأمالي للقالى ٢٢٦/٢ .

(٦) المتع في صنعة الشعر للنهشلي ص ٢٣٦ .

التخريج :

الآيات في « المتع » للنهشلي ص ٢٣٦ منسوبة لمالك ابن أسماء .
كما وردت الآيات في « الكامل » للمبرد ١/٧٦ ، ٧٧ ، ونسبت فيه إلى القتال
الكلابي .

كما وردت الآيات مع بيتين آخرين في « الأمالي » للوالي ٢/٢٢٥ ، ونسبت
للقتال الكلابي .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية الكامل للشطر الأول من البيت الثاني (لا أرضع الدهر إلا ثدي
واضحة) ، وجاءت رواية الأمالي للشطر الثاني من نفس البيت (لواضح الجدي يحمي
حوزة الجار) .

وجاءت رواية الكامل والأمالي للشطر الثاني من البيت الخامس (ريح الإماء إذا
راحت بأزفار) .

- وقال : البحر: البسيط .
- ١ - لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا حِينَ زُرْتُكُمْ لَمْ يُنْكِرِ الْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ
- ٢ - لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ الْمِسْكِ تَفْغَمُنِي وَعَنْبَرُ الْهِنْدِ مَشْبُوبٌ عَلَى النَّارِ
- ٣ - فَأَنْكَرَ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزُّقِّ وَالْقَارِ
- المناسبة :

زار مالك بن أسماء صديقاً له ، فلما بلغ باب دار بيته شدّ عليه كلب صديقه ، فعضه ، فقال الأبيات السابقة^(١) .

الشرح^(٢) :

- ٢ - « تفغموني » : تغشاني وتملاً أنفي . « مشبوب » : موقد ، وقد ورد في « شرح الحماسة » للأعلم « مشبوباً » بالنصب على الحال .
- ٣ - « الزق » : هو الذي يسوى سقاءً أو طبياً أو حميتاً ، والجلد يجز شعره ولا يتنف . « والقار » : الزفت : يقال وعاء مزفت : مطلي بالزفت . وقال الأعلم في معنى الأبيات : « أي هم أهل خمور لا أهل دهن وطيب ، فإذا غشيهم من لا يحمل ، خمراً أنكره الكلب لاعتياده ريح الزق والزفت » .

التخريج :

وردت الأبيات في « حماسة أبي تمام » رقم ٦٥٥ ، ٢/٢١٩ منسوبة لمالك بن أسماء ، وهي بهذه النسبة في « شرح الحماسة » للمرزوقي ٣/١٥٢٣ ، و« شرح الحماسة » للأعلم الشتتمري ٢/١٠٥٧ .

كما نسبت الأبيات لمالك بن أسماء في « الطراز الموشى » ١٦٠ ، و« الحماسة البصرية » للبصري رقم ١٣٢٨ ، ٢/١٧٨ .

ونسبت الأبيات لعينة في « معجم الشعراء » للمرزباني ص ١٠٩ ، و« ربيع الأبرار » للزمنخشي ٢/٢٨٣ ، و« اللآلي » للبكري ١/٢١١ ، و« شرح نهج البلاغة »

(١) شرح الحماسة ، للتبريزي ٤/٤٥ .

(٢) الشرح مستفاد من شروح الحماسة : شرح المرزوقي ٣/١٥٢٣ ، وشرح الأعلم الشتتمري

٢/١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، وشرح التبريري ٤/٤٥ .

لابن أبي الحديد ٣٥٠/١٩ .

وجاء في « شرح الحماسة » للتبريزي ٤/٤٥ ما نصه : « وقال دعبل : بل قالها عيينة بن أسماء بن خارجة ، وكان زار صديقاً ، فلما بلغ بيته شد عليه كلب صديقه فعضه » .

والآيات في « البيان والتبيين » للجاحظ ٣/٣١١ ، ونسبها لبعض الحجازيين ، كما أوردها الجاحظ في « الحيوان » ١/٣٨٠ ، و« البخلاء » ٢٤٠ ، ولم يعزها . والبيتان الأول والثاني في « المستطرف » للإبشيهي ٢/٢٩ بغير عزو .
اختلاف الرواية :

جاءت رواية البيان والتبيين والحيوان للشطر الأول من البيت الثاني (لكن أتيت وريح المسك يفغمني) ، وفي البخلاء (ينفحني) وفي معجم الشعراء والمستطرف (يقدمني) .

وجاءت رواية البيان والتبيين والحيوان والبخلاء للشطر الثاني من البيت الثاني (والعنبر الورد أذكيه على النار) ، وفي معجم الشعراء والحماسة البصرية (والعنبر الورد مشبواً على النار) ، وفي المستطرف (والعنبر الند مشبواً على النار) ، وعند المرزوقي والشتمري في شرحهم للحماسة (وعنبر الهند مشبواً على النار) . وجاءت رواية معجم الشعراء وشرح نهج البلاغة للشطر الأول من البيت الثالث (فأنكر الكلب ريحي حين خالطني) .

وجاءت رواية معجم الشعراء للشطر الثاني من البيت الثالث (وكان يعرف ريح الزفت والقار) .

وقال : البحر : البسيط .

١ - عَنَّتْ لِعَيْنِكَ لَيْلَى عِنْدَ مَسْرَاهَا فَبِتْ أَرشُفُ يُمْنَاهَا وَيُسْرَاهَا
٢ - وَقَلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا إِذْ هُدَيْتِ لَنَا إِنْ كُنْتِ تَمَثَّلُهَا أَوْ كُنْتِ إِيَّاهَا

التخريج :

البيتان في « طيف الخيال » للشريف المرتضى ص ٧٥ ، وأوردهما الشريف المرتضى في « طيف الخيال » مرة أخرى ص ١٩٠ ولم ينسبهما .
والبيتان في « الأغاني » للأصبهاني ٧٠/١ منسوبان لجنادة العذري مع ثلاثة أبيات أخرى ، كما أوردها الحصري في « زهر الآداب » ٢٥٤/١ مع خمسة أبيات أخرى نسبها للفرزدق ، والبيتان في « محاضرات الأدباء » للأصبهاني ١٢٦/٢ للفرزدق .

والبيتان في « الزهرة » لأبي بكر الأصبهاني ٣٥٣/١ بغير نسبة.
اختلاف الرواية :

جاءت رواية الأغاني للبيتين علي النحو التالي :

سرت لعينك سلمى بعد مغضاها فبت مستنبها من بعد مسراها
وقلت أهلاً وسهلاً من هداك لنا إِنْ كُنْتِ تَمَثَّلُهَا أَوْ كُنْتِ إِيَّاهَا

وجاءت رواية زهر الآداب علي النحو التالي :

شبت لعينك سلمى عند مغناها فبت منزعجاً من بعد مرآها
وقلت أهلاً وسهلاً ما هداك لنا إِنْ كُنْتِ تَمَثَّلُهَا أَوْ كُنْتِ إِيَّاهَا

وقال : البحر: الطويل .

١ - أُوَارِي بَدِيَالٍ عَلَى الْعَقَبِ جُثِّي
 إِذَا الصُّلُغُ وَارَوْا هَامَهُمْ بِالْقَلَانِسِ
 ٢ - تَوَدُّ النِّسَاءُ الْمُبْصِرَاتِي أَنَّهُ
 يُعَارُ فَيَسْتَأْجِرُنَهُ لِلْعَرَائِسِ

الشرح :

« أُوَارِي » : أخفي . « بديال » : يقال : أذال فلان ثوبه : إذا أطال ذيله .

« القلانس » : مفردها : القلنسوة : لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال^(١) .

التخريج :

البيتان في « ديوان المعاني » لأبي هلال العسكري ١٦٢/٢ منسوبان لمالك في

أسماء .

(١) اللسان : « قلنس » .

وقال :
 البحر: الخفيف .
 ١ - أَطْيَبُ الطَّيْبِ طَيْبٌ أُمَّ أَبَانَ
 فَأَرُّ مِسْكِ بِزَنْبِقٍ مَفْتُوقٍ
 ٢ - خَلَطَتْهُ بَعْنَبَرٍ وَبَنَادٌ
 فَهُوَ أَحْوَى عَلَى الْيَدَيْنِ شَرِيقٍ
 الشرح :

١ - « فأر » : قال ابن منظور : « ربما سمي المسك فأراً ؛ لأنه من الفأر ، وفارة المسك : نافجته »^(١) ، وهى وعاء المسك في جسم الظبي . « الزنبق » : دهنُ الياسمين ، وخصَّصه الأزهري بالعراق قال : وأهل العراق يقولون للدهن الياسمين دهن الزنبق^(٢) .
 ٢ - « أحوى » : خالط حمته سواد . « شريق » : شرق الشيء شرقاً فهو شريق : اشتدت حمته .

التخريج :

البيتان في « الأخبار الموفقيات » ، للزبير بن بكار ص ٥٢٢ .
 البيتان في « المحب والمحبوب والمشموم والمشروب » للسري الرفاء ٢٦٣/٣ ،
 و« الأوائل » لأبى هلال العسكري ٣٣٢/١ ، و« شرح نهج البلاغة » لابن أبى الحديد ٣٤٣ ، ٣٤٢/١٩ ، وهما في المصادر السابقة لمالك بن أسماء .
 والبيت الأول في « محاضرات الأدباء » للأصبهاني ٣٧٥/٢ لمالك بن أسماء .
 والبيتان في « الزاهر » للأنباري ، ٣٧٩/٢ لعدي بن زيد .
 والبيت الأول في « المستطرف » للأبشيهي ٢٨/٢ بغير نسبة .
 اختلاف الرواية :

جاءت رواية الزاهر للشطر الأول من البيت الأول (أطيب الطيب طيب أم حنين)، وجاءت رواية المحب والمحبوب للشطر الثاني من البيت الأول (فأر مسك بعنبر مسحوق)، وجاءت رواية الشطر الأول من البيت الثاني في الزاهر (عللته بزنبق وبيان)، وفي الأوائل (خلطته بزنبق ولبان) .

(١) انظر : المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ٢٦٣/٣ ، والأوائل لأبى هلال العسكري ٢٣٢/١ .
 (٢) اللسان : « زنبق » .

وقال : البحر: البسيط .

- ١ - قَالَتْ طُرَيْفَةُ مَا تَبَقِيَ دَرَاهِمُنَا وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا خَرَقٌ
 ٢ - إِنَّا إِذَا كَثُرَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا ظَلَّتْ إِلَى سُبُلِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ
 ٣ - لَا يَأْلَفُ الدَّرْهَمُ الْمَنْقُوشُ صُرْتَنَا إِلَّا لِمَا مَّا قَلِيلًا ثُمَّ يَنْطَلِقُ
 ٤ - حَتَّى يَصِيرَ إِلَى نَذْلِ يُخَلِّدُهُ يَكَادُ مِنْ صَرِّهِ إِيَّاهُ يَنْمَزِقُ

التخريج :

الآيات لمالك بن أسماء في « الفاضل » للمبرد ص ٤٢ .

وهي لجؤية بن النضر في « حماسة أبي تمام » رقم ٧٨٠ ، ٣٦٠/٢ ، و« شرح الحماسة » للتبريزي ١٢٦/٤ ، وأورد الأعلام الشنتمري البيتين الأول والثاني في « شرح الحماسة » ٩٤٨/٢ ونسبهما لجؤية ، والآيات لجؤية بن النضر في « الحماسة البصرية » ، تحقيق الميمني ١٢/٢ . والبيت الثاني في « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » للعسكري ٣٨٧ لجؤية .

كما أورد العباسي الآيات الأول والثاني والثالث في « معاهد التنصيص » ٣٧٨/١ لجؤية بن النضر .

والآيات الأول والرابع والثالث مع بيت رابع لحاتم الطائي في « ملحق ديوانه » صنفه : يحيى بن مدرك الطائي ، رواية هشام الكلبي ص ٣٠٢ .

والبيت الثالث في « نهاية الأرب » للنويري ٦١/٧ بغير عزو .

اختلاف الرواية:

جاءت رواية الشطر الأول من البيت الثاني في حماسة أبي تمام و الحماسة البصرية (إنا إذا اجتمعت يوماً دراهمنا)، وجاءت رواية الشطر الثاني من البيت الثاني في الحماسة لأبي تمام وشرحها للأعلام الشنتمري والتبريزي وفي الحماسة البصرية (ظلت إلي طرق المعروف تستبق) .

وجاءت رواية الحماسة لأبي تمام وشرحها للتبريزي و الحماسة البصرية للشطر الأول من البيت الثالث (ما يألف الدرهم الصياح صرتنا) ، وجاءت رواية الحماسة لأبي تمام وشرحها للتبريزي و الحماسة البصرية للشطر الثاني من البيت نفسه (لكن يمر عليه وهو منطلق) .

وقال :

١ - إِنَّ فِي الرَّفْقَةِ الَّتِي شِيعَتْنَا
بِجُؤَيْرِ سُمَّا لَزَيْنُ الرَّفَاقِ

الشرح :

« سُمَّا » : جاء في « معجم البلدان » : « سَمَى » بضم أوله وتشديد ثانيه والقصر
وإدِّ بالحجاز^(١) ، وهو على رواية ياقوت في « معجم البلدان » . « برييسما » طَسُّوج
من كورة الإستان الأوسط من غربي سواد بغداد ، واستشهد ياقوت عليها
بالبیت^(٢) .

التخريج :

البيت لمالك بن أسماء في « الأغاني » للأصبهاني ٢٣٥/١٧ ، و« معجم البلدان »
ياقوت ٣٧٠/١ .

اختلاف الرواية:

جاءت رواية معجم البلدان للشطر الثاني علي النحو التالي (نحو برييسما لزين
الرفق) .

(١) معجم البلدان ، ياقوت: (سُمَى) ٢٤٥/٣ .

(٢) معجم البلدان ، ياقوت: (بَرِبْسَمَا) ٣٧٠/١ ، والطسُّوج : الناحية .

البحر: الكامل .

وقال :

- ١ - الشَّيْبُ زَهْدٌ فِيكَ مَنْ يَصِلُ
 ٢ - وَصَفِيَّةٌ دَامَتْ وَدُمْتُ لَهَا
 ٣ - حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ لَاحَ لَهُ
 ٤ - قَالَتْ لِخَادِمِهَا مُكَاتِمَةً
 ٥ - قُولِي لَهُ يَحْتَالُ بِي بَدَلًا
- وَلَقَدْ جَفَا بِكَ بَعْدَهُ الْغَزْلُ
 مَا فِي الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا دَخَلُ
 فَجَرُّ بِأَعْلَى الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ
 هَيْهَاتَ شَيْبَ بَعْدَنَا الرَّجُلُ
 مِنْ حَيْثُ شَاءَ فَلِي بِهِ بَدَلُ

الشرح :

٢ - « دخل » : الدخُلُ : الفسادُ والعيب .

التخريج :

الآيات في « الحماسة » للبحري ٣١٦ .

وقال :

- ١ - وَنَدَمَانِ صِدْقٍ قَالَ لِي بَعْدَ هَذَا
 ٢ - فَقَالَ أَبْخَلًا يَا بَنَ أَسْمَاءَ هَا كَهَا
 ٣ - فَتَابَعْتُهُ فِيمَا أَرَادَ وَلَمْ أَكُنْ
 ٤ - وَلَكِنِّي جَلْدُ الْقُوَى أَبْذُلُ النَّدَى
 ٥ - ضَحُوكٌ إِذَا مَا دَبَّتِ الْكَأْسُ فِي الْفَتَى

البحر: الطويل .

مِنَ اللَّيْلِ: قُمْ نَشْرَبْ ، فَقُلْتُ لَهُ: مَهْلًا
 كَمَيْتًا كَرِيحِ الْمِسْكِ تَزْدَهْفُ الْعُقْلَا
 بَخِيلاً عَلَى النَّدْمَانِ أَوْ شَكِسًا وَغَلًا
 وَأَشْرَبُ مَا أُعْطِيَ وَلَا أَقْبِلُ الْعَذْلَا
 وَغَيْرَهُ سُكْرًا وَإِنْ أَكْثَرَ الْجَهْلَا

المناسبة :

عاهد مالك بن أسماء الحجاج بن يوسف على ترك اللهو واللذات ، وأظهر نسكه وتوبته ، ثم إنه طما به الشرب ، وطال عليه ترك اللذات والشراب ، فقال الأبيات السابقة^(١) .

الشرح :

٢ - « كَمَيْتًا » : الكميت : لون ليس بأشقر ولا أدهم ، وكذلك الكميت من أسماء الخمر فيها حمرة وسواد^(٢) ، وهو ما عناه الشاعر . « تَزْدَهْفُ الْعُقْلَا » أَرْهَفَ الشيءَ وَأَزْدَهْفُ ، أي : ذهب به ، فهو مُزْهَفٌ ، وأزهفه فلان وأزدهفه ، أي : ذهب به وأهلكه^(٣) .

٣ - « شَكِسًا » : الشكس ، والشكسُ والشرس جميعاً : السيء الخلق^(٤) .

« وَغَلًا » : الوغل من الرجال : النذل الضعيف الساقط المقصر في الأشياء^(٥) .

التخريج :

الأبيات لمالك في « الأغاني » للأصبهاني ٢٣٧/١٧ ، ٢٣٨ .

(١) الأغاني ٢٣٧/١٧ .

(٢) انظر : اللسان : « كمت » .

(٣) المصدر نفسه : « زهف » .

(٤) المصدر نفسه : « شكس » .

(٥) المصدر نفسه : « وغل » .

وقال : البحر:الكامل .

١ - أَعْيُنُ هَلَا إِذْ شَغِفَتْ بِهَا
كُنْتَ اسْتَعْنَتْ بِفَارِغِ الْعَقْلِ

٢ - أَقْبَلْتَ تَرْجُو الْعَوْثَ مِنْ قِبَلِي
وَالْمُسْتَعَاثُ إِلَيْهِ فِي شَغْلِ

المناسبة :

أحب عيينة بن أسماء الفزاري جارية ، فشكا وجده إلى أخيه مالك بن أسماء ، وكان مالك أوجد بها منه ، فقال مالك البيتين السابقين^(١) .

التخريج :

البيتان في « البيان والتبيين » للجاحظ ٤٢/٢ ، و« الشعر والشعراء » لابن قتيبة ٧٨٣/٢ ، و« الأغاني » للأصبهاني ٢٣٤/١٧ ، و« معجم الشعراء » للمرزباني ٢٦٦ ، و« أخبار النحويين البصريين » للسيرافي ص ٩٠ ، ٩١ ، و« ربيع الأبرار » للزخشري ٤١٦/١ ، و« الدر الفريد » لابن أيدمر المجلد الثاني ، الجزء الأول ١٧١ ، كما ورد البيت الثاني في « الدر الفريد » المجلد الثاني الجزء الأول ١٨٥ ، وهما منسوبان في المصادر السابقة لمالك بن أسماء .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية الأغاني ومعجم الشعراء للشطر الأول من البيت الأول (أعين هلا إذا كلفت بها) .

وجاءت رواية الأغاني وأخبار النحويين البصريين للشطر الأول من البيت الثاني (أرسلت ترجو العوْث من قبلي) ، وجاءت رواية معجم الشعراء للشطر نفسه (أتيت ترجو العوْث من رجل) .

(١) معجم الشعراء للمرزباني ٢٢٦ ، والأغاني ٢٣٤/١٧ .

وقال :

البحر: البسيط .

١ - كَتَمْتُ شَيْبِي لِتَخْفَى بَعْضُ رَوْعَتِهِ

فَلَا حَ مِنْهُ وَمِيضٌ لَيْسَ يَنْكَبُ

٢ - رَاعَ الْغَوَانِي فَمَا يَقْرَبُنَ نَاحِيَةً

رَأَيْنَ فِيهَا بُرُوقَ الشَّيْبِ تَبْتَسِمُ

التخريج :

البيتان في «حماسة البحترى» ص ١٩٧ لمالك بن أسماء المرادي ، ويتضح

التصحيح في نسبة الشاعر ، وهما في «الحماسة البصرية» للبصري ١١٩٤/٢ ،

ونسبا فيها إلى مالك بن أسماء الفزاري .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية الحماسة البصرية للشطر الأول من البيت الأول (كتمت شيبى

ليخفى بعد ورعته) .

وقال : البحر : الخفيف .

١ - إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ رِيحًا نِ مِنَ الْجُلِّ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينَا
٢ - نَظْرَةٌ وَالتَّفَاتَةُ أَتَرَجِّي أَنَّ تَكُونِي حَلَلْتِ فِيمَا يَلِينَا

الشرح :

١ - « الجُلُّ » : الياسمين ، وقيل : وهو الورد أبيضه وأحمره وأصفره ، فمنه قَرَوِيٌّ ، واحدته جُلَّةٌ ، حكاه أبو حنيفة قال : وهو كلام فارسي ، وقد دخل في العربية^(١) .

التخريج :

البيتان في « معجم البلدان » لياقوت ١/٤٤٠-٤٤١ مادة بريهما .
والبيتان في « الأغاني » للأصبهاني ١/١٤٧ ، و« معجم الشعراء »
للمرزياني ٢٦٦ ، و« الرسالة الموضحة » للحاتمي ١١٩ ، و« المرقصات والمطربات » لابن
سعيد الأندلسي ص ٣٨ ، ونسبا في المصادر السابقة لمالك بن أسماء .
وهما لمحمد بن عبد الله بن أبي فروة في « الوزراء والكتاب » للجهمي ،
ص ٤٥ ، وأوردهما الحاتمي في « الرسالة الموضحة » ص ١٩٢ ولم يعزهما .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية الأغاني للبيت الأول علي النحو التالي :

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ بَسْتَا نِ مِنَ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينَا

وجاءت رواية المرقصات و المطربات (من الياسميني) ، وجاءت رواية معجم

الشعراء للشطر الأول من البيت الثاني (نظرة والتفاتة لك أرجو) .

(١) اللسان : « جُلُّ » .

و قال :

البحر : الخفيف .

- ١ - حَبَّذَا لَيْلِي بِتَلِّ بُونَا
 ٢ - مِنْ شَرَابٍ كَأَنَّهُ دَمٌ جَوْفٍ
 ٣ - حَيْثُ دَارَتْ بِنَا الرُّجَاجَةُ دُرْنَا
 ٤ - وَمَرَّرْنَا بِنِسْوَةِ عَطِرَاتٍ
 ٥ - وَحَدِيثِ أَلَذَّةٍ هُوَ مِمَّا
 ٦ - مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلْحَنُ أَحْيَا
 ٧ - أَمْغَطِي مِنِّي عَلَى بَصْرِي لِلْحُبِّ
 ٨ - وَإِذَا الدُّرُّ زَانَ حُسْنُ وَجُوهِ
 ٩ - وَتَزِيدِينَ أَطِيبَ الطَّيِّبِ طَيِّبًا
 ١٠ - مَا لَهُمْ لَا يُبَارِكُ اللَّهُ فِيهِمْ

الشرح :

- ١ - « تلِّ بونا » : قال ياقوت : بفتحيتين وتشديد النون : من قرى الكوفة^(١) .
 ٢ - « مرجحنا » : المرجحن : المائل^(٢) .
 ٤ - « القرقف » : الخمر ، وهو اسم لها ، قيل : سميت قرقفاً ؛ لأنها ترقف
 شاربها أي ترعده^(٣) .

التخريج :

- الأبيات السابع والخامس والسادس في « البيان والتبيين » للجاحظ ١٤٧/١ لمالك
 ابن أسماء . والأبيات السابع والخامس والسادس والأول والثاني والثالث والرابع في «
 الشعر والشعراء » لابن قتيبة ٧٨٢/٢ ، ٧٨٣ لمالك .
 والأبيات السابع والخامس والسادس لمالك في « عيون الأخبار » لابن قتيبة
 ٤٦/١ . والأبيات السابع والخامس والسادس لمالك في « مجالس ثعلب » ٥٩٩ .

(١) انظر : معجم البلدان ، لياقوت ، : « تل بونا » ٤٠/٢ .

(٢) اللسان ، : « رجحن » .

(٣) المصدر نفسه : « قرقف » .

٤٦/١ . والأبيات السابع والخامس والسادس لمالك في « مجالس ثعلب » ٥٩٩ .
والبيت السادس في « العقد الفريد » لابن عبد ربه ٢٧٧/٢ لمالك كما ورد
الشرط الأول من البيت الأول والبيتان الرابع والعاشر في « العقد » ٢٠٣/٦
لمالك .

وورد الشرط الأول من البيت الأول في « الموازنة » للآمدي ٣٢٦/٢ .
وأورد المرتضى في « أماليه » البيتين الخامس والسادس ١٤/١ ، والتاسع
والثامن ١/٥٣١ ، ٥٣٢ ، ونسب الأبيات في الموضعين لمالك .
كما أورد الأصبهاني الأول في « الأغاني » ١٧/٢٣٥ ، والبيتين الخامس
والسادس ١٧/٢٣٦ ، ونسبها لمالك . والبيت السادس في « شرح ما يقع فيه
التصحيف والتحريف » للعسكري ٩١ ، و« التنبيه على حدوث التصحيف » ،
للأصبهاني ١٥٠ ، و« أدب الكاتب » للصولي ١٣٠ ، وهو في المصادر السابقة
لمالك .

والبيتان الخامس والسادس لمالك في « معجم الشعراء » للمرزباني ٢٦٦ ،
و« فصل المقال » ، للبكري ص ٥ ، وهما له في « اللسان » مادة : « لحن » .
والبيتان الثامن والتاسع في « الموشح » للمرزباني ٣٤٤ لمالك ، وهما في
« المختار من شعر بشار » اختيار الخالدين شرح أبي الطاهر البرقي ص ٧٤ ، ٧٥
لابن خارجة .

والأبيات الأول والثاني والرابع والخامس والسادس والسابع في « اللآلي »
للبيكري ١/١٦ لمالك .

والبيتان الخامس والسادس في « الأشباه والنظائر » للخالدين ١/٥٤ لبعض
ولد أسماء بن خارجة .

والأبيات الأول والرابع والثالث في « معجم البلدان » لياقوت مادة « تل بونا »
٢/٤٠ لمالك . كما أورد ياقوت الأبيات الأول والثالث والرابع مع ثلاثة أبيات
أخرى في « معجم البلدان » مادة « ديربونا » ٢/٥٠٢ ونسبها للوليد بن يزيد .

والأبيات الثامن والخامس والسادس في « الحماسة البصرية » . رقم ١٧٠٣ ،

٢/٨٦ لمالك .

والأبيات الأول والثاني والثالث في « المرقصات والمطربات » لابن سعيد

« لحن » لمالك . وهما في المصدرين للفزاري .

والبيت السابع في « سمط اللآلي » للبكري ٤٥٢/١ لمالك .

والبيتان الثامن والتاسع في « معجم الأدباء » لياقوت ٩٩/٣ للحسين بن أحمد بن بطوية ، وهما في « المحب والمحبوب والمشموم والمشروب » للسري الرفاء ٥٨٩ لأعرابي .

والبيتان الخامس والسادس في « الأضداد » للأنباري ص ٢٤١ ، و« الأمالي » للقيالي ٥/١ ، و« كتاب الأفعال » للسرقسطي ٤٥٧/٢ ، وهما في المصادر السابقة بغير عزو .

والبيتان الثامن والتاسع في « حماسة الظرفاء » للعبد الكاي ٧٩/٢ ، و« نهاية الأرب » للنويري ٣٤/٢ بغير عزو فيهما .

والبيت السادس في « تهذيب اللغة » للأزهري ٦١/٥ بغير عزو .

وينبغي الإشارة ، أن الأبيات وردت في مصادر كثيرة مختلفة الترتيب ، وقد آثرت ترتيب البكري للأبيات الستة الأولى في اللآلي ، وأدخلت البيت الثالث الذي ذكره ابن قتيبة ، وأثبت رواية ابن قتيبة للأبيات الأربعة الأولى في كتابه الشعر والشعراء . وأثبت رواية الجاحظ في البيان والتبيين للأبيات الخامس والسادس والسابع . ثم أورد البيتين الثامن والتاسع بترتيب السري الرفاء وروايته في كتاب المحب والمحبوب . وختمت الأبيات بذكر البيت الذي تفرد به ابن عبد ربه بروايته .

اختلاف الرواية : جاءت رواية المرقصات و المطربات للشطر الأول من البيت

الأول (حبذا ليلتي بذات يرنا) ولبيت الثاني :

من كميث كأنها دم ظبي تدع الشيخ كالظبي مرجحنا

وللشطر الأول من البيت الثالث (حيث ما دارت الزجاجة درنا) ، وجاءت رواية الشعر و الشعراء للشطر الثاني من البيت الخامس (يشتهي الناعتون يوزن وزنا) ، ورواية معجم الشعراء له (يشتهي السامعون) ، وفي السمط و الحماسة البصرية (تشتهيه النفوس) . وجاءت رواية العقد الفريد وتهذيب اللغة ومعجم الشعراء وسمط الآلي للشطر الثاني من البيت السادس (وخير الكلام ما كان لحنًا) . وجاءت رواية الموشح و حماسة الظرفاء للشطر الأول من البيت التاسع (وتزيدين طيب الطيب طيبًا) .

البحر: الطويل .

وقال :

أَنِيقاً وَبُسْتَاناً مِنَ النُّورِ حَالِيَا

١ - وَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا طَلَّهُ النَّدَى

مُنَى فَتَمَنَّنَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا

٢ - أَجَدَّ لَنَا طَيْبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ

الشرح :

١-٢ - قال الأعلام في شرح البيتين : « قوله : طَلَّهُ أي : أمطره طلاً ، يقال :

طَلَّهُ مِنَ الطَّلِّ ، كما يقال جاده من المطر الجود » . « والأنيق » : المعجب .

« والحالي » : لابس الحلي ، شبه النور في البستان بالحلي على لابسه^(١) .

التخريج :

البيتان في « عيون الأخبار » لابن قتيبة ٣٦٢/١ ، و« بهجة المجالس » لابن عبد البر

١٢٢/١ ، وهما فيهما لمالك بن أسماء .

والبيتان في « حماسة أبي تمام » رقم ٥٣١ ، ٧٨/٢ ، و« شرح الحماسة » للأعلام

الشتتري ١٦٣/٢ ، و« شرح الحماسة » للتبريزي ١٥٥/٣ ، و« التذكرة السعدية »

للعيدي ٤٦٢/١ وهما في المصادر السابقة ، لأبي بكر بن عبد الرحمن الزهري .

والبيتان في « الوزراء والكتاب » للجهمي ٤٥ ، و« المرقصات والمطربات »

لابن سعيد الأندلسي ص ٣٨ ، وهما فيهما لعبد الله بن أبي فروة .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية الوزراء و الكتاب للشطر الأول من البيت الأول (ولم أتينا منزلاً

طله الندى) ، وللشطر الأول من البيت الثاني (أجد لنا حسن المكان وطيبه) .

(١) شرح الحماسة ، للأعلام الشتتري ٨٦٣/٢ .

الشاعر : مُرَّةُ بِنُ وَاقِعِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر : الرجز .

- ١- لَوْ أَنَّ بِنْتَ الْأَكْرَمِ الْبَدْرِيِّ
- ٢- رَأَتْ شُحُوبِي وَرَأَتْ بَدْرِي
- ٣- وَهَنَّ خُوصٌ شَبَةَ الْقِسِيِّ
- ٤- يَلْفُهَا لَفَّ حَصَى الْأَتِيِّ
- ٥- أَرُوغٌ سَقَاءٌ عَلَى الطَّوِيِّ

المناسبة :

غضب مرة بن واقع من رجز وجهه إليه سالم بن داره الغطفاني ، وكانا ينشلان بئراً لفرقة أحد بني عبدمناف ، ولج الهجاء بينهما بعد أن خطب سالم بن داره مطلقاً مرة ، وكان مرة يرغب في مراجعتها ، ومما قاله مرة الرجز السابق ، وهو في صحبة مع سالم بن داره ، ونفر من بني غطفان وبني فزارة ، وذلك بعد طلاقه لامرأته^(٢) .

الشرح :

- ١- « البدري » : منسوب إلى بني بدر بن عمرو ، وكانت امرأته منهم .
- ٢- « بدري » : أي إبلي المتفرقة ، ويقال تفرقت إبلي شذراً بذراً إذا تفرقت في كل وجه .

(١) ترجمة الشاعر :

مُرَّةُ بِنُ وَاقِعِ الْفَزَارِيِّ ، أحد بني مناف بن عقيل بن هلال بن سُمِّي بن مازن بن فزارة مخضرم ، قال التبريزي إنه « كان وجهاً من وجوه بني فزارة » ، وكان يهاجي سالم بن داره الغطفاني ، ولج الهجاء بينهما حتى حلف زميل بن أبير أن يقتل ابن داره بسبب هجائه لبني فزارة .

مصادر ترجمته : معجم الشعراء للمرزباني ٢٩٥ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢٠٣/١ ، والإصابة رقم ٨٤٠٠ ، ٢٨٦/٦ وخزانة الأدب للبغدادي ١٣٩/٢ - ١٥٠ .

(٢) انظر قصة الخلاف بين مرة وسالم بن داره وعلى نحو مفصل في شرح الحماسة للتبريزي

٢٠٣/١ - ٢٠٦ ، وخزانة الأدب للبغدادي ١٤٣/٢ - ١٥٠ .

- ٣- « وهن حوصٌ » : أي غائرات العيون .
- ٤- « يلفها » : يضمها ويجمعها . « الأتي » : الجدول يؤتية الرجل إلى أرضه .
- ٥- « أروع » : فاعل يلفها : ومعناه : السيد الذي يروعك بجماله وجلاله .
- « سقاء » : مبالغة ساقٍ . « الطوي » : البئر المطوية ، أي المبنية بالحجارة .

التخريج :

الرجز لمرة في « معجم الشعراء » للمرزباني ٢٩٥ ، و « خزانة الأدب »
للبيدائي ، ١٤٨/٢ .

الشاعر: المَسِيبُ بْنُ نَجْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْفَزَارِيِّ^(١).

قال : البحر : الرجز .

- ١ - قَدْ عَلِمْتُ مَيْالَةَ الذُّوَابِ ٢ - وَاضِحَةُ اللَّبَاتِ وَالتَّرَائِبِ
٣ - أَنِّي غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالتَّغَالِبِ ٤ - أَشْجَعُ مِنْ ذِي لَيْدِ مُوَاتِبِ
٥ - قَطَّاعُ أَقْرَانِ مَخُوفِ الْجَانِبِ

المناسبة :

قال المسيب الرجز السابق قبيل مقتله ، وهو يحارب مع التوابين جند الشام في

موقعة عين الوردة^(٢) .

الشرح :

١ - « الذوائب » : مفردها ذؤابة : منبت الناصية من الرأس ، وقيل : ذؤابة

الرأس : هي التي أحاطت بالدوارة من الشعر ، وقيل : الشعر المصفور من شعر

الرأس^(٣) .

٢ - « اللبات » : مفردها اللبة : وسط الصدر والمنحر . يقال إنها لحسنة

اللبات^(٤) . « الترائب » : موضع القلادة من الصدر ، وقيل : هو ما بين الترقوة إلى

(١) ترجمة الشاعر :

المَسِيبُ بْنُ نَجْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَوْفِ بْنِ هَلَالِ بْنِ شَمَخِ الْفَزَارِيِّ . شهد القادسية
وفتوح العراق ، وكان مع علي في مشاهدته ، وثار مع التوابين بقيادة سليمان بن صُرَدِ
الخرزاعي للأخذ بثأر الحسين رضي الله عنه ، والمطالبة بدمه ، وقتل في يوم عين الوردة
سنة ٦٥ للهجرة .

مصادره : جمهرة النسب للكلي ٤٣٧ ، الاشتقاق لابن دريد ٢٨١ ، ومقاتل الطالبين ،

لأبي الفرج ، تحقيق : أحمد صقر ١٢٤ ، وتاريخ الطبري ٥٥٩/٥ ، ٦٠٠ ، وجمهرة

أنساب العرب لابن حزم ٢٥٨ ، ومعجم الشعراء ، للمرزياني ، تحقيق : فراج ٣٠١ .

(٢) معجم البلدان ، ياقوت ٥٩٦/٤ .

(٣) اللسان : « ذاب » .

(٤) المصدر نفسه : « لبب » .

التندوة - (التندوة: ثدي الرجل) - ، وقيل الترائب: عظام الصدر^(١) .

التخريج :

الرجز في « تاريخ الطبري » ٥/٥٩٩ ، ٦٠٠ ، و« مختصر تاريخ دمشق » لابن

عساكر ٢٤/٣١٥ ، والرجز في المصدرين السابقين للمسيب بن نجبة .

(١) اللسان : « ترب » .

وقال : البحر : الرجز .
 ١ - لَقَدْ مُنِيْتُمْ بِأَخِي جِلَادٍ ٢ - ثَبِتَ الْمَقَامِ مُقْفِصَ الْأَعَادِي
 ٣ - لَيْسَ بِفَرَّارٍ وَلَا حَيَّادٍ ٤ - أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عَرِينِ عَادِي
 المناسبة :

كان المسيب بن نجبة يقاتل أهل الشام في عين الوردة ، ويقول الرجز السابق^(١)

الشرح :

١ - « جلادي » : تجالذ القوم بالسيوف واجتلدوا ، وجالذناهم بالسيوف
 مجالدة : ضاربناهم . و« المقام » : موضع القدمين^(٢) . « مقفص » : قفص الضبي : شد
 قوائمه وجمعها ، وذكر محقق كتاب الفتوح أن لفظة : مقفص ، جاءت في إحدى
 المخطوطات « منقص » .

التخريج :

الرجز في كتاب « الفتوح » لابن أعمم الكوفي ٨٣/٦ .

(١) كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي ٨٦/٦ ، ٨٣ .

(٢) اللسان : « قوم » .

وقال : البحر : الطويل .

- ١ - وَلَسْتُ كَمَنْ خَانَ ابْنَ عَفَّانٍ مِثْلَهُمْ
 وَلَا مِثْلَ مَنْ يُعْطِي الْعُهُودَ وَيَغْدُرُ
 ٢ - وَلَكِنْ تُبَغِّي جَنَّةً أَتَّقِي بِهَا
 لَعَلَّ ذُنُوبِي عِنْدَ رَبِّي تُغْفَرُ
 ٣ - شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ بِالْجَوِّ قَائِمًا
 يُيَسِّرُ بِالْجَنَّاتِ وَالنَّارَ يُنْذِرُ

الشرح :

٣ - « بالجو » : قال الأزهري : الجو : ما اتسع من الأرض واطمأن وبرز ،

قال وفي بلاد العرب أجوية كثيرة ، كل جو منها يعرف بما نسب إليه^(١) .

التخريج :

الآيات في « معجم الشعراء » للمرزباني ، تحقيق : فراج ص ٣٠١ ، وهي في

« مختصر تاريخ دمشق » لابن عساكر ٣١٥/٢٤ ، والآيات فيهما للمسيب بن نجبة .

(١) اللسان : « جوا » ، وانظر : معجم البلدان ، لياقوت ، « الجوّ » ١٩٠/٢ .

وقال :

- البحر : الطويل .
- ١- سَائِلُ بَنِي بَكْرٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ
بِلَاءَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحُرِّ يُخْبِرُ
- ٢- وَعَنْ نِقْمَةَ جَلَّتْهَا آلَ مَالِكٍ
غَدَاةَ أَتَانَا النَّصْرُ نَصْرٌ مُؤَزَّرُ
- ٣- وَحَوْلِي هَمْدَانٌ وَطِيءٌ بَدَتْ لَهُمْ
كَتَائِبُ تَبْدُو فَوْقَهُنَّ السَّنُورُ
- ٤- فَأَمَّا قُرَيْشٌ فَالْإِمَارَةُ فِيهِمْ
وَتَقْتُلُهُمْ هَمْدَانٌ حَوْلِي وَحَمِيرُ
- ٥- فَلَسْتُ شَبِيهَ الشَّيْخِ لَمَّا قَتَلْتَهُمْ
وَلَكِنَّ لِي فِي قَيْسِ عَيْلَانَ مَفْخَرُ

الشرح :

٣- « السنور » : جملة السلاح ، وخص بعضهم به الدروع^(١) .

التخريج :

الآبيات للمسيب في كتاب « المحن » لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم، تحقيق

يحيى وهيب الجبوري ٣٠٥ ، ٣٠٧ .

(١) اللسان : « سنر » .

الشاعر : مُعَاوِيَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ (١) .

قال : البحر : الطويل .

- ١- لَقَدْ عَلِمَ الْأَضْيَافُ أَنَّ صَارَ مَنْزِلِي لَهُمْ مَأْلَفٌ إِذْ بَابُ غَيْرِي مُغْلَقٌ
٢- وَأَنَّ كِلَابِي لَا يَهْرُ عَقُورُهَا إِذَا طَارِقٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرُقُ
٣- إِذَا اسْتَبَحُوا دَلَّتْ وَإِنْ جَاءَ بَصَبَتْ إِلَيْهِمْ وَإِنْ هَرَّتْ مِنَ الْقَتْلِ تَفْرُقُ

الشرح :

- ١- « مألَف » : من أَلَف الشيء أنس به ، والمألَف : الموضع يؤلف (٢) .
٢- « يهر » : هرَّ الكلب : نبَح : « عقورها » : الكلب العقور : الذي يجرح ويقتل ويفترس (٣) .

٣- « استبحوا » : استبح الكلب : إذا كان الرجل في مضلة فأخرج صوته على مثل نباح الكلب ليسمعه الكلب فيتوهمه كلباً فينبح ، فيستدل بنباحه فيهتدي (٤) . « بصبت » : بصبص الكلب : حرك ذنبه خوفاً أو طمعاً (٥) . « تفرق » : تخاف . يتحدث الشاعر عن كرمه ، وأن كلابه أصبحت أليفة لاتنبح القادمين إليه ، بل تلهم على منزله ، وتفرح بوصولهم إليه ، فتحرك أذناها خائفة إن عوت أن تقتل .
التخريج : الأبيات لمعاوية بن حصن في « معجم الشعراء » للمرزباني ص ٣١١ .

(١) ترجمة الشاعر :

هو معاوية بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري ، وذكر المرزباني في معجم الشعراء أنه كان يلقب مقتلاً . سمي بذلك لقوله الأبيات السابقة ، وهو أخ لعينة بن حصن الذي أسماه الرسول الأحمق المطاع . قال عنه العاني في « معجم ألقاب الشعراء » ، « شاعر إسلامي » .

مصادر ترجمته : معجم الشعراء للمرزباني ٣٣١ ، ومعجم ألقاب الشعراء للعاني ٢٣٢ .

(٢) اللسان : « أَلَف » .

(٣) المصدر نفسه : « عقر » .

(٤) المصدر نفسه : « نبَح » .

(٥) المصدر نفسه : « بصص » .

الشاعر : مُعَاوِيَةَ بْنُ عَادِيَةَ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال :

البحر: الطويل .

- ١ - أَيَا وَالْيَيْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ رَفَعَا
 ٢ - لِكَيْمَا نَرَى نَارًا يَثُوبُ وَقُودَهَا
 ٣ - تُؤَرِّثُهَا أُمُّ الْبَنِينَ لِطَارِقِ
 ٤ - يَقُولُ بَرِيٌّ وَهُوَ مُبْدِ صَبَابَةً
 ٥ - عَسَى فِي صُدُورِ الْعَيْسِ تَنْفُخُ فِي الْبُرَى
- لَنَا غُرْفًا فَوْقَ الْيُوتِ تَرُوقُ
 بِحَزْمِ الرَّحَا أَيْدٍ هُنَاكَ صَدِيقُ
 عَشِيَّ السُّرَى بَعْدَ الْمَنَامِ طَرُوقُ
 أَلَا إِنَّ إِشْرَافَ الْبِقَاعِ يَشُوقُ
 طَوَالِغَ مِنْ حَبْسٍ وَأَنْتَ طَلِيقُ

الشرح :

١ - « غُرْفًا » مفردُهَا غُرْفَةٌ ، والغرفة : العَلِيَّة^(٢) . « تَرُوقُ » : الرُّوقُ والرُّوَّاقُ :

سقف في مقدم البيت^(٣) .

٢ - « بحزم الرحا » : الحزم : الغليظ المتماسك المرتفع من الأرض .

« الرحا » قال ياقوت : جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة

إلى البصرة^(٤) . « أيدٌ » رجل أيد بالتشديد : قوي^(٥) .

٣ - « تؤرثها » أرث النار : أوقدها . « أم البنين » : هذه كنية عرف بها عدد

من النساء منهن ابنة عبدالعزیز بن مروان ، وكان قد تزوجها الوليد بن عبدالملك ،

وكانت من جلة النساء^(٦) . « الطارق » الآتي ليلاً . « السرى » : السير عامة الليل .

٤ - « إشراف » : مصدر أشرف ، بمعنى علا وارتفع .

(١) ترجمة الشاعر :

هو : معاوية بن عادية الفزاري . أحد اللصوص ، حبس في المدينة على أبل اطردها ،

وأرجح أنه شاعر عاش في العصر الإسلامي وذلك لدلالة الأبيات على ذلك .

مصادر الترجمة : « معجم البلدان » لياقوت ، : (رحا) ٣/٣٠ .

(٢) اللسان : « غرف » .

(٣) المصدر نفسه : « روق » .

(٤) معجم البلدان ، : (رحا) ٣/٣٠ .

(٥) اللسان : « أيد » .

(٦) جهمرة أنساب العرب ابن حزم ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، والمرصع لابن الأثير ص ٦٩ ، ٧٠ .

٥ - « البرى » : جمع برة ، وهى الحلقة فى أنف البعير ، تجعل فى أحد

جانبي المنخرين^(١) .

التخريج :

الأيات لمعاوية بن عادية الفزاري فى « معجم البلدان » لياقوت ٣٠/٣ مادة « رحا » .

(١) اللسان : « بري » .

الشاعر : مَعْنُ بْنُ مُضَرَّسِ الْفَزَارِيِّ (١) .

قال :

البحر: الطويل .

- ١ - إِذَا سُئِلْتَ قَيْسُ مَنْ الْغَمْرِ فِيهِمْ
وَسَيِدُهُمْ قَالُوا هُوَ السَّيِّدُ الْغَمْرِ
٢ - إِذَا مَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَصْبَحَ ثَاوِيًّا
فَلَا وَلَدَتْ أُنْثَى وَلَا أَنْجَبَتْ بَكْرًا
٣ - وَلَا أَنْهَلَ مَاءً مِنْ صَبِيرٍ سَحَابَةٍ
وَلَا أَمْطَرَتْ أَرْضًا بِهَا نَابَتْ قَطْرًا
٤ - إِذَا مِتَّ مَاتَ الْجُودُ وَأَنْقَطَعَ النَّدَى
وَوَيْلٌ لِقَيْسٍ يَوْمَ يَضْمُنُكَ الْقَبْرُ

المناسبة :

قال معن بن مضرس الأبيات السابقة ، يمدح عبدالرحمن بن عبد الله القشيري ،

وكان على خراج خراسان في أيام عمر بن عبدالعزيز (٢) .

الشرح :

١ - « الغمر » : قال ابن منظور في « اللسان » : « رجل غمر الرداء وغمر

الخلق ، أي : واسع الخلق كثير المعروف سخي » (٣) .

٣ - الصبير : هو السحاب الأبيض المتكاثف (٤) .

التخريج :

الآبيات في « معجم الشعراء » للمرزباني ص ٢٩٠ لمعن بن مضرس .

(١) ترجمة الشاعر :

هو : مَعْنُ بْنُ مُضَرَّسِ الْفَزَارِيِّ ، لم تتحدث عنه المصادر بأكثر من هذا ، ومن خلال الشعر نستدلّ علي أنه عاش في العصر الأموي .

مصادر الترجمة : « معجم الشعراء » للمرزباني ، ص ٢٩٠ .

(٢) معجم الشعراء ، للمرزباني ص ٢٩٠ .

(٣) اللسان : « غمر » .

(٤) المصدر نفسه : « صبير » .

الشاعر : مَنْظُورُ بْنُ زَبَانَ بْنِ سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر : الوافر .

- ١- لَعَمْرُو أَيْبِكَ وَالْأَيَّامُ غُوجٌ لِنِعْمِ الطَّالِبُونَ بُنُو عَمِيدِ
٢- هُمْ مَنْنُوا الْغَدَاةَ بِغَيْرِ مَنْ وَلَكِنْ عَادَةُ السَّعْيِ الْحَمِيدِ

التخريج :

البيتان لمنظور بن زبان في « معجم الشعراء » للمرزباني ص ٢٨١ .

(١) ترجمة الشاعر :

هو منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة . سيد قومه من المخضرمين ، وهو أحد من طال حمل أمه به ، فسمى منظوراً ، وكان قد تزوج امرأة أبيه ، ولم تنزل معه إلى خلافة عمر ، ثم فرق بينهما عمر بعد أن حلف أربعين يمينا بعدم علمه بحرمة ذلك ، وقد ذكر ابن حجر أنه عاش إلى خلافة عثمان رضي الله عنه ، وله شعر يخاطب فيه ابنته خولة بعد وفاة الحسن بن علي رضي الله عنهما سنة خمسين للهجرة .

مصادر ترجمته : جمهرة النسب للكلبى ٤٣٦ ، والأغاني للأصبهاني ١٩٣/١٢ - ١٩٧ .
والمؤتلف والمختلف للآمدي ٢٨٠ ، والإصابة لابن حجر رقم الترجمة ٨٢٤٠ ،
٢٢٤-٢٢٠/٦ .

- وقال :
- البحر : الطويل .
- ١- أَلَا لَا أَبَالِي الْيَوْمَ مَا صَنَعَ الدَّهْرُ
 إِذَا مُنِعَتْ مِنِّي مُلَيْكَةٌ وَالْخَمْرُ
- ٢- وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا شَدِيدٌ فِرَاقُهُ
 شَرَابُ النَّدَامَى وَالْمُخَدَّرَةُ الْبِكْرُ
- ٣- فَإِنْ تَكُ قَدْ أَمْسَتْ بَعِيداً مَزَارُهَا
 فَحَيِّ ابْنَةَ الْمُرِّيِّ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
- ٤- لَعَمْرِي مَا كَانَتْ مُلَيْكَةٌ سَوْءَةً
 وَلَا ضُمَّ فِي بَيْتٍ عَلَى مِثْلِهَا سِتْرُ

المناسبة :

قال منظور بن زبان الأبيات السابقة حين طلق زوجته ، وكانت زوجة أبيه من قبله ففرق بينهما عمر رضي الله عنه^(١) .

التخريج :

ورد البيت الأول لمنظور في « المحير » لابن حبيب ص ٣٢٦ ، ووردت الأبيات الأولى والثالث والرابع لمنظور في « الأغاني » للأصفهاني ٥٣/١١ ، ١٦٧/٢١ .
 والبيتان الأول والثاني لمنظور في « معجم الشعراء » للمرزباني ، ص ٢٨١ .
 والبيتان الأول والثالث لمنظور في « ربيع الأبرار » للزنجشيري ٥٨/٤ ، و « الإصابة » رقم الترجمة ٨٢٤٠ ، ٢٢٢/٦ . والأبيات في المصادر الواردة في التخريج لمنظور .

(١) انظر الأغاني للأصفهاني ٥٣/١١ ، ١٦٧/٢١ دار الفكر .

- وقال :
- ١- نُبِّئْتُ خَوْلَةَ أُمِّسِ قَدْ جَزَعَتْ مِنَ أَنْ تُنُوبَ نَوَائِبِ الدَّهْرِ
 ٢- لَا تَجْزَعِي يَا خَوْلُ وَاصْطَبِرِي إِنَّ الْكِرَامَ بُنُوا عَلَى الصَّبْرِ .

المناسبة :

تزوج الحسن بن علي رضوان الله عليهما خولة بنت منظور بن زبان ، فأقامت عنده حولاً لا تكتحل ولا تتزين ، حتى ولدت له ابناً ، فدخل عليها وقد تزينت فقال: ما هذا ؟ قالت : خفت أن أتزين وأتصنع فيقول النساء تجملت فلم تر عنده شيئاً ، فأما وقد جاء هذا فلا أبالي ، فلما مات الحسن جزعت عليه جزعاً شديداً ، فقال أبوها منظور البيتين السابقين يحثها فيهما على التجميل بالصبر^(١) .

التخريج :

البيتان لمنظور بن زبان في « أمالي الزجاجي » ص ٨ .

(١) انظر أمالي الزجاجي ص ٨ .

وقال : البحر : الطويل .
 ١- فَجَاءُوا بِجَمْعٍ مُّحْزَلٍ كَأَنَّهُمْ بَنُو دَارِمٍ إِذْ كَانَ فِي النَّاسِ دَارِمٌ

الشرح :

١- « محزل » احزأل القوم : أي اجتمعوا^(١) . « بنو دارم » : يرجعون لدارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم^(٢) .

التخريج :

البيت لمنظور في « الحيوان » للجاحظ ١٧١/٥ ، ١٧٢ ، وهو في « العمدة » لابن رشيق ١٨٤/٢ ، ونسبه لزبان بن منصور الفزاري ، ويتضح التقديم والتأخير والتصحيف في اسم الشاعر .

(١) اللسان : « حزل » .

(٢) انظر كتاب النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق مريم الدرع ص ٢٣٢ .

وقال :
 ١- لَعَمْرُ أَبِي ، دِينَ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ قَسْرًا إِنَّهُ لَعَظِيمٌ
 البحر : الطويل .

المناسبة :

قال البيت بعد أن فرق عمر بينه وبين امرأة أبيه^(١) .

التخريج :

البيت لمنظور في « الأغاني » ١٢/١٩٤ ، و « الإصابة » لابن حجر رقم الترجمة

. ٤٢٤٠ ، ٢٢٢/٦ .

(١) الأغاني ١٢/١٦٤ .

الشاعر : نَجْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الشَّمَخِي الْفَزَارِي^(١) .

قال : البحر : الطويل .

١- وَبَاتُوا عَلَى مِثْلِ الَّذِي حَكُمُوا لَنَا غَدَاةَ تَلَاقِينَا بِرُقَّةِ غَضُورًا

الشرح :

قال ياقوت : بُرْقَةُ غَضُور : بيلاد فزارة واستشهد بالبيت ، والغضور : نبتٌ

يشبه السَّبَط^(٢) . وفي اللسان : الغضورة : شجرة غيراء تعظم^(٣) .

التخريج :

ورد البيت في « معجم البلدان » مادة « برقة غضور » ٣٩٧/١ منسوبا لنجبة .

(١) ترجمة الشاعر :

هو نَجْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ غُوْثِ بْنِ هَلَالِ بْنِ شَمَخِ بْنِ فَزَارَةَ ، وقد أشار ابن حزم في جمهرة أنساب العرب إلى ولده المسيب بن نجبة ، وأنه كان أحد أمراء التوابين ، يوم عين الوردية ، وكان من أصحاب علي رضي الله عنه ، وكان مقتله سنة ٦٥ للهجرة ، مما يرجح أن يكون أبوه نجبة . قد عاش في العصر الإسلامي .

مصادر ترجمته : جمهرة النسب للكلي ٤٣٧ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٥٨ .

(٢) معجم البلدان، ياقوت،: (بُرْقَةُ غَضُور) ٣٩٧/١ .

(٣) اللسان : « غضر » .

وقال : البحر : الكامل .
 ١- لَمْ أَنْسَ جَبَّاراً وَمَوْقِفَهُ الَّذِي وَقَفَ الْقَطُوفَ وَكَانَ نِعْمَ الْمَوْقِفُ

الشرح :

القطوف : فرس جبار بن مالك الشَّمخِي^(١) .

التخريج :

الييت في « أسماء خيل العرب وأنسابها » للغندجاني ص ١٩٩ وله أيضاً في

« العباب الزاخر واللباب الفاخر » للصاغاني ص ٥١١ .

(١) أسماء خيل العرب ، للغندجاني ص ١٩٩ .

الشاعر: نَصْرُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ عُقْبَةَ الْفَزَارِيِّ « ابن طووعة الفزاري »^(١) .

البحر: الوافر.

قال :

١ - وَلَوْ عَصَمَ الرَّجَالَ مِنَ الْمَنَايَا بَلَاءُ الصِّدْقِ وَالْحَسْبُ التَّلِيدُ
٢ - تَجَنَّبْتُ الْمُرَادِي ذَاكَ حِصْنٌ فَلَمْ يَصْطَدَّهُمْ فِيمَنْ يَصِيدُ

الشرح :

١ - « التليد » : القديم الأصلي^(٢) .

التخريج :

البيتان لنصر في « الإصابة » لابن حجر ، رقم الترجمة (٦٢٩١) ٧٨/٥ ، وابن

حجر ينقل عن المرزباني في « معجمه » .

(١) ترجمة الشاعر :

هو ابن طووعة نَصْرُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ حَصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ، وينسب إلى أمه « طووعة » ، وكان من شعراء الدولة الأموية ، وهاجي عويف القوافي .

مصادره : « المؤلف والمختلف » للآمدي ص ٢٢٠ ، و« ألقاب الشعراء » ، لابن حبيب ضمن نواذر المخطوطات ٣٠٩/٢ ، و« الإصابة » لابن حجر رقم (١٢٩١) ٧٨/٥ .

(٢) اللسان : « تلد » .

وقال :

البحر: البسيط .

- ١ - لَا يُبْعِدُ اللَّهُ قَوْمًا إِنْ سَأَلْتَهُمْ
أَعْطُوا وَإِنْ قُلْتَ يَا قَوْمُ انصُرُوا نَصُرُوا
- ٢ - وَإِنْ أَصَابَتْهُمْ نِعْمَاءُ سَابِغَةً
لَمْ يَبْطُرُوا وَإِنْ فَاتَتْهُمْ صَبْرًا
- ٣ - الْكَاسِرُونَ عِظَامًا لَا جُبُورَ لَهَا
وَالْجَابِرُونَ فَأَعْلَى النَّاسِ مَنْ جَبَرُوا

التخريج :

الآيات لابن طوعة في « الزهرة » للأصبهاني ٧٦٣/٢ ، وفي « أمالي القالي »

٨٢/١ لرجل من فزارة .

البحر: الطويل .

وقال :

- ١ - إِذَا نُشِرَتْ نَفْسِي تَذَكَّرْتُ مَا مَضَى
 ٢ - وَإِذْ لِي مِنْهُمْ جُنَّةٌ أَتَّقِي بِهَا
 ٣ - وَإِذْ لَا تَرُودُ الْعَيْنُ عَنَّا لِبَغِيَةٍ
 ٤ - وَلَا يَجِدُ الْأَضْيَافُ عَنَّا مَحَوَّلًا
 ٥ - إِذَا قِيلَ أَيْنَ الْمُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ
 ٦ - أَشِيرَ إِلَيْنَا أَوْ رَأَى النَّاسُ أَنَّنا
 ٧ - فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرِ تَحْتَ جَنَاحِهِ
 ٨ - فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَكْرَمُونِي وَأَتَّقُوا
 ٩ - كَفَفْتُ الْأَذَى مَا عَشْتُ عَنْ حُلْمَائِهِمْ
 ١٠ - وَلَكِنَّ قَوْمِي عَزَّهْمُ سُفْهَائِهِمْ
 ١١ - تُظَوِّهَرُ بِالْعُدْوَانِ وَاخْتِيلَ بِالْغِنَى

الشرح :

١ - « نشرت نفسي » : نشر الشيء بسطه .

« الذرى » : جمع ذرورة ، وذرورة كل شيء أعلاه . « الكواهل » : جمع كاهل

وهو أعلى الظهر^(١) .

٢ - « جُنَّةٌ » : وقاية ، و« جرثومة » : الجرثومة : الأصل ، وجرثومة كل

شيء ، أصله ومجتمعه^(٢) .

٣ - « ترود » : الرائد : هو الذي يرسل في التماس النجعة و طلب

الكلاء^(٣) ، « لبغية » : حاجة وطلبية . فكأن هذا الرجل المرسل لا يتعداهم ؛ لأنه ملاق

حاجته وبغيته عندهم . « المروع » : مفعول من راعه : أي أفزعه .

« الموائل » : المحاذر الذي يلتمس الملجأ ويطلب النجاة .

(١) انظر شرح سقط الزند ص ٥٥١ .

(٢) اللسان : « جرثم » .

(٣) المصدر نفسه : « رود » .

٥- « المشتفى بدمائهم » : أي أنهم من الملوك والأشراف ، وكان العرب يرون أن الرجل إذا عضه الكلب كَلِب ففصد له شريف القوم من دمه شفي^(١) .

٧- « قوادم » : قال ابن سيده: « القوادم » : أربع ريشات في مقدم الجناح ،
الواحدة : قادمة^(٢) .

٨ - « وأتأقوا » : ملأوا^(٣) . « سجالات » : مفردها : سَجَل : وهو الدلو الضخمة المملوءة ماءً . « أساجل » : أباري ، وأصله في الاستقاء ، والمساجلة : المفاخرة^(٤) .
١٠ - « عزهم » : غلبهم .

التخريج :

جاءت رواية الأبيات كاملة في « الأمالي » للقيلي ٨٥/١ منسوبة لرجل من بني فزارة .

الأبيات الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر في « الزهرة » لأبي داود الأصبهاني ٧٦٣/٢ لابن طوعة الفزاري .

والبيت الأول في « شروح سقط الزند » ص ٥٥١ لرجل من فزارة .
والأبيات الثامن والتاسع والعاشر في « بهجة المجالس » لابن عبد البر ٤٥١/١ لبعض الأعراب .

والأبيات الخامس والثالث والسابع والعاشر في « سمط اللآلي » ٢٦٩/١ ، ٢٧٠ بغير عزو .

(١) سمط اللآلي ٢٦٩ .

(٢) المنخصص ، لابن سيده : « قدم » .

(٣) اللسان : « تأق » .

(٤) المصدر نفسه : « سجل » .

البحر: الطويل .

و قال :

- ١ - سَلُّوا يَا ذَوِي الْأَضْغَانِ وَالْغِلِّ أَيْنَا
 ٢ - سَلُّوا تُخْبِرُوا ثُمَّ انْطِقُوا بَعْدُ أَوْ ذَرُّوا
 ٣ - مَنْ اعْظَمُ أَحْلَامًا وَأَطْوَلُ أَيْدِيًا
 أَعْفُ وَأَوْلَى بِالْمَكَارِمِ وَالْفَضْلِ
 فَقُولُوا بِحَقِّ أَوْ أَصِرُّوا عَلَى أَزْلِ
 إِذَا اصْطَكَّتِ الْأَيْدِي عَلَى الْبَائِعِ الْمَغْلِي

الشرح :

٢ - « أو أصروا على أزل » : الأزل : الضيق والشدة ، والأزل : الحبس^(١) .

التخريج :

الآيات في « المؤلف والمختلف » للآمدي ، تحقيق : فراج ص ٢٢٠ منسوبة

لنصر .

(١) اللسان : « أزل » .

الشاعر : هَمَّامُ بْنُ قَبِيصَةَ الْفَزَارِيِّ^(١).

قال :

البحر : الطويل .

- ١ - تَعَسَّتْ ابْنَ ذَاتِ الْبَطْرِ أَجْهَزُ عَلَيَّ امْرِي
 ٢ - وَلَا تَتْرُكُنِي بِالْحَشَاشَةِ إِنِّي
 يَرَى الْمَوْتَ خَيْرًا مِنْ فِرَارٍ وَأَكْرَمًا
 صَبُورًا إِذَا مَا النَّكْسُ مِثْلَكَ أَحْجَمًا

المناسبة :

قال الحجاج لوازع بن ذؤالة الكلبي : كيف قتلت همام بن قبيصة الفزاري؟

قال : مرّ بي والناس منهزمون ، فلما رأني قصدني ، فضربني وضربته ، وسقط ،
 وحاول القيام فلم يقدر عليه ، وقال وهو في الموت^(٢) ، وذكر البيتين .

الشرح :

٢ - « الحشاشة » : بقية الحياة . « النكس » : الرجل الضعيف المقصر عن غاية

النجدة والكرم^(٣) .

التخريج :

البيتان في كتاب « التعازي والمراثي » للمبرد ص ٢٤٧ . والبيتان في « اللسان »

مادة : « نوف » .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية اللسان للشطر الأول من البيت الأول (تعست ابن ذات النوف

أجهز علي امرئ) .

(١) ترجمة الشاعر :

هو همام بن قبيصة الفزاري ، لم تتحدث عنه المصادر بأكثر من هذا . ومن خلال مناسبة
 البيتين يظهر لنا أنه عاش في العصر الأموي .

(٢) التعازي والمراثي ، للمبرد ص ٢٤٧ .

(٣) اللسان : « نكس » .

الشاعر : وَدَعَانُ بْنُ مُحَرَّرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ وَرْدِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ

« أبوحية الفزاري »^(١) .

البحر: الرجز.

قال :

١ - أَنَا أَبُو حَيَّةَ وَأَسْمِي وَدَعَانُ ٢ - لَا ضَرَعَ طِفْلٌ وَلَا عَوْدٌ فَاؤ

٣ - كَيْفَ تَرَى ضَرْبِي رُؤُوسَ الْأَقْرَانِ

الشرح :

٢ - « الضرع » : الضعيف الجبان . « العود » : المسن .

التخريج :

الرجز لودعان في « المؤلف والمختلف » للآمدي ص ١٤٦ .

(١) ترجمة الشاعر :

« أبوحية الفزاري ، اسمه : وَدَعَانُ بْنُ مُحَرَّرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ وَرْدِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ

الْفَزَارِيِّ ، شاعر ، فارس ومن خلال نسبه ترجح أنه عاش في العصر الإسلامي » .

مصادر ترجمته : « المؤلف والمختلف » للآمدي ١٤٦ .

شعر الجليل

مجلد السنة

مجلد العصر

بَابُ النِّسْبَةِ

الشاعر : أَحَدُ بَنِي فِزَارَةَ .

قال :

البحر : المنسرح .

أَحْسِنُ قَتَوَ الْمُلُوكِ وَالنُّجَبَا

١ - إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ لَا

الشرح :

- « قتو » : القتو : حسن خدمة الملوك^(١) . و« النجبا » : الرفقاء ، والنجيب من

الرجال الكريم الحسيب .

التخريج :

الييت في « كتاب الأضداد » لقطرب ص ١١٥ ، و« الأضداد » للأنباري

ص ١٢١ ، و« الأضداد » لأبى الطيب اللغوي ٥٩٨/٢ ، و« الصحاح » للجوهري

مادة « قتا » ٢٤٥٩/٦ ، واللسان مادة « قتا » ، والشطر الثاني منه في « اللسان » مادة

« خبيب » ، وهو في المصادر السابقة بغير عزو . وقد أثبت الييت في شعر فزارة ، لأن

الشاعر انتسب إلى قبيلة فزارة .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية اللسان للشطر الأول (إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِي خَزِيمَةَ لَا) ، وجاءت

رواية الصحاح واللسان للشطر الثاني (أَحْسِنُ قَتَوَ الْمُلُوكِ وَالنُّجَبَا) .

(١) اللسان : « قتا » .

الشاعر : بَعْضُ الْفَزَارِيِّينَ .

البحر : البسيط .

قال :

١ - أَكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرَمِهِ وَلَا أَلْقُبُهُ بِالسَّوَاءِ اللَّقْبَا
٢ - كَذَاكَ أَدْبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي أَنِّي وَجَدْتُ مَلَكَ الشِّيمَةِ الْأَدْبَا

الشرح :

٢ - « ملاك الشيمة » : قال الأعلام في « شرح الحماسة » : ملاك الشيء قوامه ومعتمده ، والشيمة الطيبة ، وهذا البيت شاهد نحوي ، ولكن برواية الرفع « ملاك الشيمة الأدب » ، والشاهد فيه إلغاء (وجد) عن العمل مع تقدمها وهذا ضعيف .

التخريج :

البيتان في « حماسة أبي تمام » رقم ٤١٨ ، ٥٧٤/١ ، و« شرح الحماسة » للمرزوقي ١١٤٦/٣ ، و« شرح حماسة أبي تمام » للأعلام الشنتمري ٦٢٧/٢ ، و« شرح ديوان الحماسة » للتبريزي ٨٧/٣ ، و« الحماسة البصرية » ١٠٢٣/١ .
والبيتان في المصادر السابقة لبعض الفزاريين .

وورد البيت الثاني في « خزانة الأدب » للبغدادي ١٣٩/٩ لبعض الفزاريين .
كما ورد البيت الأول بغير عزو في « المرصع » لابن الأثير ص ٢٥ ، ٢٦ ، و« زاد المعاد » لابن قيم الجوزية ٣٤٤/٢ .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية شرح الحماسة للمرزوقي و التبريزي للشطر الثاني من البيت الأول (والسوءة) ، بدلاً من (بالسوءة) .

الشاعر: الفزاري .

قال : البحر : البسيط .

١ - وَلَوْ أُخَاصِمُ أَفْعَى نَابَهَا لَثِقٌ
أَوْ الْأَسَاوِدَ مِنْ صُمِّ الْأَهَاضِيبِ

٢ - أَوْ لَوْ أُخَاصِمُ ذُبَابًا فِي أَكِيلَتِهِ
لَجَاءَنِي جَمْعُهُمْ يَسْعَى مَعَ الذُّيْبِ

١ - « لثق » : مبتل بما ينطف من السم^(١) .

٢ - « أكيلته » : الأكلة : شاة تنصب ليصاد بها الذئب ونحوه^(٢) . وقال الجاحظ بعد إيراد البيتين : « بلغ من ظلم قومنا لنا ، أنا لو خاصمنا الذئاب والحيات ، وبهما يضربون المثل في الظلم ، لقضوا لهما علينا »^(٣) .

التخريج :

البيتان في « البيان والتبيين » للجاحظ ١٦٠/٢ للفزاري .

(١) اللسان : « لثق » .

(٢) المصدر نفسه : « أكل » .

(٣) البيان والتبيين ١٦٠/٢ .

الشاعر: الفزاري .

قال :

البحر : الرجز .

هَلْ لِي مِنْ قَوْمِي مِنْ أَرْبَابٍ ؟

١ - أَسُوقُ بُدْنِي مُحَقَّباً أَنْصَابِي

المناسبة :

قال البيت بعد أن غضبت عليه قريش في حدث أحدثه ، فمنعوه دخول

مكة^(١) .

الشرح :

« بدني » : البُدْنُ والبُدْنُ : الابل والبقر مفردهما بَدْنَةٌ . « محقبا » : أي مُحْتَمِلاً

وأحقبته واستحقبته : احتملته^(٢) . « أنصابي » : النصب : كل ما عبد من دون الله ،

والجمع أنصاب ، والنصب : صنم أو حجر .

التخريج :

البيت للفزاري في « كتاب الأصنام » للكلي ص ٤٢ .

(١) كتاب الأصنام ، للكلي ص ٤٢ .

(٢) اللسان : « حقب » .

الشاعرة : أمةٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ .

قالت :

البحر : المتقارب .

- ١ - بَنِي أَسَدٍ أَيْنَ الْفِرَارُ غُلِبْتُمْ^(١)
 ٢ - نَمَاهُ الْوَلِيدُ ، وَمَنْ مِثْلُهُ ؟
 ٣ - وَأَحْيَا الْمَغِيرَةَ مَا قَبْلَهُ
 ٤ - رَحِيبُ الذَّرَاعِ بِسِفْكِ الدَّمَا
 ٥ - أَلَا إِنَّهُ اللَّيْثُ فِي غَيْلِهِ
- المناسبة :

يقال أن عيينة كان يخطب قومه ، حين اتبعوا طليحة فسمع أمه سوداء واقفة على الماء تسقى ، فقال لها عيينة بن حصن : ويلك يا سوداء ، من يقول هذا الشعر؟ فقالت : لا والله ما أدري غير أنني سمعت دويماً من هذا الغدير ، وقائلاً يقول هذه الأبيات^(٢) .

الشرح :

- ٤ - يقال فلان رحيب الذراع بالأمر إذا كان مطيقاً له^(٣) .
 ٥ - « غيله » : الغيل : الشجر الكثير اللتف الذي ليس به شوك ، وهو الأجمة وموضع الأسد^(٤) . « الأهرت » : الواسع الفم ، صفة الأسد^(٥) . الجارد : الذي يقشر ويقطع ، أي : سيد أعدائه^(٦) . وفي « كتاب الردة » بتحقيق الدكتور محمود أبو الخير : « ألا إنه الأخوت الجارد » .

التخريج :

الأبيات في « كتاب الردة » للواقدي ص ٨٣ . تحقيق الدكتور يحيى الجبوري .

(١) هكذا ورد الشطر الأول من البيت في الأصل ، وهو من الطويل ، وباقي الأبيات من المتقارب ، ولذلك رأى الدكتور أبو الخير في تحقيقه للكتاب أن يكون " بني أسد أين أين الفرار " .
 (كتاب الردة تحقيق الدكتور محمود أبو الخير ١٢٩) .

(٢) كتاب الردة تحقيق د. محمود أبو الخير ١٢٨ ، ١٢٩ .

(٣) أساس البلاغة ، : « رحب » .

(٤) اللسان : « غيل » .

(٥) المصدر نفسه : « هرت » .

(٦) المصدر نفسه : « جرد » .

الشاعر : رَجُلٌ مِنْ فِزَارَةَ .

قال :

البحر : الطويل .

١ - أَيَا أَثْلَتِي وَهَدِ سَقَى خَضِلُ النَّدَى مَسِيلَ الرُّبَا حَيْثُ انْحَنَى بِكُمَا الوَهْدُ
٢ - وَيَا رَبْوَةَ الحَيِّينِ حَيْثُ رَبْوَةٌ عَلَى النَّأْيِ مِنَّا وَاسْتَهْلَّ بِكَ الرَّغْدُ

الشرح :

١ - « وهد » : قال ياقوت : « وهد : بالفتح ثم السكون ، وهو المكان

المنخفض اسم ، موضع »^(١) . « الربا » : ما علا من الأرض .

التخريج :

البيتان في « معجم البلدان » لياقوت الحموي ٣٨٥/٥ ، « وهد » لرجل ، من

فيزارة .

(١) معجم البلدان، : (وهد) ٣٨٥/٥.

الشاعر: الفزاري .

قال :

البحر : الطويل .

- ١ - أَلَا إِنَّ بِالْفَرَشَيْنِ نَارًا كَرِيمَةً
 ٢ - إِذَا نَزَلَتْهَا رَفَقَةٌ مُضْرِبِيَّةٌ
 ٣ - فَمَا فِي فُرَيْشٍ كُلِّهَا مِنْ كَرِيمَةٍ
 ٤ - أَجَلٌ إِنَّهَا بِنْتُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
- لِكَلِّمَ يُزْهِى لِلضُّيُوفِ وَقُودُهَا
 وَأُخْرَى يَمَانِيٍّ أَمَدٌ ثَرِيدُهَا
 وَلَا النَّاسَ إِلَّا أُمُّ مُوسَى تَسْوُدُهَا
 وَمِنْ جَعْفَرٍ آبَاؤُهَا وَجَدُودُهَا

المناسبة :

قال الشاعر الأبيات يمدح كلثم بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب .

الشرح :

١ - « الفرشين » : ورد عند البكري وياقوت « الفرش » ، وقال عنه البكري

موضع بين المدينة وملل^(١)، وذكره ياقوت فقال : الفرش وادٍ بين غميس الحمام وملل ، وفرش وصخيرات الثمام كلها منازل نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى بدر ، وملل وادٍ ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب في الفرش فرش سويقة ، وهو متبدي بني حسن بن علي بن أبي طالب وبني جعفر بن أبي طالب^(٢).

التخريج :

الأبيات للفزاري في ((التعليقات والنوادر)) لأبي علي الهجري بتحقيق حمد

الجاسر ٧٨٥/٢ .

(١) معجم ما استعجم ، : (فرش) للبكري ١٠١٩/٣ .

(٢) معجم البلدان ، لياقوت ، : (فرش) ٢٥٠/٣ .

الشاعر : بَعْضُ بَنِي فِزَارَةَ .

قال :

البحر : البسيط .

١ - وَلَيْتُ جِبْهَةَ خَيْلِي شَطَرَ خَيْلِهِمْ وَوَجَّهُونَا بِأُسْدٍ قَابِلُوا أُسْدًا

الشرح :

قال الزمخشري : « ومن المجاز : هو جبهة قومه كما يقال وجههم ، وجاءني

جبهة بني فلان : لسرواتهم ، وجاءت جبهة الخيل : لخيارها » ، ثم أنشد البيت .

التخريج :

البيت لبعض بني فزارة في « أساس البلاغة » للزمخشري ص ٥١ مادة « جبه » .

الشاعر : رَجُلٌ مِنْ فِزَارَةَ .

قال :

البحر : الطويل .

١- وَجَدْنَاكُمْ رَأْبَاءَ بَنِي أُمِّ قَرْفَةَ كَأَسْنَانِ حِجْلٍ لَا وَفَاءَ وَلَا غَدْرُ

الشرح :

- « رأبا » : أصله السبعون من الإبل وأراد جماعة . « أم قرفة » : هي فاطمة بنت ربيعة بن بدر التي كانت تؤلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان لها اثنا عشر ذكراً كلهم قد علّق سيف رئاسته ، أرسل إليها الرسول صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ، فقتلها وقتل بنيتها ، وكان رأسها أول رأس نصب في الإسلام^(١). « حِجْلٌ » : الحسل : ولد الضب ، وأسنان الضب لا تسقط حتى يموت . عنى أنهم متساوون كما تتساوى أسنان الحسل لا يسقط منها شيء ، وهجاهم بالعجز ، حيث لا يستطيعون أن يفروا بما وعدوا ، أو يغدروا إذا أرادوا^(٢) .

التخريج :

البيت في « الحيوان » للجاحظ ١٠٧/٦ ، ١١٩ وهو في الموضعين منسوب لرجل

من فزارة .

(١) انظر : جمهرة النسب ، للكلي ٤٣٤ .

(٢) انظر : هامش « الحيوان » تحقيق : عبدالسلام ١٠٧/٦ .

الشاعر : بَعْضُ بِنِي فِزَارَةَ .

قال : البحر : الطويل .

- ١ - وَعَوْدٌ قَلِيلِ الذَّنْبِ عَاوَدْتُ ضَرْبَهُ
 إِذَا هَاجَ شَوْقِي مِنْ مَعَاهِدِهَا ذِكْرُ
- ٢ - وَقُلْتُ لَهُ ذَلْفَاءُ وَيْحَكَ سَبَّيْتُ
 لَكَ الضَّرْبَ فَاصْبِرْ إِنَّ عَادَتَكَ الصَّبْرُ
- ٣ - وَأَعْرِضْ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ أَنَّ مَا
 بِي الْهَجْرُ لَا وَاللَّهِ مَا بِي لَكَ الْهَجْرُ
- ٤ - وَلَكِنْ أَرَوْضُ النَّفْسَ أَنْظُرْ هَلْ لَهَا
 إِذَا فَارَقْتَ يَوْمًا أَحْبَبْتَهَا صَبْرُ

الشرح :

١ - « عود » : الجمل المسن .

٢ - « ذلفاء » : لعله اسم محبوبته .

التخريج :

الآيات لبعض بني فزارة في « الحماسة البصرية » ١٥٨٨/٢ .

والبيتان الثالث والرابع في « ديوان المعاني » للعسكري ٢٧٤/١ ، و« زهر الآداب » للحصري ٩٨٢،٢ ، و« التذكرة السعدية » للعيدي ص ٥٠٣ ، و« مجموعة المعاني » لمؤلف مجهول ص ٢١١ ، وهما في هذه المصادر لغلام من فزارة .
 والبيتان أيضاً « في أمالي المرتضى » ٤٣٦/١ لرجل من فزارة ، وفي « اللآلي » ص ٥٠٩/١ للفزاري .

والبيتان الثالث والرابع في « الفاضل » للمبرد ص ٢٥ بغير عزو .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية مجموعة المعاني للشطر الأول من البيت الثالث (وأعرض كيما يحسب الناس أنما) .

وجاءت رواية زهر الآداب لآخر الشطر الثاني من البيت الثالث (لها الهجر) .

وجاءت رواية مطلع الشطر الثاني من البيت الرابع (إذا ذكرت) .

الشاعر : رَجُلٌ مِنْ فِزَارَةَ .

قال :

البحر : الطويل .

أَيْسْتَرْتَعُ الذُّوبَانَ أَمْ لَا يَطُورُهَا

١ - يُؤَمِّرُ نَفْسِيهِ وَفِي الْعَيْشِ فُسْحَةٌ

رَأَى خُطَّةً كَانَ الْخُضُوعَ نَكِيرُهَا

٢ - فَلَمَّا رَأَى أَنَّ السَّمَاءَ سَمَاؤَهُمْ

الشرح :

قال الاشناندارني في معنى البيتين :

قوله (يؤامر نفسه) : جعل له نفسين واحدة تأمره وأخرى تنهاه ، وليس هناك نفسان ، ولكنه استجاز أن يقول نفسين ؛ لأنه توهم وهمين ، فنفس تقول : (أيسترع الذوبان) - وهم الأعداء - أي : اطلب إليهم أن يرعوك ، ووهم يقول : لا تفعل .

قوله : (فلما رأى أن السماء سماؤهم) ، أي : الأرض المعشبة ، والعرب تسمى العشب سماء ، يقول : لما رأى أن أرضهم معشبة ، وأنه لا يجد من استرعائهم بُدًّا ، خضع لهم فركب خطة كان نكيرها الخضوع .

التخریج :

البيتان في «معاني الشعر» لأبي عثمان الأشناندارني برواية ابن دريد ص ٦٩-٧٠

لرجل من فزارة .

الشاعر : فزاري .

قال :

البحر : البسيط .

١ - قَرْمًا فزارة حلاً في أرومتها

مداً عليه بسلافٍ وأنمارٍ

الشرح :

- « قرما » : مفردهما قَرْمٌ ، وهو من الرجال : السيد العظيم^(١) ، وعنى بهما

حصن بن حذيفة بن بدر ، ومنظور بن زبان الفزاري^(٢) . « أرومتها » : الأرومة :

الأصل : « مدا عليه » : جاء في « شرح ابن السكيت » لشرط مماثل من شعر النابغة :

« مدا عليه : يقال : مد علينا فلان : إذا أمدنا بمدٍ^(٣) . « بسلاف » :

المتقدمون^(٤) . « وأنمار » : يقال حسبٌ نمرٌ ونميرٌ : أي : زاك زائد^(٥) .

التخريج :

البيت في ديوان النابغة ، صنعة ابن السكيت ص ٨٣ تحقيق د. شكري فيصل ،

وابن السكيت يرويه من طريق الأصمعي ، حيث قال : « قال الأصمعي : أنشدني

فزاري » .

(١) اللسان : « قرم » .

(٢) انظر : ديوان النابغة صنعة ابن السكيت ص ٨٣ .

(٣) المصدر نفسه . ٨٣ .

(٤) المصدر نفسه . ٨٣ .

(٥) المصدر نفسه . ٨٣ .

الشاعر : أَعْرَابِيٌّ مِنْ فَرَازَةَ .

قال :

البحر:الرجز .

- ١ - أَقْسِمُ لَا تَأْخُذْ حَقِّي يَا وَزْرُ
٢ - ظُلْمًا وَعِنْدَ اللَّهِ فِي الظُّلْمِ الْغَيْرُ
٣ - كَأَنَّمَا وَجْهُكَ ظِلٌّ مِنْ حَجَرٍ
٤ - ذُو خَصَلٍ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَمَطَرٍ
٥ - فَأَنْتَ كَالْأَفْعَى الَّتِي لَا تَحْتَفِرُ
٦ - ثُمَّ تَجِيءُ سَادِرَةً فَتَنْجِرُ

الشرح :

١ - « يا وزر » : الوزر في كلام العرب : الجبل الذي يلتجأ إليه هذا

أصله ، وكل ما التجأت إليه وتحصنت به فهو وزر^(١).

٢ - قال ابن قتيبة : « هذا الشاعر يصف رجلاً بالسواد ، وشبهه بظل الحجر

دون غيره لكثافة ظله »^(٢) ، وفي المثل : « أظل من حجر »^(٣) .

٣ - « سادرة » : السادر : المتحير ، والسادر الذي لا يهتم لشيء ولا يبالي

ما صنع^(٤). « فتنحجر » : أي تدخل الحجر ، وقال أبو علي القالي وينقل عن ابن

دريد : « العرب تقول : هو أظلم من أفعى » ، وذلك أنها لا تحتفر جحراً ، إنما

تهجم على الحيات في جحرها وتدخل في كل شق وثقب^(٥) .

التخريج : الأشطر الثالث والرابع والخامس والسادس في « الأمالي » للقالي

١٢/٢ ، ولم يعزها القالي ، وأشار البكري في « اللآلي » ٦٤٢/٢ ، ٦٤١ إلى إنشاد

أبي علي للرجز ، ثم ذكر أن ابن الأعرابي أنشده لأعرابي من فزازة ، واكتفى البكري

بإنشاد الشطرين الثالث والرابع ، وأورد شطرين قبلها ، وهما الأول والثاني في النص .

والشطرين الثالث في « مجمع الأمثال » للميداني ٣١٦/٢ بغير عزو .

والشطران الخامس والسادس في « مجمع الأمثال » للميداني ٣١٣/٢ ، وثمار

القلوب ٤٢٦ بغير عزو فيها .

(١) اللسان مادة : « وزر » .

(٢) سمط الآلي ٦٤٢/٢ .

(٣) انظر : مجمع الأمثال ، للميداني ٣١٦/٢ .

(٤) اللسان مادة : « سدر » .

(٥) الأمالي ، للقالي ١٢/٢ .

الشاعر : الفزاري .

قال :

البحر:الرجز .

فَبِتُّ أَبْقِيهِ لِعَيْنِي دَامِعُ

١ - قَدْ هَاجَنِي اللَّيْلَةُ بَرَقَّ لَامِعُ

الشرح :

- « فبت أبقيه » : قال القالي : بات فلان يبقي البرق إذا صار ينظر أين يلمع .

التخریج :

البيت في « البارع » لأبي علي القالي تحقيق هاشم الطعان ، مكتبة النهضة بغداد
دار الحضارة العربية بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٥ م ، ص ٥١٢ للفزاري ، وهو في
« مقاييس اللغة » لابن فارس ، تحقيق عبدالسلام هارون ٢٧٧/١ للفزاري .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية مقاييس اللغة للشطر الثاني (فبت أبقيه و طرفي هاعم) .

الشاعر : رَجُلٌ مِنْ فِزَارَةَ .

قال :

- البحر:الرجز .
- ١ - وَبَلَدَةٌ مُعْبَرَةٌ قِفَافُهَا ٢ - خَيْرٌ هُدَى الْقَوْمِ بِهِ اعْتِسَافُهَا
- ٣ - قَطَعْتُهَا لَمَّا اسْتَوَتْ أَسْرَافُهَا ٤ - بَعْرَمَسٍ لَمْ تُخْتَلَبْ أَخْلَافُهَا
- ٥ - كَأَنَّهَا لَمَّا جَرَى سَنَافُهَا ٦ - بَكْرَةٌ شِيزَى ضَمَّهَا خَطَافُهَا

الشرح :

١ - « قفافها » : القفّة : الشجرة اليابسة البالية ، ومايس من البقل وسائر

النبت ، وما ارتفع من منسوب الأرض وصلبت حجارته^(١).

٣ - « أسرافها » : لم أجد لها معنى في المعاجم ، وأرجح وقوع تصحيف في

الكلمة وأن صحتها « أشرافها » : مفردها شرف وهو المكان العالي يشرف على
ماحوله^(٢).

٤ - « بعرمس » : الناقة الشديدة^(٣). « أخلافها » : جع خلف ، وهو الضرع

لكل ذات خف وظلف^(٤).

٥ - « سنافها » : السناف : بمنزلة اللبب للدابة ، وقال الأصمعي : السناف

حبل تشده من التصدير تقدمه حتى تحيله وراء الكركرة فيثبت التصدير في
موضعه^(٥).

٦ - « بكرة » : البكرة والبكرة لغتان للتي يستقى عليها ، وهي خشبة مستديرة

في وسطها محزٌ للحبل وفي جوفها محور تدور عليه^(٦). « شيزى » : خشب أسود تتخذ

(١) اللسان : « قفف » .

(٢) المصدر نفسه : « شرف » .

(٣) الصحاح : « عرس » .

(٤) اللسان : « خلف » .

(٥) الصحاح : « سنف » .

(٦) اللسان : « بكر » .

منه الأمشاط وغيرها . وقيل : شجر تعمل فيه القصاع والجفان^(١). « خطافها » :
حديدة حجناء تكون في جانبي البكرة فيها المحور^(٢) .

التخريج :

الرجز لرجل من فزارة في « الأنوار ومحاسن الأشعار » للشمشاطي ص ١٧٢ .

(١) اللسان : « شيز » .

(٢) الصحاح : « خطف » .

الشاعر : شاعرُ فزارة .

قال :

البحر : الطويل .

- ١ - فزارةٌ بَيْتُ العِزِّ والعِزُّ فِيهِمْ
 ٢ - لَهَا العِزَّةُ القَعَسَاءُ وَالْحَسْبُ الَّذِي
 ٣ - فَمَنْ ذَا إِذَا مُدَّ الأَكْفُ إِلَى العُلا
 ٤ - فَهَيْهَاتَ قَدْ أَعْيَا القُرُونُ الَّتِي مَضَتْ
 ٥ - وَهَلْ أَحَدٌ إِذْ مَدَّ يَوْمًا بِكَفِّهِ
 ٦ - وَإِنْ يَصْلُحُوا يَصْلُحْ لِدَاكُ جَمِيعُنَا

المناسبة :

وفد حذيفة بن بدر الفزاري ، والأشعث بن قيس ، وبسطام بن قيس ،
 وحاجب ابن زرارة ، وقيس بن عاصم ، مع عشائهم على كسرى بعد أن علم
 بمكائنتهم في العرب ، فقام حذيفة بن بدر - وكان أسن القوم وأجرأهم - فقال :
 لقد علمت معدّ أن منا الشرف الأقدم ، والعز الأعظم ، ومأثرة الصنيع الأكرم ، فقال
 من حوله : ولم ذاك يا أخوا فزارة ؟ فقال : ألسنا الدعائم التي لاترام ، والعز الذي
 لايضام ! قيل له صدقت ، ثم قام شاعرهم ، فقال الأبيات السابقة^(١) .

الشرح :

٢ - « العزة القعساء » : العزة الثابتة .

التخريج :

الأبيات لشاعر من فزارة في « الأغاني » للأصبهاني ١٨٥/١٩ .

الشاعر : الفزاري .

قال :

البحر : الطويل .

- ١ - جَبِي الْمَالِ عَمَّالُ الْخِرَاجِ وَجَبُوتِي مُحَذَفَةُ الْأَذْنَابِ صُفْرُ الشَّوَاكِلِ
 ٢ - رَعَيْنَ الدَّبَا وَالْبَقْلَ حَتَّى كَأَنَّمَا كَسَاهُنَّ سُلْطَانٌ ثِيَابَ الْمَرَاجِلِ
 ٣ - سَبَحَلٌ لَهُ نَزْكَانٌ ، كَأَنَّا فَضِيلَةٌ عَلَى كُلِّ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلِ
 ٤ - تَرَى كُلَّ ذِيَالٍ إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ سَمَا بَيْنَ عِرْسَيْهِ سُمُوَ الْمُخَايِلِ

الشرح :

١ - « جبوتى » : ما يجبى . « محذوفة الأذنان » : الحذف قطع الشيء من

الطرف كما يحذف ذنب الدابة ، أي : يقطع^(١) . « الشواكل » : شاكلة الشيء : جانبه ، والشاكلة : الخاصرة^(٢) .

٢ - « الدبا » : صغار الجراد . « البقل » : النبت . « المراجل » : ضرب من برود

اليمن^(٣) .

٣ - « سبحل » : العظيم المسن من الضَّبِّ : « نركان » : أورد الجاحظ الأبيات

وصدرها بقوله : من عجائب الضب ، فأما ما ذكروا أن للضب أيرين وللضبة حرين ، فهذا من العجب العجيب ، ولم نجدهم يشكون ، وقد يختلفون ثم يرجعون إلى هذا العمود^(٤) .

٤ - « ذيال » : الذيال : طويل الذيل . « المخايل » : الذي يخايل غيره ،

ويفاخره ويباريه .

التخريج :

الأبيات للفزاري في « الحيوان » للجاحظ ٧٣/٦ ، ٧٤ ، كما روت الأبيات

الأربعة في « المعانى الكبير » لابن قتيبة في مواضع متفرقة ، حيث ورد البيتان الأول

(١) اللسان : « حذف » .

(٢) المصدر نفسه : « شكل » .

(٣) المصدر نفسه : « رجل » .

(٤) الحيوان ، للجاحظ ٧٣/٦ .

والثاني ص ٦٥٢ والبيت الثالث ص ٦٤٤ والبيت الرابع ٦٥٠ .
 والأبيات للفرزاري في « شرح أدب الكاتب » للجواليقي ٢٤٧ ، ٢٤٨ .
 والأبيات في « شرح أدب الكاتب » للبطلوسى ٣٥٤،٣٥٥ .
 وأورد ابن منظور الأبيات الأربعة في « اللسان » مادة « نرك » ، وعبارة
 الإنشاد : « قال أبو الحجاج يصف ضباً ، وقال ابن برى هو لحمران ذي الغصة ،
 وكان أهدي ضباباً لخالد بن عبد الله القسري » . والبيتان الأول والثاني في « أمالي
 الزجاجي » ص ١٧٨ وعبارة الإنشاد : « ولى النعمان بن المنذر بعض الأعراب باب
 الحيرة مما يلى البرية ، فصاد ضباً فبعث به إلى النعمان وكتب إليه » وذكر البيتين .
 والبيتان الثاني والثالث في « معجم الأدباء » لياقوت ١٦٠/٦ ، ١٦١ ، ونسبهما
 للفرزدق . والبيت الثالث بغير عزو في « الحيوان » للجاحظ ١٦٤/٤ ، و« أدب
 الكاتب » لابن قتيبة ، تحقيق الدالي ص ١٩٦ ، ١٩٧ ، و« عيون الأخبار » لابن قتيبة
 ١١٤/٢ ، و« محاضرات الأدباء » للراغب الأصبهاني ٦٨١/٢ .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية البطلوسى للشطر الأول من البيت الأول (جبي العام عمال الخراج
 وجبوتي)، ورواية الجواليقي (جبي المال عمال العراق وجبوتي) . وجاءت رواية أمالي
 الزجاجي للشطر الثاني من البيت الأول (مقطعة الأذنان صفر الشواكل)، وعند
 الجواليقي واللسان ملحقة). وجاءت رواية أمالي الزجاجي للشطر الأول من البيت
 الثاني (رعين الربا والبقل حتى كأنما)، وعند البطلوسى والجواليقي (رعين الربا والنقد
 حتى كأنما). وجاءت رواية الحيوان للشطر الأول من البيت الثالث (كضب له نركان
 كانا فضيلة)، وفي المعاني الكبير (وحسل)، وعند البطلوسى (سبحلاً له نركان كان
 فضيلة) . وجاءت رواية الحيوان واللسان للشطر الثاني من البيت الثالث (علي كل
 حاف في الأنام وناعل) .

الشاعر : رَجُلٌ مِنْ فَرَازَةَ .

قال : البحر:الرجز .

- ١ - إِمَّا تَرَى شَيْبًا عَلَانِي أَعْتَمُهُ
٢ - لَهْزَمَ خَدَّيْ بِهِ مُلَهْزُمُهُ
٣ - وَعَمَّمَ الرَّأْسَ بِهِ مُعَمَّمُهُ
٤ - عِمَامَةً نَفَعَ الْعَوَانِي تَحْرِمُهُ
٥ - فَرُبَّ فَيْنَانَ طَوِيلٍ لِمَمَّةٍ
٦ - ذِي غُسْنَاتٍ قَدْ دَعَانِي أَحْزَمُهُ
٧ - عَلَى جَلَالٍ عَجَزٍ مُخَدَّمُهُ
٨ - فَبَاتَ مَشْدُودًا عَلَيْهِ كَظْمُهُ

الشرح :

- ١ - « أَعْتَمُهُ » : الأَعْتَمَ الذي قد غلب بياضه سواده^(١) .
٢ - « لَهْزَمَ » : قال الجوهري في « الصحاح » : لهزم الشيب خديه ، أي :

خالطهما^(٢) .

- ٥ - « فِينَانَ » : الفينان : الحسن الشعر الطويله^(٣) .
٦ - « غُسْنَاتٍ » : قال أبو زيد : والصحيح عندي : ذِي غُسْنَاتٍ ، تتبع الضم
الضم : والغسنيات : الخصل من الشعر واحدها غُسْنَةٌ ، يفتلها الرجل ثم يفتل أخرى
في جميع رأسه ، ثم يرسلها مفتلة^(٤) .

- ٧ - « جَلَالٍ » : جَلَّتِ النَّاقَةُ إِذَا أُسْنَتْ ، وَالْجَلَّةُ الْمَسَانُ مِنْهَا^(٥) . « عَجَزٌ » : يقال
عَجَزٌ وَعَجَزٌ كَمَا قَالَ فِطْنٌ وَفِطْنٌ . « مُخَدَّمَةٌ » : متخذة للخدمة . « كَظْمُهُ » ، قال
أبو زيد : كل شيء شددته من قرية أو غيرها ، فقد كظمته ، وهو مكظوم ، ورواه أبو
العباس : فبات مشدوداً عليه - كُظْمُهُ ، وهو أجود . الواحد كِظَامٌ وَكِظَامَةٌ^(٦) .

(١) اللسان : « غثم » .

(٢) الصحاح ، للجوهري ، « لهزم » .

(٣) اللسان : « فين » .

(٤) النوادر ، لأبي زيد ص ٥٢ ، وانظر : اللسان : « غسن » .

(٥) اللسان : « جلال » .

(٦) النوادر ، لأبي زيد ص ٥٢ .

التخريج :

الرجز في « النوادر » لأبي زيد الأنصاري ص ٥٢ ، و« البارع » لأبي علي القالي ص ٣٣١ ، وهو فيهما لرجل من فزارة .

والشطران الأول والثاني في « اللسان » مادة « غثم » ، ومادة « لهزم » ، لرجل من فزارة ، كما ورد الشطر الثاني في « اللسان » مادة « لهز » منسوباً لرؤبة .

والشطران الأول والثاني بغير عزو في « الغريب » المصنف للقاسم بن سلام ص ٢٧٤ ، و« الصحاح » للجوهري مادة « لهزم » ٢٣٨/٥ ، و« تهذيب اللغة » للأزهري ٥٢٥/٦ ، و« كتاب الأفعال » للسرقسطي ٣٤/٢ ، و« المخصص » لابن سيده ٧٨/١ .

وقد ورد الشطر الأول في « تهذيب اللغة » للأزهري ٩٦/٨ بغير عزو .
والشطران الخامس والسادس في « اللسان » مادة « غسن » و« فين » بغير عزو فيهما .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية تهذيب اللغة للشطر الأول (إما ترى رأسي علاني أغنمه) .

وجاءت رواية البارع للشطر الثاني (وعمم الراس بها معممه) .

وجاءت رواية البارع للشطر السابع والثامي علي النحو التالي:

علي حلال عجز مخدمة

فبات مشدوداً علي كظمه

الشاعر : : الفَزَارِي .

قال :

البحر : الطويل .

١ - وَإِنَّ بَارُورَى مَعْدِنًا ، لَوْ حَفَرْتَهُ
لَأَصْبَحْتَ غُنِيَانًا كَثِيرَ الدَّرَاهِمِ

الشرح :

- « أروى » : ذكر ياقوت أنه ماء لفزارة^(١) .

التخريج :

ورد البيت في « معجم البلدان » ١/١٦٤ ، ١٦٥ « أروى » ، وعبارة الإنشاد :

« أروى ماء لفزارة ، وفيه يقول شاعرهم » .

(١) معجم البلدان ، : (أروى) ١/١٦٤ ، ١٦٥ .

الشاعر : : الفزاري .

قال : البحر : مشطور الرجز .

١ - نَاقَةٌ شَيْخٌ ذَاتُ قَادِمٍ هَشْمٌ

٢ - أَرْسَلَهَا جُنَيْبَةً وَقَدْ عَلِمَ

٣ - إِنَّ الْجُنَيْبَاتِ يُلَاقِينَ الرَّقْمَ

الشرح :

١ - « قادم » : القادم : أمام الواسط في الرحل ، وهي الخشبة التي في مقدمة

كور البعير بمنزلة قربوس السرج^(١) . « هَشْمٌ » : الهشْمُ : كسر الشيء الأجوف واليابس^(٢) .

٢ - « جنيبة » : الجنيبة : الدابة تقاد ، واحدة الجنائب ، والجنيبة : الناقة التي

يعطيها الرجل القوم يمتارون عليها^(٣) .

٣ - « الرَّقْم » : الداهية وما لا يطاق له ولا يقام به^(٤) ، وورد في « التعليقات

والنوادير » بعد الرجز قوله : وروى أبو لاحق : « يلاقين النقم » .

التخريج :

الرجز للفزاري في « التعليقات والنوادير » للهجري تحقيق د. حمود عبدالأمير

الحمادي ٢٠٨/٢ ، والشطران الثاني والثالث في « اللسان » مادة « رقم » بغير عزو .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية اللسان للشطرين الثاني والثالث علي النحو التالي :

أرسلها عليقة وقد علم

أن العليقات يلاقين الرقم

(١) اللسان : « قدم » .

(٢) المصدر نفسه : « هشم » .

(٣) المصدر نفسه : « جنب » .

(٤) المصدر نفسه : « رقم » .

الشاعر : : الفزاري .

قال :

البحر : الرجز .

١ - كَأَنَّمَا غَلَّتْ بِجِنَاءٍ وَدَمٍّ مِنْ حُرْضِ الْقِيَعَانِ وَالْهَرْمِ الْخَضِمِّ

الشرح :

- « غَلَّتْ » ، أي : سقيت ، والعلل الشربة الثانية ، أو هو الشرب بعد الشرب

تباعاً^(١).

« حُرْضٌ » بضمين : نبات الأشنان تغسل به الأيدي بعد الطعام^(٢). « القيعان » :

جمع قاع ، وهي الأرض الحرة الطين لا يخالطها رمل . « الهرم » قيل : هي البقلة

الحمقاء ، وقيل : نبات فيه ملوحة^(٣). « الخضم » : الرطب الأخضر^(٤) ، وأورد

الجاحظ البيت ليدلل على تأثير المرعى على الإبل فقال : « وقد تحمر أوبار الإبل جداً

على بعض المراعى » .

التخريج :

الرجز للفزاري في « البرصان والعرجان » للجاحظ ص ٥٩ ، ٦٠ .

(١) اللسان : « علل » .

(٢) المصدر نفسه : « حرص » .

(٣) المصدر نفسه : « هرم » .

(٤) المصدر نفسه : « خضم » .

الشاعرة : الفزارية .

قالت :

البحر : البسيط .

- ١ - خُبِرْتُ أَنَّ بِنِي مَعْنٍ وَسِنْبَسَهَا
 تَبْكِي الْمِزْرَ وَمَا تَبْكِي لِقَتْلَانَا
- ٢ - لَا يَتْرُكُ اللَّهُ مِنْ شَمَخٍ وَمَازِنِهَا
 وَلَا عَمِيرَةَ فَوْقَ الْأَرْضِ إِنْسَانًا
- ٣ - إِنْ لَمْ يُزِيرُوا بِنِي مَعْنٍ مُسَوِّمَةً
 تَخَالُهَا بِفِيَا فِي الْبِيدِ عَقْبَانًا

الشرح :

١ - « بني معن وسنسبها » ذكر ابن حزم أنهما من بني الغوث بن طيء^(١) ،

« والمزر » لعله لقب لشخص بعينه ، وفي « اللسان » : يقال حمار مزر كثير العض^(٢) .

٢ - « شمخ ومازنها » : بطنان من فزارة . « عميرة » : وهم عميرة بن جؤية

من بني عدي بن فزارة .

التخريج :

الآيات للفزارية في « معجم الجيم » للشيباني ١/١٥٩ ، ١٦٠ .

(١) انظر : جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ٤٠٢ .

(٢) اللسان : « زرر » .

الشاعر : رَجُلٌ مِنْ فِزَارَةَ .

قال :

البحر: الوافر .

- | | |
|---|---|
| ١ - قِفَا فِي دَارِ خَوْلَةَ فَاسْأَلَاهَا | تَقَادِمَ عَهْدُهَا وَهَجَرْتُمَاهَا |
| ٢ - بِمِخْلَالٍ كَأَنَّ الْمِسْكَ فِيهِ | إِذَا فَاحَتْ بِأَبْطَاحِهِ صَبَاهَا |
| ٣ - كَأَنَّكَ مُزْنَةٌ بَرَقْتَ بِلَيْلٍ | لِحِرَّانٍ يُضِيءُ لَهُ سَنَاهَا |
| ٤ - فَلَمْ تُمَطِّرْ عَلَيْهِ وَجَاوَزْتَهُ | وَقَدْ أَشْفَى عَلَيْهَا أَوْ رَجَاهَا |
| ٥ - وَمَا يَمْلَأُ فُؤَادِي فَأَعْلَمِيهِ | سَلُوْا النَّفْسَ عَنْكَ وَلَا غِنَاهَا |
| ٦ - وَتَرَعَى حَيْثُ شَاءَتْ مِنْ حِمَانَا | وَتَمْنَعُنَا فَلَا نَرَعَى حِمَاهَا |

الشرح :

٢ - « بمخلال » : أرض محلال ، وهى السهلة اللينة ، ورجبة محلال أي جيدة لمحل الناس ، وقال الأزهري : لا يقال لها أرض محلال حتى تُمرِّغُ وتخصب ويكون نباتها ناجعاً للمال^(١) .

٣ - « لحران » : على وزن فعلان من الحر يقال رجل حران : أي :

عطشان^(٢) ، والحرة حرارة العطش والتهابه .

التخريج :

الآيات في « الأغاني » للأصبهاني ١٢/١٩٧ .

والآيات الأولى والثاني والسادس في « الأغاني » ١٢/١٩٣ ، وهى في الموضعين

السابقين لرجل من فزارة .

(١) انظر : اللسان : « حلل » .

(٢) معجم البلدان ، ياقوت (حران) ٢/٢٣٥ ، وانظر : اللسان : « حرر » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشاعر : الأَخْضَرُ بْنُ جَابِرِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال :

١ - وَإِنِّي لَأَتِي الْأَرْضَ مَا لِي حَاجَةٌ سِوَاكَ وَلَا دِينَ لَنَا أَنَا طَائِبَةٌ

٢ - فَإِتْيَانُهَا ظَلَمٌ وَهَجْرَانُهَا جَوَى بَرَى أَعْظَمِي أَنْ لَا تَغِيبَ نَوَائِبُهُ

الشرح :

٢ - « جوى » : الجوى : الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن . « لَا تَغِيبُ نَوَائِبُهُ »

نوائبه » : الغيبُ : أي أن تأتي يوماً بعد يوم ، ولعل المعنى هنا : لاتنقطع نوائبه ، ولا تتأخر بل هي دائمة متواصلة .

التخريج :

البيتان في « المؤلف والمختلف » للآمدي ص ٤٠ ، منسوبان للأخضر .

(١) ترجمة الشاعر :

هو : الأَخْضَرُ بْنُ جَابِرِ أَحَدِ بَنِي حِرَامِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فِزَارَةَ . شاعر فارس . ولم

أتبين العصر الذي عاش فيه .

مصادر ترجمته : « المؤلف والمختلف » للآمدي ص ٤٠ .

وقال : البحر:الرجز .

١ - تَلَوْتُ أَثْنَاءَ اللَّفَّاعِ الْأَتْحَمِيِّ بِمِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْمُدَيِّمِ

الشرح :

١ - « اللِّفَّاعِ » : كل ما تجلجل به المرأة جسدها ، كسَاءَ كان أو غيره^(١) .
 « الأَتْحَمِيِّ » : ضرب من البرود ، وذكر في « اللسان » أن الأَتْحَمِيِّ من البرود هو الأحمر^(٢) . « والدِعْصِ » : الكَثِيبُ^(٣) . « المَدَيِّمِ » : الذي أصابته الديمة - بكسر الدال - وهي المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق^(٤) .

التخريج :

ورد البيت منسوباً إلى الأخضر بن جابر الفزاري في « الموازنة » للآمدي ٣٥٠ ،

. ٣٥١

(١) اللسان : « لقع » .

(٢) المصدر نفسه : « تحم » .

(٣) المصدر نفسه : « دعص » .

(٤) المصدر نفسه : « ديم » .

البحر:الرجز .

وقال :

- ١ - تَرَبَّعَتْ بَيْنَ الْمَهْيَدِ وَالْأَحْمِ
 ٢ - حَتَّى إِذَا دُمَّتْ بِنِي مُرْتَكِمٍ
 ٣ - يَأْخُذُهُ مِنْ حُبِّهَا مِثْلُ اللَّمَمِ
 ٤ - غِرْقَيْتَيْنِ اخْتِيرَتَا مِنَ الْحَرَمِ
 ٥ - بَاكَرَتَا الصَّيْدَ بَجْدٍ وَأَضْمِ
- فِي نَفْلِ غَاشٍ وَيَعْضِيدِ مُتَمِّمٍ
 وَجَعَلَتْ تَرْكَبُ أَشْرَافَ الْأَكْمِ
 يَنْزُو بِعِرْنَيْنِ أُجِيدٍ مِنْ أَدَمِ
 مِثْلَ الْعُقَابَيْنِ هُمَا يَوْمَ الرَّهْمِ
 لَنْ يَرْجِعَا أَوْ يَخْضِبَا صَيْدًا بِلَدَمِ

المناسبة :

قال الشاعر الأبيات السابق في وصف الإبل^(١) .

الشرح :

- ١ - « نفل » : النفل : نبت من أحرار البقول نوره أصفر طيب الرائحة^(٢) .
 « غاش » : مغطّ : « يعضيد » : يعضيد : بقلة زهرها أشد صفرة من الورس أو هي بقلة من بقول الربيع^(٣) .
 ٢ - « دمت بني » : أو قرت بشحم ، يقال : دمّ الجسد : سمن حتى توارى عظمه فلا يلمس^(٤) . « مرتكم » : بعضه فوق بعض . « أشراف الأكم » : أعالي التلال .
 ٣ - « اللمم » : الجنون ، وقيل طرف من الجنون يلم بالإنسان . « ينزو » : يشب . « عرنين » : العرنين : ما صلب من عظم الأنف^(٥) ، أجيد : لعله تصغير جيد وهو العنق أو مأخوذ من قولهم : نعامة أجد وناقاة آجد : موثقة الخلق^(٦) . « أدم » : الأدمة في الإبل : لون مشرب سواداً أو بياضاً ، وقيل : هو البياض الواضح .

(١) المؤلف والمختلف ، للآمدي ، ٤٠/٤١٢ .

(٢) اللسان : « نفل » .

(٣) المصدر نفسه : « عضد » .

(٤) المصدر نفسه : « دم » .

(٥) المصدر نفسه : « عرن » .

(٦) المصدر نفسه : « أجد » .

٤ - « غرقيتن » : منسوبتان إلى الغرقى وهو القشرة الملتزمة بياض البيض ،
أو هو البياض الذي يؤكل^(١) . « الرهم » : جمع الرهمة وهي المطر الخفيف الضعيف
الدائم القطر^(٢) .

٥ - « الأضم » : الحقد والغضب .

التخريج :

الآيات للأخضر في « المؤلف والمختلف » للآمدي ص ٤٠ ، ٤١ ، وقد ورد

البيت الخامس في « اللسان » لابن منظور « أضم » بدون عزو .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية اللسان للشطر الأول من البيت الخامس (وبكرا الصيد مجد و أضم) .

(١) اللسان : « غرق » .

(٢) المصدر نفسه : « رحم » .

الشاعر : الأَشْعَثُ بْنُ زَيْدِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال :

البحر: الطويل .

- ١ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بِحَزْمِ الصَّفَا تَهْفُو عَلَيَّ جُنُوبُ
٢ - وَهَلْ آتَيْنَ الْحَيَّ شَطْرَ بُيُوتِهِمْ بِذِي جَوْفَرٍ شَيْءٌ إِلَيَّ عَجِيبُ
٣ - غَدَاةَ رَبِيعٍ أَوْ عَشِيَّةَ صَيْفٍ لِقُرْبَانِهِ جُنْحَ الظَّلَامِ دَبِيبُ

الشرح :

١ - « بحزم الصفا » : الحزم المكان المرتفع ، وما غلظ من الأرض وكثرت

حجارته وأشرف حتى صار له إقبال^(٢) .

٢ - « بذي جوفر » : جوفر : وادٍ لمحارب بن خصفة^(٣) .

٣ - « لقريانه » : جمع قرى : وهو مجرى الماء في الرياض^(٤) .

التخريج :

الآيات للأشعث في « المؤلف والمختلف » للآمدي ص ٥٧ ، و« معجم البلدان »

لياقوت « جوفر » ١٨٧/٢ .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية معجم البلدان للشطر الثاني من البيت الأول (بحزم الصفا)

للسطر الثاني من البيت الثاني (على) بدلاً من (إلى) وللشطر الثاني من البيت الثالث (لقريانها) بدلاً من (لقريانه) .

(١) ترجمة الشاعر :

هو : أبو العجاج الأشعثُ بن زيد بن يزيد بن ضمرة الجاسي أحد بني جاس ، وهم ولد

نضلة بن جوبة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة . وقال ياقوت في معجم البلدان :

الأشعث بن زيد بن شعيب الفزاري ، وكان شاعراً . ولم أتبين العصر الذي عاش فيه .

مصادر ترجمته :

« المؤلف والمختلف » للآمدي ٥٧ ن ومعجم البلدان ٢٨٧/٢ .

(٢) انظر : معجم البلدان ، لياقوت ٢٥٢/٢ .

(٣) المصدر نفسه ١٨٧/٢ .

(٤) اللسان : « قرا » .

الشاعر : بُجَيْرُ بْنُ رِزَامِ الْفَزَارِيِّ^(١).

قال : البحر:الرجز .

١ - وَاللَّهِ مَا أَشْبَهَنِي عِصَامُ

٢ - لَا خُلُقٌ مِنْهُ وَلَا قَوَامُ

٣ - نِمْتُ وَعَرَقُ الْخَالِ لَا يَنَامُ

الشرح :

علق المبرد على الرجز بقوله : « يقول عزّنتي أمه على الشبه ، فذهبت به إلى

أخواله »^(٢) .

التخريج :

الرجز لبجير في « المؤتلف والمختلف » للآمدي ص ١٦١ والخزانة

للبغدادي ٣١٨/٢ .

وهو لبحر بن رزام في « طراز المجالس » للخفاجي ص ١٤٨ ، ويتضح

التصحيح في اسم الشاعر . والرجز بغير عزو في « الكامل » للمبرد ١/١٧٦ ،

و« اللآلي » للبكري ٧٩٥/٢ .

(١) ترجمة الشاعر :

قال الآمدي : « بجير بن رزام الفزاري ، وهو مذكور في شعر فزارة » . وقال عنه :

« ومنهم خطام الكلب » ، واسمه : بجير بن رزام .

ولم تحدد المصادر عصره .

مصادر ترجمته : « المؤتلف والمختلف » للآمدي ص ٧٦ ، ١٦١ .

(٢) الكامل ، للمبرد ١/١٧٦ .

الشاعر : بَشَامَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

البحر: البسيط .

قال :

١ - وَتَرَكَبُ الْكُرَّةَ أَحْيَانًا فَيَفْرَجُهُ

عَنَّا الْحِفَاظُ وَأَسْيَافٌ تُؤَاسِينَا

التخريج :

البيت في «حماسة البحرى» ص ٤٩ منسوب لبشامة بن حصن الفزاري .
وقد ورد البيت ضمن قصيدة عدد أبياتها ثلاثة عشر بيتاً في حماسة أبي تمام رقم
١٤٥ ، ٧٧/١ وعبارة الإنشاد : « قال بعض بني قيس بن ثعلبة ، ويقال إنها لبشامة
بن حزن النهشلي » .

وورد البيت في التذكرة السعدية للبيدي ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ضمن قصيدة عدد
أبياتها أحد عشر بيتاً ونسبت إلى بشامة بن حزن النهشلي .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية حماسة أبي تمام و التذكرة السعدية للشطر الثاني (عنا الحفاظ

و أسياف تواتينا) .

(١) ترجمة الشاعر :

لم أجده ترجمته .

الشاعر : الجَحَّافُ بْنُ حَزْنِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر:الرجز .

١ - وَفِي يَمِينِي جَمَزَى وَلُوسُ

٢ - سَفَاءٌ فِي غَمَارِهَا قُمُوسُ

٣ - مِثْلُ عُقَابِ الظِّلِّ عَنَتْرِيسُ

٤ - تُدِيرُ عَيْنًا طَرْفُهَا تَخْلِيْسُ

٥ - كَمَا يُدِيرُ طَرْفَهُ الْمُمُوسُ

الشرح :

١ - « جمزي » : جمز الفرس ونحوه - في جمزاً وجمزى : سار سيراً قريباً من

العدو^(٢) . « الولوس » : السريعة^(٣) .

٢ - « سَفَاءٌ » : السَفَاءُ : الطيش والخفّة^(٤) . « القموس » : من قمس ، أي :

غاص ثم ظهر^(٥) ، غمارها : من اغتمر في الماء : اغتمس وغاب فيه^(٦) .

٣ - « عنتريس » : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم ، الجواد

الجريئة^(٧) .

(١) ترجمة الشاعر :

قال الآمدي هو : الجَحَّافُ بْنُ حَزْنِ الْفَزَارِيِّ ، أحد بني عنبس بن عنبسة بن حصن بن

حذيفة بن بدر الفزاري ، كان سيداً جواداً شاعراً ، وقال عنه أيضاً : « وللجَحَّافِ فِي

كتاب فزارة خيرٌ وأشعار ورجز جواد » ولم أستطع أن أحدد عصره الذي عاش فيه .

مصادر ترجمته : « المؤلف والمختلف » للآمدي ص ١٠١ ، وجمهرة أنساب العرب لابن

عزم ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

(٢) اللسان : « جمز » .

(٣) المصدر نفسه : « ولس » .

(٤) المصدر نفسه : « سفا » .

(٥) المصدر نفسه : « غمس » .

(٦) المصدر نفسه : « غمر » .

(٧) المصدر نفسه : « عترس » والمخصص ٦٢/٧ .

- ٤ - « تخليس » : من استلب الشيء في نهزة ومخاتلة .
٥ « المموس » : المس الجنون ، ورجل ممسوس : به مسُّ من الجنون .

التخريج :

الرجز في « المؤلف والمختلف » للآمدي ص ١٠١ للجحاف .

الشاعر : جَمِيلُ بْنُ الْمُعَلَّى الْفَزَارِيِّ^(١) .

البحر: الوافر .

قال :

- ١ - وَأَعْرِضْ عَنْ مَطَاعِمِ قَدْ أَرَاهَا وَأَتْرُكُهَا وَفِي بَطْنِي انْطِوَاءُ
٢ - فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ
٣ - يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ

التخريج :

الآيات في « الحماسة البصرية » ، تحقيق د. عادل سليمان ١٠٣٥/٢ .

لجميل بن المعلى الفزاري .

والبيتان الأول والثاني في « المؤلف والمختلف » للآمدي ٩٧ لجميل .

والبيتان الثالث والثاني ضمن قصيدة لأبي تمام من تسعة أبيات في ديوانه

بشرح التبريزي ، ٢٩٦/٤ . وهي لأبي تمام في الموازنة للآمدي ص ٨٨ .

والآيات بغير عزو في « حماسة أبي تمام » رقم ٤٢٨ ، ٥٨٦/١ ، و« شرح

الحماسة » للأعلم ٦٢٣/٢ ، و« شرح الحماسة » للتبريزي ٩٣/٣ .

كما أورد المرزوقي البيتين الأول والثاني في « شرح الحماسة » ١١٦٢/٣ ،

ولم يعزهما .

والآيات في « التذكرة السعدية » ٢٧٨/١ بدون عزو .

والبيت الثاني في « العقد الفريد » لابن عبدربه ، ٢٢٦/٢ بغير عزو .

والبيت الثالث في « لباب الآداب » لأسامة بن منقذ مع آخر ص ٢٨٤ ، وهو

في صفحة ٢٨٧ مع بيتين آخرين ، والبيت الثاني ص ٢٨٧ مع بيت آخر ولم ينسب

أسامة الأبيات في المواضع التي أوردها في كتابه .

والبيتان الثاني والثالث في « الموازنة » (٩٧/١) للنظار بن هاشم الأسدي مع

(١) ترجمة الشاعر :

هو : جميل بن المعلى ، أحد بني عميرة بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ،

شاعر فارس . ولم أستطع أن أحدد عصره الذي عاش فيه .

مصادر ترجمته : « المؤلف والمختلف » للآمدي ص ٩٧ ، خزانة الأدب للبغدادي

اختلاف في الرواية ، والأبيات مع اختلاف في الرواية « بهجة المجالس »
للقرطبي ١/٥٩٢-٥٩٣ لحبيب بن أوس .

اختلاف الرواية :

جاءت الرواية في حماسة أبي تمام للشطر الثاني من البيت الأول (فأتركها وفي
بطني التواء) .

وجاءت الرواية في الموازنة و مجموعة المعاني ولباب الآداب (فلا والله ما في

العيش خير) .

الشاعر : حَجَلُ عَبْدُ بِنِي مَازِنٍ مِنْ فِزَارَةَ^(١) .

قال : البحر:الرجز .

- ١ - يَا هِنْدُ إِحْدَى الْخُرْدِ الْمِلَاحِ
- ٢ - ذَاتُ الشَّوَى وَالْكَفَلِ الرَّدَّاحِ
- ٣ - وَاللَّوْنِ لَوْنِ الْبَيْضَةِ اللَّيَّاحِ
- ٤ - إِمَّا تَرِي رَأْسِي كَأَجْمَاحِ
- ٥ - أَوْ كَالْعَصَا شَدَّبَ عَنْهَا اللَّاحِي
- ٦ - فَقَدْ لَبَسْتُ الْعَيْشَ ذَا صَلَاحِ
- ٧ - أَلْهُو بِلَهُو الْغَزْلِ الْمِزَّاحِ
- ٨ - وَأَرْكَبُ النَّاجِي ذَا الْمِرَّاحِ
- ٩ - مُحْتَجِبًا بِالْبُرْدِ وَالسَّلَّاحِ

الشرح :

١ - « الخُردُّ » : جمع خريدة ، وهى الحبيبة الطويلة السكوت الخافضة

الصوت^(٢) .

٢ - « الشوى » : الأطراف واليدين والرجلان وكل ما ليس

مقتلاً^(٣). « الكفل » : العجز . « الرداح » : يقال امرأة رداح : ضخمة الردف سمينة

الأوراك^(٤) .

٣ - « اللياح » : الأبيض من كل شىء ، وأبيض ليناخ : ناصع^(٥) .

(١) ترجمة الشاعر :

ذكره الآمدي فقال : « وأما حجل فوجدته في كتاب فزارة . ذكر أنه عبد بني مازن من

فزارة ، شاعر » ، ولم أتبين العصر الذي عاش فيه .

مصادر ترجمته : المؤلف والمختلف للآمدي ص ١١٢ .

(٢) اللسان : « خرد » .

(٣) المصدر نفسه : « شوى » .

(٤) المصدر نفسه : « شوى » .

(٥) المصدر نفسه : « لوح » .

٤ - « الجُمَّاح » : سهم أو قصبه يجعل عليها طين يرمى به الطير^(١).

٥ - « شذَب » : شذب اللحاء : قشره .

٨ - « الناجي » : قال الجوهري : والناجية والنجاة : الناقة السريعة تنجو بمن

ركبها^(٢). « المراح » : من المَرَّح : وهو النشاط والخفة^(٣).

٩ - « البرد » : ثوب فيه خطوط وخصَّ بعضهم به الوشي^(٤).

التخريج :

الرجز لحجل في « المؤلف والمختلف » للآمدي ص ١١٢، وكتاب العصا

لأسامة بن منقذ ، ص ٤٣٨ .

(١) اللسان : « جمع » .

(٢) الصحاح ، للجوهري ، : « نجا » .

(٣) اللسان : « مرَّح » .

(٤) المصدر نفسه : « برد » .

وقال : البحر:الرجز .

- ١ - صَوَّى لَهَا ذَا كِدْنَةَ جُلَا عِدَا
٢ - صَاحَبَهَا سَاعَاتِهَا الشَّدَائِدَا
٣ - بَنَى لَهُ العُلْفُ قَصْرًا مَارِدَا
٤ - لَا يَرْتَعِي بِالصَّيْفِ إِلَّا فَارِدَا
٥ - تَرَى شُؤُونَ رَأْسِهِ العَوَارِدَا
٦ - الخَطْمَ وَاللَّحْيَيْنِ والأَرَائِدَا
٧ - وَحَيْثُ تَلَقَى الهَامَةُ الأَصَائِدَا
٨ - مَأْرُومَةً إِلَى شَبَابٍ حَدَائِدَا

الشرح :

١ - « صَوَّى » اختار لها فحلاً^(١) . « كدنة » : الغِلْظُ^(٢) . « جلا عدا » : من

الإبل الشديد ، والجمع منه جَلا عدا بالفتح^(٣) .

٣ - « العُلْفُ » : ثمر الطلح ، وهو مثل الباقلاء الغض يخرج فتزعاه الإبل^(٤) .

« ماردا » : المارد : المرتفع^(٥) .

٥ - « العواردا » : أورد ابن منظور الشطر ، وقال : العارد المنتبذ أي :

منتبذة بعضها من بعض^(٦) .

٦ - « الخطم » : الخطم من كل دابة : مقدم أنفها وفمها . « الأرائدا » : الرَادُ

والرُودُ : أصل اللحي ، وقيل : الرَادان طرفا اللحين الدقيقان اللذان في أعلاهما^(٧) .

٧ - « الأصائدا » : بعير أصيد وبه صيْدٌ : وهو داء بالعنق لا يستطيع أن

يلتفت معه^(٨) .

(١) اللسان مادة : « صوى » .

(٢) المصدر نفسه : « عرد » .

(٣) الصحاح ، للجوهري : « جلعده » ٤٥٩/٢ .

(٤) اللسان : « علف » .

(٥) المصدر نفسه : « مرد » .

(٦) المصدر نفسه : « مرد » .

(٧) المصدر نفسه : « رَاد » .

(٨) المصدر نفسه : « ضير » .

٨ - «أرومة»: الأرام: ملتقى قبائل الرأس، ورأس مؤرّم: ضخم القبائل^(١)، ورواية الصحاح: «مضبورة»، والضير: جمع الأجزاء. «شبا»: مفردها: الشباة: طرف السيف وحده^(٢).

التخريج:

الرجز في «التكملة والذيل والصلة» للحسن بن محمد الصاغانى حيث ذكر الأربعة الأشطر الأولى في ٢/٢١٣، ثم أورد الأشطر الأربعة في التالية ٢/٢٨٣. والشطران الأول والرابع للفقعسى في «الصحاح» للجوهري مادة: «جلعد» ٢/٤٥٩.

والأشطر الأول والرابع والخامس والثامن في «اللسان» مادة: «عرد» لأبي محمد الفقعسى.

والشطران الخامس والثامن مع شطر آخر بغير عزو في «الصحاح» مادة «عرد» ٢/٥٠٧، و«اللسان» مادة «ضير».

والشطران الخامس والسادس بغير عزو في «اللسان» مادة: «رأد».

والشطر الثامن مع آخر بغير عزو في «اللسان» مادة «ضير».

اختلاف الرواية:

جاءت رواية الصحاح و اللسان للشطر الرابع على النحو التالي (لم يرع بالأضياف إلا فاردا)، وللشطر الخامس (ترى شؤون رأسها العواردا)، وللشطر الثامن (مضبورة إلى شبا حداثدا).

(١) اللسان: «أرم».

(٢) المصدر نفسه: «شبه».

الشاعر : حَرْبُ بْنُ غَنَمِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال :

البحر: الطويل .

- ١ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَرَأَيْتِي قِيَامِي وَأَنِّي قَدْ أُجِمُّ رَوَاحِلِي
 ٢ - وَأَنِّي أَرَى الشَّخْصِينَ أَرْبَعَةً مَعًا فَسُقِيًّا لِلذَّاتِ الشَّبَابِ الْمُزَايِلِ
 ٣ - وَأَنِّي مُلَاقٍ بَعْدَ مَا غَالَ وَالِدِي وَأَنِّي مُلَاقٍ غَوْلَ عَمْرُو بْنِ كَاهِلِ

الشرح :

- ١ - « أُجِمُّ » : أُرِيحُ رَوَاحِلِي كناية عن كبره وقلة نشاطه .
 ٣ - « غَالَ » : غَالَهُ الشَّيْءُ وَاغْتَالَه : أَهْلَكَه وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْر .

التخریج :

الآيات لحرب بن غنم في « حماسة البحتري » ٣٢٦ ، تحقيق كمال

مصطفى .

(١) ترجمة الشاعر :

لم أعثر على ترجمة له في المصادر التي توفرت لي .

الشاعر : أَبُو حَرَجَةَ الْفَزَارِيِّ^(١).

قال :

البحر: الطويل .

- ١ - أَلَا أَيُّهَا النَّاهِي فَزَارَةَ بَعْدَمَا
 ٢ - أَبِي كُلُّ حُرٍّ أَنْ يَبِيْتَ بَوْتِرِهِ
 ٣ - أَقُولُ لِفَتِيَانِ الْعَشِيِّ : تَرَوِّحُوا
 ٤ - قِفُوا وَقْفَةً مَنْ يَحْيَى لَا يُخْزِرَ بَعْدَهَا
 ٥ - وَهَلْ أَنْتَ إِنْ بَاعَدْتَ نَفْسَكَ مِنْهُمْ

الشرح :

٢ - « بوتره » : ثأره .

٣ - « الجرد » : مفردها أجرد ، وهو الفرس القصير الشعر ، وذلك من

علامات العتق والكرم^(٢). « الشكائم » : مفردها : الشكيمة ، وهى الحديدة المعترضة

في فم الفرس^(٣) .

التخريج :

وردت الأبيات في « الأغاني » للأصبهاني ١٩٢/١٩ دار الكتب ، وأورد

الأصبهاني الأبيات الخمسة و لم ينسبها ، ولكنه أورد البيت الثالث في ١٩٥/١١ ونسبه لعويف القوافي .

و« مقاتل الطالبين » للأصبهاني ٣٧٦ ، وصدرت الأبيات الخمسة بعبارة

المفضل ، وهي : « فذكرت أبياتاً لعويف القواني » .

و« إنباه الرواة » للقفاطى ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، وأورد القفاطى الأبيات الخمسة

وأعقبها بقول أبي حاتم : « والشعر لأرطاة بن سهية ، أو قتب بن حصن الشمخي » .

وفي « الأمالي للقيلي » ٢٥٨/١ ، وأورد القالي الأبيات الأولى والثاني والرابع ولم

ينسبها ، وأشار البكري في « اللآلي » ٥٧٦/١ إلى رواية أبي علي للأبيات ، وأورد

(١) ترجمة الشاعر :

لم أعتز على ترجمة له في المصادر التي توفرت لي .

(٢) اللسان : « جرد » .

(٣) المصدر نفسه : « شكم » .

البيت الأول وقال : « والشعر لبعض بني فزارة ، يقوله في الحرب التي كانت بينهم وبين كلب » ، ثم أورد البيت الثاني .

وفي الحماسة الشجرية ص ١٨٠ ، ١٨١ ، وبها الأبيات الخمسة بغير نسبة .
وفي مجموعة المعاني ص ٣٩ - ٤٥ ، ووردت به الأبيات الثالث والرابع والخامس بغير نسبة .

وجاءت في كتاب « معجم الشعراء » للمرزباني ٢٢٥ حيث يورد الأبيات الأول والثالث والرابع والخامس ، وينسبها لقتب بن حصن بن بني شمش ، ويذكر أنها رويت لغيره .

والأبيات الأول والثاني والثالث والرابع في الوحشيات لأبي تمام ص ٩٩ ، ونسبها أبو تمام لأبي حرجة الفزاري .
اختلاف الرواية :

جاءت رواية الوحشيات والأمالي للشطر الثاني من البيت الأول (أجدت بغزو إنما أنت حالم) ، وجاءت روايته في أنباه الرواه (أجدت لحربٍ إنما أنت حالم) .

وجاءت رواية الوحشيات للشطر الأول من البيت الثاني (أرى كل ذي تبل كريم يهمه) ، وفي الأمالي (أرى كل ذي تبل بيت بهمه) ، وفي اللآلي (أبي كل ذي تبل بيت بهمه) . وجاءت رواية الوحشيات للشطر الأول من البيت الثالث (وقلت لفتيان مصاليت إنكم) ، وفي مقاتل الطالبيين والحماسة الشجرية (أقول لفتيان كرام تروحو) ، وفي معجم الشعراء (وقد قلت للقوم الذين تروحو) .

وجاءت رواية الوحشيات للشطر الثاني من البيت الثالث (قدامى وإن العيش لا هو دائم) . وجاءت رواية الوحشيات والأمالي والحماسة الشجرية للشطر الأول من البيت الرابع (قفوا وقفة من يجيى لا يجز بعدها) .

وجاءت رواية الوحشيات والحماسة الشجرية للشطر الثاني من البيت الرابع (ومن يخترم لا تتبعه الملاوم) .

الشاعر : أبو جَمَاسِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر:الرجز .

١ - إِنَّ عَاشَ قَاسَى لَكَ مَا أَقَاسِي

٢ - مَنْ ضَرَبِي الْهَامَاتِ وَاخْتِلَاسِي

٣ - وَالطَّعْنِ فِي يَوْمِ الْوَعَى الْجِحَاسِ

الشرح :

٢ - « واختلاسي » : الخَلْسُ في القتال والصراع ، وهو رجل مخالس : أي شجاع حذر ، ومخالس القرنان ومخالساً نفسيهما : رام كل واحد منهما اختلاس صاحبه^(٢) .

٣ - « الجحاس » : ذكر الأصمعي : أنه الجحاش وبعض العرب تنطقه بالسين^(٣) : يقال : جاحسته وجاحشته ، إذا زاحمته وزاولته على الأمر^(٤) ، وفي « اللسان » : الجِحَاسُ : القتال^(٥) .

التخريج :

ورد الشطر الثالث في « تاج العروس » مادة : « جحس » منسوباً لأبي جِمَاسِ الْفَزَارِيِّ ، والأشطر الثلاثة لرجل من فزارة في « اللسان » مادة : « جحس » . وهي بغير عزو في « اشتقاق الأسماء » للأصمعي ١٢٥ ، والإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٥٧/٢ ، و« الصحاح » للجوهري مادة : « جحس » .

اختلاف الرواية : جاءت رواية الصحاح لآخر الشطر الثاني (واجتباسي) ورواية اللسان (واجتباسي)، وجاء مطلع الشطر الثالث في الصحاح واللسان (والصقع).

(١) ترجمة الشاعر :

ورد اسمه في تاج العروس للزبيدي : أبو جَمَاسِ الْفَزَارِيِّ ، ولم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها ، ولم أستطع أن أحدد عصره .

(٢) اللسان : « خلس » .

(٣) اشتقاق الأسماء ، للأصمعي ص ١٢٥ .

(٤) الصحاح ، للجوهري ، « جحس » ٩١١/٣٠ .

(٥) اللسان ، : « جحس » .

الشاعر: رُوَيْشِدُ الْفَزَارِيِّ^(١).

البحر: الطويل.

قال:

١ - وَقَالَتْ بَنُو قَحْطَانَ أَنْتَ تَحُوطُنَا
عَلَى رِضْوَةِ الرَّاضِينَ وَالسَّخَطَاتِ

الشرح:

أنشده الجرهمي في مادة «رضو» وقال: هذا شيء رضا مرضيٍّ، وما فعلته

إلا عن رضوة فلان، أي: اختياره وقبوله.

التخريج:

البيت لرويشد في «أساس البلاغة» للزمخشري: «رضو» ص ١٦٦.

(١) ترجمة الشاعر:

لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها.

الشاعر : زيادُ بنُ الأبرصِ الشَّمخِي الفَزَارِي (١) .

قال :

البحر : الطويل .

- ١ - فَإِنْ تَكُ أَنْضَاءُ إِلَى الشَّامِ نَزَعٌ
 ٢ - لَعَمْرُ أَبِي عَوْفٍ وَبُهْثَةَ إِنِّي
 ٣ - وَأَسْكُتُ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ أَنِّي
 ٤ - وَأُطْرِقُ أَحْيَانًا بَعِيْنِي إِلَى الْقَدَى
- ذَهَبَنَ كَأَنَّ الذَّاهِبِينَ كَثِيرٌ
 لِأَطْوِي عَلَى الْغَيْظِ الشَّدِيدِ ضَمِيرِي
 أَخَافُ عَلَى شَيْءٍ لَدَيَّ خَطِيرٌ (٢)
 وَإِنِّي لِمَا يَأْتِي أَمْرٌ لَبِصِيرٌ

الشرح :

« أنضاءً » : النضو : البعير المهزول ، وقيل هو المهزول من جميع الدواب ، وقد

يستعمل في الإنسان (٣) .

التخريج :

الآيات لزياد في « المؤلف والمختلف » للآمدي ص ٦٣ ، ٦٤ .

(١) ترجمة الشاعر :

هو : ابن الأبرص الفزاري ، وهو : زياد بن الأبرص أحد بني شَمخ بن فزارة ، شاعر .
 ولم أستطع أن أحدد عصره الذي عاش فيه .

مصادر ترجمته : « المؤلف والمختلف » للآمدي ص ٦٣ ، ٦٤ .

(٢) وقع الإقواء في البيتين الثاني والثالث .

(٣) اللسان : « نضا » .

الشاعر : سَرِيَّةُ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر:الرجز .

- ١ - يَا صَاحِبَ الرَّحْلِ تَوَطَّأَ وَآكْتَفَلَ
- ٢ - وَآخَذَرُ بَدَغْنَانَ مَجَانِينَ الْإِبِلِ
- ٣ - كُلُّ مُطَارٍ طَامِحِ الطَّرْفِ رَهْلٌ
- ٤ - أَلْزَمَهُ الرَّاعِي صِرَارًا لَا يُحَلُّ

الشرح :

١ - « توطأ » : توطأ الشيء برجله : داسه ، واكتفل البعير : جعل عليه كفلاً

ثم ركب عليه .

٢ - « بدغنان » : قال ياقوت : دغنان : بنونين : جبيل بجمي ضرية لبني وقاص

من بنى أبي بكر بن كلاب^(٢) . وقال عنها ابن بليهد : دغنان : هو ركن من أركان النير الجنوبية ، جبال متصل بعضها ببعض ، تسمى بهذا الاسم إلى هذا العهد ، يقال لها دغانين ، ودغنون ، ودغينان^(٣) .

٣ - والطامح : المرتفع ، والطمّاح : ذو الطرف البعيد المرتفع . والرّهيلُ : يقال

رَهَيْلَ لحمه انتفخ وورم من غير داء^(٤) .

٤ - « الصرار » : خيط يشد فوق الضرع لئلا يرضعه الولد^(٥)، وقال : ياقوت

بعد إيراده الرجز : « أغرزها حتى سمت » : أي ترك حلبها .

التخريج :

الرجز في « معجم البلدان » لياقوت ، (دغنان) ٤٥٧/٢ وقال : « قال سرية

(١) ترجمة الشاعر :

لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٢) معجم البلدان ، : « دغنان » ٤٥٧/٢ .

(٣) صحيح الأخبار ابن بليهد ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ٩٤/٢ .

(٤) اللسان : « هل » .

(٥) المصدر السابق : « صرر » .

الشاعر : سَعِيدُ بْنُ قَيْسِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

البحر : الطويل .

قال :

١ - لَعْمُرُكَ مَا حَسَّانُ يَوْمَ بِيَاضَةِ وَلَا يَوْمَ قَوْ بِالرَّشِيدِ الْمُبَارِكِ
٢ - كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضِيَعَتِ بَيْنَهَا عَلَى جَهْلٍ يَأْخُذِي الْمَهَالِكِ

الشرح :

١ - يوم بياضة ، ويوم قو ، لم أجد لهما ذكراً في المصادر التي اطلعت عليها ،
ونتبين من سياق الأبيات أنها أيام وحروب وقعت بين قبائل الجزيرة ، أما موضع «قو»
فذكر ياقوت ، أنه منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة ، وهو واد يقع الطريق تدخله
المياه ولا تخرج منه ، وقيل وادٍ من أودية اليمامة وهجر^(٢) .

التخريج :

البيتان لسعيد بن قيس الفزاري في «حماسة البحرى» تحقيق كمال مصطفى

ص ١٧٠ .

(١) ترجمة الشاعر :

لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٢) معجم البلدان ، : (قو) ٤/٤١٦ .

الشاعر : سَهْلُ بْنُ زَيْدِ الْفَزَارِيِّ (١) .

قال :

البحر: الوافر .

١ - فَإِنْ أَعْتَبَ عَلَيْكَ أَبَا نِزَارٍ فَتُعْتَبِنِي فَكُلُّكَ لِي مُرِيبٌ
٢ - إِذَا اسْتَغْنَيْتَ كُنْتَ أَخًا بَعِيدًا وَإِنْ تَحْتَجَّ فَأَنْتَ أَخٌ قَرِيبٌ

التخريج :

البيتان لسهل في «حماسة البحري» ١٠٨ ، ١٠٩ ، وهما في «الدر الفريد»

لابن أيدمر ، المجلد الأول ، الجزء الأول ٢٧١ لسهل بن بدر الفزاري .

(١) ترجمة الشاعر :

لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

الشاعر : شَيْبِلُ الْفَزَارِيِّ (١) .

قال :

- ١ - أَيَا لَهْفِي عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُو
 ٢ - وَمَا عَن ذِلَّةٍ غَلِبُوا وَلَكِن
 ٣ - فَلَوْلَا أَنَّهُمْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ
 ٤ - لِحَاسُونَا حِيَاضَ الْمَوْتِ حَتَّى
- فِيكَفِينِي وَسَاعِدُهُ شَدِيدُ
 كَذَاكَ الْأَسَدُ تَفْرِسُهَا الْأَسْوَدُ
 سَوَابِقُ نَبْلِنَا وَهُمْ بَعِيدُ
 تَطَائِرٍ مِنْ جَوَانِبِنَا شَرِيدُ

الشرح :

٣ ، ٤ - قال المرزوقي في شرح البيتين الثالث والرابع : « هذا الكلام اعتراف منه بقوتهم وغنائهم في الحرب واستقلالهم ، فيقول : لولا أنا رشقناهم بالنبل على بعدهم عنا ، وقبل تمكنهم منا لكان الإتيان عليهم متعذراً ، والفراغ من مناوشتهم متصعباً ، لما فيهم من الثبات في الدفاع والصبر على الوقاع ، ولأنهم كانوا يساقوننا الموت من حياضه إلى أن يتفرق عنا ويذهب من جوانبنا كل مختلط بنا يأساً منا ، ونفوراً من حالنا ، لما يستشعنه من جهد بلائنا ، ويشمه من عسر لزامنا ، لكنهم شغلوا بما دهمهم من ذلك »

التخريج :

الآيات لشيبيل الفزاري في « حماسة أبي تمام » رقم ٢٣١ ، ٣٤٢/١ ، و« شرح الحماسة » للمرزوقي ٦٨٠/٢ ، ٦٨١ ، و« شرح الحماسة » للأعلم الشنتمري ٢٠٧/١ ، و« شرح الحماسة » للتبريزي ١١٠/٢ ، ١١١ ، وسماه المرزوقي شبل الفزاري . والبيتان الأول والثاني في « التذكرة السعدية » للعبيدي ص ١٢٥ لشيبيل الفزاري .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية شرح الحماسة للمرزوقي و للتبريزي و التذكرة السعدية للشطر الثاني من البيت الأول (فيكفيني وساعده الشديد) . وجاءت رواية الوشي المرقوم للشطر الثاني من البيت الثاني (كذاك الأسد تغلبها الأسود) .

(١) هكذا ورد اسمه في شروح الحماسة ولم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

وقال :

البحر:الرجز .

١ - قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَأْخِرُونَ فِي الْوَهْلِ

٢ - إِذَا السُّيُوفُ عُرِيَتْ مِنَ الْخَلْلِ

٣ - أَنَّ الْفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِي الْأَجْلِ

الشرح :

١ - « الخلل » : بطائن جفون السيوف ، والواحدة خِلَّة . قال المرزوقي في شرحه : « بان وظهر للذين يتأخرون عن الدفاع ، ويتحامون المصاع ، مستشعرين أن الإحجام يقيهم ويقيهم ، وظانين أن الفرار من الزحوف إذا انتصبت السيوف يزيد في أعمارهم ، أن الحذر لا يغني من القدر ، وأن الهرب لا يزيد في الأجل ، وهذا كلام من ابتذل نفسه فسلم وصار يعير من كان بخلافه » ، وقال التبريزي : « إنهم مع تأخرهم عن القتال وفرارهم عنه يعلمون أن ذلك لا يزيد في آجالهم يحضهم على الإقدام بذلك » .

التخريج :

الرجز لشبيل الفزاري في « لباب الآداب » لأسامة بن منقذ ص ٢٠٧ .
وهو بغير عزو في « حماسة أبي تمام » ٢٣٠ ، ٣٤١/١ ، و« شرح الحماسة »
للمرزوقي ٦٧٩/٢ ، و« شرح الحماسة » للأعلم الشنتمري ٣٠٧/١ ، و« شرح
الحماسة » للتبريزي ١١٠/٢ ، و« مجموعة المعاني » لمؤلف مجهول ٣٦ .

الشاعر : شَعْوَاءُ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر : الطويل .

١ - رَعَى طَرْفَهَا الْوَأَشُونَ حَتَّى تَبَيَّنُوا هَوَاهَا وَقَدْ يَجِدُو عَلَى النَّفْسِ شُؤْمَهَا

الشرح :

- « جدى » : قال الزمخشري في « أساس البلاغة » : « جدى » وقع الجدا وهو المطر العام : وأجداه أعطاه ، وهو عظيم الجدا والجدوى ، ويقال جدى عليه شؤمه إذا جَرَّ عليه ، وهو من باب التعكيس ، كقوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [لقمان:٧] ، ثم أورد البيت .

التخريج :

البيت في « أساس البلاغة » للزمخشري : « جدى » ص ٤٥ لشعواء الفزاري .

(١) ترجمة الشاعر :

لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

الشاعر : شِقْصَةَ الْفَزَارِيِّ (١) .

البحر: الرجز .

قال :

- ١ - فَقُلْتُ مَلَّ فَاجْتَأَلَ وَجَثِمَ ٢ - عَن زُبْرَةٍ مِنْهُ وَعَن رَأْسِ مُتَمِّ
٣ - لَوْ لَمْ يَهُودِلْ طَرَفَاهُ لَنَجَمَ ٤ - مِنْ صَدْرِهِ مِثْلُ قَفَا الْكَبْشِ الْأَجَمِ
المناسبة :

قال الرجز في رجل أتخم في أكلة أكلها (٢) .

الشرح :

« فاجتأَلَ » : اجتأَلَ الشعر والريش : انتفش ، واجتأَلَ الطائر تنفش للندى

والبرد ، واجتئَلَ من الرجال : المنتصب القائم (٣) . « جثم » : جثم فلان بالأرض يجثم
جثوماً : لصق بها ولزمها (٤) .

٢ - « زبرة » : هِنَةٌ ناتئة من الكاهل ، وقيل : هو الكاهل نفسه ، وقيل :

موضع الكاهل على الكتفين (٥) .

٣ - « يهودل » : جاء في « تهذيب الألفاظ » : يقال فلان يهودل ببوله إذا ينزیه

يرمي به رمياً (٦) . « لنجم » : طلع وظهر .

٤ - « الأجم » : هو الذي لاقرن له .

التخريج : الرجز في « تهذيب الألفاظ » لابن السكيت ٢٨٣ ، ٢٨٤ لشقصة الفزاري ،

والشطر الثاني والرابع في « كتاب الأفعال » للسرقسطي ١٩٢/١ ، و« اللسان » لابن منظور

(هذل) بغير عزو . اختلاف الرواية : جاءت رواية كتاب الأفعال لآخر الشطر الثالث (لتخم) .

(١) ترجمة الشاعر :

لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٢) تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت ٢٨٣ .

(٣) اللسان : « جثَلَ » .

(٤) المصدر نفسه : « جثم » .

(٥) المصدر نفسه : « زبر » .

(٦) تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢٨٤ .

الشرح :

١ - « حميا الكأس » : شدتها وجدُّتها .

التخريج :

البيتان لعامر في « الحماسة البصرية » للبصري ١٦١٣/٢ .

والبيتان في « ديوان العرجي » ص ١٤٦ منسوبان مع سبعة أبيات أخرى للعرجي .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية ديوان العرجي للبيتين على النحو التالي:

| | |
|--------------------------|------------------------------|
| وأشرب جلدي حبها ومشى بها | تمشي حميا الكأس في جلدي شارب |
| يدب هواها في عظامي وحبها | كما دب في الملدوغ سم العقارب |

(١) ترجمة الشاعر :

لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

الشاعر : غُرَابُ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال :

- البحر : الطويل .
- ١ - أَمْنَحُهُ وَوَدِي وَتَأْبَى نَصِيحَتِي
 ٢ - أَلَيْسَ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَصَافِيَا
 ٣ - إِذَا امْتَنَعَا مِنَ الرَّجَالِ فَهَلْ هُمَا
- لِهَنْنِي وَإِيَّاهُ لِمُخْتَلَفَانِ
 وَأَلَّا يَمَلَّأَ عَشْرَةَ أَخْوَانِ
 مِنْ الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ مُمْتَعَانِ

الشرح :

« هَنَّنِي » : معناها لأنني قلبت الهمزة هاء على غير قياس .

التخريج :

الآيات لغراب في « المؤلف والمختلف » للآمدي ٢٤٥ .

(١) ترجمة الشاعر :

هو : « غراب الفزاري ، ويقال له : غراب البين ، شاعر » ، ولم أتبين عصره الذي عاش

فيه .

مصادر ترجمته « المؤلف والمختلف » ، للآمدي ص ٢٤٥ .

الشاعر : قَيْسُ بْنُ عَنَبَسِ الْفَزَارِيِّ (١) .

البحر: الوافر .

قال :

١ - كِرَامٍ يَصْطَفِقْنَ عَلَيَّ كَرِيمٍ بِأَيْدِيهِنَّ أَخْلَاقُ النَّعَالِ

الشرح :

- « يصطفقن » : أورد الزمخشري البيت وقدم له بقوله : « والنساء يصطفقن

على الميت » .

التخريج :

البيت لقيس في « أساس البلاغة » للزمخشري « صفح » ص ٢٥٥ .

(١) ترجمة الشاعر :

لم أجده ترجمته في المصادر التي اطلعت عليها .

الشاعر : المثلّم بن عطاء بن قُطبة الفزاري^(١) .

قال :

البحر : الطويل .

- ١- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَنَائِمَا مُحِيطَةٌ
 ٢- لَعَمْرِي لِنَنْ أَصَبَحْتُ أَعْمَى لَقَدْ أَرَى
 ٣- وَمَا زَالَ صَرَفُ الدَّهْرِ يَوْمًا وَلَيْلَةً
- بِكُلِّ ثَنَائِيَا الأَرْضِ أَصْبَحْنَ رُصَدَا
 بَصِيرًا وَلَكِنْ لَيْسَ شَيْءٌ مُخَلَّدَا
 يَكِرَّانِ لِي حَتَّى مَشَيْتُ مُقَيَّدَا

الشرح :

٣- « صرف الدهر » : حدّثانه ونوائبه^(٢) .

التخريج :

الآيات للمثلّم في « المؤتلف والمختلف » للآمدي ٢٧٥، و« اللباب في تهذيب

الأنساب » لعز الدين بن الأثير ٢٣٨/١ .

(١) ترجمة الشاعر :

هو : « المثلّم بن عطاء بن قُطبة ، من بني ثعلبة بن عدي بن فزارة ، وكان عمي وكبير » ، ولم أتبين عصره الذي عاش فيه .

مصادر ترجمته : « المؤتلف والمختلف » ، للآمدي ص ٢٧٥ . شرح الحماسة للتبريزي

. ١٩٧/١

(٢) اللسان : « صرف » .

الشاعر : مُعَاوِيَةُ بْنُ حَوْطِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

البحر : الطويل .

قال :

١ - طَاحَ خِلَاجُ الْأَمْرِ ثُمَّ صَرَّمْتَهُ
وَلِلْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ الْخِلَاجِ صَرِيمٌ
٢ - سَأَنْزِلُ مَا يَبِينُ السُّمَيْطِ وَقَادِمِ
إِلَى أَبْرِقِ الصَّلْعَاءِ وَهُوَ ذَمِيمٌ

الشرح :

١ - « طاح » : طاح يطيح طوحاً وطيحاً : لغتان ، وطوحه هو وطوح به :

توّهه وذهب به ، فتطوح في البلاد إذا رمى بنفسه ههنا وههنا^(٢). « خلاج » : خالج

الأمر فلاناً : نازعه منه فكر ، واختلج في صدري كذا : بخطر مع شك^(٣). « صرّمته »

: مضيت فيه ، والصرمة : العزيمة على الشيء وقطع الأمر^(٤) .

٢ - « السُّمَيْطِ » : لم يرد ذكره عند البكري وياقوت ، وهو موضع كما يتضح من

سياق الأبيات . « قادم » : قال عنه ياقوت : هضب غول وقادم واديان للضباب^(٥). « أبرق

الصلعاء » : أبرق : الأبرق والبرقاء : غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة^(٦). والصلعاء : أرض

لبني فزارة بين النقرة والحاجر ، وتطؤها طريق الحاج الجادة إلى مكة^(٧).

التخريج :

البيتان لمعاوية بن حوط الفزاري في « معجم الشعراء » للمرزباني ص ٣١٤ .

(١) ترجمة الشاعر :

« معاوية بن حوط الفزاري ، هاجر إلى الشام هو وولده فهلكوا بها » ، ولم أتبين عصره

الذي عاش فيه .

مصادر ترجمته : « معجم الشعراء » ، للمرزباني ص ٣١٤ .

(٢) اللسان : « طوح » .

(٣) المصدر نفسه : « خلج » .

(٤) المصدر نفسه : « صرم » .

(٥) معجم البلدان ، « قادم » ٢٩٣/٤ .

(٦) اللسان : « برق » .

(٧) معجم ما استعجم ، البكري : (أبرق الصلعاء) ٨٤٠/٣ .

الشاعر : مَسْعُودُ عَبْدِ لَيْبِي الْحَارِثِ بْنِ حُجْرٍ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّينَ^(١) .

قال : البحر:الرجز .

- ١ - رَوْحُ بِنَا يَا بْنَ أَبِي كِبَاشِ
 ٢ - وَقَضُّ مِنْ حَاجِكَ فِي انْكِمَاشِ
 ٣ - وَارْفَعُ مِنَ الصُّهْبِ الَّتِي تُمَاشِي
 ٤ - حَتَّى تَوُوبَ مُطْمَئِنًّا الْجَاشِ
 ٥ - فَمَا لَهَا ، اللَّيْلَةَ مِنْ إِنْفَاشِ
 ٦ - غَيْرَ الْعَصَا وَالسَّائِقِ النَّجَاشِ
 ٧ - فَانْسَابَ مِثْلَ الْحَيَّةِ الْخِشَاشِ

الشرح :

- ٢ - « انكماش » : انكماش في أمره وانشمر بمعنى جدّ ، ورجل كمش
 وكميش : عزوم ماضٍ سريع في أموره^(٢) .
 ٣ - « الصهب » : الصهبة : أن يعلو الشعر حمرة وأصوله سود ، وقيل
 الأصهب من الإبل : الذي ليس بشديد البياض والذي يخالط بياضه حمرة^(٣) .
 ٤ - « الجاش » : يقال : جاشت نفسه اضطرت من حزن أو فزع^(٤) .
 ٥ - « إنفاش » : نفشت الإبل والغنم تنفّشُ وتنفّش : إذا تفرقت فرعت في
 الليل من غير علم راعيها^(٥) .
 ٦ - « السائق النجاشي » : النجاشي هو الذي يسوق الركاب والدواب في
 السوق يستخرج ما عندها من السير^(٦) .
 ٧ - « الخشاش » : حية صغيرة سمراء أصغر من الأرقم ، وقيل حية بيضاء قلما

(١) ترجمة الشاعر :

لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٢) اللسان : « كمش » .

(٣) المصدر نفسه : « صهب » .

(٤) المصدر نفسه : « جيش » .

(٥) المصدر نفسه : « نفش » .

(٦) المصدر نفسه : « نجش » .

تؤذي^(١) .

التخريج :

أورد التبريزي في « تهذيب إصلاح المنطق » ١٤٠/١ الأشطر الأول والخامس والسادس والسابع وذكر أنها لرجل من بني فقعمس ، ثم عقب بعد شرحها بقوله : قال أبو محمد بن الأسود : الشعر لمسعود عبد لبني الحارث بن حجر بن الفزاريين ، وذكر الرجز المثبت في النص .

والشطر الأول بغير عزو في « إصلاح المنطق » لابن السكيت ص ٤١ .
والأشطر الأول والخامس والسادس والسابع في « الصحاح » للجوهري مادة « جرش » بغير عزو .

والأشطر الأول والخامس والسادس في « اللسان » مادة « جرش » بغير عزو .

والشطران الأول والخامس في « تاج العروس » مادة « جيش » بغير عزو .

والشطران الخامس والسادس في « اللسان » مادة « نجش » بغير عزو .

والشطر السابع في « اللسان » مادة « حشش » بغير عزو .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية إصلاح المنطق و الصحاح وتاج العروس للشطر الأول (اجرس لها

يابن أبي كباش) .

وجاءت رواية إصلاح المنطق واللسان للشطر السادس (غير السرى وسائق

نجاشي) .

وجاءت رواية الصحاح للشطر السابع (أسمر مثل الحية الخشاش) .

(١) اللسان : « حشش » .

الشاعر : أبو المهند بن معاوية الفزاري^(١) .

البحر: الرجز .

قال :

١ - كَانَتْ لَنَا أَجْبَالُ حِسْمَى فَالْلَوَى وَحَرَّةُ النَّارِ ، فَهَذَا الْمُسْتَوَى

٢ - وَمِنْ تَمِيمٍ قَدْ لَقِينَا بِاللَّوَى يَوْمَ النَّسَارِ ، وَسَقِينَاهُمْ رَوَى

الشرح :

١ - - « حِسْمَى » : أوردها البكري في « معجم ما استعجم » على أنها لفزارة

ووردت في شعر لعنزة يخاطبهم فيه^(٢) ، وقال عنها ياقوت : « أرض بيادية الشام بينها

وبن وادي القرى ليلتان ، وأهل تبوك يرون جبل حسمى في غربيهم وفي شرقيهم

شروري^(٣) . « فاللوى » : قال عنها ياقوت : « موضع بعينه أكثر الشعراء من

ذكره ، وهو وادٍ من أودية بني سليم^(٤) . « حرة النار » : قال عنها ياقوت : « في

كتاب نصر : حرة النار بين وادي القرى وتيماء من ديار غطفان^(٥) ، وعند

البكري : « حرة النار لبني عبس^(٦) » .

٢ - « يوم النَّسَار » قال الشمشاطي في « محاسن الأشعار » : « وهو يوم لبني

أسد وغطفان وطيء ، وهم الأحاليف على بني عامر^(٧) . والنسار في « معجم

(١) ترجمة الشاعر :

أبو المهند بن معاوية الفزاري ، هكذا ورد اسمه عند المرزباني ولم أجد له ترجمة في المصادر

التي اطلعت عليها .

مصادر ترجمته : معجم الشعراء للمرزباني ص ٥١٣ .

(٢) معجم ما استعجم ، للبكري : (حِسْمَى) ٤٤٦/٢ .

(٣) معجم البلدان ، لياقوت ، « حسمى » ٢٥٨/٢ .

(٤) المصدر نفسه ٢٣/٥ « اللوى » .

(٥) المصدر نفسه : « حرة النار » ٢٤٨/٢ .

(٦) معجم ما استعجم ، للبكري : (حرة النار) ٤٣٦/٢ .

(٧) الأنوار ومحاسن الأشعار ص ٧٠ .

البلدان» : « جبال صغيرة ، وقيل ماء لبني عامر بن صعصعة»^(١) . « روى » : روى من الماء ونحوه ربيًا وروي شرب وشبع . والرؤى : الشرب التام ، ولعله أراد أنهم أثنوا القتل في تميم حتى أشبعوهم منه .

التخريج :

الرجز في « معجم البلدان » لياقوت : « حرة النار » ٢٤٨/٢ ، ٢٤٩ لأبي المهند بن معاوية الفزاري . وفي « المغانم المطابقة في معالم طابه » ص ١١١ ، للفيروزآبادي .

(١) معجم البلدان ، : « النار » ٢٨٣/٥ .

الشاعر : يزيدُ بنُ مُجَالِدِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال :

البحر : الطويل .

١ - مَا كُنْتُ أَخْشَى الْأَسْعَدِيَّ عَلَى الصَّبَا
وَلَكِنَّهُ بِالزُّفْرِ جَلْدٌ مُعَاوِدٌ^(٢)

الشرح :

١ - « بالزفر » الزفر : الثقل^(٣) .

التخریج :

البيت ليزيد بن مجالد الفزاري في « كتاب الجيم » لأبي عمرو الشيباني ٦٣/٢ .

(١) ترجمة الشاعر :

لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٢) وقع الخرم في أول البيت ، وتقديره : « فما كنت » .

(٣) معجم الجيم ٦٣/٢ ، وبهامشه : يعني أعباء قومه .

سَمِيعٌ عَلِيمٌ

الشاعر : زُجْلَةُ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانِ الْفَزَارِيِّ^(١) .

قال : البحر: البسيط .

١ - أَبْعَدَ عَائِدِ بَيْتِ اللَّهِ تَخْطُبُنِي جَهْلًا جَهَلْتِ وَغِبُّ الْجَهْلِ مَذْمُومٌ

٢ - فَاذْهَبْ إِلَيْكَ فَإِنِّي غَيْرُ نَاكِحَةٍ بَعْدَ ابْنِ أَسْمَاءَ مَا اسْتَنَّ الدِّيَامِيمُ

الشرح :

١ - « عائذ بيت الله » : عبدا لله بن الزبير رضي الله عنهما . « غب » : غب

الأمر : عاقبته وآخره .

٢ - « استن » استن الشراب : اضطرب^(٢) . « الدياميم » : جمع ديمومة ، وهي

الفلاة يدوم السير فيها لبعدها ، والديمومة الأرض المستوية التي لأعلام بها ولا طريق

ولا أنيس^(٣) .

التخريج :

البيتان في « مختصر تاريخ دمشق » لابن عساكر ١٢/١٩١ ، تحقيق روحية

النحاس وقد ذكرت المحققة أن البيت الثاني مستدرك في هامش الأصل مقترناً بلفظة

« صح » وليس هذا البيت عند ابن عساكر .

(١) ترجمة الشاعرة :

هي زُجْلَةُ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانِ بْنِ سَيَّارِ ، أم هاشم ، ذكر البلاذري في أنساب الأشراف

أن عبدا لله بن الزبير رضي الله عنهما تزوج قهطم بنت منظور بن زبَّان ، ويقال تماضر ،

فولدت له حمزة ، وماتت فتزوج أختها أم هاشم . ويقال : إن عبدا لله بن الزبير زوج

أختها خولة للحسن بن علي رضي الله عنهما .

مصادر ترجمتها : أنساب الأشراف للبلاذري ٥/١٩٠ و ٣٧٩ ، الأغاني ١١/٥٤ .

(٢) اللسان : « سن » .

(٣) اللسان : « دوم » .

الشاعر : هِنْدُ بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِي (١) .

قال : البحر: الطويل .

١ - وَمَا هِنْدُ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةٌ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بَغْلٌ

٢ - فَإِنْ نَبِجَتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمَا أَنْجَبَ الْفَحْلُ

الشرح :

١ - « بغل » : قال البطليوسي في « الاقتضاب » . أنكر كثير من أصحاب

المعاني هذه الرواية ، وقالوا : هي تصحيف ؛ لأن البغل لا ينسل ، والصواب : « نغل » بالنون ، وهو الخسيس من الناس والدواب .

٢ - « فبالحرى » : قال البطليوسي : يحتمل وجهين من التأويل : أحدهما :

« أن يكون من قولهم : هو حري بكذا : أي حقيق به ، أي فبالحقيقة أن يكون مهرها كريماً ، والثاني : أن يريد فبالجهد والمشقة ، أي : لا يتخلص لها ولد كريم إلا بعد جهد لخسارة الأب الغالبة عليه » . « إقراف » : أقرف الرجل : دنا من الهجنة ، والمقرف : النذل .

التخريج :

البيتان لهند بنت أسماء في « المحاسن والأضداد » للجاحظ ص ١٣٦ .

وهما في « الأغاني » ٥٤/١٦ ، وذكر الأصبهاني أنهما لحميدة بنت

النعمان بن بشير ، وقال بعد إيرادها : « هكذا روى خالد بن كلثوم هذين البيتين لها وغيره يرويها لمالك بن أسماء لما تزوج الحجاج أخته هنداً » .

(١) ترجمة الشاعرة :

هي : هند بنت أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري ، قال عنها ابن عساكر : ولم يكن في زمانها امرأة تشبهها جمالاً وكمالاً وعقلاً وأدباً . تزوجت عبيدالله بن زياد وقتل عنها سنة ٦٧هـ ثم تزوجها بشر بن مروان فولدت له عبدالملك ومات سنة ٧٥هـ ، فتزوجت الحجاج ، ولكنه طلقها بعد أن فضلت قصر عبيدالله بن زياد على قصر بناه ، وعاشت بقية حياتها في دار أبيها بالكوفة .

مصادر ترجمتها : « الأغاني » ٣٦٣/٢٠ - ٣٧١ ، « أعلام النساء » لرضا كحالة

٢١٧/٥ - ٢٢١ ، و « الأعلام » للزركلي ٩٦/٨ .

وهما فى « اللسان » لابن منظور مادة « هجن » ٤٣٣/١٣ ، وجاء فى هامش اللسان ما نصه قوله « فمن قبل الفحل » كذا فى التهذيب بكسر اللام وعليه ففيه اقواء . وفى رواية أخرى : وإن يك (فراق فجاء به الفحل ، وهكذا ينتفى الأقواء . والبيتان فى « أدب الكاتب » لابن قتيبة ص ٤١ لهند بنت النعمان بن بشير وهما فى « الاقتضاب فى شرح أدب الكاتب » للبطلبيوسي ٢٨/٢ ، ٤٩/٣ . والبيتان فى « اللآلى » للبكري ١٧٩/١ لهند بنت النعمان . والبيتان لهند بنت النعمان بن بشير فى « شرح أدب الكاتب » للجوالقي ص ١٥٠ ، وأورد الجوهري فى « الصحاح » مادة: « سلل » الشطر الثانى من البيت الأول ولم ينسبه .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية الأغاني للشطر الأول من البيت الأول (وهل أنا إلا مهرة عريية) ورواية الصحاح للشطر الثانى من البيت نفسه (سليلة أفراس تجللها بغل) ورواية الاقتضاب (سليلة أفراس تجللها نغل) . وجاءت رواية أدب الكاتب للشطر الثانى من البيت الثانى (وإن يك إقراف فمن قبل الفحل) ، ورواية الأغاني (وإن يك إقراف فما أنجب الفحل) ، وفى الاقتضاب (وإن يك إقراف فقد أقرف الفحل) .

الشاعر : هِنْدُ بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِي .

قال :

البحر: الوافر .

لَقَدْ قَرَّتْ بِمَصْرَاعِكَ الْعُيُونُ
فَلَمَّا مِتَّ سَلَّمَكَ الْقَرِينُ

١ - أَلَا يَا أَيُّهَا الْجَسَدُ الْمُسَجَّى
٢ - وَكُنْتَ قَرِينَ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ

المناسبة :

نظرت هند بنت أسماء إلى الحجاج وهو مسجى في كفنه ، وكانت امرأته ،

فطلقها ، فقالت البيتين السابقين^(١) .

التخريج :

البيتان في « التنبيه والأشراف » للمسعودي ص ٢٩٠ منسوبة لهند بنت أسماء .

(١) التنبيه والأشراف ، للمسعودي ص ٢٩٠ .

الشاعرة : ابنة مالك بن بدر الفزاري^(١) .

قالت :

- ١- لِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكِ
عَقِيرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسَانِ
٢- فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَشْرَبَا قَطُّ شَرْبَةً
وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانِ
٣- أَحَلَّ بِهِ أَمْسٍ جُنَيْدٍ نَذْرَهُ
فَأَيُّ قَيْلٍ كَانَ فِي غَطْفَانِ
٤- إِذَا سَجَعَتْ بِالرَّقْمَتَيْنِ حَمَامَةً
أَوْ الرَّسِ تَبْكِي فَارِسَ الْكَتْفَانِ
- المناسبة :

قالت الأبيات السابقة ترثي أباها ، وكان قد خرج يطلب إبلاً له ، فمرّ على

جنيد أخى بني رواحة ، فرماه بسهم فقتله في يوم من أيام داحس والغبراء^(٢) .

الشرح :

٤ - « بالرقمتين » : الرقمتان : وردت تحديداً مختلفة لهما عند البكري وياقوت منها : أنهما روضتان بناحية الصمان ، وقيل روضتان في بلاد العنبر ، وقيل إنهما في أطراف اليمامة من بلاد بني تميم^(٣) . « الرس » : قال عنه البكري : وإد بنجد ، وأورد ياقوت عدداً من الأقوال منها : أنه قرية باليمامة^(٤) . « الكتفان » :

(١) ترجمة الشاعرة :

لم يرد تحديد واضح لاسمها . ويسند عدد من الباحثين المحدثين الأبيات السابقة إلى سلمى بن مالك بنت حذيفة بن بدر ، وهي أم زمل التي سببت في الإسلام ، وأعتقتها عائشة رضي الله عنها ثم ارتدت وأخذت تخرض الناس على الردة . ثم كان مقتلها ومائة رجل كانوا حول جملها على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة ١١هـ . والأبيات منسوبة في المصادر القديمة إلى ابنة مالك بن بدر ، مما يعني أنها غير سلمى .

مصادر ترجمتها : تاريخ الطبري ٢٦٣/٣ ، ٢٦٤ . والإصابة لابن حجر رقم ١١٣١٩ ، ٧٠٨/٧ ، وانظر أعلام النساء ، لعمر رضا كحالة ، وشاعرات العرب جمع وتحقيق عبدالبديع صقر .

(٢) انظر المناسبة في أمثال العرب للضيبي ٩٣ .

(٣) انظر معجم ما استعجم للبكري (الرقمتين) ٦٦٧/٢ ، ومعجم البلدان لياقوت (الرقمتين) ٥٨/٣ .

(٤) انظر معجم ما استعجم (الرس) ٦٥٢/٢ ، ومعجم البلدان (الرس) ٤٤/٣ .

فرس لمالك كانت تسمى : « الكتفان »^(١) .

التخريج :

الآيات في « أمثال العرب » للمفضل الضبي ٩٣ ، و « النقائص » لأبي عبيدة ٩٣ ، و « الأغاني » للأصبهاني ٣٠/١٦ ، و « معجم البلدان » لياقوت ٤٤/٣ مادة « رس » ، وهي في المصادر السابقة لابنه مالك بن بدر .

والبيتان الثالث والرابع في « الفاخر » لابن سلمة ٢٢٨ ، و « مجمع الأمثال » للميداني ٥١٦/٢ ، و « نهاية الأرب » للنويري ٣٨٥/١٥ ، وهما في المصادر السابقة لابنه مالك بن بدر .

والبيتان الأول والثاني في « ديوان عنزة » ٣١١ ، وفي « الكامل » لابن الأثير ٣٤٩/١ لعنزة .

اختلاف الرواية :

جاءت رواية الأغاني للشطر الأول من البيت الثاني (فليتهدما لم يشربا قط قطرة) . وجاءت رواية أمثال العرب للشطر الأول من البيت الثالث على النحو التالي (أحل به جنيدب أمس نذره) .

وجاءت رواية الفاخر للشطر الأول من البيت الرابع (إذا هتفت بالرقمتين حمامة) .

وجاءت رواية مجمع الأمثال للبيت الرابع على النحو التالي:
إذا هتفت بالرقمتين حمامة أو الرس فابكي فارس الكتفان

(١) انظر الأغاني ٣٠/١٦ .

الشاعر : هند بنت حذيفة بن بدر الفزارية^(١) .

البحر : الطويل

قالت :

- ١- تَطَاوَلَ لَيْلِي لِلْهُمُومِ الْحَوَاضِرِ
 ٢- لَعْمَرِي وَمَا عُمَرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ
 ٣- لَقَدْ نَالَ كُرْزٌ يَوْمَ حَاجِرٍ وَقَعَةً
 ٤- فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَى
 ٥- فَيَا لَيْلِي ذُبْيَانٌ بَكُوا عَمِيدَكُمْ
 ٦- وَكُلَّ رُدَيْنِيٍّ أَصَمَّ كُغُوبُهُ
 ٧- وَكُلَّ أَسِيلِ الْخَدِّ طَاوٍ كَأَنَّهُ
 ٨- فَإِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تُطَيُّوا الْقَوْمَ غَارَةً
 ٩- وَتَرَمُوا عُقَيْلًا بَالْتِي لَيْسَ بَعْدَهَا
- وَشَيْبَ رَأْسِي يَوْمَ وَقَعَةِ حَاجِرِ
 وَلَا حَالِفٍ بَرٍّ كَأَخْرَ فَاجِرِ
 كَفَتَ قَوْمُهُ أُخْرَى اللَّيَالِي الْعَوَابِرِ
 تَنَاوَلَهُ بِالرُّمْحِ كُرْزُ بْنُ عَامِرِ
 بِكُلِّ رَقِيقِ الْخَدِّ أَيْضَ بَاتِرِ
 يُنْوِئُ بِنَصْلِ كَالْعَقِيقَةِ زَاهِرِ
 ظَلِيمٌ وَجَرْدَاءِ النِّسَالَةِ ضَامِرِ
 يُحَدِّثُ عَنْهَا وَارِدٌ بَعْدَ صَادِرِ
 بَقَاءٌ فَكُونُوا كَالِإِمَاءِ الْعَوَاهِرِ

المناسبة :

قالت الأبيات ترثي أخاها ، وتحرض قومها على الطلب بدمه ، وقد قتل يوم

الحاجر .

الشرح :

١ - « وقعة حاجر » : قال البكري في معجم ما استعجم : « وبالحاجر قُتل حصن بن حذيفة بن بدر ، وذلك أنه خرج مع غزي من بني فزارة ، فالتقوا في هذا الموضع مع غزي من بني عامر التقاطاً ، فانهزمت بنو عامر وقتلت قتلاً ذريعاً ، وشد كرز العقيلي على حصن رئيس بني فزارة فقتله^(٢) .

٦ - « رديني » : نسبة إلى ردينة ، وهي امرأة كانت تُقوم الرماح . « الأصم »

(١) ترجمة الشاعرة :

هي : هند بنت حذيفة بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة .
 شاعرة جاهلية .

مصادر ترجمتها : بلاغات النساء لطيفور ص ٢٤٠ .

(٢) معجم ما استعجم للبكري: (الحاجر) ٤١٧ ، وقوله : التقاطاً : أي بغتة من غير طلب .

الصلب . « كعوبة » : الكعب من القصب والقنا : العقدة بين الأنوبيين . « النصل » :
حديدة الرمح .

٧ - « أسيل » : الأسيل : الأملس المستوي ، وخذ أسيل : وهو السهل اللين^(١)
 . « طاو » : طوى نهاره جائعاً يطوي طوى ، فهو طباو وطوى : أي خالي البطن
ورجل طاو : خميص البطن : أي ضامره^(٢) . « ظليم » : ذكر النعام . « جرداء » :
قصيرة الشعر وفرس أجرد إذا رقت شعرته وقصرت ، وهو مدح^(٣) . « النسالة » :
نسل الريش والشعر : سقط^(٤) .

٨ - « تطيؤ » : وطىء الشيء يطؤه وطأ ، والوطأة : الأخذة الشديدة ومن
المجاز : وطئهم العدو وطأة منكرة^(٥) .

التخريج :

الأييات لهند في بلاغات النساء ، ابن طيفور ، ص ٢٤٠ ، ٢٤١ .

(١) اللسان : « أسل » .

(٢) انظر اللسان : « طوى » وأساس البلاغة للزخشي ٢٨٧ .

(٣) انظر الصحاح واللسان : « جرد » .

(٤) انظر أساس البلاغة للزخشي ٤٥٥ : « نسل » ، واللسان والتاج : « نسل » .

(٥) انظر أساس البلاغة للزخشي ٥٠٢ واللسان : « وطأ » .

الخاتمة

أضع القلم بعد هذه الرحلة الطويلة مع " أشعار فزارة و أخبارها " ، ألتقط أنفاسي و أرقب من علي أبرز ما وقفت عليه ، أو توصلت إليه .
كان القسم الأول من هذه الرسالة مزيجاً من الدراسة التاريخية و الفنية ، و لقد حاولت جاهداً ألاّ يطغى جانب التاريخ علي جانب الأدب ، فقد كنت مستشعراً لهذا الخطر طوال عملي في هذا القسم .

حاولت في الفصل الأول تقديم صورة واضحة عن تاريخ فزارة في الجاهلية ، و جاء ذلك في أربعة مباحث متوالية ، رأيت أنها تغطي مساحة ذلك التاريخ الغابر لهذه القبيلة و تلك المباحث هي :
نسب القبيلة حيث تتبعت بطونها و فصائلها و أشهر أسرها و أبرز رجالها ، و وجدت أن حظ هذه القبيلة رغم صغرها إذا ما قيست بغيرها كان موفوراً في الرجال و الأعلام البارزين ، و حسبك أن من هذه القبيلة تلك الأسرة التي تسنمت عتبات المجد حتى سادت غطفان كلها ، بل قيس عيلان كلها و أعني بهم بني بدر الذين يعدون من أعرق بيوتات الشرف في العرب قاطبة ، و الذين اتصل بمجدهم و استمر عزهم إلى ما بعد الإسلام ، بل إلى زمن بني أمية ، حيث نجد مثل أسماء بن خارجة سيد فزارة الذي كان مقدماً عند الخلفاء ، و الذي بلغ من عزه و أنفته أن دفع أربعين ألف درهم لأعرابي لأنه قتل كلباً له .

وفي المبحث الثاني تعرضت لمنازل هذه القبيلة ، فوجدت أن لها منازل محددة لم تكن تفارقها إلا لترجع إليها ، وفي تلك المنازل و الديار أودية مشهورة ، و جبال معروفة و مياه مورودة ، وربما كانت منازل فزارة بما امتازت به من توسط في الجزيرة العربية و خصوبة شبه دائمة سبباً من أسباب تلك الحروب التي خاضتها مع غيرها من القبائل العربية الأخرى . هذا إلى جانب أن أسماء تلك الديار ظلت عند شعراء هذه القبيلة أشبه شيء بالتعاويد السحرية التي ينفثونها خلال قصائدهم ، كلما حزبهام الاغتراب أو اشتد بهم الوجد ، أو ثار بهم الحنين .

و في المبحث الثالث تعرضت لديانة القبيلة ، و ما كانت تتعبد له في الجاهلية ، فوجدت أنها لم تختلف عن سائر القبائل العربية الأخرى في هذه الناحية ، فقد عرفت الأوثان و الأصنام و النصب ،

وكانت ربما شاركت بعض القبائل في عبادة أصنام مشهورة عامة ، وربما انفردت بعبادة أصنامها الخاصة ، لا أنكر أن المادة العلمية كانت نزره قليلة في هذا المبحث خاصة ، وليس لذلك تفسير عندي إلا كراهية المسلمين لذلك التراث الغابر المتصل بعبادات الجاهلية وتخرجهم من روايته حتى طواه النسيان ، وأمّحى من ذاكرة الزمان .

و في المبحث الرابع وهو آخر مباحث هذا الفصل تعرضت لحروب القبيلة و أيامها المشهورة مع غيرها من القبائل العربية ، وكان طبعياً أن تكون حرب داحس و الغبراء بين فزارة و ذبيان من جهة وعبس و من حالفها من جهة أخرى محوراً رئيساً لهذا المبحث ، وواجهتني صعوبة كثرة الرويات و المصادر واختلافها حول هذه الحرب و أيامها و من شارك فيها من الأفراد و القبائل ، وما قيل فيها من الشعر و غير ذلك ، ورأيت أن الفحص المنهجي لكل تلك الرويات عمل جليل ولكنه رغم أهميته قد يخرج بالمبحث عن حدوده ، و لذلك وقفت عند الخطوط العريضة لهذه الحرب متحريراً في ذلك تقديم صورة موجزة لها ولكنها صادقة ، و لذلك لم استعرض سوى الأيام المشهورة من أيام هذه الحرب ، مثل يوم المريقب ، و يوم ذي حساء ، و يوم اليعمرية ، و يوم الهبأة . ومرت بعد ذلك مروراً سريعاً بأيام فزارة مع غيرها من القبائل العربية ، لقد كانت حرب داحس و الغبراء شديدة الوطأة علي فزارة ، و قد لمست ذلك بوضوح فيما بعد حينما تعرضت لأغراض الشعر حيث علت نيرة الرثاء عند شعرائها واتشحت أشعارهم بالسواد و التشاؤم .

وكان الفصل الثاني عن حياة قبيلة فزارة في الإسلام ، فلقد تقاطعت مسيرة هذه القبيلة مع الحوادث الكبرى في صدر الإسلام ، مثل حادثة الردة ، و حركة الفتوح والجهاد ، والأحداث الداخلية الكبرى في الإسلام ، مثل فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه وما نجم عنها من حرب بل حروب عظيمة مثل الجمل و صفين . لقد كان لكل حادثة من هذه الحوادث أثرها العظيم في حياة فزارة ، ولهذا جاء هذا الفصل في خمسة مباحث ، كان الأول هو إسلام فزارة وموقفها من الردة ، وفيه وجدت أن إسلام فزارة تأخر كثيراً فلم تبادر إلى الإسلام ، ولم تتطوع بتقديم الحماية له ، وقد يكون ذلك شيئاً طبعياً في مثل حالة فزارة التي ظهر الإسلام وهي تتربع علي قمة المجد العربي الجاهلي ، بكل ما كان يرمز إليه ذلك المجد من عصبية جاهلية ، أصبحت في أذهان أولئك القوم قيما تليدة ، يجب صونها والحفاظ عليها بكل وسيلة ، ولذا وجدنا فزارة ظلت تكافح الإسلام أمداً طويلاً ، كافحته بالحرب ، وكافحته بالمكيدة ، و أخيراً طوت لواء العداة ، ورضخت للأمر الواقع ، ودخلت فيما دخل فيه الناس .

و في المبحث الثاني تعرضت لمشاركة فزارة في الفتوح الإسلامية ، ولا شك عندي في أن فزارة كان لها دور مؤثر خلال حركة الفتح الإسلامي ، ولكن من خلال دور القبيلة الأم ، أو القبيلة الكبرى التي تنتمي إليها فزارة ، وأعني قيس عيلان التي نهضت بواجب الجهاد كأعظم ما يكون النهوض و التي كان اسمها يعلو دائما علي أسماء قبائلها الصغيرة ، ومع ذلك فقد وجدت أن أفراداً من فزارة قد قاموا بمهمات عسكرية جلية في صدر الإسلام، وفي المبحث الثالث من هذا الفصل تعرضت لموقف القبيلة من الأحداث الإسلامية الكبرى ، مثل مقتل عثمان رضي الله عنه ، و موقعة الجمل و صفين ، و وجدت أن فزارة هنا شأنها شأن القبائل العربية الأخرى التي استبدت بها هواجس تلك الفتن فانقسمت حولها في أبرز معسكرين قادا حرب تلك الفتن ، وأعني معسكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، و معسكر معاوية رضي الله عنه ، و لم تكن فزارة بدعاً في ذلك فقد انقسمت علي نفسها فكان فريق منها مع علي بن أبي طالب ، و فريق مع معاوية ، و تعليل ذلك أمر يسير فقد حلت العصبية الدينية و السياسة محل العصبية القبلية ، و أصبحت مصالح الأفراد و مراكز القوى تلعب دوراً جديداً في توزيع القبيلة ، و استمرت فزارة علي تلك الحال حتى استقرت الأوضاع و عادت الأمور إلى مجاريها الطبيعية .

و في المبحث الرابع تعرضت لفتنة فزارة و كلب بالشام ، و هي واحدة من أشنع الحروب التي نشبت بين القيسية من جهة و اليمنية من جهة أخرى ، و ذلك حينما أدى اجتماع هذه القبائل في الشام إلى الصراع علي مواطن الماء و الكلاء ، و كانت تلك القبائل لاتزال تحتفظ بذلك العداء التاريخي بين العدنانية و القحطانية ، و زاد من تدهور الأوضاع أن تلك الحرب جاءت في أعقاب تلك الفتن الإسلامية الكبرى التي اضطرب فيها حبل الأمن ، و أوشكت القبائل العربية أن تترد إلى جاهليتها ، علي أن حرب كلب و فزارة لم تطل فسرعان ما تدخل الخليفة عبد الملك بن مروان ، فاقصص من الجناة الذين أشعلوا تلك الفتنة ، و رغم ذلك فقد تركت هذه الحرب آثارها و خاصة عند شعراء فزارة الذين طالما ترددت أصداؤها في أشعارهم ، و في المبحث الخامس تحدثت عن الجانب الحضاري عند فزارة، و اقتصر حديثي عن الجانب العلمي، و أهم العلماء الذين كان لهم جهد واضح في خدمة العلم . و كان الفصل الثالث ثلاثة مباحث ، هي : موضوعات شعر فزارة ، و تطور موضوعات شعرهم و تأثرها بالإسلام ، و خصائص شعر فزارة و سماته الفنية . ففي المبحث الأول من هذا الفصل تعرضت لأغراض الشعر التي صب الفزاريون فيها تجاربهم الشعرية ، كالحماسة ، و الغزل ، و الهجاء ، و الرثاء، و وجدت أن الحماسة و الرثاء هي أبرز أغراضهم الشعرية ، و تفسير ذلك أمر يسير ، هو أن هذين الموضوعين شديدا الصلة بموضوع الحرب

التي جللت حياة فزارة في الفترة الجاهلية ، و لم تخل منها حياتهم الإسلامية ، وكأنما كانت الحرب قدراً عليهم يشكل حياتهم ، و يوجه مواهبهم ، و لم يقصر شعراء فزارة في سائر أغراض الشعر الأخرى كالغزل ، والهجاء ، والفخر ، وغير ذلك ، وبلغت بعض تجاربهم الشعرية في هذه الأغراض درجة النضج الفني الذي تتقاصر دونه أعناق الفحول من كبار الشعراء .

وفي المبحث الثاني تعرضت لتطور موضوعات شعرهم و تأثرها بالإسلام ، فقد وجدت أن شعراء فزارة قد استجابوا لكثير من المؤثرات البيئية و الفكرية ، و وجدت أن الإسلام بتعاليمه السمحة ، ومثله العليا كان من أقوى تلك المؤثرات ، فقد أخذ سبيله إلى تلك النفوس أو إلى بعضها على الأقل ، فحلّت محل تلك الروح الجاهلية ، روح إسلامية جديدة ، كان أبرز ما يميزها الإيمان بالله ، واستشعار هدي القرآن في المعتقدات و السلوك ، مع اتساع الرؤية والإحساس بالإخاء الإنساني ، وكذلك الاقتباس من الحديث الشريف ، و التأثر بتعاليم النبوة الكريمة ، ليس ذلك فحسب ، بل لمست عند شعراء فزارة أغراضاً جديدة كانت متأثرة في جملتها بالإسلام ، مثل شعر الزهد و الرقائق ، و شعر الجهاد و غير ذلك .

وفي المبحث الثالث من هذا الفصل توقفت عند خصائص شعر فزارة الفنية ، فبحثت في لغة فزارة ، فوجدت أنها كانت قريبة الصلة بلغة القبيلة الأم ، وأعني قبيلة قيس عيلان ، وأنها كانت علي وجه العموم علي درجة عالية من الفصاحة ، و الخلوص من الشوائب ، و لم أجد فيها من الظواهر الشاذة أو الغريبة إلا القليل النادر . كما تعرضت في هذا المبحث للبناء الفني للقصيدة الفزارية ، فوجدت أن أهم ما كان يمتاز به هو وحدة الغرض الفني و قصر النفس و عدم إطالة القصائد ، و طغيان المقطعات الشعرية . كما توقفت بعد ذلك عند قضية الصورة الفنية في أشعار فزارة فلمست شيوع الكناية عندهم بالقياس إلى التشبيه و الاستعارة ، و حللت بعض نماذج من تلك الصور معتمداً علي ذوقي الفني من ناحية ، و بعض مفاهيم الصورة الحديثة من ناحية أخرى . و توقفت أخيراً عند قضية الأوزان والقوافي و ما يتصل بموسيقى الشعر ، فوجدت أن شعراء فزارة لا يكادون يختلفون عن سائر شعراء العربية في النظم علي المشهور و المتداول من بحور الشعر ، وإن كانت هناك أوزان شعرية قد استأثرت بتجاربهم الشعرية أكثر من غيرها ، مثل بحر الطويل ، و الخفيف ، كما بحثت في علاقة الأوزان بموضوعات الشعر التي كثيراً ما تثار في مثل هذا الموضوع ، فلم أجد ما يؤكد الزعم بأن هناك صلة وثيقة بين بحور معينة و موضوعات معينة ، و انتهيت إلى أن الموضوع الواحد يمكن تناوله في غير وزن شعري ، و ختمت هذا المبحث بالحديث عن القوافي في شعر فزارة ، فوجدت أنهم كانوا

ينوعون إن صح التعبير في قوافيهم ، حيث استخدموا كثيراً من الحروف ، إن كان قد ظهر لي أن لحرف الراء النصيب الأوفر من قوافيهم ، كما وجدت أنهم كانوا غالباً ما يتحاشون القواف "النُفْر" ، مثل الذال ، و الزاي ، و الصاد ، و الضاد ، و نحو ذلك ، و شعرهم في هذا يتفق مع اتجاه الشعر العربي عامة ، فقد حرص شعراء العربية في جميع العصور علي تحاشي أمثال هذه القوافي إلا فيما ندر . هذا عن القسم الأول من الرسالة ، وأعني به قسم الدراسة ، وأما القسم الثاني فقد انصب جهدي فيه علي جمع الشعر و تحقيقه ، و شرحه و ضبطه ، فقد م هدت لهذا القسم بحديث موجز عن جهود القدماء في جمع أشعار القبائل في القرن الثالث الهجري و جمع شعر فزارة خاصة ، مع الإشارة إلى جهود مشابهة قام بها بعض المعاصرين من الباحثين العراقيين الذين تمكنت - بحمد الله - أن استدرک عليهم بعض ما فاتهم مما جمعه لبعض أشعار فزارة مع اعترافي بفضل أولئك الباحثين ، وإفادتي من جهودهم ، و قد ختمت ذلك التمهيد بشرح منهجي في جمع شعر فزارة و تحقيقه في نقاط محددة ، لا أرى ما يدعو إلى تكرارها ، كما قمت أخيراً بعمل فهرس متنوعة تخدم هذا البحث و تيسير الفائدة من ورائة .

وبعد :

هذا عملي في هذا البحث و لا أزعم له شيئاً من الكمال ، و حسبي أني قد بذلت قصارى جهدي و لم أبخل عليه بشيء من وقتي و صحتي و مالي ، فإن كان ما فيه شيء يدعو إلى الإعجاب فهذا ما كنت أطمح إليه ، و إن كانت الأخرى فحسبي أني امرؤ اجتهد ما وسعه الاجتهاد ، و حسبي الله و نعم الوكيل و الحمد لله أولاً و أخيراً .



٣٩٦

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

| الصفحة | رقم الآية | السورة | صدر الآية |
|--------|-----------|---------|---------------------------------|
| ٢٧ | ٣ | المائدة | ١- ((حرمت عليكم (...)) |
| ٢٧ | ٩٠ | المائدة | ٢- ((يا أيها الذين آمنوا (...)) |
| ٣٤٥ | ٩١ | المائدة | ٣- ((فهل أنتم متتهون (...)) |
| ١٢٨ | ١٩٩ | الأعراف | ٤- ((خذ العفو (...)) |
| ١٢٩ | ١٥ | الأحقاف | ٥- ((حتى إذا (...)) |
| ١٦٩ | ٤ | التحریم | ٦- ((والملائكة بعد ذلك (...)) |

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة

١٢٧

الحديث

١- ((المرأة كالضلع ...))

فهرس الأشعار

| الصفحة | الشاعر | البحر | القافية |
|--------|------------------------------|--------|----------|
| ٢٠٨ | شتيم بن حويلد الفزاري | الطويل | شاعبُ |
| ٢٠٨ | شتيم بن حويلد الفزاري | الطويل | عازبُ |
| ٢٧٩ | حرام بن وابصة الفزاري | الطويل | وتكالبُ |
| ٤٣٧ | الأحضر بن جابر الفزاري | الطويل | طالِبُهُ |
| ٢٨٠ | حرام بن وابصة الفزاري | الطويل | صاحبِ |
| ٢٨١ | حرام بن وابصة الفزاري | الطويل | المجادبِ |
| ٤٦٦ | عامر بن مالك الفزاري | الطويل | شاربِ |
| ٢٦٨ | إياس بن الوليد الفزاري | الطويل | ناهدُ |
| ٣٢٢ | ابن عنقاء الفزاري | الطويل | الأباعدُ |
| ٤٧٥ | يزيد بن مجالد الفزاري | الطويل | معاودُ |
| ٢٥٤ | أسماء بن خارجة الفزاري | الطويل | زاحرُ |
| ٣١٩ | شعيث بن ثواب الفزاري | الطويل | فناظرُ |
| ٣٢٣ | ابن عنقاء الفزاري | الطويل | الأكابرِ |
| ٤٨٣ | هند بنت حذيفة بن بدر الفزاري | الطويل | حاجرِ |
| ٣٧٠ | مالك بن أسماء الفزاري | الطويل | القلانسِ |
| ٣٢٨ | ابن عنقاء الفزاري | الطويل | جائعُ |
| ٢٩٧ | الربيع بن ضبع الفزاري | الطويل | رابعِ |
| ٢٠١ | زبان بن سيار الفزاري | الطويل | وحانكِ |
| ٤٦٠ | سعيد بن قيس الفزاري | الطويل | المباركِ |
| ٣١٥ | زميل بن أبير الفزاري | الطويل | الأناملُ |
| ٤٠٣ | نصر بن عاصم الفزاري | الطويل | الكواهلُ |
| ٢٥٩ | أسماء بن خارجة الفزاري | الطويل | وائلِ |
| ٤٢٧ | الفزاري | الطويل | الشواكلِ |
| ٤٥٢ | حرب بن غنم الفزاري | الطويل | رواحلي |
| ٢٧٤ | حجر بن عقبة الفزاري | الطويل | خزائمُهُ |

| الصفحة | الشاعر | البحر | القافية |
|--------|-------------------------|--------|-----------|
| ٣٩٧ | منظور بن زبان الفزاري | الطويل | دارم |
| ٤٥٣ | أبو حرجة الفزاري | الطويل | حالم |
| ١٨١ | الحارث بن عمرو الفزاري | الطويل | عاصمًا |
| ١٨٣ | الحارث بن عمرو الفزاري | الطويل | الأداهمًا |
| ٣٣٧ | عويف القوافي | الطويل | خضارمًا |
| ٤٣١ | الفزاري | الطويل | الدرهم |
| ٢٧٦ | حجر بن عقبة الفزاري | الطويل | ظاعن |
| ٣٨٢ | مالك بن أسماء الفزاري | الطويل | حاليا |
| ٢٦٧ | إياس بن الوليد الفزاري | الطويل | قضيب |
| ٤٤١ | الأشعث بن زيد الفزاري | الطويل | جنوب |
| ٢٠٩ | شتيم بن خويلد الفزاري | الطويل | كلاب |
| ٢٣٤ | يزيد بن بدر الفزاري | الطويل | شهاب |
| ٤٥٦ | رويشد الفزاري | الطويل | السخطات |
| ٢٥٥ | أسماء بن خارجة الفزاري | الطويل | انكسارها |
| ٢٩٦ | الربيع بن ضبع الفزاري | الطويل | مزور |
| ٣٠١ | الربيع بن قعب الفزاري | الطويل | قفور |
| ٤٢٠ | رجل من فزارة | الطويل | يطورها |
| ٤٥٧ | زياد بن الأبرص الفزاري | الطويل | كثير |
| ٣٩٩ | نجبة بن ربيع الفزاري | الطويل | غضورًا |
| ٣٠٨ | زميل بن أبير الفزاري | الطويل | دبور |
| ٢٩٣ | خارجة بن أسماء الفزاري | الطويل | يستطيعها |
| ٣٤٤ | عينة بن حصن الفزاري | الطويل | المتصيف |
| ٣١١ | زميل بن أبير الفزاري | الطويل | شراف |
| ٣٩١ | معاوية بن عادية الفزاري | الطويل | تروق |
| ٢٣١ | مبشر بن هذيل الفزاري | الطويل | عذول |
| ٤٢٦ | شاعر فزارة | الطويل | نضالها |

| الصفحة | الشاعر | البحر | القافية |
|--------|--------------------------|--------|----------|
| ٤٧٠ | معاوية بن حوط الفزاري | الطويل | صرم |
| ٣٩٨ | منظور بن زبان الفزاري | الطويل | عظيم |
| ٤٦٧ | غراب الفزاري | الطويل | لمختلفان |
| ٤٨١ | ابنة مالك بن بدر الفزاري | الطويل | فرسان |
| ٢٤٤ | أسماء بن خارجة الفزاري | الطويل | أغضب |
| ٣٥٢ | مالك بن أسماء الفزاري | الطويل | الكلب |
| ٣٢١ | ابن عنقاء الفزاري | الطويل | المتربيا |
| ١٩٦ | زبان بن سيار الفزاري | الطويل | أحدبا |
| ٢٨٨ | حلحلة بن قيس الفزاري | الطويل | وهب |
| ٢٩٠ | حلحلة بنت قيس الفزاري | الطويل | كلب |
| ٢٢٥ | مالك بن حمار الفزاري | الطويل | مبعد |
| ٢٧٢ | حجر بن عقبة الفزاري | الطويل | نقعد |
| ٤١٥ | رجل من فزارة | الطويل | الوهد |
| ٤١٦ | الفزاري | الطويل | وقودها |
| ٤٦٩ | المثلث بن عطاء الفزاري | الطويل | رصدًا |
| ٣٦١ | مالك بن أسماء الفزاري | الطويل | النسر |
| ٣٨٨ | المسيب بن نجبة الفزاري | الطويل | يغدر |
| ٣٨٩ | المسيب بن نجبة الفزاري | الطويل | يختر |

| الصفحة | الشاعر | البحر | القافية |
|--------|------------------------|--------|----------|
| ٣٩٣ | معن بن مضرس الفزاري | الطويل | القمرُ |
| ٣٩٥ | منظور بن زيان الفزاري | الطويل | الخمُرُ |
| ٤١٨ | رجل من فزارة | الطويل | غدرُ |
| ٤١٩ | بعض بني فزارة | الطويل | ذكرُ |
| ٣٠٦ | زميل بن أبير الفزاري | الطويل | يتدعراً |
| ١٩٨ | زيان بن سيار الفزاري | الطويل | قدرِ |
| ١٩٩ | زيان بن سيار الفزاري | الطويل | بخرِ |
| ٢١٤ | شتيم بن حويلد الفزاري | الطويل | بدرِ |
| ٢٥٦ | أسماء بن خارجة الفزاري | الطويل | النسرِ |
| ٢٧٣ | حجر بن عقبة الفزاري | الطويل | تعقرِ |
| ٣٠٩ | زميل بن أبير الفزاري | الطويل | شزِرِ |
| ٣٦٤ | مالك بن أسماء الفزاري | الطويل | الدهرِ |
| ١٩١ | حمل بن بدر الفزاري | الطويل | بني عيسِ |
| ٣٢٧ | ابن عنقاء الفزاري | الطويل | مرقُ |
| ٣١٠ | زميل بن أبير الفزاري | الطويل | أجمعا |
| ٣٤٦ | عيننة بن حصن الفزاري | الطويل | وأولقُ |

| الصفحة | الشاعر | البحر | القافية |
|--------|------------------------|---------|----------|
| ٣٩٠ | معاوية بن حصن الفزاري | الطويل | مغلق |
| ٣١٤ | زميل بن أبي الفزاري | الطويل | مرفقي |
| ٤٧٨ | هند بنت أسماء الفزاري | الطويل | بغل |
| ٢٩٢ | حلحلة بن قيس الفزاري | الطويل | القتل |
| ٣٧٥ | مالك بن أسماء الفزاري | الطويل | مهلاً |
| ٤٠٥ | نصر بن عاصم الفزاري | الطويل | الفضل |
| ٤٦٤ | شعواء الفزاري | الطويل | شؤمها |
| ١٩٢ | حمل بن بدر الفزاري | الطويل | تندموا |
| ٢٨٢ | حرام بن وابصة الفزاري | الطويل | الدماء |
| ٤٠٦ | همام بن قبيصة الفزاري | الطويل | وأكرماً |
| ٣٢٤ | ابن عنقاء الفزاري | الطويل | جهر |
| ٣٤٢ | عينة بن حصن الفزاري | الطويل | الحجر |
| ٤١٢ | الفزاري | البيسيط | الأهاضيب |
| ٢٧٨ | حجر بن عقبة الفزاري | البيسيط | منظور |
| ٣٦٥ | مالك بن أسماء الفزاري | البيسيط | العار |
| ٣٦٧ | مالك بن أسماء الفزاري | البيسيط | الدار |
| ٤٢١ | فزاري | البيسيط | أثمار |
| ٢٢٢ | عمرو بن الحارث الفزاري | البيسيط | وتهلل |
| ٢٩٩ | الربيع بن ضبع الفزاري | البيسيط | وتهلل |
| ٣٣٠ | ابن عنقاء الفزاري | البيسيط | مخدول |
| ١٨٧ | حذيفة بن بدر الفزاري | البيسيط | كلثوم |
| ١٨٩ | حصن بن حذيفة الفزاري | البيسيط | حام |
| ٤٧٧ | زجلة بنت منظور الفزاري | البيسيط | مدموم |
| ٢٠٥ | زيان بن سيار الفزاري | البيسيط | قرحاناً |
| ٤٣٤ | الفزارية | البيسيط | قتلانا |
| ٤٤٣ | بشامة بن حصن الفزاري | البيسيط | تؤاسينا |

| الصفحة | الشاعر | البحر | القافية |
|--------|------------------------------|---------|---------|
| ٢٦٤ | أسماء بن خارجة الفزاري | البيسيط | يداجيني |
| ٢٧٧ | حجر بن عقبة الفزاري | البيسيط | الطين |
| ٣٦٩ | مالك بن أسماء الفزاري | البيسيط | وسراها |
| ٢٤٣ | أزهم الفزاري | البيسيط | غلبا |
| ٤١١ | بعض الفزارين | البيسيط | اللقبا |
| ٢٨٤ | الحكم بن المقداد الفزاري | البيسيط | ولدا |
| ٤١٧ | بعض بني فزارة | البيسيط | أسدا |
| ٣٠٠ | الربيع بن قعب الفزاري | البيسيط | الأزر |
| ٤٠٢ | نصر بن عاصم الفزاري | البيسيط | نصروا |
| ٢٤٠ | أرطاة بن كعب الفزاري | البيسيط | الدري |
| ٢٧٠ | أبو الجون مولي أسماء الفزاري | البيسيط | سفر |
| ٣٩٦ | منظور زيان الفزاري | البيسيط | الدهر |
| ٢٣٨ | نهيكة بن الحارث الفزاري | البيسيط | جعجاج |
| ٢٨٦ | الحكم بن المقداد الفزاري | البيسيط | الورق |
| ٣٧٢ | مالك بن أسماء الفزاري | البيسيط | خرق |
| ٢٥٧ | أسماء بن خارجة الفزاري | البيسيط | خلقا |
| ٣١٣ | زميل بن أبير الفزاري | البيسيط | الحلق |
| ٣٧٧ | مالك بن أسماء الفزاري | البيسيط | ينكم |
| ٢١٨ | شتيم بن خويلد الفزاري | البيسيط | الرقما |
| ١٧٦ | جبار بن مالك الفزاري | البيسيط | الأكم |
| ٤٤٦ | جميل بن المعلي الفزاري | الوافر | انطواء |
| ٤٦١ | سهل بن زيد الفزاري | الوافر | مريب |
| ١٩٤ | أبو حنش الفزاري | الوافر | الرقيب |
| ٢٨٧ | حلحلة بن قيس الفزاري | الوافر | الهضاب |
| ٣٠٥ | زميل بن أبير الفزاري | الوافر | الصريحا |
| ٣٥٦ | مالك بن أسماء الفزاري | الوافر | صحاحا |

| الصفحة | الشاعر | البحر | القافية |
|--------|------------------------------|--------|-----------|
| ٤٠١ | نصر بن عاصم الفزاري | الوافر | التليدُ |
| ٤٦٢ | شبيب الفزاري | الوافر | شديدُ |
| ٣٩٤ | منظور بن زبان الفزاري | الوافر | عميدُ |
| ١٨٦ | حذيفة بن بدر الفزاري | الوافر | الغبارُ |
| ١٩٧ | زبان بن سيار الفزاري | الوافر | الشهورُ |
| ٢٩٤ | الربيع بن أوس الفزاري | الوافر | النهارُ |
| ٣٠٢ | الربيع بن قعب الفزاري | الوافر | الجواري |
| ٢٠٢ | زبان بن سيار الفزاري | الوافر | سؤالي |
| ١٧٢ | يهس الفزاري | الوافر | أستلمُ |
| ٢٧٥ | حجر بن عقبة الفزاري | الوافر | الرقيمُ |
| ٢٨٣ | حرام بن وابصة الفزاري | الوافر | غلامُ |
| ٣٥١ | قراد بن أقرم الفزاري | الوافر | تميمُ |
| ٣٤٩ | عيننة بن حصن الفزاري | الوافر | الظنونُ |
| ٤٨٠ | هند بنت أسماء الفزاري | الوافر | العيونُ |
| ٤٣٥ | رجل من فزارة | الوافر | هجرتماهما |
| ٢٧٠ | أبو الجون مولي أسماء الفزاري | الوافر | الشجرُ |
| ٢٠٠ | زبان بن سيار الفزاري | الوافر | بدرُ |
| ٣١٧ | سعيد بن أبان الفزاري | الوافر | ثأري |
| ٣٣٢ | عويف القوافي | الكامل | ويعيبُ |
| ٢٥٣ | أسماء بن خارجة الفزاري | الكامل | الحجاجُ |
| ٣٥٠ | فراس بن الربيع الفزاري | الكامل | القيودُ |
| ٣٤٧ | عيننة بن حصن الفزاري | الكامل | عتيقُ |
| ١٩٣ | حميضة بن سيار الفزاري | الكامل | أقتالها |
| ٢٧٥ | حجر بن عقبة الفزاري | الكامل | الإطعامُ |
| ٢٤٢ | أرطاة بن كعب الفزاري | الكامل | بلينا |
| ٢٣٥ | نهيكة بن الحارث الفزاري | الكامل | الغبغبُ |
| ٢٤٦ | أسماء بن خارجة الفزاري | الكامل | الصبُ |

| الصفحة | الشاعر | البحر | القافية |
|--------|------------------------|--------------|-----------|
| ٣٥٤ | مالك بن أسماء الفزاري | الكامل | القسب |
| ٣٥٥ | مالك بن أسماء الفزاري | الكامل | الأبطح |
| ٢٢٣ | مالك بن حمار الفزاري | الكامل | تطرذ |
| ٣٦٠ | مالك بن أسماء الفزاري | الكامل | أسد |
| ٣٦٣ | مالك بن أسماء الفزاري | الكامل | الصبراً |
| ٤٠٠ | نجبة بن ربيعة الفزاري | الكامل | الموقف |
| ٣٠٤ | الربيع بن قعب الفزاري | الكامل | تخلق |
| ٢٩٨ | الربيع بن ضبع الفزاري | الكامل | المرلق |
| ٣١٢ | زميل بن أبي الفزاري | الكامل | يصدق |
| ٣٧٤ | مالك بن أسماء الفزاري | الكامل | الغزل |
| ٢٥٨ | أسماء بن خارجة الفزاري | الكامل | الجنديل |
| ٣٧٦ | مالك بن أسماء الفزاري | الكامل | العقل |
| ٢٦٠ | أسماء بن خارجة الفزاري | مجزوء الكامل | إبالة |
| ١٧٥ | بيهس الفزاري | المنسرح | السلامة |
| ٤١٠ | أحد بني فزارة | المنسرح | والنجبا |
| ١٧٨ | الحارث بن عمرو الفزاري | المنسرح | جزر |
| ٢١٢ | شتيم بن حويلد الفزاري | المنسرح | الخبر |
| ٢٦٣ | أسماء بن خارجة الفزاري | المنسرح | المن |
| ١٨٥ | حذيفة بن بدر الفزاري | الخفيف | الرقطاء |
| ٣٥٣ | مالك بن أسماء الفزاري | الخفيف | كتيبا |
| ٢٩٥ | الربيع بن ضبع الفزاري | الخفيف | العلاب |
| ٣٤٠ | عينة بن حصن الفزاري | الخفيف | الكذاب |
| ٣٧١ | مالك بن أسماء الفزاري | الخفيف | مفتوق |
| ٣٧٣ | مالك بن أسماء الفزاري | الخفيف | الرفق |
| ٣٣٥ | عويف القوافي | الخفيف | فحاكاكأ |
| ١٧٣ | بيهس الفزاري | الخفيف | يحموما |
| ١٧٤ | بيهس الفزاري | الخفيف | الهموما |
| ٣٧٨ | مالك بن أسماء الفزاري | الخفيف | الياسمينأ |

| الصفحة | الشاعر | البحر | القافية |
|--------|------------------------|---------|---------|
| ١٧٧ | أبو جعدة الفزاري | الخفيف | الرهان |
| ٣٧٩ | مالك بن أسماء الفزاري | الخفيف | نغني |
| ٢٦٦ | أسماء بن خارجة الفزاري | الخفيف | صفيّة |
| ٢١٠ | شتيم بن خويلد الفزاري | المقارب | خالدة |
| ٤١٤ | أمه من بني فزارة | المقارب | خالد |
| ٢١٥ | شتيم بن خويلد الفزاري | المقارب | رفيقاً |
| ٢١٧ | شتيم بن خويلد الفزاري | المقارب | فدوقاً |
| ١٨٠ | الحارث بن عمرو الفزاري | المقارب | يستذكر |
| ١٧٩ | الحارث بن عمرو الفزاري | المقارب | أعبر |
| ٣٠٢ | الربيع بن قعب الفزاري | المقارب | مطر |

فهرس الرجز

| الصفحة | الشاعر | القافية |
|--------|--|-----------|
| ٣٨٥ | المسيب بن نجبة الفزاري | الترائب |
| ٤٥٠ | حجل عبد بني مازن من فزارة | جلاعدًا |
| ٣٣٤ | عويف القوافي | الجبايرًا |
| ٤٢٣ | الفزاري | لامعُ |
| ٢٢٩ | مبشر بن هذيل الفزاري | لكالكًا |
| ٣٣٦ | عويف القوافي | كاحاملي |
| ٤١٣ | الفزاري | أرباب |
| ٢٢٦ | مبشر بن هذيل الفزاري | فلائتهُ |
| ٢٢٨ | مبشر بن هذيل الفزاري | قدائهُ |
| ٤٤٨ | حجل عبد بني مازن من فزارة | الملاح |
| ٣٣٣ | عويف القوافي | مزادها |
| ٤٠٧ | ودعان بن محرز الفزاري | جلادي |
| ٢٠٦ | سهل بن مالك الفزاري | الحضارة |
| ٢٢١ | ظويلم الشمخي الفزاري | المغيرةُ |
| ٣٠٧ | زميل بن أبير الفزاري | دارة |
| ١٦٨ | بيهس الفزاري | صبري |
| ٤٤٤ | الجحاف بن حزن الفزاري | ولوسُ |
| ٤٥٥ | أبو حماس الفزاري | أقاسي |
| ٤٧١ | مسعود عبد لبني الحارث بن حجر الفزاريين | كباش |

| الصفحة | الشاعر | القافية |
|--------|----------------------------|---------|
| ٤٢٤ | رجل من فزارة | قفافها |
| ٤٤٢ | بجير بن رزام الفزاري | عصام |
| ٤٣٨ | الأخضر بن جابر الفزاري | المدم |
| ١٧١ | بيهس الفزاري | وأودع |
| ٣٢٠ | عبدالرحمن بن أسماء الفزاري | مصدق |
| ٣١٨ | سعد بن أبان الفزاري | للميرك |
| ٤٢٩ | رجل من فزارة | أغنمة |
| ٣٣٩ | عيننة بن أسماء الفزاري | فرما |
| ٣٨٣ | مرة بن واقع الفزاري | البدري |
| ٤٧٣ | أبو المهند الفزاري | فاللوي |
| ٢٩١ | حلحلة بن قيس الفزاري | الحقب |
| ٤٢٢ | أعرابي من فزارة | ياوزر |
| ٤٥٨ | سرية الفزاري | واكتفل |
| ٤٦٣ | شبيب الفزاري | الوهل |
| ٤٦٥ | شقصة الفزاري | وجثم |
| ٤٣٩ | الأخضر بن جابر الفزاري | متم |
| ٢٦٩ | أبو الجليلد الفزاري | كاصنم |
| ٤٣٢ | الفزاري | هشم |
| ٤٣٣ | الفزاري | ودم |

فهرس الأعلام

آ

- . الأمدي ١٠٧
- . أم أبان(في شعر) ٧٨، ١١٨، ٣٧١
- . إبراهيم عليه السلام ٢٨
- . إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر ٩
- . الأبيوردي ٢٤
- . أحمد بن الخشاب ٥٧
- . الأحنف(في شعر) ٣
- . الأخضر بن جابر الفزاري ٧٥، ٧٩، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩
- . الأحنس بن شهاب التغلبي(في شعر) ٣٧، ١٤٢، ٢٣٤
- . أربد الفزاري ٥١
- . أرطاة بن سهية ٢٠، ٨٢، ٨٣، ٣١٢
- . أرطاة بن كعب الفزاري ١٩، ٧١، ١٠٣، ١٠٩، ٢٤٠، ٢٤٢
- . أزنم الفزاري ٢٤٣
- . الأزهرى، لغوي ١٣٧
- . أم أسلم(في شعر) ٥٥
- . أسماء بنت حصن ١٨١
- . أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري ٩، ٥٣، ٥٦، ٦٣، ٧٢، ٧٤، ٨١، ١٠٠، ١٠٦
- . ١١٦، ١١٢، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٥١، ٢٤٤، ٢٤٦
- . ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦
- . إسماعيل عليه السلام ٢٧
- . الأسود(في شعر) ٦٥، ١٠٢، ٢٢٣
- . الأشعث بن زيد الفزاري ٤٤١
- . الأشعث الكندي ٣٤٢
- . أطحل بن عبد مناة ٣٨

- . الأصمعي ٢١، ٢٣ .
- . ابن الأعرابي ٣١ .
- . الأكرم البدرى (في شعر) ٣٨٣ .
- . أمامة (في شعر) ٧٠، ٢١٨ .
- . امرؤ القيس ٢٠ .
- . أناس (أم)، (في شعر) ١٠٣، ١٠٤، ٢٤٠ .
- . الأوقص (في شعر) ٣ .

ب

- . بجير بن رزام الفزاري ٤٤٢ .
- . ابنا بجيلة (في شعر) ٦٥، ٢٢٣ .
- . بدر ٧ .
- . بدر (أم)، (في شعر) ٨٤، ٢٠٠ .
- . بسطام بن قيس ٣٩ .
- . بسيل (أبو) ١٢ .
- . بشامة بن حصن الفزاري ٤٤٣ .
- . بشر بن مروان ٥٦ .
- . بغاء ٤٩ .
- . البكري ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٤ .
- . أبو بكر الصديق رضي الله عنه ٨، ٩، ٤٥، ٤٧، ١٢٦، ١٣١، ٣٤٧ .
- . البنين (أم) ٥٠ .
- . بهثة (في شعر) ١٠٦، ٤٥٧ .
- . بيهس بن هلال بن خلف الفزاري ١٤، ٦١، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤ .
- . ١٧٥ .

ث

- . ثعلب، لغوي ٥٨ .

ج

- . جؤية ٦ .
- . جابر بن خشين ١٢ .

- . جبار بن مالك بن حمار الفزاري ٦٠، ٦١، ٦٣، ١٧٦، ٤٠٠ .
- . الجحاف بن حزن الفزاري ١١٣، ١١٤، ٤٤٤ .
- . جرير بن عطية ٣٩ .
- . حساس (في شعر) ١٧٦، ٦٣ .
- . حشم (في شعر) ١٧٦، ٦٣ .
- . جعدة الفزاري (أبو) ٣٢، ٦٦، ١٧٧ .
- . جعفر (في شعر) ١٣١ .
- . جعفر بن محمد بن الحسن بن مسعود الزرقعي ١٧ .
- . الجليد مسعدة الفزاري (أبو) ١١٩، ٢٦٩ .
- . جميل بن المعلي الفزاري ٤٤٦ .
- . جنيدب (في شعر) ٨٩، ٤٨١ .
- . جهينة بنت محاريب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم ٥ .
- . الحون مولي أسماء بن خارجة الفزاري (أبو) ٢٧٠، ٢٧١ .

ح

- . حاتم الطائي ١٢ .
- . الحارث بن حرام ٥ .
- . الحارث بن بدر ٧ .
- . الحارث بن سفيان الصادري ١٠٤ .
- . الحارث بن عمرو بن حرجة الفزاري ٦، ٧٠، ١١٠، ١١٣، ١٤٥، ١٥١، ١٥٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣ .
- . حارث (في شعر) ٣٢، ٦٧، ١٧٧ .
- . الحارث بن مرة ١٠ .
- . حبيب (ابن) ٢٩ .
- . حبيب بن عيينة ٤٣ .
- . حجان بن مازن بن فزارة ١٠ .
- . الحجاج (في شعر) ٢٥٣ .
- . الحجار ٥٧ .
- . حجر بن عقبة الفزاري ١٠٩، ١١٥، ١٣٨، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٨ .

- . حجر بن معاوية الفزاري ٨، ٨٣، ١٣١، ٢٧٨ .
- . حجل عبد بني مازن بن فزارة ٨٠، ٤٤٨، ٤٥٠ .
- . حذيفة(ابن) ٣٣ .
- . حذيفة بن بدر الفزاري ٧، ٨، ٢٥، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٦٧، ٨٥، ١٠٢، ١٠٤، ١٤١، ١٤٨، ١٥٣، ١٧٧، ١٨٥، ١٨٧ .
- . حرجة بن حرام ٥ .
- . حريج بن حرام ٥ .
- . حرام بن وابصة الفزاري ٦٥، ٩٣، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣ .
- . حرب بن غنم الفزاري ٤٥٢ .
- . حرجة الفزاري(أبو) ٤٥٣ .
- . حرفة بن هلال بن شمش بن فزارة ١١ .
- . حرمل(في شعر) ٦٥، ١٦٢، ٢٢٣ .
- . حزم(ابن) ٤ .
- . حسان(في شعر) ٤٦٠ .
- . حسان بن ثابت رضي الله عنه ١٢٤ .
- . حسان بن حصن ٨ .
- . حسان بن ميسرة بن عميلة بن الحكم شريح بن الحارث بن عمرو بن حرجة ٦ .
- . حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ١١ .
- . الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ١١، ٥٢ .
- . الحسن(أبو) ١٣٦ .
- . الحسين بن أحمد بن بطوية، أبو عبدالله النحوي ٥٧ .
- . الحسين بن أحمد، أبو عبدالله الفزاري ٥٧ .
- . الحسين بن سكين الفزاري ٤٩ .
- . الحسين بن علي رضي الله عنهما ٥٢ .
- . حصن بن جندب بن خنيس بن حرجة ٦ .
- . حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ٧، ١٨، ٢٢، ٨٨، ١٠٤، ١٤١، ١٤٨، ١٨٩ .
- . الحصين(ابن) ٥٧ .

- حصين (في شعر) ٦٧، ٣٢ .
الخطيئة ١٢٤ .
حكمة بن حذيفة الفزاري ٤٩ .
الحكم بن القداد بن الحكم الفزاري ٨٥، ٢٨٤، ٢٨٦ .
حلحلة بن قيس بن الأشيم بن سيار بن عمرو الفزاري ١١، ٥٦، ٩٤، ١٢١، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠،
٢٩١، ٢٩٢ .
حماس الفزاري (أبو) ٤٥٥ .
حمل بن بدر الفزاري ٧، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٦١، ٦٧، ٦٨، ٨٧، ١٠٢، ١٤٨، ١٥٥، ١٩١،
١٩٢ .
حميد بن حريث بن بجدل ٥٦، ٥٥ .
حميض (في شعر) ٢٣٨ .
حميضة بن سيار الفزاري ٦٢، ١٠٠، ١٩٣ .
حنش الفزاري (أبو) ٧٣، ١٤٨، ١٩٤ .
حنظلة (في شعر) ٢٠٢ .
- خ
- خارجة بن أسماء الفزاري ٢٩٣ .
خارجة بن حصن ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٤ .
خارجة بن ظرار المري ٨٤، ١٢١، ١٢٢ .
خالد بن الوليد رضي الله عنه ٨، ١٢، ٣٠، ٤٥، ٤٧، ٩٩، ١٥٤ .
خديج بن بغيض ٥ .
خزامة ٦ .
الحس (بنت) ٢١ .
خشين (ذو الرأسين) ١٢ .
الخطاب (أبو) ١٣٥ .
خفاف بن ندبة ١٣ .
خلدون (ابن) ١٢٣ .
الخليل ١٣٥ .
خولة ١١، ٧٠، ٧١، ٣٩٦ .

د

- . دارة(ابن) ١٣، ٣١٠ .
- . دية بن حرمي الشيباني السلمي ٣٠ .
- . دريد(في شعر) ١٨٠ .
- . دريد(ابن)، لغوي ٢٠ .
- . دريد بن الصمة ٦، ٣٨ .

ذ

- . ذنب بنت حوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ٥ .
- . ذلقاء(في شعر) ٧٥، ٤١٩ .

ر

- . رافع(ابن) ٥٧ .
- . الربيع بن أوس الفزاري ١٠٠، ٢٩٤ .
- . الربيع بن زياد العبسي ٣٣، ٣٤، ٦٦ .
- . الربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة ٥، ٣١، ٩٨، ٢٩٥، ٢٩٦ .
- . الربيع بن قعب بن أوس بن الأعور بن سيار الفزاري ١٠، ٧٢، ٧٩، ٨٣، ٨٦، ١١١، ٣٠٠ .
- . ربيعة بن بدر ٧ .
- . ربيعة بن سهل بن مروان بن نجبة ١٢ .
- . ربيعة بن عدي ٤ .
- . ربيعة بن مازن بن فزارة ١٠ .
- . رشيق القيرواني(ابن) ٨٣، ١٠١، ١٤٦، ١٤٧ .
- . رفيدة(في شعر) ٩٤، ٢٩٠، ٢٩٢ .
- . رقاش بنت دارم بن مالك بن حنظلة ٤ .
- . رويشد الفزاري ٤٥٦ .
- . رومي ٣، ٤ .
- . ريب بن ربيعة بن عوف بن هلال بن شمع بن فزارة ١١ .

ربطة بنت مخالف بن دهر بن الحارث بن عمرو بن هلال بن شمع بن فزارة ٥ .

ز

زبان بن بدر ٧ .

زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان ١٠ ، ١٩ ،

٦٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٩ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ .

زجلة بنت منظور بن زبان الفزاري ٤٧٧ .

زرعة (أبو) ٥٧ .

زميل بن أبير الفزاري ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ .

زنيمة ٦ .

زهير بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة الكلبي ٢٩ ، ٣٠ .

زهير بن أبي سلمى ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ .

زياد (أبو) ١٨ .

زياد بن الأبرص الفزاري ١٠٦ .

زيد بن بدر ٧ .

زيد بن بغيض ٥ .

زيد الخير ٣٨ ، ٣٩ .

زيد بن عمر ٢٦ .

س

سالم بن داردة ١٢٧ ، ١٢٨ .

سبيع بن عمرو ٣٤ .

سرية الفزاري ٤٥٨ .

سعد بن عبادة ٤٢ .

سعد بن عميلة الفزاري ٤٨ .

سعد بن معاذ ٤٢ .

سعد بن أبي وقاص ٤٧ .

سعيد بن أبان بن عيينة بن حصن ٩ ، ١١ ، ٦١ ، ١٢١ ، ٣١٧ ، ٣١٨ .

سعيد بن عيينة بن حصن الفزاري ٥٦ .

- . سعيد بن قيس الفزاري ٤٦٠ .
- . السعدي(ابن)،(في شعر) ٧٠، ١١٠، ١٤٥، ١٨٣ .
- . السفاح ٥٤ .
- . سفيان(آل)،(في شعر) ٣٥٧ .
- . سفيان بن عوف ٦ .
- . سفيان بن غراب بن ظالم بن فزارة ٣٦ .
- . السكيت(بن) ٢١ .
- . سكين بن خديج ٥، ٢٦ .
- . السكوني ١٧، ١٨، ٢٣ .
- . سلام(ابن) ١٢٤ .
- . سلمى بنت مالك بن حذيفة الفزارية ٤٥، ٤٦ .
- . سليمان بن صرد الخزاعي ٥٢ .
- . سُليمي(في شعر) ٢١ .
- . سمرة بن جندب بن هلال الفزاري رضي الله عنه ١٣، ٤٤ .
- . السموءل بن عادي ٩٨، ٩٩، ٢٩٨ .
- . سمي بن مازن بن فزارة ١٠ .
- . سمي(في شعر) ٢٣٨ .
- . سنان(في شعر) ٣٢، ٦٧، ١٧٧ .
- . سهل بن زيد الفزاري ٤٦١ .
- . سهل بن مالك الفزاري ٧٥، ٢٠٦ .
- . سهية(في شعر) ٨٣، ٣٠٠ .
- . سيار(في شعر) ١٠٣، ٣٣٦ .
- . سيار بن عمرو الفزاري ١٠٤، ٢٧٣ .
- . سيويه ١٣٣ .

ش

- . شبيل الفزاري ٦٦، ٤٦٢، ٤٦٣ .
- . شتيم بن خولد الفزاري ٦٢، ٦٣، ٦٩، ٨٢، ٩٢، ١٠٠، ١١٣، ١٤٧، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩،
- . ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨ .

- . شريك (في شعر) ٣٣٤ .
- . شريك بن حذيفة ٨ .
- . شريك بن مالك بن حذيفة ٣٨ .
- . شعيب بن ثواب الفزاري ٧٢، ٣٠٩ .
- . شعواء الفزاري ٤٦٤ .
- . شقصة الفزاري ٤٦٥ .
- . شقراء (أبو) ٩٨ .
- . شكم ٤ .
- . الشموس البلوي (أبو) ١٩ .
- . الشهرزوري (ابن) ٥٧ .
- . شوال (في شعر) ٣١٧ .
- . شوقي ضيف (الدكتور) ١٥٨ .

ص

- . صالح بن لام الكلبي ٨ .
- . الصفدي ٥٧ .
- . صفية (في شعر) ١٣٠، ٢٦٦ .
- . الصموت (ابن)، (في شعر) ٦٥، ٢٢٣ .

ط

- . طباطبا العلوي (ابن) ١٣٨ .
- . طريفة (في شعر) ٣٧٢ .
- . طليحة بن خويلد الأسدي ٨، ٤٥، ٣٤٠ .

ظ

- . ظالم بن أسعد بن ربيعة بن مالك بن مرة بن عوف ٢٩، ٣٠ .
- . ظويلم الشمخي الفزاري ١٣، ٢٢١ .

ع

- . عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها ٥٠ .
- . العادية الفزاري (أبو) ٥١ .

- . عامر (في شعر) ٦٥، ١٤٩ .
- . عامر بن إبراهيم الفزاري ٥٧ .
- . عامر بن الطفيل ١٠، ٣٦ .
- . عامر بن مالك الفزاري ٧٤، ٤٦٦ .
- . عبدالرحمن بن أسماء الفزاري ٦٣، ٣٢٠ .
- . عبدالرحمن بن عبدالله القشيري ٩٩، ٣٩٣ .
- . عبدالرحمن بن مسعود بن الحارث بن عمرو بن حرجة ٦ .
- . عبدالله بن جعدة الفزاري ٥٠ .
- . عبدالله بن الزبير (في شعر) ٤٧٧ .
- . عبدالله بن الصمة ٦، ٣٨ .
- . عبدالله الفزاري ٥٧ .
- . عبدالله بن قيس الجاسي ٤٨ .
- . عبدالله أبو مسعدة ١٠ .
- . عبدالله بن مسعدة الفزاري ٥١، ٥٥ .
- . عبدالملك بن مروان ٩، ١١، ٥٥، ٥٦، ٩٣ .
- . عبدة بن زياد ١٣، ٥٢، ٥٣ .
- . عتبية بن الحارث بن شهاب ٣٩ .
- . عتيق (والد أبو بكر الصديق)، (في شعر) ١٣١، ٣٤٧ .
- . عثمان بن عفان رضي الله عنه ٥٠، ١٢٥، ٣١٤، ٣٨٨ .
- . عرزم مولي لبني أسعد ١٤ .
- . عرزم ١٤ .
- . عرفجة بن مصاد الكلبي ٨ .
- . عركي بن بغيض ٥ .
- . عرين بن خشين ١٢ .
- . عش بن حرام ٥ .
- . العشواء بنت بهثة بن غني بن أعصر ٤ .
- . عصيم بن بغيض ٥ .

- . عصيم بن شمش بن فزارة ١١، ١٢ .
- . علقمة بن علاثة ١٠ .
- . علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١١، ٥١، ٥٤، ١٢٥ .
- . عمار (ابن) ١٠٤، ٢٤٠ .
- . عمار بن ياسر رضي الله عنه ٥١ .
- . عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٩، ١٩، ٤٧، ٨٣، ١٠٤ .
- . عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه ٤٨، ٩٩ .
- . عمر بن هبيرة بن معية بن سكين بن عدي الفزاري ٥، ٤٨ .
- . عمرو بن بغيض ٥ .
- . عمرو بن جابر بن خشين ١٢ .
- . عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة ١٠ .
- . عمرو بن الحارث الفزاري ٢٢٢ .
- . عمرو بن صرمة ١٣ .
- . عمرو بن كلثوم التغلبي ٣٦، ٦٧، ١٨٧ .
- . عمرو بن كاهل (في شعر) ٤٥٢ .
- . عمرو بن لحي الخزاعي ٢٨ .
- . عمرو بن معاوية العقيلي ٤٨ .
- . عمرو بن معدى كرب ١٢٧، ٣٤٤ .
- . عمرو بن هند ١٠ .
- . عمرو بن هلال بن شمش بن فزارة ١١ .
- . عمير بن الحباب بن جعدة السلمى ٥٥ .
- . عميلة الفزاري ٩٦، ٩٧، ٣٠٧ .
- . عنتره الفوارس ٣٤ .
- . عنقاء الفزاري (ابن) ٩٦، ١١٧، ١٢٣، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٧ .
- . عوف (ابن) ٣٢، ٦٧ .
- . عوف (أبو) ١٠٦، ١٩٤، ٤٥٧ .
- . عوف بن بدر ٧، ٦١ .

- . عوف بن زيد بن عمرو بن أبي الحصين ٣٤ .
- . عوف بن سبيع ٣٥ .
- . عوف القوافي ٩ ، ٥٥ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ .
- . عيينة بن أسماء الفزاري ٧٧ ، ٩٠ ، ٣٥٧ ، ٣٧٦ ، ٣٣٩ .
- . عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري ٨ ، ٩ ، ١٩ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٨٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

غ

- . غراب الفزاري ٤٦٧ .
- . الغساني (كهف الظلم) ٧ .
- . الغني (ابن)، (في شعر) ٦٥ ، ٢٢٣ .
- . الغندجاني ٦٤ ، ١١٥ .
- . غوث بن هلال بن شمش بن فزارة ١١ .

ف

- . فراس بن الربيع بن ضبع الفزاري ٣٥٠ .
- . الفضل بن ناصر (أبو) ٥٧ .

ق

- . القاسم بن عساكر ٥٧ .
- . القالي ٤ .
- . قتادة ٥ .
- . القتال الكلابي ١٣٨ .
- . قتيبة (بن) ٤ .
- . قدامة بن جعفر ١٠٧ .
- . قراد بن أقرم الفزاري ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٣٥١ .
- . قرفة ١٠٤ ، ٢٤٠ .
- . قرفة (أم) ٤٤ .
- . قطبة بن سيار ٨٢ .

- قيس بن زهير العبسي ٢٥، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٦٦، ٦٧، ٨٨، ١٠٧، ١٨٥ .
قيس بن عنبس الفزاري ٤٦٨ .

ك

- كباش (ابن أبي)، (في شعر) ٤٧١ .
كثير بن زياد بن شأس بن ربيعة ١١، ٤٤ .
كردم بن حكيم بن مرثد بن نجبة ١٢ .
كردم بن شعثة بن زميرة بن حريج ٦ .
كرز بن عامر ٩١ .
كرز العقيلي ١٨ .
كريدم بن شعثة بن زميرة بن حريج ٦ .
كعب (في شعر) ٦٢، ٢٠٩ .
كعب بن زهير ١٢٤ .
الكلبي (ابن) ٤ .
كلثم بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب ١٣١ .
كوز (في شعر) ١٩٦ .

ل

- ليد ١٢٤ .
لجيم (في شعر) ٣ .
لقيط بن عبد القيس بن بجرة ٤٧ .
لوذان ٦ .
لؤلؤة (أبو) ١٩ .
الوليد ٩٩ .
ليلي ٧٧ .
لهيما (في شعر) ٣ .

م

- مازن (في شعر) ٦١، ١٦٨ .
مالك (في شعر) ٦١ .
مالك ١٠٣، ١٩٢، ٣٦٥، ٣٦٦ .

- مالك بن أسماء الفزاري ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٩٠، ٩١، ١٠٣، ١٠٧، ١١٨، ١١٩،
١٢٨، ١٣٢، ١٥٧، ١٦٢، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٤،
٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢ .
- مالك بن بدر الفزاري ٧، ٨٩، ٣٦١ .
- مالك بن بدر الفزارية (ابنة) ٨٩، ٩٠، ١٦١، ٤٨١ .
- مالك بن حمار الفزاري ١٢، ٢٥، ٢٦، ٣٩، ٦٠، ٦٥، ٨٥، ١١٥، ١٦٢، ٢٢٣، ٢٢٥ .
- مالك بن زهير العبسي ٣٣، ٦٠ .
- مالك بن أبي زفر الغطفاني ١٠٤، ٣٤٢ .
- مالك بن سبيع ٣٤ .
- مبشر بن هذيل الفزاري ١٠٥، ١١٢، ١١٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١ .
- المثلم بن عطاء بن قطبة الفزاري ٤٦٩ .
- محمد بن أحمد بن وهبة الله بن تغلب الفزاري ٥٧ .
- محمد بن عبد الله صلي الله عليه وسلم ٨، ١٣، ١٩، ٢٨، ٣٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ١٢٣، ١٢٥،
١٢٩، ١٤٣ .
- المختار ٥٣ .
- المرتضي ١٥٣ .
- مرة بن فزارة ٣، ٤ .
- مرة بن واقع الفزاري ٣٨٣ .
- مرداس بن نهيك الفزاري ٤٤ .
- مران بن محمد ٥، ٩، ٥٣ .
- مران بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن ٩ .
- المززر (في شعر) ٤٣٤ .
- المسيب بن نجبة الفزاري ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٧٩، ١٢٥، ١٣٢، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩ .
- مسعدة بن حكمة ٤٣ .
- مسعود (ابن)، (في شعر) ٦ .
- مسعود عبد لبني الحارث بن حجر بن بدر الفزاريين ٤٧١ .
- مسلم الخرساني (أبو) ٥٤ .

- . مسلم بن عقيل رضي الله عنه ٥٣ .
- . معاوية الحريش (في شعر) ٦٢ .
- . معاوية بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ١٠٥، ٣٩٠ .
- . معاوية بن حوط الفزاري ٤٧٠ .
- . معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤ .
- . معاوية بن عادية الفزاري ٣٩١ .
- . معقل بن سبيع ٣٥ .
- . معن بن مضرس الفزاري ٩٩، ٣٩٣ .
- . المغيرة (في شعر) ٢٢١ .
- . المغيرة بن عبد الملك بن المغيرة ٩ .
- . المقرزي ٤٩ .
- . مليكة (في شعر) ٧٦، ٣٩٥ .
- . منظور بن زيان الفزاري ١١، ٧٦، ٨٣، ٩٣، ١٣١، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨ .
- . ملوك منظور (في شعر) ١٠٤، ٢٤٠ .
- . المنصور ٥٤ .
- . المنقري ٥٣ .
- . منولة بنت جشم بن بكر بن حبيب ٣، ٤ .
- . المهدي ٦ .
- . ميادة المري (ابن) ١٢ .
- ن
- . نائلة ٥٠ .
- . النابغة الجعدي ١٢٤ .
- . النابغة الذبياني ٧، ٢٦، ٨٨ .
- . النجار (ابن) ٥٧ .
- . نجبة بن ربيعة الفزاري ٣٩٩، ٤٠٠ .
- . نصر ١٧، ١٩، ٢٤ .
- . نصر بن عاصم الفزاري ١٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٧ .
- . نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي الفزاري الإسكندري ٥٧ .

- . نضيرة بنت جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ٣، ١٠ .
- . نضيرة بنت عصيم بن مروان بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة ٧ .
- . نهيكة بن الحارث الفزاري ٦٢، ٦٣، ١٥١، ٢٣٥، ٢٣٨ .

هـ

- . هاشم (في شعر) ٣٢، ٦٧ .
- . ابن هبيرة ٥ .
- . هرم بن قطبة بن سيار بن عمرو ١٠، ٢٢ .
- . الهذيل بن هبيرة بن خبيب بن الحارث بن حرفه ١١ .
- . هشام بن عبد الملك ٤٨ .
- . هشام بن محمد الكلبي ٢٧ .
- . همام بن قبيصة الفزاري ٤٠٦ .
- . هند ٨٠ .
- . هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري ٤٧٨، ٤٨٠ .
- . هند بنت الأوقص بن لجيم ٣ .
- . هند بنت حذيفة بن بدر الفزارية ٦٤، ٨٧، ٩١، ٤٨٣ .
- . المهندس بن معاوية الفزاري (أبو) ٤٧٣ .
- . الهيثم بن بشر بن حكمة بن نجية ١٢ .

و

- . الواثق ٤٩ .
- . واهب ٥ .
- . ودعان بن محرز بن قيس بن ورد ٤٠٧ .
- . وهب ٥ .
- . وهبان ٥ .
- . وهيب ٥ .

ي

- . ياقوت ١٨، ٢٣، ٢٤، ٥٨ .
- . يزيد بن بدر ٣٧، ١١٤، ١٤٢، ٢٣٤ .

- . يزيد بن عبد الملك ،٥ ،٤٨ .
- . يزيد بن عمر بن هبيرة ،٥ ،٤٩ ،٥٣ ،٥٤ .
- . يزيد بن محالد الفزاري ٤٧٥ .
- . يوسف بن أحمد بن الحسين بن فزارة الحنفي جمال الدين الكفري ٥٧ .

فهرس الأمم والقبايل

آ

- . أسد(أبو) ١٥، ٢٥، ٢٦، ٩٩، ٣٦٠ .
- . إسرائيل(بنو) ١٢٣ .
- . أسعد بن ثعلبة بن عدي ٦ .
- . أسيد(بنو) ٢٣٨، ٣٤٦ .
- . أشجع ٣٦، ٣٨، ١٧٠ .
- . الأضبظ(بنو) ١٦ .
- . أنمار بن بغيض ١٧ .
- . الأوس ٢٨، ٤٢ .

ب

- . باهلة ٢٩، ٣٤٦ .
- . بختر بن طيبء ١٦ .
- . بدر(بنو) ٧، ٨، ١٧، ١٩، ٢٥، ٣٢، ٣٨، ٦١، ٦٦، ٨٤، ٨٥، ١٧٧، ١٩٨ .
- . بغيض بن ريث بن غطفان ٣٢، ٢٣٨ .
- . بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة ٤، ٥ .
- . بكر ٣٩، ١٠٥، ٣٥١، ٣٨٩ .
- . بكر بن كلاب ١٦، ٣٩، ٨٦ .
- . بكر بن وائل ٢١٤، ٢٥٩ .
- . بلعنبر ٨، ٤٧ .

ت

- . تغلب(بنو) ٤، ١١، ٣٦، ٣٧، ١١٤ .
- . تميم(بنو) ٣٩، ٤٧، ١٠٥، ٣٢٢، ٣٥١ .
- . التميم (بنو) ٣٨ .
- . تيم الرباب ٣٩ .
- . تيم بن مرة ١٣١ .

ث

- . ثعلبة بن سعد بن ذبيان ١٦، ١٧، ٢٤، ٣٩ .
- . ثعلبة بن سعد بن ضبة ٣٩ .
- . ثعلبة بن عدي بن فزارة ٤، ٦، ١٠، ٣٩ .
- . ثعلبة بن يربوع ٣٩ .
- . ثقيف ٤٢، ٤٣ .
- . ثور ٣٨ .

ج

- . الجبانة ١٤ .
- . جذام ٣٠ .
- . جريد بن فزارة(بنو) ١٤، ١٦، ٢١ .
- . حساس(بنو) ٧ .
- . حشم ٢٩ .
- . حشم بن تغلب ٣٧، ٦٧، ١٨٧ .
- . حشم بن معاوية أحد بني مازن(بنو) ١٧، ٦٣ .
- . حفنة(آل) ١٨١ .

ح

- . حرام بن سعد بن عدي ٤، ٥، ٦ .
- . حنيفة(بنو) ٣٥ .

خ

- . خالده(بنو) ٩٠، ٢١٠ .
- . خراعة ٢٩ .
- . الخزرج ٢٨، ٤٢ .
- . خندف ١٥، ٦٢، ٢٠٩ .

د

- . دارم(بنو)،(في شعر) ٣٩٧ .

ذ

- . ذبيان(بنو) ٢٣، ٢٤، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٦٤، ٨٧، ١٩١، ١١٤، ١٤٢، ٢٣٤ .
- . ٢٣٨، ٤٨٣ .

ر

. الرباب ٣٩ .

. ربعة ٢٧ .

. الروم ١٢٤ ، ٤٨ .

ز

. زنباع(آل)،(في شعر) ٢٣٨ .

. زنيم بن عدي بن فزارة ١٧ .

س

. ساسان(بنو) ١٢ .

. سعد بن بكر ٢٩ .

. سعد بن زيد مناة(بنو) ٣٩ ، ٣٥ .

. سعد بن عدي ٦ ، ٤ .

. سليم(بنو) ١٧ ، ٢٩ ، ٥٥ ، ٢٥٩ .

. سيار بن عمرو بن جابر(بنو) ١٠ ، ٢٦ .

ش

. شكم بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ١٠ .

. شكم بن عدي بن غنم بن ملكان بن جرم ١٠ .

. شمخ بن فزارة ٣ ، ٤ ، ١١ ، ١٧ ، ٢٥ .

. الشيعة ٥٢ ، ٥٣ .

ص

. الصارد(بنو) ١٧ .

. صرمة بن مرة(بنو) ٢٩ .

ط

. طفيل(بنو)،(في شعر) ١٩٧ .

. طيء ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ .

ظ

. ظالم بن فزارة ٣ ، ٤ ، ١٣ .

ع

- عاد ٢٦ .
عامر (بنو) ١٨ ، ٣٦ ، ٥٥ .
عبدالله بن غطفان (بنو) ١٩ ، ٣٢ .
عبس (بنو) ١٤ ، ١٥ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ١٥٤ ،
١٥٥ ، ١٩١ .
عدي ٣ ، ٤ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢٨٧ .
عذرة ١٥ ، ١٨ .
عقفان (بنو) ٨٦ ، ٣٠٢ .
عقيل (بنو) ٦٣ ، ٦٤ ، ٢١٢ .
عكل ٣٨ .
عمرو بن جؤية (بنو) ٧ .
عمرو (بنو) ١٦ ، ٣٩ .
عنس بن مالك بن مذحج ١٤ .

غ

- غراب بن ظالم بن فزارة (بنو) ١٣ ، ١٤ .
غطفان ٧ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
٨٩ ، ١٠٠ ، ١٤٣ ، ٢٤٦ .
غني ١٥ ، ٢٩ ، ٤٠ .
غني بن أعصر ٦٤ .

ف

- فارس ١٢٢ .
فزارة ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،
٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ،
٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٢ ،
٨٧ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ .
١٤١ ، ١٥٣ .

ق

قريش ١٣، ٢٩، ٣١، ٤٢، ١٣١ .

قضاة ٣٠ .

قيس ٤، ٥، ١٥، ٣٩، ٤٨، ٥٥، ٥٦، ٦٢، ٦٤، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١١٥، ١٣٤ .

١٣٥، ١٣٦، ٢٠٩، ٢٧٦، ٢٨٧، ٣٠٥، ٣٣٣، ٣٨٩ .

ك

كنانة(بنو) ٢٩ .

كلب ٦، ٩، ١١، ١٥، ٣٧، ٤٩، ٥٥، ٥٦، ٦١، ٦٢، ٨٥، ٩٤، ٢٠٩ .

ل

لخم ٣٠، ١١٥ .

م

مازن بن فزارة ٣، ٤، ١٠، ١٧ .

مجارب(بنو) ٢٣، ٣٩ .

المحرق(آل)،(في شعر) ١٨٠، ١٨١ .

مرة بن ذبيان(بنو) ٥، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٣٣، ٣٦، ٤٩ .

مرة بن عوف ٣٦ .

مرة بن فزارة ٣، ٤ .

مرة بن كعب ٢٢ .

المريين ١٢ .

مزينة ١٥، ١٠٠ .

المصاص(بنو) ٩٨، ٢٩٨ .

مضر ٢٧، ٢٩، ٣٦، ٤٠، ٤٠، ١٠٤، ١٣١، ١٣٤ .

ن

نبهان(بنو) ٣٨، ٣٩ .

النمر ٣٧، ٤٩ .

نمير(بنو)،(في شعر) ٦٣ .

نهشل(بنو) ٦٤ .

هـ

. هلال بن شميخ بن فزارة ١١ .

. هلال بن عامر (بنو) ٦٤ .

. هوازن ٣٨ .

و

. والبة من بني الحارث بن ثعلبة بن دوران بن أسد(بنو) ٢١ .

. وبر بن الأضبظ ٨٥ .

. يهود ٤٢ .

فهرس الأماكن

أ

- . أبان ١٦، ٢١
- . الأبارق ٦٢، ١٥٣، ١٧٦، ٢٣٥
- . أبرق الحنان ٢٤
- . الأبطح ٨٧
- . الأبلق ٩٨، ٢٩٨
- . أجا ١٥، ٢٣٤
- . أجلى ٢١، ٢٢
- . الأجم ٤٣٩
- . أختال ٢٠
- . الأدهم ٧٠، ١١٠، ١٤٥
- . أرمينية ٤٨
- . أروى ٢٤، ٤٣١
- . الإسكندرية ٤٩
- . الإصاد ٢١، ٢٥
- . أضاخ ١٨
- . إضم ٧٠، ٢١٨
- . الأعراج ٧٠، ٢١٨
- . أقر ٢٢، ٢٦
- . الأكم ٦٢، ١٧٦
- . الأكوام ١٦، ٢١
- . الأنقره ١٧

ب

- . برقة أحدب ١٩٦
- . برقة غضورا ٣٩٩

- . برقة لفلف ٢٧٥
- . البركة ١٧
- . بسيان ١٧٦، ٦٢
- . البصرة ١٦، ١٣، ٥
- . بغداد ٤٩
- . البقيل ٢٤٢، ١٠٩، ٧١
- . بنات قين ٥٦
- . بنها ٤٩
- . بونا ٣٧٩، ١٦٢، ١١٩، ٧٨
- . بوانة ٢٠
- . بيشة ٢٣
- ت
- . تهامة ١٥
- . توز ٢٣
- . تيماء ٥١، ١٦
- . التين ٢١٨، ٧٠
- ث
- . ثبير ٢٢١، ١٩١، ٦٧، ١٣
- ج
- . جرجا ٤٩
- . الجريب ٢٤، ٢١، ١٦، ١٥
- . جسر سورا ٤٩
- . جش أعيار ٢٦
- . جفر الهباء ٣٥
- . الجفني ١٨٩، ١٤١
- . الحمام ٢٥
- . الجناب ١٧
- . جنفاء ١٩، ١٧

- . جواء الصمان ٢١
- . جوش الدليل ٢٠
- . جوفر ٤٤١
- . جوير سمى ٣٧٣

ح

- . الحاجر ١٨، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٤٨٣
- . الحجاز ١٦، ٥١
- . حديثة القسب ٣٥٤
- . حرة النار ٤٧٣
- . حزم الصفا ٤٤١
- . حسى ١٧، ٣٠، ٤
- . الحساء ٢٥
- . حسمى ٤٧٣
- . الخطيم ٧٧، ١١٨، ٣٥٥
- . حضن ٣٥٧
- . حمص ٢٤٠
- . الحواضة ٢٠

خ

- . خراب فزارة ٤٩
- . خرزة ٢٥
- . خرسان ٤٨، ٥٤
- . نحو ٢١
- . الخندق ٤٢
- . خياشم الحزم ٢١
- . خيبر ١٧، ٢٠، ٢٦، ١٢٢، ١٩٨، ٣٠٦

د

- . دائرة دائر ٢٧٤
- . دغنان ٤٥٨

- . دمشق ١٣،١٢
- . الدهناء ١٦،١٥
- . الدوار ٢٧٦،١١٠
- . دومة ٢٨٨

ذ

- . الذباب ٢٣٥،١٥١،٦٢
- . ذروة ١٦
- . الذنائب ٣٦
- . ذو أرل ٢٦
- . الذوبان ٤٢٠
- . ذو الزويل ٤٢٠
- . ذو حسي ٢٣
- . ذو طلال ٢٣
- . ذو قرد ٤٣

ر

- . الربا ٤١٥،١١٠
- . رباب ٢٣٤ ، ١٤٢،١١٤،٣٩،٣٧
- . ربوة الحيين ٤١٥،١١٠
- . الربذة ٢٥،٢٣
- . رحا جابر ١٨٣،١٤٥،١١٠،٧٠
- . الرس ٤٨١،٨٩،٢١
- . الرقم ٢١٨،٧٠،٣٦
- . الرقاق ٢٣٥،٦٢
- . الرقمتين ٤٨١،٨٩
- . رمال عاجل ١٦
- . الرمة ٢٦،٢١،١٧،١٦،١٥

ز

- . زخة ٢٣٥،١٥١،٦٢
- . زرود ١٦
- . الزهواله ٢٥،٢٣
- . الزوراء ٢٦

س

- . الساجسي ٢١٤
- . سلع ٣٢١
- . السلم ٢٤٢،٧١
- . سميراء ٢٣
- . سوق حكمة ٤٩
- . سوقة ٣٠١،١١١،٧٢

ش

- . الشام ٤٥٧،٥٥٥،٥١،٣٠،١٣،٥

ص

- . صايرتا قنا ٢٤
- . صبح ٢٢،٢٠
- . الصعيد ٤٩
- . الصفا ٢٩
- . الصلعاء ١٩
- . الصميل ٢١

ض

- . ضرية ٢٥،٢٣،١٥
- . ضغن ٢٦
- . الضاضلة ١٨،١٧

ط

- . الطائف ٤٣،٢٨،٨

. طمية ٢٣ .

. طهطا ٤٩ .

ع

. العاقر ٢١ .

. العترفية ٢٥ .

. عثجل ٢٠ .

. عدنة ٢٦ .

. العراق ٥٢،٤٨ .

. العراقيين ٥٢،٤٨ .

. عريجاء ٣٠٠ .

. العرقوة ٢٣ .

. العريم ٢٦ .

. العريمة ٢٦ .

. عريبتان ٢٦ .

. العقبة الكبرى ٤٩ .

. عقلة الصقور ١٨ .

. العقيق ٢٥ .

. علكد ٢٣٦ .

. عوارض ٢٤،٢٣ .

غ

. الغبغب ٢٣٥ .

. الغرد ٢٣،١٦ .

. الغزيلة ١٧ .

. غول ١٨٣،١٤٥،١١١،٧٠ .

ف

. فذك ٢٠ .

. الفرشين ٤١٦،١٣١ .

. الفزارية ٤٩ .

. فلج ٣٩ .

. فيد ٢٦،٢٣،١٧ .

ق

. قادم ١٨٣،١٤٥،١١١،٧٠ .

. القادسية ٤٧ .

. القاهرة ٤٩ .

. قباب الحسين ٤٩ .

. القرى ٤٢،١٧،١٦ .

. قلة ١٧ .

. القصيم ٢١،١٨ .

. قطيات ١٨٣،١٤٥،١١١،٧٠ .

. القليب ٣٣ .

. القليوية ٤٩ .

. قلوب ٤٩ .

. قنا ٢٣٥،١٥١،٦٢،٢٤،٢٣ .

. قنان ودعة ٢٤٢،١٠٩،٧١ .

ك

. كبشة معروف ١٨٣،١٤٥،١١١،٧١ .

. كتيفة ٣١١،١٢٧ .

. الكفافة ٣٩ .

. الكوفة ٥٣،٥٢،٥٠،٩ .

. كنيب ٢٦ .

. كوم حباباء ٢١ .

. كوم ذي ملح ٢١ .

ل

. اللعياء ١٦ .

. اللوى ٤٧٣٠٢٤٠١٦٠١٥

م

. ماوان ١٨

. المجير ٢٠

. المدينة المنورة ٣٩١٠٥١٠٤٢٠٣٠٠٢٨٠٢٠٠١٧٠١٣

. المروة ٢٩

. المستوى ٤٧٣

. مصر ٤٩٠٩

. المظلومة ٢٥

. مكة المكرمة ٣٥٥٠٥١٠٢٨٠٢٣٠١٩٠١٨

. منقلوط ٤٩

. منية الفزازيين ٤٩

. منى ٢٣٥٠٢٢١٠١٣

. المهادر ٢٢

. المهيدب ٤٣٩

. ميت العطار ٤٩

ن

. النباة ٣٦

. نجد ٢٨٩٠٢٣٠١٥

. نخلة ٣٠٠٢٩

. نضاد ٣٥٧

. نفوذ القوز ١٦

. النقرة ١٩٠١٨٠١٧

هـ

. هجم ٢٦

. الهضب ٢٨٨

و

. واسط ٥٤

. وهد ٤١٥٠١١٠

ي

. يرعة ٢٠

. يربع ٢٠

. اليرموك ٤٧٠١٢

. اليعمورية ٣٤

. اليمن ٢٣٠١٥٠١٠

. يتقب ٢٣٥٠١٥١٠٦٢

فهرس المصادر والمراجع والمجلات العلمية

أولاً: المصادر :

- الإبدال، لأبي الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي ت ٣٥١ هـ ، حققه عز الدين التنوخي، دمشق ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١ م .
- الأخبار الموفقيات ، تأليف الزبير بن بكار ت ٢٥٦هـ ، تحقيق الدكتور سامي مكّي العاني ، مطبعة العاني ، بغداد ، تاريخ المقدمة ١٦ ربيع الثاني ١٣٩٢ هـ الموافق ١ حزيران ١٩٧٢ م .
- الأخبار الطوال ، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري ت ٢٨٢هـ ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة الدكتور جمال الدين الشيال ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البايي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى القاهرة ١٩٦٠ م .
- الأختيارين ، للأحفش الأصغر أبي الحسن علي بن سليمان بن الفضل ت ٣١٥ هـ ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، دمشق ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م مطبعة محمد هاشم الكتبي .
- أدب الكاتب ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ هـ شرحه وكتب حواشيه وقدم له الأستاذ علي قاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .
- أدب الخواص ، في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها ، تأليف الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي ت ٤١٨ هـ ، الجزء الأول ، أعده للنشر حمد الجاسر ، منشورات النادي الأدبي في الرياض ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .
- الأزمنة والأمكنة ، لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي ت ٤٢١ هـ طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف الكائنة في الهند بجيدر آباد ، الطبعة الأولى سنة ١٣٣٢ هـ .
- أساس البلاغة ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ هـ ، لبنان ، دار التنوير ، الطبعة الرابعة ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ، مكتبة نهضة مصر .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ت ٦٣٠ هـ ، تحقيق وتعليق محمد إبراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور ، محمود عبدالوهاب عايد ، دار الشعب .

- أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه ،
رواية السيرافي بإسناده إلى عرام بن الأصبع السلمى، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، عني بنشره
يوسف زينل و محمد نصيف ، مطبعة أمين عبدالرحمن بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ .
- أسماء خيل العرب وفرسانها ، لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ت ٢٣١ هـ ، تحقيق الدكتور
محمد عبدالقادر أحمد ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
- أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ، وأسماء من قتل من الأشعراء ، لمحمد بن
حبيب ت ٢٤٥ هـ ، ضمن نواذر المخطوطات ، الجزء الثاني ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مصر ،
مصطفى الباي الحلي وشركاه ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م .
- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ، للخالدين ، لأبي بكر محمد
ت ٣٨٠ هـ ، وأبي عثمان سعيد ت ٣٩١ هـ ، حققه وعلق عليه الدكتور السيد محمد يوسف ،
القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨ م .
- الأشتقاق ، لأبي بكر محمد بن الحسين بن دريد ت ٣٢١ هـ ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد
هارون ، الناشر مؤسسة الخانجي ، مصر ، طبع بمطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م .
- الأشتقاق ، لأبي سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي ت ٢١٦ هـ ت ، تحقيق وشرح الدكتور سليم
النعمي ، بغداد ، مطبعة أسعد ١٩٦٨ م .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، مطبعة
السعادة ، مصر ، ١٣٢٨ هـ .
- إصلاح المنطق ، لأبي يوسف يعقوب بن أسحاق بن السكيت ت ٢٤٤ هـ ، شرح وتحقيق أحمد
محمد شاكر ، وعبدالسلام محمد هارون ، مصر ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م .
- الأصمعيات ، اختيار الأصمعي أبي سعيد عبدالملك بن قريب ت ٢١٦ هـ ، تحقيق وشرح أحمد
محمد شاكر ، وعبدالسلام هارون ، مصر ، دار المعارف ، الطبعة السابعة ١٩٩٣ م .
- الأصنام ، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تحقيق الأستاذ أحمد زكي باشا ، القاهرة
، مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، ١٣٤٣ هـ ١٩٢٤ م .
- الأضداد ، لمحمد بن القاسم الأنباري ت ٣٢٨ هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ، دائرة
المطبوعات والنشر ١٩٦٠ م .

- ثلاثة كتب في الأضداد ، للأصمعي وللحجستاني ولابن السكيت ، ويليها ذيل في الأضداد للصفغاني ، نشره الدكتور أوغست هفتر ، نشر المطبعة الكاثولوكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩١٢ م .
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني ت ٣٥٦ هـ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب المصرية ، ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م .
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني ٣٥٦ هـ ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٣ م .
- الأقتضاب في شرح أدب الكتاب ، لأبي محمد عبدا لله البطليوسي ت ٥٢١ هـ ، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ، والدكتور حامد عبدالمجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .
- الإكليل ، لأبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني ت ٣٣٤ هـ ، تحقيق محب الدين الخطيب ، القاهرة ، المطبعة السلفية ١٣٦٨ هـ .
- ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه ، لأبي جعفر محمد بن حبيب ٢٤٥ هـ ، ضمن نوادر المخطوطات ، الجزء الثاني ، تحقيق عبدالسلام هارون ، نشر مصطفى البابي الحلبي وشركاه ، مصر ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- الأمالي ، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ت ٣٥٦ هـ ، ومعه (كتاب الذيل والنوادر) للمؤلف ، وكتاب (التبيه) لأبي عبيد البكري ت ٤٨٧ هـ القاهرة، دار الكتب المصرية ١٣٤٤ م .
- ١٩٢٦ م .
- الأمالي ، لأبي عبدا لله محمد بن العباس اليزيدي ت ٣١٠ هـ ، تحقيق عبدا لله بن أحمد العلوي ، بيروت ، عالم الكتب .
- أمالي الزجاجي ، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ت ٣٤٠ هـ ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، المؤسسة العربية الحديثة ، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ .
- الأمالي الشجرية ، لضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسين المعروف بابن الشجري ت ٥٤٢ هـ ، بيروت ، لبنان ، دار المعرفة .
- أمالي المرتضى ، غرر الفوائد ودرر القلائد ، للشريف المرتضى علي بن الحسين العلوي ت ٤٣٦ هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

الأمثال ، لمؤرج بن عمرو السدوسي ت ١٩٨ هـ ، تحقيق الدكتور أحمد محمد الضبيب ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م .

أمثال العرب ، للمفضل بن محمد الضبي ت ١٧٨ هـ ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ، دار الرائد العربي ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

الأممات والمؤانسة ، لأبي حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي ت ٤٠٠ هـ ، صححه أحمد أمين و أحمد الزين ، بيروت ، المكتبة العصرية ١٣٧٣ هـ ١٩٥٣ م .

الأمثال ، للحافظ أبي عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ ، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش ، دمشق ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .

الأنباه علي قبائل الرواة ، لابن عبدالبر أبو عمر يوسف بن عبد الله ت ٤٦٣ هـ ، حققه وقدم له ووضع فهرسه إبراهيم الأبياري ، لبنان ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ ، .

أنساب الأشراف ، تصنيف أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري ت ٢٧٩ هـ ، الجزء الأول تحقيق محمد حميد الله ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٥٩ م . الجزء الثاني تحقيق المحمودي ، بيروت ١٩٧٤ م .

الجزء الرابع تحقيق شلو بسنجر ، القدس ١٩٣٨ م . الجزء الخامس تحقيق س . د عوتين ، القدس ١٩٣٦ م .

أنساب الخليل ، في الجاهلية والإسلام و أخبارها ، لأبي المنذر هشام بن محمد ابن السائب الكلبي ت ٢٠٤ هـ ، تحقيق أحمد زكي ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٩٤٦ م ، الهيئة المصرية

العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

الأنوار ومحاسن الأشعار ، لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بالشمشاطي ت ٣٧٧ هـ ، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف ، راجعه عبدالستار أحمد فراج ، الكويت ، ١٣٩٧ هـ .

الأوائل ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ت ٣٩٥ هـ ، حققه وعلق عليه محمد السيد الوكيل .

الإيناس في علم الأنساب ، تأليف الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي ت ٤١٨ هـ ، اعده للنشر حمد الجاسر ، منشورات النادي الأدبي ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .

البيخلاء ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ ، تحقيق طه الحاجري ، مصر ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة .

بدائع البدائة ، لعلي بن ظافر الأزدي ت ٦١٣ هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠ م .

- البداية والنهاية ، لأبي الفداء الحافظ بن كثير ت ٧٧٤ هـ ، تحقيق أحمد عبدالوهاب فتوح ، القاهرة، دار الحديث ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م .
- البيدع ، لعبدالله بن محمد ابن المعتز ت ٢٩٦ هـ ، اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس عليه ، أغناطيوس كراتشوفسكي، منشورات دار الحكمة دمشق .
- البيدع في نقد الشعر ، لأسامة بن منقذ ت ٥٨٤ هـ ، تحقيق أحمد أحمد بدوي ، و حامد عبدالجيد ، ومراجعة الأستاذ إبراهيم مصطفى ، مصر ، مصطفى البايي الحلبي وأولاده ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م .
- بغية الوعاه في طبقات اللغويين والنحاه ، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١ هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع بمطبعة عيسى البايي الحلبي ، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م .
- بلاد العرب ، للحسن الأصفهاني ، تحقيق حمد الجاسر و الدكتور صالح العلي ، الرياض ، دار اليمامة ، الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م .
- بلاغات النساء ، أحمد بن طيفور ت ٢٨٠ هـ ، بيروت ، دار النهضة ١٩٧٢ م .
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، للفيروزآبادي محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم ت ٨١٧ هـ ، حققه محمد المصري ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .
- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس ، لأبي عمر يوسف بن عبدالله محمد بن عبد البر النمري القرطبي ت ٤٦٣ هـ ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، مراجعة الدكتور عبدالقادر القط ، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- البيان و الاعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، للمقريزي أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر ت ٨٤٥ هـ ، مع دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل ، تحقيق وتأليف الدكتور عبدالجيد عابدين، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٦١ م .
- البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ ، تحقيق وشرح عبدالسلان محمد هارون ، بيروت ، دار الجيل ، الطبعة الثانية .
- تاج العروس ، لمحمد مرتضى الزبيدي ت ١٢٠٥ هـ ، المطبعة الخيرية ، الطبعة الأولى سنة ١٣٠٦ هـ .
- تاريخ خليفة بن خياط ، لخليفة بن خياط بن خليفة الشيباني الصفوري البصري ت ٢٤٠ هـ ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، دمشق ، دار القلم ، الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م .
- تاريخ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر بن جرير الطبري ت ٣٠١ هـ ، لبنان ، بيروت، دار الكتب العلمية .

- تاريخ اليعقوبي ، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي ت ٢٩٢ هـ ، بيروت ، دار صادر ١٣٧٩ هـ ١٩٦٠ م .
- تأويل مشكل القرآن ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦ هـ ، شرحه ونشره السيد أحمد صقر ، دار التراث ، الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .
- تاريخ المدينة المنورة ، لأبي زيد عمر بن شبه التمري ت ٢٦٢ هـ ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، جده ، دار الأصفهاني .
- التحفة الأبية فيمن نسب إلي غير أبيه ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت ٨١٧ هـ ، ضمن نوادر الخطوط ، الجزء الأول ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مصر ، مصطفى الباي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م .
- تحفة المجالس ونزهة المجالس ، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١ هـ ، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين الغساني الحلبي ، مصر ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى ١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م .
- التحف والهدايا ، لأبي بكر محمد ت ٣٨٠ هـ ، وأبي عثمان سعيد ت ٣٩١ هـ ابني هاشم الخالدين ، عني بنشره وتحقيقه سامي الدهان ، مصر ، دار المعارف ١٩٥٦ م .
- التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، لمحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمجد العبيدي "من رجال القرن الثامن الهجري" تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري ، الدار العربية للكتاب .
- تزيين الأسواق في أخبار العشاق ، لداود الأنطاكي ت ١٠٠٨ هـ ، بيروت ، دار حمد ومحيو ، الطبعة الأولى ١٩٧٢ م .
- التعازي والمرثي ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٦ هـ ، تحقيق محمد الدياجي ، مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٦ هـ ١٩٨٦ م .
- التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب ، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري القرطبي ت ٦٠٠ هـ ، تحقيق الدكتور سعد عبدالمقصود ظلام ، دار المنار .
- التقفيه في اللغة ، لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنجي ت ٢٨٤ هـ حققه الدكتور خليل إبراهيم العطية ، بغداد ، مطبعة العاني سنة ١٩٧٦ م .
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، للحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني ت ٦٥٠ هـ ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ١٩٧١ م .
- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، لابن الفوطي ت ٧٢٣ هـ تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، بغداد ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م .

- التمثيل والمحاضرة ، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ت ٤٢٩ هـ ، تحقيق
عبدالفتاح محمد الحلو ، القاهرة ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨١ هـ ١٩٦١ م .
- التنبيه علي حدوث التصحيف ، لحمزة بن الحسن الأصفهاني ت نحو ٣٦٠ هـ ، تحقيق محمد حسن
آل ياسين ، بغداد ، مطبعة المعارف ، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .
- التنبيه علي أوهام أبي علي في أماليه ، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ت ٤٨٧ هـ ،
القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م .
- التنبيه والأشراف ، لأبي الحسن علي بن الحسين السعودي ت ٣٤٥ هـ ، عني بتصحيحه ومراجعته
عبد الله إسماعيل الصاوي ١٣٥٧ هـ ١٩٣٨ م .
- تهذيب الألفاظ ، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت ت ٢٤٢ هـ ، هذب الشيخ أبو
زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، وقف علي طبعه وجمع رواياته لويس شيخو ، المطبعة
الكاثولوكية للآباء اليسوعيين ١٨٩٥ م .
- تهذيب تاريخ دمشق ، لابن عساكر علي بن الحسين ت ٥٧١ هـ ، هذبه ورتبه الشيخ عبدالقادر
بدران ، بيروت ، دار المسيرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .
- تهذيب اللغة ، لأبي محمد منصور بن محمد الأزهري ت ٣٧٠ هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون و
آخرين ، مراجعة محمد علي البجاوي ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- التيجان ، لوهب بن منبه ت ١١٤ هـ ، تحقيق ونشر مركز الدراسات الأبحاث اليمنية ، صنعاء ،
الطبعة الأولى ١٣٤٧ هـ .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي ت ٤٢٩ هـ ، تحقيق محمد أبو
الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥ م .
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، لأبي زيد محمد بن الخطاب القرشي توفي أوائل القرن
الرابع ، تحقيق الدكتور محمد علي الهاشمي ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١ هـ .
- جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥ هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم و عبد المجيد قطامش ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م .
- جمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ت ٤٥٦ هـ ، تحقيق
عبدالسلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، تاريخ المقدمة ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م .
- جمهرة اللغة ، لابن دريد محمد بن الحسن ت ٣٢١ هـ ، حيدرآباد ، دائرة المعارف ، الطبعة الأولى
سنة ١٣٤٤ هـ ، عناية السيد زين العابدين الموسوي .

- جمهرة النسب ، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ت ٢٠٤ هـ ، تحقيق الدكتور ناجي حسن ، بيروت ، عالم الكتب ، مكتبة المهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م .
- جمهرة نسب قريش ، للزبير بن بكار ت ٢٥٦ هـ ، تحقيق وشرح محمود محمد شاكر ، القاهرة ، مطبعة المدني ١٣٨١ هـ .
- الجيم ، لإسحاق بن مرار الشيباني ت ٢٠٦ هـ ، حقق الجزء الأول إبراهيم الأبياري طبع سنة ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م ، وحقق الجزء الثاني عبد العليم الطحاوي ، وحقق الجزء الثالث عبدالكريم الغرابوي ، وطبع سنة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م ، القاهرة ، المطبعة الأميرية .
- الحماسة ، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ت ٢٣١ هـ ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبدالرحيم عسيلان ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .
- الحماسة ، لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحر ت ٢٨٤ هـ ، ضبطه وعلق حواشيه كمال مصطفى ، القاهرة ، المكتبة التجارية ، الطبعة الأولى عام ١٩٢٩ م ، وكذلك بتحقيق لويس شيخو ، لبنان ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ .
- الحماسة البصرية ، لأبي الفرج الحسين البصري ت ٦٥٩ هـ ، اعتني بتصحيحه والتعليق عليه الدكتور مختار الدين أحمد ، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، بجيدر آباد سنة ١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ م ، الطبعة الأولى .
- الحماسة الشجرية ، لابن الشجري هبة الله بن علي بن حمزة ت ٥٤٢ هـ ، تحقيق عبدالمعين الملوحي ، وأسماء الحمصي ، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ١٩٧٠ م .
- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء ، لأبي محمد عبد الله بن محمد العبدلكاي ت ٤٣١ هـ ، تحقيق محمد جبار المعيد ، بغداد دار الحرية ١٣٩٨ هـ ١٩٧١ م .
- الحيوان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، بيروت ، دار الجليل .
- خاص الخاص ، لأبي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ت ٤٣٠ هـ ، قدم له حسن الأمين ، بيروت ، لبنان ، منشورات دار مكتبة الحياة ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبدالقادر بن عمر البغدادي ت ١٠٩٣ هـ ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .
- الخصائص ، لأبي عثمان بن جني ت ٣٩٣ هـ ، تحقيق محمد علي النجار ، لبنان ، دار الهدى ، الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م .

الخيل ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ت ٢٠٩ هـ ، طبع بطبعة دائرة المعارف العثمانية بجيدرآباد ، الهند ، الطبعة الأولى ١٣٥٨ هـ .

الدر الفريد وبيت القصيد ، محمد بن أيدير ، من رجال القرن السابع ، يصدره فؤاد سزكين بالتعاون مع علاء الدين جوخوشا ، ماون عماري ، أيكهارد نويبار ، نشر معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، جامعة فرانكفورت ، طبع التصوير عن مخطوطة رقم (٣٧٦١) ، مجموعة فاتح مكتبة السلمانية أستنبول سنة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .

الدر الفاخرة في الأمثال السائرة ، لحمزة بن الحسن الأصبهاني ت ٣٥١ هـ ، تحقيق عبدالمجيد قطامش ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٩ م .

ديوان الأدب ، لأبي إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الفاربي ت ٣٥٠ هـ ، تحقيق أحمد مختار عمر ، المطبعة الأميرية ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م .

الديارات ، لأبي الحسن علي بن محمد الشاشقي ت ٣٨٨ هـ ، تحقيق كوركيس عواد ، بغداد ، مطبعة المعارف ، الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م .

ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ ١٣٥٢ هـ .

ديوان المفضليات ، لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأبياري ت ٣٠٤ هـ ، تحقيق كارلوس يعقوب لايل ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ١٣٢٠ هـ ١٩٠٢ م .

ديوان الهدليين ، نسخه مصورة عن طبعة دار الكتب ، الدار القومية ، القاهرة ، سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م .

ديوان النابغة الذبياني ، صنعه ابن السكيت أبي يوسف يعقوب بن إسحاق ٢٤٤ هـ ، تحقيق الدكتور شكري فيصل ، بيروت ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م ، وكذلك بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف .

ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، لأبي القاسم جارا لله الزمخشري ت ٥٣٨ هـ ، تحقيق الدكتور سليم النعيمي ، بغداد مطبعة العاني ١٩٧٦ م .

الردة ، لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي ت ٢٠٧ هـ ، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م .

رسائل الجاحظ ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م .

- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، لعبدالرحمن السهيلي ت ٥٨١ هـ ، تحقيق عبدالرحمن الوكيل ، القاهرة ، دار النصر ، الطبعة الأولى ١٣٧٨ هـ ١٩٦٧ م .
- الروض المعطار في أخبار الأقطار ، لمحمد بن عبدالمنعم الحميري ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ، مكتبة لبنان ١٩٧٥ م .
- رسالة الصاهل والشاحج ، لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري ت ٤٤٩ هـ ، نشر الدكتورة عائشة بنت عبدالرحمن ، مصر ، دار ، المعارف ١٩٧٥ م .
- رسالة الغفران ، لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري ت ٤٩٩ هـ ، ومعها نص محقق من رسالة ابن القارح ، تحقيق وشرح الدكتورة عائشة بنت عبدالرحمن ، مصر ، دار المعارف ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م .
- رسالة الملائكة ، لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري ت ٤٤٩ هـ ، عني بتحقيقه وشرحه محمد سليم الجندي ، دمشق ، مطبعة التزقي ١٣٦٣ هـ ١٩٤٤ م .
- الزاهر ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ت ٣٢٨ هـ ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، الجمهورية العراقية ، دار الرشيد ١٩٧٧ م .
- الزهرة ، لأبي بكر محمد بن داود الأصفهاني ت ٢٩٧ هـ حققه و قدم له الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور نوري حمود القيسي ، الأردن ، مكتبة المنار ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م .
- زهر الآداب وثمر الألباب ، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني ت ٤٥٣ هـ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ١٣٧٢ هـ ١٩٥٣ م .
- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، لمحمد أمين البغدادي ، نشر مكتبة المثني ، بغداد .
- سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي ، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ت ٤٨٧ هـ ، شرح وتحقيق عبدالعزيز الميمني ، بيروت ، دار الحديث ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .
- السيرة النبوية ، لأبي محمد عبدالملك بن هشام ت ٢١٨ هـ ، تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبدالحفيظ شلي ، بيروت ، دار المعرفة .
- شرح أدب الكاتب ، لأبي منصور موهوب أحمد الجواليقي ت ٥٤٠ هـ ، القاهرة ، مكتبة القدسي سنة ١٣٥٠ هـ .
- شرح حماسة أبي تمام ، للأعلم الشنتمري أبي الحجاج يوسف بن سليمان ت ٤٧٦ هـ ، تحقيق الدكتور علي الفضل حمودان ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م .

- شرح ديوان الحماسة ، لأبي علي أحمد بن محمد الحسن المرزوقي ت ٤٢١ هـ ، نشره أحمد أمين ،
عبدالسلام هارون ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الثانية .
- شرح ديوان الحماسة ، لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ت ٥٠٢ هـ ، تحقيق محمد محي
الدين عبدالحميد ، القاهرة ، مطبعة حجازي .
- شرح شواهد المغني ، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١ هـ ، ذيل بتصحيحات
وتعليقات الشيخ محمد محمود التركي الشنقيطي ، وقف علي طبعة وعلق حواشيه أحمد ظافر
كوحان .
- شرح القصائد السبع الطوال ، لأبي بكر بن القاسم الأنباري ت ٣٢٨ هـ ، تحقيق وتعليق محمد
عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة .
- شرح القصائد التسع المشهورات ، لأبي جعفر أحمد محمد النحاس ت ٣٣٨ هـ ، تحقيق أحمد
خطاب ، بغداد ، دار الحرية ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ت ٣٨٢ هـ ،
تحقيق عبدالعزيز أحمد ، طبع بمطابع مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ
شرح المفضليات ، لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي ت ٥٠٢ هـ ، تحقيق علي محمد البحاري ،
دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م .
- شرح نهج البلاغة ، لأبي حامد هبة الله المعروف بابن أبي الحديد ت ٦٥٥ هـ ، تحقيق محمد أبو
الفضل إبراهيم ، طبع بمطابع عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .
- شروح سقط الزند ، للتبريزي يحيى بن علي ت ٥٠٢ هـ ، والبطليلوسي عبد الله بن
محمد ت ٥٢١ هـ ، والخوارزمي القاسم بن الحسين ت ٦١٧ هـ ، تحقيق مصطفى السقا ، وعبدالرحيم
محمود ، وعبدالسلام هارون ، وإبراهيم الأبياري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثالثة
١٤٠٦ هـ .
- الشعر والشعراء ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ هـ ، تحقيق وشرح أحمد
محمد شاكر ، مصر ، دار المعارف سنة ١٩٦٦ م .
- الصاحبي ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ هـ ، تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة ،
عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، لمحمد بن عبد الله بن بليهد ت ١٣٧٧ هـ ، تحقيق
محمد محي الدين عبدالحميد ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٠ هـ ١٩٥٢ م .

صفة جزيرة العرب ، للحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ت ٣٣٤ هـ ، تحقيق محمد بن علي الأكوح الحوالي ، أشرف علي طبعه حمد الجاسر ، الرياض ، دار اليمامة ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م .
كتاب الصناعتين ، الكتابة والشعر ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ت ٣٩٥ هـ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، و محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثانية .

ضرائر الشعر (أو كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة) ، لأبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني ت ٤١٢ هـ ، تحقيق وشرح الدكتور محمد زغلول سلام و الدكتور محمد مصطفى هداره ، الناشر مكتبة المعارف بالأسكندرية .

ضرورة الشعر ، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ت ٣٦٨ هـ ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، بيروت ، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

طبقات الشعراء ، لعبد الله محمد بن العنز ت ٢٩٦ هـ ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، مصر ، دار المعارف ، الطبعة الثانية .

طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي ت ٣٢١ هـ ، قراءة وشرح محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني .

الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠ هـ ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٨٠ هـ .
طراز المجالس ، لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي ت ١٠٦٩ هـ ، طبع المطبعة الشرفية ، طنطا .
طيف الخيال ، للشريف المرتضى علي بن الحسين ت ٤٣٦ هـ ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، دار إحياء الكتاب العربي ، عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ١٣٨١ هـ .

العباب الزاخر واللباب الفاخر ، للحسن بن محمد الصاغان ت ٦٥٠ هـ ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، بيروت ، دار الطليعة .

العصا ، لأسامة بن منقذ ت ٥٨٤ هـ ، تحقيق حسن عباس ، الأسكندرية ، الهيئة العامة للكتاب ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .

العقد الفريد ، لأحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي ت ٣٢٨ هـ ، تحقيق محمد سعيد العريان ، بيروت ، دار الفكر ١٣٥٩ هـ ١٩٤٠ م . وكذلك بشرح وتصحيح أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري ، الطبعة الثانية ١٩٤٠ م .

العقده والبررة ، لأبي عبيدة بن معمر بن المنشى ت ٢١٠ هـ ، ضمن نواذر المخطوطات ، الجزء الثاني ، تحقيق عبدالسلام هارون ، نشر مصطفى البابي الحلبي وشركاه ، مصر ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م .

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ت ٤٥٦ هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الجيل ١٣٥٣ هـ ١٩٣٤ م .
- عيار الشعر ، لأبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي ت ٣٢٢ هـ ، تحقيق الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المناع ، الرياض ، دار العلوم ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م . وكذلك بتحقيق الدكتور محمد زغلول سلام ، الناشر دار المعارف بالأسكندرية .
- عيون الأخبار ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ هـ ، نسخته مصورة عن طبعة دار الكتب ، نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و النشر .
- العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، لمؤلف مجهول ، ويليه مجلد من تجارب الأمم ، لأحمد بن مسكويه ت ٤٥١ هـ ، بغداد ، مكتبة المثنى .
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم ، لصلاح الدين بن أبيك الصفدي ت ٧٦٤ هـ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م .
- الفاخر ، لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم ت ٢٩١ هـ ، تحقيق عبدالعليم الطحاوي ، مراجعة محمد علي النجار ، نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م .
- الفاضل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥ هـ ، تحقيق عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م .
- الفتوح ، لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي ت ٣١٤ هـ ، دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م .
- فتوح الشام ، لأبي عبد الله عمر الواقدي ت ٢٠٧ هـ ، قدم له عمر أبو النصر ، منشورات المكتبة الأهلية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٦٦ م .
- فتوح البلدان ، لأحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري ت ٢٧٩ هـ ، نشر الدكتور صلاح الدين المنجد ، القسم الأول طبع سنة ١٩٥٦ م ، القسم الثاني طبع سنة ١٩٥٧ م ، في مطبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة .
- فحولة الشعراء ، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ت ٢١٦ هـ ، تحقيق ش . توري ، قدم له الدكتور صلاح الدين المنجد ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .

فرحة الأديب في الرد علي ابن السيرافي في شرح أبيات سيويه ، لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (كان موجوداً سنة ٤٣٠ هـ) ، حققه وقدم له الدكتور محمد علي سلطاني ، دمشق ، مطبعة دار الكتاب ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري ت ٤٨٧ هـ ، حققه وقدم له الدكتور إحسان عباس و الدكتور عبدالمجيد عابدين ، بيروت ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م .
الفصول و الغايات ، لأبي العلاء أحمد بن عبدالله المعري ت ٤٤٩ هـ ، نشره محمود حسن زناتي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٣٨ هـ .

الفلك الدائر علي المثل السائر ، لابن أبي الحديد بن هبة الله ت ٦٥٦ هـ ، تحقيق الدكتور أحمد الحولي وبدوي طبانة ، الرياض ، دار الرفاعي ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .

الفهرست ، لابن النديم محمد بن إسحاق النديم ت ٤٣٨ هـ ، تحقيق الدكتورة ناهد عباس عثمان ، دار قطري بن الفجاءة ، الطبعة الأولى ١٩٨٥ م .

الفوائد المخصوصة في شرح المقصورة ، لمحمد بن أحمد بن هاشم اللخمي ت ٥٧٧ هـ ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .

القصد و الأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم ، لأبي عمر يوسف بن عبدالير ت ٤٦٣ هـ عنيت بنشره مكتبة القدسي ، طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٥٠ هـ .

قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ت ٨٢ هـ ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م .

قواعد الشعر ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١ هـ ، شرح محمد عبدالنعم خفاجي ، نشره مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، الطبعة الأولى ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م .

القوافي ، لأبي يعلى عبدالباقي التنوخي ، تحقيق عمر الأسعد ، وحي الدين رمضان ، بيروت ، دار الإرشاد ، الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ ١٩٧٠ م .

الكامل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٦ هـ ، تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م .

الكامل في التاريخ ، لمحمد بن محمد بن عبدالكريم المعروف بابن الأثير ت ٦٣٠ هـ ، تحقيق أبي الفداء عبدالله القاضي ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م .

الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠ هـ ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، بيروت ، عالم الكتب ١٣٨٥ هـ ١٩٦٦ م .

كفي الشعراء ومن غلبت كنيته علي اسمه ، لأبي جعفر محمد بن حبيب ت ٢٤٥ هـ ، ضمن نوادر المخطوطات ، الجزء الثاني ، تحقيق عبدالسلام هارون ، نشر مصطفى البايي الحلبي وشركاه ، مصر ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ ، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت ت ٢٤٤ هـ ، هذبه يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، نقلاً عن نسختي ليدن و باريس وقف علي طبعه الأب لويس شيخو اليسوعي ، بيروت ، طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين سنة ١٨٩٥ م .

لباب الأدب ، لأسامه بن منقذ ت ٥٨٤ هـ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، مكتبة لويس سركس ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .

لسان العرب ، لابن منظور المصري ت ٧١١ هـ ، بيروت ، دار صادر ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ . اللغات في القرآن ، رواية ابن حسنون المقرئ عبد الله بن الحسين ت ٣٨٦ هـ ، باسناده إلي ابن عباس ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٢ هـ .

المؤتلف والمختلف ، لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي ت ٣٧٠ هـ ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، القاهرة ، عيسى البايي الحلبي وشركاه ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م . ما اتفق لفظه واختلف معناه ، لأبي العميثل الأعرابي ت ٢٤٠ هـ ، تحقيق محمود شاكر سعيد ، جده ، دار العلم للطباعة و النشر ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .

المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، لضياء الدين ابن الأثير الجزري ت ٦٣٧ هـ ، تحقيق الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانه ، دار الرفاعي ، الطبعة الثانية .

مجالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١ هـ ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، مصر ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٩ م .

مجالس العلماء ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ت ٢٩١ هـ ، شرح وتحقيق عبدالسلام هارون ، مصر ، دار المعارف .

مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني ت ٥١٨ هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر عيسى البايي الحلبي وشركاه ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

مجموعة المعاني ، لمؤلف مجهول ، مطبعة الجوانب بالقسطنطينية ١٣٠١ هـ . المحاسن و الأضداد ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ ، مصر ، مكتبة القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٧٨ م .

المحاسن و المساوي ، تصنيف الشيخ إبراهيم بن محمد البيهقي ، بيروت ، دار صادر .

- محاضرات الأدباء و محاورات الشعراء البلغاء ، للراغب الأصبهاني ت ٥٠٢ هـ ، هذبه واختصره إبراهيم زيدان ، بيروت ، دار الآثار .
- المحب و المحبوب والمشموم المشروب ، للسري بن أحمد الرفاء ت ٣٦٢ هـ ، تحقيق مصباح علاونجي ، ماجد حسن الذهبي ، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية .
- المخبر ، لأبي جعفر محمد بن حبيب ت ٢٤٥ هـ ، اعتنت بتصحيح هذا الكتاب الدكتورة ايلزه ليختن شتير ، بيروت ، منشورات المكتب التجاري .
- مختصر كتاب البلدان ، لأبي بكر أحمد بن محمد المعروف بابن الفقيه ت ٣٤٠ هـ ، طبع في مدينة ليدن . مطبع بريل سنة ١٣٠٢ هـ ، نشر مكتبة المثني ببغداد .
- المخن ، لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم ت ٣٣٣ هـ ، تحقيق يحيى وهيب الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨١ م .
- مختارات شعراء العرب ، لهبة الله بن علي أبو السعادات العلوي المعروف بابن الشجري ت ٥٤٢ هـ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ، دار نهضة مصر ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م .
- مختلف القبائل ومؤلفها ، لأبي جعفر محمد بن حبيب ت ٢٤٥ هـ ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .
- المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده ت ٤٥٨ هـ ، طبع بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق سنة ١٣١٦ هـ ، الطبعة الأولى .
- المرصع ، لمجد الدين المبارك المعروف بابن الأثير ت ٦٠٦ هـ ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، بغداد ، مكتبة إحياء التراث الإسرمي ، مطبعة الإرشاد ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م .
- المرقصات و المطربات ، لنور الدين علي بن الوزير المعروف بابن سعيد الأندلسي ت ٦٧٣ هـ ، بيروت ، دار حمد و محيو ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .
- المستطرف في كل فن مستظرف ، لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبهسي ت ٨٥٠ هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- المستقصى في أمثال العرب ، لأبي قاسم جارا لله الزمخشري ت ٥٣٨ هـ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .
- المسلسل في غريب لغة العرب ، لأبي الطاهر محمد التميمي ، تحقيق محمد عبدالجواد .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ ، إشراف الدكتور سمير المجذوب ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ١٣٩٣ م .

- مصارع العشاق ، لأبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج ت ٥٠٠ هـ ، بيروت ، دار صادر .
- المصون في الأدب ، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ت ٣٨٢ هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، طبع بمطبعة حكومة الكويت .
- المعارف ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ هـ ، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة ، مصر ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة .
- معاني الشعر ، لأبي عثمان سعيد بن هارون الأشناداني ت ٢٥٦ هـ ، قدم له ونظر فيه الدكتور صلاح الدين المنجد ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ١٩٦٤ م .
- معجم البلدان ، لأبي عبد الله ياقوت الحموي ت ٦٢٦ هـ ، بيروت ، دار صادر ، وكذلك بتحقيق فريد عبدالعزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م .
- معجم الشعراء ، لأبي عبيد الله محمد بن حمران المرزباني ت ٣٨٤ هـ ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٧٩ هـ ١٩٦٠ م .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد و المواضع ، لأبي عبيد الله بن عبدالعزيز البكري ت ٤٨ هـ ، تحقيق مصطفى السقا ، بيروت ، عالم الكتب ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس ت ٣٩٥ هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مصر ، مكتبة الخانجي ١٤٠٢ هـ ١٩٨١ م .
- المعرب من الكلام لأعجمي ، للجواليقي موهب بن أحمد ت ٥٤٠ هـ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الكتب ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م .
- المعمرون الوصايا ، لأبي حاتم السجستاني ت ٢٥٠ هـ ، تحقيق عبد المنعم عامر ، نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٦١ م .
- المغانم المطابه في معالم طابه ، للفيروز آبادي محمد بن يعقوب بن محمد ت ٨١٧ هـ ، تحقيق حمد الجاسر ، دار اليمامة ، الرياض ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩ هـ .
- المفضليات ، اختيار المفضل بن محمد الضبي ت ١٦٨ هـ ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، و عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، الطبعة السابعة .
- مقاتل الطالبين ، لأبي الفرج الأصبهاني ت ٣٥٦ هـ ، شرح و تحقيق السيد أحمد صقر ، بيروت ، دار المعرفة .
- المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥ هـ ، تحقيق محمد عبدالقادر عزيمة ، القاهرة ، لجنة إحياء التراث العربي ١٣٩٩ هـ .

- المقرب ، لعلي مؤمن المعروف بابن عصفور ت ٦٦٩ هـ ، بتحقيق أحمد عبدالستار الجوارى و
عبدالله الجبوري ، بغداد ، مطبعة العاني ، الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م .
- المتع في علم الشعر و عمله ، لعبدالكريم النهشلي ت ٤٠٣ هـ ، تحقيق الدكتور محمد زغلول
سلام ، نشر منشأة المعارف بالأسكندرية ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .
- المنزل والديار ، لأسامة بن منقذ ت ٥٨٤ هـ ، تحقيق مصطفى حجازي ، القاهرة ، لجنة إحياء
التراث الإسلامي ١٣٨٧ هـ ١٩٦٨ م .
- المنقب المزيدي في أخبار الملوك الأسدية ، لأبي البقاء هبة الله الحلبي ، تحقيق الدكتور صالح موسى
والدكتور محمد عبد القادر خريسان ، نشر مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان ، الطبعة الأولى .
- المنتخب في ذكر قبائل العرب ، لعبدالرحمن بن حمد بن زيد ، الناشر دار المدني .
- المنتخب من كتاب الشعراء ، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ت ٩٤٨ هـ ، تحقيق الدكتور
عبدالعزیز بن ناصر المناع ، الرياض ، دار العلوم ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
- منتهى الطلب من أشعار العرب ، لأبي غالب بن ميمون محمد المبارك ت ٥٩٧ هـ ، المجلد الأول
طبع بالتصوير عن مخطوطة لاله لي ١٩٤١ م مكتبة السليمانية في استانبول ، معهد تاريخ العلوم
العربية و الإسلامية ، جامعة فرانكفورت ، ألمانيا ، سلسلة عيون التراث ، يصدرها فؤاد سزكين .
- المنثور والمنظوم ، لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور ت ٢٨٠ هـ ، تحقيق الدكتور محسن
عياض ، منشورات عويدات ، بيروت ، و باريس ، الطبعة الأولى ١٩٧٧ م .
- من نسب إلي أمه من الشعراء ، ل محمد بن حبيب ت ٢٤٥ هـ ، ضمن نوادر المخطوطات ، الجزء
الأول ، تحقيق عبدالسلام هارون ، نشر مصطفى البابي الحلبي و شركاه ، مصر ، الطبعة الثانية
١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م .
- الموازنة بين شعر أبي تمام و البحتري ، لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي ت ٣٧٠ هـ ، الجزء
الأول و الثاني بتحقيق السيد أحمد صقر ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، و الجزء الثالث بتحقيق
الدكتور حمد محارب ، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م .
- الموشح ، لأبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني ت ٣٨٤ هـ ، تحقيق محمد علي البجاوي ، دار
نهضة مصر ١٩٦٥ م .
- الموشى في الظرفاء ، لأبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء ت ٣٢٥ هـ ، دار بيروت ١٣٨٥ هـ
١٩٦٥ م .

نسب الخيل في الجاهلية و الإسلام وأخبارها ، لابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب ت ٢٠٦ هـ ، تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن ، بيروت ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

نزهة الأبصار في محاسن الأشعار ، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد العناني ت ٧٧٦ هـ ، تحقيق السيد مصطفى السنوسي وعبد اللطيف أحمد لطف الله ، الكويت ، دار العلم ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

نسب قريش ، لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيري ت ٢٣٦ هـ ، عني بنشره وتصحيح إ. ليفي برونال ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٥١ م .

نظام الغريب ، لعيسى بن إبراهيم الربيعي ت ٤٨٠ هـ ، تصحيح الدكتور بولس برونال ، الطبعة الأولى ، مطبعة هندبه بالموسكي .

نقد الشعر ، لأبي الفرج قدامه بن جعفر ت ٣٢٠ هـ ، تحقيق كمال مصطفى ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، لأبي العباس أحمد القلقشندي ت ٨٢١ هـ ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

الوحشيات (الحماسة الصغرى) ، لأبي حبيب بن أوس الطائي ت ٢٣١ هـ ، علق عليه وحققه عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر ، دار المعارف ١٩٦٣ م .

الوساطة بين المتنبئ وخصومه ، لعلي بن عبدالعزيز الجرجاني ت ٣٦٦ هـ ، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .

الوسيط في الأمثال ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحد ت ٤٦٨ هـ ، تحقيق عفيف محمد عبدالرحمن ، الكويت ، مؤسسة دار الكتب الثقافية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

الوشي المرقوم في حل المنظوم ، لضياء الدين بن الأثير ت ٦٣٧ هـ ، تحقيق الدكتور جميل سعيد ، طبع بطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم المنقري ت ٢١٢ هـ ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي ، مصر ، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

الولاه وكتاب القضاء ، لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري ، مهذباً ومصححاً بقلم رفن كست ، طبع بمطبعة الآبياء اليسوعيين ، بيروت ، سنة ١٩٨٠ م .

ثانياً المراجع :

- أسس النقد الأدبي عند العرب ، الدكتور أحمد أحمد بدوي ، دار نهضة مصر .
- بلاد القصيم ، العبودي ، منشورات دار اليمامة الرياض ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ .
- التاريخ العربي القديم ، مجموعة مؤلفين منهم ديتلف تيلسن ، ترجمة الدكتور فؤاد حسين علي ، مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٥٨ م .
- دراسات في النص الشعري ، العصر العباسي ، الدكتور عبده بدوي ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ١٩٨٤ م .
- رثاء النفس في الشعر العربي ، الدكتور عبد الله باقازي ، تاريخ المقدمة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .
- الشعر في حرب داحس والغبراء ، عادل جاسم البياتي ، بغداد ، مطبعة الأدب في النجف .
- شعراء أمويون ، دراسة وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي ، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي سنة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
- شاعرات العرب ، عبد البديع صقر ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .
- شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام ، جمع وتحقيق ودراسة الدكتورة وفاء السنديوني ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
- شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي ، الدكتور عبدالعزيز بن محمد الفيصل ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .
- الشعر الجاهلي ، الدكتور يحيى الجبوري ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة السادسة ١٤١٤ هـ .
- الصورة الفنية ، الدكتور جابر عصفور ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الثالثة ١٩٩٢ م .
- العصية القبلية وأثرها في الشعر الأموي ، الدكتور إحسان النص .
- في شمال غرب الجزيرة ، حمد الجاسر ، دار اليمامة ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م .
- في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو ، الطبعة الثالثة .
- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية ، الدكتورة صالحه بنت راشد غنيم آل غنيم ، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ .
- معجم الشعراء في لسان العرب ، الدكتور ياسين الأيوبي ، بيروت ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى ١٩٨٠ م .

- معجم شواهد العربية ، عبدالسلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي ، مصر ، الطبعة الأولى
١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- معجم شواهد النحو الشعرية ، الدكتور حنا جميل حداد ، دار العلوم الطبعة الأولى
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الدكتور جواد علي ، بيروت ، دار العلم للملايين ، بغداد
، مكتبة النهضة ، الطبعة الأولى ١٩٧٢ م .
- موسوعة الشعر العربي ، مطاع صفدي و أيليا حاوي ، أشرف عليها الدكتور خليل حاوي ،
التحقيق و التصحيح أحمد قدامه ، بيروت ١٩٧٤ م .
- موسيقى الشعر ، الدكتور إبراهيم إنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الرابعة ١٩٧٢ م .

ثالثاً: المجالات العلمية :

- مجلة آداب المستنصرية ، العدد السابع سنة ١٩٨٣ م .
- مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد الخامس عشر سنة ١٩٧٢ م .
- مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء الثاني ، المجلد الأربعون ، بغداد سنة ١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م .

فهرس الموضوعات

| | |
|----------|---|
| | المقدمة . |
| | القسم الأول : الدراسة . |
| ٤٠ — ٣ | الفصل الأول : فزارة في الجاهلية . |
| ٣ | المبحث الأول : نسب فزارة . |
| ١٥ | المبحث الثاني : منازلها و ديارها . |
| ٢٧ | المبحث الثالث : ديانتها . |
| ٣٢ | المبحث الرابع : أيامها و حروبها . |
| ٥٨ — ٤٢ | الفصل الثاني : فزارة في الإسلام . |
| | المبحث الأول : إسلام فزارة و موقفها من الردة : |
| ٤٢ | ١- إسلام فزارة . |
| ٤٥ | ٢- ردة فزارة . |
| | المبحث الثاني : مشاركتها في الفتوح و استقرارها في الأمصار : |
| ٤٧ | ١- مشاركتها في الفتوح . |
| ٤٩ | ٢- استقرارها في الأمصار . |
| ٥٠ | المبحث الثالث : موقفها من الأحداث الإسلامية الكبرى . |
| ٥٥ | المبحث الرابع : فتنة فزارة و كلب في الشام . |
| ٥٧ | المبحث الخامس : صورة فزارة الحضارية و جهدها الثقافي . |
| ١٦٢ — ٦٠ | الفصل الثالث : شعر فزارة . |
| | المبحث الأول : موضوعات شعر فزارة . |
| ٦٠ | ١- شعر الحماسة . |
| ٦٩ | ٢- شعر الغزل . |

| | |
|-----|---|
| ٨٢ | ٣- شعر الهجاء . |
| ٨٧ | ٤- شعر الرثاء . |
| ٩٥ | ٥- شعر المدح . |
| ١٠١ | ٦- شعر الفخر . |
| ١٠٩ | ٧- شعر الوصف . |
| ١٢١ | المبحث الثاني : تطور موضوعات شعر فزارة و تأثيرها بالإسلام . |
| ١٢٩ | ١- أثر الإسلام في التشكيل الفني لشعر فزارة . |
| | المبحث الثالث : خصائص شعر فزارة وسماته الفنية . |
| ١٣٤ | ١- لغة فزارة . |
| ١٣٨ | ٢- البناء الفني في القصيدة الفزارية . |
| ١٥٠ | ٣- الصورة الفنية في شعر فزارة . |
| ١٥٦ | ٤- الأوزان و القوافي . |

القسم الثاني : ديوان فزارة .

| | |
|---------|---------------------------|
| ١٦٥ | تمهيد . |
| ٢٣٨—١٦٨ | أولاً : شعر الجاهليين . |
| ٤٠٧—٢٣٩ | ثانياً : شعر الإسلاميين . |
| | ثالثاً : شعر المجاهيل : |
| ٤٣٥—٤٠٩ | مجاهيل النسبة |
| ٤٧٥—٤٣٦ | مجاهيل العصر |
| ٤٨٤—٤٧٦ | رابعاً : شعر النساء |
| ٤٨٥ | الخاتمة |

| | |
|---------|---|
| ٨٢ | ٣- شعر الهجاء . |
| ٨٧ | ٤- شعر الرثاء . |
| ٩٥ | ٥- شعر المدح . |
| ١٠١ | ٦- شعر الفخر . |
| ١٠٩ | ٧- شعر الوصف . |
| ١٢١ | المبحث الثاني : تطور موضوعات شعر فزارة و تأثيرها بالإسلام . |
| ١٢٩ | ١- أثر الإسلام في التشكيل الفني لشعر فزارة . |
| | المبحث الثالث : خصائص شعر فزارة وسماته الفنية . |
| ١٣٤ | ١- لغة فزارة . |
| ١٣٨ | ٢- البناء الفني في القصيدة الفزارية . |
| ١٥٠ | ٣- الصورة الفنية في شعر فزارة . |
| ١٥٦ | ٤- الأوزان و القوافي . |
| | القسم الثاني : ديوان فزارة . |
| ١٦٥ | تمهيد . |
| ٢٣٨—١٦٨ | أولاً : شعر الجاهليين . |
| ٤٠٧—٢٣٩ | ثانياً : شعر الإسلاميين . |
| | ثالثاً : شعر المجاهيل : |
| ٤٣٥—٤٠٩ | مجاهيل النسبة |
| ٤٧٥—٤٣٦ | مجاهيل العصر |
| ٤٨٤—٤٧٦ | رابعاً : شعر النساء |
| ٤٨٥ | الخاتمة |

الفهارس العامة :

- ٤٩٠ ١- فهرس الآيات القرآنية الكريمة
- ٤٩١ ٢- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
- ٤٩٢ ٣- فهرس الأشعار .
- ٥٠١ ٤- فهرس الرجز .
- ٥٠٣ ٥- فهرس الأعلام .
- ٥٢٠ ٦- فهرس القبائل والأمم .
- ٥٢٦ ٧- فهرس الأماكن .
- ٥٣٥ ٨- فهرس المصادر و المراجع و المجالات العلمية .
- ٥٥٧ ٩- فهرس الموضوعات .
- ٥٥٩ ١٠- فهرس الفهارس .